الحمد لله

لقد قام الباحث بالمطلوب منه
تعديله بناء على رأي لجنة المناقشة
وذلك على النحو التالي :

١- تعديل الباب الأول الى تمهيد بحيث
تصبح الرسالة مكونة من مقدمة وتمهيد
وبابين وملاحق .

٢- نقل - مبحث المصادر والمراجع الخاصة
بالرجعة من ص١٨- ٢٢ الى آخر الرسالة
فهرس المراجع .

٣ - نقل ما سمي بتوثيق المصادر والمراجع
المعتمد عليها عند الشيعة من ص٢٢ - ٦٢ الى آخر
الرسالة فهرس المراجع
مع تعديل ارقام الصفحات

٢٠/٤/١٤١٠هـ

صالح بن عبد الله الحميدي

المملكة العربية السعودية

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

قسم الدراسات العليا

شعبة العقيدة

((عقيدة الرجعة عند الشيعة))

رسالة مقدّمة لنيلِ الشّهادةِ العالميّة " الماجستير "

اعداد الطالب: ابن سلمان ضياءالدين ابرلي

اشراف : فضيلة الدكتور سعدى الهاشمي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا

العام الجامعي ١٤٠٩ ـ ١٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله . ((يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون))[١] ((يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا))[٢] ((يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما))[٣].

امّا بعد فانّ
/الايمان بالقيامة واليوم الاخر من الفرائض التي من لم يستكملها لم يستكمل الايمان،[٤]
وهو الذي بينه انبياء الله ورسله لاتباعهم وامتهم ، وهو اصل من اصول تقوى الله تعالى . ولما كان الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين فلا نبي بعده ، وامته آخر الامم الى يوم القيامة،جاءت اخباره عنه وعن الساعة مفصلة مبينة اكثر من غيره من المرسلين وذلك من حرصه عليه الصلاة والسلام على امته .

ومن شأن اعداء انبياء الله ورسله تكذيبهم الرسالات وصدهم عن السبيل واجتهادهم في التضليل والاضلال . ولقد خص الله سبحانه وتعالى هذه الشريعة السمحة والحنفية البيضاء بالبقاء الى يوم القيامة محفوظة بحفظ الله تعالى فلا تنسخ ولا تبطل من قبل اعدائها

١- سورة آل عمران ١٠٢.

٢- سورة النساء ١.

٣- سورة الأحزاب ٧٠-٧١.

٤- ابن رجب/جامع العلوم ٢٥.

بتحريف او افساد مصداقا لقوله تعالى ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)).[1]

فالاسلام يعلو ولا يعلىٰ عليه ، وهذا ما يغيظ الاعداء فشمروا عن ساق الجد وجندوا كافة وسائلهم .. محاربة الاسلام واهله ، ومن تلك الوسائل احداث الفتن المظلمة وابتداع المقالات المنكرة واختلاق الاخبار الملفقة الموضوعة املا في جذب وتضليل ضعفاء النفوس لمشاركتهم في تلك الفتن وذلك الضلال .

ومن اشرف ما يشرّف به طلاب العلم المشاركة مع العلماء الافذاذ في الذب عن هذا الدين القيم احقاقا للحق وابطالا للباطل خصوصا اذا كان في احد اركان الايمان وهو اليوم الآخر ذلك اليوم العظيم الذى لكل امرىء فيه شأن يغنيه .

ولقد طرأ على هذا الركن عند البعض لبس واختلاف واختلاط الحق بالباطل فقيل ان هناك يوماً قبل يوم القيامة يظهر فيه شخص من غيبة طويلة له وترجع فيه امم من الاموات ، ومن القائلين بهذا المعتقد فرق من الشيعة . لذا خصصت هذه الرسالة لمعالجة هذا المعتقد الخطير من كافة جوانبه واسبابه وادلته وما يترتب على ذلك .

اسباب اختيارى الموضوع

اما اسباب اختيارى لهذا الموضوع كرسالة لنيل الماجستير فلعل اهمها ما يلي:

اولا: حبي لدراسة الديانات والملل والنحل عموما للمعرفة وتمييز الحق من الباطل .

ثانيا: اهتمامي بموضوع اشراط الساعة واماراتها لدرجة مخالطتها شغاف قلبي منذ فترة طويلة ، وهو بلا شك موضوع واسع شائكولاسيما حينما نعقد المقارنة بين مقالات الملل والنحل والفرق المختلفة .

١- سورة الحجر ٩.

ثالثا: ملته الوثيقة بعقيدة المخلص في آخر الزمان او المهدى الغائب وهي عقيدة شائعة بين الملل والنحل وهذا الاعتقاد ذوخطورة عظيمة وذلك لادعاء الجم الغفير لهذا المقام ولا يقتصر على دين واحد بل في ديانات مختلفة . لذا رأيت ضرورة البحث فيه للوصول الى النتيجة الحقة .

رابعا: ان الاعتقاد برجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة من المعتقدات الشائعة في الديانات القديمة ، وحتى بعض الفرق الاسلامية والمنسوبة اليه ، اضافة الى ما ظهر في عصرنا الحاضر في بعض الجماعات الباطنية في الولايات المتحدة الامريكية حيث ادعت رجعة بعض زعمائها الى الدنيا ولهم نشاط كبير .(١)

خامسا: ان الامامة هي محور مذهب الشيعة الامامية ولا أجازف اذا ما قلت ان الاعتقاد بالرجعة له دخل كبير في هذا المحور ان لم يكن ذروة سنامه فالائمة المعصومون — على ما يزعم الشيعة — قد منعوا من القيام بما امرهم الله فتصور الشيعة انه لابدّ لهم من رجعة او اكثر لاقامة الدولة العادلة المشروعة .

منهج البحث

اما منهجي في البحث فينحصر فيما يلي:

١- الاعتماد في كتابة هذه الرسالة على المصادر الموثقة المعتمدة عند كل ديانة او فرقة ، وفي حالة عدم استطاعتي الوصول الى المصادر الاصليةاعتمد على المصادر الثانوية والدراسات الموضوعية العلمية المتخصصة في تلك الديانة او الفرقة .

٢- وبالنسبة للمصادر التي استخلصت هذه الرسالة وفيما يتعلق بمعتقد الرجعة عند الشيعة الاثنى عشرية اعتمدت في توثيق المصادر في صحة نسبتها الى مؤلفيها

١- انظر رسالة الماجستير بعنوان " الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة الامريكية " اعداد الطالب ابو امينة بلال فيليبس ، جامعة الملك سعود بالرياض ، عام ١٤٠٧هـ .

واقوال علمائهم وثنائهم على / على عمل زميلي الاخ جلال الدين محمد صالح مؤلفيها [1] واستدركت عليه ما اراه مناسبا ونافعا ، وكذلك وثقت بنفسي المصادر التي لم يستعملها [*] . فقد ألف الشيعة في موضوع الرجعة كتبا كثيرة مما دل على اهتمامهم به وشدة ايمانهم بالرجعة. اما فيما يتعلق بكتب الديانات الاخرى والفرق المنتسبة للاسلام فاعتمدت على ما هو مشهور ومتعارف عندهم وذلك لعدم اظهارهم تخصيص تلك المصادر بالثناء والتوثيق كالشيعة الاثنى عشرية [2] .

٣- تجنبا لمخالفة المنهج العلمي بسرد النصوص الطويلة وتكرارها الحقت المهم منها في آخر الرسالة كملاحق .

٤- اعتمدت في الحكم على رجال روايات الاصول على كتب رجال الشيعة ولكثرة المصادر الرجالي انتقيت بعض المصادر المتقدمة كالكشي والنجاشي والمعاصرة كالمامقاني اذ يعتبر الجامع لاقوال نقادهم في رجالهم . واذا دعت الحاجة ذكرت اقوال نقاد علماء اهل السنة والجماعة في بعض الرواة .

٥- التزمت في هذه الرسالة بعدم التجريح او الطعن واللمز الذى يفقد روعة البحث محاولا الاخذ بيد القارىء للخروج بالنتائج من خلال عرض الاقوال وتحليلها .

٦- حاولت في هذه الرسالة الربط بين القديم والحديث ، وكذلك التزمت في الحواشي غالبا بذكر المصادر حسب الترتيب الزمني لوفيات المؤلفين فقدمت المؤلف على كتبه — ووضعت اختصارا لبعض الكتب التي استخدمتها كثيرا [3] — وذلك حرصا مني لبيان اعتماد المتأخر على المتقدم في اثبات المعتقدات والاقوال حتى يقف

١- في رسالته لمرحلة الماجستير "الامامة عند الشيعة الاثنى عشرية " المقدمة للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٨-١٤٠٩ هـ ، ص٥١٦-٥٦٦ باختصار وتصرف .

٢- فمثلا المجلسي في بحار الانوار والطبسي في الشيعة والرجعة يختصان بذكر توثيق الكتب التي يستخدمونها وثناء علماء الاثنى عشرية على مؤلفيها .

٣- انظر الجدول ٦٢أ .

(*) انظر لمبحث المصادر والمراجع الخاصة بالرجعة ص ١٨-٢٢ ، وتوثيق المصادر المعتمد عليها من وجهة نظر الشيعة ص ٣٣-٦٢ في فهرس المصادر والمراجع للشيعة ص ٥٠٣ -٥٤٧

المتأمل والدارس على اصل الاقوال . وقد حاولت في ذكرى لهذه المصادر ان اسلك سبيل الايجاز فاذكر اسم الشهرة للمؤلف اذا اشتهر باسم او لقب ، ثم كتابه ثم المجلد /الصفحة ، ثم كتبا اخرى لهذا المؤلف ، ثم استقل الى مؤلف آخر وهكذا . وفي معرض ذكر كتب التفسير مثلا اذكر اصحاب التفاسير احيانا بدون ذكر كتبهم وقد اثبتها في قائمة المصادر ، وكذا في معرض تخريج الحديث فاذا ذكرت الترمذى مثلا اقصد الجامع الذى هو سنن الترمذى ، والا بينته فمثلا الشمائل له .

خطة البحث

اما خطة العمل فقد قسمت الرسالة الى مقدمة ، وتمهيد ، وبابين ، وثلاثة ملاحق . تناولت في المقدمة خطة الرسالة وشرح الامور المتعلقة بها ، والتعريف بالشيعة وبالرجعة لغة واصطلاحا .

وفي التمهيد تناولت الرجعة عند الامم السابقة كاليهودية والنصرانية والمجوسية والديانات الاخرى والباب الثاني تناولت فيه الرجعة عند فرق الشيعة غير الاثنى عشرية . ثم تناولت في الباب الثالث عقيدة الرجعة وادلتها عند الشيعة الامامية الاثني عشرية من الكتاب والسنة والاستدلال بالامم السابقة .

اما الملاحق فأثبت في الاول بعض الجداول المفيدة لتواريخ واماكن ميلاد ووفيات الائمة الاثنى عشر وغيره من الجداول ، وفي الثاني بعض المصورات من احاديث الشيعة في الرجعة ، وفي الثالث ما اورده الشيعة في عذاب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما زمن الرجعة مع بعض المصورات المتعلقة بتلك الروايات . اما الفهارس فهي ثلاثة: الاول فهرس الايات القرآنية التي استدل الشيعة بها على الرجعة ، والثاني فهرس المصادر والمراجع ومعه توثيق مصادر الشيعة ، والثالث فهرس الموضوعات العامة ، وبالله التوفيق .

كلمة الشكر

واخيرا وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))[1] اتقدم بالشكر الجزيل ووافر التقدير للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الممثلة في رئيسها فضيلة الدكتور عبدالله صالح العبيد ، ورئيس قسم الدراسات العليا فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان ، على حسن رعايتهما لطلاب العلم وتوفيرهم المناخ العلمي الذى يساعد طلاب القسم على انجاز بحوثهم العلمية . ولابد من شكر خاص لفضيلة المشرف الدكتور سعدى الهاشمي الذى قدم من وقته الثمين لقراءته الدقيقة وحسن اشرافه على رسالتي . وكذلك اشكر جميع الاساتذة والزملاء الذين ساعدوني في انجاز هذه الرسالة فجزى الله الجميع عن الاسلام خيرا كثيرا .

١- رواه ابو داود رقم ٤٨١١ ، ٢٥٥/٤ ، والترمذى رقم ١٩٥٥ ، ٣٣٩/٤ بلفظ قريب وقال حسن صحيح .

الشيعة لغة واصطلاحا

الشيعة في اللغة: القوم الذين يجتمعون على الامر وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة . وقال الازهري:((ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين))[١]. وشيعة الرجل اتباعه وانصاره ومن يتقوى بهم وينتشرون عنه .[٢] واصل الشيعة فرقة من الناس يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبمعنى واحد .[٣]

ولعل تعريف الشهرستاني اصطلاحا هو التعريف الجامع المناسب من بين التعريفات الكثيرة حيث قال:((هم الذين شايعوا عليا عليه السلام على الخصوص ، فقالوا بامامته وخلافته نصا ووصاية اما جليا واما خفيا ، واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره وبتقية من عنده))[٤]. ولكن يرد على هذا التعريف كما قد يرد على غيره ، اعتراض واضح من حيث التسليم للشيعة المتأخرين بدعواهم،[٥] ويغفل اويتغافل عن اولئك الذين ناصروا عليا رضي الله عنه في حروبه ، ولكن لم يقدموه في الخلافة على الثلاثة السابقين ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ولم يروا له عليهم افضلية في الدين واولوية بالامامة كما قالت الشيعة .

قال المفيد ، وهو شيخ متكلمي الاثنى عشرية[٦] ((التشيع في اصل اللغة: هو الاتباع على وجه التدين والولاء للمتبوع على الاخلاص قال الله تعالى (فاستغاثه الذى من شيعته

١- ابن منظور /لسان العرب ٨/١٨٨-١٨٩.

٢- نفس المصدر . الاصفهاني/المفردات ٣٧١.

٣- ابن منظور /لسان العرب ٨/١٨٨-١٨٩.

٤- الملل والنحل ١٤٩.

٥- ذهب اكثر الشيعة الى ان التشيع على معناه الاصطلاحي كان موجودا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هو الذى بذر بذوره ، بل بموجب روايات الشيعة الاثنى عشرية ان التشيع كان منذ اول الخليقة وتوارثه جميع الانبياء والمرسلين ، وهذا مرتبط برجعة الائمة كما سيأتي . انظر ص ٢٢١- ٢٣٢.

٦- انظر ص ٣٥-٣٦.

على الذى من عدوه)[1] ففرق بينهما في الولاية والعداوة وجعل موجب التشيع لاحداهما هو الولاء بصريح الذكر له في الكلام . . . فأمّا اذا ادخل فيه علامة التعريف — اى الشيعة — فهو على التخصص لامحالة لاتباع امير المؤمنين عليه السلام واوصفناه من الاتباع . . .))[2].

وحد الشيعة في الاصطلاح مرتبط بموضوع نشأة التشيع وفرق الشيعة ، وهو موضوع كتب فيه الكثير . واود هنا التنبيه الى امكان تقسيم الشيعة الى اقسام حسب اعتبارات مختلفة ، واهمها مسألة الامامة التي تعتبر قطب رحى الفكر الشيعي . فبهذا الاعتبار هناك اربع فرق رئيسية ، الامامية والكيسانية والزيدية والغلاة .

فالامامية راوا امامة علي بن ابي طالب ثم امامة ابنيه من فاطمة الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعا ثم ذرية الحسين رضي الله عنه وافترقوا فرقا اهمها الاثنا عشرية والاسماعيلية .

والكيسانية راوا امامة محمد بن الحنفية بعد ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ثم افترقوا فرقا .

والزيدية راوا امامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقالوا بامامة من خرج ودعا الى الحق من اهل البيت .

اما **الغلاة** فذهبوا الى مذاهب شتى في الامامة فبعضهم قال بامامة اشخاص من اهل البيت وبعضهم ادعى الامامة لنفسه ويجمعهم الغلو في الائمة حتى خرجوا من الاسلام فليس لهم منه نصيب .

ولما كان اعتبار الغلو اعتبارا مهما بالنسبة لهذه الدراسة يحسن التعريف به ، فاصل الغلو الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء ، وغلا في الدين والامر يغلو غلوا جاوز

١- سورة القصص ١٥.

٢- اوائل المقالات ٤١-٤٢.

حده وافرط فيه .[١]

وقال الشيخ المفيد :((الغلاة المتظاهرون بالاسلام الذين نسبوا امير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام الى الالوهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا الى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم امير المؤمنين عليه السلام بالكفر والقتل والتحريق بالنار وقضت الائمة عليهم السلام بالاكفار والخروج عن الاسلام)).[٢]

وهذا الامر اتفق عليه جمهور علمائهم المتقدمين ، اما في العصور المتأخرة وبعض المعاصرين منهم ، فيرون ان بعض العقائد التي كانت تعد في حق الائمة من الغلو اصبح الاعتقاد بها من ضروريات مذهبهم . قال المولى الوحيد[٣] ((اعلم ان كثيرا من القدماء سيما القميّين منهم وابن الغضائرى كانوا يعتقدون للائمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلال ومرتبة معيّنة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم وما كانوا يجوّزون التعدى عنها وكانوا يعدّون التعدى ارتفاعا وغلوا على حسب معتقدهم حتى انهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلوا بل ربما جعلوا مطلق التفويض اليهم او التفويض المختلف فيه او المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم او الاغراق في شأنهم او اجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقايض واظهار كثرة قدرة لهم وذكر علمهم بمكنونات السماء والارض ارتفاعا او مورثا للتهمة به سيّما بجهة ان الغلات كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلّسين وبالجملة الظاهر ان القدماء كانوا مختلفين في المسائل الاصولية ايضا

١- ابن منظور /لسان العرب ١٥/ ١٣٢ ، الراغب الاصفهاني/المفردات في غريب القرآن ٣٦٤.

٢- تصحيح عقائد الامامية باب الغلو والتفويض ٦٣.

٣- هو محمد باقر بن محمد الاكمل المعروف بالوحيد البهبهاني ، قيل فيه انه مجدد المذهب في رأس المائة الثانية عشرة ، وهو الملقب بالمؤسس ، الاستاذ الكل ، والمروج ، والمجدد ، المتوفى ١٢٠٥ او ١٢٠٧ . انظر محسن الامين/ اعيان الشيعة ٩/ ١٨٢ و Momen, An Introduction to Shia Islam, p. 128, 412.

فربما كان شيء عند بعضهم فاسدا وكفرا او غلوا او تفويضا او جبرا او تشبيها او غير ذلك وكان عند آخر مما يجب اعتقاده اولا هذا ولا ذلك وربما كان منشأ جرحهم بالامور المذكورة وجد ان الرواية الظاهرة فيها منهم كما اشرنا اليه آنفا او ادّعاء ارباب المذهب كونه منهم او روايتهم عنه وربما كان المنشأ روايتهم المناكير عنهم الى غير ذلك فعلى هذا ربما يحصل التأمل في جرحهم بامثال الامور المذكورة . . . ثم اعلم انه يعني احمد ابن محمد بن عيسى وابن الغضائرى ربما ينسبان الراوى الى الكذب ووضع الحديث بعد ما ينسبانه الى الغلو وكأنه لرواية ما يدل عليه ولا يخفى ما فيه)).[1] ولقد وضع المامقاني هذا الكلام نصب عينيه ، فيقول في بعض المشاهير الذين رموا بالغلو — امثال جابر الجعفي والمفضل بن عمر ومحمد بن سنان — مقالته التي يكررها بعبارات متنوعة " ما كان يعد غلوا عند القدماء اصبح اليوم من ضروريات المذهب ".[2]

١- نقلا عن المامقاني في مقباس الهداية الملحق بتنقيح المقال ٠٨٨، ١٥٣

٢- انظر امثلة على ذلك ص ٥٩، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧٠

الرجعة لغة واصطلاحا

الرجعة من مادة " ر ج ع ". قال الراغب الاصفهاني:((رجع: الرجوع العودة الى ما كان منه البدء او تقدير البدء مكانا كان او فعلا او قولا وبذاته كان رجوعه او بجزء من اجزائه او بفعل من افعاله . فالرجوع العود والرجع الاعادة والرجعة في الطلاق وفي العود الى الدنيا بعد الممات ، ويقال فلان يؤمن بالرجعة)).[١] وبنحوه قال آخرون من اهل اللغه ويروى في الرجعة الكسرة والفتح .[٢] وقال ابن منظور:((الرجعة: مره من الرجوع)).[٣] ومنه — اى الرجوع — قوله عزوجل:((حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون . لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)).[٤]

وورد لفظ الرجعة في احاديث اهل السنة بمعان ، منها العودة بعد الذهاب مطلقا. ولفظ الرجعة مشهور في باب الطلاق بمعنى " ارتجاع الزوجة المطلقة غير البائنة الى النكاح من غير استئناف عقد ".[٥]

وروى الترمذي اثرا فيه يقول ابن عباس رضي الله عنه:((من كان له مال يبلغه حج بيت ربه او تجب عليه فيه الزكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت ، فقال رجل: يا ابن عباس اتق الله ، انما سأل الرجعة الكفار؟ قال: سأتلو عليك بذلك قرآنا (يأيها الذين آمنو لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله) (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت) الى قوله (والله خبير بما تعملون) قال: فما يوجب الزكاة؟ قال: اذ بلغ

- الراغب الاصفهاني/المفردات ١٨٨.
- انظر الزبيدى/تاج العروس ٣٤٨/٥-٣٤٩ ، الازهرى/تهذيب اللغة ٣٦٨/١ ، الجوهرى/ الصحاح ١٢١٦/٣ ، الفيروز آبادى/القاموس المحيط ٢٨/٣-٢٩.
ابن منظور /لسان العرب ١١٤/٨.
- سورة المؤمنون ٩٩-١٠٠ ، ولتفسير الاية انظر ص ٢٥٢-٢٥٣.
ابن الاثير /النهاية في غريب الحديث والاثر ٢٠١/٢.

المال مائتي درهم فصاعدا ، قال: فما يوجب الحج؟ قال: الزاد والبعير)).[1] وقال ابن الاثير بعد ذكر هذا الاثر :((. . . والرجعة: مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم ، ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أولي البدع والاهواء يقولون: ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان ، ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون: ان عليّ بن ابي طالب مستتر في السحاب ، فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء: اخرج مع فلان ، ويشهد لهذا المذهب السوء قوله تعالى:((حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون . لعلي اعمل صالحا) يريد الكفار ، نحمد الله على الهداية والايمان)).[2]

ان القول بالرجعة قد قال به اقوام اخرون كاليهود والنصارى وغيرهم .

فلم اقف على ما دل على ايمانهم بها ،بل ورد ما افاد نفي بعضهم الرجعة اما العرب في الجاهلية)، فورد في خطبة وأبيات مشهورة لقس بن ساعدة الايادي مما دل على ايمانه بالله وباليوم الاخر ، قال:((أيها الناس اجتمعوا واستمعوا ووعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت . ان في السماء لخبرا . وان في الارض لعبرا ، مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم تمور ، وبحار لاتغور ، وأقسم قس قسما حقا لئن كان في الامر رضي ليكون بعده سخط . ان لله لدينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه . مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون . أرضوا بالمقام فأقاموا . أم

١- رواه الترمذي في الجامع رقم ٣٣١٦ ، ٥/٤١٨-٤١٩ ، ورواة اسناده ثقات غير يحي بن ابي الحية قوى امره بعضهم ولكن ضعفه اكثر النقاد ووصفه بالتدليس . انظر ابن حجر /تهذيب التهذيب ٢/٣٤٦ ، تقريب ١١/٢٠١ ، طبقات المدلسين ٥٧ ، واورد الاثر المفسرون منهم الطبري ١٤/ ١١٨-١١٩ ، والبغوي ٤/٣٥١ ، القرطبي ٤/١٥٣ ، ٩/١٣٠ ، ابن كثير ٤/٣٧٣.

٢- النهاية في غريب الحديث والاثر ٢/٢٠٢ ، ونقله ابن منظور في لسان العرب ٨/١١٤ حرفيا وزاد عليه بعض الابيات . وانظر الزبيدي/تاج العروس ٥/٣٤٨.

تركوا فناموا)). ثم ذكر من شعره:

في الذاهبين الاولين ... من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا ... الموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها ... يسعى الاصاغر والاكابر

لايرجع الماضي الي ... ولا من الباقين غابر

أيقنت أني لامحالة ... حيث صار القوم صائر (١)

اما الرجعة في روايات الشيعة وكلامهم فتطلق على معان :

١- اهمها وهو المتبادر الى الذهن وهو المعنى الاصطلاحي عندهم: رجعة الاموات الى الحياة الدنيا قبل يوم القيامة .(٢) وهذا المعنى هو الذى ألفت فيه المؤلفات ودارت حوله المناقشات .

٢- قد تطلق الرجعة على رجوع الغائب الذى زعم فيه انه لم يمت ولن يموت وانه المهدى

١- الطبراني/الاحاديث الطوال الملحق بالمعجم الكبير ٢٥/٢٣٠-٢٣٢ ، البيهقي/دلائل النبوة ٢/ ١٠٢-١٠٣ ، الهيثمي/كشف الاستار ٣/٢٨٦-٢٨٧ ، مجمع الزوائد ٩/٤١٩ ، ابن كثير /البداية والنهاية ٢/٢٣٠-٢٣١ . وقد ذكره المفيد في الامالي ٢٠٩-٢١٠ ، والكراجكي في كنز الفوائد ٢٥٥-٢٥٨ ، وابن طاووس في سعد السعود ٢٣١-٢٣٢.

٢- انظر مثلا الحر العاملي/اليقاظ ٢٩-٣٠ ، المجلسي/مرآة العقول ٣/٢٠٠-٢٠١ ، شبر /حق اليقين ٢/٣ ، محمد رضا مظفر /عقائد الامامية ٦٧ ، الزنجاني/عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢/٢٢٨ ، محمد الصدر / تاريخ ما بعد الظهور ٨٩٦-٨٩٧.

الذى سيعود داعيا مجاهدا مظفرا .[١] قال احمد الاحسائي:((اعلم ان الرجعة في الاصل يراد بها رجوع الاموات الى الدنيا كأنهم خرجوا منها ورجعوا اليها . وقد تستعمل فيمن غاب وآب ، فانه خرج من اهله ورجع اليهم . . .)).[٢] ويقال لرجوع المهدى الغائب في معنى ادق واضبط ظهور الامام أى بعد اختفائه ، وقيام القائم وتحركه ، وما في معنى الخروج داعيا الى دعوة ومجاهدا في سبيلها . ولكن قد روى ان القائم سمي بالقائم لانه يقوم بعد موته .[٣] ورغم ان معظم الامامية تأوله بموت ذكره او نحوه[٤] فقد كان بعضهم يعتقد ان المهدى قد مات فعلا فسيرجع رجعة .[٥] وروى ايضا ان المهدى يخرج ثم يموت او يقتل فيرجع بعد ذلك رجعة .[٦] وقد ورد في دعاء مأثور ما يحتمل المعنيين في آن واحد فيدعو الداعي متوجها الى المهدى الغائب بعد ذكر الائمة باسمائهم ((. . .انتم الاول والاخر وان رجعتكم حق . . .)).[٧] ففي حق المهدى هو خروجه او قد يقال رجعته بعد موته ، وفي حق الائمة هو رجعتهم من الموت لا غير . وقد يقع لبعض الناس الخلط بين المعنيين فلابد من التمييز بينهما . ولعل هذا الخلط ناشيء في اصله الى اختلاف فرق الشيعة في تعيينهم شخص المهدى عندهم وهل هو حي غائب او مستتر وسيظهر في يوم من الايام،أم هو ميت وسيرجع رجعة من قبره؟

١- انظر مثلا لهذا الاطلاق في المامقاني/تنقيح المقال ٣/٢٦٤ ، وقال المامقاني:((واطلاق الرجعة على ظهوره ارواحنا فداه خلاف الظاهر . . .)) . ولكن المامقاني نفسه استعمل الاطلاق حيث ذكر ٢/١٨٩ في رواية من رواياتهم ان شيخ الطائفة الطوسي رواها في كتاب الرجعة ، ومن المعلوم ان كتابه يدعى الغيبة لا الرجعة .

٢- الرجعة ٤١. وذكر محمد الصدر في تاريخ ما بعد الظهور ٨٩٥ من معاني الرجعة ((ظهور المهدى عليه السلام نفسه . فانه قد يصطلح عليه بالرجعة باعتبار رجوعه الى الناس بعد الغيبة. . .)).

٣- الطوسي/الغيبة ٢٦٠ ، ٢٨٢.

٤- نفس المصدر .

٥- انظر المفيد /الفصول المختارة ٢٦٠ ، الطوسي/الغيبة ٥٥ ، Hussain,J., The Occultation 64.

٦- الطوسي/الغيبة ٢٨٥.

٧- الطبرسي/الاحتجاج ٤٩٢-٤٩٤ ، وانظر ص ٢٧٧.

فلما رآى المخالفون كثرة اختلافهم اطلقوا الرجعة على كلا المعنيين دون تمييزلان كلا المعنيين معتقد باطل عندهم .(١)

٣- اطلق الحر العاملي الرجعة على نزول عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان فقال في الدليل الحادى والخمسين ـ أى على الرجعة ـ :((. . . ما رواه ايضا من طرق متعددة من كتب العامة والخاصة ان عيسى عليه السلام يرجع ويهبط الى الارض ويصلي خلف المهدى عليه السلام)).(٢) وفي الحقيقة ان العاملي قد دلس في هذا الموضوع ، لان جمهور اهل السنة ـ العامة عنده ـ لا يعتقدون ان عيسى بن مريم عليه السلام مات بل رفعه الله تعالى الى السماء ، فاطلاق لفظ الرجعة عليه بمعناه الاصطلاحي عنده خروج عن التقيد بالفاظ الشرع وبدعة حسب ما يعتقده مخالفوه .(٣)

١- ثبت في احاديث صحيحة ان مهديا من اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج في آخرالزمان ويكون اماما عادلا للمسلمين ويجاهد في سبيل الله ، ولكن هذه الاحاديث من طرق اهل السنة خالية من اى ذكر للغيبة او الرجعة . انظر الشيخ عبدالمحسن ابن حمد العباد في كتابه " الرد على من كذب بالاحاديث الصحيحة الواردة في المهدى "، وعبدالعليم عبدالعظيم في رسالته لنيل الماجستير " الاحاديث الواردة في المهدى في ميزان الجرح والتعديل " المقدمة لجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة عام ١٣٩٧-١٣٩٨هـ. وانظر ص ٣٢٠.

٢- الايقاظ ٣٣٤.

٣- ذكر الشيخ محمد شفيع في مقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح للشيخ محمد انور شاه الكشميرى ٨١-٨٣ ان نزول عيسى عليه السلام ذكر في الاحاديث والاثار بالفاظ وهي: النزول ، البعث ، الرجوع ، الخروج ، الاتيان ، ولم يأت لفظ الرجوع الا فيما روى الطبرى في تفسيره ٢٠٢/٣ وذكره ابن كثير في تفسيره ٣٦١/١ ، ٥٧٦ ، عن ابن ابي حاتم ، واورده الكشميرى رقم ٦١ ص ٢٤٣ ، عن الحسن البصرى رحمه الله تعالى مرسلا يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود :((ان عيسى لم يمت ، وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة)). فهذا النص صريح في الرد على اليهود الذين زعموا انهم قتلوه ، وعلى النصارى الذين زعموا انه مات مصلوبا ، وعلى الشيعة مثل الحر العاملي الذى زعم ان نزول عيسى عليه السلام آخرالزمان من قسم الرجعة من الموت . ولاستدلال الشيعة بحياة عيسى عليه السلام على الرجعة انظر ص ٢١٥.

٤- وتطلق الرجعة ايضا بمعنى رجوع الدولة الى اهلها الشرعيّين . وفي اعتقاد الشيعة هم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .[١] وهذا المعنى هو ما جعله بعض الشيعة العمدة والمقصود وحملوا ما ورد في الاخبار عندهم عليه مجازا فلم يعتقدوا برجعة الاموات .[٢] ولعل مما يشير الى ذلك ما رواه النعماني بسنده الى ابي الطفيل ، وفيه قول هذا الصحابي رضي الله عنه لابن اخته ((ليتني انا وانت من كوره . قال: ولم تتمنى ياخال ذلك؟ قال: لان[٣] حذيفة[٤] حدثني ان الملك يرجع في اهل النبوة))[٥].

٥- واخيرا لابد من ايراد ما ذكره ابو الحسن الاشعرى في قول الروافض في الرجعة قال: ((واختلف الروافض في رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة . وهم فرقتان: **فالفرقة الاولى** يزعمون ان الاموات يرجعون الى الدنيا قبل يوم الحساب وهذا قول الاكثر منهم ، وزعموا انه لم يكن في بني اسرائيل شيء الا ويكون في هذه الامة مثله ، وان الله سبحانه قد أحيا قوما من بني اسرائيل بعد الموت ، فكذلك يحي الاموات (في هذه الامة) ويردهم الى الدنيا قبل يوم القيامة . **والفرقة الثانية** منهم وهم اهل الغلو ، ينكرون القيامة والاخرة ، ويقولون: ليس قيامة ولا آخرة وانما هي ارواح تتناسخ في الصور ، فمن كان حسنا جوزى بان تنقل روحه الى جسد لا يلحقه (فيه) ضرر ولا الم ومن كان مسيئا جوزى بان تنقل روحه الى اجساد يلحق الروح في كونه فيها الضرر والالم وليس شيء غير ذلك ، وان الدنيا لا تزال ابدا هكذا))[٥].

١- الصدوق/امالي ٤٧٩ ، الطوسي/الغيبة ٢٨٢ ، الإيقاظ ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٤٢٦ ، ولاحظ ان الامام الصادق يبالغ في الرد على من يعتقد هذا المعنى للرجعة دون رجعة الاموات في رواية المفضل بن عمر عنه . انظر ص ٤٣٧.

٢- هو عامر (قيل عمرو) بن واثلة الصحابي رضي الله عنه . روى الشيعة انه كان يؤمن بالرجعة . انظر مثلا ما روى سليم بن قيس الهلالي في السقيفة ٦٧-٦٨ . وانظر ص ٢٢٠.

٣- حذيفة بن اليمان الصحابي رضي الله عنه (٣٦هـ) ، وهو احد الاركان عند الشيعة . انظر المامقاني/ تنقيح المقال ٢/ ٢٦٠.

٤- الغيبة ٢٦٨-٤٦٩ . واشار المحقق ان في الاصل " كوره " وفي بعض نسخ "من كورة" والمراد من اهل زمانه.

٥- مقالات الاسلاميين ١١٩.

وقول الاشعرى حق لوجود قاسم مشترك بين الرجعة والتناسخ ففي الرجعة ترجع النفس الى بدنها الاول ، اما في التناسخ فالى بدن آخر غير الاول ، فقد اشتركا في الرجوع قبل القيامةفي العموم .(١)

وقد ذهب اثنان من الشيعة وهما سعد بن عبدالله الاشعرى القمي والحسن بن موسى النوبختي ، الى نحو ما ذهب اليه ابو الحسن الاشعرى ، فذكرا مقالات بعض الغلاة من الشيعة في التناسخ ثم ذكرا ان هذا معنى الرجعة عندهم .(٢)

واخيرا لابد من الاشارة الى ان هناك مرادفات للرجعة حسب روايات الشيعه ، ومن تلك المرادفات: الكرة ، والعودة ، والردة ، والاوبة ، وما في معنى الرجوع .

١- انظر للتفصيل ص ١٠٧.

٢- انظر ص ١٤٠.

اختصارات

١-	الإيقاظ	الحر العاملي/الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة.
٢-	بحار الانوار	المجلسي/بحار الانوار.
٣-	البرهان	البحراني/البرهان في تفسير القرآن.
٤-	التبيان	الطوسي/التبيان في تفسير القرآن.
٥-	الصافي	الكاشاني/كتاب الصافي في تفسير القرآن.
٦-	الكشي	الطوسي/اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي.
٧-	مجمع البيان	الطبرسي/مجمع البيان في تفسير القرآن.
٨-	مختصر بصائر	حسن بن سليمان/مختصر بصائر الدرجات.

Abbreviations

1-	E.J.	Encyclopaedia Judaica.
2-	E.R.E.	Encyctopaedia of Religion & Ethics.
3-	N.C.E.	The New Catholic Encyclopaedia.

||||||||
******

في الرجعة في الامم السابقة وفيه مباحث

نطرح في هذا التمهيد اسئلة : هل كان في الامم السابقة للاسلام من يؤمن بالرجعة بصورة ما ؟ واذا وجدناها فما هي مقوماتها في اعتقادهم وسببها وغايتها واتصالها بمعتقداتهم الاخرى ؟ وهل هي ذات اصالة فيهم وهل تسربت اليهم بمؤثرات خارجية يستطيع الباحث أن يصل الى معرفتها والحكم عليها ؟ أم هم الذين ابتدعوها ؟ ولا نرى حاجة الى التعريف الطويل بهذه الديانات و مصادرها أو اهم شخصياتها و معتقداتها اذ يبعد بنا عن القصد ، وفيها الكتب المطولة والبحوث المفصلة المتخصصة في اصولها وفروعها بل وحتى في جزئياتها . ونكتفي بطرح التساؤلات المتعلقة بهذا الموضوع لمعالجته من مصادرهم المعتمدة والدراسات العلمية الجادة المتعلقة بها .

المبحث الاول

اليهود وعقيدة الرجعة

من معتقدات اليهود ايمانهم برجعة غائب اختفي ، وكذا برجعة اموات الى الدنيا قبل القيامة ، وحتى ان بعضهم قالوا بتناسخ الارواح . وهذه المعتقدات من لوازم ايمانهم بعقيدة المخلص المسيح المنتظر ، وبعقيدة "اخر الايام" أو "يوم الرب" وكلها تنضوى تحت ما يسمى الايمان بالاخرويات (Eschatology) أى الامور الحادثة في اخر الزمان والبعث والاخرة . (١)

---

١ - انظر اجمالا
E.J., 6/860-884; E.R.E., 2/146, 5/373-391; N.C.E., 9/715-716; Salih, Mahdism, 315-319.
وايضا حسن ظاظا / الفكر الديني اليهودى ٩٥-٩٨ : احمد شلبي / اليهودية ١٩٤/١٩٥ : د - عوض الله جاد حجازى / مقارنة الاديان بين اليهودية والاسلام ١١٨-١٢٩ .

الاصل عند اليهود ان الخلاص من الله ،فهو سبحانه المخلص، وهو المنقذ ، والمنجز وعده لمختاريه وشعبه المختار.(١) فمثلا قال النبي إِشَعْيَاءَ: "فَإِنَّ ٱلرَّبَّ فَادِينَا. ٱلرَّبُّ شَارِعُنَا. ٱلرَّبُّ مَلِكُنَا هُوَ يُخَلِّصُنَا.(٢) وقال الرب على لسان النبي هوشع: "وَأَنَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. وَإِلٰهًا سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلَا مُخَلِّصَ غَيْرِي"(٣) فقد خلص نوحا عليه السلام ومن معه من الطوفان ،(٤) وخلص ابراهيم عليه السلام من انقطاع النسل ثم باركه ،(٥) وخلص شعبه بني اسرائيل المختار في عهد موسى عليه السلام من مصر(٦) ، وخلصهم من التيه في عهد يوشع وصي موسى واد خلهم ارض الميعاد(٧) ، واختار لهم داوود ملكا وايده بنصره فازدهرت مملكته.(٨) وكما خلصهم في كل هذه المواطن ،فهو سيخلصهم بالخلاص التام في اخر الزمان ويتم عليهم وعده.(٩)

اما لفظ المسيح فهو من المادة اللغوية ((م س ح)) ،وفي بدء الامر كان له مفهوم قاصر على مسح رؤوس الملوك واللاويين بالزيت المقدس للبركة وللاشارة الى اختيار الله لهم لهذه الوظائف المقدسة ،(١٠) ولكنه صار فيما بعد لقبا على المخلص الذى يأتي في اخر الزمان . ولقد نصت شهادة اركان ايمان اليهود التي وضعها موسى

١- see E.R.E., 5/377, 8/570, 574; Salih, Mahdism p.323.
ولإختيار الرب الشعب الاسرائيلي انظر مثلا سفر تكوين ٦/٧ ،سفر خروج ٢٢/٣٣ ،١٣/٢٤ ،٢٠-٢٥/١١ سفرتثنية ٦/٧-١٤/٢ .

٢- اشعيا ٢٢/٣٣ .

٣- هوشع ٤/١٣ .

٤- سفر تكوين ١/٦-١٠/٣٢ .

٥- سفر تكوين ١/١٥-٢٢/٢٤ .

٦- سفر خروج ١/٢-١٥/٢١ .

٧- وليشوع وصي موسى عليه السلام .انظر سفر خروج ٨/١٧-١٦ ،يشوع ١/١-٩ ، ولاستيطان اسرائيل فلسطين وما حوله. انظر يشوع ١-١٢/٤ .

٨- صموئيل الاول ١/١٦ ،صموئيل الثاني ١-١٠/١٩ ،الملوك الاول ٣/١-١١/٤٣
E.J., 11/1408, 6/862; N.C.E., 9/716.

٩- E.R.E., 5/376, 8/575-576.

١٠- انظر مثلا سفر لاويين ٦/٢٠ ، ٨/١٠ ، ١٠/٨ ،صموئيل الاول ١٠/١ ، ١٦/١-١٣ الملوك الاول ١/٣٩ ، ١٩/١٥ ،الملوك الثاني ٩/١١-١٢ ، وفي المزامير ٨٩ قال الرب "وجدت داود عبدى بدهن قدسي مسحته."

ابن ميمون، ولا تزال يتشهد بها اليهود في بندها الثاني العاشر: ((أومن ايمانا كاملا بمجيء المسيح وان يتأخر فاني انتظار مجيئه يوميا.))[١] وحاول البعض ان يستدل لعقيدة المخلص المسيح بنصوص من التوراة المنسوبة لموسى عليه السلام بغض النظر عن الاختلاف الشديد في تحديد الشخصية المذكورة فيها.[٢] فليس هناك ادلة واضحة في لفظ المسيح كالمخلص في اخر الزمان في التوراة، ولا في كتب الانبياء من العهد القديم، وانما جاء ذلك واضحا صريحا في الكتب المتأخرة ككتب الرؤيا[٣] وفي تعاليم التلمود. ولا يعني هذا الجزم بعدم ورودها في العهد القديم فأصل معناه موجود.

فقد لاحظ كاتب مادة المسيح في الموسوعة اليهودية ان الجذور التاريخية لعقيدة المخلص المسيح المنتظر تمتد الى عهد داود عليه السلام وقد مرت بمراحل:

المرحلة الاولى الاعتقاد الناشئ في وقت داود عليه السلام وهو ان الله اصطفاه وال بيته ان يحكموا بني اسرائيل بل وكل شعوب العالم ويستمر ملكهم العظيم حتى نهاية الايام.[٤]

١- E.R.E. 8/581.

٢- انظر على الخصوص سفر تكوين ٤٩/١، سفر العدد ٢٤/١٧، وسفرتثنية ١٨/١٥-١٩ والجدير بالذكر ان المسلمين يقولون ان المشار اليه في نص سفر تكوين وسفر تثنية هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. انظر د-محمد شامة/ بين الاسلام والمسيحية كتاب ابي عبيدة الخزرجي (٥٨٣هـ) ٢٦١-٢٦٣، ابن تيمية/الجواب الصحيح ٣/٢٨١، ابن القيم/هداية الحيارى ٥١-٥٣، رحمة الله الهندى/اظهار الحق ٥١٩-٥٢٦، عبد الاحد داود/ محمد في الكتاب المقدس ٣١/٧٧-٨٦، حسن ظاظا/الفكر الديني اليهودى ٩٨-١٠٠، عبد الوهاب عبد السلام طويلة/ وجاء النبي المنتظر ٣٠-٤٥، ٥٩-٦٠. also Salih Mahdism, p.313.

٣- كتب الرؤيا(Apocalyptic Books)هي الكتب التي تشتمل على رؤيا يدعي صاحبها انها وحي من الله، واكثر ما تتحدث عنها الاخرويات ومعظم هذه الكتب خارجة العهد القديم المعروف، وبعض فرق اليهود والنصارى تلحق بعض هذه الكتب عقب العهد القديم. see E.J., 3/181-187.

٤- E.J., 11/1407-1408.

وفي دلك نصوص كثيرة منها قول النبي ناثان لداود متحدثا عن الرب:

"مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ
وَٱضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ.
"هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِٱسْمِي وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى ٱلأَبَدِ." أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ
يَكُونُ لِي ٱبْنًا. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ ٱلنَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ." وَلٰكِنَّ رَحْمَتِي
لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ ٱلَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ." وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ
إِلَى ٱلأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى ٱلأَبَدِ." فَحَسَبَ جَمِيعِ هٰذَا ٱلْكَلاَمِ
وَحَسَبَ كُلِّ هٰذِهِ ٱلرُّؤْيَا كَذٰلِكَ كَلَّمَ نَاثَانُ دَاوُدَ (١)

المرحلة الثانية ما بعد وفاة سليمان عليه السلام وانقسام دولته الى قسمين، ومن ثم ضعفها وتفشي الشرك والفساد فيهم حتى انتهى امرهم بتدمير بختنصر هيكل سليمان عليه السلام واورشليم وابادة شعبهم وسبي بقاياهم عام ٥٩٨ (ق م). وابان السبي البابلي نشأ في نفوسهم امل قوى لاعادة حكم ال داود المشروع لهم.(٢)

وفي المرحلة الثالثة اصبحوا يركزون على صفات الملك المخلص الذى يعيد الحكم المشروع لال داود، وستأتي نصوص المرحلتين قريبا.(٣)

ونستطيع القول بأن المرحلة الثالثة لا تزال قائمة وانها تطورت وانقسمت بدورها الى ادوار حيث تدرجت أماني اليهود في هذا الملك المخلص المسيح الذى يتم وعد الله لهم به حتى انتهى الامر الى الغلو فأضافوا إليه نعوتا فوق نعوت البشر واحاطوه بحالة من الخصائص والمميزات التي لم يتمتع بها احد من الانبياء والمرسلين قبله وقد اصبح املهم هذا من ابرز عقائدهم ومما يتميزون به في منفاهم الاخير بعد التدمير الثاني للهيكل من قبل الروم وتشتتهم في اصقاع العالم. واشتياق اليهود لمجئ مسيحهم وعهده مرتبط بما يسمى العودة أو الجمع، وهي عودة بقايا اسرائيل المتشردة المتشتتة الى ارض فلسطين ارض الميعاد - في ادعائهم - في عهد المخلص المسيح.(٤)

١- صموئيل الثاني ٧/١٢-١٧، انظر ايضا صموئيل الثاني ٢٣/١-٥، ٢٢/٤٤-٥١، مزامير ٢/٧-٩، ١٨/٤٤-٥١، ٨٩/١٩-٧٨.

٢- E.J., 11/1407-1408.

٣- Ibid.

٤- انظر مثلا اشعياء ١٠/٢٠-٢٢، ٣٥/١٠، ٤٩/٨-٢٦، ارميا ٣١/١-١٤، ٥٠/٤-١٠، حزقيال ٣٩/٢١-٢٩، هوشع ١٤/٤-٨، ميخا ٧/١٢-١٣، صفنيا ٣/١٦-٢٠، زكريا ١٠/٨-١١. E.J., 8/1373-1375.

خلط اليهود بين الرب والمسيح وبين الدنيا والاخرة

قد طرأ على عقيدة المخلص خلال تطورها التباسان[1] : التباس واشتباه بين الرب الخالق سبحانه في ذاته وصفاته وبين المسيح ، والتباس بين يوم الرب ومجيئه وسلطانه على العالم كله وبين يوم المسيح .

الالتباس الاول : قد شبه اليهود الخالق سبحانه وتعالى بمخلوقاته عموما ،[2] واشتد هذا التشبيه بينه وبين المخلص المسيح ،ففي نصوصهم كلاهما رب ومخلص. والمسيح يولد من عذراء وهو ابن الله واله . وظل الامر عند اليهود ملتبسا اما النصارى فقد رفعوا الالتباس وادعوا الالوهية للمسيح صراحة وقالوا بالحلول فشبهوا المخلوق بالخالق . وتمسك النصارى بنصوص فيها هذا الالتباس - الذى نحن بصدده وبيانه - لزعمهم ان يسوع هو المسيح المبشر به وهو ابن الله .

قال النبي اشعيا : هَا ٱلْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ٱبْنًا وَتَدْعُو ٱسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ. [3]

وقال ايضا :

لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ٱبْنًا وَتَكُونُ ٱلرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى ٱسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلٰهًا قَدِيرًا أَبًا أَبَدِيًّا رَئِيسَ ٱلسَّلَامِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِٱلْحَقِّ وَبِٱلْبِرِّ مِنَ ٱلْآنَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ ٱلْجُنُودِ تَصْنَعُ هٰذَا (٤)

وهذا النص العجيب صريح في معناه ، ولم اقف على نص اكثر صراحة في الوهية المخلص المسيح . وان كان اليهود يقولون ان اطلاق " ابن " نوع من المجاز — وهذا الامر

١- قال تعالى لليهود في القرآن "ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون " سورة البقرة- ٤٢ .

٢- هذا معروف لمن يستقرى كتب اليهود في العهد القديم. وانظر مثلا ابن حزم/ الفصل ١/ ٢٠٧ ، ١/ ٢٥٥-٢٥٦ ،ابن تيمية/الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/ ٥٢-٦٣ ، ٢/ ١٨٦-١٨٧ ، ٢/ ٢٠٢-١٢٣ ،ابن قيم/هداية الحيارى ١٤٨-١٥٣ .

٣- اشعيا ٧/ ١٤ ،وهنا يلاحظ قول بعض علماء اللغة العبرية ان الكلمة لا تعني العذراء وانما معناها فتاة صالحة للزواج . انظر (Good News Bible, 673) أما كلمة عمانوئيل فتعني "الله معنا" . قارن مع متى ١/ ٢٢ ،مرقس ١/ ٢٣ .

٤- اشعيا ٩/ ٦-٧ .

معروف عندهم [1]، فكيف يؤول لفظ الاله في النص. لعلهم يجيبون أن هذا الاطلاق يجوز عندنا ايضا فقال داود عليه السلام في مزمار منسوب اليه : «اَللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللهِ. فِي وَسْطِ الآلِهَةِ يَقْضِي. . . . . الى ان قال . . . . لاَ يَعْلَمُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ. فِي الظُّلْمَةِ يَتَمَشَّوْنَ. تَتَزَعْزَعُ كُلُّ أُسُسِ الأَرْضِ. أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. (٢)

وقال اشعيا في المسيح : «وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ، وَيَحِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. وَلَذَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ فَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ وَلاَ يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ. بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ. وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ وَالأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقْوَيْهِ (٣)

ثم ذكر اوصاف كثيرة للسلام في عهد المسيح مثلا هذا النص المشهور :

«فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلاَدُهُمَا مَعًا وَالأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْنًا. وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصِّلِّ وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الأَفْعُوَانِ. لاَ يَسُوؤُونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَغْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. (٤)

نص اشعياء على ان روح الله يحل على المسيح ، وهذا مظان نوع من القدسية أو العلاقة الخاصة بالله . ويقضي المخلص بطريقة خاصة اعجازية من الله لا حسب النظر

١- مما يدعونه انه من مجازهم خطاب الرب بالاب وان مختاريه ابناؤه . انظر مزامير ٨٩/٢٦-٢٧ ، اشعيا ٦٣/١٨ ، ٦٤/٨ . وقال تعالى ((وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه ، قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق)) سورة المائدة الاية ١٨ . والجدير بالذكر هنا ان التأويل والمجاز بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره لا يعرفه المتقدمون من المسلمين في اللغة العربية وانها مستحدثة متولدة وانما استشهر عن المتأخرين تحت مؤثرات عقدية . قد اثبت هذا د. السيد الجليند في كتابه "الامام ابن تيمية وقضية التأويل" ٢٩-٤٩ .

٢- مزامير ٨٢/١-٦ ، ونلاحظ هنا ان كاتب انجيل يوحنا يجعل هذا الاصحاح شاهدا على الوهية المسيح بناء على ان الوهية مختاري الله فهو شيء مألوف في الفكر اليهودي . انظر يوحنا ١٠/٣٤-٣٨ .

٣- اشعيا ١١/١-٥ .

٤- اشعيا ١١/٨-١٩ ، وانظر ايضا اشعيا ٤٠/١-١٠ ، ميخا ٥/٢-٤ ، ملاخي ٣/١ ، ٤/٥ .

والسمع[١]، والسلام والرغد والبركة في عهده منقطع النظير في التاريخ كله.[٢] وقال النبي ارميا في المسيح : وَهٰذَا هُوَ ٱسْمُهُ ٱلَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ ٱلرَّبُّ بِرُّنَا.[٣] ونجد في كتاب دانيال ، وهو كتاب في غاية الاهمية لاشتماله على رؤيا كثيرة تفسر باحداث اخرالزمان،[٤] هذا النص الخطير في كيفية مجي المخلص المسيح ووصف سلطانه. قال دانيال بعد رؤية اربعة حيوانات (كذا) :

« كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى ٱللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ ٱلسَّمَاءِ مِثْلُ ٱبْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى ٱلْقَدِيمِ ٱلْأَيَّامِ فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ ٱلشُّعُوبِ وَٱلْأُمَمِ وَٱلْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ (٥)

يفهم اليهود ان "ابن الانسان" ليس لقبا للمخلص المسيح في اخر الزمان بل لقديسي الله واولياءه ، وذلك من تفسير الرؤية :[٦]

« أَمَّا قِدِّيسُو ٱلْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ ٱلْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ ٱلْمَمْلَكَةَ إِلَى ٱلْأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ.[٧]

ولكن يعارض اخرون هذا التفسير لا سيما النصارى ، ويقولون ان ابن الانسان لقب ثابت للمخلص المسيح في الفكر اليهودي ، فالنص فيه بدون شك.[٨] وان فسر النص باولياء الله فالمعنى المختارون من الشعب الاسرائيلي ويعطون هذه الكرامة ليسيروا مع السحاب ويعطوا هذا السلطان والمجد والملكوت ليجعل جميع العالم يتعبد لهم. وهذا من غلو اليهود في وصف حب الله لهم وخصوصيتهم عنده سبحانه وقد نشأ اجيال من اليهود

١- وورد في احاديث الشيعة ان المهدي والائمة سيحكمون بحكم داود وال داود ولا يسألون البينة ، انظر ص١٩٦ . وذكر بعضهم ان المراد بهذا الاصحاح من اشعيا هو المهدي محمد بن الحسن العسكري. انظر الحائري / الزام الناصب ١/ ١٣٣- ١٣٤ .

٢- اقرئ بقية الاصحاح الحادي عشر.

٣- ارميا ٢٣/ ٦ .

٤- فهو من هذا الوجه من جملة الكتب الرؤيا.

٥- دانيال ٧/ ١٢- ١٤ .

٦- E.J., 11/1408; E.R.E., 5/378.

٧- دانيال ٧/ ١٨ انظر ايضا دنيال ٧/ ٢٧ .

٨- Salih, Mahdism, 323-325.

على ان مثل هذه الاماني والامال من تمام وعد الله لشعبه المختار.[١] وان فسر النص بالمخلص المسيح وحده فقد جمعت له هذه الاوصاف كلها ، فهي مظنة المرتبة الالوهية اذ يتعبد له جميع شعوب الارض وسلطانه وملكوته ابدية . وقد وقعت اشارات الى الوهية المسيح في بعض كتب اليهود المتأخرة ايضا .[٢]

والجدير بالذكر في هذا الصدد ان توكل الشعب اليهودي وثقتهم في الرب الخالق "يهوه" لخلاصهم قد تزعزع بعد السبي البابلي ثم اشتد بعد المنفى الاخير — الا من سلم الله . وقد سبق ان الرب هو المخلص والمنقذ لشعبه المختار ، ولكن كما لاحظ د . محمد عثمان صالح : ((بعد المنفى البابلي جعل قوم يبحثون عن واسطة لخلاصهم . ومن المحتمل ان التوراة التي قد ضاعت قبل المنفى اعيدت كتابتها تحت مؤثرات هذا التطور الجديد .))[٣] وقال العالم "امت" : ((ومن الناحية الدينية قد نشأ ميل لاخراج الله من التدخل العملي في احداث العالم واستبداله بالوسطاء . ومن ثم عظم دور وافعال المسيح ، وتحول الوظائف التي كانت في العهد القديم لـ "يهوه" نفسه الى المسيح))[٤] . وحقا ان يقال ان الميل الى الشرك قديم في بعض افراد من اليهود فقد عبدوا العجل وموسى عليه السلام غائب على الجبل والله سبحانه يكلمه .[٥] وكتب اليهود تنسب الى كثير من بني اسرائيل شوائب الشرك والكفر حتى انهم يتهمون بعض الانبياء وحاشاهم من ذلك.[٦]

١- هذا امر واضح في الفكر اليهودي الدينية والعلمانية المكشوفة عند الحاخامين و رواد الصهيونية وفكرهم السرى مثل منظماتهم الماسونية .

٢- مثل كتب عزرا من كتب الرؤيا اليهودية ، E.R.E., 5/380, 8/576

٣- Salih, Mahdism, 323. ، ولاحظ انه قد اعيدت كتابة التوراة بعد السبي البابلي في عهد عزرا الكاهن . وقال ابن حزم في الفصل في الملل والنحل ١/١٩٨ : ((وكان كتابة عزرا للتوراة بعد ازيد من سبعين من خراب بيت المقدس)) . وانظر ايضا E.J., 6/1104-1106

٤- E.R.E., 8/577.

٥- في القرآن العامل المخرب الذى حرض بني اسرائيل على هذا الشرك هو السامرى كما في سورة طه الايات ٨٥-٩٥ . اما في العهد القديم فينسب الشنيعة لهارون عليه السلام وحاشاه كما في سفر الخروج ٣٢/١-٧ .

٦- سفر خروج ٣٢/١-٨ ، سفر تثنية ٩/١٦ ، الملوك الاول ١١ ، وهي كثيرة كتب القضاة والملوك واخبار الايام وما بعده ايضا .

أما الالتباس الثاني فقد التبس الجزاء الدنيوي بالجزاء الاخروي واشتبه بعضه ببعض حتى اختلف علماء الاديان هل يؤمن اليهود بالاخرة اصلا وهل يبني ذلك الايمان على نصوص كتبهم وهل في كتب اليهود التصريح بالقيامة؟ ثمة نصوص كثيرة في يوم الرب وهو يوم يجزى كل امرئ بما يستحق من الثواب للصالحين والمختارين والعقاب للعصاة واعداء المختارين وظالميهم.[1] قد ذهب فريق من علماء الاديان الى انه ليس في التوراة وكتب العهد القديم عند اليهود ما يدل بطريق القطع على انهم يؤمنون بالبعث العام والاخرة.[2] انما هنا لك معجزات لإحياء انبيائهم لبعض الاموات واعادتهم للحياة الدنيا مرة اخرى،[3] والنصوص الواردة في نوع من البعث هي توحى الى يوم الرب وأنه مرتبط بالملكوت الابدي للمخلص المسيح في الدنيا اكثر من البعث في الاخرة. فقد ورد في كتاب حزقيال قصة طويلة في احياء جيش عظيم بدعاء حزقيال. قال:

«كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَأَخْرَجَنِي بِرُوحِ الرَّبِّ وَأَنْزَلَنِي فِي وَسَطِ الْبَقْعَةِ وَهِيَ مَلآنَةٌ عِظَامًا.

(ثم يصف وصفا دقيقا طويلا لاحياء هذه العظام الى ان قال ....)

فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا

«ثُمَّ قَالَ لِي يَا ابْنَ آدَمَ هذِهِ الْعِظَامُ هِيَ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. هَا هُمْ يَقُولُونَ يَبِسَتْ عِظَامُنَا وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا. قَدِ انْقَطَعْنَا. «لِذلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُمْ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَأَنَذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. «فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ عِنْدَ فَتْحِي قُبُورَكُمْ وَإِصْعَادِي إِيَّاكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي. «وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ وَأَجْعَلُكُمْ فِي أَرْضِكُمْ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَأَفْعَلُ يَقُولُ الرَّبُّ (٤)

وهذه القصة بتفاصيلها شديدة الشبه بقصة المار على القرية في القرآن.[5] ولكن الفرق

١- انظر على سبيل المثال لا الحصر: اشعيا ٢/٢-١٢، ٤/١-٦، ١٣/٦-٢٢، حزقيال ١٢/٢١-٢٥، عاموس ٥/١٧-٢٠، عوبديا ٥/٨، صفنيا ١/٧-٨، ١٤/١-١٦.

٢- E.J., 6/872, 875; E.R.E., 5/375-378, 2/203-204.
وانظر د. احمد شلبي/اليهودية ١٩٤-١٩٦، د. عوض الله جاد حجازي/مقارنة الاديان بين اليهودية والاسلام ١١٨-١٢٠، د. احمد عبد الغفار عطار/الديانات والعقائد في مختلف العصور ٤/٢٥، ١٣/٢١.

٣- الملوك الاول ١٧/٢٢، الملوك الثاني ٤/٢٥، ١٣/٢١.

٤- حزقيال ٣٧/١-١٤.

٥- سورة البقرة ٢٥٩.

الجوهري فيها أن اليهود جعلوها مثلا لا للقيامة ولكن لقيام الاموات من بني اسرائيل ليستقبلوا مخلصهم في الدنيا وهذه هي الرجعة في معناها الاصطلاحي عند الشيعة ايضا كما سيأتي تفصيلها.[1] وقد دلت الامور الاتية على ان هذا الاحياء للدنيا :

١- انهم يشكلون الجيش العظيم لبني اسرائيل .

٢- انه اقتصر في احيائه هذا على ابناء شعبه دون بني البشر.

٣- دلالة السياق ما قبله وما بعده دالة على عهد المخلص المسيح ، وان الرب سيأتي بهم الى ارض الميعاد ويخلصهم ويقيم عليهم داود ملكا الى الابد ليظهر تقديسه لهم.[2]

ونجد في كتاب دانيال أصرح نص لدى اليهود في بعث الأموات حسب ما يقوله علماؤهم.[3] قال دانيال في معرض كلامه عن اخر الايام:

«وَفِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ ٱلرَّئِيسُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ وَفِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي ٱلسِّفْرِ ٢ وَكَثِيرُونَ مِنَ ٱلرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ ٱلْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ هٰؤُلَاءِ إِلَى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ وَهٰؤُلَاءِ إِلَى ٱلْعَارِ لِلِازْدِرَاءِ ٱلْأَبَدِيِّ ٣ وَٱلْفَاهِمُونَ يُضِيئُونَ كَضِيَاءِ ٱلْجَلَدِ وَٱلَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى ٱلْبِرِّ كَٱلْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ ٱلدُّهُورِ (٤)

ان كان هذا اصرح مالديهم فقد لوحظ ان النص لا يذكر القيامة العامة فان ((كثيرين من الراقدين في تراب الارض)) لا يعني الكل .[5] و يمكن أن يفهم الحياة الابدي

١- يرى الشيعة في هذه الاية وامثالها ادلة على الرجعة ،وكذا يجعلون هذه المعجزة للنبي ارميا مع ان كتابه خال من قصة تشابهها وهي في حزقيال بيّن .
وننبه على ان يهود يا معاصرا زعم في كتابه ــ الذى يحاول فيه ان يبرهن بتفصيل ان القرآن مأخوذ من التوراة والتلمود ــ ان آية سورة البقرة مأخوذة أما من تحميا ١٢/٢ أو قصة من قصص التلمود ،أو من هذا الاصحاح من كتاب حزقيال . ويزعم ان الاية "الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم" سورة البقرة ٢٤٣ كذلك مأخوذة من هذا الاصحاح من حزقيال . وانظر ٣٠٦ . Katsh, Judaism in Islam, p.177-178,158-159

٢- اقرأ الاصحاح ما قبله وبقي الاصحاح السابع والثلاثون .

٣- E.J., 6/872.

٤- دانيال ١٢/١-٣ .

٥- E.J., 6/872.

والعار الابدى بالثواب والعقاب الدنيوى في عهد المخلص المسيح فنجد في كتاب دانيال وكتب أخرى نصوصاكثيرة في ابدية مملكته.[١] ويذكر اخر هذا الاصحاح ان دانيال سيقوم ((لِتُرْعَىٰكَ فِي نِهَايَةِ ٱلْأَيَّامِ))[٢] فيحتمل ان يشير الى انه من الراجعين.

هذه هي اهم نصوص القيامة في الكتاب المقدس عند اليهود.[٣] ولعدم وضوحها التام أو جزمها بانها القيامة العامة التي تقع على جميع الامم بعد الموت — ولا قيامة بعدها حسب ايمان الانبياء والرسل عليهم السلام — التبس الامر على اليهود.

فذهبت فرقة يهودية "الصدوقيين" (Sadducees) الى انكار القيامة والاخرة جملة وتفصيلا لانها لم ترد في التوراة وهم لا يعتمدون على غيرها مصدرا من مصادر العقيدة والشريعة.[٤] وقال عنهم ابن حزم: ((الصدوقية: نسبوا الى رجل يقال له صدوق وهم يقولون من بين سائر اليهود ان عزيرا هو ابن الله تعالى عن ذلك[٥]، وكانوا بجهة اليمن)). وجدير بالذكر ان اليهود المعاصرين ينكرون ان يكون احد منهم قال بهذه المقالة.[٦] أما الفرق اليهودية الاخرى كالفريسيين (Pharisees) والكتبة (Scribes) فيقرون بالقيامة ولكنهم يلحقونها مع مجيء المخلص المسيح.

وبناء على النصوص المتقدمة ونصوص كتبهم المتأخرة يرى بعض اليهود ان هناك قيامتين: الاولى يقوم فيها اولياء الله ليكونوا مع المسيح في مملكته والانتقام من بعض قوات الشر في العالم كالملوك الظالمين والمسيح الدجال و "وجوج وماجوج"[٧] والثاني قيامة عامة تشمل جميع البشر صالحهم وطالحهم للقضاء.[٨]

١- دانيال ٢/٤٤، ٧/١٣- ١٤ وانظر نصوص العودة سبق ذكرها.

٢- دانيال ١٢/١٣. وخصص الشيعة الاثنا عشرية دانيال بالذكر فيمن يرجع ليكون من أصحاب المهدي انظر ص ٣٥٠.

٣- انظر اشعياء ٢٦/١٩- ٢١، فهنا ايضا المبعوثون من الموت هم جماعة من بني اسرائيل وليس كل بشر.

٤- وحسب الاناجيل جاءت جماعة من الصدوقيين الى المسيح بالاسئلة المغرية في القيامة ليوقعه في أشكال. انظر متى ٢٢/٢٣- ٣٣، مرقس ١٢/١٨- ٢٧، لوقا ٢٠/٢٧- ٤٠. وقد اوقع الرسول بولس بدهائه تنازعا بين رؤساء الكهنة في مجمع لمحاكمته لان بعضهم كانوا فريسيين وبعضهم صدوقيين فخلص نفسه من المحاكمة بهذه الحيلة. انظر اعمال الرسل ٢٣/١- ١١.

٥- في المطبوع العزيز وهو تصحيف واضح، ابن حزم / الفصل ١/١٧٨.

٦- E.J., 6/1107.

٧- هكذا في الاصل والمراد بهم يأجوج ومأجوج.

٨- E.J., 6/875; E.R.E., 5/380-381.

شخصية المخلص المسيح

اختلف اليهود في شخصية المسيح وذلك لتباين النصوص فيه وسأذكر أهم الاقوال التي وقفت عليها :

١ - ذهب البعض الى انه ملك داود عليه السلام نفسه حسب النصوص الواردة عنهم.(١)

ومن ذلك ما قاله ارميا : ((الرب الههم وداود ملكهم الذى اقيم لهم)).(٢) وقال حزقيال : ((فيرعاها عبدى داود)).(٣) وقال ايضا :

هأنذا آخذ بني إسرائيل من بين الأمم التي ذهبوا
إليها وأجمعهم من كل ناحية وآتي بهم إلى أرضهم. ٢١ وأصيرهم أمة واحدة في
الأرض على جبال إسرائيل وملك واحد يكون ملكا عليهم كلهم ولا يكونون بعد
أمتين ولا ينقسمون بعد إلى مملكتين. ٢٢ ولا يتنجسون بعد بأصنامهم ولا برجاساتهم
ولا بشيء من معاصيهم بل أخلصهم من كل مساكنهم التي فيها أخطأوا وأطهرهم
فيكونون لي شعبا وأنا أكون لهم إلها. ٢٣ وداود عبدي يكون ملكا عليهم ويكون
لجميعهم راع واحد فيسلكون في أحكامي ويحفظون فرائضي ويعملون بها.
٢٤ ويسكنون في الأرض التي أعطيت عبدي يعقوب إياها التي سكنها آباؤكم
ويسكنون فيها هم وبنوهم وبنو بنيهم إلى الأبد وعبدي داود رئيس عليهم إلى
الأبد. ٢٥ وأقطع معهم عهد سلام فيكون معهم عهدا مؤبدا وأفرهم وأكثرهم وأجعل
مقدسي في وسطهم إلى الأبد. ٢٦ ويكون مسكني فوقهم وأكون لهم إلها ويكونون لي
شعبا. ٢٧ فتعلم الأمم أني أنا الرب مقدس إسرائيل إذ يكون مقدسي في وسطهم
إلى الأبد (٤)

وقال هوشع :

بعد ذلك يعود
بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب وإلى جوده
في آخر الأيام (٥)

١- E.J., 11/1411; Salih, Mahdism, 319.

٢- سبق ص ٦٥-٦٦.

٣- ارميا ٣٠/٩.

٤- حزقيال ٣٧/٢١-٢٨.

٥- هوشع ٣/٥.

وفي مدارس من شروح التلمود ، ثمة نص: ((ان الله يشتاق ان يكون داوود ملكا حتى اخر الايام))[١]. فهذه نماذج من النصوص تفيد ان المسيح هو داود عليه السلام ،فلا بد من رجعته لتحقق مفادها .

٢- ذهب البعض الاخر الى ان المسيح المبشر به هو كداود عليه السلام ومن نسله واستدل هؤلاء بطائفة من النصوص تفيد هذا المعنى ،وحمل جميع النصوص عليه.[٢]

٣- وقد قيل ان المسيح هو زربابل بن سألدئيل بناء على قول النبي حجيّ.[٣]

٤- وقيل هو ابن الارملة الذى احياه ايليا.[٤]

٥- وقالت فرقة من الصدوقيين ان الملك في الكهنة واللاويين من ذرية هارون ،وليس في آل داود ،حيث افاد كتاب مخطوط عثر عليه مؤخرا انهم كانوا ينتظرون مسيحا من ذرية هارون وليس من داود ،أى من الكهنة وليس من الملوك.[٥]

٦- وقال بعض اليهود ليس هناك مسيح واحد بل اثنان احدهما من ذرية داود عليه السلام وآخر من ذرية يوسف عليه السلام ،فيأتي اليوسفي اولا فيقاتل الاعداء ثم يقتل شهيدا ثم يأتي الداودى وينتصر نهائيا.[٦] وقد ذهب الحاخام يهوذا الكالّعي (Judah Alkalay) الى ان المسيح اليوسفي ليس شخصا وانما هو رمز لمجمع يهود في فلسطين ،فاعتبره بعض الصهانية أول من نادى بفكرة الصهيونية.[٧]

فهذه بعض المقالات في شخصية المسيح ،والاكثرية على القول انه من آل بيت داود عليه السلام ،وكانت فرقة الفرسيين شديدة التحيز لداود وآل بيته.[٨] وفي الفكر

١- E.R.E., 5/1326.

٢- انظر مثلا اشعياء ٧/١٣-١٦ ، ٨/٢٣-٩/٦ ، ٩/٦-٧ ، ١١/١-٩ ، ارميا ٣٣/١٤ ، ١٦-٢٦ ،عاموس ٩/١١-١٢ ،وجدير بالذكر ان التراجم الاجنبية يخفي أى اشارة الى احتمال ان يكون داود المسيح وتجعل المبشر به مماثلة لداود أو من نسله في جميع النصوص باطراد .

٣- حجيّ ٢/٢٣ ، E.R.E., 8/573

٤- ملوك الاول ١٧/٢١-٢٢ وانظر حسن ظاظا /الفكر الديني اليهودى ١٠٨ .

٥- E.R.E., 11/46.

٦- E.J., 11/1411; Waxman, History of Jewish Lit., 1/38-39.

٧- Ibid., 4/876-877.

٨- E.J., 5/1326-1327.

الحاخاميهناك ادعية خاصة يجب على المؤمن المتعبد أن يدعو بها في المناسبات لارجاع حكم آل داود وتشوقه واستعجاله لذلك.(١)

وقد حفت حول شخصية المسيح عجائب كثيرة في اخباره ،ونجد بين تعاليم الحاخاميين ان المسيح قد ولد يوم خرب الرومان الهيكل الثاني في بيت لحم أو في اورشليم نفسه ((ثم غيب — في روما ،او كما يقول المدراش المتأخر،في السماء حيث ظل متأسفا على آلام شعبه وضعف حيلته — حتى يظهر في وقت الخلاص. والبعض يراه موجودا منذ خلق العالم، ويرى البعض ان اسمه (أي فكرة المسيح) كان موجودا قبل الخلق ، ويرى البعض الاخر ان المسيح نفسه كان موجودا قبل خلق العالم)).(٢)

ولقد ادعى مقام المسيح كثير من المدعين في تاريخ اليهود ، وخاض البعض الاخر في تعيين وقت مجيئه ، ولمنع ذلك وضع الحاخاميون تعليما تلمودياً يقول : ((الاشياء السبعة المخفية عن الانسان هي : يوم الموت، يوم الفرج ، عمق القضاء ، مافي قلب جاره ، ماسيكون كسبه ، متى تعود المملكة الداودية ، ومتى تنتهي المملكة الشريرة)).(٣)

صلة عقيدة المخلص المسيح بآخرين

قد اتصلت هذه العقيدة بآخرين من انبياء اليهود والكهنة ونأتي على بعض الاقوال في ذلك ،

١- النبي ايليّا (Elijah) : تعلق الكثير بالنبي ايليا استنادا الى ماورد في العهد القديم والتصريح بغيبته ومن ثم رجعته في اخر الزمان ممهدا لمجيء الرب. وقد عاش هذا النبي حسب مانطقت به كتب اليهود في عهد الملك المجرم اخاب بن عمرى الملك السابع لدولة اسرائيل المنشقة في شمال فلسطين . وله معجزات باهرة مثل احياء الله

١- E.J., 5/1326-1327; E.R.E.,1/205

٢- E.J., 11/1411 وفي هذا شبه بمهدي الشيعة حيث انه ولد ثم غيب الى وقت ظهوره ، وأنه كان كبقية الائمة المعصومين ، نورا من الانوار القدسية قبل خلق الخلائق . انظر ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

٣- Epstein (ed.), The Rabylonian Talmud, Pesahim, 2/267

بدعائه ابن ارملة مات: وَصَرَخَ إِلَى ٱلرَّبِّ وَقَالَ يَا رَبِّي إِلَهِي لِيَرْجِعْ نَفْسُ هٰذَا ٱلْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ. "فَسَمِعَ ٱلرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا فَرَجَعَتْ نَفْسُ ٱلْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ. (١)

ومن معجزاته مبارزاته انبياء الصنم "بعل" امام الشعب الاسرائيلي ليظهر وحدانية الرب وقوته حيث انزل الرب بدعائه.(٢) ومن اعجب مالهذا النبي عند اليهود صعوده الي السماء حيّا ، وليس لذلك نظير في كتب اليهود الا ان يقال بقربه ماورد في شأن النبي اخنوخ (Enoch):(٣) "وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ ٱللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ ٱللهَ أَخَذَهُ".(٤) وقصة صعود ايليا من العجائب فبينما هوووصيه وخليفته أليشع (Elisha) :

يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ
مِنْ نَارٍ فَفَصَلَتْ بَيْنَهُمَا فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي ٱلْعَاصِفَةِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ. "وَكَانَ أَلِيشَعُ يَرَى وَهُوَ
يَصْرُخُ يَا أَبِي يَا أَبِي مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا. وَلَمْ يَرَهُ بَعْدُ. (٥)

فصار اخنوخ ثم ايليا نبيين غائبين(٦) ولكن النبي ايليا هو الذى تعلق به اليهود لصفاته المميزة.(٧) وقال النبي ملاخي رابطا بين يوم الرب ورجوع ايليا :

هَأَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ ٱلطَّرِيقَ أَمَامِي وَبَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ ٱلسَّيِّدُ ٱلَّذِي
تَطْلُبُونَهُ وَمَلاَكُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ هُوَذَا يَأْتِي قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. (٨)

وقال ايضا : هَأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا ٱلتِّشْبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ ٱلرَّبِّ ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ
وَٱلْمَخُوفِ. فَيَرُدُّ قَلْبَ ٱلآبَاءِ عَلَى ٱلأَبْنَاءِ وَقَلْبَ ٱلأَبْنَاءِ
عَلَى آبَائِهِمْ لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ
ٱلأَرْضَ بِلَعْنٍ

(٩)

١- ملوك الاول ١٧ / ٢١- ٢٢ .

٢- ملوك الاول ١٨ / ١- ٤٠ .

٣- ذهب بعض المفسرين الى انه ادريس عليه السلام . انظر الرازي/مفاتيح الغيب ٢٢/٢٣٣، القرطبي/الجامع لاحكام القرآن ٦/١١٧.

٤- سفر تكوين ٥ / ٢٤ .

٥- ملوك الثاني ٢ / ١١ .

٦- E.J., 6/638; Waxman, History of Jewish Lit., 1/28.

٧- وان كان الاكثر يتوقعون رجعة ايليا فالبعض يتوقعون رجعة اخنوخ
Salih, Mahdism, 323, 332.

٨- ملاخي ٣ / ١ .

٩- ملاخي ٤ / ٥- ٦ . ويلاحظ ان بعض العلماء يرون ان الفقرة متأخرة مدرجة الحقت بالكتاب على يد محرر. E.J., 6/869

والمهم في هذا الصدد ان ابين أن النبي ايليا ليس هو المسيح نفسه في الفكر اليهودي بل هو تمهيد له.[١] وهناك من الحاخاميين من يدعي انه يتصل بايليا روحيا ، فهو يرشدهم بمعلومات، حتى سمي تعليماته "مدرسة ايليا". ولقد روج اليهود قصصا كثيرة من هذا القبيل فمثلا ورد ان ايليا اخبر احد الحاخاميين ان المسيح موجود بين الشحاذيين الرومانيين يستعد لتخليص اسرائيل اذا هم يتوبون ، ولكن يناقض هذا خبر آخر يقول ان اسرائيل لن يتوبوا حتى يظهر ايليا نفسه.[٢] وفي الاجيال اللاحقة اصبح ايليا ليس تمهيدا للمسيح فقط بل شريكه في انتصاره على الاعداء. ومن الاعمال المفوضة الى ايليا بعث ارواح الاموات كما أحيا ابن الارملة من قبل ، وفوضت اليه تصرفات اخرى في الكون. فهو يجيب الدعوات ويغيث من يستغيث به. وهكذا نسجت له القصص والاساطير في نصر المظلومين ومعالجة المرضى ومساعدة المحتاج وهداية الضال والمتحير، حتى قد ضرب به مثلا "حتى يأتي ايليا" لقضاء غير مبرم لا ينتهي حتى يأتي هذا النبي.[٣] وبعد مقارنة بين مثل هذه الاخبار وماروى الشيعة في مهديهم الغائب لا نستغرب حينما نجد المستشرق اليهودي " جولد زهر" يقول : ((ولا شك ان ايليا هو النموذج الاول لائمة الشيعة المختفين الغائبين ، الذين يحيون لا يراهم أحد ، والذين سيعودون يوما كمهديين منقذين للعالم)).[٤]

١- انظر ايضا التلمود ، Esptein (ed.), The Babylonian Talmud, Shabbath, 1/580, Erubin, 2/298.

٢- E.J., 6/635-637.

٣- E.J.,6/635-639.
وفي بعض طقوس اليهود يصب كوبا من الخمر لايليا ولا يشربه احد فيعتقد ان ايليا سيأتي ويحكم في المسائل الفقهية المختلفة فيها منها صب ذاك الكوب. انظر Klein, A Guide to Jewish Religious Practice,123, 129.

٤- العقيدة والشريعة في الاسلام ص ١٩٢.

٢- موسى وهارون عليهما السلام : ينقل المستشرق اليهودي اسرائيل فريد تندر في هامش مقالته عن مخطوط لكاتب يمني القاسم بن ابراهيم الحسني[١] قوله : ((ويزعمون (أي اليهود) ان موسى وهارون سيرجعان الى الدنيا فتكون الدولة على المسلمين))[٢] . وفي كتاب "ظوهر"[٣] للكباليين[٤] موسى نفسه يرجع توطئة للمسيحين السابقي الذكر.[٥] ولعل هناك علاقة بين عقيدة اليهود في رجعة موسى وايليا ومعجزة التجلي ليسوع عند النصارى حيث يظهر يسوع متغير الهيئة على جبل ويشاور موسى وايليا قد رجعا رجعة ليكونا معه.[٦]

٣- ملكي صادق : هذا شخص شديد الغموض في كتب اليهود فهوالكاهن عظيم الشأن الذي بارك ابرام[٧] ودفع ابرام له العشر من كل شيء . ونجد في مزمار منسوب الى داود عليه السلام في رتبة ملكي صادق من الكهنة هذا النص العجيب:

«قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. يُرْسِلُ
الرَّبُّ قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيَوْنَ. تَسَلَّطْ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ. شَعْبُكَ مُنْتَدَبٌ فِي يَوْمِ
قُوَّتِكَ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ لَكَ طَلُّ حَدَاثَتِكَ
أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ. أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ. الرَّبُّ عَنْ
يَمِينِكَ يَحْطِمُ فِي يَوْمِ رِجْزِهِ مُلُوكًا. يَدِينُ بَيْنَ الأُمَمِ. مَلأَ جُثَثًا أَرْضًا وَاسِعَةً سَحَقَ
رُؤُوسًا. مِنَ النَّهْرِ يَشْرَبُ فِي الطَّرِيقِ لِذَلِكَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ» (٨)

١- لعله قاسم البرسي بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب له كتاب. انظر المامقاني/تنقيح المقال ٣/ ١٨ . وقال النجاشي في رجاله ٢٢١ : ((قاسم بن البرسي)) . ولعل سبب الاختلاف يعود لاختلاف النسخ والله اعلم.

٢- Fried Laender, Abdullah Bin Saba, Z.A. XXXIII, 1910, p.15.

٣- هذا الكتاب Zohar عمدة هذه الفرقة لعقيدة المسيح وله شروح كثيرة. E.J., 16/1193-1215.

٤- هم فرقة من متصوفة اليهود الباطنيين. انظر (Kabbalah) E.J., 10/489-653

٥- E.J., 16/1208; E.R.E., 8/578.

٦- E.R.E., 8/578 وانظر ص ٩٠.

٧- ابرام هو ابراهيم عليه السلام. انظر سفر تكوين ١٤/ ٧١-٢٠ .

٨- مزامير ١١٠/ ١-٦ .

وحدثنا التلمود ان احد الحاخامين فسر تنبؤ النبي زكريا رؤية اربعة صناع حيث قال :

«فَأَرَانِي ٱلرَّبُّ
أَرْبَعَةَ صُنَّاعٍ. «فَقُلْتُ جَاءَ هٰؤُلَاءِ مَاذَا يَعْمَلُونَ. فَتَكَلَّمَ قَائِلًا هٰذِهِ هِيَ ٱلْقُرُونُ ٱلَّتِي
بَدَّدَتْ يَهُوذَا حَتَّى لَمْ يَرْفَعْ إِنْسَانٌ رَأْسَهُ. وَقَدْ جَاءَ هٰؤُلَاءِ لِيُرْعِبُوهُمْ وَلِيَطْرُدُوا قُرُونَ
ٱلْأُمَمِ ٱلرَّافِعِينَ قَرْنًا عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا لِتَبْدِيدِهَا (١)

بأنهم المسيح بن داود ، والمسيح بن يوسف ، وايليا ، والكاهن الصالح أي ملكي صادق.(٢) فالمفهوم ان هؤلاء يكونون من المتواجدين في اخر الايام بدليل اقتران ملكي صادق مع ثلاثة ثبت اعتقاد اليهود بمجيئهم آنذاك .

وفي هذه المناسبة نشير الى ان الحاخام الفريسي المتنصر بولس بيّن أمر هذا الكاهن اكثر حسب اعتقاده حين شبهه بيسوع المسيح فقال فيه :

ٱلْمُتَرَجِّمَ أَوَّلًا مَلِكَ
ٱلْبِرِّ ثُمَّ أَيْضًا مَلِكَ سَالِيمَ أَيْ مَلِكَ ٱلسَّلَامِ. بِلَا أَبٍ بِلَا أُمٍّ بِلَا نَسَبٍ. لَا بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ
وَلَا نِهَايَةَ حَيَاةٍ بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِٱبْنِ ٱللهِ هٰذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى ٱلْأَبَدِ. «ثُمَّ ٱنْظُرُوا مَا أَعْظَمَ
هٰذَا ٱلَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسُ ٱلْآبَاءِ عُشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ ٱلْغَنَائِمِ. (٣)

ثم قال في المسيح :

«وَأَمَّا هٰذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى ٱلْأَبَدِ لَهُ كَهَنُوتٌ لَا يَزُولُ.
«فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى ٱلتَّمَامِ ٱلَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى ٱللهِ إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ
حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ. «لِأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هٰذَا قُدُّوسٌ بِلَا شَرٍّ وَلَا دَنَسٍ
قَدِ ٱنْفَصَلَ عَنِ ٱلْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ ٱلسَّمٰوَاتِ.
(٤)

١- زكريا ١ / ٢٠-٢١ .

٢- Epstein (ed.), The Babylonian Talmud, Sakkah, 3/251.

٣- رسالة بولس الى العبرانيين ٧ / ٢ .

٤- نفس الرسالة ٧ / ٢٤ .

ولخص الكلام قائلا : «وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هذَا قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ، خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ.

(١)

اوصاف عهد المسيح

باستقراء نصوص المخلص وما يكون في عهده يظهر حقيقة حتمية في اعتقاد اليهود: أنه سيحصل في ذلك الزمان انقلاب لاوضاعهم من العبودية الى السيادة ، ومن الاضطهاد من قبل الاعداء الى الانتقام منهم ، ومن الذل الى العزة ، ومن الخسة الى المجد ، ومن الفقر الى الغنى ، ومن الخراب الى العمران ، وكل ذلك يتحقق على ارض الميعاد حيث عاصمتها اورشليم والهيكل يجدد والرب نفسه يسكن على جبل صهيون حسب زعمهم.

ولا يمكن في هذه الرسالة المحدودة ان نمثل بنصوص على جميع هذه الاوصاف فانما اذكر هنا بعض الامثلة. قال النبي اشعياء:

«وَبَنُو الَّذِينَ قَهَرُوكِ يَسِيرُونَ إِلَيْكِ خَاضِعِينَ وَكُلُّ الَّذِينَ أَهَانُوكِ يَسْجُدُونَ لَدَى بَاطِنِ قَدَمَيْكِ وَيَدْعُونَكِ مَدِينَةَ الرَّبِّ صِهْيَوْنَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. «عِوَضًا عَنْ كَوْنِكِ مَهْجُورَةً وَمُبْغَضَةً بِلاَ عَابِرٍ بِكِ أَجْعَلُكِ فَخْرًا أَبَدِيًّا فَرَحَ دَوْرٍ فَدَوْرٍ. «وَتَرْضَعِينَ لَبَنَ الأُمَمِ وَتَرْضَعِينَ ثَدْيَ مُلُوكٍ وَتَعْرِفِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَوَلِيُّكِ عَزِيزُ يَعْقُوبَ. «عِوَضًا عَنِ النُّحَاسِ آتِي بِالذَّهَبِ وَعِوَضًا عَنِ الْحَدِيدِ آتِي بِالْفِضَّةِ وَعِوَضًا عَنِ الْخَشَبِ بِالنُّحَاسِ وَعِوَضًا عَنِ الْحِجَارَةِ بِالْحَدِيدِ وَأَجْعَلُ وُكَلاَءَكِ سَلاَمًا وَوُلاَتَكِ بِرًّا (٢)

وقال ايضا :

«وَيَقِفُ الأَجَانِبُ وَيَرْعَوْنَ غَنَمَكُمْ وَبَنُو الْغَرِيبِ حَرَّاثِيكُمْ وَكَرَّامِيكُمْ. «أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ تُسَمَّوْنَ خُدَّامَ إِلهِنَا. تَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الأُمَمِ وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ

«عِوَضًا عَنْ خِزْيِكُمْ ضِعْفَانِ وَعِوَضًا عَنِ الْخَجَلِ يَبْتَهِجُونَ بِنَصِيبِهِمْ. لِذلِكَ فِي أَرْضِهِمْ ضِعْفَيْنِ. بَهْجَةٌ أَبَدِيَّةٌ تَكُونُ لَهُمْ. «لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُحِبُّ الْعَدْلِ مُبْغِضُ السَّلْبِ بِالظُّلْمِ. وَأُعْطِيهِمْ أُجْرَتَهُمْ بِأَمَانَةٍ وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. «وَيُعْرَفُ بَيْنَ الأُمَمِ نَسْلُهُمْ وَذُرِّيَّتُهُمْ فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ. كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَهُمْ يَعْرِفُونَهُمْ أَنَّهُمْ نَسْلٌ بَارَكَهُ الرَّبُّ

(٣)

١- رسالة بولس الى العبرانيين ٨/١ .

٢- اشعيا ٦٠/١٤-١٧ .

٣- اشعيا ٦١/٥-٩ .

وقال ارميا :

يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ أَنِّي أُكَسِّرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ
وَلاَ يَسْتَعْبِدُهُ بَعْدُ الْغُرَبَاءُ، بَلْ يَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي أُقِيمُ لَهُمْ
١٠ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ فَلاَ تَخَفْ يَقُولُ الرَّبُّ وَلاَ تَرْتَعِبْ يَا إِسْرَائِيلُ
لأَنِّي هأَنَذَا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعِيدٍ وَنَسْلَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِ فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ
وَلاَ مُزْعِجَ، ١١ لأَنِّي أَنَا مَعَكَ يَقُولُ الرَّبُّ لأُخَلِّصَكَ. وَإِنْ أَفْنَيْتُ جَمِيعَ الأُمَمِ الَّذِينَ
بَدَّدْتُكَ إِلَيْهِمْ فَأَنْتَ لاَ أُفْنِيكَ بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلاَ أُبَرِّئُكَ تَبْرِئَةً

(١)

وقال ايضا :

١٠ وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُهْلِكُونَ وَيُبَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي يَقُولُ الرَّبُّ. ٢ لِذلِكَ هكَذَا
قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي. أَنْتُمْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي
وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ تَتَعَهَّدُوهَا. هأَنَذَا أُعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ٣ وَأَنَا أَجْمَعُ
بَقِيَّةَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتُهَا إِلَيْهَا وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَابِضِهَا فَتُثْمِرُ وَتَكْثُرُ.
٤ وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَرْعَوْنَهَا فَلاَ تَخَافُ بَعْدُ وَلاَ تَرْتَعِدُ وَلاَ تُفْقَدُ يَقُولُ الرَّبُّ
٥ هأَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرٍّ فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ وَيُجْرِي حَقًّا
وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ. (٢)

وقال يوئيل :

((٣ جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ فِي وَادِي الْقَضَاءِ لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ.
٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُظْلِمَانِ وَالنُّجُومُ تَحْجُزُ لَمَعَانَهَا. ٥ وَالرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ يُزَمْجِرُ وَمِنْ
أُورُشَلِيمَ يُعْطِي صَوْتَهُ فَتَرْجُفُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ. وَلكِنَّ الرَّبَّ مَلْجَأٌ لِشَعْبِهِ وَحِصْنٌ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ. ٦ فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ سَاكِنًا فِي صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ
مُقَدَّسَةً وَلاَ يَجْتَازُ فِيهَا الأَعَاجِمُ فِي مَا بَعْدُ
١٨ وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْجِبَالَ تَقْطُرُ عَصِيرًا وَالتِّلاَلَ تَفِيضُ لَبَنًا وَجَمِيعُ
يَنَابِيعِ يَهُوذَا تَفِيضُ مَاءً وَمِنْ بَيْتِ الرَّبِّ يَخْرُجُ يَنْبُوعٌ وَيَسْقِي وَادِيَ السَّنْطِ. ١٩ مِصْرُ
تَصِيرُ خَرَابًا وَأَدُومُ تَصِيرُ قَفْرًا خَرِبًا مِنْ أَجْلِ ظُلْمِهِمْ لِبَنِي يَهُوذَا الَّذِينَ سَفَكُوا دَمًا
بَرِيئًا فِي أَرْضِهِمْ. ٢٠ وَلكِنَّ يَهُوذَا تُسْكَنُ إِلَى الأَبَدِ وَأُورُشَلِيمُ إِلَى
دَوْرٍ فَدَوْرٍ. ٢١ وَأُبَرِّئُ دَمَهُمُ الَّذِي لَمْ أُبَرِّئْهُ
وَالرَّبُّ سَاكِنٌ فِي
صِهْيَوْنَ
(٣)

ولا نستغرب بعد هذا اذا قرأنا ماكتبه يهودي معاصر في شرحه لاحد الطقوس اليهودية تحت عنوان "تاريخ الشهداء"(Martyralogy)((..ان حياة الشهداء ستأخذ بثأرها

١- ارميا ٣٠ / ٧- ١١ .

٢- ارميا ٢٣ / ١- ٥ .

٣- يوئيل ٣ / ١٤- ٢١ .

الحقيقي في بداية عهد المسيح . .)) (١).

من خلال النصوص السابقة وغيرها الكثيرة المتعلقة بالمخلص وعودة بني اسرائيل الى ارض الميعاد تبرز قضية خطيرة وهي من اهم اعمال المخلص ألا وهي قضية الانتقام عند مجيئه فينتقم لنفسه ولابناء شعبه من كل الاعداء — ملوك الارض وشعوبهم — الذين حالوا بينهم وبين التمكن في الارض والحفاظ على هيكلهم وعلى مدينتهم المقدسة اورشليم. وهذه القضية بعينها — أي الانتقام — يعتقد بها الشيعة الاثنا عشرية عند ظهور المهدي ورجعه الائمة واتباعهم حيث ينتقمون من أعدائهم الذين غصبوا حقوقهم وظلموهم حسب ما يعتقدون. (٢) ولقد اصاب فيما قال قاسم الشواف في تحليله لاثار بغض اليهود للامم الاخرى في عقيدة المسيح حيث قال : ((ومحمل هذه المعتقدات مستوحي من حياة تشتت وصلت الى مداها الابعد في الفترة الرومانية وولدت حقدا وكراهية لبقية الشعوب، وولدت آمالا مسيانية (٣) بنهاية العالم لخدمة مصالح اليهود ، في عالم آخر مادي أو غير مادي ، والانتقام من امم الارض التي ناصبت اليهود العداء .)) (٤)

ونجد في التلمود والفكر الحاخامي ايضا ان قضية مجيء المسيح هي من اهم القضايا ، ومن ابرز اعماله ان يفك رقاب يهود من عبوديتهم للاجانب والاعداء فيرجعون الى ارض الميعاد تحت مراعاة الرب والمسيح ثم يسيطرون على العالم. (٥)

واثار هذا الامل للسيطرة ومصالحهم القومية واضحة في الكتب والبحوث التي هتكت قناع السر عن الحركة الماسونية العالمية ومشتقاتها الدولية والمحلية. (٦)

ولم يختلف اليهود في شخصية المسيح فحسب، ففي الحقيقة ان فرقهم وحاخاميهم قد تنازعوا في كل امور دينهم، حتى في اقدس مالديهم كتابهم التوراة. ولا يرون لهذا التنازع حدا ولا نهاية حتى يأتي عهد المسيح. ينقل شارح التلمود عن موضع اخر من

١- Klein, A Guide to Jewish Religious Practice, 220.

٢- انظر ص ١٨٦-١٩٦.

٣- نسبة الى المسيان (Messianic) ويقصد به المعتقدات في المسيح وعهده.

٤- مع الكلمة الصافية ص ١٥٦ نقلا من احمد سوسة/العرب واليهود في التاريخ ص ٣٧٥. واحمد نسيم سوسه دكتور يهودي عراقي اسلم واعتقد بمذهب الشيعة الاثنى عشرية. ت ١٩٨٧

٥- انظر مثلا Epstein(ed.),The Babylonian Talmud,Shabbath,1/295,Pes.2/347. PESAHIM

٦- انظر مثلا محمد خليفة التونسي/الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيونية، شيريب سبيريد-وفيتش/ حكومة العالم الخفية، وليم كار/اليهود وراء كل جريمة، عبد الله التل/ خطر اليهودية العالمية.

التلمود قائلا ان التوراة لن تعود الى مكانها حتى يأتي ابن داود أى المسيح الذى يعيدها الى مكانها غير المثير للجدل والخلاف.[1] والمفهوم من ذلك انه منذ اعادة كتابة التوراة في عهد الكاهن عزرا (اى عزير) استمر الجدال والخلاف بين اليهود في كثير من نصوصها هل هي اصيلة او من اضافات المحررين والكتبة، وهذه القضية معروفة عند علماء ومفسرى الكتاب المقدس.[2]

تطور حديث لعقيدة المخلص المسيح

في الادوار المتأخرة تطورت عقيدة المخلص المسيح، حيث انشق اليهود بالنسبة للايمان بها الى اتجاهين اثنين: اتجاه تشاؤمي يميل الى انه ليس هناك مسيح على الاطلاق فلا ينبغي ان يأمن اليهود بمجيء المسيح بل يتمسكوا بواجبهم الانساني في الحاضر والمستقبل، واتجاه تفاؤلي يأمل قرب مجيء المسيح ويبالغون في تصورات عهده المزدهر.[3] ويصعب ان يجتمع الاتجاهان على شيء لانكار هؤلاء اما كليا أو جزئيا ما يغلو فيه هؤلاء، فلابد من صراع بينهما. ولا شك ان من انكر عقيدة المخلص المسيح من اليهود فقد خرج من كل تعاليمهم الدينية.[4]

ومما يؤكد هذا الصراع ان المفكر اليهودى اشر جنزبورج (Asher Ginsburg) ت ١٨٥٩-١٩٢٧م، الذى يقال له أبو الصهيونية، ذهب الى ان ازمة اليهود في العصر الحديث هي ضياع اليهود للفكرة المثالية الشعبية التي كانت من ناحية تحطمهم وتسليمهم اثناء تشتتهم الاخير، ومن ناحية اخرى تعزز معنوياتهم وتقويهم وتعطيهم غرضا ساميا واملا رائعا لحياتهم، ألا وهي عقيدة المخلص المسيح. فقدم هذا المفكر نظريته بان لابد من اعطاء الشعب اليهودى ايديولوجية جديدة توافق المطلبات العصرية وتنسجم مع تفكير العصريين من ابناء اليهود. واستطاع هؤلاء ان يطرحوا الايديولوجية المناسبة التي تجمع بين معتقدهم القديم والحديث، ألا وهي الحركة

١- Epstein (ed.), The Babylonian Talmud, Hagigoh 4/105.

٢- في اعادة كتابة التوراة انظر ص ٨٠ في الحاشية. وفي قولهم هذا تشابه لما يقول الشيعة ان القرآن الذى جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه صار الى الائمة ولما غاب المهدى اختفى معه وهو سيظهره في اخر الزمان. انظر ص ٢٠٠ - ٢٠٣.

٣- Salih, Mahdism, 336-337.

٤- Waxman, History of Jewish Lit., 4/883-907.

الصهيونية العالمية التي جعلت نصب عينيها قيام دولة اسرائيل وعملت على تمهيد لهذا القيام بالقضاء على الدولة الروسية القيصرية والدولة العثمانية.[١] وهذه الفكرة أو الايديولوجية التي سعى اليها رواد الصهيونية عارضها بعض الحاخاميين المتحفظين الذين يرون انه لا ينبغي ان تقام هذه الدولة بالفعل الا على يد المسيح وقت مجيئه ، أي لا يجوز ان يبدل حركة انسانية بمعجزة الهية.[٢] ولكن يظهر ان معظم هؤلاء غلبوا على امرهم في الظروف الراهنة،[٣] واخذوا يعتقدون بان حفاظهم على بني اسرائيل يكون بهذا الكيان وهو التوطئة للمخلص المسيح ، ولذا اصبحوا من اكبر المؤيدين بل المتطرفين في تائيدهم للفكر الصهيوني.

تناسخ الارواح في الديانة اليهودية[٤]

وفي نهاية المطاف مع اليهود نريد ان نلتمس اعتقادهم بتناسخ الارواح وذلك لتشابهه والتباسه بامر الرجعة. قال البغدادي: ((وقال بعض اليهود بالتناسخ ، وزعم أنه وجد في كتاب دانيال ان الله تعالى مسخ بختنصر في سبع صور من صور البهائم والسباع، وعذّبه فيها كلها ثم بعثه في آخرها موحدا.))،[٥] وهذا هو الموضع الذي نص عليه البغدادي. قال دانيال:

"وَٱلْكَلِمَةُ بَعْدُ بِفَمِ ٱلْمَلِكِ
وَقَعَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلًا لَكَ يَقُولُونَ يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ ٱلْمَلِكُ إِنَّ ٱلْمُلْكَ قَدْ زَالَ
عَنْكَ " وَيَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ حَيَوَانِ ٱلْبَرِّ وَيُطْعِمُونَكَ
ٱلْعُشْبَ كَٱلثِّيرَانِ فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ ٱلْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ
ٱلنَّاسِ وَأَنَّهُ يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ
" فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ تَمَّ ٱلْأَمْرُ عَلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ وَأَكَلَ ٱلْعُشْبَ
كَٱلثِّيرَانِ وَٱبْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى ٱلسَّمَاءِ حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ مِثْلَ ٱلنُّسُورِ وَأَظْفَارُهُ مِثْلَ
ٱلطُّيُورِ " وَعِنْدَ ٱنْتِهَاءِ ٱلْأَيَّامِ أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي
وَبَارَكْتُ ٱلْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمِدْتُ ٱلْحَيَّ إِلَى ٱلْأَبَدِ ٱلَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ وَمَلَكُوتُهُ
إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. (٦)

١- ولترى بعض نواحي الخطر اليهودي راجع الكتب التي ذكرنا آنفا (ص ٨٣) في هذا الموضوع وامثالها كثيرة.

٢- E.J., 11/1416 ومما يجدر الاشارة اليه ان بعض مجتهدي الشيعة عارضوا نظرية الخميني ــ ولاية الفقيه ــ وتطبيقها في الثورة الايرانية وذلك لعدم استيفاء شرطها الاساسي وهو ظهور المهدي المنتظر لقيام دولة الحق. انظر ص١٩٩.

٣- = ٤ = ٥ = ٦

والبعض الذى اشار اليهم البغدادى لعلهم الكباليون ، فقد تأولوا النص كما ذكر ، وقالوا ايضا بتناسخ ارواح جميع البشر تطهيرا لهم وجزاء لاعمالهم ، كعقيدة اصحاب تناسخ الارواح في الامم الاخرى.[1] وزعموا ايضا ان روح آدم تقمص بابدان في ادوار مختلفة فهو آدم ثم شيث ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى وحل في ملك داود ايضا عليهم السلام ، وفي اخر الايام هو المسيح نفسه.[2] ولا يقتصر اعتقاد بعض اليهود بالتناسخ على الكباليين الباطنية فقط ، بل نص عليه صاحب الكنز المرصود فقال : ((وذكر في التلمود : ان نطفة غير اليهودى هي كنطفة باقي الحيوانات ، وبعد موت اليهودى تخرج روحه وتشغل جسما اخر ، فاذا مات احد الجدود مثلا تخرج روحه وتشغل اجسام نسله الحديثي الولادة . وكان لقايين ثلاث ارواح : الاولى دخلت في جسد (قورش) ، والثانية في جسد (جترو) ، والثالثة في المصرى الذى قتله موسى . ودخلت روح (يافث) في جسد شمشون ، وروح (ثار) في ايوب ، وروح حواء في اسحاق ، وروح رحاب القهرمانة في (هيبر) ، وروح (صبائيل) في (هبلي) ، وروح اشعيا في يسوع ، كما قال الحاخام باشي (اباربانيل) . وذكر في التلمود : ان اشعيا كان قاتلا وزانيا . اما اليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهوديا فان ارواحهم تدخل بعد موتهم في الحيوانات او النباتات ، ثم تذهب الى الجحيم وتعذب عذابا اليما مدة اثني عشر شهرا ، ثم تعود ثانيا وتدخل في الجمادات ، ثم في الحيوانات ، ثم في الوثنيين ،

= ٣- ويستثنى منهم شرذمة قليلة يخالفون الجميع فيما هم عليه معتقدين عدم مشروعية الدولة الاسرائيلية .

= ٤- سيأتي تعريف تناسخ الارواح مفصلا ، انظر ص ١٠٧ .

= ٥- البغدادى / الفرق بين الفرق ٢٧٢ .

= ٦- دانيال ٤ / ٣١- ٣٢ .

١- E.R.E., 12/437.

٢- E.R.E., 12/437 وهذا يشابه معتقد بعض فرق الغلاة والباطنية التي تنسب الى الاسلام حيث قالوا بالادوار والاكوار وتناسخ الارواح .

ثم ترجع الى جسد اليهود بعد تطهيرها . اما هذا التناسخ فقد فعله الله رحمة باليهود ، لانه سبحانه وتعالى اراد ان يكون لكل يهودى نصيب في الحياة الابدية .))[1] .

١- د .روهلنج (ترجمة : يوسف حنا نصرالله) /كنز المرصود في قواعد التلمود ٦٠- ٦١ . وانظر ايضا بولس حنا مسعد /هجية التعاليم الصهيونية ٥٠- ٥٣ ، ظفر الاسلام خان/التلمود ٧١ .

المبحث الثاني

النصارى وعقيدة الرجعة

محور الديانة النصرانية الذى تدور حوله جميع عقائدهم وطقوسهم هو الوهية يسوع المسيح،[١] فليس هو ذاك الملك الداودى فحسب،[٢] ولا هو المخلص المسيح الذى يخلص وينقذ جميع الصالحين ويعاقب العصاة في اخر الايام فقط، بل قد تجسد اللاهوت في الناسوت وحل فيها لكى يفدى بدمه ولحمه خطايا العالم فهو ابن الله واحد الاقانيم الثلاثة.[٣] يعتقد النصارى ان يسوع ولد بدون اب من مريم عليها السلام، ثم جعل يكرز[٤] لفترة من الزمن ويعمل المعجزات، ثم حسده اليهود فدفعوه الى محكمة ليقتل على الصليب، ثم نزل الى جهنم ثلاثة ايام، ثم رجع الى حياة الدنيا حتى شاهده تلاميذه مرة او اكثر، ثم صعد الى السماء ليجلس على يمين الرحمن واعدا ان يرجع مرة اخرى في اخر الزمان في قوة ومجد ليقضي بين العباد. هذه المعتقدات في الامانة التي قررها مجمع نيقية عام ٣٢٥م والتي اصبحت المذهب الرسمي الذى يفرض بقوة على الاتباع فيما بعد ذلك.[٥]

فالرجعة ظهرت في هذه المعتقدات في اكثر من صورة، فهي بمعنى قيام يسوع من الموت ورجوعه الى الحياة الدنيا قبل القيامة، وهي بمعنى ظهوره في اخر الايام بعد غيبة واختفاء عن الناس، ولكن يلاحظ ان يسوع لا يتجول في الدنيا ولم يختف في بعض

١- هو المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام وساستخدم كلمتهم لان يسوعهم غير عيسى عليه السلام الذى يعرفه المسلمون.

٢- يجتهد كتّاب الاناجيل لاثبات النسب الداودى ليسوع مع ان من عجيب تناقضهم انهم ينسبونه من طريق يوسف الذى تزوج مريم عليها السلام بعد ولادة المسيح. انظر متى ١/١-١٧، لوقا ٣/٢٣-٣٨.

٣- الثالوث النصراني الاب والابن والروح القدس. وانظر احمد حجازى السقا/اقانيم النصارى. ولنقد ابن تيمية على خرافة حلول اللاهوت في الناسوت انظر الجواب الصحيح ٣/٨٨ ومابعده.

٤- أى يدعو ويبشر وهو كلمة من مصطلحات النصارى.

٥- لنص الامانة انظر الشهرستاني/الملل والنحل ٢٣٤ وحول هذا المجمع وقراراتها والصراع بين الموحدين فيه واصحاب التثليث انظر ابن تيمية الجواب الصحيح ٣/٣٢-٣٤ وابن قيم/هداية الحيارى ١٧٤-١٧٨، محمد ابو زهرة/محاضرات في النصرانية ١٢٢-١٣٢، د. احمد شلبي/المسيحية ١٤٦-١٥٦، الاب متى مسكين/القديس اثناسيوس الرسول البابا العشرون (٢٩٦-٣٧٣م) ص ٤٠-٤٤.

انحائها كما هو الحال في معتقدات فرق الشيعة كل فرقة حسب مهديهم ، وانما هو في السماء على يمين الرحمن . اما معجزات احياء الموتى التي خصه بها الله عزوجل — والتي استدل بها الشيعة على اثبات الرجعة — فهي امر متواتر مشهور بتصريح القرآن الكريم واتفق عليه النصارى والمسلمون .(١)

يوحنا المعمدان(٢) وايليا

قبل الدخول في الكلام على شخصية المسيح ورجعته عند النصارى ارى من الضرورى ان استعرض بعض النصوص المتعلقة بمجيء يوحنا المعمدان ، وذلك لاضطراب نصوص الاناجيل الاربعة واختلافها في شأنه . فهل هو شخصية مستقلة تقوم بذاتها ؟ ام هي ايليا قد رجع؟ ام روحه او مثل روحه ، ام غير ذلك ؟ وهذه طائفة من نصوص الاناجيل اذكرها على ترتيبها في العهد الجديد .

يحدثنا انجيل متى ان يوحنا ارسل تلميذين من تلاميذه ليسأل يسوع هل هو الاتي او ننتظر اخر؟ فاجاب وفيما قال :

«لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. «وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا هذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ. «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ (٣)

ولكن بيد وان كون يوحنا هو ايليا قد اشكل على تلاميذه فسألوا يسوع عن يوحنا بعد

١- يذكر القرآن الكريم احياء عيسى عليه السلام الموتى ، انظر مثلا سورة ال عمران ٤٩ ، وفي الاناجيل قصص ايضا انظر مثلا لوقا ٧/ ١١- ١٧ ، يوحنا ١١/ ٣٨- ٤٤ ، ١٢/ ٩- ١٠ ، اما اليهود فيعتبرون كل هذه من سحره كما في كنز المرصود .

٢- هو يحي عليه السلام .

٣- متى ١١/ ١٣- ١٥ ، ويشير حاشية الانجيل الى ان ملاكي المبشر به هو ايليا الذى اشار الى رجوعه النبي ملاخي ٣/ ١ .

معجزة "التجلي" ، كما ورد في الاناجيل :

"وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ وَحْدَهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، "وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيْضَاءَ جِدًّا كَالثَّلْجِ لاَ يَقْدِرُ قَصَّارٌ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مِثْلَ ذلِكَ. "وَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَّا مَعَ مُوسَى. وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ. "فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ يَا سَيِّدِي جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هُهُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ مَظَالَّ. لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً. "لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ. "وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا. "فَنَظَرُوا حَوْلُهُمْ بَغْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحْدَهُ مَعَهُمْ.

"وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا إِلاَّ مَتَى قَامَ ابْنُ الإِنْسَانِ مِنَ الأَمْوَاتِ. "فَحَفِظُوا الْكَلِمَةَ لأَنْفُسِهِمْ يَسْأَلُونَ مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الأَمْوَاتِ. "فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ لِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً. "فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَيْفَ هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْذَلَ. "لكِنْ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا أَيْضًا قَدْ أَتَى وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ (١)

صرح النص بظهور موسى وايليا مع يسوع عليهم السلام ، وتسمى هذه الحادثة التجلي . وصرح ايضا بان يسوع أخبر تلاميذه انه سيقوم من الاموات ، وهذا موافق لاخبار اخرى لديهم.(٢) ويفهم من النص ان مجيء ايليا الذى ينتظره الكتبة ، سيتقدم مجيء المسيح ، وهذا موافق لقول يسوع انه هو المسيح المبشر به.(٣) ومن المحتمل اشارة النص الى ان مجيء ايليا هو ذاك التجلي على الجبل ، ولكن لم يقل به أحد فيما أعلم ، ولذا تحمل النصوص على ماسبق من تصريح يسوع أن يوحنا هو إيليا الذى رجع.

١- مرقس ٩ / ٢- ١٣ . وانظر ايضا متى ١٧ / ١- ١٣ ، لوقا ٩ / ٢٨- ٣٦ .

٢- قد تكرر اخبار يسوع لتلاميذه في مواقف انظر وقارن مثلا متى ١٦ / ٢١- ٢٨ ، مرقس ٨ / ٣١- ٣٧ ، لوقا ٩ / ٢٢- ٢٧ . وايضا متى ١٧ / ٢٢- ٢٣ ، مرقس ٩ / ٣٠- ٣٢ ، لوقا ٩ / ٤٣- ٤٥ . وايضا متى ٢٠ / ١٧- ١٩ ، مرقس ١٠ / ٣٢- ٣٤ ، لوقا ١٨ / ٣١- ٣٤ .

٣- يقول يسوع في انجيل يوحنا ٤ / ٢٥- ٢٦ صراحة في جوابه حين ((قالت له المرأة انا اعلم ان مسيا الذى يقال له المسيح يأتي فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء . قال لها يسوع انا الذى اكلمك هو)) .

وفي انجيل مرقس تجد بيانا في شأن يوحنا باقتباس من تنبوّات النبي اشعياء.(١)

اما انجيل لوقا فيستعرض طويلا في قصة ولادة وطفولة يوحنا وتمثل ملك الى ابي يوحنا زكريا عليه السلام وبشر بيوحنا وقال :

"وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ لِيَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى الأَبْنَاءِ وَالْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ الأَبْرَارِ لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا. (٢)

فهنا ليس يوحنا هو ايليا نفسه بل انما تقدم امامه روحه وقوته ،فكأن فيه نوعامن انواع التأويل بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره الذى قال به اليهود ايضا .

اما في انجيل يوحنا فترد هذه الشهادة من يوحنا المعمدان نفسه :

"وَهٰذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ مَنْ أَنْتَ. "فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ. "فَسَأَلُوهُ إِذًا مَاذَا. إِيلِيَّا أَنْتَ. فَقَالَ لَسْتُ أَنَا. أَنَبِيٌّ أَنْتَ. فَأَجَابَ لاَ. "فَقَالُوا لَهُ مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا. مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ. "قَالَ أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ. "وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ. "فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا وَلاَ النَّبِيَّ. "أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا قَائِلاً أَنَا أُعَمِّدُ بِمَاءٍ. وَلٰكِنْ فِي وَسَطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. "هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي الَّذِي صَارَ قُدَّامِي الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سَيْرَ حِذَائِهِ. "هٰذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عِبْرِ الأُرْدُنِ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ (٣)

يستنبط من سؤالهم في هذا النص انهم ينتظرون ثلاثة يجيئون في اخر الزمان : المسيح ، وايليا ، والنبي .(٤) وحسم يوحنا الامر معهم حينما اجابهم بانه ليس احد هؤلاء الثلاثة ، ولكنه كما في تنبوآت اشعياء. فهذه الشهادة منه تتناقض مع قول يسوع نفسه بان يوحنا هو ايليا رجع ولكن لم يعرفه الناس. ومن الصعب ان يرجّح احد النصوص على الاخر فبقيت على تناقضها فهو لغز من الغاز الديانه النصرانية .

١- انجيل مرقس ١/١- ٤ ، ١/٧- ٨ . وانظر اشعياء ٤٠/٣ .

٢- انجيل لوقا ١/١٧ .

٣- انجيل يوحنا ١/١٩- ٢٨ .

٤- وهذا النص من الادلة الواضحة على تبشير الاناجيل برسول الله صلى الله عليه وسلم ،فالنبي ينطبق عليه وهو غير ايليا او المسيح . وكذلك بشر به باسم الفراقليط في يوحنا ١٤/١٥- ٣١ ، ١٦/٧- ١٥ ، كما بشر به موسى عليه السلام في سفر تثنية ١٨/١٥- ١٩ .

ومن النصوص الاخرى نرى ان انتظار ايليا كان شائعا في المجتمع اليهودى آنذاك ، وكما اختلفوا كثيرا في يوحنا اختلفوا في يسوع ايضا فظن البعض انه المسيح والبعض انه ايليا وقيل هو النبي . ورد في انجيل مرقس :

«فَسَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ. لأَنَّ اسْمَهُ صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ إِنَّ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ وَلِذلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ. وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ إِيلِيَّا. وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ كَأَحَدِ الأَنْبِيَاءِ. وَلكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ هذَا هُوَ يُوحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ (١)

ثم لما صلب جنود الرومان يسوع سخروا منه فاخذ يسوع مستصرخا ومستغيثا فظن نفر من القوم انه يستغيث بالنبي ايليا ، فدل على ان امر ايليا كان مشهورا عندهم باجابة الدعاء وهذه القصة كما في انجيل متى :

«وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي أَيْ إِلهِي إِلهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي. فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا. وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاًّ وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ. وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ. فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ (٢)

وخلاصة القول ان الرجعة من المعتقدات السائدة في ذلك المجتمع وانها محتملة الوقوع لبعض الانبياء والقديسيين في ذلك الوقت.

قيام يسوع من الاموات وظهوره

يعتقد النصارى بما يسمى (القيام) وهو قيام يسوع من قبره وظهوره لبعض خواصه وكان ذلك اكثر من مرة ، ففي انجيل مرقس أضيفت خاتمة في بعض نسخه الخطية وفيها

١- مرقس ٦/ ١٤- ١٦ ، ونحوه في لوقا ٩/ ٧- ٩.

٢- متى ٢٧/ ٤٥- ٥٠ ، ونحوه في مرقس ١٥/ ٣٣- ٤١ . اما لوقا ٢٣/ ٤٤- ٤٩ ، فيختلف تماما في هذه الحادثة ويجعل يسوع يصرخ ((يا ابتاه في يديك استودع روحي ولما قال هذا اسلم الروح)) . اما يوحنا فيقص القصة بدون ذكر أى صراخ (١٩/ ٢٨- ٣٠).

ان يسوع ظهر ثلاث مرات، مرة لمريم المجدلية، ومرة لاثنتين من اتباعه من النساء ولعلهما مريم المجدلية ومريم ام يعقوب كما في انجيل متى، وفي المرة الثالثة لجميع تلاميذه.(١)

اما انجيل متى فيظهر بعد قيامه من قبره اولا لمريم المجدلية ومريم ام يعقوب، ثم لتلاميذه ثانية:

وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً. دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ
فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ. «فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ
ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. (٢)

اما انجيل لوقا فيتمثل ملكان لمريم المجدلية ويونا ومريم ام يعقوب وغيرهن ويبشرهن بقيام يسوع، وفي اليوم نفسه ان يسوع ظهر في الطريق لاثنين من تلاميذه ثم اختفى عنهما، فتعجبا من ذلك وهرعا الى اورشليم ليخبرا بقية التلاميذ فوجداهم:

«وَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ ٱلرَّبَّ قَامَ بِٱلْحَقِيقَةِ وَظَهَرَ لِسِمْعَانَ. «وَأَمَّا
هُمَا فَكَانَا يُخْبِرَانِ بِمَا حَدَثَ فِي ٱلطَّرِيقِ وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ ٱلْخُبْزِ
«وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهٰذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ سَلَامٌ لَكُمْ. (٣)

فحدثهم واكل معهم واخبرهم انه سيرسل اليهم "موعد ابي" ثم صعد الى السماء.(٤)

اما انجيل يوحنا الذي هو المتأخر عن الاناجيل الثلاثة الاخرى،(٥) فقد فصّل في امر ظهور يسوع اكثر من غيره وزاد فيه نفخ الروح القدس في تلاميذه عند ظهوره في

١- مرقس ١٦/ ١-١٩.

٢- متى ٢٨/ ١٨-٢٠. وهذا تفويض الى يسوع قريب من اعتقاد بعض الشيعة في تفويض للائمة التصرف في الكون، فالغلاة يغالون فيه والاثنى عشرية يقولون انه من مشيئة الله والاكرام منه سبحانه لهم. انظر المجلسي/ بحارالانوار ٢٥/ ٣٤٦-٣٥٠، المامقاني/ مقباس الهداية ٨٧-٨٨.

٣- لوقا ٢٤/ ٣٤-٣٦، وانظر ٢٤/ ٣١.

٤- لوقا ٢٤/ ٣٦-٥٠.

٥- see N.C.E., 7/1080-1087

المرة الثانية،[1] وزاد ظهوره لسبعة من تلاميذه على بحر طبرية.[2]

اما عند بولس الذى لم ير يسوع في حياته البتة فزعم رؤيته من طريق دمشق :

"وَلِلْوَقْتِ جَعَلَ يَكْرِزُ فِي الْجَامِعِ بِالْمَسِيحِ أَنَّ هذَا هُوَ ابْنُ اللهِ. "فَبُهِتَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي أَهْلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهذَا الاِسْمِ. وَقَدْ جَاءَ إِلَى هُنَا لِيَسُوقَهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. "وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَزْدَادُ قُوَّةً وَيُحَيِّرُ الْيَهُودَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ مُحَقِّقًا أَنَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ (٣)

ففي عقيدة الظهور قال بولس:

"وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. "وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. "وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. "وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا. (٤)

والنص الاخير نستشف منه ان ادعياء شهود ظهور يسوع ازداد عددهم مرة بعد مرة، وقصدهم من ذلك واضح هو توثيق الحادثة واخراجها عن حيز الكذب والتزوير.

ومن الجدير بالذكر ان الرسول برنابا[5] في انجيله — الذى لا يعترف به جمهور النصارى — لا يقول بالوهية عيسى عليه السلام ولا بصلبه ولا برجعته من الموت، بل يقرر ان عيسى عليه السلام رفع الى السماء حيا والقى الله شبهه على غادره يهوذا الاسخريوطي فكان هو المصلوب المخذول. فهذا الانجيل خال من ظهور عيسى عليه السلام لتلاميذه رجعة بعد الموت، وانما يذكر نزوله من السماء واجتماعه مع نفر من تلاميذه ليزيل تحيرهم وارتباكهم في امره المشتبه عليهم، ويذكرهم انه قد اخبرهم مسبقا انه لن يموت حتى قرب

١- يوحنا ٢٠/٢٢.

٢- يوحنا ٢١/١١-١٤، ويلاحظ في خاتمة انجيل يوحنا ان كاتب هذا الانجيل رد على معتقد خاطئ كان قد تفشى بين النصارى الاولين بان يوحنا — اى كاتب الانجيل في اعتقاد النصارى — لا يموت ولن يموت حتى يجيء يسوع مرة ثانية. انظر يوحنا ٢١/١٥-٢٥، Manley, The Return of Jesus Christ, 15

٣- اعمال الرسل ٩/٢٠-٢١.

٤- رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس ١٥/٥-٨. وهنا اعتراض لا بد منه ذكره: كيف يخفي على كتاب الانجيل ظهوره الى خمسمائة دفعة واحدة وقد اهتموا بكل معجزاته الكبيرة منها والصغيرة؟

٥- اسمه يوسف ويدعى الرسول برنابا ويترجم ابن الوعظ وهو لاوى قبرسي وقد ورد فيه مدح عظيم في اعمال الرسل ٤/٣٦-٣٧، ٩/٢٦-٢٧، ١١/٢٣-٣٥، ١٣/٢، ١٤/١٢. وقد افترق برنابا وبولس المدعى الوهبة يسوع بعد مشاجرة بينهما. اعمال الرسل ١٥/٣٩.

يوم القيامة ، ويحذرهم افتراء الكذابين ، ويبشرهم بمجيء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم بنزوله هو في اخرالزمان .(١)

اعتقاد النصارى بمجيء يسوع الثاني

لقد انكر يهود دعوة يسوع لسببين : الاول : لانه ادعى الالوهية — حسب الاناجيل — وهذا الشرك الاكبر في اعتقادهم.(٢) والثاني : لانه ادعى انه المسيح مع عدم تحقيقه لما يجب ان يتم على يديه كما يتوقعه اليهود انفسهم.

لذا عمد كتاب الانجيل الى صياغة عقيدة المخلص المسيح صياغة جديدة وقالوا انه يقدم مرتين . وفي مجيئه الاول نفوا ان يكون المسيح ذلك الملك العظيم الذى يعطي كما قال النبي دانيال : سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ.(٣) بل كان مرشدا معلما ،(٤) وطبيبا (٥) يعالج الامراض الجسمية والروحية التي تفشت فيهم. واعظم من هذا فهو ابن الله ، والاله المتجسد ،وهو الذبيحة الذى يفدى خطايا من يؤمن به فيحيا معه حياة ابدية ، فذاق من اجل خلاص البشر التكذيب والالام والهوان وصلب على خشبة من الاخشاب المنصوبة للمجرمين .(٦)

١- انظر The Gospel of Barnabas, 269-273.

٢- وهذا هو اعتقاد المسلمين ايضا ولكن زادوا ان عيسى عليه السلام — اى يسوع — برىء مما الصق به على حين ان اليهود يتهمونه وامه بكل قبيح . وهناك من النصوص الواردة في نفس الاناجيل التي تدل على عبودية يسوع لرب العالمين جل جلاله وانه عبد اختاره الله لرسالته الى بني اسرائيل . انظر مثلا مرقس ١٠/١٦-١٨ ، ١٢/٢٨-٣٤ ، ١٣/٣٢-٣٣ ، ١٤/٣٢-٣٥ .

٣- دانيال ٧/١٣-١٤ . وانظر ايضا ١٨/١-٣٠ .

٤- انظر مثلا متى ٥-٧ ، ١٨/١-٣٥ ، ١٩/١-٣٠ ، ٢١/٢٣-٤٥ .

٥- انظر مثلا متى ٨ — ٩/١-٧١ ، ٩/٢٧-٣١ ، ١٤/٣٤-٣٦ ، ١٥/٢٩-٣١ ، ١٧/١٤-٢٠ .

٦- انظر مثلا اشعيا ٥٣/١-١٢ ، وقارن مع متى ٨/١٦ ، ٢٠/٢٨ . وانظر مرقس ١٥/٢٨ ، ١٠/٤٥ ، لوقا ٢٢/٣٧ ، يوحنا ١٢/٣٧ ، اعمال الرسل ٨/٣٢-٣٣ ، رسالة بولس الى العبرانيين ٩/٢٣-٢٧ ، ١٠/١١-١٧ ، رسالة بطرس الرسول الاولى ٢/١٨-٢٥ .

هذا مع ان بعض الناس، وحتى من تلاميذه، كانوا يتشوقون لخروجه بقوة ومجد.(١)

وهذا الذى اخّره كتاب الاناجيل الى مجيئه الثاني، ويقال له في اللغة اليونانية بروسا (Parausa) وبالمعنى الحرفي "كونه قريباً".(٢)

وقد اخبر يسوع حسب الاناجيل عن هذا المجيء في مواقف عديدة ومنها الموقف التالي :

"فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ ٱلْقِيَامِ هٰهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ ٱلْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ (٣)

هذا الخبر هو الذى جعل النصارى الاولين يتوقعون مجيئه مع الملائكة في عصرهم كما سيأتي. والنص صريح ان يسوع هو الذى يلي حساب الناس يومئذ.(٤) ومنها قوله لتلاميذه ليستبشروا به قائلا :

"وَلٰكِنْ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ بَعْدَ ذٰلِكَ ٱلضِّيقِ تُظْلِمُ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ وَٱلنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَقُوَّاتُ ٱلسَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. "وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ فِي ٱلسَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلْأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ ٱلسَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. "فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ ٱلصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ ٱلْأَرْبَعِ ٱلرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ ٱلسَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. "فَمِنْ شَجَرَةِ ٱلتِّينِ تَعَلَّمُوا ٱلْمَثَلَ. مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَ أَوْرَاقَهَا تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلصَّيْفَ قَرِيبٌ. "هٰكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا مَتَى رَأَيْتُمْ هٰذَا كُلَّهُ فَٱعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى ٱلْأَبْوَابِ. "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يَمْضِي هٰذَا ٱلْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هٰذَا كُلُّهُ. (٥)

١- قد انتهر بطرس يسوع لما اخبره انه لابد ان يتألم ويقتل، فغضب وزجره يسوع. انظر متى ١٦ / ٢١-٢٨، مرقس ٨ / ٣١-٣٨، لوقا ٩ / ٢٢-٢٧. وقد سأل يعقوب ويوحنا ان يجلس على يمينه ويساره في مجده فاجابهما اما الجلوس على يميني ويسارى فليس لي ان اعطيه الا الذين اعد لهم. انظر مرقس ١٠ / ٤٠.

٢- Manley, The Return of Jesus Christ, 16-19.
اما المسلمون فاهل السنة يسمون مجيء عيسى عليه السلام نزوله تقيدا باللفظ الشرعي ورد في القرآن والاحاديث الصحيحة المتواترة. انظر ص ١٥.

٣- متى ١٦ / ٢٧-٢٨، ونحوه مرقس ٨ / ٣٨-٩ / ١، لوقا ٩ / ٢٦-٢٧. والتجديف هو الكفر بالنعم يقال جدّف الرجل بنعمة الله كفرها ولم يقنع بها. انظر ابن منظور/ لسان العرب ٩ / ٢٤.

٤- ونرى في هذه المسألة التشابه الواضح بين معتقدات النصارى وبعض غلاة الشيعة الذين رووا ان الحسين رضي الله عنه يلي حساب الناس في الرجعة. انظر ص ٢٧٤-٢٧٥.

٥- متى ٢٤ / ٢٩-٣٤، ونحوه مرقس ١٣ / ٢٤-٢٧، لوقا ٢١ / ٢٥-٢٨.

فلمجيء يسوع علامة في السماء ، ويجيء على السحاب بقوة ، ويجمع له اصحابه من انحاء العالم.ومن مواقف يسوع انه صدع بمجيئه امام مجمع الشيوخ والكهنة وهذا ماأغاظهم واعتبروه وقاحة وتجديفا فقدموه ليصلب. قال يسوع لهم :

أَقُولُ لَكُمْ مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ
ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ. فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً قَدْ جَدَّفَ. مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ. هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ. مَاذَا تَرَوْنَ. فَأَجَابُوا وَقَالُوا إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ. وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ قَائِلِينَ تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ (١)

رؤيا يوحنا اللاهوتية

ومن النصوص المهمة المتعلقة بهذا المقام ماورد في كتاب رؤيا يوحنا اللاهوتية التي تبدأ بالتبشير بمجيء يسوع في اخرالزمان ويتكرر ذلك التبشير مع الشرح المفصل للاحداث التي تواكب ذلك الخروج . ضمن تلك النصوص التي تصرح بما نحن بصدده قول يوحنا :

هُوَذَا آتِي مَعَ السَّحَابِ وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ. أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (٢)

وفي احد الرؤيا يرى يوحنا يسوع وهو "مشبه ابن الانسان" وجالس على سحابة بيضاء ويحصد حصيد الارض ،(٣) وفي رؤيا اخرى يرى يوحنا في السماء راكبا على فرس يقود جيوشه للنصر ، ويفسرها جمهور النصارى بمجيء يسوع مجيئه الاخير لنصره الاخير.(٤)

١- متى ٢٦ / ٦٤ ، ونحوه مع القصة بكاملها مرقس ١٤ / ٥٣- ٦٥ ، لوقا ٢٢ / ٥٤- ٧١ ، يوحنا ١٨ / ١٣- ١٤ ، ١٨ / ١٩- ٢٤ . ولاحظ ان جماعة من الفريسيين بهتت من جواب يسوع لسؤالهم في المسيح انظر متى ٢٢ / ٤١- ٤٦ ، ونحوه في مرقس ١٢ / ٣٥- ٣٧ ، لوقا ٢٠ / ٤١- ٤٤ . ولشرح هذه الاجابة انظر اعمال الرسل ٢ / ٢٩- ٣٦ ، وفي رسائل بولس انظر رسالته الاول الى اهل لورنثوس ١٥ / ٢٥ ، الى اهل افسس ١ / ٢٠ ، الى اهل كولوس ٣ / ٨ ، الى العبرانية ١ / ١٣ ، ٨ / ١ ، ١٠ / ١٢- ١٣ .

٢- ١ / ٧- ٨ .

٣- ١٤ / ١٤ .

٤- ١٩ / ١١- ٢١ ، Manley, The Return of Jesus Christ, 68

ومن نصوص هذه الرؤيا نص "العهد الالفي" [1] الذى تضمن رجعة شهداء النصارى ليعيشوا مع المسيح في عهده ويتمتعوا بقوته ومجده . وهذا موضع الشاهد في الاصحاح العشرين :

"ورأيت عروشا فجلسوا عليها وأعطوا حكما ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة . وأما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف السنة . هذه هي القيامة الأولى . مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى . هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة" (٢)

قد تبين لنا بوضوح اعتقادهم بقيامتين : الاولى لخواص النصارى والثانية العامة يوم القيامة الكبرى . ويختم يوحنا رؤياه بدعاء :

"تعال أيها الرب يسوع
نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم
آمين" (٣)

وقد اختلف النصارى في تحديد وقت مجيء يسوع بالنسبة العهد الالفي على الاقوال :

الاول : انه سيحدث بعده (Post millennial)

الثاني : لا نسبة بينهما (a-millennial)

الثالث : انه سيحدث قبله (pre-millennial)

واصحاب هذا القول الاخير لا يشترطون تسلسل الاحداث حسب الترتيب الزمني . (٤)

ومن فرق النصارى من يرى ان القيامة الاولى لا تقتصر على رجعة خواص اصحاب يسوع فقط ، بل يبعث معهم من الموت بعض اعدائه ليعاقبهم كالذين تولوا محاكمته

١- اى يعتقدون انه سيكون عهد السلام والبركة منقطع النظير ويستمر الف سنة .

٢- ٢٠ / ٤-٦ .

٣- ٢٢ / ٢٠-٢١ .

٤- Hanley, The Return of Jesus Christ, 66-68.

وصلبه . ويتأولون ذكر "الذين طعنوه" في قول يوحنا : ((هو ذا يأتي على السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوا . . . .))[1] .

تطور عقيدة المجيء عند النصارى

لاحظ الباحثون شدة اهتمام الرسل والتلاميذ بمجيء المسيح ، ومن ذلك ملاحظة القس(منلي) ان ثلاثة وعشرين كتابا من كتب العهد الجديد السبعةوالعشرين قد تناولت هذه القضية .[2] ويذهب الكثير من الباحثين المعاصرين الى ان بولس غيّر اعتقاده في المجيء . ففي اول امره كان يتوقع انه سيكون من الذين يبقون احياء الى وقت مجيئه . ومن النصوص التي تدل على ذلك قوله الى اهل تسالونيكي :

"ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ
الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. "لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ
سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ. "فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ
إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. "لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ
وَبُوقِ اللهِ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. "ثُمَّ نَحْنُ
الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ. وَهكَذَا نَكُونُ
كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. "لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ

الأصحاح الخامس

"وَأَمَّا الأَزْمِنَةُ وَالأَوْقَاتُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ أُكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا.
"لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هكَذَا يَجِيءُ. "لأَنَّهُ حِينَمَا
يَقُولُونَ سَلاَمٌ وَأَمَانٌ حِينَئِذٍ يُهَاجِمُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى فَلاَ يَنْجُونَ. "وَأَمَّا
أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ. "جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ
نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ. "فَلاَ نَنَمْ إِذًا كَالْبَاقِينَ بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ. (٣)

١- ١/ ٧-٨ ، سبق آنفا . Hoekema, Seventh Day Adventism, 64-65.

٢- Manley, The Return of Jesus Christ, 16.
see also Dadbury, Acts & Eschotology, 300.

اما الاربعة الباقية فهي اما صغيرة جدا كرسالة فليمون ورسالة يوحنا الاولى والثانية ، اوقد وضعت لغرض معين كرسالة بولس الى اهل غلاطية حيث يحتج فيها بانه ليس من الضرورة ان يتبع شريعة موسى ليكون من الصالحين الناجحين .

٣- رسالة بولس الاولى الى اهل تسالونيكي ٤/ ١٣-١٨ ، ٥/ ١-٦ . ولاحظ ان قوله " ان الاخوة ابناء نور وابناء نهار" يتمشى مع دعوى النصارى انهم ابناء الله واحباءه .

ويبد و ان اعتقاده هذا مبني على اقوال يسوع الصريحة ببقاء بعضهم حسب ما ورد في الاناجيل.[1] اما رسائل بولس المتأخرة فتوحي باستبعاد مجيء يسوع في حياته وتذكر اشراطا كثيرة لابد ان تقع قبله.[2] من ذلك رسالته الثانية لاهل تسالونيكي التي رد فيها على ظن ظهر فيهم يقول ان يوم المسيح قد حضر فقال :

«ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لاَ تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعًا عَنْ ذِهْنِكُمْ وَلاَ تَرْتَاعُوا لاَ بِرُوحٍ وَلاَ بِكَلِمَةٍ وَلاَ بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا أَيْ أَنَّ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا. لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الاِرْتِدَادُ أَوَّلاً وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ. أَمَا تَذْكُرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هذَا؟ وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يُحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يُحْجِزُ الآنَ. وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ الَّذِي الرَّبُّ يَسُوعُ يُبِيدُهُ بِنَخْخَةِ فَمِهِ وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ بِكُلِّ قُوَّةٍ وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ فِي الْهَالِكِينَ لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ» (٣)

فيذكر بولس من الاشراط ارتداد الناس، وان العدو سيغيثون في الارض فسادا وينشرون الضلال. واثار هذا الظن الذى رد عليه بولس لا زالت قائمة حتى اليوم. فنجد ان جماعة من النصارى قالت بقول اولئك النفر من اهل تسالونيكي وجعلوه اساسا لنظريتهم المسماة بـ"الاخرويات المتحققة" (Realized Eschatology). وهي نظرية تقول ان مجيء يسوع يعني الشعور والاحساس بوجود المسيح روحيا لا جسديا خلال تلقى الروح القدس الذى كان يعمّد به، ولا تقول بمجيء المسيح بلاهوته وناسوته معا في اخرالزمان.[4]

١- متى ٢٤/ ٣٤، لوقا ٢١/ ٢٨.

٢- انظر مثلا رسالة بولس الثاني الى اهل تسالونيكي ٢/ ١-١٧، الاولى الى اهل تيموثاوس ٥/ ١٥، الثاني الى اهل تيموثاوس ٤/ ٦-٨. وايضا
E.F.F., 3/.06; Hanley, The Return of Jesus Christ, 33-34.

٣- رسالة بولس الثانية الى اصل تسالونيكي ٢/ ١-١٧.

٤- ..F.F., 3/...; Hanley, The Return of Jesus Christ, 45647.

وهناك رأى اكثر خروجا عن تعاليم الكنيسة يقول بان يسوع نفسه كان خاطئا في اعتقاده بمجيئه ، وهذا الخطأ يؤكد الناحية الناسوتية فيه.(١)

وعارض اخرون هذه الاقوال بشدة ، والتزموا بتعاليم الكنيسة ، ودفعوا عن بولس هذه التهمة ، وقالوا ان بولس كان يفهم حقيقة المجيء ، فكان يؤكد ناحية من نواحي الايمان به حسب المناسبات ، فيقربه ليشتاق اليه المؤمنون فيحسن سلوكهم ، ويؤخره ليحثهم على حسن الانتظار والصبر امام النوازل.(٢)

واسباب مجيء يسوع في تعاليم الكنيسة ، كما لخصها القس منلي على ألسنة طلاب الكتاب المقدس، كالاتي :

١- ليجمع النصارى الاحياء منهم والاموات.
٢- ليكملنا .
٣- ليواكب العهد الالفي (مع الاختلاف في تحديده) .
٤- ليدمر الشر كله والشيطان .
٥- ليهدم العالم ويحضر الحساب.
٦- ليواكب السماء الجديدة والارض الجديدة .
٧- ليكون الله — اخيرا — الاعلى .(٣)

ويلاحظ الدارس لتطور العقيدة النصرانية ان النصارى القدامى الذين كانوا يتوقعون قرب مجيء يسوع اصبح اخلافهم ، وخاصة بعد اقامة دولة اسرائيل على ارض الميعاد — حسب دعواهم — والاحداث التي تلتها ، يزدادون شوقا لمجيئه ويتوقعون ويتعجلون ظهوره حتى ان بعضهم قد الف المؤلفات التي تتنبأ بأوان ذلك.(٤) ومن اشهر هؤلاء

١- Schweitzer, The Quest For The Historical Jesus (1910); see Manley, The Return of Jesus Christ, 47.

٢- Manley, The Return of Jesus Christ, 30-34.

٣- Ibid., 48.

٤- انظر على سبيل المثال : Lindsy, Hal, The Late Great Planet Earth, and There's a New World Coming; Falswell, Jerry, Nuclear War and the Second Coming of Christ.
وانظر لنقد هذه الكتب وغيرها :
Halsell, Grace, Prophecy and Politics.

في الوقت الحاضر في الولايات المتحدة الامريكية مثلا ، شخص يدعى جيري فلزول (Jerry Falswell) الذى يسوس حركة النصارى اليمينيين الذين لهم اثرهم على السياسة الداخلية والخارجية لامريكا ، خصوصا لمصالح اسرائيل حليفهم الاول.[1] ولهذا الشخص برنامج وندوات على احدى قنوات الرآئي الامريكي — التلفاز — يقرر فيها معتقده ومن اقواله التي نقلتها عنه النصرانية قريس هلسل قوله : ((كاد ان يكون جميع معلمي الكتاب المقدس الذين اعرفهم ، يتوقعون مجيء المسيح الوشيك واني اؤمن بنفسي باننا نحن جزء من ذلك الجيل الاخير الختامي الذى لا يمضي حتى يجيء .))[2]

١- وقد تأثر الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغن (Ronald Reagan) بافكار هذه الحركة كما فصلت في ذلك الكاتبة النصرانية قريس هلسل (Grace Halsell) التي كانت من المتحمسين ايضا حتى شهدت بعض فضائح دفعتها ان تتأمل هذه الحركة وتكتب كتابها النبوة والسياسة. (Prophecy & Politics-Militant Evangelists on a Path to Nuclear War).

٢- Halsell, Grace, Prophecy & Politics-Militant Evangelists on a Path to Nuclear War; see also Arab News Nov. 1, 1986,p.9.

المبحث الثالث

عقيدة الرجعة في الديانات الاخرى

المجوس

من الديانات الاخرى التي اعتقد اربابها واتباعها بالغيبة والرجعة الزرادشتية وهي اكبر طوائف المجوس وعقيدتهم تختلف في تفاصيلها كما هو الحال عند الشيعة الا انهم اتفقوا معهم من حيث الاساس -على مجيء غائب من نسل النبوة في اخرالزمان للخلاص النهائي ونصب نوع من الحساب. والزرادشتية مثل كل طوائف المجوس هم اصحاب التثنية قالوا باصلين قديمين متضادين احدهما اله النور والخير (اهورامزدا) ويقال له (مزدان) والثاني اله الظلمة والشر (اهرمن). وقد قيل انهما ازليان وقيل بل اهورامزدا ازلي واهرمن محدث وسوف يتخلص اهورامزدا من شر اهرمن واصحابه، فمن الجور ان يقال كلهم اصحاب التثنية.[1] قال الشهرستاني: ((وتدور مسائل المجوس كلها على قاعدتين اثنتين، احداهما بيان سبب امتزاج النور بالظلمة. والثانية بيان سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معادا.))[2] ولا يسعنا ان نفصل القول في المسألة الاولى وانما نورد ما حكى الشهرستاني نفسه في خلق الانسان الاول حيث يقول: ((ان الله عزوجل خلق من وقت ما في الصحف الاولى والكتاب الاعلى من ملكوته خلقا روحانيا. فلما مضت ثلاثة الاف سنة انفذ مشيئته في صورة من نور متلالئ على تركيب صورة انسان...))[3] الى اخر تفاصيل هذا الكائن الروحاني النوراني.

والمهم لما نحن في دراسته ان اهورامزدا في صراع دائم مع اهرمن، وينتهي تدريجيا بارسال اهورامزدا انبياء مخلصين ليردوا الاوضاع الى اصلها، ويردوا الناس الى عبادة اهورامزدا وحده، والاحتكام الى الحكم الالهي وشريعة زرادشت الحكيم.

١- الشهرستاني/الملل والنحل ٢٤٩.
٢- نفس المصدر ٢٤٨.
٣- نفس المصدر ٢٥٤.

ففي اخر الزمان ((يغلب النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص الخير الى عالمه ، والشر ينحط الى عالمه ، وذلك هو سبب الخلاص.))(١)

ويذهب بعض المتخصصين في الديانة المجوسية الى ان زرادشت نفسه كان يعتقد انه سيرى في حياته هذا الخلاص والانتصار في العهد الموعود ، ولكن اخفقت آماله ، وحتى هو قتل غيلة كما يذهب اليه المحققون.(٢) فراى الزرادشتيون ان الانتصار على الظلمة والشر لابد منه ولو بعد حين ، فوكلت هذه المهمة إلى انبياء مخلصين من ذرية زرادشت.(٣)

وولادة هؤلاء المخلصين من غرائب المعجزات حسب معتقداتهم ، حيث ان ماء زرادشت قد حفظ في بحيرة مقدسة فاذا ماد خلتها عذراء فسوف تحمل وتلد ، والاولاد الذين يولدون بهذه الطريقة يغيبون غيبة ويجيئون في الوقت المحدد لكل واحد منهم.(٤)

وقال د. ذالا " القس الاعظم للمجوس في شمال غرب الهند "(٥) : ((النصوص المتأخرة تتحدث عن مخلصين سيظهرون في العالم في عهود مختلفة ، الاخير والاعظم يسمى سوشياس (Soshyas) ويقال له ساوشيانت (Saoshyant) في الكتب الغاثية)).(٦)

١- الشهرستاني/الملل والنحل ٢٥٥.

٢- Duchesne-Guillemin, The Western Response to Zoroaster, 65-66; Jackson, Zoroaster, 129-132; Chatterji, The Hymn of Athar Zara Thushtra, 88.

٣- Mueller (ed.), Sacred Books of the East, 31/95; Dhalla, Zoroastrian Theology, 60; Duchesne-Guillemin, The Western Response to Zoroaster, 67-68.

٤- Jackson, Zoroaster, 21; E.R.E., 12/624.
ويخالف هذه الصورة في بعض تفاصيله عبد الجبار المعتزلي/تثبيت دلائل النبوة ١/١٧٩-١٨٠، وف. محمد غلاب/الفلسفة الشرقية ١٩٦-١٩٧.

٥- هكذا لقبه من قبل المجوس.

٦- Dhalla, Zoroastrian Theology, 60.
وكتب الغاثية هي اقدم الكتب يعتقد انها من تأليف زرادشت نفسه بلغة قديمة.

وقال : ((هذا هو المخلص الذى له الصفة المميّزة ففي عهده ينتصر الخير على الشر ، ويضرب كل كائن سماوى خصمه الشيطاني في تلك المعركة الاخيرة ، وبعدها ينفذ القانون الالهي ويحكم الشريعة الحقة على العالم كله .))[١]

ويخبرنا العالم "هيج" عن وظائف هذا المخلص الاعظم فقال : ((لايقاظ الموتى ، واعادة الحياة لكل شيء هدمه الموت ، والحساب الاخير سيظهر النبي الاعظم ساوشيانت بامر اهورامزدا . وهذه الفكرة توجد في نصوص اڤيستا[٢] مع بعض التغيير كالاختلاف في عدد الانبياء المخلصين . وفي الاساطير الفارسية المتأخرة تميّز ثلاثة من الانبياء العظام يظهرون قبل اخر الزمان . . .الثالث والاعظم يسمى ساوشياس (سوسيوس) ، ويعتقد انه ابن سيتاما زاراثوسترا .[٣] وقد ولد بطريقة خارقة للعادة . وهذا يعنى كما ان زرادشت كان اعظم الانبياء في الزمان الذى مضى سيكون سوشيوس اعظم الانبياء في الزمان الاتي . وسيأتي معه بنسخ جديدة من زند اڤيستا التي لم تعرف من قبل و يكشفها للانسان))[٤] .

وحسب ما يقول بعض الباحثين ان الزرادشتية ينتظرون مجيء زرادشت نفسه في اخر الزمان وهو ساوشيانت المذكور .[٥] وعلى هذا فيرى تشابهها بين زرادشت عند الزرادشتية والنبي ايليا عند اليهود فكلاهما لم يكمل رسالته وهما غائبان في انتظار الرجوع في اخرالزمان .[٦] ولكن هذه الصورة تخالف ما حكاه اكثر الباحثين من اعتقادات هذه الملة كما سبق .[٧]

١- Dhalla, Zoroastrian Theology, 61.

٢- الكتاب المقدس عند الزرادشتية ويقال له زند اڤيستا او اڤيستا .

٣- اسم لزرادشت.

٤- Haug, Essays, 313-314.
ولاحظ اعتقاد اليهود ان المسيح سينهى الخلاف في التوراة عند مجيئه كما سبق ، واعتقاد بعض الشيعة ان المهدى سيبرز القرآن كاملا غير مبدل غير محرف كما سيأتي . انظر ص ٢٠٠-٢٠٣ .

٥- Schoeps, The Religions of Mankind, 83; E.R.E., 8/578-579.

٦- Ibid.

٧- see also E.R.E., 11/138.

ومن المقارنات التي عقدها بعض الباحثين بين مخلص اليهود ومخلص المجوس تبين لهم التشابه الواضح ، ومن هذه المقارنات :

١- كلاهما من بيت النبوة.[١]

٢- كلاهما ولد بطريقة خارقة للعادة بل عند بعضهم كانا موجودين قبل خلق الخلائق وهما غائبان حتى يسمح لهما بالمجيء.

٣- كلاهما يتقدم مجيئه اثنان فيهيأ طريقه توطئة له .

٤- كلاهما يتقدم مجيئه ظلم وفتن ومحن .

٥- كلاهما يجيء من قبل مشرق الشمس.

٦- كلاهما يقاتل قوات الشر في العالم في معركة عظيمة فينتصر عليهم نهائيا .

٧- كلاهما يملك الارض زمنا طويلا ويكون في عهده الصلاح والعدل والسلام والبركة.[٢]

١- غفل ذكر هذه النقطة صراحة كأنها مفهومة.

٢- E.R.E., 8/578-579; E.J., 6/871; Salih, Mahdism, 326-327; Mills, Zoroustra, 435.

وانظر د .احمد شلبي/اليهودية ٢١١-٢١٣ .

عقيدة تناسخ الارواح في الاديان المختلفة

من المعتقدات المشهورة في الديانات الهندية وفسرها القول بتناسخ الارواح . قال البيروني : ((كما ان الشهادة بكلمة الاخلاص شعار المسلمين والتثليث علامة النصارى والاسبات علامة اليهودية كذلك التناسخ علم النحلة الهندية فمن لم ينتحله لم يك منها ولم يعد من جملتها .))(١)

وعقيدة التناسخ لها صور مختلفة عند اصحابها ، وفي الفكر الهندى تسمى سمسارا (Samsara) ، وهي تكرار انتقال الروح من جسدها عند الموت الى جسد اخر غير السابق . وهذه العقيدة متعلقة بعقيدة "كرما"(Karma) والتي هي — بالايجاز — قانون سببي وجزائي في آن واحد ، وكما قال د .زيعور : ((ويأتي التناسخ كاستمرار يؤمّن معاقبة او اثابة الاعمال التي لم تلق جزاءها في الحياة السابقة . وإلا فالامر تجاوز وعدم العدل ، وتأخير في المحاكمة .))(٢) وحكم الشهرستاني ان اصل التناسخ من الحرانيين من الصابئة وليس من الهندوس،فقال : ((وانما نشأ اصل التناسخ والحلول من هؤلاء القوم ، فان التناسخ : هو ان تتكرر الاكوار والادوار الى مالا نهاية له ، ويحدث في كل دور مثل ماحدث في الاول . والثواب والعقاب في هذه الدار ، لا في دار اخرى لا عمل لها . والاعمال التي نحن فيها انما هي جزاء على اعمال سلفت منا في الادوار الماضية . فالراحة والسرور والفرح والدعة التي نجدها هي مرتبة على اعمال البر التي سلفت منا في الادوار الماضية . والغم والحزن والضنك

١- البيروني/تحقيق ما للهند ٣٨ .
ومن المعلوم ان بعض الشعوب والملل قالوا به ايضا كقدماء المصريين — الفراعنة — وفلاسفة اليونان ، والصابئة والمانوية ، وانتحله بعض الفرق التي تدعى نسبتها الى الاسلام كالنصيرية والدروز. ولكن لما كان هذا الاعتقاد علم الديانة الهندية وتأصل فيهم منذ نشأتهم قيل ان الهند هي اصله .
انظر ايضا ابن حزم/الفصل ١/١٦٥-١٦٩ ، البيروني/في تحقيق ما للهند ٣٧ وما بعده ، الشهرستاني/الملل والنحل ٣٤٣-٣٤٤ ، ٥٩٩ ، البغدادى/الفرق من الفرق ٢٧٠-٢٧٦ ، عبد الله نوسوك/البوذية ٢٥٠ ، د.رشدى عليان/الاديان ١٦٣ .

٢- د.علي زيعور/الفلسفات الهندية ١٣٢-١٣٣ .
ولا نهاية من هذه حلقة الموت والولادة عندهم الا بالخلاص الذى يتم برياضات وطرق معينة ومن بلغ كماله يتحد بكائن الاسمي او الذات العليا او النفس الجامعة ، اى عقيدة وحدة الوجود والاتحاد حسب تفاصيلهم. انظر المصدر السابق ١٥٢-١٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٣٣-٢٧٥ .

والكلفة التي نجدها : هي مرتبة على اعمال الفجور التي سبقت منا . وكذا كان في الاول ، وكذا يكون في الاخر ، والانصرام من كل وجه غير منصور من الحكيم .))[1]

ومهما كان الامر ، فالمهم ان التناسخ يضمن العدل الالهي في اعتقادهم ، وهو بمثابة الايمان باليوم الاخر في الديانات السماوية اى دين الرسل عليهم السلام .

وعقيدة التناسخ بطبعها مرتبطة بنظريات واساطير حول خلق العالم مادتها وارواحها وسيرها في ادوار واكوار التاريخ ، فيشمل البدايات والنهايات ومن ثمة الغايات .

ونستطيع القول بان مقومات التناسخ الرئيسية عند اصحابها كالاتي :

١- ان الدنيا دار الجزاء ثوابا كان او عقابا .

٢- يتكرر رجوع الروح الى الدنيا مرارا وتكرارا بولادة في جسد جديد او بغيرها .

٣- لا نهاية للتكرار عند اصحاب هذه العقيدة الا بالترقي التدريجي في درجات التناسخ فتصفي الروح الطيبة شيئا فشيئا حتى تصل الى درجة معينة وهي نهاية الكمال ، فتخلص من التكليف الكوني والشرعي . ولهذه النهاية اسماء حسب تفاصيل معتقدات اصحاب التناسخ ، فهي "الانطلاق" عند الهندوسية و"نرفانا" عند البودية و"النجاة" عند الجينية .

٤- تتميز الارواح طيبها من خبيثها بحالات درجات التناسخ وهذه الحالات والدرجات تختلف تعريفات حسب الملة او النحلة .

وقد فصلت كتب الهندوسية ، وهي اقدم مذاهب الهند والاصل لكل من جاء بعدها ، الحالات التناسخية تفصيلا دقيقا ، وفيما يلي بعض الفقرات من كتاب هندوسي مقدس عندهم (قوانين منو) . قال "منو" :(من كان متمتعا بصفة الصلاح يصل الى درجة الالهة ، ومن كان متمتعا بصفة الهمّة يصل الى درجة الانسانية ، ومن كانت صفة الظلمة غالبة علية يبقى حيوانا . اعلموا ان هذه الحالات التناسخية الثلاث التي ترتكز على الصفات الثلاث ، فتجعل الانسان وضيعا ، او وسطا ، او رفيعا ، انما تكون انعكاسا لنتائج اعمال المرء وعلومه . ان احط درجات الظلمة تجعل من المخلوقات جمادات ،

١- الطل والنحل ٣٤٣ . وانظر ايضا د.رشدى عليان /الاديان ١٦٣ .

وحشرات صغيرة وكبيرة ، وسمكا ، وحيات ، وسلاحف ، وحيوانات اهلية ، واخرى ضارية .
والدرجة المتوسطة من درجات الظلمة ، تجعل من المخلوقات فيلة ، او خيلا ، او اناسا من طبقة الشودر ، او من طبقة الاسافل ، او اسودا او نمرا ، او خنازير .))(١)

ويذكر بعض اصحاب عقيدة التناسخ ان له خمس درجات: ((وهي النسخ ، والمسخ ، والفسخ ، والوسخ ، والرسخ .

فالنسخ : هو انتقال النفس الناطقة او نقلها من بدن انساني الى بدن انساني آخر.

والمسخ : هو انتقالها من بدن انساني الى بدن حيواني يناسبها في الاوصاف كالاسد للشجاع، والثعلب للخبيث، الارنب للجبان .

والفسخ : انتقالها ، او نقلها ، من بدن انساني الى جماد .

والرسخ : انتقالها الى نبات، او جماد .

والوسخ : انتقالها الى هوام ودبيب.))(٢)

وايمان الهندوسية بالتناسخ كما قلنا له صور عديدة بين طوائفهم ، فعند بعضهم حتى الالهة نفسها تتناسخ . فالذين يعبدون ڤشنو (Vishnu) ، احد الاقانيم الثلاثة في الثالوث الهندوسي(٣) ، يؤمنون انه تجسد (Avatar) مرارا فظهر على الارض ليخلص البشر في ادوار مختلفة ، ففي مظهره السابع مثلا كان "راما" وفي الثامن "كرشنا" وفي التاسع "بوذا" وفي العاشر الذى لم يحصل بعد سيكون "كلكي". وكلكي في الاساطير الهندوسية ، وخاصة "بهڤت پرانا" (Bhagvat Purana) ، سيظهر في نهاية الدور الحاضر. قد نعته الخبير بهذه الديانة "داوسن" بانه سيظهر ((راكبا جوادا ابيض معه سيف مسلول يلمع كالنجم المذنب يدمر الاشرار تدميرا نهائيا يجدد ويحيي الخلق

١- عبد الله نوموسوك / البوذية ٢٥٤ .

٢- حامد حسن / المكزون السنجارى ١ / ٢٩٢ . والكاتب والمكتوب عنه من فرقة النصيرية وهم يعتقدون بالتناسخ بكل صراحة . وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ١٨١ ان حالات التناسخ اربع، وذكرها ولم يذكر الوسخ .

٣- الثالوث الهندوسي مكوّن من ثلاثة آلهة وبعضهم يزعمون انها ثلاث صفات: "براهما" الخالق والمبدع ، و" ڤشنو" الحافظ والرحيم ، و" سيفا" المهلك والدمار .
انظر E.R.E., 6/700-702 ، وايضا رؤوف شلبي / آلهة في الاسواق ٩٩-١٠٠ ، د.احمد شلبي / اديان الهند الكبرى ٥٢-٥٤ .

ويصلح الاوضاع الى ما كان عليها اصلا .))[١] فحلت روح الاله ڤشنو في اشهر ابطال الهند المتألهين الذين لا يزال لكل واحد منهم اتباعه وعبّاده ، وروحه في انتظار الحلول مرة اخرى في صورة كلكي . ومما يثير الدهشة ان معتقدات الهند وسية في تجسدات ڤشنو لا سيما كرشنا تشابه معتقدات النصارى في يسوع حذو القذة بالقذة . وقد قدم محمد طاهر التنير ادلة تفصيلية لاوجه هذا التشابه ، واهم ما فيها بالنسبة لدراستنا ان المخلص — وهو الاله المتجسد — قد مات مصلوبا وقام من الموت وسوف يأتي في اخر الزمان على فرس لاماتة الشر وتخليص البشر وحسابهم.[٢]

اعتقاد البوذيين[٣] بتناسخ الارواح وتقسيم التاريخ الى الادوار كاعتقاد الهند وسية مع بعض الاختلاف في جزئياتها ، فهم يؤمنون ايضا بالمخلص المستقبل ، وايمانهم به مبني على تبشير غوطاما بوذا بمجيء بوذا آخر في نهاية الدور الحاضر،[٤] ويدعى ميتريا (Matteyya or Maitreya).[٥] قال بعض العلماء في هذا بوذا انه ((في انتظار للوقت المناسب كي يأتي الى الارض ويحصل على الاستنارة فيعمل للانسان في عهده كما عمل غوطاما في عهده .))[٦] وليس هذا بوذا في غيبة تامة عن الاتباع ، فمثلا ادّعى احد ابطال وفلاسفة المذهب الجديد[٧] اسمه أسانقا (Asanga) انه ذهب

١- Dowson, A Classical Dictionary of Hindu Mythology & Religion, 38. See also E.R.E., 2/543-548, 6/702; Walker, Hindu World, 575-576; Fuchs, Rebellious Prophets X-XI.
وانظر ايضا البيروني/في تحقيق ما للهند ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٣٥ ، رووف شلبي/ آلهة في الاسواق ١٠١ .

٢- العقائد الوثنية في الاديان النصرانية في اماكن كثيرة خصوصا ١٣٠-١٤٦ . وقد نقل عنه حرفيا كتّاب كثيرون في مجال مقارنة الاديان . وانظر ايضا ول ديورانت/ قصة الحضارة ٣/ ٢٠٤ .

٣- كلمة بوذا هندية تعني الحكيم او المستنير او المبارك والبوذيون هم اتباع غوطاما بوذا الذى ظهر في الهند في قرن الخامس قبل الميلاد وادّعى الاستنارة واسس اسس الديان البوذية . انظر د.علي زيعور/الفلسفات الهندية ٢٣٠-٣٠٥ ، د.محمد غلاب/الفلسفة الشرقية ١٢١-١٦٠ ،د.احمد شلبي/اديان الهند الكبرى ١٤١-١٥٠ .

٤- د.زيعور/الفلسفات الهندية ٢٣٠ ،وللنص مترجم الى العربية انظر عبد الله نوسوك/ البوذية ٤١٠ . وقد قيل ان المبشر به عيسى عليه السلام وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم.

٥- E.R.E., 1/187-190, 202, 8/332-333.

٦= ٧=

بقوته الخارقة الى السماء الذى سكنه بوذا واتصل به ، ثم ما كان من هذا بوذا الا ان يأتيه مرارا بعد ذلك ويلقى اليه اسرار تعاليم المذهب.(١)

وجدير بالذكر ان في المذهب الجديد غوطاما بوذا ليس مجرد حكيم مستنير دل على الطريقة الى نرڤانا فقط،(٢) بل اصبح بوذا مخلصا للبشر جميعا ، بل الها يعبد ، وهو يتجسد في الانسان من حين الى اخر ليخلص الانسان من آلامهم. وان الاتباع يعتقدون انه في قدرتهم ان يصبحوا بوذات، فينذروا النذور كي يتخذوا الطريقة الصعبة التي تصيّرهم بوذا المستقبل (Bodhisattwa).(٣)

٦- Noss, Man's Religion, 145; see also Coomaraswamy, Hinduism & Buddism, 50; Ikeda, Buddism, 71, 146.

٧- يقال له المركبة الكبرى او المذهب الشمالي واسمه مهايانا (Mahayana). انظر عبد الله نوسوك/البوذية ٤٠٦-٤١٥.

١- Ikeda, Buddism 146.

٢- نرڤانا كلمة هندية صعب تعريفها لانها الخلاص من التناسخ وكرما ، ووصفها د. زيعور انها ((عدم ان بدت بانها غبطة ، او انها الغبطة داخل العدم او العكس.)) انظر د. زيعور/الفلسفات الهندية ٢٧٤.

٣- E.R.E., 1/187-190, 202, 2/739-741, 8/332-333.
ايضا ول ديوانت/قصة الحضارة ٣/٢٩٧ ،عبد الله نوسوك/البوذية ٤١٠.

خاتمة

تبين لنا في نهاية المطاف بعد هذه الدراسة في الديانات ان اليهود لبسوا يوم الرب المخلص "يهوة" بيوم الرب المخلص المسيح الذى يأتي في اخر الزمان ، وغلوا في المسيح حتى اعطوه رتبة خاصة فاقت جميع المرسلين بل حتى تجاوزوا ذلك الحد والصقوا به اسماء وصفات خاصة بالله سبحانه وتعالى . وآمال اليهود بمجيء المسيح من اهم معتقداتهم ، ويعتقدون انهم في عهده يرجعون من المنفي ويقيمون الدولة على ارض الميعاد — حسب زعمهم — بعد ابادة قوة الشر والانتقام من الاعداء ، فتتم لهم السيطرة والبركة والسلام ، وكأن الدنيا تحولت الى جنة لهم وجهنم لاعدائهم . وتعلقت عقيدة المسيح باشخاص غائبين عن الاعين بغيبة او صعود الى السماء ، او ببعض الذين سبقوا ان ماتوا ، فيتوقعون رجوعهم ليشتركوا مع المسيح في مجده وقوته . ويوجد بين افراد اليهود من ذهب مذهب اصحاب تناسخ الارواح فزعموا انه يصيب بعض الناس او كلهم حالات كحالات اصحاب هذا المعتقد . وهكذا نجد ان يهود يعتقدون بالرجعة في معانيها الثلاثة — رجعة الاموات قبل القيامة ، رجعة غائبين ، وتناسخ الارواح — وبذلك يتبين لنا الخطأ الكبير الذى وقع فيه الباحث حسين محمد محمود عبد المطلب حيث قال : ((ان القول برجعة شخص معين عند اليهود مات او اختفى . . .لم يكن ذلك مذكورا في مصادرهم المعتمدة عندهم وانما قد يكون قولهم بالرجعة واعتقادهم بها كاعتقاد غيرهم من الامم. . .))[1] .

اما النصارى فقولهم بالرجعة اوضح من قول يهود فيوحنا المعمدان هو ايليا قد رجع اليهم — ورد التصريح بذلك في بعض نصوصهم — ويسوع صلب عندهم فمات ولكنه قام من قبره ليجتمع مع خواصه عدة مرات ويرشدهم . وقد وعد يسوع انه سيجيء مرة اخرى في مجد وقوة من السماء ، وهذا القول — اى رجوعه من السماء — لا يخالف من حيث الاساس اعتقاد المسلمين فيه عليه السلام الا ان كتّاب الاناجيل اضافوا اليه عقائدهم

١- رسالة ماجستير بعنوان "قضية الرجعة عند اليهود والنصارى وموقف الاسلام منها" ص ٧ .

الخاصة كالوهيته وانه مات مصلوبا وانه يحاسب الناس في القيامة ، الى غير ذلك .

واكّد كاتب رؤيا يوحنا اللاهوتية المجيء باساليب مختلفة ، ونص على ان هناك قيامتين : الاولى لرجعة بعض الشهداء وقد يقال الاعداء ايضا ، والثانية عامة لجميع البشر .

اما المجوس ، فعقيدة المخلص الذى يأتي في اخر الزمان عقيدة متأصلة عند الزراد شتية . ومجيء هذا المخلص ذروة التاريخ كله حيث ينتصر به اهورا مازدا اله النور على اهرمن اله الظلمة ويصلّح الاوضاع كلها .

اما الاعتقاد بتناسخ الارواح فقال به اصحاب ديانات مختلفة كالهندوس والبوذيين والصابئين وغيرهم كما قال بعضهم بان العالم يمر بأدوار واكوار . ويعتقد بعض الهندوس وبعض البوذيين بان مخلصا — وهو الاله المتجسد — يتناسخ بصفة خاصة به ، وسيظهر في نهاية الدور الحالي للاصلاح والتلخيص .

ولولا خشية الاطالة وضيق الوقت لبينت ضمن هذه الدراسة اعتقاد بعض الامم والشعوب الاخرى بالرجعة على احدى صورها الثلاث — آنفة الذكر — كبعض الشعوب الامريكية قبل مجيء المستعمرين الاوربيين حيث اعتقدوا بغيبة ورجعة مخلصهم[1] ، بل قد اشار الشيعة الاثنا عشرية في خبر ان كل امة من الامم تنتظر مهديها وهو محمد ابن الحسين المهدى الغائب عندهم . ففيما رواه ابن رستم الطبرى بسنده الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قوله : ((. . . والمهدى منا في اخر الزمان ولم يكن في امة من الامم مهدى ينتظر غيره)) .[2] واوما بعض المعاصرين لهذا ايضا . قال السيد محمد حسن الطباطبائي : ((تشير الديانات المختلفة العالمية كالهندوسية والبوذية واليهودية والمسيحية والزراد شتية والاسلام اشارات الى مجيء انسان كالمخلص للبشر . هذه الاديان تبشر لمجيئه ولكن يظهر بالدراسة والمقارنة اختلاف في التفاصيل .

١- i.e. Quetzalkoatl of the Aztecs, Itzamna and Kukulcan of the Mayos, Viracocha of the Peruvians, see Fuchs, Rebellious Prophets, ix.

٢- دلائل الامامة ٢٥٦-٢٥٧ .

يشير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذى اتفق عليه جميع المسلمين — ((المهدى من ذريتي)) — الى نفس الحقيقة.))[1]

قد سبق دراستنا لاعتقادات هذه الاديان في مجيء مخلص اخر الزمان والرجعة والتناسخ، ووجدنا ان بعضهم اعتقدوا بمجيء آلهتهم المتجسدة من جديد او تقمصت بدنا اخر، وبعضهم اعتقدوا بمجيء مخلص انسان ولكن لا بسمته اوصاف عجيبة ومعجزات باهرة وهو شديد الانحياز لقومه سينتقم من اعدائهم وسيرجع قوتهم ومجدهم وسيقيم دولة تنفذ احكاما حسب شريعة ملتهم. فرأينا معنى الغيبة ورجعة الاموات والتناسخ عندهم، وعلاقة ذلك باليوم الاخر او قيام دور جديد حسب المعتقدات، فهل يحق لنا ان نقول ان مهدى هذه الامة الذى بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخلص او انه يشير الى نفس الحقيقة التي اشارت اليها هذه الديانات؟![2] و بعد ما راينا مد انتشار معتقد الرجعة فى الديانات السابقة عن الاسلام، سنرى ان الرجعة التى دان بها الشيعة تشابه ما اعتقد اصحاب هذه الديانات بل قد استمد الشيعة منهم عند اثبات معتقدهم الرجعة.

x-x-x-x-x-x-x

١- من كتاب مترجم بعنوان : (Tabatabei, Shia, 212)
وانظر ايضا سيد ارتضاء حسين/عقيدة حجت منتظر، رسالة دكتوراه في جامعة عليجار في الهند، حيث من مقصد رسالته اثبات نفس الحقيقة.

٢- انظر ص ١٥ لدراسة عقيدة المهدى من وجهة نظر اهل السنة والجماعة.

عقيدة الرجعة عند فرق الشيعة غير الاثني عشرية

تمهيد

يعالج هذا الباب بدأ وتطور عقيدة الرجعة في الفرق التي تنسب الى هذه الامة الاسلامية غير الشيعة الامامية الاثنى عشرية. وساعالج معتقد هذه الفرق مع محاولة الربط من الادلة والنتائج بينها وبين ما استدل به الاثنا عشرية على الرجعة. ولا اجازف في القول اذا ما اعتبرنا هؤلاء الغلاة كمرحلة من مراحل تطور عقيدة الرجعة. ولن اتناول في هذا الباب فرق الشيعة بدراسة مفصلة لتواريخها وعقائدها وانما اريد بيان نسبة عقيدة الرجعة اليها وما يتصل بها، ولعلي اشير احيانا الى وجه من وجوه التشابه بينها وبين الاثنى عشرية وبالله التوفيق.

الفصل الاول

عبد الله بن سبأ ونشأة عقيدة الرجعة

لقد حاول اليهود مرات عديدة النيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم والدين الاسلامي و حاولوا بث الفرقة والاختلاف بين اصحابه ، ولم ينقطع مكرهم بعد وفاته عليه افضل الصلاة والتسليم . وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ظهر يهودي ادعى الاسلام وهو في نفسه يضمر الشر الدفين ، فلعب دورا خبيثا في اثارة الفتن التي انتهت بمقتل عثمان رضي الله عنه . ثم كانت للافكار والمعتقدات التي كان يدين بها وهو على يهوديته الدور الكبير في نشأة الرفض والغلو ، متسترا في ذلك كله باظهار محبة اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولايته . وهو اول من قال بالغيبة والرجعة بين المسلمين . ذلكم هو عبد الله بن سبأ اليهودي اليمني الذي حاول الشيعة المعاصرون التنصل مما نسب اليه بل انكار شخصيته كليا .(١)

١- قد ذكر من الشيعة ابن سبأ او السبئية على سبيل المثال لا الحصر :
ابن شاذان (٢٦٠هـ) / الايضاح ٢٠٩ ، الثقفي (٢٨٣هـ) / الغارات ١١٩ ، الاشعري القمي (٣٠١هـ) / المقالات والفرق ١٩-٢١ ، النوبختي (من اعلام ق الرابع) / فرق الشيعة ٤٣-٤٤ ، النعماني (من علماء ق الرابع) / الغيبة ٣١١-٣١٢ ، الخصيبي (٣٥٨هـ) / الهداية الكبرى ٤٣٢ ، الصدوق (٣٨١هـ) / اكمال الدين ٩٩ ، واعتقادات كما نقله المجلسي في البحار ٢٥ / ٣٤٣ ، وسيأتي روايته في من لا يحضره الفقيه ١ / ١١٣ ، وعلل الشرائع ٣٤٤ ، المفيد (٤٠٢هـ) / الفصول المختارة ٢٥٤ ، وشرح عقائد الصدوق ٢٣٨ ، الطوسي (٤٦٠هـ) / الغيبة ١١٧ ، واختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ارقام ١٧٠-٨٧٤ ، ٥٤٩ وتهذيب الاحكام ٢ / ٣٢٢ ، ورجاله ٥١ ، ابن شهر اشوب (٥٨٨هـ) / مناقب ١ / ٢٦٤ ، العلامة الحلي (٧٢٦هـ) / رجال ٢٣٦-٢٣٧ ، البياضي (٨٧٧هـ) / الصراط المستقيم ٢ / ٢٧٤ ، حافظ البرسي / مشارق الانوار اليقين في اسرار امير المؤمنين ٢١١ ، الاردبيلي / جامع الرواة ١ / ٤٨٥ ، القهپائي (١٠١٦هـ) / مجمع الرجال ٣ / ٢٨٩ ، التستري (١٠١٩هـ) / قاموس الرجال ٢ / ٤٦١-٤٦٥ ، المجلسي (١١١١هـ) / بحار الانوار ٢٥ / ٣٤٣ ، الجزائري (١١١٢هـ) / الانوار النعمانية ٢ / ٢٣٤ ، المامقاني (١٣٥١ هـ) / تنقيح المقال ٢ / ١٨٣-١٨٤ ، ومقباس الهداية ٨٨ ، الخوئي / معجم رجال الحديث ١٠ / ١٩٢-١٩٤ .

=

واريد بدراستي لابن سبأ بعد هذا التمهيد ان ابيّن دوره في نشأة الغلو وخاصة فيما يتعلق بالرجعة وبث معتقده الباطل رغم تصدى وانكار امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه/له واحراقه لبعض من غرر بهم. وسأعتمد بصورة اساسية على كتب الشيعة الاثنى عشرية في اعتقاد ابن سبأ ومنها عقيدة الرجعة.

واول نص يذكر في هذا المقام ما اثبته النوبختي وغيره حيث ذكر ابن سبأ فقال:

((ذكر جماعة من اهل العلم من اصحاب علي عليه السلام ان عبد الله بن سبأ كان يهود يا فاسلم ووالى عليا عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بهذه المقالة[1]، فقال في اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في علي عليه السلام بمثل ذلك، وهو اول من شهر بالقول بفرض امامة علي عليه السلام واظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه[2]، فمن هناك قال من خالف الشيعة ان

= ١- ومع كل هذه المصادر الموثقة المشهورة عند الشيعة، اضافة الى مصادر اهل السنة، حاول بعض المعاصرين من الشيعة وغيرهم انكار وجود هذه الشخصية. انظر في ذلك ما كتبه د. سعدى الهاشمي في ابن سبأ حقيقة لا خيال، وسليمان بن حمد العودة في عبد الله بن سبأ واثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام. ويقال لهؤلاء المنكرين له، هل تنكرون ان عليا بن ابي طالب رضي الله عنه احرق جماعة من الغلاة فقد ذكر ذلك جم غفير من اعلام الشيعة كالكليني/فروع الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤/ ١٨٤ الكشي رقم ١٧٥، المفيد/شرح عقائد الصدوق ٢٣٧، ٢٥٧، ابن ابي الحديد/شرح نهج البلاغة ٢/ ٣٠٨-٣٠٩، ابن شهر اشوب/مناقب ١/ ٢٦٥، البياضي/الصراط المستقيم ١/ ١٤٤، المجلسي/بحار الانوار ٢٥/ ٢٨٥، وغيرهم كثير، ومن اعلام محدثي اهل السنة امام احمد ١/ ٢١٧، البخارى ١٢/ ٢٦٧، ٢٧٠، ابو داود ٢/ ٢١٩، النسائي ٦/ ١٥١، ٧/ ١٥٤، وانظر ايضا ابن قتيبة/تأويل مختلف الحديث ٨٦، الملطي/التنبيه والرد ٢٥، البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٣٣، ابن حزم/الفصل ٥/ ٤٦-٤٧، الاسفرايني/التبصر في الدين ١٢٣، الرازى/اعتقادات فرق المسلمين ٨٦، ابن تيمية/منهاج السنة ٧، وغيرهم كثير.

١- عند الكشي (بالغلو).

٢- عند الكشي زيادة (واكفرهم).

اصل الرفض[١] مأخوذ من اليهودية، ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعى علي بالمدائن قال للذى نعاه: كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة واقمت على قتله سبعين عدلا لعلمنا انه لم يمت ولا يموت حتى يملك الارض))[٢]. وقد زاد الاشعرى القمي زيادة من قوله ((لعلمنا انه لم يمت ولم يقتل وانه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملك الارض))[٣]. ثم ذكر السبئية وقولهم في وقف الامامة على علي بن ابي طالب فقال: ((ثم مضوا من يومهم حتى اناخوا بباب علي فاستأذنوا عليه استئذان الواثق بحياته الطامع في الوصول اليه، فقال لهم من حضره من اهله واصحابه وولده، سبحان الله ماعلمتم ان امير المؤمنين قد استشهد قالوا انا لنعلم انه لم يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بسيفه وسوطه كما قاد هم بحجته وبرهانه وانه ليسمع النجوى ويعرف تحت الديار العتل[٤] ويلمع في الظلام كما يلمع السيف الصقيل الحسام، فهذا مذهب السبئية ومذهب الحربية وهم اصحاب عبد الله بن عمر بن الحرب الكندى في علي عليه السلام، وقالوا بعد ذلك في علي انه اله العالمين وانه توارى عن خلقه سخطا منه عليهم وسيظهر.))[٥]

واذا ما امعنا النظر في هذا النص نجده:

١- قد روى في كتب الشيعة الموثقة عن اصحاب علي رضي الله عنه الامام الاول عند جميع الشيعة.

٢- قد تضمنت المعتقدات الاساسية للفكر الشيعي وهي: الوصية، فرض امامة علي ابن ابي طالب، البراءة من المخالفين وتكفيرهم، واظهار الطعن واللعن عليهم،

١- عند الكشي زيادة (اصل التشيع والرفض).

٢- اللفظ للنوبختي في فرق الشيعة ٤٤ وقد مته على غيره لاشتماله على فوائد وذكر نحوه اخرون من المتقدمين ايضا، منهم ناشي الاكبر (٢٩٣هـ)/مسائل الامامة ٢٢-٣٢ كما نقله سليمان بن حمد العودة في عبد الله بن سبأ ٥٩، الاشعرى القمي (٣٠١هـ)/المقالات والفرق ٢٠-٢١ والكشي في رجاله رقم ١٧٤ كما نقله الطوسي (٤٦٠هـ).

٣- المقالات والفرق ٢١-٢٢.

٤- هكذا في الاصل، واستدرك المحقق لعله المقفل. واقول لعله يعرق الدثار الثقيل بدليل رواية الشعبي الاتية.

٥- المقالات والفرق ٢٢، وسيأتي ذكر عبد الله بن عمر بن الحرب ص ١٣٨.

وعقيدة الامام الغائب ورجعته بمعنى الظهور بعد الاختفاء والخروج بالسيف.

٣- لم يصرح ابن سبأ في هذا النص بنبوته هو والوهية علي بن ابي طالب رضي الله عنه التي صرح بها في مناسبات اخرى واصبحت اساسا لفكر غلاة الشيعة.(١)

٤- انها ترشد الى الربط بين التشيع (والرفض) واليهودية.

ويشهد لما ذكر النوبختي وغيره النص الصريح الذى ضمنه الحسن بن محمد بن الحنفية(٢) في رسالته المشهورة في الارجاء — والتي كان يأمر بقراءتها على الناس — حيث ذكر فيها السبئية ثم قال فيهم: ((اتباع الكهان، يرجون دولة تكون في بعث يكون قبل الساعة، او قبل قيام الساعة، حرفوا كتاب الله، وارتشوا في الحكم وسعوا في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين...))(٣). فهذا النص يوضح ان السبئية كانوا ينتظرون الدولة عند رجعة اموات قبل القيامة، وعلى جانب ذلك يربط ايضا بين السبئية واليهودية. وهذا الربط خطير وعليه شواهد عديدة واضحة المعاني في كتب الشيعة الاثنى عشرية ولا يسع المجال لذكرها تفصيلا.(٤)

١- الكشي رقم ١٧٠.

٢- هو ابو محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب، ثقة. انظر ابن سعد/ الطبقات ٥/ ٣٢٨، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٢/ ٣٢٠-٣٢١، تقريب التهذيب ١/ ١٧١.

٣- روى هذه الرسالة الحافظ محمد بن يحي بن ابي عمر العدني (٢٤٢هـ) في اخر كتابه الايمان ١٤٨ ولكن وقع تحريف في المطبوع في كلمة السبئية الى الشبيبة. وانظر Van Ess, Joseph, Das Kitab al-Irga, Arabica, 1974, 21/20.

٤- اشير هنا اشارة سريعة الى قضيتين بيد ولابن سبأ نفسه فيهما الدور الكبير. الاولى اظهار البغض لابي بكر وعمر رضي الله عنهما. فقد روى الثقفي في الغارات ص١٩٩ ان ابن سبأ دخل مع بعض اصحاب علي رضي الله عنه فسألوه ((بين لنا ما قولك في ابي بكر وعمر؟)) فاجابهم مستنكرا عليهم ثم خطب خطبة. ومسألة هؤلاء له مشابهة بما سأل بعض جيش زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين خروجه ايام هشام بن عبد الملك (١٢٢هـ) والقصة مشهورة في اول من سمي الشيعة المبغضين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالرافضة. انظر ص١٤٦. والقضية الثانية هي نشأة القول "ان الله في كل مكان". فنجد دور يهود بارزا كما تصوره روايات الاثنى عشرية، فهذه المقالة على لسان ابن سبأ نفسه كما روى الصدوق في من لا يحضره الفقيه ١/ ١١٣، وعلل الشرائع ٣٤٤، والخصال ٦٢٨، والطوسي في تهذيب الاحكام ٢/ ٣٢٢. وهي المقصود للرواية في سؤال يهودى ابابكر ثم علي رضي الله عنهما اين ربه كما رواه المفيد في الارشاد ١٨٨-١٩٠. =

وذكر المفيد هؤلاء السبئية فقال : ((السبئية المنكرة لوفاة امير المؤمنين عليه السلام المدعية حياته . . .))[1] . ومن بين هؤلاء الذين اعتقدوا بحياة امير المؤمنين رضي الله عنه رشيد الهجرى[2] الذى نقل مقالته الاشعرى القمي في النص السابق . والشيعة الاثنى عشرية يرون هذا المعنى ، ولكن لكي يجعل رشيد غير قادح في امامة الحسن جعلوا

= ٤- وروى الكليني في اصول الكافي ٧٣-٧٤ ان يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اين ربك ؟ فقال : ((هو في كل مكان وليس شيء من المكان المحدود . . .)) الرواية . وانظر لرواية قريبة منها الراوندى / الخرائج والجرائح ٧٥ . هذا مع ملاحظة ان بعض العلماء ذكر ان اصل التعطيل في اسماء الله تعالى وصفاته من جهم بن صفوان الذى اخذها عن جعد بن درهم الذى اخذها عن ابان بن سمعان الذى اخذها عن طالوت بن اخت لبيد بن الاعصم الذى اخذها عن لبيد وهو اليهودى الساحر الذى سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر ابن تيمية / الفتوى الحموية الكبرى ١٣ ومجموعة الفتاوى ٥ / ٢٠ . وقد قال ايضا رحمه الله : ((فان التجهم والرفض هما اعظم البدع او من اعظم البدع الذى احدثت في الاسلام . ولذا فان الزنادقة . . . انما يتسترون بهذين بالتجهم والتشيع)) . نقله القاسمي في تاريخ الجهمية والمعتزلة ٥١ .

١- الفصول المختارة ٢٥٤ .

٢- رشيد الهجرى ، تكلم فيه نقاد المحدثين ، وقال فيه ابن حبان ((كان يؤمن بالرجعة)) . انظر ابن حبان / المجروحين ١ / ١٩٨ ، الذهبي / ميزان الاعتدال ٢ / ٥١-٥٢ ، وايضا ابن عدى / الكامل ٣ / ١٠١٨ . اما عند الشيعة الاثنى عشرية فهو ثقة جليل ، ورث عن امير المؤمنين علم المنايا والبلايا وكتمه رشيد البلايا كما روى المفيد في الاختصاص ٣ ، ٧-٨ ، ٧٧-٧٩ . وقد بالغ المامقاني في تنقيح المقال ١ / ٤٣١ في مدحه حتى ذهب الى ما يفيد عصمته فقال : ((كان ايمانه كزبر الحديد الذى لا يعقل معه مخالفة الله سبحانه . . . بل لا يعقل معه ارتكاز المخالفة الى قلبه فضلا عن صدورها منه في الخارج .)) . وقوله كزبر الحديد اشارة الى ما روى في صفات اصحاب المهدى الذين اختارهم لعلو منزلتهم وايمانهم المحض . انظر ص١٩٧-١٩٨ . وهو ايضا احد الابواب حسب جدول الائمة . انظر ص٣٣٤-٣٣٦ . وقد تصدى له عامر بن شراحيل الشعبي الثقة المشهور فذكر انه قال : ((خرجت حاجا فلما قضيت نسكي قلت لو احدثت عهدا بامير المؤمنين ، فمررت بالمدينة فأتيت باب علي فقلت لانسان استأذن لي على سيد المسلمين ، فقال : هو نائم وهو يظن انى اعني الحسن ، فقلت : لست اعني الحسن انما اعني امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ، قال او ليس قد مات؟ فقلت اما والله انه ليتنفس الان بنفس حي ويعرق من الدثار الثقيل ، فقال اما اذا عرفت سر آل محمد فادخل وسلم عليه واخرج فدخلت على امير المؤمنين فأنبأني باشياء تكون فقلت لرشيد ان كنت كاذبا فلعنك الله ، وقمت وبلغ الحديث زيادا فبعث الى رشيد فقطع لسانه وصلبه .)) . انظر الذهبي / تذكرة الحفاظ ٨٤ ، وايضا العقيلي / الضعفاء ٢ / ٦٣-٦٤ ، والذهبي ميزان الاعتدال ٢ / ٥٢ . وفي هذا الخبر دليل على ان رشيدا وقف الامامة على علي بن ابي طالب لانه اعتقد بحياته ، وفيه دليل على بداية حركة سرية للغلاة .

الاحياء من معجزات الحسن رضي الله عنه وذلك ما رواه الراوندي نقلا عن البصائر لسعد بن عبد الله ((عن عمران بن احمد عن يحي بن ام الطويل عن رشيد الهجري قال : دخلت على ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بعد مضي ابيه ، فتذاكرنا شوقنا اليه فقال الحسن عليه السلام : تريدون ان تروه؟ قلنا : نعم واني لنا بذلك ؟ فضرب بيده الى ستر كان معلقا على باب في صدر المجلس، فرفعه وقال : انظروا الى هذا البيت فاذا امير المؤمنين جالس كأحسن ما رأيناه في حياته ، فقال : هوهو ثم اطلق الستر من يده ، فقال بعضنا لبعض: هذا الذي رأيناه من الحسن عليه السلام مثل الذي شاهدناه من امير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته .))[1]

وذكر العلماء ان من معتقدات هؤلاء السبئية التي اشتهر عنهم ان عليا بن ابي طالب يركب السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه.[2] وللشاعر اسحاق بن سويد العدوي قصيدة تبرأ فيها من الخوارج والروافض فقال :

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزّال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا عليا ... يردون السلام على السحاب[3]

ومما اشتهر من شعر العالم الجليل عبد الله المبارك ابيات له يتبرأ فيها من اصناف المبتدعة وفيها هذا البيت :

ولا اقول علي في السحاب اذا ... قد قلت والله ظلما وعدوانا[4]

١- الايقاظ ٢١٨ ونحوه عن جابر الجعفي واخرين . بواسطة

٢- انظر مثلا الملطي / التنبيه والرد ٢٥ ، ابن حزم / الفصل ٥ / ٣٦ ، البغدادي / الفرق بين الفرق ٢٣٤ ، الاسفراييني / التبصر في الدين ١٢٣ ، ابن ابي الحديد / شرح نهج البلاغة ٨/١٢٠ ، المامقاني / مقباس الهداية ٨٨ .

٣- البغدادي / الفرق بين الفرق ٢٣٤ ، ابن تيمية / منهاج السنة ٢ / ٢٤٠ .

٤- الذهبي / سير اعلام النبلاء ٨ / ٣٦٥ ، السبكي / طبقات الشافعية ١ / ٢٨٧ .

واعتقاد السبئية ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السحاب له شواهده عند الاثنى عشرية ايضا ، فمن اسماء امير المؤمنين عندهم (السحابة البيضاء)[١]. وبوّب الصفار بابا ((.... في ركوب امير المؤمنين عليه السلام السحاب وترقيه في الاسباب والافلاك)) واورد فيه احاديث تتضمن معنى العنوان.[٢] وروى ايضا في باب "ما اعطى الائمة من القدرة ان يسيروا في الارض"[٣] ((عن جابر[٤] عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال يا جابر هل لك من حمار يسير بك من المطلع الى المغرب في يوم واحد قال: قلت يا ابا جعفر جعلني الله فداك واني لي هذا قال فقال ابو جعفر عليه السلام وذلك كان امير المؤمنين عليه السلام ثم قال الم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه واله في علي بن ابي طالب عليه السلام لتبلغن الاسباب والله لتركبن السحاب.)) وروى المفيد بسنده عن سماعة بن مهران قال : ((كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فارعدت السماء وابرقت فقال ابو عبد الله عليه السلام: اما انه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من امر صاحبكم. قلت من صاحبنا ؟ قال : امير المؤمنين عليه السلام.))[٥]

ومما ورد عن ابن سبأ انه قال لرعاع من اهل المدائن ((والله لينبعن لعلي في مسجد الكوفة عينان تفيض احدهما عسلا واخرى سمنا ويغترف منهما شيعته.))[٦]

١- ابن شهر اشوب/ مناقب ٣ / ٢٨٦ . وقال الملطي في التنبيه والرد ٢٦ : ((وقولهم علي في السحاب فانما ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اقبل وهو معتم بعمامة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت تدعى السحاب فقال صلى الله عليه وسلم: قد اقبل علي في السحاب يعني في تلك العمامة التي تسمى السحاب فتأولوه هؤلاء على غير تأويله.)) قال ابن الاثير في النهاية ٢ / ٣٤٥ : ((سميت به تشبيها بسحاب المطر لانسحابه في الهواء.))

٢- بصائر الدرجات الكبرى ٤٨٢-٤٨٩ ، وعقب المصحح على عنوان الصفار قائلا : ((ولا يخفى مافي عنوان الباب فانه لا يختص بعلي عليه السلام بل به وبالحجة المنتظر عليه السلام)) . وانظر ايضا في البصائر باب ما اعطى الائمة من القدرة ان يسيروا في الارض ٤١٧-٤٢١ . وايضا الصدوق /علل الشرائع ١ / ٧ ، وعيون اخبار الرضا ١ / ٢٦٤ ، المفيد /الاختصاص ١٩٩ ، ٣٢٩ ، المجلسي /بحار الانوار ٥٢ / ٢١٢ ، ٣٢١ .

٣- المصدر نفسه ٤١٩ .

٤- وجابر هو ابن يزيد الجعفي ضعفه نقاد اهل السنة واشتهر عنه ايمانه بالرجعة . انظر تفصيل ترجمته ملحق رقم(٢) ص ٣٤٦.

٥- الاختصاص ٣٢٨ . وسماعة بن مهران قيل انه واقفي ثقة وقيل اثنى عشرى ثقة فهو ثقة على كل حال عند الاثنى عشرية وانتصر المامقاني في تنقيح المقال ٢ / ٦٧-٦٨ انه كان اثنى عشريا ثقة .

= ٦

ونجد عند الشيعة الاثنى عشرية مايقارب هذا فمن معجزات المهدى انه يحمل معه حجر موسى عليه السلام اذا ((نزلوا ظاهر الكوفة انبعث منه الماء واللبن دائما .))[١] ومن معجزات ذلك الزمان ((ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من لبن وعينا من ماء .))[٢]

ولعل الدراسة التي قام بها المستشرق اسرائيل ڤون فريد لندر — وهو يهودي الماني — تكشف لنا عن نزعة ابن سبأ المتطرفة والمشبعة بالغلو في يهوديته وبعد ادعائه الاسلام.[٣] فذهب الى ان ثمة علاقة وثيقة بين مقالة ابن سبأ — الذي هو من يهود اليمن — بمهدوية علي بن ابي طالب ورجعته واعتقادات يهود حمير — اى في اليمن — الذين في دورهم لهم علاقة وثيقة بيهود اثيوبيا — الفلاشة.[٤] والفلاشة متأثرون جدا بنصارى الكنيسة الاثيوبية في عاداتهم وشعار دينهم ومعتقداتهم، وقد اخذوا افكارهم في المسيح من كتاب عزرا الرابع، احد الكتب الرؤيا (Apocalyptic)، فيعتقدون بغيبة المسيح مختفيا عن الناس لفترة من الزمن ثم بعودته للانتقام والتخليص، وعند عودته تخرج من فمه النار واللهب ويحمله الاعصار الشديد . فتبين من هذا ، ومما سبق من دراستي لمعتقد الرجعة عند اليهود والنصارى،التشابه بين مقالة ابن سبأ في علي بن ابي طالب حيث ادعى انه في السحاب وان صوته الرعد وسوطه البرق وبين هذه المعتقدات اليهودية النصرانية في المسيح .

= ٦- البغدادي/الفرق بين الفرق ٢٣٥ . ولعل قول ابن سبأ هذا افاده من الكتب المقدسة عند اليهود كحزقيال ٤٧/ ١-١٢ ، يوئيل ٣/ ١٨ ، زكريا ١٤/ ٢٨ التي تنص على انبثاق نهر من الهيكل الجديد في اورشليم عند مجي المسيح اخر الزمان .

١- الراوندي/الخرائج والجرائح ١١ ، بحار الانوار ٥٢/ ٣٣٥ .

٢- انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٥٠ .

٣- اشكر د.اسماعيل عمايرة لترجمة بعض معاني هذه المقالة من اللغة الالمانية .
Fried Laender, Abdullah b. Saba, Z.A. XXIII, 1910, 31-38.
see also E.K.K., 1/51, Salih/ Mahdism, 52-54.

٤- انظر في الفلاشة E.J., 6/1148.

ونقل فريد لندر ايضا في هامش مقالته عن كتاب مخطوط لكاتب يمني هو قاسم بن ابراهيم الحسني قوله : ((ويزعمون (اى اليهود) ان موسى وهارون سيرجعان الى الدنيا فتكون لهم الدولة على المسلمين .)) (١) واثبت في هذا المقام ان د.اسرائيل ولفنسون افاد ان يهود يمن كانوا يعتقدون بعودة دولة حمير من بطن الصحراء (٢)، فزاد نص قاسم الحسني فائدة ان اليهود زعموا ان الدولة ستكون على المسلمين بقيادة موسى وهارون عليهما السلام قد رجعا .(٣)

وقد لاحظ فريد لندر ايضا ان مقالة اخرى اعتقدها ابن سبأ لم تكن من تلقاء نفسه . فقد انكر ابن سبأ موت علي بن ابي طالب رضي الله عنه على اساس انه لم يمت حقيقة وانما شبه للناس مثل عيسى بن مريم عليهما السلام .(٤) وفي شرح هذه النقطة اقول ان هذه الفكرة هرطقة (٥) قديمة لبعض المنتسبين الى الكنيسة الاولى ، فقد انكر عليها يوحنا الرسول في رسالتين من رسائله .(٦) وهذه الفكرة تسمى الدوسيتزم (Docetism) وهي ميل الى القول بان موت يسوع كان ظاهرا فقط، او بعبارة اخرى ، بان يسوع لم يكن

١- Ibid.
وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ٢٢٥ اعتقاد اليهود برجعة هارون وحده .

٢- انظر تاريخ اليهود في بلاد العرب ٤٩ ، نقلا عن د.الشيبي /الصلة بين التصوف والتشيع ١١٢ . ود.اسرائيل ولفنسون هو اول عميد لجامعة هاداسا في تل ابيب اسرائيل وقد اشرف على رسالته الدكتوراه طه حسين .

٣- ويذكر "كويتن" ايضا تميز يهود يمن بمذاكرتهم وتذكيرهم بعضهم البعض ايام دولة المسيح المنتظر. Goitein, Jews and Arabs, 75-76

٤- Fried Laender, Abdullah b. Saba, 31-38, also E.I,1/51
ويبدو ان فريد لندر اقتبس ذلك من البغدادى الذى حدد مقالة ابن سبأ في ذلك فقال في الفرق بين الفرق ٢٣٤ : ((فلما قتل علي رضي الله عنه زعم ابن سبأ ان المقتول لم يكن عليا وانما كان شيطانا تصور للناس في صورة علي ، وان عليا صعد الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم عليهما السلام . . . وانه سينزل الى الدنيا وينتقم من اعدائه .))

٥- وكلمة"هرطقة" من اصطلاح النصارى بمعنى البدعة المخرجة عن تعاليم الكنيسة .

٦- رسالة يوحنا الرسول الاولى ٤/ ١-٣ ، وقال في رسالته الثانية ٦ : ((لانه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتيا في الجسد .))

له جزء انساني تجرى عليه احكام الدنيا كالموت وانما شبه للناس وان حقيقته الهية محضة.[١] وقد زعم بعض المستشرقين[٢] أن المسلمين قالوا بهذه الفكرة وهي موجودة في قوله تعالى : ((وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم))الاية.[٣] وهذا باطل وافتراء لانه قد اجمع المسلمون على عدم الوهية عيسى بن مريم عليهما السلام، واجمعوا على انه لم يصلب اصلا بل رفعه الله وقيل ان الله تعالى القى شبهه على رجل اخر،[٤] وهذا مالم يقل به اصحاب هذه الهرطقة في نظرهم. فلم يقل به احد من المسلمين، وانما قال بمثله غلاة الشيعة ومنهم ابن سبأ، ويظهر انه اراد به تقديم وجه آخر من التشابه بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعيسى عليه السلام لكي يضل الجهلة. ولا شك ان هناك وجوها من التشابه بين علي بن ابي طالب كما يعتقد الشيعة وخاصة الغلاة وبين المخلص المسيح كما يعتقد اليهود والنصارى وخاصة ايليا عند اليهود والمسيح عند النصارى.

والغريب في الامر ان الشيعة الاثنى عشرية يؤكدون هذا التشابه بل ويزيدون عليه. اما في ايليا، فروى الحسن بن سليمان قال : ((حدثنا الحسين بن احمد قال حدثنا الحسين بن عيسى حدثنا يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن الفضل ابن الزبير عن الاصبغ بن نباتة قال : قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض؟فقلت:نحن نقول اليهود تقوله.فارسل الى رأس الجالوت فقال: ويحك تجدون

١- هذه الفكرة متعلقة جدا بالغنوصية، ومن القائلين بها ايضا المانوية وبعض مفكري المدرسة الاسكندرية مثل كليمنت (Clement). see E.R.E., 4/832-840 ولعل هناك علاقة بين المدرسة الاسكندرية النصرانية ومن سبقهم من اليهود مثل فيلو (Philo) الفيلسوف اليهودي الذي قال بانشطار آدم عليه السلام شطرين : شطر الهي سماوي خالد وشطر بشري دنيوي فان واحتج لفكرته بما في سفر تكوين ١/٢٧ : ((فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه)) و ٢/٧ : ((وجبل الرب الاله آدم ترابا من الارض.)) وفي نوع من انشطار ماهية الائمة عند الشيعة انظر احاديث خلقهم من نور عظمة الله وطينة مخزونة، مثلا الكليني/اصول الكافي ١/٣٢٠، وانظر ص ٤٥٣-٤٥٥.

٢- E.R.E., 4/835, E.I., 2/53-54.

٣- النساء ١٥٧.

٤- وفي انجيل برنابا ان الله القى شبهه عليه السلام على يهوذا الاسخريوطي الخائن فكان هو المصلوب. انظر ص ٩٤-٩٥.

دابة الارض عندكم؟فقال: نعم.فقال: ماهي؟فقال: رجل. فقال: أتدري ما اسمه؟قال: نعم،اسمه الیا.قال: فالتفت الي فقال: ويحك يا اصبغ ما اقرب اليا من علي!))[١] وفي رواية اخرى " ايليا ".[٢]

اما في المسيح عليه السلام، فالشيعة يفتخرون بمشابهة احوال علي بن ابي طالب رضي الله عنه به، ولهم في ذلك احاديث واقوال يحتجون بها.[٣]

ان اليهود حسب رواية نباتة يعتقدون بدابة الارض ويربطون ذلك بان اسمه في كتبهم اليا او ايليا.[٤] والنص بعد لوله يشير الى ان الشيعة جعلوه من مبشرات وتنبوّات التوراة برجعة علي بن ابي طالب. وقد روى ان ابن سبأ نفسه زعم ان عليا دابة الارض،[٥] وأخذ هذه المقالة عنه اتباعه من السبئية امثال رشيد الهجرى،[٦] وجابر بن يزيد الجعفي.[٧]

١- مختصر بصائر الدرجات ٢٠٨. وايضا المجلسي/بحار الانوار ٥٣/ ١١٣، والبحراني/ البرهان ٣/ ٢٠/ ٣١١، الاحسائي/الرجعة ٢٣٧-٢٣٨، شبر/حق اليقين ٥/٢، والاصبغ بن نباتة هو الحنظلي المجاشعي الكوفي. قال العقيلي: ((كان يؤمن بالرجعة.)) وقد كذّبه وضعّفه نقاد المحدثين من اهل السنة. انظر العقيلي/ الضعفاء ١/ ١٢٩، الذهبي/ميزان الاعتدال ١/ ٢٧١، ابن حجر/تهذيب التهذيب ١/ ٣٦٣. اما عند الشيعة الاثنى عشرية فهو من خاصة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والثقات. انظر المامقاني/تنقيح المقال ١/ ١٥٠.

٢- نقله البحراني في البرهان ٣/ ٣١٠ والمجلسي في بحار الانوار ٣٩/ ٢٤٣-٣٤٤ عن كنز الفوائد.

٣- انظر مثلا الاربلي/كشف الغمة ١/ ٣٢١، ابن شهر آشوب/ مناقب ١/ ٢٥٧-٢٥٨، ٣/ ٢٥٨-٢٦٠، البياضي/الصراط المستقيم ١/ ٢٠٠، ٣/ ٦٥. ومن الملاحظ ان غير واحد من العلماء ذكر مشابهة افساد بولس عقائد النصارى بمحاولة ابن سبأ افساد عقائد المسلمين. انظر ابن تيمية/منهاج السنة ١/ ٧، ٣/ ٢٦١، ومجموع الفتاوى ٢٨/ ٤٨٣.

٤- والجدير بالذكر ان الاثنى عشرية يفتخرون بذكر علي بن ابي طالب في كتب اليهود ولهم في ذلك اخبار كثيرة. انظر مثلا تفسير القمي ١/ ٣٧٦، ابن شهر اشوب/ مناقب ٢/ ٢٥٦، البياضي/الصراط المستقيم ٢/ ٣٥. وقال ابن شهر اشوب في مناقب ٢/ ٢٧٦ ان اسم علي في التوراة "ايليا".

٥- انظر ابن بدران/تهذيب تاريخ دمشق ابن عساكر ٧/ ٤٣١-٤٣٤.

٦- انظر ص ١٢٠.

٧- انظر ص ٣٤٦.

ومعتقد ان عليا دابة الارض معتقد مشترك بين كثير من الشيعة وحتى الاثنى عشرية ، فيروون اخبارها مقرونة بالرجعة.[١] وهذا المعتقد فيما يبدو لي اقتبسه ابن سبأ من معتقدات اليهود والنصارى ولعله من نص دانيال الذى سبق ايراده،[٢] فهذا نص تمثل نصوص كتب الرؤيا في المسيح . ويؤيد ذلك الامور التالية :

١- حديث نباتة السابق الذكر.

٢- دابة الارض عند المسلمين من علامات الساعة وكذلك مثل ابن الانسان في كتب الرؤيا وكتب النصارى كناية عن المسيح الخارج في اخر الزمان عند اليهود والنصارى .

٣- علي بن ابي طالب رضي الله عنه حسب روايات الشيعة يركب السحاب وكذلك مثل ابن الانسان في نص دانيال والمسيح عند النصارى .

٤- من حيث اللفظ،التعبير مثل ابن الانسان يوحى بشكل غير مألوف ولا معتاد ، وقد سبق في رؤية دانيال انه رأى حيوانات كلها مؤولة عند هم بملوك الارض، ودابة الارض كذلك هي شكل غير مألوف ولا معروف فكما ذكر الالوسي انها ((دابة عظيمة ذات قوائم ليست من نوع الانسان اصلا .))[٣]

٥- فقد ذهب د. محمد عثمان صالح الى الربط بين الامرين حسب الدراسة التي قام بها ، ودعم ذلك بأدلة مفصلة ومقارنات بين ما لدى الشيعة وخاصة الغلاة منهم وما لدى اليهود والنصارى.[٤]

وفي نهاية هذه الدراسة لابن سبأ والسبئية لابد من الاشارة الى ان السبئية اول من قال بتناسخ الارواح في المجتمع الاسلامي ، ومنهم تفشي في فرق غلاة الشيعة فيما بعد .[٥] ولعل هذا المعتقد اخذه معلم السبئية الاول — ابن سبأ — من بعض

١- انظر ص ٢٤٤.

٢- انظر ص ٦٩.

٣- روح المعاني ٦/ ٣١٤.

٤- Salih, Mahdism, 332.

٥- البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٧٢ ، الشهرستاني/الملل والنحل ١٨٠.

فرق اليهود ايام يهوديته ، او هناك صلة بينه وبين الزط الذين حرق سبعين منهم امير المؤمنين لما اظهروا اعتقادهم بالوهيته.(١) ومن المعلوم ان الزط من الهند التي كانت تموج فيها معتقدات الهندوس ومن ابرزها معتقد التناسخ.(٢)

ويرى المستشرق ولهوزن ان اعتقاد غلاة الشيعة في حلول الجزء الالهي في الائمة يشبه اعتقاد طائفة من مبتدعة اليهود — على حد تعبيره — ان الروح القدس امتزج في الانسان في آدم عليه السلام، ثم ظهرت كالرسل في اشكال مختلفة، وتتحتم ان تكون فيمن يملك المملكة الابدية.(٣) ويرى ان التناسخ والرجعة هما الاساس الفكرى لقول غلاة الشيعة بالوهية ائمتهم.(٤)

وهكذا نجد ان ابن سبأ قد اثر في اتباعه السبئية الى حد اعتقادهم بمقالات الامم السابقة ومنها الرجعة ثم تسربت منهم الى الفرق الاخرى. وبدعمها ومساندتها بروايات موضوعة على السنة اهل البيت ابتداء من علي بن ابي طالب رضي الله عنه اصبحت معتقدا مسلما به ولا يتم الايمان الا بالتعبد به.

١- نص على ذلك الكشي ارقام ١٢٧، ١٧٥، ٥٥٩، ابن شهر اشوب/ مناقب ١/ ٢٦٥.

٢- ابن منظور/لسان العرب ٧/ ٣٠٧، حاشية رجال الكشي رقم ١٧٥. ولدراسة موسعة في مكانتة الزط في المجتمع الساساني انظر Salih, Mahdism, 88-98

٣- Wellhausen, The Religious Political Factions of Early Islam, 153.

ويحدد هؤلاء المبتدعة (Pseudo-Clementines)، وانظر ص ١٢٥.

٤- Ibid.

الفصل الثاني ١٥

الكيسانية

بعد مقتل الحسين رضي الله عنه

بعد مقتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد سيدى شباب اهل الجنة خرجت بعض الفرق من الشيعة المناصرين لاهل البيت. منهم التوابون الذين شعروا بانهم قد خذلوا الحسين رضي الله عنه ولم يناصروه وقد ورد في سبب تسميتهم بهذا الاسم انهم عملوا بما امر الله به بني اسرائيل ((. . . فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم . . .))[1]. ومنهم جماعة من الغلاة القائلين بان الحسين رضي الله عنه لم يقتل حقيقة وانما شبه للناس كعيسى بن مريم عليه السلام، ويسميهم الصدوق والمفيد " المفوضة " اشارة الى غلوهم في الائمة.[2] وزعم الاثنا عشرية ان الامة كفرت وارتدت بعد مقتل الحسين رضي الله عنه الا نفرا قليلا،[3] وعند بعضهم ان مقتله رضي الله عنه مشار اليه في توراة موسى

١- اليعقوبي/تاريخه ٢/٢٥٧، والاية من سورة البقرة ٥٤.

٢- الصدوق/علل الشرائع ٢٢٧، عيون اخبار الرضا ٢/٢٠٣، المفيد/الفصول المختارة ٢٥٤. وانظر ايضا البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٤٤، البياضي/الصراط المستقيم ٢/٢٧٢. والجدير بالذكر ان النصيرية قالوا بهذه المقالة ايضا، انظر ص ١٦٨.
وممما يلاحظ هنا ان المجلسي في بحارالانوار ٢٥/٣٤٢-٣٤٣ نقل عن الصدوق في اعتقاداته انه روى ((عن زرارة انه قال للصادق عليه السلام: ان رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض. فقال: ما التفويض؟ . . .)) الرواية بطولها.

٣- انظر الكشي رقم ١٩٤. ويجدر الاشارة هنا الى ان الاثنى عشرية رووا ان الامة كفرت وارتدت ثلاث مرات الا قليلا منهم: الاولى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث تركوا ولاية وامامة علي بن ابي طالب رضي الله عنه. انظر الكليني/روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤/٣٨٥، الصدوق/عيون اخبار الرضا (مقدمة) د-و، المفيد/الاختصاص ٦، الكشي ارقام ١٢-١٣، ٢٤، الخميني/كشف الاسرار ١٢٨-١٢٩، ١٩٣. الثانية: عند مقتل الحسين رضي الله عنه كما اعلاه. والثالثة: عند وفاة الامام الحادى عشر الحسن العسكرى حيث انحرفت الامة وحتى معظم الشيعة الامامية انفسهم عن حقيقة المهدى المنتظر الغائب. انظر مثلا النعماني/الغيبة ١٠٦، ١٥٤-١٥٨، الطوسي/الغيبة ٢٠٤-٢٠٦.

عليه السلام.[1]

المختار وحركته

ومن اخطر ما تولد عن هذه الحادثة الاليمة — قتل الحسين رضي الله عنه — هو ظهور حركة المختار بن ابي عبيد.[2] والمختار هو رأس الكيسانية[3] الذين قالوا بامامة محمد بن الحنفية.[4]

١- ذكر احد المعاصرين منهم ان التوراة اشارت الى مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك في ذكر العيد الذى فيه يذبح ذبيحة تفويضا عن خطايا بني اسرائيل في اليوم العاشر من الشهر السابع، انظر سفر لاويين ١٦/٢٩-٣٤، ٢٣/٢٦-٣٢، سفر عدد ٢٩/ ٧-١١. وايضا Hussain, Parallel Faiths & Messianic Hope p.9-10.

٢- هو المختار بن ابي عبيد الثقفي الكوفي، المقتول سنة ٦٧هـ، الكذاب عند نقاد اهل السنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((في ثقيف كذاب ومبير...)). فكان الكذاب المختار والمبير حجاج بن يوسف الثقفي. اخرجه مسلم رقم ٢٥٤٥ ص ١٩٧١-١٩٧٢، والترمذى رقم ٢٢٢٠، ٤/٤٩٩، ورقم ٣٩٤٤، ٥/٧٢٩. ولكذبه ودعواه تبرأ منه ابن الحنفية وغيره. انظر الشهرستاني/الملل والنحل ١٥١، ابن خلدون/المقدمة ١٩٨، ابن كثير/البداية والنهاية ٨/٣١١-٣١٤. واما عند الشيعة الاثنى عشرية فقد اضطربوا فيه فهو عند المتقدمين كذاب مذموم واول من شذ عن الحق من الامامية وصاحب الفرقة المختارية. انظر الكشي ارقام، ١٩٨، ٢٠٤، ٥٤٩، المفيد/الفصول المختارة ٢٤٠، الكليني/اصول الكافي ١/٢٣١. واما عند المتأخرين فبرروا ذمه وخلصوا الى القول بانه كان اماميا صحيح الاعتقاد. انظر المامقاني/تنقيح المقال ٣/٢٠٣-٢٠٦. وقال بحر العلوم على حاشية فرق الشيعة للنوبختي ٤٥: ((الذى انعقد عليه اتفاق الامامية صحة عقيدة مختار)).

٣- تضاربت الاقوال في تسميتهم بالكيسانية وقد ذكر النوبختي والكشي والمفيد اقوالا ملخصها: ان كيسان لقب للمختار نفسه وقيل لمولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه الذى حمله على الثأر وكان الغالب على امره، وقيل اسم لصاحب شرطته، وقيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سماه بكيسان، وقيل بل محمد بن الحنفية لكيسه. انظر النوبختي/فرق الشيعة ٤٨٤٥، المفيد/الفصول المختارة ٢٤٠، الكشي ارقام ٢٠١-٢٠٤. وذكر اصحاب كتب اخرى في المقالات نحو هذه الاقوال والله اعلم.

٤- هو ابو قاسم محمد بن علي بن ابي طالب ويقال له ابن الحنفية لان امه كانت من سبي بني حنيفة اهداها ابوبكر الصديق له رضي الله عنهما، وكان صاحب لواء امير المؤمنين يوم صفين، ثقة عالم مشهور، مات بعد الثمانين وقيل ٨١هـ. انظر ابن سعد/ الطبقات ٥/٩١، وابن حجر/تهذيب التهذيب ٩/٣٥٤-٣٥٥، تقريب ٢/١٩٢. وروى ابن سعد في الطبقات ٥/٩٤ عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قوله ((نحن اهل بيتين من قريش نتخذ من دون الله اندادا، نحن وبنو امية)).

ذكر الشهرستاني وتبعه فريق من المستشرقين والباحثين بان الكيسانية هي اول من افترى فكرة المهدى الغائب في هذه الامة ، وذلك بزعم ان محمد بن الحنفية مهدى هذه الامة لم يمت ولن يموت وانه المهدى الذى يملأ الارض عدلا بعد ما ملئت جورا .(١)

قال المستشرق برناد لويس عند كلامه عن هذه الفرقة : ((ومن هنا ظهرت لاول مرة عقيدة الغيبة والرجعة المهد ويتين اللتين هما من خصائص جميع فرق الشيعة المتأخرة تقريبا)) .(٢) وقد يحمل قصد هؤلاء على التصريح باسم المهدى فهكذا كان يخاطب المختار محمد بن الحنفية في رسائله ،(٣) والا فالصحيح ان ابن سبأ سبق المختار بهذه الدعوى في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان لم يصرح بكلمة المهدى على ما يبدو ، وهذا ما يذهب اليه الاشعرى القمي والنوبختي .(٤)

وهناك بعض الروايات تؤكد صلة المختار بالسبئية ، من ذلك قصة اظهاره لخدعة الكرسي المشابه لتابوت بني اسرائيل ، ففيها استدلاله بوقوع احداث في هذه الامة كالتي وقعت في الامم السابقة .(٥) ويرى بعض المتكلمين والباحثين تلك الصلة ايضا من زاوية اخرى .(٦)

١- انظر الشهرستاني / الملل والنحل ١٥٣ ، ود. مصطفى كامل الشيبي / الفكر الشيعي ٢٣ .
see Margoliouth, on Mahdis & Mahdism p.2,6; E.R.E. 8/336-340; Lewis, Origins of Ismailism p.25; Jafri, The Origins & Development of Early Shia Islam p.261; Salih,Mahdism p.150.

٢- اصول الاسماعيلية ٨٨ .

٣- انظر مثلا الطبرى في تاريخه ٣ / ٤٣٨ ، ٤٦٥ .

٤- قال الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٢٠ ، وكذا قال النوبختي في فرق الشيعة ٤٣ ان السبئية ((. . . هي اول فرقة قالت في الاسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم من هذه الامة . . .)) .

٥- انظر ص ٣٠٤ حيث افردت فصلا في استدلال الشيعة على الرجعة بمتابعة الامم السابقة .

٦- الملطي / التنبيه والرد ٢٦ . Salih, Mahdism p.166
اما د. مصطفى كامل الشيبي في الصلة بين التصوف والتشيع . . ١ فيرى ان الصلة بين الكيسانية والسبئية واضحة ولكن السبئية حسب نظريته خلفاء حجر بن عدى المغالين في حب علي وكره اعدائه .

وكان المختار ماكرا صاحب حيل ، ومن حيله انه خاف ان تنفضح وكالته المزعومة لابن الحنفية فقال لجنده لما اراد ابن الحنفية ان يقدم الى الكوفة : ((انا على بيعة المهدى ، ولكن للمهدى علامة ، وهو (كذا) ان يضرب بالسيف ضربة فان لم يقطع السيف جلده فهو المهدى))[1]. فلما بلغ ابن الحنفية مقالته فطن مقصوده فلم يقدم الكوفة .

وهكذا استطاع المختار الوثوب على الكوفة والسيطرة عليها بكذبه ومكره وبدعه الضالة التي موه بها على الناس وبرفعه شعار يالثأرات الحسين[2] وتتبع قتلته[3].

فرق الكيسانية

ثم افترقت الكيسانية بعد مقتل المختار فرقا عديدة . ويمكن ان نصنفها الى صنفين : صنف وقّف الامامة عند محمد بن الحنفية بحجة انه حي ولكنه غائب وسيرجع ، وصنف أقر بموته ولو في الصورة وساق الامامة فيمن بعده .

١- الفرق القائلة بغيبة محمد بن الحنفية

من هؤلاء الكربية اصحاب ابي كرب الضرير[4]. ولكن هذه الفرقة لم تحدد مكان غيبته[5]. وذكر النوبختي ان حمزة بن عمار البربرى كان من الكربية ثم فارقهم وقال انه نبي وان محمد بن الحنفية هو الله — تعالى الله عما يصفون — وتبعه وزاد

١- ابن سعد /الطبقات ٥ / ١٠١ ، البغدادى /الفرق بين الفرق ٤٧ واللفظ له ، الاسفراييني /التبصر في الدين ٣٣ ، الرازى /اعتقادات فرق المسلمين ٩٤-٩٥ .

٢- انظر الطبرى /تاريخه ٣ / ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٨ ، ٤٨٠ ، ٤٩١ .

٣- نفس المرجع. وانظر ايضا ابن سعد /الطبقات ٥ / ٩٩-١٠١ ، وابن كثير /البداية والنهاية ٨ / ٢٨٤-٣٠٢ .

٤- لم اعثر على ترجمته مفصلا .

٥- النوبختي /فرق الشيعة ٤٨-٤٩ .

على ضلالته اثنان من النهد هما صائد النهدي وبيان بن سمعان النهدي.(١)

١- هؤلاء الثلاثة من السبعة، وفي رواية من الثلاثة عشر، الذين لعنهم جعفر الصادق روى الكشي رقم ٥١١، ٥٤٩، عن الامام المعصوم عند الاثنى عشرية ((انزل الله في القرآن سبعة باسمائهم فمحت قريش ستّة وتركوا البهب. وسألت عن قول الله عزوجل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افّاك اثيم؟ قال: هم سبعة المغيرة بن سعيد وبيان وصايد والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وحمزة بن عمارة البربري وابو الخطاب)). وفي رواية اخرى رقم ٥٤٩ قال الصادق: ((انا اهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله (ص) اصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه، وكان امير المؤمنين (ع) اصدق من برأ الله من بعد رسول الله (ص)، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله، وكان ابو عبد الله الحسين بن علي (ع) قد ابتلى بالمختار، ثم ذكر ابو عبد الله: الحارث الشامي وبيان، فقال، كانا يكذبان على علي بن الحسين (ع) ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعا والسرى وابا الخطاب ومعمرا وبشارا الاشعرى — هذا غلط فهو الشعيرى كما نبه عليه المصحّح — وحمزة البربري وصايد النهدي، فقال: لعنهم الله انا لا نخلو من كذاب او عاجز الرأي، كفانا الله مؤنة كل كذاب واذاقهم حر الحديد)). ومن الملاحظ ان اكثر هؤلاء لهم مقالات في الرجعة في احد صورها التي سبق ذكرها في الكلام عن ابن سبأ والمختار اما الحارث الشامي فلم أر من فصّل اخباره من الشيعة. انظر الحلي/ رجاله ٢١٧، المامقاني/تنقيح المقال ١/٢٤٥ ولعله الحارث بن حصيرة الازدي الكوفي الذي قال فيه ابن عدي في الكامل ٢/٦٠٦: ((خشبي ثقة، ينسبون الى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها)). وقال ايضا: ((كان الحارث بن حصيرة وعثمان اليقظان يؤمنان بالرجعة)). انظر ايضا الذهبي/ميزان الاعتدال ١/٤٣٢. اما بيان وصائد والمغيرة بن سعيد وابو الخطاب فسيأتي بعض اخبارهم بالنسبة للرجعة. اما الاخرون فهم من الغلاة في زمن جعفر الصادق وتبدو علاقتهم بالخطابية فيذكر البغدادي في الفرق بين الفرق ٢٤٨-٢٤٩ ان اتباع ابي الخطاب افترقوا فرقا منهم المعمرية، والبزيغية، والمفضلية. اما بشار الشعيرى فقد نصّ الكشي في الارقام ٧٤٣-٧٤٦ على علاقته باصحاب ابي الخطاب وانه وافقهم في الاباحات والتعطيل والتناسخ وذكر علاقته بفرق الغلاة اخرى العلبائية والمخمسة. وانظر لرد جعفر الصادق على بشار مما يتضمن الرد على الرجعة كما رواه الكشي رقم ٧٤٦.

ومن ضمن مغالاة هؤلاء القول بالرجعة . قال النوبختي : ((فاصحاب ابن كرب واصحاب صائد واصحاب بيان ينتظرون رجوعهم ورجوع اصحابهم ويزعمون ان محمد بن الحنفية يظهر بنفسه بعد الاستتار عن خلقه ينزل الى الدنيا يكون امير المؤمنين وهذه آخرتهم)) .(١)

وفرقة اخرى من الكيسانية زعمت ان محمد بن الحنفية غاب في جبل رضوى .(٢) وقد عقب ابن قتيبة بعد ان اورد ابيات كثير عزة في الرجعة ،(٣) وفيها :

تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء

بقوله :((وكأنه يعني ابن الحنفية ويذكرون انه دخل شعب اليمن في اربعين من اصحابه فما روى لهم اثر)) .(٤)

١- فرق الشيعة ٥٠ .

٢- نفس المصدر ، وجبل رضوى يقع من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل انظر ياقوت الحموى معجم البلدان ٣/ ٥١ .

٣- سيأتي الابيات وترجمة كثير قريبا .

٤- الشعر والشعراء ٢٦١ . وانظر ايضا له عيون الاخبار ٢/ ٢٧٠ ، وسعد محمد سعد /المهدوية في الاسلام ١٠٥ . ولقد اعتبر د. مصطفى كامل الشيبي هذا التخصيص بعدد اربعين تطورا لعقيدة الرجعة فقال في الصلة بين التصوف والتشيع ١١٢ : ((قد دارت حول جماعة باكملها هم اربعون شخصا من اصحاب محمد بن الحنفية يرجعون معه في قيامة)) . ولكن ليس هذا العدد وحده هو المذكور في اصحاب محمد بن الحنفية بل ذكر الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٣١ ان بعض الكيسانية قالوا ان محمد بن الحنفية ((. . . يخرج من البلد الامين ويملكها في عدد اهل بدر فيقتل الجبابرة ويهدم دمشق . . .)) . وروى الكشي رقم ١٥٢ عن المرقع بن قمامة الاسدى رواية ما دلت على انه كان كيسانيا في نظر الكشي ، وفيه ان المرقع يأمل ان يكون من اصحاب المهدى وهم ((نظراء لاهل بدر)) . فيحتمل العدد او الصفة .

وانتمى الى هذه الفرقة من الكيسانية ، شاعران من اشهر شعراء الشيعة ، اولهم كثير عزة[١] الذى ينسب اليه قوله :

ألا ان الائمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء
علىّ والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء[٢]

وايضا قوله :

ألا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والامام
وعادوا فيك اهل الارض طرا مقامك عندهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسي بمجرى شعب رضوى تراجعه الملائكة الكلاما
وان له لرزقا كل يوم واشربة يعل بها الطعاما[٣]

١- هو كثير بن عبد الرحمن ،الخزاعي المدني ، الشهير بكثير عزة ، كان ينسب نفسه الى قريش. قال عنه الذهبي في سير اعلام النبلاء ٥ / ١٥٢ : ((كان شيعيا يقول بتناسخ الارواح وكان خشبيا يؤمن بالرجعة)) . وقد فصل اخباره الاصفهاني في الاغاني ٩ / ٢-٣٩ وذكر انه كان يؤمن بحياة محمد بن الحنفية ، ويؤمن بتناسخ الارواح ، ويقول ان الاطفال من آل البيت انبياء صغار ، ونقل ان عمر بن عبد العزيز قال فيه : ((اني لاعرف صلاح بني هاشم من فسادهم بحب كثير ، من أحبه منهم فهو فاسد ومن ابغضه فهو صالح ، لانه كان خشبيا يقول بالرجعة)) . وقال الاصفهاني ايضا : ((بكى بعض اهل كثير عليه حين نزل به الموت ، فقال له كثير :لاتبك ، فكأنك بي بعد اربعين ليلة تسمع خشقة نعلي من تلك الشعبة راجعا اليكم)) .

٢- ابن قتيبة/الشعر والشعراء ٢٦١ ، عيون الاخبار ٢ / ١٦٠ ، الاشعرى/مقالات الاسلاميين ٩٣ ، ابن عبد ربه/العقد الفريد ٢ / ٢٢٠ ، الاصفهاني/الاغاني ٩ / ١٤-١٥ ، البغدادى/الفرق بين الفرق ٤١ ، الشهرستاني/الملل والنحل ١٥٢ . ونسب النوبختي في فرق الشيعة ٥١ ، والصدوق في اكمال الدين ٣١-٣٢ ، والمفيد في الفصول المختارة ٢٤٣ هذه الابيات الى السيد الحميرى ، اما الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٢٨-٢٩ فذكر ان الابيات لكثير .

٣- ابن قتيبة/عيون الاخبار ٢ / ١٥٩-١٦٠ ، البغدادى/الفرق بين الفرق ٤٢-٤٣ . وقد نسب النوبختي في فرق الشيعة ٥١ ، والصدوق في اكمال الدين ٣٢ ، والمفيد في الفصول المختارة ٢٤٢ ، وكذلك الاصفهاني في الاغاني ٩ / ١٤ ، هذه الابيات الى السيد الحميرى مع ابيات اخرى له .

وثانيهما السيد الحميري[1]، الذي له ابيات في غيبة محمد بن الحنفية ومن ذلك قوله :

ياشعب رضوى مالمن بك لا يرى	حتى متى تخفي وأنت قريب
يا ابن الوصيّ وياسمي محمد	وكنيه نفسي عليك تذوب
لو غاب عنّا عمر نوح أيقنت	منا النفوس بانه سيؤوب[2]

وكان السيد قد نظم شعرا في رجعة الاموات قبل القيامة ايضا حيث قال :

اذا ما المرء شاب له قذال	وعلله المواشط بالخضاب
فقد ذهبت بشاشته واودى	فقم بأبيك وابك على الشباب
فليس بعائد مافات منه	الى احد الى يوم المآب
الى يوم يؤوب الناس فيه	الى دنياهم قبل الحساب
أدين بأن ذاك كذاك حقا	وماانا في النشور بذي ارتياب
لان الله خبّر عن رجال	حيوا من بعد دس في التراب[3]

١- السيد الحميري هو اسماعيل بن محمد الشاعر المشهور، ذكره الاشعري/مقالات الاسلاميين ٨٦-٨٨ مع السبئية، مع ان من المشهور انه كان كيسانيا يؤمن بغيبة محمد ابن الحنفية، الا ان يقال ان الكيسانية تفرعت عن السبئية. ويدّعي الامامية الاثنى عشرية كالصدوق في اكمال الدين ٣٢-٣٤ انه ترك مذهب الكيسانية وتاب واعتقد امامة جعفر ابن محمد وقال في ذلك شعرا :

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا — تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

وروى :

تجعفرت باسم الله والله اكبر — وايقنت ان الله يعفو ويغفر

ولكن الاصفهاني وغيره ينكر ان يكون هذا من شعره لركاكته وتبين التوليد والاختلاق فيه وذكر اخر قصيدة له وهي تدل على بقائه كيسانيا. انظر النوبختي/فرق الشيعة ٥١-٥٢، الاصفهاني/الاغاني ٧/٢٢٩-٢٧٨، المامقاني/تنقيح المقال ١/١٤٢-١٤٤، البغدادي/الفرق بين الفرق ٤٠-٤٣، ابن كثير/البداية والنهاية ٩/٤٢، سعد محمد حسن/المهدوية في الاسلام ١٥٣-١٦٠.

٢- النوبختي/فرق الشيعة ٥١، الصدوق/اكمال الدين ٣٢.

٣- ابن عبد ربه/العقد الفريد ٢/٢٢٠، وذكر البيت ((الى يوم الاخ ...)) الاشعري/مقالات الاسلاميين ٨٨. ويجدر الاشارة هنا الى ما قال ابن كثير في البداية والنهاية ١١/١٩٣-١٩٤ في ترجمة احمد بن عبد ربه ((وكتابه العقد يدل على فضائل جمة، وعلوم كثيرة مهمة، ويدل كثير من كلامه على تشيعه فيه وميل الى الحط على بني امية...)).

وقال يرثي اخاه :

يـابـن امـي فـدتك نـفـسي ومـالـي	كـنـت ركـنـي ومـفـزعـي وجـمـالـي
ولـعـمـرى لئـن تـركـتـك مـيـتـا	رهـن رمس ضـنـك عـلـيك مـهـال
لـوشـيـكا ألـقـاك حـيـا صـحـيـحـا	سـامـعـا مـبـصـرا عـلـى خـيـرحـال
قـد بـعـثـتم مـن الـقـبـور فـابـتـم	بـعـد مـا رمـت الـعـظـام الـبـوالـي
أو كـسـبـعـيـن وافـدا مـع مـوسـى	عـايـنـوا هـائـلا مـن الاهـوال
حـيـن راموا من خـبـثـهـم رؤيـة الـلـه	وأنـي بـرؤيـة الـمـتـعـالـي
فـرمـاهـم بـصـعـقـة احـرقـتـهـم	ثـم أحـيـاهـم شـديـد الـمـحـال (١)

٢- الفرق القائلة بموت محمد بن الحنفية

ان فرق الكيسانية التي اثبتت موت محمد بن الحنفية اختلفت في الامامة بعده ، ففرقة قالت بامامة ابي هاشم عبد الله (٢) بعد ابيه محمد بن الحنفية . وزعم نفر من هؤلاء ((بانه المهدى وانه حي لم يمت وانه يحي الموتى وغلوا فيه)) . (٣)

وبعد موت ابي هاشم تفرق اصحابه فرقا فأذكر بعضا منها ومن تفرع عنها .

فمنهم البيانية اصحاب بيان بن سمعان ، (٤) وهو الذى ادعى ان الجزء الالهي كان في ابي هاشم ((ثم ادعى بيان انه قد انتقل اليه الجزء الالهي بنوع من التناسخ ، ولذلك يستحق ان يكون اماما ، وخليفة ، وذلك الجزء هو الذى استحق به آدم عليه السلام سجود الملائكة)) . (٥) ومن تأويلات بيان انه زعم ان قوله تعالى ((هل ينظرون

١- ابن عبد ربه/العقد الفريد ٢ / ٢٢٠ .

٢- هو عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب، ثقة ، روى انه كان يجمع احاديث السبئية . انظر ابن سعد /الطبقات ٥ / ٣٢٨ ، الذهبي / ميزان الاعتدال ٢ / ٤٨٣ ، ابن حجر/ تهذيب التهذيب ٦ / ١٦ ، وتقريب ١ / ٤٤٨ .

٣- النوبختي /فرق الشيعة ٥٢ .

٤- هو بيان بن سمعان التميمي النهدى اليمني ، الذى سبق انه كان على مذهب الكربية ثم تبع حمزة بن عامر البربرى . قتله خالد القسرى وصلبه في نفس اليوم الذى قتل المغيرة بن سعيد فيه عام ١١٩هـ .

٥- الشهرستاني /الملل والنحل ١٥٦ ، وايضا البغدادى /الفرق بين الفرق ٢٥٩ . وقالت الاثنا عشرية ايضا ان آدم استحق سجود الملائكة له تعظيما ((لما اودع صلبه من ارواح حجج الله تعالى . . .)) . انظر الصدوق /اكمال الدين ١٢-١٣ ، عيون اخبار الرضا ١ / ٣٦٢-٣٦٣ .

الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام. . .))الاية.[1] اراد به عليا فهو الذى يأتي في الظلل والرعد صوته والبرق تبسمه))[2].

وفرقة اخرى منهم الحربية اصحاب عبد الله بن عمرو بن حرب[3] الذى زعم ان الروح الالهي انتقل اليه من ابي هشام.[4] ولما اطلع اصحابه على بعض خياناته وكاشفوه بها اعرضوا عنه ومالوا الى امامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب،[5] ويعرف اتباعه بالجناحية. وينسب الى عبد الله بن معاوية الاعتقاد بتناسخ الارواح في الانبياء والائمة، فكان في آدم ثم انتقل الى شيث وهكذا حتى انتهى الى الائمة ثم اليه هو.[6]

وقال الاشعرى القمي في اصحاب عبد الله بن معاوية، اى الجناحية: ((ومنهم من السبائية كان بدو الغلو في القول، حتى قالوا ان الائمة آلهة وملائكة وانبياء ورسل، وهم الذين تكلموا في الاظلة والتناسخ في الارواح والدور والكور في هذه الدار وابطال القيامة والبعث والحساب والجنة والنار، وزعموا ان لا دار الا الدنيا، وان القيامة انما هي خروج الروح من بدن ودخوله في بدن آخر ان خيرا فخير، وان شرا فشر، مسرورون في هذه الابدان او معذبون فيها . . . وذلك على مايكون منهم من عظيم الذنوب وكبائرها في انكارهم لائمتهم ومعصيتهم لهم، انما يسقط

١- سورة البقرة ٢١٠.

٢- البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٧٧، الشهرستاني/الملل والنحل ١٥٦. وذكره الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٢٧ عن فرقة من الكيسانية. وقد فسرت الاثنا عشرية هذه الاية بالرجعة ايضا. انظر ص ٢٤٤.

٣- هو الكندى الذى كان على مذهب بيان بن سمعان ثم ادعى الالوهية لنفسه.

٤- الاشعرى/مقالات الاسلاميين ٦٨، ٩٦-٩٧، البغدادى/الفرق بين الفرق ٤١.

٥- الشهرستاني/الملل والنحل ١٥٤. وعبد الله بن معاوية هذا قال فيه الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ١١٢: ((كان سيء السيرة ردىء المذهب قتالا مستظهرا ببطانة السوء ومن رمى بالزندقة)). وروى ان ابا مسلم الخراساني حبسه حتى مات. انظر النوبختي/فرق الشيعة ٥٦، والاصفهاني/مقاتل الطالبيين ١١٥-١١٦.

٦- البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٤٦.

الابدان ويخرب، اذا هي مساكنهم فتتلاشي الابدان وتفني وترجع الروح في قالب امر منعم او معذب، وهذا معنى الرجعة عندهم، وانما الابدان قوالب ومساكن بمنزلة الثياب التي يلبسها الناس فتبلى وتتمزق وتطرح ويلبس غيرها . . .))[١].

وانفرد النوبختي — حسب اطلاعي — بخبر دقيق في غلو اصحاب عبد الله بن معاوية فقال في "عبد الله بن الحارث"[٢] : ((كان ابوه زنديقا من اهل المدائن فابرز لاصحاب "عبد الله" فأدخلهم في الغلو والقول بالتناسخ والاظلة والدور وأسند ذلك الى "جابر بن عبد الله الانصاري" ثم الى "جابر بن يزيد الجعفي" فخدعهم بذلك حتى ردهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن وادعى ان هذا مذهب جابر ابن عبد الله وجابر بن يزيد رحمهما الله فانهما قد كانا من ذلك بريئين))[٣].

وتبرئته لجابر بن عبد الله الانصاري[٤] صحيح ، اما تبرئته لجابر الجعفي ففيه نظر لانه قد اشتهر عنه الغلو ولاسيما القول بالرجعة.[٥]

وبالغ بعض الجناحية في التناسخ حيث ذكر النوبختي من مزاعمهم ((انهم يتعارفون في انتقالهم في كل جسد صاروا فيه على ما كانوا عليه مع نوح في السفينة ومع النبي صلى الله عليه وسلم في كل عصر وزمانه ويسمون انفسهم باسماء اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ويزعمون ان ارواحهم فيهم . . .)) . ثم ذكر انواعا من اقوالهم وادلتهم في التناسخ الى ان قال : ((فلا يزالون منتقلين في هذه الابدان

١- المقالات والفرق ٤٤-٤٥ ، وذكر النوبختي في فرق الشيعة هذا النص ٥٧-٥٨ ولكن بدون التعيين انهم اخذوا الغلو من السبئية.

٢- قد سبق آنفا انه ممن لعنهم جعفر الصادق ، اما ابوه الحارث فلم اجد له ترجمة ولعله الحارث الشامي الملعون. وانظر المامقاني/تنقيح المقال ٢/١٧٥-١٧٦.

٣- فرق الشيعة ٥٦ ، وقارن مع الاشعري القمي/المقالات والفرق ٤٣ حيث ذكر نحوه بدون تعيين ادخالهم في الغلو من قبل والد عبد الله بن الحارث.

٤- هو الصحابي الانصاري رضي الله عنه ولحديث من احاديثه يرد عقيدة الرجعة انظر ص ٢٥٥.

٥- انظر ص ٣٤٦.

الانسية على هذه الحال من حال الى حال الف سنة ثم يردون بعد ذلك العذاب الى الامر الاول عشرة آلاف سنة فهذه حالهم ابد الابدين ودهر الداهرين ، هذه قيامتهم وبعثهم وهذه جنتهم ونارهم وهذه الرجعة عندهم لا رجوع بعد الموت والقوالب تفني وتتلاشي ولا تعود ولا ترد ابدا))[١].

وبعد موت عبد الله افترق الجناحية فقالت فرقة منهم انه حي لم يمت وانه في جبل اصفهان.[٢]

وفرقة اخرى منهم زعمت ان ابا هاشم لما مات في ارض الشراة بالشام عام ٩٨هـ ولا عقب له اوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.[٣] ولا يهمنا صدق الخبر او كذبه فالمهم انه يقال من هنا بدأت الدعوة العباسية. وقد تعلقت فرق من الشيعة بهذه الدعوة كالروندية المغالين في ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي[٤]، وغيرهم. ومن هؤلاء اصحاب ابي مسلم الخراساني[٥] الذين اعتقدوا فيه الامامة، بل غلا فيه البعض وادعى حلول روح الله فيه،[٦] وهم الرّزامية الذين قالوا

١- النوبختي/فرق الشيعة ٦٠-٦٢. وقارن مع ماذكره الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٥٠ حيث ذكر النص ان فيه ((هذه قبيلتهم)) بدل ((هذه قيامتهم))، وزاد فيه ((هذا معنى الرجعة والكرّات عندهم)).

٢- النوبختي/فرق الشيعة ٥٦، البغدادي/الفرق بين الفرق ٢٤٦.

٣- هو والد الخليفتين العباسيين الاولين السفاح والمنصور. توفي سنة ١٢٤ وقيل ١٢٥. ابن حجر/تهذيب التهذيب ٩/٣٥٥. وانظر لهذا الخبر وبداية الدعوة العباسية، الاشعرى القمي/المقالات والفرق ٣٨-٤٠، النوبختي/فرق الشيعة ٦٩-٧٠، الاشعرى/مقالات الاسلاميين ٩٤-٩٧، الشهرستاني/الملل والنحل ١٥٣-١٥٧، د٥. سميرة مختار الليثي/جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول ٣٨-٤٤.

٤- الاشعرى القمي/المقالات والفرق ٤٠، ٦٤، النوبختي/فرق الشيعة ٦٠، ٦٨، ٧٣.

٥- هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني الداعي العباسي في الخراسان. ذكر الشهرستاني في الملل والنحل ١٥٧ انه كان اولا كيسانيا ثم اراد ان يدعو الى جعفر الصادق ولكنه رفضه فأنحاز الى العباسيين. قتله المنصور عام ١٣٧هـ وقيل ١٣٦هـ وقيل ١٤٠هـ. وذكر المستشرق براون ان هناك احتمال ان الكثير من اتباع ابي مسلم ((اعتقدوا انه من ذرية زرادشت الذي كان ينتظره المجوس ... فهؤلاء لم يعتقدوا بموت ابي مسلم ولكن ظلوا في انتظار رجعته)). انظر Brown, E.G. A Lit. History of Persia, p. 246-247.

٦- السمعاني/الانساب ٦/١١١.

بالتناسخ ايضا.[١] وزعموا ان ابا جعفر المنصور الخليفة العباسي انما قتل شيطانا تصور في صورته، فانكروا موته وظلوا ينتظرون رجعته.[٢] وقيل ان ابا مسلم نفسه كان على هذا المذهب.[٣] والذين طلبوا بثأر ابي مسلم هم الزنادقة من الفرس الذين ارادوا استرجاع مجدهم، منهم بابك الخرمي[٤] الساحر واتباعه الخرمية، والمقنّع[٥] الساحر واتباعه.

وجدير بالذكر ان نشاط المجوس ازداد ايام ابي مسلم فظهرت فرق، منهم فرقة يقال لها السيسانية، فيذكر ان ابا مسلم قتل رئيسهم "سيسان" على باب جامع نيسابور، وزعم سيسان ((انه صعد الى السماء على برذون اصفر، وانه سينزل على البرذون فينتقم من اعدائه))[٦].

١- الشهرستاني/الملل والنحل ١٥٧.

٢- النوبختي/فرق الشيعة ٦٧، البغدادي/الفرق بين الفرق ٢٥٦-٢٥٧.

٣- الشهرستاني/الملل والنحل ١٥٧.

٤- هو فارسي مجوسي ظهر سنة ٢١٠هـ في آذربيجان واستفحلت فتنته واستمرت طيلة عشرين سنة الى ان قبض عليه وحمل الى الخليفة المعتصم وصلب عام ٢٢٣هـ. انظر المسعودي/مروج الذهب ٤/٦٤-٦٨، البغدادي/الفرق بين الفرق ٢٦٦-٢٦٨، السمعاني/الانساب ٢/٧-٨، ٦/١١١، ابن الاثير/الكامل ٦/٤٧٧-٤٧٨.

٥- هو فارسي الاصل قيل ان اسمه هاشم بن حكيم وقيل عطاء بن حكيم وكان دميما مشوها فاتخذ قناعا من الذهب، وكان ساحرا ايضا ترقى بباطله حتى ادعى تناسخ الجزء الالهي في الانبياء حتى انتهى الى ابي مسلم الخراساني ثم اليه هو، وقد استفحلت فتنته حتى حصر في قلعة سنة ١٦١هـ. لما ايقن بالهلاك امر بالنار، قال لاصحابه واهله: ((من احب ان يرتفع معي الى السماء فليلق نفسه معي في هذه النار". وألقى بنفسه مع اهله، ونسائه، وخواصه، فاحترقوا ودخل العسكر القلعة فوجدوها خالية خاوية. وكان ذلك مما زاد في افتتان من بقي من اصحابه)). انظر ابن الاثير/الكامل ٦/٥١-٥٢.

٦- الشهرستاني/الملل والنحل ٢٥٦.

وزعمت فرقة اخرى من اتباع ابي هاشم ان الامامة بعد ابي هاشم كانت في اخيه علي بن محمد وهؤلاء ساقوا الامامة الى ابنه حسن بن علي بن محمد ثم ابنه علي بن الحسن بن علي بن محمد ثم ابنه الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن محمد ثم زعم هؤلاء بان الامامة فيهم ويخرج المهدى منهم.(١)

وخلاصة القول في الكيسانية انهم قالوا — مع كثرة تفرقهم — بالرجعة على معانيها. فقالوا برجعة حي غائب في اعتقادهم، اما عند خصومهم فكما قال النوبختي: ((فالكيسانية كلهم لا امام لها وانما ينتظرون الموتى الا العباسية فانها ثبتت الامامة في ولد العباس وقادوها فيهم الى اليوم)).(٢)

وقالوا برجعة الاموات كما ذكر النوبختي ايضا: ((قال الكيسانية يرجع الناس في اجسامهم التي كانوا فيها ويرجع محمد صلى الله عليه واله وسلم وجميع النبيين فيؤمنون به ويرجع علي بن ابي طالب فيقتل معاوية بن ابي سفيان وآل ابي سفيان ويهدم دمشق ويغرق البصرة)).(٣)

وقال الاكثر غلوا منهم بتناسخ الارواح عموما وبتناسخ الجزء الالهي في بعض زعمائهم، وما ذلك في نظرى الا لابطال الجنة والنار والاخرة كليا ليصلوا الى الاباحية المطلقة وترك جميع الشرائع. وهؤلاء هم الزنادقة الذين ينصبون العداوة لاصحاب الدين القيم ويحاربونهم ويدعون الى معتقداتهم الباطلة الهدامة بكافة الوسائل ومنها تأويلات باطنية للنصوص الشرعية والوضع والكذب في الحديث والاثار.

١- النوبختي/فرق الشيعة ٥٢-٥٣، الاشعرى/مقالات الاسلاميين ٩٤.

٢- فرق الشيعة ٥٧، وهذا يخالف ماورد في الفرقة المذكورة آنفا.

٣- فرق الشيعة ٦٢، وهذا قريب من قول الاثنى عشرية في الرجعة كما سيأتي في مواضعه.

المغيرة بن سعيد

من المتطرفين في الغلو المغيرة بن سعيد العجلي،[١] الذى كذّبه ولعنه جعفر الصادق اكثر من مرة حسب ما يرويه الاثنا عشرية، كقوله: ((لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن يهودية يختلف اليها تعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق))[٢]. وقال ايضا: ((كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على ابي، ويأخذ كتب اصحابه وكان اصحابه المستترون باصحاب ابي يأخذون الكتب من اصحاب ابي فيدفعونها الى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها الى ابي ثم يدفعها الى اصحابه فيأمرهم ان يثبتوها في الشيعة، فكل ما كان في كتب اصحاب ابي من الغلو فذاك مادسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم))[٣]. وقد كان المغيرة يدعو الى محمد الباقر مع براءة الباقر منه، ولما توفي الباقر عام ١١٤هـ دعا الى امامة محمد بن عبد الله ابن الحسن الملقب بالنفس الزكية،[٤] وزعم انه المهدى، ويزعم فرقة المغيرية انه حي ولم يمت وانه مقيم بجبل يقال له العلمية.[٥]

١- هو المغيرة بن سعيد العجلي الكوفي المقتول سنة ١١٩هـ مع بيان النهدى، قتلهما خالد بن عبد الله القسرى، اجمع على ضعفه وقال العقيلي في الضعفاء ٤/١٧٧: ((كان من كبار الرافضة وممن يؤمن بالرجعة)). واما عند الشيعة الاثنى عشرية ((قد تظافرت الروايات بكونه كذابا كان يكذب على ابي جعفر عليه السلام وفي بعضها انه كان يدس احاديث في كتب اصحابه)). انظر المامقاني/تنقيح المقال ٣/٢٣٦.

٢- الكشي رقم ٤٠٢. والشعبذة هي، كما ذكر الزبيدى في تاج العروس ٢/٥٦٦-٥٦٧، تحت مادة شعذة — خفة في اليد ومخاريق — والشعوذة السرعة، وقيل هي الخفة في كل شيء. ثم ذكر الشعبذة انها مما تقول العامة.

٣- نفس المصدر رقم ٤٠٢. واشار المصحح الى ان في نسخة يبثوا بدل يثبتوا.

٤- هو محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الهاشمي المدني، وكان يقال له صريح قريش ويدعى بالمهدى، ثقة، خرج على المنصور عام ١٤٥هـ وغلب على المدينة فارسل منصور ابن اخيه عيسى بن موسى بجيش واحاط بالمدينة فقاتل محمد بن عبد الله واصحابه حتى قتل. انظر الذهبي/سير اعلام النبلاء ٦/٢١٠-٢١٨، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٩/٢٥٢، تقريب ٢/١٧٦، وايضا الاصفهاني/مقاتل الطالبيين ١٥٧-٢٠٠.

٥- النوبختي/فرق الشيعة ٨٢، وهذا الجبل في ناحية نجد.

ويظهر ان من دسائس المغيرة واكاذيبه ان عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه كان يحي الموتى فقد روى العقيلي بسنده الى الاعمش انه قال : ((. . . قلت والله لاسألنّه — اى المغيرة — فقلت: أكان علي يحي الموتى ؟ قال : اى والذى نفسي بيده ، ولو شاء أحيا عادا وثمودا ، قلت: من اين علمت ذاك ؟ قال : اتيت بعض اهل البيت ، فسقاني شربة من ماء فما بقي شيء الا وقد علمته))[١]. وفي رواية ((لاني اتيت رجلا من اهل البيت فتفّل في فيّ فما بقي شيء الا وانا اعلمه))[٢].

ومن سحره انه كان يزعم قدرته على احياء الموتى لنفسه. روى الطبرى : ((عن الاعمش قال : سمعت المغيرة بن سعيد يقول : لو اردت ان احي عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لاحييتهم. قال الاعمش: وكان المغيرة يخرج الى المقبرة فيتكلم فيرى مثل جراد على القبور او نحو هذا من الكلام))[٣]. وهذا يوافق ما ذكره النوبختي فيه[٤].

ونجد ما يضاهي هذا في احاديث الاثنى عشرية. فقد بوّب الصفار بابين باب في انهم — اى الائمة — يحيون الموتى ويبرؤن الاكمة والابرص باذن الله وباب ان الائمة عليهم السلام احيوا الموتى باذن الله تعالى ، واورد فيهما طائفة من الاخبار[٥]. واقتدى به علماء الاثنى عشرية حيث اوردوا مثل هذه الروايات في كتبهم[٦] واستدل بمثله بعض من الّف في اثبات الرجعة[٧]. وفي رواية طويلة عن ابي حمزة الثمالي ان امير المؤمنين هو الحاشر الى الله ، وانه هو الذى اهلك عادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرة[٨].

١- الضعفاء ٤/ ١٧٩. وانظر ايضا ابن قتيبة/عيون الاخبار ٢/ ١٦٥ ،وابن حبان/ المجروحين ٣/ ٧-٨ ،الذهبي/ميزان الاعتدال ٤/ ١٦١.

٢- ابن عدى/الكامل ٦/ ٢٣٥٢.

٣- الطبرى/تاريخ ٤/ ١٧٤ ، ابن الاثير/الكامل في التاريخ ٥/ ٨٢ ، ابن كثير/ البداية والنهاية ٩/ ٢٦٣.

٤- فرق الشيعة ٨٤.

٥- بصائر الدرجات الكبرى ٢٨٩-٢٩٣.

٦- ابن شهر آشوب/ مناقب ٢/ ٣٣٤-٣٤١ ،البياضي/الصراط المستقيم ١/ ١٠١-١٠٣.

٧- مثلا الحر العاملي في الايقاظ ١٩٠-٢٠٨ في الباب السابع في اثبات ان الرجعة قد وقعت في هذه الامة واورد فيه ٢٩ حديثا. انظر ص ٢٧٨.

٨- انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٥٣.

وكان المغيرة يقول بتناسخ الارواح.[١] وقال بالرجعة على معناها الاصطلاحي حيث ((زعم ان الارض تنشق عن الموتى فيرجعون الى الدنيا))[٢]. وتنسب الى المغيرية مقالة اخرى تتعلق بالرجعة وهي قولهم: ((لا ننكر لله قدرة ولا نؤمن بالرجعة والكرّات ولا نكذب بها وان شاء ان يفعل فعل))[٣].

ومع هذا كله كان المغيرة مجسما يقول ان الله — سبحانه وتعالى عما يصفون — ((جسم على صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور. . .))[٤]. وهذا متعلق بمقالته في خلق الخلائق فمن اقواله: ((ان اول ما خلق ظل محمد صلى الله عليه وسلم وظل علي قبل خلق ظلال الكل . . .))[٥].

وذكر الاشعري والبغدادي وابن حزم ان جابر الجعفي[٦] كان خليفة المغيرة بعد مقتله.[٧] وجابر هذا مشهور بغلوه عند نقاد اهل السنة، واعتمد الشيعة كثيرا على رواياته في تثبيت معتقداتهم ومنها الرجعة.

١- النوبختي / فرق الشيعة ٨٤.

٢- الاشعري / مقالات الاسلاميين ٧٢.

٣- الاشعري القمي / مقالات والفرق ٥٠، النوبختي / فرق الشيعة ٦٢، وفي النص ان الزيدية قالت بهذه المقالة ايضا ولكن قال السيد بحر العلوم في حاشية فرق الشيعة للنوبختي (لعل الصحيح الروندية).

٤- المامقاني / مقباس الهداية ٣ / ٨٦.

٥- الشهرستاني / الملل والنحل ١٨٣. وانظر ما يتعلق بالنور والاظلة عند الاثنى عشرية ص ٤٥٢.

٦- انظر تفصيل ترجمته ص ٣٤٦.

٧- الاشعري / مقالات الاسلاميين ٧٣، البغدادي / الفرق بين الفرق ٢٤٢، ابن حزم / الفصل ٥ / ٤٤. وزاد البغدادي ((فلما مات جابر ادعى بكر الاعور الهجري القنات وصية جابر اليه وزعم انه لا يموت واكل بذلك اموال المغيرية على وجه السخرية منهم، فلما مات بكر علموا انه كان كاذبا في دعواه فلعنوه)). وقد ذكر الاشعري القمي في المقالات والفرق ٤٣-٤٤ ان فرقة ادعت ان عبد الله بن معاوية اوصى بعد قتل المغيرة بامامة بكر القنات الهجري.

١٠٢

الفصل الرابع

الزيدية

انكر جميع فرق الزيدية[١] عقيدة المهدى الحي الغائب والرجعة التي قالت بها فرق الشيعة الاخرى ، وتبرؤوا من القائلين بها ، ونزهوا ائمة اهل البيت عن الاعتقاد بها ،[٢] الا فرقة الجارودية اصحاب ابي الجارود ،[٣] وفرقة الصباحية اصحاب الصباح المزني .

وقد افترقت الجارودية الى ثلاث فرق لكل واحدة منها مهديهم وزعموا انه لم يمت وانه يخرج ويغلب. ففرقة زعمت انه محمد بن عبد الله بن الحسن .[٤] وفرقة زعمت انه

١- هم المنتسبون الى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الامام العالم الذى ثار بالكوفة وخذله اكثر اصحابه لانه لم يذكر الشيخين ابابكر وعمر رضي الله عنهما الا بالجميل فاستشهد سنة ١٢٢هـ. انظر من الشيعة ابن عنبة الحسني /عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ٢٥٦-٢٥٧ ، وانظر من اهل السنة الطبرى /تاريخه ٤ / ٢٠٤ ، الاشعرى /مقالات الاسلاميين ١٣٧ ، ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ١٣ / ٣٦ ، منهاج السنة ١ / ٨ ، ١ / ١٧١ ، ابن كثير/ البداية والنهاية ٩ / ٣٧١ . وقد فصل اخباره شريف شيخ صالح احمد الخطيب في زيد ابن علي المفترى عليه . اما عند الشيعة الاثنى عشرية فنقل المامقاني في تنقيح المقال ١ / ٤٧٠ انه كان يلعن الشيخين ويتبرأ منهما وانتهى ١ / ٤٧١ الى انه امامي صحيح الاعتقاد وانه لم يدع الى نفسه بل الى جعفر الصادق .

٢- الاشعرى / مقالات الاسلاميين ١٤٤-١٤٥ ، الدهلوى /التحفة الاثنى عشرية ٢٠٢ .

٣- هو ابو الجارود زياد بن المنذر الهمداني وقيل الثقفي الاعمى قال ابن حبان في المجروحين ١ / ٣٠٦ : ((كان رافضيا يضع الحديث في مثالب اصحات النبي صلى الله عليه وسلم)) . وقال ابن عدى في الضعفاء ٣ / ١٠٤٨ : ((هو من المعدودين من اهل الكوفة الغالين)) . وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٢ / ٩٣ ان بعض الجارودية يرى الرجعة . انظر ايضا ابن حجر/تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٦ ، تقريب ١ / ٢٧٠ . اما عند الاثنى عشرية فذكر النوبختي في فرق الشيعة ٧٥ والكشي رقم ٤١٣ ان ابا جعفر الباقر — وكان ابو الجارود من اصحابه — سماه سرحوبا وهو اسم شيطان اعمى يسكن البحر . وقد كذبه ولعنه الائمة كما روى الكشي ايضا ارقام ٤١٤-٤١٧ . وقال الحلي في رجاله ٢٢٣ : ((اصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه)) . وضعّفه المامقاني في تنقيح المقال ١ / ٤٥٩-٤٦١ . ومن الملاحظ انه روى احاديث كثيرة تتعلق بالرجعة .

٤- هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المعروف بالنفس الزكية ، خرج ايام منصور في المدينة سنة ١٤٥هـ فارسل اليه عيسى بن موسى فقاتل حتى قتل . وقالت المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد انه حي غائب. انظر الاشعرى / مقالات الاسلاميين ١٤٠ ، البغدادى /الفرق بين الفرق ٣١ .

محمد بن القاسم صاحب الطالقان[١] وفرقة زعمت انه يحي بن عمر[٢].

اما الصباحية فهم اصحاب الصباح المزني.[٣] وكما قال الاشعرى القمي : ((امرهم ان يعلنوا البراءة من ابي بكر وعمر وان يقروا بالرجعة))[٤].

١- هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب خرج ايام المعتصم بالطالقان ، اختلفت الاقوال في موته وقيل انه توفى سنة ٢١٩هـ. انظر الاشعرى / مقالات الاسلاميين ١٤١ ، والبغدادى / الفرق بين الفرق ٣١ .

٢- هو يحي بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب خرج ايام المتوكل سنة ٢٤٨ في الكوفة وقاتل حتى قتل . انظر الاشعرى / مقالات الاسلاميين ١٤٢ ، البغدادى / الفرق بين الفرق ٣٢ .

٣- هو الصباح بن قيس بن يحي المزني وينسب الى جده قال ابن الغضائرى كوفي زيدى ((. . . حديثه في خديث اصحابنا ضعيف يجوز ان يخرج شاهدا)) . وقال النجاشي انه ثقة وروى عن الصادق والباقر. ورجح المامقاني في تنقيح المقال ٢/٩٦-٩٧ قول النجاشي انه ثقة .

٤- المقالات والفرق ٧١ .

١٠٤

الفصل الخامس

الامامية

الشيعة الامامية هم الذين ساقوا الامامة حسب دعواهم بعد الحسين رضي الله عنه في اولاده وذريته، وقد افترقوا فرقا واكثرها وقفت الامامة على امام من ائمتهم وقالوا انه لم يمت ولن يموت وهو حي غائب وهو المهدى.[١] فكما زعمت السبئية في امير المؤمنين رضي الله عنه، وبعض المفوضة في الحسين رضي الله عنه، وبعض الكيسانية في ابن الحنفية او غيره، فقد وقفت الباقرية على محمد الباقر،[٢] والناووسية على جعفر الصادق،[٣] والواقفة والممطورة والبشرية على موسى الكاظم،[٤] والاسماعيلية الخالصة على اسماعيل بن جعفر،[٥] وبعضهم على محمد بن اسماعيل،[٦] وبعضهم على جعفر بن علي الهادي،[٧] وبعضهم على محمد بن علي الهادي اخو الحسن العسكري،[٨] وبعضهم على الحسن العسكري،[٩] وبعضهم زعموا ان للحسن

١- بالرجوع الى جدوال الوقف ملحق رقم (١) ص ٣٣٧ يتبين كثرة اختلاف الشيعة في تعين هذا المهدى الموقوف عليه وهي اختلافات راجعة الى الاختلاف في سلسلة الامامة.

٢- البغدادي/الفرق بين الفرق ٦٠، الشهرستاني/الملل والنحل ١٧٠.

٣- النوبختي/فرق الشيعة ٨٦-٨٧، المفيد/الفصول المختارة ٢٤٧، ٢٥٤، الطوسي/الغيبة ١٨/١١٧-١١٨.

٤- النوبختي/فرق الشيعة ١٠١-١٠٤، الكشي ارقام ٨٦٠-٨٨٢، المفيد/الفصول المختارة ٢٥٤، الطوسي/الغيبة ١٨، ١١٧.

٥- النوبختي/فرق الشيعة ٨٨، المفيد/الفصول المختارة ٢٤٨.

٦- النوبختي/فرق الشيعة ٩٤.

٧- النوبختي/فرق الشيعة ١٣٠، وجعفر هذا الملقب بجعفر الكاذب عند الاثنى عشرية.

٨- النوبختي/فرق الشيعة ١١٦، ١٢٥، المفيد/الفصول المختارة ٢٥٧، الطوسي/الغيبة ١٢٠.

= ٩ =

العسكرى ابنا اسمه علي وانه المهدى ،[1] وبعضهم زعموا ان له ابن ولكن لم يسم اسمه وانه المهدى .[2]

اما الشيعة الامامية الذين اصبحوا الاثنى عشرية فقد وقفوا على محمد المهدى بن الحسن العسكرى امامهم الثاني عشر ،[3] ولما كانت كل فرق الامامية قد انقرضت الا الاسماعيلية والاثنى عشرية فانني سأتناول كل واحدة منهما بالدراسة مع توسع في الفرقة الاثنى عشرية .

=٩- النوبختي /فرق الشيعة ١١٩ ، المفيد /الفصول المختارة ٢٥٩ ، ٢٦١ ، الطوسي / الغيبة ١٣٠ . ولاحظ ان بعضهم زعموا ان الحسن العسكرى مات ثم رجع من الموت وغاب وانه المهدى القائم كما نص على ذلك النوبختي في فرق الشيعة ١٢٠ والمفيد في الفصول المختارة ٢٥٩ .

١- المفيد /الفصول المختارة ٢٥٩ .

٢- النوبختي /فرق الشيعة ١٢٤ .

٣- ولاحظ ان بعض الامامية قالوا ان هذا الابن المدعو بمحمد المهدى قد مات وانه سيرجع الى الدنيا ويقوم بالسيف . انظر المفيد /الفصول المختارة ٢٦٠ .

الاسماعيلية

الاسماعيلية فرع من فروع الامامية حسب اعتبار الامامة لانهم قالوا بامامة اسماعيل ابن جعفر[١] بعد ابيه ثم افترقت فرقا .

والاسماعيلية الخالصة كما قال النوبختي ((انكرت موت اسماعيل في حياة ابيه وقالوا كان ذلك على جهة التلبيس من ابيه على الناس لانه خاف فغيّبه عنهم وزعموا ان اسماعيل لا يموت حتى يملك الارض، يقوم بامر الناس وانه القائم))[٢].

وغلت فرق من الاسماعيلية وهم الخطابية — اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي الاجدع[٣] — غلوا قبيحا . ولقد قال ابو الخطاب بالهرطقة النصرانية

١- هو اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم. الشيعة الاثني عشرية يقدحون في اسماعيل لانه كان فاسقا يشرب الخمر جهارا وكان من اصحاب ابي الخطاب. انظر الصدوق/اكمال الدين ٦٧-٦٨، الكشي رقم ٨٩٩، المامقاني/تنقيح المقال ١/١٣١-١٣٢. اما عند الشيعة الاسماعيلية فهو امامهم السادس المعصوم. وبعضهم يخالف الاثنى عشرية في موته في حياة والده على حين ان البعض الاخر يقر بذلك ولكن يرى ان حكمته اقتضت نقل الامامة الى ابنه محمد بن اسماعيل الامام السابع وخاتم الدور عندهم. انظر مصطفى غالب/ تاريخ الدعوة الاسماعيلية ١٢٣-١٢٩، د. محمد كامل حسن/طائفة الاسماعيلية ١١-١٤، احسان الهي ظهير/الاسماعيلية ٥٩-٦٦. اما محمد بن اسماعيل عند الاثنى عشرية فيروون انه خرج من المدينة ومات في العراق على خاتمة السوء. انظر المامقاني/تنقيح المقال ٣/٨٢.

٢- فرق الشيعة ٨٨-٨٩. وقال الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٥٠ وما بعده ان الاسماعيلية الخالصة هم الخطابية نفسها . وانظر احسان الهي ظهير/الاسماعيلية ٤٧.

٣- ويقال له ايضا محمد بن مقلاص وهو غال زنديق كما اجمع عليه اهل السنة والشيعة الاثنى عشرية معا . فقد ادعى في جعفر الصادق النبوة ثم الالوهية ثم الالوهية في نفسه بنوع من التناسخ ، وعطل شريعة وذهب مذهب الباطنية بل هو اصل من اصولهم. انظر الاشعرى/مقالات الاسلاميين ٧٦-٧٩، البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٤٧-٢٥٠، الشهرستاني/الملل والنحل ١٨٥-١٨٧. ومن الشيعة الاثنى عشرية انظر النوبختي/فرق الشيعة ٩٠-٩٢، الصفار/بصائر الدرجات ٥٤٦-٥٥٧، الكشي ارقام ٥٠٩-٥٥٦، المامقاني/تنقيح المقال ٣/١٨٩-١٩١.

التي سبق ذكرها حيث كان يقول ((. . . بالهية جعفر بن محمد والهية نور في النبوة والنبوة في الامامة . . . وزعم ان جعفرا هو الاله في زمانه وليس المحسوس الذى يرونه ولكنه لما نزل الى هذا العالم لبس تلك الصورة فرآه الناس بها))(١).

ولما بلغ والي الكوفة عام ١٤٢هـ ان ابا الخطاب ونفرا من جماعته ((اظهروا الاباحات ودعوا الى نبوة ابي الخطاب وانهم مجتمعون في مسجد الكوفة فبعث اليهم فحاربوه وامتنعوا عليه وكانوا سبعين رجلا فقتلهم جميعا فلم يفلت منهم الا رجل واحد اصابته جرحات فقد في القتلى فتخلص وهو ابو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بابي خديجة وكان يزعم انه مات فرجع))(٢).

١- الشهرستاني/الملل والنحل ١٨٦.

٢- النوبختي/فرق الشيعة ٩٠-٩١. وهذا الشخص ممن يروى الحديث وقال فيه النجاشي في رجاله ١٣٤ ثقة ثقة، وروى الكشي رقم ٦٦١ انه كان جمالا حمل جعفر الصادق من مكة الى المدينة وانه كان خطابيا ولكن تاب وروى الحديث. ولكن نجد ان الطوسي نفسه يضعفه في الفهرست ٧٩-٨٠. وروى الكشي رقم ٣٩١ بسنده اليه انه قال: ((سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: اني سالت الله في اسماعيل ان يبقيه بعدى فابى، ولكنه قد اعطاني فيه منزلة اخرى، انه يكون اول منشور في عشرة من اصحابه، ومنهم عبد الله بن شريك وهو صاحب لوائه)). وذكره بعض الاثنى عشرية لاثبات عقيدة الرجعة. انظر مختصر بصائر ٢٦، بحار الانوار ٥٣/٧٦-٧٧، شبر/حق اليقين ٢/١٣. ولعل مدحه هذا لاسماعيل يدل على انه بقي على خطابيته والله اعلم.

ولقد حكم المامقاني في تنقيح المقال ١٨٩/٢ بصحة هذه الرواية لوثاقة سالم بن مكرم ابي خديجة، وذكر ايضا وثاقة وجلالة عبدالله بن شريك العامرى، وسيأتي ان الاثنى عشرية ذكروه ضمن الراجعين في زمن الرجعة.

وقد زعم بعض الخطابية ان واقعة مسجد الكوفة ـ ١٤٢هـ ـ لم تقع كما ظهرت للناس بل ((لبس على القوم وشبه عليهم وانما حاربوا بامر ابي عبد الله جعفر بن محمد وخرجوا من المسجد لم يرهم احد ولم يجرح منهم احد واقبل القوم يقتل بعضهم بعضا على انهم يقتلون اصحاب ابي الخطاب)).[١] وهؤلاء هم الذين زعموا ان جعفرا صيّر ابا الخطاب ملكا من الملائكة.[٢] ومن اسماء هذا الصنف من الغلاة ((الطيارة)) لاعتقادهم بان ارواحهم تطير في السماء عند الموت.[٣]

ومن المشهور عن الخطابية انهم يقولون بتناسخ الارواح عامة وتقمص ارواح الائمة خاصة فهكذا انتهى الجزء الالهي الى ابي الخطاب نفسه.[٤]

ونص الشيعة على ان المفضل بن عمر[٥] كان من الخطابية الغلاة. والمفضل هذا له منزلة رفيعة خاصة عند الاسماعيلية والنصيرية والاثني عشرية. وهو من المكثرين جدا عن جعفر الصادق في احاديث الاثني عشرية وخاصة احاديث الرجعة.

وامر الخطابية في دس احاديث الغلو في كتب الائمة معلوم مشهور.[٦] وقد اعلن الائمة انهم تضرروا من الخطابية كثيرا. فهذا ابو الحسن علي الرضا الامام المعصوم

١- النوبختي/فرق الشيعة ٩١-٩٢.

٢- نفس المصدر ٩٢.

٣- قال ابن حزم في الفصل ٥/٤٨ في الخطابية: ((كانوا يقولون انهم لا يموتون ولكنهم يرفعون الى السماء)). وذكر ابن طاهر المقدسي في البدء والتاريخ ٥/١٢٩ ان السبئية هم الطيارة. ولا يمنع من اشتراكهم في هذا المعتقد فنسب اليهما. ولفظ الطيارة من الفاظ الجرح عند الشيعة الاثني عشرية وهو كلفظ الارتفاع يرمزون به الى الغلاة من الشيعة. انظر الكشي ارقام ٥٨٨، ٦٧٣، ٧٤٨، ٧٦٥، ٩٧٨.

٤- انظر الاشعري/مقالات الاسلاميين ٧٨-٨٣، البغدادي/الفرق بين الفرق ٢٤٧-٢٥٠، ٢٧٢-٢٧٣، ابن حزم/الفصل ٥/٤٥-٤٦، الاسفرايني/التبصر في الدين ٢٤٨-٢٥٠، ٢٨٢.

٥- هو المفضل بن عمر الجعفي اضطرب علماء الاثني عشرية فيه فذهب طائفة من المتقدمين الى القول بتجريحه ويكاد يستقر توثيقه عند المتأخرين. انظر ترجمته بالتفصيل في الملحق (٢) ص ٤٠٥.

٦- الكشي رقم ٤٠١ حيث يلعن علي الرضا ابا الخطاب ويقول: ((...وكذلك اصحاب ابي الخطاب يدسون هذه الاحاديث الى يومنا هذا في كتب اصحاب ابي عبد الله عليه السلام)).

عند الاثنى عشرية قال كما رواه الكشي: ((. . .آذاني محمد بن الفرات آذاه الله واذاقه الله حر الحديد ، آذاني لعنه الله اذى ما اذى ابو الخطاب لعنه الله جعفر بن محمد (ع) بمثله ، وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات، والله ما من احد يكذب علينا الا ويذيقه الله حر الحديد . قال محمد بن عيسى : فاخبراني وغيرهما انه ما لبث محمد بن فرات الا قليلا ، حتى قتله ابراهيم بن شكلة اخبث قتلة ، وكان محمد بن فرات يدعى انه باب وانه نبي ، وكان القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي كذلك يدعيان لعنهما الله))[1].

ولا شك ان مذهب الباطنية والقرامطة منبثق من اصل الخطابية. قال النوبختي بعد ان عدّد عقائد القرامطة : ((. . .وهذا ايضا مذهب عامة اصحاب ابي الخطاب))[2].

ولكن قبل الكلام عن القرامطة ساعرض مقالات الفاطميين[3] في الرجعة فانهم هم الائمة المعصومون من آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم حسب دعواهم لا غيرهم. وهؤلاء الذين اقروا بموت اسماعيل في حياة ابيه وقالوا : ((جعل جعفر بن محمد الامر لمحمد بن اسماعيل وكان الحق له ولا يجوز غير ذلك لانها لا تنتقل من اخ الى اخ بعد الحسن والحسين))[4] رضي الله عنهما .

١- الكشي رقم ١٠٤٨ . ويجدر الاشارة هنا الى ان لابي الخطاب، ومحمد بن فرات، والقاسم اليقطيني روايات في الرجعة . انظر مثلا باب الرجعة من بحار الانوار ٥٣ / ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٧٧ . ومحمد بن فرات هو محمد بن فرات بن احنف الجعفي ضعفه ابن الغضائري والنجاشي وغيرهما وذكر المامقاني في تنقيح المقال ٣ / ١٧٠ اخبار الكشي في ذمه ثم قال : ((اورد الكشي في ترجمة محمد بن فرات روايتين اظن ان وجه نقله اياهما الاستدلال بهما على غلوه وان كان لا دلالة فيهما على ذلك بل مضمونهما اليوم من ضروريات مذهبنا)) ثم ذكرهما . والقاسم اليقطيني هو القاسم الشعراني اليقطيني رمى بالغلو وذكر المامقاني في تنقيح المقال ٣ / ١٩-٢٠ انه يحتمل اتحاد هذا الاسم مع القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين بل ويغلب على ظنه وحكم عليه بانه في غاية الضعف .

٢- النوبختي / فرق الشيعة ٩٦ .

٣- ويقال لهم العبيديين .

٤- نفس المصدر ٨٩-٩٠ . والكلام في الاخوين اصله عند الكليني في اصول الكافي ١ / ٢٢٥ . هذا مع ملاحظة ان الاسماعيلية لا يعدون الحسن رضي الله عنه من الائمة المعصومين كي يجعل محمد بن اسماعيل هو الامام السابع.

الفاطميون

ادعى العبيديون النسب الفاطمي الشريف من طريق اسماعيل بن جعفر، وسأضرب صفحا عن الخوض في هذه المسالة بالادلة التفصيلية فانها من المناقشات المشهورة في كتب التاريخ والمقالات.[١] والقصد هنا ان دعاة الاسماعيلية عللوا اخفاء نسب ائمتهم بالظروف الحرجة الصعبة التي فرضت عليهم السر والاختفاء، ولذا خفي امر الائمة المستورين، اى الائمة في الفترة الزمنية التي تدعى " دور الستر " ما بين محمد بن اسماعيل الى ان خرج عبيد الله الشيعي وادعى خروج مهدى هذه الامة، واسمه عبيد الله المهدى،[٢] الذى استولى على رفادة بالمغرب عام ٢٩٨ هـ. ولقد غلا فيه بعض اصحابه فقال فيه:

حل برقادة المسيح — حل بها آدم ونوح
حل بها احمد المصفى — حل بها الكبش والذبيح
حل بها الله ذو المعالي — وكل شيء سواه ريح[٣]

لا يكاد يختلف دور الستر عند الاسماعيلية عن الغيبة الصغرى عند الاثنى عشرية في الحقيقة، فخواص الامام عندهم يدبرون مع الامام حسب زعمهم مصير الدعوة الى نهاية هذه الفترة. اما الغيبة الكبرى عند الاثنى عشرية، فالاسماعيليون الاوائل استهزؤوا بها ولم يجوزوا الغيبة التامة للامام لانها تخل بقاعدة اللطف الالهي في علة وجود الامام.[٤] فانتهت الغيبة او الستر وتم خروج المهدى عند العبيديين. قال الداعي الاسماعيلي الكرماني في ذلك: ((ازال الله عن الائمة حجاب الخوف، وطلعت الشمس من مغربها، ودار رحى الدين على قطبه، وعاد الحق الى اهله، وصارت اعلامهم

١- قد بحث هذا الامر مؤخرا د.عبد الحليم عويس/قضية نسب الفاطميين امام منهج النقد التاريخي وقد احاط به ايضا الاستاذ احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ١٦٧-٢٦٦ حيث قدم ادلة كثيرة تبطل دعواهم اقواها اضطرابهم انفسهم في هذا النسب وتكذيب جميع المعاصرين لهم فيه.

٢- وقيل عبد الله وقيل سعيد. انظر المقريزى/اتعاظ الحنفا ١/ ٢٨، عارف تامر/ الخليفة عبيد الله المهدى.

٣- المراكشي/البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ١/ ١٦٠، ونقله احسان الهي ظهير/الاسماعيلية ١١١.

٤- انظر مثلا الداعي الاسماعيلي المطلق علي محمد الوليد (٦١٢هـ)/تاج العقائد في معدن الفوائد ٦٩-٧٠.

مشهورة ورياتهم في الذب عن حقهم منصورة)) .(١)

وعرف مصطفى غالب — الاسماعيلي المعاصر — معنى القيامة فقال : ((يعتبر قائم القيامة بالنسبة لاهل الحق خاتم الكور ومقيم الدور الجديد الذى سيأتي بعد انتهاء الكور ، والقيامة عندهم على انواع : منها قيامة الانسان عند ما تغادر نفسه جسده وتعود الى الكل الذى انبثقت منه ، وتعرف هذه العودة بالمعاد . والقيامة الوسطى عند ما يتم الدور باحد الائمة ، ويقيم هذا الامام دور جديد (كدا) ، والقيامة الكبرى عند انتهاء الكور وقيام الساعة ، معتمدة على المطابقات العلوية والسفلية ، وتحركات الكواكب والافلاك ، وما يرتبط بها من عوالم واجرام ، وعقول ابداعية ، وانبعاثية . ومع كل المظاهر العرفانية التي احاطوا بها قائم القيامة ، او صاحب الدور والكور ، فقد ظلت افكارهم الفلسفية ، ومنطلقاتهم العقلانية تدور في فلك الامامة ، وان الامام السابع في اى دور من الادوار يكون هو القائم صاحب الدور الذى يحاسب اهل دوره على الاخطاء التي ارتكبوها في عالم الكون والفساد ، والكور يتألف من عدة ادوار قد تصل الى السبعة)) .(٢)

وقضية اتمام الدور قضية خطيرة ، وقد قال الداعي الاسماعيلي ابراهيم الحامدى (٥٥٧هـ) في امامهم السابع متم الدور عندهم : ((واما محمد بن اسماعيل فهو متم شريعته وموفيها حقوقها وحدودها ، وهو السابع من الرسل ، وبيان ذلك في ادعية مولانا المعز السبعة ، وهو الذى يشهد له وللقائم محمد بن عبد الله المهدى ، لانه قائم القيامة الوسطى ، وقائم القيامة الاولى مولانا امير المؤمنين صلى الله عليه وسلم وقائم القيامة الكبرى صاحب الكشف صلى الله عليه وسلم في أذانه بقوله :اشهد ان لااله الا الله مرتين ، واشهد ان محمدا رسول الله مرتين ، لان الخلق يشهدون برسالته ، وهو

١- احمد حميد الدين الكرماني (٤١١هـ) /المصابيح في اثبات الامامة ١٣٨-١٣٩ .

٢- امامة وقائم القيامة ص ٣٠٣-٣٠٤ .

يشهد لمتم دوره وشريعته ومنهاجه ، وهو منسوب الى عبد الله بن ميمون في التربية))[١].

يشير هذا الداعي الى ما ورد في ادعية المعز[٢] للايام السبعة ، وفيه ان يوم السبت هو دليل على القائم. وفي هذا الدعاء يصلي المعز على الرسل الست، آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ثم يقول : ((. . . وعلى القائم بالحق والناطق بالصدق والتاسع من جده الرسول ، والثامن من ابيه الكوثر، السابع من ابائه الائمة من البررة . . . الذى شرّفته وعظّمته وكرّمته ، وختمت به عالم الطبائع، وعطلت بقيامه ظاهر شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وتملأ به الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وخبطا كالذى قال النبي :المهدى منا اهل البيت رجل اشم الانف افني اكحل ، يملا الارض عدلا كما ملئت جورا وخبطا ، وهو مترجم القرآن ومفسره ومظهر بيانه ومنوره ، وهو قائم يوم القيامة والفصل والتغابن والبعث والنشر : يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم. . . وصل على الخلفاء الراشدين الذين يقضون بالعدل وبه يعدلون))[٣].

١- كنز الولد ٢١١ نقلا عن مصطفى غالب/الامامة وقائم القيامة ٣٣٢-٣٣٣ ، والاستاذ احسان الهي ظهير/الاسماعيلية ٥٥٧ . وميمون في النص هو ابن القداح . وقد كان ابنه عبد الله بن ميمون من اكبر دعاة الاسماعيلية في هذه الفترة الخطيرة في نشأتهم، وهو مكي ، مولى بني مخزوم. وعند الاسماعيلية هو من اسرة القداح اسرة الدعاة الذين خدموا الائمة والدعوة الاسماعيلية كما هو معروف. انظر مصطفى غالب/تاريخ الدعوة الاسماعيلية ١٣٩-١٤١. اما عند الاثنى عشرية فابوه ميمون راوى عن الباقر والصادق اما هو فثقة ، روى عن الصادق وقد ذكره جملة من نقادهم ووثقه النجاشي في رجاله ١٤٨ والحلي في رجاله ١٠٨ والمامقاني في تنقيح المقال ٢/ ٢١٩-٢٢٠ وذكره ايضا الكشي ارقام ٧٣١-٧٣٢ والطوسي في الفهرست ١٠٣. اما نقاد اهل السنة فضعّفوه وجرّحوه. انظر ابن عدى/الكامل ٤/ ١٥٠٤-١٥٠٦ ، ابن حبان/المجروحين ٢/ ٢١ ، العقيلي/الضعفاء ٢/ ٣٠٢ ، الذهبي/ميزان الاعتدال ٢/ ٥١٢ ، ابن حجر/تقريب التهذيب ١/ ٤٥٥.

٢- هو الامام الفاطمي (العبيدى) الرابع المعز لدين الله ابو تميم معد ، فتح مصر في ايامه سنة ٣٥٨هـ وانتقل اليه سنة ٣٦٢هـ. انظر المقريزى/اتعاظ الحنفا ١/ ٩٣.

٣- نقله احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ٥٥٠-٥٥١ عن المصادر الاسماعيلية الاصلية. وانظر ايضا لشرح بعض فقرات هذا الدعاء الداعي الفاطمي طاهر بن ابراهيم الحارثي اليماني (٥٨٤هـ) الانوار اللطيفة ١٣٠-١٣١.

والرجعة على معناها الاصطلاحي من مقالات الفاطميين — اى العبيديين — حيث انه قد اثر في رسالة الامام المعز لدين الله الى زعيم من زعماء القرامطة قوله : ((. . . فما من جزيرة في الارض ولا اقليم الا ولنا فيه حجج ودعاة يدعون الينا ، ويأخذون تيعتنا ويذكرون رجعتنا ، وينشرون علمنا ، وينذرون بأسنا ويبشرون بايامنا . . .)) .(١)

ومن معتقدات هؤلاء ايضا القول بتناسخ الارواح ، الا ان د. محمد كامل حسين ومصطفى غالب ينكران ذلك ، بينما ذهب جماعة من العلماء والباحثين الى اعتقادهم به ويدعمونه بنقل عباراتهم الصريحة من كتب الاسماعيلية السرية .(٢)

اما اعتقاد الاسماعيلية بألوهية ائمتهم ، فيقول في ذلك د. محمد كامل حسين :

((. . . كذلك ذهب القدماء الى القول بان الاسماعيلية دانوا بالحلول بمعنى حلول اللاهوت في الائمة ، والحقيقة ان الاسماعيلية لم يذهبوا الى هذه العقيدة بصريح العبارة ، وانما لجأوا الى القول بان الامام خلق من نورالله او ان نورالله حل به ، وقد انتشرت فكرة الحلول بين الاسماعيلية في فارس في دور الستر ثم خفت بعض الشيء في الدور الفاطمي ثم عادت الى الظهور بوضوح وصراحة في دور الاسماعيلية النزارية ، واما عند البوهرة فهي موجودة في شيء من الغموض او قل في شيء من التلاعب اللفظي مثل ما كانت في الدور الفاطمي . . .)) .(٣)

١- اورد رسالة المعز المقريزى في اتعاظ الحنفا ١٨٩-٢٠٢ وقوله في الرجعة ١٩٦ . وذكره محمد عبد الله عنان / الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية ٢٤١-٢٤٨ ، وانظر قول المعز في الرجعة ١٨٥ ، ٢٤٦ .

٢- انظر د. محمد كامل حسين / طائفة الاسماعيلية ١٧٢ ، مصطفى غالب / الحركات الباطنية في الاسلام ١٠٥-١٠٦ ، وقارن مع الغزالي / فضائح الباطنية ٤٤-٤٦ ، محمد بن الحسن الديلمي / بيان مذهب الباطنية وبطلانه ٣٧-٣٩ ، احسان الهي ظهير / الاسماعيلية ٤٢٦-٤٤١ ، رحمة الاثرى قمر الهدى / البوهرة تاريخها وعقائدها ١٦٩-١٨٠ . وانظر مثلا ما قاله الداعي طاهر بن الحارثي اليماني في الانوار اللطيفة ١٣٢-١٤٥ ، والداعي شمس الدين بن احمد بن يعقوب الطيبي في الدستور ودعوة المؤمنين للحضور ٩٣ ، وكلاهما من ضمن اربع رسائل الاسماعيلية بتحقيق عارف تامر .

٣- طائفة الاسماعيلية ١٧٢ .

النزارية والمستعلية

بعد قتل المستنصر بالله[١] عام ٤٨٧هـ اختلف اتباعه وانقسموا الى فرق مختلفة ومن اشهرها النزارية (الاغاخانية فيما بعد) والمستعلية (البوهرة فيما بعد).

فالنزارية اعتقدت ان الامامة كانت في الابن الاكبر نزار وتضاربت الروايات فيما حدث فرواية تقول انه استتر او غاب وانه المهدى وسيرجع، ولكن سرعان ما انقرض القائلون بهذه الرواية.[٢] ورواية اخرى تقول ان علي بن نزار هرب من مصر الى قلعة آلموت[٣]، ورواية ثالثة تقول ان امة حامل لنزار هي التي هربت الى قلعة آلموت فولدت الامام الجديد هناك.[٤] اما مصطفى غالب، فيقول ان نزار نفسه استطاع ان يهرب الى الاسكندرية ومنها هرب هو وابنه علي بن نزار الى القلعة وان نزار نفسه عمل مع الداعي الاسماعيلي الكبير حسن بن الصباح[٥] (٥١٨هـ) في تأسيس الدولة الاسماعيلية النزارية في تلك الجهة — اى قلعة آلموت — حتى مات نزار سنة ٥٩٠هـ.[٦] وقد عرف هؤلاء بالفدائيين والحشاشيين لعملهم الفدائي والارهابي في سبيل الدعوة الاسماعيلية ولتعاطيهم الحشيش (افيون) على ما قيل. وقد استمر الائمة من ذرية نزار في اعتقاد اتباعه حتى يومنا هذا فالامام المعصوم الحالي هو كريم خان حفيد اغاخان الشهير.[٧]

١- هو الخليفة الفاطمي الثامن ابو تميم معد المستنصر بالله قتل او توفى سنة ٤٨٧هـ. انظر المقريزى/اتعاظ الحنفا ٢/١٨٤، ٢/٣٣٢.

٢- Bernard Lewis/The Assassins p.49.

٣- تقع هذه القلعة على ستة فراسخ من شمال غربي قزوين في طبرستان. انظر لسترنج/بلدان الخلافة الشرقية ٢٥٦.

٤- Ibid.

٥- هو كما قال المقريزى ((رئيس الطائفة الباطنية من الاسماعيلية)) اى في زمانه. انظر المقريزى/اتعاظ الحنفا ٢/٣٢٣، ٣/١٠٨-١٠٩.

٦- تاريخ الدعوة الاسماعيلية ٢٣٩-٢٥٢.

٧- مصطفى غالب/تاريخ الدعوة الاسماعيلية ٢٣٩-٢٥١.

اما المستعلية فتعتقد ان نزار قتل وان الامامة كانت في المستعلي ثم في ذريته الى الامام العشرين الآمر بالله الذى طعن سنة ٥٢٤ هـ فمات، ولكن قبل موته دبّر استتار ابنه الطيب باليمن. ومنذ استتار الطيب بدأت سلسلة الدعاة المطلقين الذين يدعون لهم العصمة كالامام، وكان منهم ثلاثون باليمن ثم ثلاثون بالهند ووقع لهذا الفرع نزاع آخر تصدع صفوفهم حيث خرج على الداعي المطلق السادس والعشرين داود (او داهود) بن عجب شاه منافسا له يدعى سليمان بن حسن. فالبوهرة السليمانية تزعم ان الدعاة من هذا الشخص وانهم على الاتصال بالامام الغائب، بينما تزعم البوهرة الداودية ان الدعاة من داود المذكور وحده لاغير. واستمرت سلسلة الدعاة المطلقين عند الداودية حتى الداعي الرابع والاربعين محمد بدر الدين فمات فجأة سنة ١٢٥٦هـ بسم دس عليه على ما قيل، فاجتمع مشايخ الداودية فاقاموا نائبا للداعي المطلق، وهو عبد القادر نجم الدين ابن الطيب زين الدين، ثم استمرت النيابة في اسرته الى النائب السادس محمد برهان الدين بن عبد الحسين حسام الدين، ولم يزل حيا حتى الان واليه الرئاسة للبوهرة.[1]

القرامطة

استفحلت فتنة القرامطة[2] في اواخر القرن الثالث الهجرى والقرن الرابع[3] فكانوا يعيثون في الارض فسادا كما هو معروف في كتب التاريخ. وتشير النصوص الى ان هؤلاء

١- انظر رحمة الله الاثرى قمر الهدى/البوهرة تاريخها وعقائدها ٣٤٩، محمد حسن الاعظمي في مقدمة تحقيقه لتأويل الدعائم لقاضي القضاة النعمان بن محمد ٢١-٢٥. وانظر Dawoodi Bohra Commission Report(Nathwani Commission) p.7-10.

٢- نسبة الى قرمط، وحكى ابن الجوزى في تلبيس ابليس ١٠٤-١٠٥ قولين في سبب تسميتهم بالقرامطة والراجح منها، لموافقة كتب المقالات والتاريخ والله اعلم، انها نسبة الى حمدان قرمط رجل من اهل الكوفة. وانظر البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٨٢، ابن كثير/البداية والنهاية ١١/٦١.

٣- وهذه الفترة توافق تقريبا الغيبة الصغرى عند الاثنى عشرية التي استمرت من سنة ٢٦٠هـ الى سنة وفاة آخر الوكلاء سنة ٣٢٣هـ. انظر الملحق رقم (١) ص ٢٢٥.

اولا هم فرع من فروع الدعوة الاسماعيلية الباطنية ، ثانيا يعتقدون بان محمد بن اسماعيل هو المهدى ، وثالثا يعتقدون بتناسخ الارواح . ويدل على الثلاثة معا ما ذكره النوبختي في انهم صيروا الامامة بعد اسماعيل ((في (محمد بن اسماعيل) واعتلوا في ذلك بخبر رووه عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال ما رأيت بدا لله عزوجل في اسماعيل وزعموا ان محمداً ابن اسماعيل حي لم يمت وانه في بلاد الروم وانه القائم المهدى ومعنى القائم عندهم انه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد صلى الله عليه وآله وان محمد بن اسماعيل من اولي العزم وأولو العزم عندهم سبعة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم وعلي عليه السلام ومحمد بن اسماعيل على معنى ان السموات سبع وان الارضين سبع . . . واعتلوا في نسخ شريعة محمد صلى الله عليه وآله وتبديلها بأخبار رووها عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لو قام قائمنا علمتم القرآن جديدا ، وانه قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ونحو ذلك من اخبار القائم وان الله تبارك وتعالى جعل لمحمد ابن اسماعيل جنة آدم صلى الله عليه ومعناها عندهم الاباحة للمحارم وجميع ما خلق في الدنيا وهو قول الله عزوجل فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة (٢ : ٣٤) اى "موسى بن جعفر بن محمد" وولده من بعده من ادعى منهم الامامة وزعموا ان "محمد بن اسماعيل" هو خاتم النبيين الذى حكاه الله عزوجل في كتابه . . .))[1] . اى ان هذا الامام هو يختم الدور على معتقد التناسخية . وبنحو هذا قال اصحاب كتب المقالات والتواريخ[2] . وهؤلاء الذين ذكرهم النوبختي وقفوا الامامة على محمد بن اسماعيل ولكن يبدو انهم — كالاسماعيلية الخالصة الذين وقفوا على اسماعيل نفسه — جماعة صغيرة منهم سرعان ما انقرضوا .[3]

١- فرق الشيعة ٩٤-٩٥ .

٢- انظر مثلا الاشعرى / مقالات الاسلاميين ١٠٠-١٠١ ، الملطي / التنبيه والرد ٢٦-٢٩ ، ابن الجوزى / المنتظم ٥ / ١١١-١١٩ ، ابن كثير / البداية والنهاية ١١ / ٨٠ وما بعده .

٣- اضطربت اخبار القرامطة في الامام الذى كانوا يدعون اليه لانه كان المستور المنتظر . انظر امثلة على بعض تناقضاتهم ما نقله احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ٢٥٩-٢٦٠ ، وطه الولي في القرامطة ٩١ .

والذين كشفوا عقائد القرامطة يؤكدون على اعتقادهم بالتناسخ والحلول.[١] فقد وردت في ذلك عبارات صريحة من رسائلهم.[٢] واعرب اصحاب زكرويه بن مهرويه[٣] عن ضمائرهم حيث قيل في زكرويه — وكان مستترا من قبل — ((هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونه" فترجّل الجميع والصقوا خدودهم بالارض وضربوا لزكرويه مضربا عظيما، وطافوا به، وسروا سرورا عظيما، واجتمع اليهم اهل دعوته من السواد، فعظم الجيش جدا))[٤]. واباح ابو طاهر الجنابي بذات نفسه حين غزا مكة عام ٢١٧هـ ووضع السيف في الحجاج وقلع باب الكعبة والحجر الاسود وهو ينشد:

انا بالله وبالله انـا اخلق الخلق وافنيهم انـا[٥]

وقد غلا قرامطة البحرين في الحسن بن بهرام ابو سعيد الجنابي المقتول (٣٠١هـ) الذي قادهم عدة من الزمن، وقد ادعى انه سيرجع وقد اوصى ابناءه قائلا ((يرعى الملك ويحافظ عليه بعدي ستة من ابنائي يحكمون الناس بالعدل والقسطاس ولا يختلفون فيما بينهم حتى اعود))[٦]. ثم وصف احمد خسرو قبر ابي سعيد فقال: ((على قبر ابي سعيد حصان مهيأ بعناية، عليه طوق ولجام، يقف بالنوبة ليلا ونهارا، يعنون بذلك ان ابا سعيد يركبه حين يرجع الى الدنيا. ويقال انه قال لابنائه: (حين اعود ولا تعرفونني اضربوا رقبتي بسيفي فاذا كنت انا حييت في الحال). وقد وضعت هذه الدلالة حتى

١- ابن الجوزي/المنتظم ٥/١١٧.

٢- الطبري/تاريخ ٥/٦٠٢-٦٠٣.

٣- هو احد قادات القرامطة المقتول سنة ١٩٤هـ ايام الخليفة العباسي المكتفي.

٤- المقريزي/اتعاظ الحنفا ١٧٧، وانظر ركن الدين المنصوري الداوداري في زبدة الفكر في تاريخ الهجرة نقلا عن طه الولي/القرامطة ١١٠-١١١.

٥- انظر د. محمد احمد الخطيب/الحركات الباطنية ١٥٢.

٦- د. يحي الخشاب/سفرنامة لناصر خسرو ضمن التراث الانسانية ١/٦٥٢. وقد سبقه ابو منصور العجلي بنحو هذا القول، فانه زعم ان النبوة في ستة من اولاده آخرهم القائم، النوبختي/فرق الشيعة ٥٩-٦٠. وابو منصور هذا هو من الغلاة الذين لعنهم جعفر الصادق قتله يوسف بن عمر الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف الطاغية ايام خلافة هشام بن عبد الملك. انظر ايضا الاشعري/مقالات الاسلاميين ٧٤-٧٥، البغدادي/الفرق بين الفرق ٢٤٣-٢٤٥، الشهرستاني/الملل والنحل ١٨٤-١٨٥.

لا يدعي احد انه ابو سعيد.)) (١).

وقد انتشرت في القرامطة نحو هذه الادعاءات فمن ذلك ما ذكره المسعودي في قائد من قادا تهم يدعى بأبي الفوارس حيث قال : ((وقد كان لاهل بغداد في قتل ابي الفوارس هذا أراجيف كثيرة ، وذلك انه لما قدم ليضرب عنقه اشاعت العامة انه قال لمن حضر قتله من العوام : هذه عمامتي تكون قبلك ، فاني راجع بعد اربعين يوما ، فكان يجتمع في كل يوم خلائق من العوام تحت خشبته ويحصون الايام ويقتتلون ويتناظرون في الطرق في ذلك . فلما تمت الاربعون يوما — وقد كان كثر لغطهم ، واجتمعوا ، فكان بعضهم يقول : هذا جسده ، ويقول آخر : قد مرّ ، وانما السلطان قتل رجلا آخر وصلبه موضعه لكي لا يفتتن الناس — فكثر تنازع الناس في ذلك حتى نودي بتفريقهم ، فترك التنازع والخوض فيه)) (٢).

الـدروز

الدروز من الفرق التي انشقت عن الاسماعيلية وقد نادوا بان اللاهوت ظهر في ناسوت الحاكم بامر الله (٣) وقالوا برجعته آخرالزمان بعد غيبته عام ٤١١هـ. (٤) قال محمد عبد الله عنان عند كلامه عن ايمان الدروز برجعة الحاكم بامر الله : ((... ولا يزال الموحدون (٥) يؤمنون برجعته ويرقبونها ، ولم يقل لنا الدعاة أني ومتى تكون هذه الرجعة من عالم

١- نفس المصدر.

٢- مروج الذهب ٤/ ٣٠٤ ، وكان قتل هذا القرمطي ايام الخليفة العباسي المعتضد .

٣- هو الامام الفاطمي السادس من الائمة الظاهرين تولى الحكم عام ٣٨٦هـ وقتل عام ٤١١هـ ولكن يعتقد الدروز انه غاب وانه المهدي . انظر المقريزي/اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠.

٤- د. محمد عبد الله عنان/الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية ٢٠٢ ، ود. الخطيب / الحركات الباطنية ٢٢٣ .

٥- الموحدون هم الدروز على حد اصطلاحهم.

الابدية ، وكل ما هنالك ان حمزة[١] يقول للمؤمنين في رسالته الشهيرة : " انه متى اطلت عليهم رحمة الله خرج ولي الله امامهم باختياره راضيا عنهم حاضرا في اوساطهم[٢] . . . " ويكرر الدعاة هذه الاشارة الغامضة الى مثول الحاكم ورجعته في رسائلهم ، ولا سيما رسالة الغيبة التي أشرنا اليها ، فيقولون : "ان مولاكم لا تخلو منه الدار وقد عدمته ابصاركم" "ان مولاكم يراكم من حيث لا ترونه" " أحسنوا ظنكم بمولاكم يكشف لكم عن ابصاركم ماقد غطاها من سوء ظنكم" وامثالها من الاشارات والعبارات الرمزية الغامضة . وخلاصة مزاعمهم في ذلك هو انه متى حلت الساعة ، يقوم جند الموحدين من ناحية الصين ، ويقصدون الى مكة في كتائب جرارة ، وفي غداة وصولهم يبدولهم الحاكم على الركن اليماني من الكعبة ، وهو يشهر بيده سيفا مذهبا ، ثم يدفعه الى حمزة بن علي فيقتل به الكلب والخنزير وهما عندهم رمز الناطق والاساس، ثم يدفع حمزة السيف الى محمد "الكلمة" وهو احد الحدود الخمسة ، وعندئذ يهدم الموحدون الكعبة ويسحقون المسلمين والنصارى في جميع انحاء الارض ، ويملكون العالم الى الابد ، ويبسطون سلطانهم على سائر الامم ، ويفترق الناس عندئذ الى اربع فرق : الاولى الموحدون وهم "العقال" او "العقلا" ، والثانية اهل الظاهر وهم المسلمون واليهود ، والثالثة اهل الباطن وهم النصارى والشيعة ، والرابعة المرتدون وهم "الجهال" "الجهلاء" ، ويعمد حمزة الى اتباع كل طائفة غير الموحدين فيدغمهم في الجبين او اليد بما يميزهم من غيرهم ، ويفرض عليهم الجزية وغيرها من فروض الذلة والطاعة ، واما اصحابه فالعقلاء منهم يصبحون ارباب السلطة والمال والجاه في سائر انحاء الارض))[٣] . هذا قولهم في احداث آخر الزمان والرجعة ، ومع ذلك فان الدروز يعتقدون اعتقادا جازما بتناسخ ارواح جميع البشر ولكن لا يعتقدون بحالة المسخ كالنصيرية .[٤]

١- هو حمزة بن علي بن احمد الزوزني الداعي الدروزي ومؤسس الدعوة الدروزية وفد على مصر عام ٤٠٥ . انظر الخطيب/الحركات الباطنية ٢٠٧ .

٢- في المطبوع اواساطهم ولعل الصواب ما اثبتّ في النص.

٣- الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية ١٤٧-١٤٨ .

٤- انظر امين محمد طليع/اصول الموحدين الدروز واصولهم ٩٩-١٠١ ، د. محمد كامل حسن/طائفة الدروز ١٢٤-١٢٥ ، د. محمد احمد الخطيب/الحركات الباطنية ٢٣٩-٢٤٧ .

الفصل السابع

١٢٠

النصيرية

تعتبر النصيرية من اخطر فرق الغلاة ، وهي من ابرز فرق الغلاة التي قالت بتناسخ الارواح والرجعة . وسموا بالنصيرية نسبة الى محمد بن نصير النميرى .[١] وكأن هذا الرجل قد اطلع على معتقدات الفرق الغالية واليهودية والنصرانية والمجوسية وكذا الفلسفة اليونانية فمزجها واخرج منها معتقدات منحرفة دان بها اتباعه . ولقد سلط ابن شهر آشوب الضوء على بعض معتقده فقال بعد ذكر مغالات السبئية والرد عليها :

((. . . ثم أحي ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميرى البصرى زعم ان الله تعالى لم يظهره الا في هذا العصر وانه عليّ وحده ، فالشرذمة النصيرية ينتمون اليه وهم قوم اباحية تركوا العبادات والشرعيات واستحلوا المنهيات والمحرمات ومن مقالهم : ((ان اليهود على الحق ولسنا منهم وان النصارى على الحق ولسنا منهم)) .[٢]

ومن اشهر اعتقادات هذه الفرقة تأليههم لعلي بن ابي طالب وذلك لان جزءا من الله تعالى حل فيه .[٣] ولذلك يمجد النصيرية ابن ملجم الخارجي قاتل علي رضي الله عنه لانه كما يقولون خلّص اللاهوت من الناسوت .[٤] ويعتقدون ان عليا في السحاب وان الرعد صوته والبرق ضحكته ، وقال بعضهم انه يسكن القمر والبعض الاخر انه يسكن الشمس .[٥]

١- هو ابو شعيب محمد بن نصير النميرى البصرى وهو الغال الزنديق على حد تعبير الاثنى عشرية . انظر لترجمته الملحق رقم (٢) ص٤٠٣.

٢- المناقب ١ / ٢٦٥ .

٣- البغدادى / الفرق بين الفرق ٢٢٩ ، الشهرستاني / الملل والنحل ١٩٥-١٩٧ ، ٥٤٨ .

٤- ابن حزم / الفصل ٥ / ٥٠ .

٥- د.عبد الرحمن بدوى / النصيرية ١٦ ، د. محمد احمد الخطيب / الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ٣٤٥-٣٤٧ .

والنصيرية بنوا اعتقادهم بالوهية علي بن ابي طالب رضي الله عنه على اعتقادهم بانتقال الجزء الالهي بالتناسخ في صور مختلفة في ادوار التاريخ ، فهم يقولون : ((أن من عرف امير المؤمنين وشهد له بالربوبية فقد اثبته في جميع الظهورات، ومن اقر بظهور واحد ونطق واحد اقر بجميع الظهورات))[١]. ولذلك فهم يقولون : ((ان محمد بن نصير هو باب الله الذى لا يتخذ بابا غيره ، وهو بعد غيبة الاسم محمد بن الحسن العسكرى اصبح هو الاسم — اى النبي — فالاسم شخصان هما المهدى صاحب الزمان ، والسيد ابو شعيب محمد بن نصير))[٢]. ويقولون ايضا : ((والمعنى في ظهوره الاخير — اى في شخص علي — اخفى شخصه بسبب ما سلف من الذنوب، ولذا ستظهر دعوة الباطل حين طويل مثلها كانت دعوة الحق في اول ظاهرة))[٣]. ويقولون ايضا : ((وسيظهر علي من جديد في يوم الرجعة البيضا))[٤]. لانهم يعتقدون ((ان القتل وقع على الناسوت وان اللاهوت رفع الى السماء وعاد الى ما منه بدأ ، ولم يزل ذلك الى ظهور القائم المهدى لاشهار سيفه العظيم. . . ويكون ظهوره بين الشمال والصبي ومغارب الجنوب والدبور))[٥]. وهذا الظهور سيكون ((الظهور المطلق للخاص والعام لانه يوم الكشف وساعة النداء ، عند ما ينادى السيد محمد هذا ربكم فاعرفوه ، هذا بارئكم فاعبدوه . . .))[٦].

١- انظر مناظرة الشيخ يوسف الحلبي / مخطوط في المكتبة الاهلية بباريس رقم ١٤٥٠ عربي ق ١١١ ب بالواسطة عن د. محمد احمد الخطيب/الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ٣٤٣-٣٤٤.

٢- نفس المصدر بنفس الواسطة ٣٤٠.

٣- انظر كتاب الصراط للمفضل بن عمر ق ١٨٠ أ بالواسطة عن الحركات الباطنية ٣٥١.

٤- مناظرة الشيخ يوسف الحلبي ق ١٢٧ أ بالواسطة عن الحركات الباطنية ٣٥١.

٥- نفس المصدر ق ١٤٠ ب بنفس الواسطة ٣٥١.

٦- نفس المصدر ق ٩٥ أ ب بنفس الواسطة ٣٥١.

والباب من اهم المناصب الدينية عند النصيرية فهم يعتقدون ان لكل امام من الائمة بابا والائمة في نظرهم اوصياء الرسول صلى الله عليه وسلم، والباب هو الصلة بين الامام وشيعته. ويظهر بمقارنة الابواب عند النصيرية بالابواب عند الاثنى عشرية،[1] انهم نفس الاشخاص عند الفرقتين، وانما يختلف نسبة كل واحد الى الامام الذى هو الباب اليه. وهؤلاء الابواب اكثرهم من الغلاة المشهورين.

ولم تعتقد النصيرية بتناسخ الجزء الالهي في الائمة فحسب، بل اعتقدوا تناسخ ارواح جميع البشر لثوابهم وعقابهم مرة بعد مرة في حالات التناسخ، حتى انه يمكن ان يحل في حيوان او جماد. وهذا المعتقد لا يزالون يعتقدون به بل ويؤكدون ايمانهم به. فهذا احد رجالهم المعاصرين حاول ان يتبرأ من جميع ما نسب الى النصيرية من الغلو حتى يجعلهم كالشيعة الامامية، ولما تناول تناسخ الارواح اقربه واستدل عليه بامور: ((اولا: ان العقلاء اتفقوا على ان الارواح بعد مفارقتها عن الابدان تنتقل الى جسم آخر.

ثانيا: انه ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ.

ثالثا: ان كلا المذهبين /البعث والتناسخ، يرجعان الى واحد، ففي كل منهما استعمال النفس بعد خلاصها من البدن بتدبير بدن آخر))[2].

١- انظر الملحق رقم (١) ص ٣٣٦، ٣٣٤.

٢- هاشم عثمان /العلويون بين الاسطورة والحقيقة ٧٢-٧٣. وانظر قصة طريفة في شدة تمسك النصيرية المعاصرين بمعتقد التناسخ لاحد شباب النصيرية تاب واسلم، محمد حسن في كتابه الجيل التالي.

وبناء على هذا المعتقد — اى تناسخ الارواح — واستنادا الى ما ورد في بعض كتبهم السرية المقدسة التأويلية واسمه كتاب الاسوس،[1] تم تسليم القنيطرة والجهة الجنوبية كمرحلة اولية عام ١٩٦٧م تمهّد لالتقاء الاعورين وتحقيق النبوة لانهم يقولون : ((ان السيد ابا شعيب الذى كان وحيد العين اى أعور سيحتجب عن طريق التناسخ ويظهر من الجنوب فيحتل دمشق ويتجه نحو الشمال ليؤدى الطاعة الى وارد الوقت وحيد العين أعور ، وعند ما يلتقي الاعوران سيدوم حكمهما مدة سبعين عاما ، وان ابا شعيب هذا يفسره مشايخهم على انه هو (موشي دايان) حدث الميم وقدم الدال))[2].

١- كتاب الاسوس من الكتب النصيرية المقدسة وهو مخطوط توجد نسخة منه في المكتبة الاهلية بباريس رقم (١٤٤٩ عربي) ونقل عنه عدد من الباحثين منهم الاستاذ سعد جمعة رئيس وزراء الاردن عام ١٩٧٦م في كتابه "مجتمع الكراهية" ٦٢-٧٥. ومحمد احمد الخطيب في الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ٣٣٦-٣٣٧. والنص هو: ((عند ما يبلغ المريخ الى مرتبة الاوتاد الاربعة ويكون بهرام في الطالع يظهر من الجنوب وحيد العين الذى يكون مجتمعا به حدث الميم وقدم الدال ، عند ما يصبح بهرام في الوتد بمقدار عشر درجات يكون وارد الوقت وحيد العين قد ظهرت اعلامه الخضراء من الشرق راكبا الميمون وبيمينه ذوالفقار المسنون فيظهر البلاد ويقضي على الفساد وينصب الخيام على العاصي وينهى الناس عن المعاصي ويطعم الجائع، وعند ما يصل بهرام الى الغارب في تلك السنة يكون صاحب حدث الميم وقدم الدال قد وصلت راياته الى دمشق واتجهت جيوشه نحو الشمال لتلتقي مع جيوش وارد الوقت وحيد العين فتلألأ الانوار القدسية وتظهر الاظلة والاشباح والايتام من خلف القباب لتؤدى الطاعة الى وارد الوقت سيدنا وحيد العين ويدوم العز في رؤوس العوالي وترفرف الاعلام فوق الجبال مدة سبعين عاما بالتقريب تكون كلمة وارد الوقت واحد العين هي السائدة يخدمه وحيد العين صاحب حدث الميم وقدم الدال ...)).

٢- استاذ سعد جمعة/ مجتمع الكراهية ٧٥ بالواسطة الحركات الباطنية ٣٣٧. وذكر ذلك ايضا الشيخ عبد الرحمن خ في وثيقته — وحيد العين — المؤرخة في ٢٥ ذى القعدة ١٣٨٧هـ في جبلة والتي وجهها الى ابناء طائفته العلوية اى النصيرية.

ومن معتقدات النصيرية التي ورثوها عن الغلاة السابقين ان الحسين رضي الله عنه لم يمت حقيقة وانما اختفى مثل عيسى بن مريم.(١)

ومن مهمة كتب ورسائل النصيرية انها ترشد الى اسماء الغلاة الكاذبين على الائمة، فنجد في بيان سرى اصدره احد مشايخ النصيرية المعاصرين ((ان اصل الغلو والزندقة والتطرف اربعة هم: ميمون القداح، المفضل الجعفي، ابو خطاب المجوسي، ومحمد بن سنان...)).(٢) وما اصدق قوله، فميمون القداح هو الداعي الاسماعيلي من الدهاة الماكرين،(٣) وابو الخطاب هو اصل من اصول الاسماعيلية الباطنية،(٤) واما المفضل بن عمر ومحمد بن سنان، فهما من الرواة الاثنى عشرية المشهورين ولهما شأن عظيم في ترويج احاديث الغلو ومنها الرجعة.(٥)

ومن اشهر مصنفات النصيرية كتاب "الهداية الكبرى" الذى صنفه حسين بن حمدان الخصيبي(٦) واهداه الى سيف الدولة الحمداني.(٧) ومن بين روايات هذا الكتاب رواية

١- د.عبد الرحمن بدوى/النصيرية ٢٨ وتفصيل ذلك في الهفت الشريف المنسوب الى المفضل بن عمر ٩١-٩٧. وسبق ان الصدوق والمفيد سما هذا الصنف من الغلاة المفوضة. انظر ص ١٢٩.

٢- استاذ سعد جمعة/مجتمع الكراهية ٦٢ بواسطة الحركات الباطنية ٣٣٦.

٣- لترجمته وابنه عبدالله بن ميمون القداح انظر ص ١٥٦.

٤- لترجمته انظر ص ١٥٠.

٥- انظر لترجمة المفضل بن عمر الملحق رقم (٢) ص ٤٠٥، ولمحمد بن سنان ص ٥٩-٦٠.

٦- هو حسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي، ويعتبر بحق المؤسس الحقيقي والمنظر لفرقة النصيرية. انظر محمد امين غالب/تاريخ العلويين ١٩٦-١٩٩. وقد اختلف علماء الاثنى عشرية في توثيقه. انظر لترجمته ص ٦٠. ويلاحظ ان الخصيبي في كتابه يروى عن الغلاة فيذكر ٣١٤ ان محمد بن نصير النميرى كان بابا بعد عمر بن الفرات. انظر ترجمتهما في الملحق رقم (٢) ص ٤٠٣-٤٠٤. ويذكر ٣٣٨-٣٤٠ اجتماع بعض الغلاة منهم محمد بن نصير واسحاق بن محمد بن ابان النخعي البصرى وهو كما قال الكشي رقم ٥٨٤ غال ركن من اركانهم. وقال الكشي رقم ١٠١٤ له كتب في تخليط ومنها احاديث المفضل بن عمر في التفويض، انظر ترجمته عند المامقاني/تنقيح المقال ١/١٢١. والمامقاني ينقل من كتاب الهداية الكبرى للخصيبي ويعتمده مثلا ٢/٢٧٩ في ترجمة ابن فضال. فهذا يوافق ما زعم محقق كتاب الهداية ان هذا الكتاب معتبر ومن كتب الشيعة الامامية. انظر المقدمة ١-٢٢.

في غاية الاهمية تتعلق بالرجعة رواها الخصيبي بسنده المسلسل عن المجاهيل والغلاة – وبعضهم الابواب – الى المفضل بن عمر عن جعفر الصادق في احوال المهدى والرجعة، وقد اعتمدها الاثنا عشرية في كتبهم.(١)

ومن المقارنة بين روايات كتاب باطني يعتبره النصيرية يدعى " الهفت الشريف" وروايات الاثنى عشرية يتبين لنا التشابه الكبير في الجزئيات المتعلقة بالمهدى والرجعة.(٢)

٧- هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب حلب واكثر الشام احد الامراء الشجعان، كان اديبا مليح النظم، فيه تشيع، توفى ٣٥٦هـ. انظر استدراك للباب على الانساب للسمعاني في حاشية الانساب ٤/ ٢٤٠، الذهبي/سير اعلام النبلاء ١٦/ ١٨٧-١٨٩، ابن كثير/البداية والنهاية ١١/ ٢٦-٢٦٤.

١- قد اثبت صورة هذه الرواية في الملحق رقم (٢) ص ٣٩٩. وسأتعرض لذكرها عند دراسة نماذج من احاديثهم. انظر ص ٢٧٦.

٢- انظر التعريف بهذا الكتاب ص ٥٨ وللمقارنة الملحق رقم (٢) ص ٤٥٢.

الفصل الثامن

١٢٦

الشيخية والبابية والبهائية

الشيخية فرقة من فرق الاثنى عشرية وهم اصحاب احمد الاحسائي[١] وقد تضاربت الاقوال فيهم، فمنهم من يرى انهم خرجوا من الاثنى عشرية وفارقوا المذهب لاقوالهم الشاذة الماثلة الى البدعة المكفرة، ومنهم من يرى انهم لم يأتوا بجديد في المذهب لم يسبق اليه غيرهم من متكلمي ومتفلسفي الاثنى عشرية.[٢]

وقد قيل ان احمد الاحسائي خالف اعتقادهم في المهدى حيث اعتقد انه ليس غائبا في هذه الدنيا ولكن في عالم آخر برزخي روحاني " الهرقليا " وكذا ان ظهوره سيكون في هذا العالم " الهرقليا ".[٣] ولكن هذا يصطدم مع كتابه " الرجعة " الذى لم يأت فيه في العموم بشيء يخالف معتقدات الاثنى عشرية في المهدى وظهوره ورجعة الاموات.[٤] وقد يقال انه كتب هذا الكتاب تقية ليرضى علماء المذهب الذين حكموا عليه بالكفر.

وتلميذ الاحسائي الاول كاظم الرشتي ١٢٥٨هـ الذى تولى زعامة الشيخية بعد شيخه ((كان يبشر تابعيه ومريديه وتلاميذه باقتراب ظهور المهدى وذنو قيام القائم المنتظر بموجب العلامات والامارات والاثار والاشارات)).[٥] وكان احيانا يشير الى انه موجود في حلقته.[٦]

١- هو احمد بن زيد الدين الاحسائي (١٢٤١هـ). وانظر ص ٦١-٦٢.

٢- وقد بحث هذا الامر بالتفصيل محمد حسن آل الطالقاني في رسالته الماجستير بعنوان الشيخية نشأتها وتطورها/مقدمة الى معهد الاداب الشرقية التابع لجامعة القديس يوسيف، بيروت عام ١٩٧٤م وذكر ٢٩٧-٤٢٤ ان من المؤاخذات على الشيخية قضية المعاد الجسماني، والمعراج الجسماني، والغلو والتفويض، والامام الناطق، والركن الرابع. وانظر ايضا Bayat, M/Mysticism & Dissent 37-131.

٣- انظر احسان الهي ظهير في البابية ١٥٣ حيث يسمى هذا العالم بـ(جابلقا) و(جابرسا). وانظر Ibid p.45.

٤- انظر مقدمة الرجعة للاحسائي لرياض طاهر ٨-١٠ وقد استثنيت بقولي "في العموم" لانه ذكر ٢٣٤ ان الرجعة من نوع البرزخ.

٥- احسان الهي ظهير/البابية ١٥٥.

٦- نفس المصدر ١٥٧.

ثم بعد ما مات الرشتي تولى احد خواص تلاميذه وهو علي محمد الشيرازي زعامة الفرقة، ثم ترقى به الامر حتى ادعى انه الباب الى الامام الغائب،[١] ثم انه هو المهدى نفسه عام ١٨٤٤م[٢]، ثم تدرج الى ان زعم انه الذكر في قوله تعالى ((فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون))[٣]. وقال : ((انا الذكر وقد حل في جسمي روح علي بن ابي طالب، وان شمس الحقيقة لا تزال واحدة مع اختلاف الاسماء باختلاف الايام وهذا معنى قوله — المروى والمشهور عند الشيعة — : انا صاحب الرجعات، وانا صاحب الكرات والمرات.* "ورجعته اسهل واقرب من لمح البصر وخاصة في اولاده وصلبه لان الطينة واحدة بعضها من بعض"[٤].

ولم ينته امر هؤلاء — الذين عرفوا بالبابية نسبة الى الباب — حتى نسخوا الشريعة الاسلامية جملة وتفصيلا ووضعوا مكانها شريعة خاصة بهم.[٥]

وانطلق احد اتباع الباب، وهو حسين علي المازندراني المعروف ببهاء الله، وادعى ان الباب لم يكن سوى باب اليه هو، فانه هو القائم المهدى المبشر به لاغير، وتدرج به الامر حتى ادعى الربوبية والالوهية.[٦] وقد ادعى ان قيامه هو القيامة، وان الايمان به الجنة والكفر به النار، مع ادعاءات اخرى يطول وصفها.[٧]

١- نفس المصدر ١٥٨.

٢- نفس المصدر ١٦٨. Hayat/Mysticism p.88-91

٣- سورة النحل ٤٣، سورة الانبياء ٧.

٤- نقلا عن نفس المصدر ١٦٩.

٥- ميرزا عبد الحسين آوارة/الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ٢١٦.

٦- احسان الهي ظهير/البهائية ٦٥-٨٢.

٧- Esslemont/Baha'ullah & the New Era, p.20, 25, 38-44.
Fatheazam/The New Garden p.50, 60-65.

* انظر للرواية بطولها الملحق رقم (٢) ص ٣٥٣.

شبهة ومناقشتها

قبل ان اختم هذا الباب أود التنبيه الى ان بعض الشيعة في القديم[١] والحديث[٢] زعموا ان اول من قال بالغيبة والرجعة في هذه الامة هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حينما توفى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كما رواه جماعة من المحدثين.[٣] ولولا ان البعض استدل بها ما احتجت الى الكلام عليها ونقدها.

والجواب على هذه الشبهة من ناحيتين: (١) الناحية العاطفية، حيث حملت عمر رضي الله عنه محبته الشديدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى انكار موته صلى الله عليه وسلم وذلك لما فاجأه النبأ الذى يذهل العقول وخاصة في الصدمة الاولى، وهذا امر طبيعي في النفس البشرية ولهذا جاء في الحديث ((انما الصبر عند الصدمة الاولى))[٤].

(٢) الناحية العقلية فقد قامت في ذهن عمر رضي الله عنه شبهة مفادها ان الله عزوجل لا يتوفى رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يفني المنافقين ويقطع دابر كيدهم، وظن انه ذهب لمناجي ربه كما ذهب موسى عليه السلام من قبله وانه سيرجع كما رجع موسى عليه السلام الى قومه. وفي رواية انه جلس بالغد على المنبر واعترف بخطئه مبررا ذلك بانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم سيكون آخرهم وفاة.[٥] وجاء رواية مبينة انه تأول قوله

١- انظر الصدوق/اكمال الدين ٣١، المفيد/الفصول المختارة ١٩٣-١٩٥.

٢- محسن الامين/اعيان الشيعة ١/٥٣، هاشم معروف الحسيني/المعتزلة والشيعة ٢٣٦-٢٣٧، د. مصطفى كامل الشيبي/الفكر الشيعي ٢٤، د. جواد علي/المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٦/١٤٣، طالب الرفاعي/التشيع ظاهرة طبيعية في اطار الدعوة الاسلامية ٣٠-٣١.

٣- انظر البخارى ٣/١١٣، ٧/١٩، ٨/١٤٥، ١٣/٢٠٦، النسائي ٣/١١، ابن ماجة رقم ١٦٢٧ وصححه الالباني في صحيح ابن ماجة رقم ١٣١٩، ١/٢٧٢، والترمذى في الشمائل بمختصر الالباني رقم ٣٣٣ ص ١٩٨، واحمد ٣/١٩٦، ٦/٢١٩، وابن هشام ٢/٦٥٥. وانظر الهيثمي/مجمع الزوائد ٩/٣١-٣٢.

٤- اخرجه البخارى ٣/١٤٨، ١٧١، مسلم ٢/٦٣٨، الترمذى ٤/٦٢ وقال حسن صحيح، ابن ماجة ١/٥٠٩، وابن ابي شيبة ٣/٣٨٨، وعلي بن جعد رقم ١٤١١، ١٤١٢، ٢/٦١١.

٥- البخارى ١٣/٢٠٦.

تعالى ((وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ...))[1]. قال عمر رضي الله عنه : ((. . . فوالله ان كنت لا ظن انه سيبقى في امة حتى يشهد عليها بآخر اعمالها وانه الذى حملني على ان قلت ما قلت.))[2]

وسرعان ما اذعن عمر رضي الله عنه للحق حين قام ابوبكر مقامه المشهور وقال مما قال : ((من كان يعبد محمدا فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت)) ، وتلا الايات اهمها قوله تعالى ((وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين))[3]. وموقف الصديق رضي الله عنه هذا دل على حزمه وفقهه فأزال ما حل بالناس من شبهة في موته صلى الله عليه وسلم وارتباكهم في ذلك وجاءت خطبته تبين مسائل خطيرة في صميم العقيدة والعمل .

في العقيدة حيث كان فصلا لما قد يقع من غلو في شخصه الكريم صلى الله عليه وسلم فأكره بقول الحق ((بابي انت وامي يانبي الله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة الاولى التي كتبت عليك فقد متها)) . وفي رواية ((لقد مت الموتة التي لا تموت بعدها))[4].

١- سورة البقرة ١٤٣ .

٢- ابن سعد /الطبقات ٢ / ٢٧١ ، البيهقي /دلائل النبوة ٧ / ٢١٩ .

٣- سورة آل عمران ١٤٤ . قال ابن كثير في تفسيره ١ / ٤٠٩ : ((ثبت في المسانيد والسنن وغيرها من كتب الاسلام من طرق عديدة تفيد القطع . . .ان ابابكر الصديق رضي الله عنه تلا هذه الاية لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم)) .

٤- البخارى ٣ / ١١٣ ، ابن سعد /الطبقات ٢ / ٢٦٨ ،

وخطبته رضي الله عنه موافقة لتعاليم النبي صلى الله عليه وسلم الذى حرص كل الحرص على بيان خطر الغلو في الدين عموما وفي شخصه خصوصا فقال : ((لا تُطْرُوني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله))(١). والمعلوم ان النصارى غلوا في عيسى عليه السلام فقالوا بالوهيته ورجعته. وقال لمن قال له ما شاء الله وشئت : ((أجعلتني لله ندا قل ماشاء الله وحده))(٢). وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يقوم له اصحابه وينهى عن عموم التمثل للرجال قياما.(٣) وهكذا كان هديه حتى في موته فقال : ((لا تجعلوا قبرى عيدا . . .))(٤). ومن اواخر ما تلفظ به صلى الله عليه وسلم قوله : ((لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مسجدا))(٥).

وفي مجال العمل بيّن الصديق رضي الله عنه ان العبادة ، ومن اعلاها الجهاد في سبيل الله، لا تتوقف على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وموته او قتله فشبهة عمر كانت تقتضي تعطيل الجهاد حتى يعود النبي صلى الله عليه وسلم.

وهكذا كان اصحابه رضي الله عنهم فحينما فشا خبر قتل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في غزوة احد قام انصارى فقال : ((ان كان محمد قد قتل ،فقد بلغ، فقاتلوا عن دينكم)) ، فانزل الله عزوجل ((وما محمد الا رسول . . .))الاية.(٦) وفي رواية يقول

١- البخارى ٦ / ٤٧٨ .

٢- احمد ١ / ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٨٣ ، ٣٤٧ ،ابن ماجة رقم ٣١١٧ ، وذكره الحافظ في الفتح ١١ / ٥٤٠ .

٣- الترمذى رقم ٢٧٥٤ ، ٢٧٥٥ ، ٥ / ٩٠-٩١ . قال انس:((لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال : وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك)) . قال ابو عيسى :هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

٤- احمد ٢ / ٣٦٧ ، ابو داود رقم ٢٠٤٢ ، ٢ / ٢١٨ ، وقال النووى في الاذكار ١٠٦ اسناده صحيح .

٥- البخارى ٣ / ٢٠٠ ، ٨ / ١٤٠ ، مسلم ١ / ٣٧٧ . ومن طرق الشيعة الصدوق / من لا يحضره الفقيه ١ / ١١٤ .

٦- الطبرى / تفسيره ٣ / ١١٢-١١٣ .

الانصارى وهو انس بن النضر : ((يا قوم ان كان محمد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى استشهد)) (١) .

وبهذا البيان تنتفي شبهة قول عمر بالرجعة حيث فاجأه النبأ ولما نبهه الصديق رضي الله عنه تنبه وعاد وسلم بالامر وهذا شأن المؤمن الحق . وقد تولى الصديق رضي الله عنه بعد هذا مهمات الخلافة وحرض المؤمنين على الجهاد وكان عمر وبقية الصحابة رضي الله عنهم يناصرونه ويعاضدونه .

١- نفس المصدر ٣ / ١١١ ، ونقله السيوطي / الدر المنثور ٣ / ٣٣٨ .

خـاتمـة البـاب

عقيدة رجعة الاموات قبل الساعة لاقامة دولة والانتقام من الاعداء عقيدة متأصلة في فرق الشيعة. فقد وجدت هذه العقيدة في فترة مبكرة عند الغلاة الذين ادعوا التشيع مع دعوى الوقف، اى وقف الامامة على من يعتقد بامامته المستمرة بحجة حياته وانه لم يمت ولن يموت وانه المهدى.[1] ولهذه الدعوى صور، فيمكن ان يدعى انه غاب غيبة في الارض، او في السماء، او انه سيرجع بعد ان مات حقيقة او مات موتة لها تأويل باطني. ولهذا التأويل صور: فاما ان يدعى تصور الملائكة او الشياطين بصورهم او يدعى انشطار الائمة شطرين: شطر ظاهرى مادى ناسوتي وشطر باطني روحي لاهوتي وهو حقيقته وماهيته، فيموت الشطر الناسوتي ويبقى الشطر اللاهوتي حيا. ثم ينتقل هذا الشطر او بعض منه من شخص الى شخص بطريقة او اخرى. وقد لا يتسول لانفسهم تأويل سائغ فيلجئون الى ان علة غيبة الامام ورجوعه لطف من الله لا يعلمه احد على وجه التحقيق.

وتوسع مفهوم الرجعة فاعتقد ان بعض خواص شيعة هذا الامام او الزعيم وبعض اعدائه يجب ان يرجع ايضا فيعيد التاريخ نفسه على تصورات اصحاب هذا المعتقد. وكثيرا ما وجدت دعوى الوقف والغيبة والرجعة مع ادعاءات اخرى غالية كالوحي والنبوة والحلول والتناسخ. واذا ما امعنا النظر في الدوافع التي تدفع هؤلاء المدعين رأينا ان الامام الغائب او الميت يصبح امامهم الحاضر والمستقبل فيترقبونه ورجوعه لكي تتحقق فيه القدرات والكمالات التي زعمت فيه. وهكذا يأمن هؤلاء المدّعون جانبهم وكذلك الصلة بين الامام واتباعه وشيعته اذ ان خواصه — حسب دعوى بعضهم — يصبحون الابواب اليه والمخبرين عنه وحتى النواب عنه.

١- للوقوف على اختلاف الشيعة في تعيين المهدى الذى يغيب ويرجع ليملأ العالم عدلا بعد ما ملئت جورا. انظر جدول الوقف ص ٣٣٧.

ونتأمل ما زعمه الشيخ المفيد وتبعه اخرون حيث قال في الرجعة : ((وهذا مذهب يختص به آل محمد صلى الله عليه وسلم . . .))[١] . وفي شرح توقيع المهدى الذى يفيد الرجعة قال الحر العاملي بانها ((من علامات التشيع ومن خصائص الشيعة وتقرير المهدى عليه السلام دال على صحة ذلك))[٢] . وقال الزنجاني : ((هي من منفردات الامامية))[٣] .

فبعد امعان النظر في فرق الشيعة غير الامامية من الغلاة والكيسانية وغيرهم ، وما وجدنا من قبلهم في الديانات السابقة ، هل يقبل ما زعموه في اعتقادهم وتدينهم بالرجعة ؟ !

x-x-x-x-x-x-x

١- نقله المجلسي في بحار الانوار ٥٣ / ١٣٦ ، وانظر قول المجلسي في اعتقاداته الملحق رقم (٣) ص ٤٧٢ .

٢- الأيقاظ ٢٧٠

٣- عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢ / ٢٢٨ .

الباب الثاني ١٢٤

استدلالات الشيعة الاثني عشرية في اثبات عقيدة الرجعة

تمهيد

الادلة الشرعية عند الاثني عشريّة تنقسم قسمين نقلية وعقلية ، وقضية الرجعة كما يقولون ادلتها نقلية صرفة ، والادلة النقلية عندهم ثلاثة : القرآن واحاديث المعصومين والاجماع .ولكن هذه الثلاثة في حقيقتها ترجع عندهم الى احاديث المعصومين ، ولذا نحتاج الى دراسة ادلتها وفق مناهج المحدثين . وسنعرض في هذا الباب الادلة التي استدلوا بها ولايتسع المجال للاحاطة بجميع ماوردت في الرجعة لانها كثيرة جدا وبعضها مطولة الى حد مدهش.(١)

١- فمثلا رواية المفضل بن عمر استغرقت ٣٨ صفحة وحدها بطبعة جديدة من بحار الانوار ولاهميتها انظر صورتها في الملحق رقم(٢) ص٣٩٩.

الفصل الاول

المهدى المنتظر وما يتعلق بظهوره في زمن الرجعة

تمهيد

يعتقد الشيعة الاثنا عشرية ان القائم الذى يخرج من غيبته ويظهر في وقت الرجعة هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي‌الله عنهم.[١] ولقبه الشيعة بالقاب عديدة، منها القائم، المهدى، الخلف الصالح، صاحب الزمان، صاحب الامر.[٢]

ولقد طال الكلام وكثرالخلاف في حقيقة المهدى المنتظر عند الشيعة الاثنى عشرية وتعيين وقت ولادته، وتعيين امه، وزمن غيبته، والاسباب الداعية الى الغيبة وتقسيمها الى غيبة صغرى، وتعيين السفراء بين المهدى والشيعة في زمن هذه الغيبة، وتقسيم السفراء الى ممدوحين ومذمومين، ووكلائهم، والغيبة الكبرى ووقتها ونهايتها، وسوف لا اخوض في هذه الخلافات، بل ولا اعوم وسط هذه الامواج المتلاطمة من التناقضات وحسبي الكلام عنالمهدى بما يتعلق بعقيدة الرجعة. وساتكلم عن بدء خروجه واعماله واتباعه وما يتعلق بذلك في زمن الظهور.

عقيدة الانتظار

تعتبر عقيدة الانتظار من مستلزمات الرجعة ولذلك خصوها بالمدح والثواب لمن يلتزم بها ورووا عن بعض الائمة والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم طائفة من الاخبارفي ذلك، منها مارواه الصدوق عن ابي الحسن عن ابائه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((افضل اعمال امتي انتظار فرج الله عزوجل)).[٣] وروى ايضا ((انتظار الفرج عبادة)).[٤] وروى عن

١- انظر الملحق رقم (١) ص ٣٣٤.

٢- انظر الطبرسي /اعلام الورى ٣٩٣، ولالقاب كثيرة للقائم انظر ابن رستم الطبري/دلائل الامامة ٢٧١-٢٧٢.

٣- الصدوق/اكمال الدين ٦٠٤، الطبرسي/اعلام الورى ٤٠٨، بحار الانوار ٥٨/١٢٨.

٤- بحار الانوار ٥٢/١٢٢.

الصادق انه قال:((ان لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد ـ ثم قال هكذا بيده ـ ثم قال: ان لصاحب هذا الامر غيبة فليتق عبد وليتمسك بدينه))[١].

وصاحبت عقيدة الانتظار احاديث كثيرة تأمر الشيعة وتصبرهم بالتقية[٢] في زمن غيبة المهدى ـ وهو زمن استيلاء حكام الجور على العالم ـ واعتبروا ظهوره في زمن الرجعة توقيتا لرفع التقية. ومن تلك الاحاديث ما ورد عن علي الرضا ((لادين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لاتقية له وان اكرمكم عندالله اعملكم بالتقية. . . فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا))[٣]. وحتى السد الذى وضعه ذوالقرنين هو سد التقية:((فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء)) قال الامام:((رفع التقية قيام القائم فينتقم من اعداء الله))[٤]. وهكذا تمّمت احاديث التقية احاديث الانتظار فايّدتها واثبتتها.

واحاديث الرجعة هي من النوع الصعب المستصعب ومن اسرار الائمة عند الشيعة، فقد روى الصدوق بسنده الى الشعبي انه قال:((قال ابن الكواء لعلي عليه السلام: ياامير المؤمنين أرايت قولك: " العجب كل العجب بين جمادى ورجب " قال عليه السلام: ويحك ياأعور هو جمع اشتات، ونشر اموات، وحصد نبات، وهنات بعد هنات، مهلكات مبيرات، لست انا ولا انت هناك. وقال ايضا حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا احمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم، عن عباية الاسدى قال: سمعت امير المؤمنين عليه السلام وهو مسجل وانا قائم عليه: لآتين بمصر مبيرا

١ـ الصدوق /اكمال الدين ٣٣٥ ، الكليني/اصول الكافي ٨/١ ، بحار الانوار ١١١/٥٢. والقتاد شجر عظيم له شوك مثل الابر ، وخرط القتاد يضرب مثلا للامور الصعبة، انظر بيان المجلسي في بحار الانوار ١١٢/٥٢.

٢ـ التقية اظهار خلاف ما يبطن خوفا على النفس او العرض او المال اوالدين وعند الاثنى عشرية تنقسم قسمين الاضطرارية والمداراتية. انظر المفيد /اوائل المقالات ١٣٧ ، الخميني/ رسالة التقية ضمن رسائله ١٧٤/٢ـ٢١٥.

٣ـ الصدوق/اكمال الدين ٣٥٥ ، بحار الانوار ٣٢١/٥٢. ومن الملاحظ ان الحر العاملي بوّب في وسائل الشيعة ٢/١١ باب كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها ظالم.

٤ـ بحار الانوار ٢٠٧/١٢.

ولأنقضنّ دمشق حجرا حجرا، ولاخرجنّ اليهود والنصارى من (كل) كور العرب، ولأسوقنّ العرب بعصاى هذه. قال: قلت له: يا امير المؤمنين كأنّك تخبرنا أنك تحيي بعد ماتموت. فقال: هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يعقله رجل منّي)). ثم قال الصدوق :((ان امير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الاسدى في هذا الحديث واتقى ابن الكوّا في الحديث السابق لانهما كانا غير محتملين لاسرار آل محمد عليهم السلام)).(١) ثم اورد حديثا افاد فيه ان احاديث الائمة صعبة مستصعبة لا يقر بها الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان .(٢) والا خبار في كون احاديث الائمة صعبة مستصعبة كثيرة واصحاب الكتب الخاصة في الرجعة يصدرون كتبهم بها فلعلهم ارادوا من فعلهم هذا تهيئة اذهان القراء لقبول وتوثيق احاديث الرجعة . والشيعة مأمورون بعدم افشاء امر الرجعة ايضا، فقد روى حسن بن سليمان بسنده الى الفضيل بن يسار ((عن ابي جعفر عليه السلام قال: لا تقولوا الجبت والطاغوت، ولا تقولوا الرجعة، فان قالوا لكم قد كنتم تقولون ذلك فقولوا امااليوم فلا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يتألف الناس بالمائة الف درهم ليكفوا عنه فلاتتألفوهم بالكلام)).(٣)

وكأن الشيعة كانوا يأخذون بهذا التوجيه فهذا عبدالرحمن الخياط المعتزلي قال في رده علي ابن الراوندى الملحد بعد ذكر اجماع الامة على انكار الرجعة وتكفير القائلين بها : ((ولعلم الرافضة بخروجها عن الاسلام عند الامة في قولهم بالرجعة قد تواصوا بكتمانها وألاّ يذكروها في مجالسهم ولا في كتبهم الا فيما قد اسروه من الكتب ولم يظهروه)).(٤)

١- الصدوق/معاني الاخبار ٤٠٦-٤٠٧. وهنات كما في الحاشية جمع هن يقال: في فلان هنات اى خصال شرولا يقال في الخير. وانظر الحر العاملي فيالإيقاظ ٤٠٦-٤٠٧ حيث ذكر انه يحتمل ان لا يكون على التقية لان رجعة امير المؤمنين متأخرة عن رجعة بعض الشيعة واعدائهم.

٢- نفس المصدر.

٣- مختصر بصائر ٢٤ ، ٢١٢ . وانظر ايضاالإيقاظ ٣٧٩ ، بحار الانوار ٣٩/٥٣-٤٥، والفضيل بن يسار هو ثقة عند الاثنى عشرية ومن خواص محمد الباقر . انظر المامقاني/تنقيح المقال ١٥/٣-١٦.

٤- الانتصار والرد على ابن الراوندى الملحد ١٣٢.

هذا ما قاله المعتزلي، ولكن يتضح لي ان الشيعة لا يبالون بخرقهم اجماع الامة، بل ان سبب كتمان الشيعة القول بالرجعة ان كان له علة فهي نفس العلة في كون احاديث الرجعة من النوع الصعب المستصعب، اى ان ذلك يعود الى ما يعتقدون انه سيحدث زمن ظهور المهدى ورجعة الائمة وهو زمن رفع التقية وظهور حقيقة مذهبهم .

واذا ما استقرأنا احاديث الشيعة واقوال علمائهم في احداث ذلك الزمن يتضح لنا ان سيرة المهدى والراجعين تتفق الى حد كبير مع اغراض اعداء الاسلام من الشعوبيين وغيرهم في النيل من العرب وخاصة قريش ثم على الاخص بعض الصحابة من السابقين الاولين من قريش ومن والاهم .

احاديث ترك التوقيت

ولقد كان فريق من الشيعة يتعجلون قائم اهل البيت حسب رواياتهم وحتى لايستولي على قلوبهم اليأس والقنوط منع الائمة شيعتهم من الخوض في التوقيت .[1] ورووا عن الصادق انه قال: ((كان هذا الامر فيّ فاخّره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء)).[2] ونبّه الامام الباقر شيعته بشأن التأخير وفصل في ذلك، فقد روى علماؤهم باسانيدهم الى ابي حمزة الثمالي انه قال:((سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ياثابت ان الله تعالى قد وقّت هذا الامر في سنة السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله فأخّره الى اربعين ومائة فحدثناكم بذلك فاذعتم وكشفتم الستر فلم يجعل الله لهذا الامر بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ، قال ابو حمزة: فحدثت بذلك ابا عبدالله الصادق عليه السلام فقال: قد كان ذلك)).[3]

١- انظر الكليني/اصول الكافي كتاب الحجة باب كراهية التوقيت ٣٠٠/١، والمجلسي/بحار الانوار باب التمحيص والنهى عن التوقيت وحصول البداء في ذلك ١٠١/٥٢-١٢٢.

٢- انظر بحار الانوار ١٠٦/٥٢، ١١٧. ويشهد له ان الباقر قال ان ابنه الصادق هو المهدى كما روى المفيد في الارشاد ٥٢٦.

٣- الكليني /اصول الكافي ٣٠٠/١ ، النعماني/الغيبة ٢٩٣.

ولقد كان الاثنا عشرية يتوقعون خروجه ايضا عند سقوط الخلافة العباسية لورود احاديث صريحة تدل على ذلك ، فقد روى النعماني بسنده الى الحسن بن الجهم قال:((قلت للرضا عليه السلام اصلحك الله انهم يتحدثون ان السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس . فقال: كذبوا انه يقوم وان سلطانهم لقائم)).(١)

ولما جاءت الدولة الصفوية واعلن شاه اسماعيل الصفوى عام ٩٠٧ هـ مذهب الاثنى عشرية مذهبا رسميا للدولة واكره الناس على التمسك به، استبشر بعض علماء تلك الفترة به وتأول بعض الاخبار بان الدولة الصفوية ستتصل بالدولة المهدوية، منهم المجلسي الذى ذكر ذلك على سبيل الاحتمال، ومنهم نعمة الله الجزائرى الذى جزم بذلك .(٢)

وهكذا يحاول علماء الشيعة تسلية اتباعهم بكل حدث ويجعلونه من المبشرات والارهاصات حتى يكون اتباعهم على الدوام مستعدين لنصرة القائم وبنفس الوقت حتى لا ينفضوا لاتضاح زيف ما وعدوهم به .

١- النعماني/الغيبة ٣٠٣، وفي معناه رواية اخرى ص٣٠٢ . وفي رواية الكليني في روضة الكافي مع مراة العقول ٣٧٠/٤ تلميح دون تصريح الى اتصال حكم بني عباس بوقت خروج المهدى . وورد في غيبة النعماني ٢٤٩-٢٥٠ في انتهاء دولتهم ((. . . ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم . . .)). وفي حديث آخر ٢٥٩ خروج الخراساني عليهم ، فذكر المحقق علي اكبر الغفارى ان بعضهم تأوله بهولاكو . وكذلك نجد ان الجزائرى في الانوار النعمانية ٧٨/٢ تأول رواية عندهم في ذلك بمجيء هولاكو . اقول: لعل مثل هذه الاخبار هي التي حملت نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وابن ابي الحديد التأمر ومكاتبة هولاكو في قتل الخليفة العباسي وتدمير بغداد عام ٦٥٦هـ . انظر ابن تيمية/منهاج السنة ٣٨/٣ ، ١١٠/٤ ، ابن كثير /البداية والنهاية ٢٠٣/١٣ ، ٢٦٧ . وذكر محقق كتاب الالفين للحلي قصة والد العلامة الحلي وموقفه من هولاكو ايضا حيث تأول حديثا من احاديثهم بهولاكو ليطيب قلبه فصالح هولاكو اهل الحلي وتركهم . انظر مقدمة الالفين ٩-١٠ للسيد محمد مهدى حسن الموسوى الخراسان .

٢- انظر الجزائرى/الانوار النعمانية ٧٧/٢-٧٨.

مؤشرات وقت بداية خروجه

وان كان توجيه الائمة يمنع الخوض في توقيت سنة خروج القائم الا انهم حاولوا اعطاء بعض المؤشرات على وقت بداية خروجه كتعيين اليوم وما يصحب ذلك من احداث . فقد روى انه يخرج يوم السبت يوم عاشوراء اى في اليوم الذى قتل فيه الحسين رضي الله عنه .(١) وروى ايضا انه يخرج في يوم النيروز وهو عيد الفرس ،(٢) وروى انه يوم الجمعة ،(٣) والاول اشهر .

ويرى الشيعة استنادا لبعض الاخبار التي رووها ان بداية زمن الرجعة هي النداء من السماء .(٤) فتذكر انه سينادى باسم صاحب الامر اى المهدى في اول النهار وفي رواية من السماء ثم باسم عدوه السفياني في اخر النهار وفي رواية من الارض .(٥) وجاءت روايات اخرى انه سيكون باسم علي في اول النهار وينادى ابليس في اخر النهار او في الغد باسم عثمان .(٦)

ثم جاءت روايات مفصلة تصرح باسم علي بن ابي طالب واسم عثمان بن عفان رضي الله عنهما .

١- الصدوق/اكمال الدين ٦١٣ ، النعماني/الغيبة ٢٨٢ ، المفيد /الارشاد ٧٠٠ ، الطوسي/الغيبة ٢٧٤ ، الراوندى/الخرائج والجرائح ١٩٧ ، المجلسي/بحار الانوار ٥٢/٢٩٠ ، ٢٨٥.

٢- وقد نقل المجلسي في بحار الانوار ٥٢/٢٧٦ ، ٣٠٨ في ذلك ((عن المعلي بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال: يوم نيروز هواليوم الذى يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ، ويظفره الله تعالى بالدجال ، فيصلبه على كناسة الكوفة ، وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظه الفرس وضيعتموه)). وتجدر الاشارة هنا الى ان يوم النيروز هو من العطل الرسمية في ايران الى هذا اليوم وهو اول يوم من السنة عند الفرس ويصادف ٢١ آذار . وانظر عن نيروز الزبيدى/تاج العروس ٤/٨٥.

٣- بحار الانوار ٥٢/٢٧٩.

٤- واعتقاد الشيعة بالنداء مشهور منذ نهاية القرن الاول الهجرى فقد روى عن الشعبي انه قال في ضمن اوجه الشبه بين الرافضة واليهود ((وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف (في رواية سيد) من السماء . وقال الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدى وينادى من السماء . . .)). وقد لاحظ ابن تيمية في منهاج السنة ٦-٧ ان هذا الخبر المروى عن الشعبي روى من طرق بعضها مطولة واخرى مختصرة والمختصرة اصح من حيث الاسناد . اما المطولة فرواتها ثقات الا عبد الرحمن بن مالك بن مغول فلا يحتج بروايته اذا تفرد بها لضعفه .

٥- انظر مثلا الصدوق/اكمال الدين ٦١٠-٦١١، النعماني/الغيبة ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، المفيد /الاختصاص ٢٥٧ ، الطوسي/الغيبة ٢٦٦ . وقد انفرد البياضي فيما اعلم حيث قال في الصراط المستقيم ٢/٢٢٥ ان النداء في اخر النهار هو ((ان الحق في آل عيسى)).

٦- الكليني/ روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤/٣٩٧ ، النعماني/الغيبة ٢٦٦، وفي لفظ ٢٦٤ فلان اى رجل من بني امية ، المفيد /الارشاد ٦٩٥ ، الطوسي/الغيبة ٢٦٦-٢٦٧ ، ٢٧٤ ، الطبرسي/ اعلام الورى ٤٢٦.

ومن ذلك ما رواه النعماني قال:((اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: " كنت عند ابيعبدالله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول له: ان هؤلاء العامة يعيّرونناويقولون لنا: انكم تزعمون ان مناديا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الامر، وكان متكئا فغضب وجلس، ثم قال: لاترووه عني وارووه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك، اشهد اني قد سمعت ابي عليه السلام يقول: والله ان ذلك في كتاب الله عزوجل لبين حيث يقول: " ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين " فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء " الا ان الحق في علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعته ". قال: فاذا كان من الغد صعد ابليس في الهواء حتى يتوارى عن اهل الارض، ثم ينادى " الا ان الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه " قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: ان المنادى الاول سحر من سحر اهل (هذا) البيت، ثم تلا ابو عبدالله عليه السلام قول الله عزوجل : "وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر "))[1]. ولهذا الخبر عندهم بعض الشواهد، منها ما رواه حسن بن سليمان بسنده الى ابي حمزة الى ابي جعفر انه قال:((من اراد ان يقاتل شيعة الدجال، فيقاتل الباكي على دم عثمان، والباكي على اهل النهروان، ان من لقي الله مؤمنا بان عثمان قتل مظلوما لقي الله عزوجل ساخطا عليه ولا يدرك الدجال الا آمن به. قيل: وان مات قبل ذلك؟ قال: فيبعث من قبره حتى يؤمن به وان رغم انفه))[2].

١- النعماني/الغيبة ٢٦٠-٢٦١.

٢- مختصر بصائر ٢٠، الايقاظ ٢٨٣-٢٨٤، بحار الانوار ٥٣/٩٠. وانظر ص٢٣٨-٢٣٩، وانظر ترجمة ابي حمزة الثمالي ص ٣٥٥.

موقف القائم من العرب

يظهر من الروايات العديدة ان القائم حينما يخرج لا يتبعه من العرب الا النذر اليسير ، اما الآخرون فيعذب منهم بعض قبائلهم ويقتلهم كقريش وبني امية . وهذه طائفة من احاديث الشيعة التي رووها عن الائمة تتضمن ما ذكرت .

اما ما يتعلق باتباع القائم من العرب فقد روى الطوسي بسنده ((عن موسى الأبار عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال: اتق العرب فان لهم خبر سوء ، اما انه لا يخرج مع القائم منهم احد)).[1] وروى الكليني وغيره عن ابن ابي يعفور عن ابي عبدالله انه قال: ((ويل لطغاة العرب من امر قد اقترب . قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفر يسير . فقلت:والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير . قال: لابد للناس ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا و سيخرج من الغربال خلق كثير)).[2] ووضح النعماني موقف القائم منهم حيث روى باسناده الى ((ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال: اذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب الا السيف. . .)).[3] وروى النعماني ايضا عن الحارث بن المغيرة

١- الغيبة ٢٨٤ ، بحار الانوار ٥٢/٣٣٣. وموسى الأبار امامي مجهول كما افاد المامقاني في تنقيح المقال ٣/٢٥٢.

٢- اصول الكافي ١/٣٠٢ ، وانظر ايضا النعماني/الغيبة ٢٠٤ ، وابن رستم الطبري/دلائل الامامة ٢٤٢-٢٤٣. وابن ابي يعفور هو عبدالله ، ثقة عند الاثني عشرية ، انظر المامقاني/تنقيح المقال ٢/١٦٥-١٦٦.

٣- النعماني/الغيبة ٢٣٤ ، بحار الانوار ٥٢/٣٥٥. وتطلق هذه الكنية ـ ابي بصير ـ على اربعة من الرواة، هم ابو بصير ليث بن البختري المرادي ، وعبدالله بن محمد الاسدي ، ويحي بن القاسم ، ويوسف بن الحرث ، وكما قال هاشم الحسيني في الموضوعات في الاثار والاخبار ٢٣٣ ((وكلهم من المتهمين ، وافضلهم . . . ليث بن البختري ، حيث وثقه جماعة وطعن فيه آخرون ونسبوا اليه مايشعر بفساد عقيدته)). وليث هذا اشهرهم واذا اطلق فهو المراد ، وقد روى فيه الكشي رقم ٢٨٥-٢٩٨ اخبار مختلفة بين المدح والذم ، وقال ابن الغضائري: ((وعندي ان الطعن انما وقع على دينه لا على حديثه وهو عندي ثقة)). وكذا وثقه كثير من نقاد الاثني عشرية ، وهو معدود من الذين اجمعت العصابة على تصديقهم . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٣/٤٤-٤٦. ومما يلاحظ ان ابا بصير من اصحاب المفضل بن عمر كما روى الكشي رقم ٥٩٢.

وذريح المحاربي قالا:((قال ابو عبدالله عليه السلام: ما بقي بيننا وبين العرب الا الذبح واومأ بيده الى حلقه)).(١)

وروى محدثو الشيعة من طرق ((عن ابي عبدالله عليه السلام اذا قام القائم من آل محمد صلوات الله عليهم اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم أقام خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ستة مرات، قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال نعم، منهم ومن مواليهم)).(٢)

ومما رواه ايضا جم غفير من علمائهم في تعذيب القائم قريشا وقتلهم، قول الامام: ((فأول من يبدء ببني شيبة فيقطع ايديهم ويعلقها في الكعبة وينادى مناد ، هؤلاء سرّاق الله، ثم يناول قريشا، فلا يأخذ منهم الا السيف ولا يعطيهم الا السيف، ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي عليه السلام)).(٣)

١- النعماني/الغيبة ٢٣٦، بحار الانوار ٥٢/٣٤٩. والحارث مختلف فيه فقد ذمه الكشي ووثقه النجاشي وانتهى المامقاني في تنقيح المقال ١/٢٤٧-٢٤٨ الى وثاقته ودريح ثقة كما افاد المامقاني ايضا ١/٤٢١.

٢ النعماني/الغيبة ٢٣٥، المفيد /الارشاد ٣٠٤، الطبرسي/اعلام الورى ٤٣١، بحار الانوار ٥٢/٣٤٩، ٣٣٨. ولعل السبب الذى حمل القائم على موقفه هذا من قريش ما ادعاه الشيعة في مروياتهم من ان قريشا حرفوا القرآن. انظر النعماني/الغيبة ٣١٨، الكشي رقم ٥١١. وانظر ص٢٠٠-٣. وكل هذا مع انه ثبت في صحيح مسلم رقم ١٧٨٢، ٣/١٤٠٩ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: ((لا يقتل قريش صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة)).

٣- الكليني/روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤/٢٤٣، النعماني/الغيبة ٣٠٨ واللفظ له، الصدوق/علل الشرائع ٢٢٩، ٤١٠، المفيد /الارشاد ٧٠٥، الطوسي/الغيبة ٢٨٢، بحار الانوار ٥٢/٣١٧، ٣٣٢، ٣٦٠-٣٦١، ٣٧٣. ولعل علة اقامة حد السرقة على هؤلاء ما رواه الصدوق في العلل ٤٠٩، والقصة ان رجلا اوصي بالف درهم لبيت الله وسأل الامام محمد الباقر عنه فقال: ((ان الكعبة غنية عن هذا فامره ان يتصدق على من يحتاج فلما اخبر رجل من بني شيبة قال: ضال مبتدع ليس يؤخذ عنه ولا علم له. فلما علم ذلك الباقر قال: لو وليت شيئا من امور المسلمين لقطعت ايديهم ثم علقتها في استار الكعبة ثم اقمتها على المصطبة ثم امرت مناديا ينادى ألا ان هؤلاء سراق الله فاعرفوهم)) اهـ مختصرا. وانظر بحار الانوار ٥٢/٣٥٠. وبني شيبة هم اولاد شيبة بن عثمان الحجبي الذين كانوا احجبة الكعبة في الجاهلية والاسلام، واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة من عثمان بن ابي طلحة يوم فتح مكة ثم رده له وقال: ((خذوا يا بني شيبة لايأخذها منكم الا ظالم)). انظر السمعاني/الانساب ٨/٢٠٨. والمصطبة: شبه الدكان يجلس عليها، انظر ابن منظور /لسان العرب ١/٥٢٣.

وسيصيب بني امية نصيبهم من سخط المهدى ايضا ، وذلك لانهم عند الشيعة هم الشجرة الملعونة في القرآن[١] وان عثمان ومعاوية رضي الله عنهما منهم ، وان السفياني عدو المهدى الذى يقاتله منهم ايضا ، ويظهر من رُواياتهم ان كل واحد من بني امية يرجع حتى يذوق عذابهم في الرجعة: روى ((عن جابر بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان لعلي (ع) في الارض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من امية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ثم يبعث الله اليهم بانصاره يومئذ من اهل الكوفة ثلاثين الفا ومن ساير الناس سبعين الفا فيلقاهما بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر ثم يبعثهم الله عزوجل فيدخلهم اشد عذابه مغ فرعون وآل فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الارض وتكون الائمة (ع) عماله وحتى يعبد الله علانية فتكون عبادته علانية في الارض كما عبدالله سرا في الارض ثم قال اى والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه صلى الله عليه وآله ملك جميع اهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى ينجز له موعده في كتابه كما قال (ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون).))[٢].

تعذيبه الشيخين واقامة الحد على عائشة رضي الله عنهم

ولا يقف عذاب الرجعة عند هذا الحد ، بل يتعدى الى الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيعذبهما المهدى عذابا اليما فمن الاعمال البارزة للمهدى حسب رواياتهم عذابهما في الرجعة .[٣]

١- العياشي ٢/٢٩٧-٢٩٨، القمي ٢/٢١ ، الصافي ١/٩٧٥-٩٧٨، البرهان ٢/٤٢٤-٤٢٦.

٢- مختصر بصائر ٢٩ ،الايقاظ ٢٧٩-٢٨٠ ، ٣٦٣-٣٦٤.

٣- انظر تفصيل ذلك في الملحق رقم (٣) ص ٤٦٢.

ومن بين امهات المؤمنين خصصت رواياتهم السيدة عائشة رضي الله عنها بالرجعة واقامة حد الفرية عليها . فقد روى غير واحد من محدثيهم عن الامام محمد الباقر انه قال: ((اما لو قام قائمنا لقد ردّت اليه الحميراء حتى يجلدها ، وحتى ينتقم لامه فاطمة منها . قلت: جعلت فداك ولم يجلدها الحد؟ قال: لفرّيتها على ام ابراهيم . قلت: فكيف اخّر الله ذلك الى القائم؟ قال: ان الله بعث محمدا رحمة وبعث القائم نقمة)).(١)

تعذيبه للنصاب

وتعذيب وقتال القائم لايقتصر على من ذكروا من الصحابة بل يتعدى الى كل ناصبي . فروى الكليني ((عن سلام بن مستنير قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يحدث: اذا قام القائم عليه السلام عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة والا ضرب عنقه او يؤدى الجزية كما يؤديها اليوم اهل الذمة ، ويشد على وسطه الهميان ، ويخرجهم من الامصار الى السواد)).(٢) والمقصود بالناصب ليس هو المعنى المعروف من ينصب العداوة لعلي بن ابي طالب واهل بيته ، (٣) بل معناه عند العلماء المحققين من الاثنى عشرية هو تقديم غير

١- البرقي/المحاسن ٣٣٩-٣٤٠ ، الصدوق/علل الشرائع ٥٧٩-٥٨٠ ، مختصر بصائر ٢١٣ ، ايقاظ ٢٤٣-٢٤٤ ، بحار الانوار ٣١٤/٥٢ ، ٩٠/٥٣ ، ابو الحسن الشريف/مراة الانوار ٣٦٠ ، شبر /حق اليقين ١٣/٢ ، والجملة الاخيرة في روضة الكافي للكليني ، انظر مع مراة العقول للمجلسي ٣٤٦/٤ وزاد بعضهم سبب الحد ، فيذكرون انها رضي الله عنها حاشاها رمت ام ابراهيم مارية القبطية ، ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بان ابراهيم لايشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم - اعوذ بالله - فبعث علي بن ابي طالب ليطلب المتهم القبطي فوجده ليس له ما للرجل. . . هكذا .. انظر مختصر بصائر ٢١٣ ، وحاشية بحار الانوار كما سبق . ويلاحظ هنا ان الكليني في اصول الكافي ٢٤٥/١ روى ما يفيد ان اسم الحميراء اسم يبغضه الله .

٢ روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٢٢٧/٤ ، بحار الانوار ٣٧٥/٥٢ . وفي رواية نقله المجلسي في بحار الانوار ٣٧٣/٥٢ عن تفسير فرات الكوفي بفصل الايمان ((وهي الولاية)).

٣- انظر الصدوق في علل الشرائع ٦٠١ حيث يقول الامام: ((ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا)).

علي بن ابيطالب رضي الله عنه عليه بالخلافة .[١] يو ضح المجلسي ذلك فيقول:((حين يظهر المهدى عليه السلام يبدأ حسابه وعمله اولا مع السّنّيين وخاصة علماء السنة وذلك قبل الكافرين فيقتلهم جميعا ويبيدهم عن آخرهم)).[٢]

وقال المجلسي في معرض كلامه عن حقن دم المسلمين المخالفين للامامية في مسألة الامامة ماعدا الخوارج والنواصب الذين تحل دماؤهم على كل الاحوال:((وهذا الحكم (اى حقن الدماء) انما هو الى ظهور القائم عليه السلام اذ في ذلك الزمان ترتفع الشبهة ويظهر الحق بحيث لا يبقى لاحد عذر فحكم منكر الامامة في ذلك الزمان حكم سائر الكفار في وجوب قتلهم وغير ذلك)).[٣] وقال في شرح معنى الكفر وانه يطلق على المخالفين وسائر فرق الشيعة سوى الامامية:((واما الاحكام الدنيوية ايضا كالطهارة والتناكح والتوارث فالمشهور انهم في جميع ذلك بحكم المسلمين ، وذهب السيد المرتضى رضي الله عنه وجماعة الى انهم في الامور الدنيوية ايضا بحكم الكفار ، والذى يظهر من بعض الاخبار انهم واقعاً (كذا) في جميع الاحكام بحكم الكفار لكن الله تعالى لما علم ان للمخالفين دولة وغلبة على الشيعة ولابد لهم من معاشرتهم رخّص لهم في جميع ذلك واجرى على المخالفين في زمان الهدنة والتقية احكام المسلمين وفيزمن القائم عليه السلام لا فرق بينهم وبين الكفار ، وبه يمكن الجمع بين الاخبار)).[٤]

١ـ انظر ما وصل اليه من التحقيق حسين بن محمد العصفور الدرازى البحراني (١٢٢٦هـ) في المحاسن النفسانية في الاجوبة المسائل الخراسانية ١٤٥ حيث نقل ذلك عن ابن ادريس في مستطرفات السرائر .

٢ـ حق اليقين (فارسي) نقلا عن محمد منظور النعماني في الثورة الاسلامية في ميزان الاسلام ٠١٤٨.

٣ـ مرآة العقول ٠١٢١/٧.

٤ـ نفس المصدر ٠١٩١/١١.

١٤٧

انصار المهدى وجنوده

اما اصحاب المهدى والراجعون في زمنه كي يكونوا من جنوده ، الى جانب جيش من الملائكة (١) ، فهم اقوام من الامم السابقة ومن الشيعة الامامية حسب اعتقاد الاثنى عشرية ، وبعضهم من الذين وصموا بالغلو (٢) .

فقد روى العياشي ((عن المفضل بن عمر عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب الكهف ، ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وابا دجانة الانصارى ، ومالك الاشتر)). (٣) وروى هذا الحديث ايضا من طرق اخرى عن المفضل بن عمر للفظ ((يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة . . .)) الحديث. (٤)

واورد الاثناعشرية اخبارا في رجعة بعض اصحاب جعفر الصادق ليجاهد مع القائم . (٥)

ففي رواية ((عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كأني بحمران بن اعين وميسر بن عبدالعزيز يخبطان الناس بأسيا فهما بين الصفا والمروة)). (٦) وفي هذا الحديث اشارة واضحة الى

١- الكليني/اصول الكافي ١/٢٢٣-٢٢٤ ، النعماني/الغيبة ٣١٠-٣١١ ، الصدوق/اكمال الدين ٦٢٩-٦٣٠ ، بحار الانوار ٥٢/٣٢٨-٣٢٩ ، ٣٣٧ ، محمد الصدر /تاريخ ما بعد الظهور ٥٤٦-٥٥٧.

٢- انظر ص ٢١٤ برواية ابن سبأ التي يذكر فيها جيش الغضب .

٣- العياشي/تفسيره ٢/٣٢ ، الصافي ٢/٦١٨ ، البرهان ٢/٤١ ، بحار الانوار ٥٢/٣٤٦ ، وفي رواية ابن رستم الطبرى في دلائل الامامة ٣٤٧ ((من ظهر هذا البيت)).

٤- المفيد /الارشاد ٧٠٧ ، البياضي/الصراط المستقيم ٢/٢٥٤ ، البرهان ٢/٤١ ، الايقاظ ٢٥١ ، بحار الانوار ٥٣/٩٠-١٠٠ ، شبر /حق اليقين ٢/١٤ ، وذكر ان في نسخة سليمان بدل سلمان ، محسن الامين/اعيان الشيعة ٢/٨٤.

٥- سبق ص ١٥١ برواية سالم بن مكرم ان عبد الله بن شريك العامرى منهم ، وانه صاحب لواء اسماعيل ابن جعفر في الرجعة .

٦- مختصر بصائر ٢٥ ، الايقاظ ٢٨٤ . وحمران بن اعين هو اخو زرارة ، مختلف فيه ، فقيل انه ضعيف لانه لم ينص احد على توثيقه او مدحه ، وقيل انه حسن ، ولكن انتهى المامقاني في تنقيح المقال ١/٣٧٠-٣٧٢ الى انه من الثقات والاجلاء . ومما يلاحظ ان اخاه نجم بن اعين ايضا من انصار المهدى ممن يجاهد في الرجعة كما نص على ذلك الحلي في رجاله ١٧٦ وذكره الحر العاملي في الايقاظ ١٧٦. اما ميسرة بن عبدالعزيز ، فوثقه الكشي رقم ٤٤٦ ، وانتهى المامقاني الى انه من الثقات الاجلاء . انظر تنقيح المقال ٣/٢٦٤.

انتهاك حرم الله الامين .[1] وروى الكشي والكليني بسندهما((عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: رايت كاني على رأس جبل ، والناس يصعدون عليه من كل جانب ، حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء ، وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق عليه منهم الاعصابة يسيرة ، يفعل ذلك خمس مرات ، وكل ذلك يتساقط الناس عنه وتبقى تلك العصابة عليه ، اما ان ميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه))[2].

١- وجدير بالذكر ان ابن رستم الطبرى روى في دلائل الامامة ٢٦١ ، ونقله البحراني في حلية الابرار ٦٠٧/٢ ((ان ابا عبدالله عليه السلام قال: العام الذى لايشهد صاحب هذا الامر الموسم لا يقبل من الناس حجهم)). وروى الكليني في اصول الكافي ٢٧٢/١ والصدوق في اكمال الدين ٤١٥ عن الصادق انه قال:((يفقد الناس امامهم ، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه)).

٢- الكشي رقم ٤٤٥ ، الكليني/روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٣٣٠/٤، وصححه المامقاني في تنقيح المقال ١٩٧/٣ . اما ميسر بن عبدالعزيز فقد سبق ترجمته. اما عبدالله بن عجلان فقال المامقاني في تنقيح المقال ١٩٧/٢-١٩٨ بعد ذكر الاخبار فيه:((. . . الرجل في غاية الجلالة ونهاية الديانة غايته انه حيث لم يدل على التوثيق المصطلح ادرجناه في الحسان وهو اعلا الحسان . . .)). ولخبر اخر دل على رجعته انظر الايقاظ ٢٦٧ . اما زرارة راوى الخبر ، فهو ابن اعين ، وقد روى الكشي ارقام ٢٠٨-٢٦٩ فيه اخبارا مختلفة ، منها ان الامام جعفر لعنه (ارقام ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣) ، ومنها انه مبتدع (رقم ٢٤١) ، ومنها قول الامام فيه ((زرارة شر من اليهود والنصارى ومن قال ان الله ثالث ثلاثة)) رقم ٢٦٧ . ومع ذلك فقد وردت فيه اخبارا في غاية المدح ، حيث انه احب الناس الى الامام (رقم ٢١٥) ، وانه من السابقين المقربين (رقم ٢١٨)، وانه ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما صح عنه بل هو افقههم (رقم ٤٣١). واجاب المامقاني في تنقيح المقال ٤٤٣/١-٤٤٤ عن الاخبار في ذمه حيث حمل كلها على التقية حفظا لزرارة . ومما يلاحظ ان زرارة كان من اصحاب المفضل ابن عمر كما روى الكشي رقم ٥٩٢.

ومن الذين نصّ عليهم بالرجعة مع القائم داود بن كثير الرقي .[١] روى الكشي بسنده الى الحسين بن بشار ، ((عن داود الرقي ، قال ، قال لي داود : ترى ما تقول الغلاة الطيارة وما يذكرون من شرطة الخميس عن امير المؤمنين (ع) وما يحكي اصحابه عنه. فذلك والله اراني اكبر منه ، ولكن امرني ان لا اذكره لاحد ، قال: وقلت له اني قد كبرت ودق عظمي احب ان يختم عملي بقتل فيكم . فقال وما من هذا بدّ ان لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة)).[٢] وروى الكشي رواية اخرى دلت على ان داود من اصحاب القائم.[٣]

ولم ينس المفضل بن عمر ان يروى رواية ينص فيها على نفسه انه من الراجعين بل من المتبوعين منهم فقد روى ابن رستم الطبرى ((عن ابي على النهاوندوى عن محمد بن سعيد عن ابي عمران عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبدالله يا مفضل انت واربعة واربعون رجلا تحشرون مع القائم انت على يمين القائم تأمر وتنهى والناس اذ ذاك اطوع لك منهم اليوم)).[٤]

وبعد هذا كله نجد رواية تصرح بان اوباش الناس وغوغاءهم وعبدة الاصنام يناصرون امر المهدى في وقت الرجعة فقد روى الطوسي بسنده الى ابي بصير انه قال:((قال ابو عبدالله

١- اختلف الاثنا عشرية فيه ، قال ابن الغضائرى: فاسد المذهب ضعيف الرواية لا يلتفت اليه . وقال النجاشي ضعيف جدا والغلاة تروى عنه . وقال الكشي رقم ٧٦٦ :((يذكر الغلاة انه من اركانهم وقد روى عنه مناكر من الغلو ، وينسب اليه ولم اسمع احدا من مشايخ العصابة يطعن فيه ولا اعثرت من الرواية على شيء غير ما اثبته في هذا الباب)). ووثقه اخرون منهم الطوسي والحلي وانتهى المامقاني الى وثاقته وجلالته . انظر تنقيح المقال ١/ ١٤ـ٤١٥ـ٠ **اقول:** لعل مصداق رواية الغلاة عنه في كتاب الهفت الشريف المنسوب الى المفضل بن عمر فانه يذكر ١٣ انه من حملة العلم الباطن .

٢- الكشي رقم ٧٦٦ ، ايقاظ ٢٦٤ـ٢٦٥ ، شبر /حق اليقين ١٣/٢ . وقال المجلسي في بحار الانوار ٢٥/ ٣٠٨ ((. . . في الآجلة: اى في الرجعة)).

٣- الكشي رقم ٧٥١٠

٤- دلائل الامامة ٢٤٨٠ ولترجمة محمد بن سنان انظر ص ٩٥ـ ٦٠ ، ولترجمة المفضل بن عمر انظر ص ٤٠٥.

عليه السلام لينصرن الله هذا الامر بمن لا خلاق له ، ولو جاء امرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الاوثان))[١]. وفي رواية عند النعماني:((اذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الامر من كان يرى انه من اهله ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر))[٢].

تجديد االقائم لبعض الامور وتغييرها

من الاعمال التي يقوم بتنفيذها القائم عند ظهوره تجديد بعض الامور كاظهار القرآن الذى كان مخفيا ، واتيانه بسنة جديدة ، ويكون قضاؤه بين الناس كقضاء داود عليه السلام . وهذا امر من مفهوم الاثنى عشرية لاكمال الدين في زمن المهدى .

روى النعماني باسناده الى ابي بصير ان محمد الباقر قال: ((يقوم القائم بامر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد ، على العرب شديد ، ليس شأنه الا السيف ، ولا يستتيب احدا ولا يأخذ في الله لومة اللائم))،[٣] وفي رواية اخرى زيادة مفصلة:((سلطان جديد من السماء))،[٤] وفيرواية اخرى ((وسنة جديدة))،[٥] وفي رواية اخرى عند الصفار ((المثال الجديد على العرب شديد))[٦].

١- الغيبة ٢٧٣. وقال المجلسي في بحار الانوار ٣٢٩/٥٢-٣٣٠ في شرحه ((لعل المراد ان اكثر اعوان الحق وانصار الشيعة وفي هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدين ولو ظهر الامر وخرج القائم يخرج من هذا الدين من يعلم الناس انه كان مقيما على عبادة الاوثان حقيقة او مجازا او كان الناس يحسبونه مؤمنا ، او انه عند ظهور القائم عليه السلام يشتغل بعبادة الاوثان ، وسيأتي ما يؤيده ولا يبعد ان يكون في الاصل لقد خرج معه فتأمل)).

٢- الغيبة ٣١٧.

٣- النعماني/الغيبة ٢٣٣ ، وانظر ايضا ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، بحار الانوار ٣٥٤/٥٢ ، محسن الامين/ اعيان الشيعة ٨٣/٢ . وانظر فيما يتعلق باظهار القائم للقرآن الصحيح ص ٢٠٠-٢٠٣.

٤- النعماني/الغيبة ٢٦٢.

٥- نفس المصدر ٢٥٥.

٦- الصفار /بصائر الدرجات ١٧٥.

وبالرغم من ورود بعض الاخبار التي تنص على ان سيرة المهدى لاتخالف سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بل تتابعها،[١] يروى الشيعة اخبارا اخرى تدل على مخالفته سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حربه وانتقامه من اعدائه . وذلك يوافق ما رواه الكليني ((ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة)).[٢] وفي رواية زرارة عن الصادق انه قال:((. . . ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سار في امته بالمن كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل ، بذاك امر في الكتاب الذى معه ان يسير بالقتل لايستتيب احدا ، ويل لمن ناوأه)).[٣]

والكتاب الذى معه هو الجفر الاحمر الذى فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتسلح به عند ظهوره . وقد بوّب الكليني ، وهو مروى في احاديث عدة عن الائمة ، ((باب ان مثل سلاح رسول الله (كذا) مثل التابوت في بني اسرائيل)).[٤]

١- مثلا النعماني /الغيبة ٢٣١.

٢- انظر روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجري ٣٤٧/٤.

٣- النعماني/الغيبة ٢٣١ ، بحار الانوار ٣٤٧/٥٢ ، ٣٥٢. وانظر ايضا الصفار /بصائر الدرجات ١٧٥. وقال الاحسائي في الرجعة ١٦٠ في شرح هذا الحديث :((بيّن عليه السلام له ان الدين الذى اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما يكمل اذا قام القائم عليه السلام عجل الله فرجه من قوله عزوجل ((ليظهره على الدين كله)) وذلك عند قيام القائم عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك اشياء كثيرة من دينه لاجل موانع واسباب في نفوس المكلفين والقائم عليه السلام يقول بحقيقة ذلك الدين)).

٤- انظر الكليني/اصول الكافي ١٨٥/١. وانظر ايضا الحميرى/قرب الاسناد ١٦٠ ، المسعودى/ اثبات الوصية ١٧٨، المفيد /الارشاد ٥٣٤. والجفر هذا هو من الاشياء ـ كعلم الاولين والاخرين والكتب السماوية ومصحف فاطمة والاسم الاعظم ، وعصى موسى وخاتم سليمان وقميص يوسف وتركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ التي يجب على الامام ان يرثها من الامام الذى سبقه ، فوراثته هذه الاشياء بمثابة علامات على امامته . وحتى الامام نفسه مكوّن من نطفة عجيبة قدسيّة موروثة عن الامام من قبله . انظر مثلا الصفار /بصائر الدرجات ٤٥٢ ، المفيد /الارشاد ٥٣٢-٥٣٥ ، بحار الانوار ٣٦١/٥٢-٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٩١.

وسيرة المهدى يخالف سيرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ايضا ، فروى جم من محدثي الاثنى عشرية عن الامام الصادق انه قال :((لسيرة على صلوات الله عليه في اهل البصرة كانت خيرا لشيعته مما طلعت عليه الشمس ، انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم ، لسبيت شيعته ، قلت فاخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته عليه السلام قال: ان عليا عليه السلام سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم وان القائم عليه السلام يسير فيهم خلاف تلك السيرة لانهم لا دولة لهم)).(١)

وجاءت روايات عديدة ضمّن الكليني بعضها في ((باب في الائمة عليهم السلام اذا اظهروا امرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة عليهم السلام والرحمة والرضوان)).(٢)

بلوغ اتباع القائم حد الكمال

ان الشيعة يروون روايات يستدلون بها على ان اصحاب المهدى يبلغون درجة الكمال من نواح عدة من الحياة ، من الناحية الروحية والعقلية والمادية ، وذلك في زمن الرجعة .

فقد روى الكليني والصدوق عن الامامين الباقر والصادق انهما قالا:((اذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها احلامهم)).(٣) ذكر محمد حسن الطباطبائي

١- الكليني/روضة الكافي ، البرقي/المحاسن ٣٢٠ ، الصدوق/علل الشرائع ٢١٠ ، الطوسي/تهذيب الاحكام ١٥٥/٦ . وذكره حسن بن محمد عصفور الدرازى في المحاسن النفسية في اجوبة المسائل الخراسانية ١٦٢-١٦٣ عن هذه المصادر لتدل على ان اباحة دم النصاب ــ اى الذين يقدمون على علي بن ابي طالب رضي الله عنه ــ واموالهم واسترقاقهم مخصوص بزمن ارتفاع التقية . انظر ١٦٣-١٦٥.

٢- اصول الكافي ٣٢٧/١ . وانظر ايضا الصفار /بصائر الدرجات ٢٧٨ ، النعماني/الغيبة ٣١٣ ، ٣١٥ ، الصدوق/اكمال الدين ٦٢٩ ، المفيد /الارشاد ٧٠٧.

٣- هكذا في بحار الانوار للمجلسي ٣٢٨/٥٢ ، ولكن في اصول الكافي ١٩/١ ((وضع الله يده على رؤوس العباد)). فهكذا يرويه الصدوق في اكمال الدين ٦٣٢ والمجلسي نفسه في مرآة العقول ٨٠/١ ولكن يذكر المجلسي هذا الحديث في بحار الانوار ٣٣٦/٥٢ عن الخرائج والجرائح للراوندى باللفظ كما في ٣٢٨/٥٢.

من المعاصرين ان هذا الحديث يشير الى ان الانسان في زمن المهدى يبلغ حد الكمال وتتحقق الحياة الروحية الكاملة .[١] ثم اضاف الى استدلاله هذا برواية اخرى ((عن ابي عبدالله عليه السلام قال: العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاء به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير حرفين ، فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس وضم اليها الحرفين ، حتى يبثها سبعة وعشرين حرفا))[٢].

وسيحصل لاصحاب القائم حسب رواياتهم كرامات كثيرة ببركة المهدى،من ذلك سيرهم على السحاب .[٣]

وروى الكليني بسنده الى ابي جعفر انه قال:((ان قائمنا اذا قام مدّ الله لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى (لا) يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعهم وينظرون اليه وهو في مكانه))[٤]. وهناك عدة روايات تذكر ان قلوب اصحاب المهدى ستصبح كزبر الحديد في زمن الرجعة فيقاتلون اعداءهم . هذا ما يعتقد به الاثنا عشرية ويستدلون على ذلك باحاديث منها ما رواه الصدوق والراوندى والطبرسي باسانيدهم ((عن محمد بن سنان عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان ابيض اللون مشرب بالحمرة مندح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان على لون جلده . وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله ، له اسمان اسم يخفى واسم يعلن ، فأما الذي يخفى فأحمد واما الذي يعلن محمد ، اذا هز رأسه اضاء لها ما بين المشرق والمغرب

١- Tabatabai, A.S.M.H., Shia, p.212, CF. 222 N. 101.

٢- Ibid. ، واصل هذه الرواية عند الراوندى في الخرائج والجرائح ونقله المجلسي في بحار الانوار ٣٣٦/٥٢.

٣- انظر ص ٢١٢.

٤- روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجر ٣٥٥/٤ ، بحار الانوار ٣٣٦/٥٢ ، ولقد فهم محمد الصدر من هذا الخبر وامثاله انه يشير الى ((استعمال البث التلفزيوني في الدولة المهدوية)). انظر كتابه تاريخ ما بعد الظهور ٨٣٨.

ويوضع (كذا) يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد وأعطاه الله تعالى قوة اربعين رجلا ، ولا يبقى ميت من المؤمنين الا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام)).[١]

ومن جملة الكرامات التي تظهر للقائم ما ورد في تفسير قوله تعالى ((واشرقت الارض بنور ربها))[٢] قال القمي:((فعن المفضل بن عمر انه سمع ابا عبدالله عليه السلام يقول فيها: رب الارض يعني امام الارض فقلت: فاذا خرج يكون ماذا؟ قال اذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام)).[٣]

ولعل الشيعة يرون ان من انسب الاحداث التي يتوجون بها معجزات المهدى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه له . فقد روى النعماني

١- الصدوق/اكمال الدين ٦١٢ ، الراوندى/الخرائج والجرائح ١٩٥ ، الطبرسي/اعلام الورى ٤٣٤-٤٣٥ . وانظر ايضا محمد الصدر/تاريخ ما بعد الظهور ٤٩٥-٤٩٦ . وهذا الخبر الذى خرجه ثقات مصنفيهم فيه محمد بن سنان وقد رمي بالغلو والكذب ، (انظر ص ٥٩-٦٠)، عن زياد بن المنذر ، وقد كذّبه ولعنه الائمة حسب ما رواه نقاد الاثنى عشرية (انظر ص ١٤٦).

٢- سورة الزمر ٦٩.

٣- القمي ٢٥٣/٢ ، الاحسائي/الرجعة ٢١٧ ، وفي لفظ اخر عن المفضل بن عمر عن الصادق انه قال:((ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس . . .)). انظر المفيد/الارشاد ٧٠٢-٧٠٣ ، الطوسي/الغيبة ٢٨٠ ، الطبرسي/اعلام الورى ٤٣٤، بحار الانوار ٣٣٠/٥٢ ، ٣٣٧ ، الاحسائي/الرجعة ٢١٦ ، الحائرى/الزام الناصب ٨٧/١ ، محسن الامين/اعيان الشيعة ٨٣/٢ وهذه الرواية وبعض الروايات التيسبقت هي من طريق المفضل بن عمر الذى رمي بالغلو والكذب . انظر ترجمته ص ٤٠٥ . ولقد تعقب الاحسائي على هذه الرواية ونحوه من احاديثهم فقال في الرجعة ٢١٧:((اقول: مفاد هذه الاحاديث هي وما اشبهها انما يتحقق اذا خلص الحق وزهق الباطل عن جميع المكلفين وتخلقوا باخلاق الروحانيين وكملت عقولهم واحلامهم وايمانهم وهذا لا يتم لهم على كمال ما ينبغي الا بالتدريج حتى يحصل لهم ما يشتهون واول شروعهم في الصلوح والاصلاح لأنفسهم عند قيام الحجة عليه السلام ولا يكملون على النحو الذى يحصل لهم ما يشتهون وتنقاد لهم الاشياء الا بعد قتل ابليس وجنوده ودواعي الشهوات ، ولا يكون ذلك الا في آخر الرجعات كما يأتي)).

بسنده الى ابي حمزة الثمالي رواية طويلة تتعلق باحداث ظهور المهدى ونصرة الملائكة له في زمن الرجعة وفيها ((. . . اول من يتبعه — اى المهدى — محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الثاني . . .)).(١)

١- الغيبة ٢٣٤ ، بحار الانوار ٥٢/٣٦٢. وتكلف المحقق علي الكبر الغفاري في تأويله فقال: قوله " اول من يتبعه " معناه او تأويله بقرينة ما تقدم من نصرة الملائكة له وكونهم عن يمينه وشماله وقدامه ان روح النبي (ص) يكون معه يعضده ويحميه ويشجعه من خلفه وينصره كما ان الملائكة تنصره عن يمينه وشماله وامامه . وهكذا روح جده علي عليه السلام ، وكأن في المخطوطة الاصلية " معه " بدون النقطة بحيث يمكن أن يقرء " تبعه " كما في المطبوع وأن يقرء " نعته " بمعنى اول من وصفه بذلك محمد (ص) والثاني علي عليه السلام ، ويمكن أن يقرء " سبقه " والمعنى واضح ، والاوسط عندى أصوب وأحسن ولا غبار عليه . وفي البحار " يتبعه " من باب التفعيل وليس له معنى محصل الا الرجعة وهي لا تقارن ظهوره عليه السلام بل انما تكون بعده على ما جاءت به الاخبار ، وفي بعض النسخ " اول من يبايعه " واختلاف النسخ يدل على ان الكلمة في الاصل غير مقروءة فقراءها كل على حسب اجتهاده . . .)).

اقول: لعل هذا الخبر ، وغيره من الاخبار في معجزات وكرامات المهدى وخوارقه ، هو الذى حمل روح الله الخميني على تصريحه الخطير الذى لا يفهم منه الا تفضيل المهدى المنتظر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذى اذيع في الاذاعة الايرانيه ونقلته وسائل الاعلام ، بمناسبة ذكرى ميلاد المهدى ١٥ شعبان عام ١٤٠٠ ، حيث قال: ((الانبياء جميعا جاؤوا من اجل ارساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا . . . وحتى ان النبي محمدا عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء الذى جاء لاصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك في عهده . . . وأن الشخص الذى سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم ويقوّم الانحرافات هو الامام المهدى المنتظر . وان مسألة غيبة الامام المهدى عليه السلام - أرواحنا له الفداء - وهي مسألة هامة تعلمنا اشياء كثيرة ومن بينها انه لا يوجد في العالم احد سواه من اجل تنفيذ العدالة بمعناها الحقيقي وأن الله تعالى قد أبقاه ذخرا من اجل البشرية . . . ان الامام المهدى عليه السلام سيعمل على نشر العدالة في جميع أنحاء العالم وسينجح فيما فشل في تحقيقه الانبياء والأولياء بسبب العراقيل التي كانت في طريقهم وان السبب الذى اطال الله سبحانه وتعالى من اجله عمر الامام المهدى عليه السلام هو انه لم يكن بين البشرية من يستطيع القيام بمثل هذا العمل الكبير حتى الانبياء والاولياء وأجداد الامام المهدى عليه السلام لم ينجحوا في تحقيق ما جاؤوا من اجله ولو كان الامام المهدى عليه السلام قد التحق الى جوار ربه لما كان هناك احد بين البشر لارساء العدالة وتنفيذها في العالم . . . انّ عيد ميلاد الامام المهدى عليه السلام هو اكبر عيد للبشرية باجمعها . . . عند ظهوره فانّه سيخرج البشرية من الانحطاط ، ويهدى الجميع الى الصراط المستقيم ويملأ الارض عدلا بعد ما ملئت جورا . انّ ميلاد الامام المهدى عيد كبير بالنسبة للمسلمين يعتبر اكبر من عيد ميلاد النبي محمد ، ولذلك علينا ان نعد انفسنا من اجل مجيء الامام المهدى عليه السلام . . . على جميع الاجهزة في بلادنا . . . ونأمل ان تتوسع في سائر الدول ، ان تهيء نفسها من اجل ظهور الامام المهدى عليه السلام وتستعد لزيارته . . .)).

انظر مثلا جريدة الرأي العام الكويتية الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/٦/٣٠ ، مجلة المجتمع الكويتية عدد ٤٨٨ بتاريخ ١٩٨٠/٧/٨. =

١٨٦٠

= اقول تعقيبا : هكذا قال الخميني بعد قيام الثورة الايرانية بالفعل، ولكنه عند شرحه لنظريته "ولاية الفقيه" - اى الولاية العامة للمجتهد الشيعي المتأهل نيابة عن المهدى الغائب - ذكر في كتابه الحكومة الاسلامية ان المهدى الغائب قد يتأخر مجيئه آلاف السنين، ثم جعل ذلك الاحتمال مما يوجب الحكومة الاسلامية على يد الفقيه الشيعي المتأهل، فقال ص ٢٦ :((فقد ثبت بضرورة الشرع والعقل ان ما كان ضروريا ايام الرسول(ص) وفي عهد الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) من وجود الحكومة - لا يزال ضروريا الى يومنا هذا . ولتوضيح ذلك اتوجه اليكم بالسؤال التالي: قد مر على الغيبة الكبرى لامامنا المهدى اكثر من الف عام، وقد تمر الوف السنين قبل ان تقتضي المصلحة قدوم الامام المنتظر، في طول هذه المدة المديدة هل تبقى احكام الاسلام معطلة؟ يعمل الناس في ظلها ما يشاؤون؟ ألا يلزم من ذلك الهرج والمرج؟ القوانين التي صدع بها نبي الاسلام(ص) وجهد في نشرها وبيانها وتنفيذها طيلة ثلاثة وعشرين عاما، هل كان كل ذلك لمدة محدودة؟ هل حدد الله عمر الشريعة بمائتي عام مثلا؟ هل ينبغي ان يخسر الاسلام من بعد الغيبة الصغرى كل شيء؟ الذهاب الى هذا الرأى أسوأ في نظرى من الاعتقاد بان الاسلام منسوخ !)).

ولهذه النصوص وغيرها عارضه بعض علماء الشيعة في هذه النظرية واعتبرها انتقاصا من عقيدة انتظار المهدى، منهم "المرجع التقليد الكبير" آية الله شريعتمدارى، ومحمد جواد مغنية، وموسى الموسوى، وآية الله حسن طباطبائي القمي . انظر Hamid. E. Khumayni's Concept of Guardianship of the Juris-consult p.144, محمد مال الله، نقد ولاية الفقيه ٢٧-٤١. ونقل عباس كليدار، ان آية الله شريعتمدارى قال عند رجوع الخميني من فرنسا انه لا ينبغي ان يتوهم ان الامام المهدى قد رجع اليهم في طائرة بطراز بوينج. انظر Kelidar, Abbas, Ayatollah Khomni's concept of Islamic Govt.,in Cudsi,Alex(ed.), Islam and Power, p. 89.

وانظر في عقيدة اليهود في انتظار مسيحهم ص ٨٥ والنصارى في الانتظار ص ١٠٠.

الفصل الثاني

الاستدلال بالقرآن الكريم على الرجعة

تمهيد

ارى من اللازم التطرق الى مسألة تحريف القرآن عند الشيعة وذلك لسببين :

الاول ان بعض مؤلفي هذه الكتب الخاصة في اثبات الرجعة يستدلون بايات ليست هي في القرآن[1] ، والثاني ان من اعمال المهدى عند خروجه اظهاره القرآن كما جمعه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وفيه التصريح بالامامة وفضائل اهل البيت ومثالب قريش الذى حذفه الصحابة الذين دونوا القرآن/ كما يزعمون . وقد رويت هذه القصة بطرق عند الشيعة ومن ذلك ما رواه الكليني حيث سأل احد اصحاب جعفر الصادق ((وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله كف عن هذه القراءة ، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام ، فاذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزوجل على حده واخرج المصحف الذى كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عزوجل كما انزله الله على محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد جمعته من اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان عليّ ان اخبركم حين جمعته لتقرؤوه .))[2] ولمثل هذا الحديث نجد في كتب عقائد الشيعة حتى في القرن الثالث عشر مثل هذه العبارات : ((وواجب علينا ان نعتقد ان القرآن الاصلي (كذا) لم يغير ولم يبدل ، وهو الذى ليس الا عند امام العصر عجل الله فرجه ، ولكن المنافقين

١- انظر مثلا الإيقاظ ٢٩٨ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٦٣ .

٢- اصول الكافي ٢ / ٦٣ ٤ وانظر ايضا ٢ / ٤٥٣ .

غيروا وحرفوا القرآن الذى عندهم.))[١]

ونجد بين اخبار المهدى ما يؤيد التحريف، فانه سيأتي " بكتاب جديد على العرب شديد " على حد تعبيرهم.[٢] وروى عن جابر عن ابي جعفر انه قال : ((اذ قام قائم اهل محمد صلى الله عليه وسلم ضرب فساطيط ويعلم الناس القرآن على ما انزل الله عزوجل ، فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التأليف.))[٣]

وقد ذهب الى تحريف القرآن اكثر المتقدمين والمتأخرين ، ورغم ان المعاصرين لا يقولون به نرى بعضهم يثبتون هذه الاحاديث التي تفيد التحريف ومازال بعضهم حتى اليوم يقرون به.[٤]

١- علي اصغر البروجردى /عقائد الشيعة (فارسي) ط ايران ص ٢٧ ، نقلا عن احسان الهي ظهير/الشيعة والقرآن ص ١٠٥.

٢- انظر ص ١٩٤.

٣- المفيد /الارشاد ٧٠٧ وانظر ايضا النعماني/الغيبة، وبحار الانوار ٥٢ / ٣٦٤-٣٦٥ ونرى تأثير هذا الحديث وامثاله على الشيعة. قال الشيخ موسى جار الله في الوشيعة ٣٧ : ((لم ار بين علماء الشيعة ولا اولاد الشيعة لا في العراق ولا في ايران من يحفظ القرآن . . . ماالسبب في ذلك ؟ هل هذا اثر من اثار انتظار الشيعة مصحف علي الذى غاب بيد قائم آل محمد ؟))

٤- قال به جميع المتقدمين الا الصدوق والمرتضى وشيخ الطائفة الطوسي والطبرسى ولكن قد يحمل على التقية كما فهمه بعض الشيعة انفسهم مثلا المحدث النورى في فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب ٣٣-٣٦ والجزائرى في الانوار النعمانية ٢ / ٣٥٧ ، وحتى هؤلاء قد روى ونقل ما افاد التحريف انظر الطوسي في اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي رقم ٢٢١ / ٥١١ ونقل عنهم اخبارا اخرى المجلسي في بحار الانوار ٥١ / ٣٢٨ ، ٣١٧-٣١٨ والنورى في فصل الخطاب ٣٢ وما بعده ، والخوئي في مقدمة البيان ٢٢٧-٢٢٨. ويمكن الرجوع الى ماكتب في هذا الصدد احسان الهي ظهير في الشيعة والقرآن ، ومحمد مال الله في الشيعة وتحريف القرآن. ومن المتأخرين انظر مثلا المجلسي / مرآة العقول ١٢ / ٥٢٥ حيث يقول ان الاخبار في تحريف القرآن متواتر المعنى. ومن المعاصرين انظر مثلا هذه التحقيقات، الحسن العصفور (١٢١٦هـ) /الانوار الوضية في العقائد الرضوية بتحقيق ابي احمد احمد بن خلف بن احمد العصفور البحراني ط الاولى ١٤٠٦ ص٢٨-٣٠ ، وسيد عدنان آل عبد الجبار (١٣٤٨هـ) / مشارق الشموس الدرية في احقية مذهب الاخبارية ١٢٦-١٢٧ ، والفضل بن شاذان /الايضاح ١١٢-١١٨ ولم يصرح المحقق باسمه ولكن نقل عن كتاب الطبرسي النورى فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب.

وهذا المفهوم لتحريف القرآن يبرز منهج الشيعة في تفسير القرآن ، فلا يحق لاحد ان يفسر كتاب الله تعالى لانه كما نقل روح الله الخميني : ((فمن طريق الكافي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء . ومن طريق الكافي ايضا عن جابر/قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذّاب، وما جمعه وحفظه كما انزله الله تعالى الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده عليهم السلام .)) (١)

-أي الجعفي -

وقد ساق مفسرو ومحدثو الشيعة في كتبهم روايات تفيد هذا المعنى وان تفسير القرآن هو ما استأثره الائمة دون غيرهم وكل ما خرج من العلم الى الامة انما جاء منهم. (٢)

ولما كان الامر كذلك فهذه التفسيرات هي في الحقيقة اثار مأثورة عن الائمة ، ولكن عند الشيعة هي من القرآن ظاهره وباطنه .

وفي هذا الفصل نعرض تفاصيل استدلالات الشيعة الاثنى عشرية بالقرآن الكريم على معتقدهم بالرجعة . فقد استدل الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة باربع وستين اية من القرآن الكريم على صحة عقيدة الرجعة وهي

١- شرح دعاء السحر ٧١ ، ونلاحظ انه ذكر مصحف فاطمة — وليس هو قرآنا ولكن املاء جبريل على فاطمة وكتابة علي بن ابي طالب رضي الله عنهما — كأنه حقيقة مسلمة لديه . انظر الكليني / اصول الكافي وقارن ذلك بما قاله في خطبة بمناسبة يوم النساء كما نقلته جريدة كيهان بطهران Kayhan International, Tehran, Sunday, March 9, 1986, p.3.

وكذلك قد صدر كتاب تحفة العوام من الكتب المتداولة في الادعية بموافقة كبار مجتهدي الشيعة ومنهم الخميني مع ان في فقرات بعض هذه الادعية عبارات صريحة في التحريف مثلا دعاء صنمي قريش وسيأتي مزيد من البيان في علاقة عقيدة الرجعة بالادعية المأثورة عن الائمة ص ٢٧٨ . وجدير بالذكر هنا ان الطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥-٢٦ ذكر الحديثين من الكافي الذين ذكرهما الخميني .

٢- انظر مثلا الكاشاني / مقدمة الصافي ١ / ١١-١٧ ، ابا الحسين الشريف الفتوني / مقدمة تفسير البرهان للبحراني المقدمة الاولى والثانية ٤-٩ ، والحر العاملي / وسائل الشيعة باب عدم جواز استنباط الاحكام النظرية من ظواهر القرآن الا بعد تفسيرها من الائمة ١٨ / ١٢٩ ، الايقاظ ١٢-١٥ .

تمثل في الاساس استدلال جمهور الشيعة الاثنى عشرية بها . واثناء تتبعي وبحثي في كتبهم وتفاسيرهم وقفت على ايات اخرى استدلوا بها ايضا غير التي ذكرها العاملي ولو عالجت جميع هذه الايات كل واحدة منها على حدة حسب سردهم لها والمرويات عن الائمة التي تعززها لطال بنا المقام ولخرج بنا عن نطاق البحث.[1] ولذلك عمدت الى الايات التي تتفق في المعنى او الدلالة — حسب نظرهم — فجمعتها تحت عنوان واحد واثبت فيه الايات ووجه الاستدلال بها مع العزو الى مصادرهم بقصد التمثيل دون الاستقصاء ، ومن ثم احاول تفنيد ما ذهبوا اليه .

١- لعلي لا اجازف اذا قلت إنه يمكن ان يكتب بحث مستقل في استدلال الشيعة بايات على الرجعة . وقد ذكر عن البحراني ان له كتابا مستقلا في الايات التي هي في المهدى المنتظر. وذكر الذهبي : ((قال هشام السجستاني قال : قال لي حريز: تؤمن بالرجعة ؟ قلت: لا . قال هو في اثنتين وسبعين اية من كتاب الله . قال الذهبي : قلت قد استشهد به البخاري .)) وقد قال قبل ذلك وقيل : كان يؤمن بالرجعة ولا يصح . انظر ميزان الاعتدال ٢ / ٤٠٧-٤٠٨ ، وابو حريز هو عبد الله بن الحسن الازدي قاضي سجستان قال فيه ابن حجر في التقريب ١ / ٤٠٩ : ((صدوق يخطئ)) .

ايات الغيب

ادخل الشيعة في معنى الغيب محمد بن الحسن امامهم الثاني عشر الغائب وعقيدتهم في الرجعة ، واستدلوا في ذلك بقوله تعالى ((الذين يؤمنون بالغيب. . .)) الاية.[١] روى الصدوق بسنده عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله انه قال : ((من امن بقيام القائم عليه السلام انه حق)).[٢] وروى ايضا عنه انه قال:((المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قوله تعالى (ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين .))[٣] والمقصود هو عقيدة الاثنى عشرية في انتظار خروج المهدى الغائب. وقال شيخ الطائفة الطوسي : ((ويدخل فيه (اى معنى الغيب) ما رواه اصحابنا في زمن الغيبة ووقت خروج المهدى عليه السلام.))[٤] وفسر الكاشاني معنى الغيب وقال يدخل فيه ما ((غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب. . .))[٥] وفي هذا الكلام فائدة الترتيب عنده ، وتفهم مكانة المهدى والرجعة عنده باقترانهما باعظم اركان الدين وهي الاركان الثلاثة التي بها يثبت الاسلام وبدونها ينعدم اى توحيد الله سبحانه وتعالى ونبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بيوم الاخرة. وقال الاحسائي في مكانة الايمان بالرجعة انها ((سر من سر الله والقول بها ثمرة الايمان بالغيب.))[٦] وقال ايضا انها ((من شرائط الايمان الكامل .))[٧]

١- سورة البقرة اية ٣ .

٢- اكمال الدين ١٧ ، البرهان ١ / ٥٣ ، والجدير بالذكر ان داود بن كثير الرقي من الراجعين من الموت لكي يكون من اصحاب المهدى ، انظر ص ١٩٣.

٣- اكمال الدين ١٨ ، البرهان ١ / ٥٣-٥٤ ، والحائرى/الزام الناصب ١ / ٥١ ، والاية الثانية في سورة يونس اية ٢٠ .

٤- التبيان ١ / ٥٥ ، ونقل الطبرسي في مجمع البيان ١ / ٣٨ كلامه بحرفه على قاعدته ان ينقل عبارة شيخه بدون تصرف .

٥- الصافي ١ / ٥٨ .

٦- الرجعة ١١ .

٧- نفس المصدر ٢٢ .

واستدل الاثنا عشرية للرجعة بايات اخرى في الغيب كقوله تعالى ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا . . .))الى اخر السورة.[١] قال القمي : ((يخبر الله رسوله الذى ارتضى بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيامة.))[٢]

المناقشة

لا شك ان الادعاء لا يعجز عنه احد ، وان كلمة الغيب معناها واسع يتيح المجال الفسيح للادعاءات ولا سبيل للتحقيق الا ان ينكشف الغائب، ومثله اخبار الانبياء بحوادث المستقبل وانما يعلم صدقه بحلول الحادث حسب الاخبار. اما الشيعة فقد انفردوا من بين فرق الامة بدعوى المهدى الحي الغائب ورجعة الاموات عند ظهوره مع اختلافات كثيرة بينهم. وانما المعول في ذلك على اخبار المعصومين عندهم فرجع الامر الى بحث احاديثهم وسيأتي في محله انشاءالله.

قدرة الله تعالى

استدل الاثنا عشرية على صحة القول بالرجعة بانها مقدورة لله تعالى وممكنة غير مستحيلة عقلا وشرعا. اما عقلا فانها حسب قولهم من قسم المعاد واحياء الموتى وقد ضرب الله تعالى امثلة في كتابه العزيز لترد على من يستحيله عقلا فالرجعة مثلها. اما شرعا فقد اخبرنا الله عزوجل بوقوع نظائرها في الامم السابقة وفي هذه الامة ايضا - على ما سيأتي تفصيله[٣] - فلا ينبغي لمسلم ان يستبعدها.[٤]

قال الحر العاملي في قوله تعالى (ان الله على كل شيء قدير)[٥] : ((هي تدل على امكان الرجعة وقد تكررت هذه الاية في القرآن في مواضع كثيرة في مقام الرد على

١- سورة الجن ٢٧-٢٨.

٢- تفسير القمي ٢/ ٣٩١.

٣- انظر ص ٣٠٤.

٤- انظر في هذا السيد المرتضى في المسائل التي وردت من الرى كما نقلها الاحسائي في الرجعة ٢٩ ، والطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥٥-٢٥٩.

٥- سورة البقرة اية ٢٠ وغيرها.

من انكر احياء الموتى وغير ذلك . . . وقد ورد في بعض الاحاديث انهم عليهم السلام سئلوا عن الرجعة فقالوا تلك قدرة لا ينكرها الا كافر .))[١] ان هذه العبارة تدل بمفهومها على ان الايمان بالرجعة واجب لا يسع المؤمن انكارها بعد بلوغه بها .[٢]

وفي مناظرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه لابن الكواء واستدلاله على الرجعة بالقرآن يقول في اخر كلامه : ((فلا تشكنّ يا ابن الكواء في قدرة الله عزوجل .))[٣] وقد روى روايات كثيرة في الرجعة كلها متقاربة الالفاظ تتفق معناها في اخرها ((تلك قدرة لا ينكرها الا القدرية .))[٤] وفي الادعية المأثورة عن الائمة الفاظ كقولهم ((اني من المؤمنين برجعتكم لا انكر لله قدرة ولا اكذب له مشيئة ولا ازعم ان ماشاء لا يكون)) وفي لفظ اخر ((ايابكم))[٥].

وقد استدل الاثنا عشرية بايات اخرى أولوها بهذا المعنى كقوله تعالى ((ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون))،[٦] وقوله تعالى ((أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى))،[٧] قال فيها الحر العاملي : ((وهي دالة على امكان الرجعة فانها من قسم احياء الموتى لا تزيد على ذلك ولا شك في تساوي نسبة قدرة الله الى جميع الممكنات .))[٨] وفي قوله تعالى ((انه على رجعه لقادر)) قال القمي : ((كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيامة .))[٩]

١- الايقاظ ٧٧ .

٢- انظر ص ٢٧٧ .

٣- هو عبد الله بن الكواء وذكر الاثنا عشرية انه من اصحاب علي بن ابي طالب خارجي ملعون . انظر الحلي / رجاله ٢٣٦ ، المامقاني / تنقيح المقال ٢ / ٣٠٤ . وانظر لهذه المناظرة مختصر بصائر ٢٢-٢٣ ، بحار الانوار ٥٣ / ٧٣-٧٤ .

٤- مختصر بصائر ٢٠-٢٣ ، الايقاظ ٢٧٥-٢٧٦ .

٥- بحار الانوار ٥٣ / ٩٨ . وانظر ص ٢٨٧ .

٦- سورة الانعام اية ٣٧ ، الايقاظ ٩٠ .

٧- سورة القيامة اية ٤٠ .

٨- الايقاظ ٧٧ .

٩- سورة الطارق اية ٨ ، انظر تفسير القمي ٢ / ٤١٥ ، وذكر مراده اخرون ، الصافي ٢ / ٣٠ / ٨٠٨ ، البرهان ٤ / ٤٤٦ ، الايقاظ ٩٧ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٧٢-١٧٣ .

المناقشة

كل مسلم يعتقد ان قدرة الله تعالى واسعة شاملة وهو سبحانه وتعالى فعّال لما يريد وقضاؤه نافذ لا محالة ، ولكن لا يلزم من ذلك انه يجب على الله تعالى ما يفترضه او يصوره بعضهم انه عدل ولطف . وقال ابن خياط المعتزلي في رده على ابن الراوندي الملحد المتشيع فيما زعم من الدليل العقلي على الرجعة : ((قد علمنا انه ليس بمستحيل ان يحول الله ابا قبيس ذهبا وان ذلك لو كان لم ينقض توحيدا ولم يبطل عدلا وليس لنا وان كان كذلك ان نصف الله بانه يفعله . . . فكذلك القول بالرجعة : ليس لنا ان نقول به وان كانت غير مستحيلة في القدرة ، اذ كان لم يأت بها بل قد اتى بابطالها ونفيها .))[1] رده هذا قوى سليم ، فالادعاءات عاجزة وباطلة ما لم يقم الدليل على صحة الدعوى ، فمجرد الدعوى انها مقدورة لله الواحد القهار لا يقلبها حقيقة . وقول المعتزلي ان الله تعالى لم يأت بالرجعة بل اتى بابطالها صحيح على ما سيأتي تفصيله من الادلة على ابطال هذا المعتقد .[2] وبالمناسبة اذكر ما قاله الطبرسي في قوله تعالى ((أليس ذلك بقادر على ان يحي الموتى)) حيث قال : ((وفي الاية دلالة على صحة القياس العقلي فانه اعتبر النشأة الثانية بالنشأة الاولى .))[3] وقد عد الطبرسي هنا النشأة الثانية هي القيامة ونسي او تناسى الرجعة التي هو نفسه يقول بها في مواضع اخرى ، وهكذا يقع القوم في التناقضات في اثبات الرجعة بالاستدلال بقدرة الله تعالى .

١- ابن الخياط المعتزلي / الانتصار والرد ٩٦ .

٢- وفي هذا الرد لطيفة فهو يرد على الملحد المتشيع بحجة يمكن لخصمه ان يسلطها عليه هو حيث ان من اصول المعتزلة الحسن والقبح العقليين . فان لم يكن معه دليل شرعي صحيح فلا يمكن ان يقيم دليلا عقليا على مذهبه والا يرد بمثل رده هنا لان المعول عليه الشرع وليس ما زعموه بمقتضي عقولهم .

٣- مجمع البيان ٥ / ٤٢ ، ومعناه عند شيخه الطوسي في التبيان ١٠ / ٢٠٣ .

استدل الاثنا عشرية على الرجعة بقوله تعالى ((كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون)).[١] قال الحر العاملي : ((وجه الاستدلال انه اثبت الاحياء مرتين ثم قال بعدهما (ثم اليه ترجعون) والمراد به القيامة قطعا والعطف خصوصا بثم ظاهر في المغايرة فالاحياء الثاني اما الرجعة او نظير لها وبالجملة ففيها دلالة على وقوع الاحياء الثاني قبل القيامة بعد الموت في الجملة .))[٢] يشير العاملي في هذا الاستدلال الى اختلاف علمائهم في تأييد تفسيره لهذا المفهوم. فالامام الحسن العسكرى — المعصوم عندهم — يقرر ان الاحياء الثاني هو في القبر حيث ((ينعم فيها المؤمن بنبوة محمد وولاية علي عليه السلام ويعذب الكافر فيها ثم اليه ترجعون في الاخرة .))[٣] وتبع الطبرسي والحلي والكاشاني امامهم المعصوم فحملوا الاحياء الثاني على القبر.[٤] اما القمي فحمله على القيامة والحشر صراحة.[٥] اما الطوسي فذكر عدة وجوه ثم اخذ بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما ((لم تكونوا شيئا فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة)) وذكر ما يؤيد ذلك برواية ابي الاحوص[٦] عن عبد الله (اى ابن مسعود) رضي الله عنه في قوله تعالى ((قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين . . .))[٧] ، قال : هي كالتي في البقرة ثم ذكر الاية.[٨] وهذا هوالتفسير المعتمد عند جمهور اهل السنة.[٩]

١- سورة البقرة ٢٨ .

٢- الايقاظ ٨٤ .

٣- تفسير العسكرى على هامش تفسير القمي ط حجرى ٧١ ونقله البحراني في البرهان ١ / ٧٢ وابن العصفور في الانوار الوضية ٧٨ .

٤- مجمع البيان ١ / ٧١ ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ٤٥٢ ، الصافي ١ / ٧٠ .

٥- القمي ١ / ٢٥ .

٦- اسمه عوف بن مالك بن نضلة ، ثقة ، ابن حجر /تقريب ٢/٩٠.

٧- سورة غافر ١١ .

٨- التبيان ١ / ١٢٢-١٢٣ .

٩- انظر الطبرى ١٢ / ٤٧ ،البغوى ٤ / ٩٢ ،القرطبي ٦ / ١٩٨ ،ابن كثير ٤ / ٧٣ ، السيوطي /الدر المنثور ٧ / ٢٧٨ ،الشوكاني ١ / ٥٩-٦٠ ، ٤ / ٤٨٤ ،الالوسي / روح المعاني ٨/٥١-٣ ،وانظر ايضا في المعنى المتقارب القرطبي ٨ / ١٧٢ ،وابن تيمية / مجموع الفتاوى ٤ / ٢٧٤-٢٧٦ .

ويتقارب استدلال الاثنى عشرية على الرجعة باية سورة البقرة واية سورة غافر. قال الحر العاملي : ((وردت احاديث بان المراد باحدى الحيوتين والموتتين الرجعة ومعلوم ان ذلك لا يمتنع ارادته من الاية فانها ليست بطريق الحصر ولا يدل على نفي الزيادة وان الحياة في القبر ليست حياة تامة كما يفهم من بعض الاحاديث.))[١] يشير الى ما رواه القمي ((عن الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة))[٢] وفي رواية اخرى عن الصادق ((هو خاص لاقوام في الرجعة بعد الموت ويجرى في القيامة.))[٣] وينتصر الشيخ المفيد لهذا الاستدلال فيقول : ((وللعامة في هذه الاية تأويل مردود وهو ان المعنى بقوله ربنا امتنا اثنتين انه خلقهم امواتا ثم اماتهم بعد الحياة وهذا باطل لا يجرى على لسان العرب لان الفعل لا يدخل الا على ما كان بغير الصفة التي انطوى اللفظ على معناها ومن خلقه الله ميتا لا يقال له اماته وانما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياة ولذلك لا يقال جعله الله ميتا الا بعد ما كان حيا وهذا بين وقد زعم بعضهم ان المراد بقوله ربنا امتنا اثنتين الموتة التي يكون بعد حياتهم في القبور للمسألة فتكون الاولى قبل الاحياء والثانية بعده وهذا ايضا باطل من وجه اخر وهو ان الحياة للمسألة ليست لتكليف فيندم الانسان على ما فاته في حياته وندم القوم على ما فاتهم في حياتهم مرتين يدل على انه لم يرد حياة المسألة لكنه اراد حياة الرجعة التي تكون لتكليفهم الندم على تفريطهم فلم يفعلوا فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك...))[٤] وجدير بالذكر ان المجلسي عقب تفسيره للاية بالرجعة بقوله :

١- الايقاظ ٨٤.

٢- تفسير القمي ٢/ ٢٥٦ ،وذكره الحسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ٤٥ ، والكاشاني في الصافي ٢/ ٢٧٩ ،والبحراني في البرهان ٤/ ٩٤ ،والمجلسي في بحار الانوار ٥٣/ ٥٩ ،وعبد الله شبر في حق اليقين ٢/ ٧ ،والزنجاني في عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢/ ٢٣٠ ،كلهم عن القمي. وفسر الاية المظفر في عقائد الامامية ٦٧-٦٨ بالرجعة بدون اشارة الى القمي او غيره.

٣- البرهان ٢/ ٩٤، الايقاظ ٢٩٨ ، بحار الانوار ٥٣/ ٥٩ ، الحائري/ الزام الناصب ٢/ ٣٤٩.

٤- رسالة في اجوبة المسائل السروية ٤٢-٤٣ ، ولخص ذلك عبد الله شبر في حق اليقين ٢/ ٧.

((وبعض المفسرين صححوا التثنية بالاحياء في القبر للسؤال والاماتة فيه ومنهم من حمل الاماتة الاولى في خلقهم ميّتين ككونهم نطفة .))[١] يريد — والله اعلم — امثال الصدوق[٢] والطبرسي[٣] والحلي[٤] الذين استدلوا بها على عذاب القبر. اما الطوسي فيقول ان الاستدلال بهذه الاية على الرجعة ((ليس بقوى لانه لو سلم ذلك لكان لابد من اربع احياءات وثلاث اماتات.))[٥] ولكن نراه بعد قليل يقول ان الاية محتملة لهذا الوجه لان ليس فيها ما يفيد نفي الزيادة.[٦] ونرى من عبد الله شبر من المتأخرين التناقض حيث يحتج باية في موضع للرجعة وفي موضع اخر لاثبات عذاب القبر.[٧]

المناقشة

لنا ان نرد على استدلال الاثنى عشرية باية غافر بمثل تقرير الطوسي وغيره فعلى موجب القول بالرجعة فهناك اكثر من احياءين فتصير ثلاثة الخلق الاول والرجعة والنشر، ولمن يقول بدلالة الاية على احياء في القبر فيلزمهم نفس اللزوم. ان الاصل باتفاق الامة هو حياتان حياة الدنيا وحياة الاخرة وقد احكم الله تعالى احوال هاتين الحياتين بيانا فحمل الاية عليهما اولى واظهر من تأويل بعيد انفرد به[٨] اهل مذهب معين انتصارا لمعتقدهم. اما بالنسبة للموت، فانما الاشكال في الاماتة بزيادة الهمزة، وقول المفيد انها لا تكون الا لمن طرأ عليه الموت بعد الحياة. وقد اجاب عن هذا الاشكال كل من الزمخشري[٨] والرازي[٩] والالوسي[١٠] بما فيه الكفاية فانه لا يمنع في كلام العرب، وذهاب

١- بحارالانوار ٥٣ / ٥٦ .
٢- الاعتقادات كما نقله هاشم معروف الحسيني في اصول التشيع ١٣٧ .
٣- مجمع البيان ٤ / ٥١٦-٥١٧ .
٤- كشف المراد ٤٥٢ .
٥- التبيان ٩ / ٦٠ .
٦- نفس المصدر .
٧- حق اليقين ٢ / ٧ ، وقارن مع ٢ / ٦٨ .
٨- الكشاف ٣ / ٣٦٣ .
٩- التفسير الكبير ٢٧ / ٢٩ .
١٠- روح المعاني ٢٤ / ٥١-٥٣ .

جماعة من الصحابة ومفسرى الامة واللغويين اليه شاهد عليه . اما قولهم ان الاية لاتنفي الزيادة فغير صحيح ، فقد افاد الالوسي انه اذا قيل امتنا اماتتين او كرتين لعله يكون لهذا الكلام وجه ، ولكن قال الله تعالى " اثنتين " فالتحديد ((فيه وصف لاماتتين واحياءين وهو دافع لاحتمال ارادة التكثير كما قيل في الهين اثنين .))[١] واقول اذا امكن القول بان المراد باثنتين التعدد والتكثير فيصير التفسير اقرب الى تفسير الباطنية القائلين بالدور . فانهم يحطون جميع الايات في القيامة على قيام الدور الجديد والتناسخ وهو باطل بالاتفاق .

وهناك وجه اخر لبطلان الاستدلال بهذه الاية حسب مرادهم وذلك انه دعوى التخصيص بدون مخصص. فاذا ادعى هنا انه قول بعض الكفار الراجعين الى حياة الدنيا ، فما الفرق بين هذه الاية والايات الكثيرة التي تبين تمنى الكفار الرجوع الى الدنيا بعد تيقنهم العذاب ندما وحسرة على ما فاتهم.[٢] وقد افاد الشيخ محمد الصدر ان هذه الاية عامة لاتختص ببعض دون البعض فرد الاستدلال بها على الرجعة.[٣]

ويحسن الاشارة في اخر هذا المبحث الى ان بعض المفسرين فسر الاحياء الاول على خلقهم في ظهر آدم عليه السلام حينما اخذ عليهم الميثاق[٤]، ولكن الاصح ما سبق في بيان تكوينهم الاول من الطين في حق آدم عليه السلام او في اصلاب اباءهم وارحام امهاتهم. ولا شك ان الله يقدر ان يخلقهم احياء ولكن شاء الله تعالى ان يركبهم من عناصر ومواد ميتة ثم ينفخ فيهم الروح فيصيروا بعد العدم او الموت احياء فسبحان الله احسن الخالقين . فهذه الاية بالمفهوم الصحيح صارت دليلا عليهم وليس للشيعة ان يقولوا بعد هذا الا كما قال الطبسي بان الامر الى النص على المعصوم الذى يقطع ((الاحتمالات الباردة مما يخالف النص. . .))[٥] اى يرد البحث الى فحص احاديث الائمة المعصومين ورواتهم واوجه التوفيق بين الروايات المختلفة المتناقضة ـ والله اعلم.

١- روح المعاني ٢٤/٥٣ .

٢- هي ايات كثيرة ستأتي بعضها ، انظر ص ٢٥٢-٢٥٥.

٣- محمد الصدر/تاريخ ما بعد الظهور ٩٠٦-٩٠٧ .

٤- الطبرى ٨/٢٦٨ .

٥- الشيعة والرجعة ١٥٦ .

اصحاب المهدى

ذكر الاثنا عشرية جملة من الايات على انها تشير الى اصحاب المهدى ومن ذلك ما روى النعماني والعياشي ((عن المفضل بن عمر قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : اذا اوذن الامام دعا الله باسمه العبراني الاكبر فانتحيت له اصحابه الثلثمائة والثلاثة عشر قزعا كقزع الخريف وهم اصحاب الولاية ومنهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة ، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحسبه ونسبه ، قلت جعلت فداك ايهم اعظم ايمانا ؟ قال : الذى يسير في السحاب نهارا وهم المفقودون ، وفيهم نزلت هذه الاية " اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا " .))[1] وروى كل من القمي[2] والكليني[3] والنعماني[4] والصدوق[5] والمفيد[6] والطوسي[7] وابي منصور الطبرسي[8] وابن ابي طالب الطبرسي[9] في معنى الاية انها في اصحاب القائم واكثر رواياتهم تحدد عدد اصحاب القائم بثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا عدد اصحاب بدر . وقد نقل البحراني في هذا المعنى اربع عشرة رواية[10] وروى ابن طاؤوس رواية طويلة جدا عن الاصبغ بن نباتة تذكرهم رجلا رجلا باسمائهم وبلدانهم.[11] وان كانت هذه الاية من اشهر ما روى عندهم في اصحاب المهدى فقد وردت

١- الغيبة ٣١٢-٣١٣ ، تفسير العياشي ١/ ٦٧ ، والاية في سورة البقرة ١٤٧ . ولترجمة المفضل بن عمر انظر ص ٤٠٥.

٢- تفسير القمي ٢/ ٢٠٥ في رواية عن ابي خالد الكابلي وهو احد الابواب انظر ص ٣٣٤-٣٣٦.

٣- روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤/ ٣٩٩-٣٩٨ عن ابي خالد كذلك .

٤- الغيبة ٣١١-٣١٦ في روايات عن جابر الجعفي وابي خالد واخرين .

٥- اكمال الدين ٦١٣ ، عن ابي خالد .

٦- الاختصاص ٢٥٧ ،عن جابر الجعفي .

٧- الغيبة ١١٠ ، عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن العباس، انظر ص ٢٤٠.

٨- اعلام الورى ٤٠٩ عن عبد العظيم الحسني . انظر ص ٤٩٤.

٩- الاحتجاج ٤٤٩ ،عن عبد العظيم ايضا .

١٠- البرهان ١/ ١٦٢-١٦٦ .

١١- الملاحم والفتن ١٤٥-١٥١ . ونقل نحوه الحائرى في الزام الناصب ٢/ ٢٠١-٢٠٥ ، ونجم الدين جعفر بن محمد العسكرى في المهدى الموعود المنتظر ٢٠١-٢١٢ ، ومحمد الصدر في التاريخ ما بعد الظهور ٣٩٢-٤٠٢ . ولخبر الاصبغ في الدابة انظر ص ١٢٥.

ايات اخرى فيهم ايضا ، كقوله تعالى ((فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماليسوا بها بكافرين))[١] ، وقوله تعالى ((فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين))[٢] ، وقوله تعالى ((ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة))[٣] ، وقوله تعالى ((ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنابه . . .))[٤]

المناقشة

اصحاب المهدى هم جيش الغضب كما يصور الشيعة ، وقد وردت رواية افادت دور ابن السوداء ، وهو لقب لابن سبأ ، في تأصيل هذا المعتقد ، وهي ما رواه النعماني ((عن جابر الجعفي قال : حدثني من رأى المسيب بن نجبة قال : وقد جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له ابن السوداء ، فقال له : يا امير المؤمنين ان هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : لقد اعرض واطول ، يقول ماذا ؟ فقال يذكر جيش الغضب ، فقال : خل سبيل الرجل ، اولئك قوم يأتون في اخر الزمان قزع كقزع الخريف . . .)) الى اخر الرواية.[٥] فالرواية تجعل امير المؤمنين يصدقه في امر هذا الجيش. وفي اخبار هذا الجيش ما افاد صلته باليهود . فلماذا تخصيص النداء في رواية النعماني والعياشي باللغة العبرانية لغة اليهود ؟ وروى النعماني في نفس الباب ((ثم يأمر منادياً فينادي هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسأل على ذلك بينة .))[٦] فما فائدة تخصيص قضاء داود وسليمان عليهما السلام في هذه المناسبة . ألا يحتمل ان يشير

١- سورة الانعام ٨٩ ،النعماني /الغيبة ٣١٦ .

٢- سورة المائدة ٥٤ ، النعماني /الغيبة ٣١٦ ، القمي ١ / ١٧٠ ، مجمع البيان ٢ / ٢٠٨-٢٠٩ .

٣- سورة هود ٨ ، القمي ١ / ٣٢٣ .

٤- سورة سبأ ٥١-٥٢ ، القمي ٢ / ٢٠٥ .

٥- الغيبة (باب ما جاء في ذكر جيش الغضب وهم اصحاب المهدي . . .) ٣١١-٣١٢ ، بحار الانوار ٥٢ / ٣٤٧-٣٤٨ ، ولترجمة جابر الجعفي انظر الملحق (٢) ص ٣٤٦.

٦- الغيبة ٣١٣-٣١٤ ، ٣١٥ . وانظر ايضا الصفار/بصائر الدرجات ٢٧٨ ، الكليني / اصول الكافي ١ / ٣٢٧-٣٢٨ ، المفيد /الارشاد ٧٠٧ .

الى ما سبق في كتاب اشعياء من ان المخلص المسيح يقضي بطريق معجزة لا بما يرى ويسمع[١]، والا فمن المعلوم انه لا يجوز ان يقضي القاضي الا على بينة فيحكم حسب ماظهر له بعد استفراغ وسعه في القضية والله يتولى السرائر. ثم ما فائدة تخصيص ذكر الكرامة العجيبة ان هؤلاء يسيرون على السحاب. ألا يحتمل ان احد رواة الشيعة استفاد من الكرامة التي يزعمها اليهود والنصارى في اصحاب مسيحهما ثم وضع لها اسنادا ودسها في كتب احد الائمة كما كان يفعل الغلاة؟[٢] ثم ان اية سورة البقرة نصت على ان الله تعالى يأتي بالناس جميعا، والرجعة حسب قاعدة الشيعة خاصة وليست عامة لجميع الناس كما تقرر ذلك[٣]، فاستدلال الشيعة لا يتم الا بتخصيص الاية بهؤلاء ولا وجه له، ولذا فاستدلالاتهم كما هو دأبهم تفتقر الى روايات المعصومين عندهم فرجع الامر الى دراسة ونقد الروايات.

آيات الانتظار والصبر

عقيدة الانتظار هي ملازمة لفرقة الاثنى عشرية في امامهم الغائب الثاني عشر، فهذه حالتهم الواجبة عليهم منذ ان غاب الى ان يظهر في اخر الزمان. واثبتوا هذه العقيدة في تفسيرهم لكتاب الله. فمثلا نقل البحراني روايات عدة تؤكد ان مما في تعجيل الفرج بقيام القائم قوله تعالى: ((ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين.))[٤] وروى عن الباقر قوله في قوله تعالى ((يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون))[٥]: ((اصبروا على اداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا امامكم المنتظر.))[٦] وروى العياشي عن احمد

١- انظر ص ٦٨.

٢- انظر ص ١٤٣، ١٥٢.

٣- انظر ص ٢٧٣.

٤- سورة البقرة ١٥٥، البرهان ١/ ١٦٧-١٦٨، الحائري/الزام الناصب ١/ ٥٢.

٥- سورة ال عمران اية ٢٠٠.

٦- الحائري/الزام الناصب ١/ ٥٣.

ابن محمد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول : ما احسن الصبر وانتظار الفرج ، اما سمعت قول العبد الصالح (انتظروا اني معكم من المنتظرين))[١] وروى عن جعفر الصادق قوله : ((نزلت هذه الاية في القائم عليه السلام (ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون))[٢]. وحسب رواية الصدوق حتى سورة العصر مؤولة بالانتظار روى الصدوق بسنده ((عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزوجل : (والعصر ان الانسان لفي خسر) يعني اعدائنا الا الذين امنوا — يعني باياتنا — وعملوا الصالحات — يعني بمواساة الاخوان — وتواصوا بالحق — يعني الامامة — وتواصوا بالصبر — يعني بالفترة .))[٣] وسيأتي قريبا ان عقيدة الانتظار كانت في الامم السابقة حسب ما يرى الشيعة من التأويلات والروايات، بل كانت منذ اول الخلق .

المناقشة

صرف الاثنا عشرية ايات الصبر الى عقيدتهم في انتظار الغائب من جنس تعطيلهم الجهاد انتظار الرجوع الائمة المعصومين عندهم ، وكفى بهذه الشبهة ردا على تأويلاتهم وسيأتي تفصيلها انشاءالله .

١- الاية من سورة الاعراف ٧١ ولكن حذف منه الرواية الفاء في اوله ، وايضا يونس ٢٠ ، ١٠٢ . وانظر العياشي ٢/ ٢٠ ، البرهان ٢/ ٢٣ ،ومعناه عند الصدوق / اكمال الدين ٦٠٤ ، ولترجمة احمد بن محمد انظر ص ٢٧٣.

٢- سورة الحديد ١٦ ، الصدوق /اكمال الدين ٦٢٦ .

٣- اكمال الدين ٦١٥-٦١٦ ، وفي الحاشية ((قال عليه السلام العصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر)) اشارة الى اختلاف النسخ . ولترجمة محمد ابن سنان انظر ص ٥٩-٦٠،والمفضل انظر ص ٤٠٥.

١٧٣

تسوية الرجعة بالاخرة عند الاثنى عشرية

استدل الاثنا عشرية بمجموعة من الايات على انها في الرجعة وهذه الايات عند اهل السنة هي في المعاد والقيامة والاخرة ، اما بصريح اللفظ او بتفسير مأثور صحيح او بمضمون المعنى مع دلالة السياق والقرائن . ولا يكاد يشذ عن هذا المفهوم المتبادر لهذه الايات الا هؤلاء الشيعة حيث اعتمدوا على قاعدة ان كل او معظم ما يستدل به على المعاد يصح الاستدلال به على الرجعة ايضا . وزاد في ذلك الحر العاملي قائلا ((بل استقامة هذا الدليل في اثبات الرجعة اوضح من استقامته في اثبات المعاد لان امر المعاد اعظم واحواله اعجب واغرب(كذا) ، ولم يقع مثله قط، بخلاف الرجعة وفي الكتاب والسنة اشارات الى هذا الدليل ،ورد عظيم على من انكر احياء الموتى . . .))[1] ولاهمية ذلك اعرض هذه الايات وتفسيرها والاشارات اليها عندهم. فمما ورد في الرجعة حسب روايات عن جابر الجعفي وابي حمزة الثمالي وامثالهم قوله تعالى ((هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر . . .)) الاية.[2] قال الاحسائي : ((. . . فالغمام امير المؤمنين عليه السلام يظهر نصر الله لدينه وللمؤمنين وقهره لاعداء الدين وهلاك ابليس اللعين وجنوده واتباعه اجمعين بعلي امير المؤمنين وقضى الامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينزل من السحاب في يده حربة من نار فيقتل به ابليس. . .))[3] ولكن في رواية اخرى طويلة عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن ابي عبد الله يقول الامام في معركة اميرالمؤمنين وابليس ((فعند ذلك يهبط الجبار عزوجل

١- الايقاظ ٣٠-٣١ .

٢- الاية في سورة البقرة ٢١٠ ، وانظر العياشي ١/ ١٠٣ انهم نزل على قباب من نور سينزل على ظهر الكوفة . وايضا الصافي ١/ ١٨٣ ، البرهان ١/ ٢٠٨-٢٠٩ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ٦٢-٦٣ . وجدير بالذكر ان الصدوق في عيون اخبار الرضا والتوحيد روى عن الامام الرضا ان في هذه الاية تحريفا وان النزول ((يأتيهم الله بالملائكة)) . ونقله الصافي ١/ ١٨٢ اما عند الطبرسي في الاحتجاج ٢/ ٤١١ فالاية مؤولة باتيان الملائكة على لسان الامام الرضا .

٣- الرجعة ٢١٣-٢١٤ وهو شرح الاحسائي لحديث المفضل بن عمر انظر الملحق رقم(٢) ص ٣٩٩.

في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر رسول الله (ص) بيده حربة من نور . . .))[1]
فحسب الرواية ان الذى يأتي في الغمام هو الله سبحانه . روى القمي ((عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله (فالذين لا يؤمنون بالاخرة) يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق (قلوبهم منكرة) يعني انها كافرة (وهم مستكبرون) يعني انهم عن ولاية علي مستكبرون))[2] . وروى الكليني — وغيره نحوها — ((عن ابي بصير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام قوله تعالى " واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون " قال :يا ابابصير ما يقولون في هذه الاية ؟ قلت: ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى ، قال : فقال تبّا لمن قال هذا ، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال : قلت: فأوجد نيه فقال (كذا) : يا ابابصير لو قد قام قائمنا لقد بعث الله قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : ابعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم ، فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يبعثون الى يوم القيمة قال : " فحكى الله قولهم فقال : " واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت "[3] .

١- مختصر بصائر ٢٦-٢٧ ، وانظر صورة هذه الرواية الطويلة كما هي في الملحق رقم (٢) ص ٣٩٥ ، ونلاحظ ان لفظ الهبوط من قول المجسمة المشبهة فلا يقال لنزول الله عزوجل هبوط لانه ينافي عظمته ، ويجب التوقيف الى ما ورد في النصوص الصريحة الصحيحة .

٢- الاية في سورة النحل ٢١ ، وانظر تفسير القمي ١/ ٣٨٣ ، وعند العياشي ٢/ ٢٥٦-٢٥٧ عن ابي حمزة الثمالي وعن جابر الجعفي نحوه وكلاهما من الغلاة . وانظر الصافي ١/ ٩١٩-٩٢٠ ، البرهان ٢/ ٣٦٣ ، الايقاظ ٢٩٨ ، الطبسي/ الشيعة والرجعة ١٠٧ .

٣- الاية في سورة النحل ٣٨ ، وانظر روضة الكافي مع مراة العقول ٤/ ٢٦٨ ، ولترجمة ابي بصير انظر ص ١٨٦ ، وانظر ايضا القمي ١/ ٣٨٥ ، العياشي ٢/ ٢٥٩-٢٦٠ ، ابن طاؤوس/ سعد سعود ١١٦ ، الصافي ١/ ٩٢٤ ، البرهان ٢/ ٣٦٨ ، الايقاظ ٨٦ ، ٢٤٧-٢٤٨ ، ٢٩٣ ، بحار الانوار ٥٣/ ٧١ ، الطبسي/ الشيعة والرجعة ١٠٧-١٠٨ ، ويحسن هنا بيان ان دعوى الشيعة بان المشركين لم يكونوا يحلفون بالله باطل فان ادلة الكتاب والسنة قامت على ان المشركين كانوا يؤمنون بالله ومع ذلك كانوا يشركون . قال الله تعالى مثلا ((وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون)) سورة يوسف ٦ ، وقال تعالى ((ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله . . .)) الاية في سورة الزمر ٣٨ وامثاله كثيرة .

وروى العياشي وغيره عن ابي بصير ان مما في الرجعة قوله تعالى ((ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى .)) [١] ومن تأويلات الشيعة المشهورة في الرجعة ، وهي مما ورد عن ابن سبأ [٢] ايضا ، قوله تعالى ((ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد)) [٣] وفسر الحر العاملي الايات في اخر سورة يس بانها في الرجعة مع وضوحها في الاخرة والمعاد . [٤] ونسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه خطبة تسمى المخزون يفسر فيها قوله تعالى ((يا ايها الذين آمنو لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور)) [٥] بالرجعة .

ومن اصرح النصوص التي تساوى بين الاخرة والرجعة ما رواه الكليني عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ان الاية ((والذين يصدقون بيوم الدين)) تعني ((خروج القائم عليه السلام .)) [٦] قال المجلسي في شرحه : ((اعلم ان اكثر الايات الواردة في القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى ولما كان في زمن القائم (ع) يرد بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض اعمالهم فلذلك سمى بيوم الدين . . .)) [٧]

١- سورة الاسراء ٧٢ ، العياشي ٢ / ٣٠٦ ، مختصر بصائر ٢٠ ، البرهان ٢ / ٤٣٣ ، الايقاظ ٩٧ ، ٢٧٤ ، بحار الانوار ٥٣/٦٧ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١١٢ .

٢- رواه الطبرى في تاريخه ٢ / ٦٤٧ برواية سيف بن عمر المتهم بالزندقة . انظر الذهبي / ميزان الاعتدال ٢ / ٢٥٥ .

٣- سورة القصص ٨٥ وانظر القمي ٢٠ / ١٤٧ ، مختصر بصائر ٤٤ ، ٢١٠ ، الصافي ٢ / ٢٧٩-٢٨٠ ، البرهان ٣ / ٢٣٩-٢٤٠ ، الايقاظ ٨٩ ، بحار الانوار ٥٣ / ٥٦ ، ٦١ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٤٠-١٤٢ .

٤- سورة يس ((وضرب لنا مثلا ونسي خلقه . . . الايتين)) ٧٨ و ٨١ ، الايقاظ ٧٧-٨٧ وهذا يخالف جميع مفسرى الشيعة الاخرين الذين فسرها بالاخرة ، انظر مثلا التبيان ٨ / ٤٧٨-٤٧٩ ، مجمع البيان ٤ / ٤٣٢-٤٣٥ ، الصافي ٢ / ٤١٨ ، البرهان ٤ / ١٣-١٤ ، شبر / حق اليقين ٢ / ٣٧ .

٥- سورة الممتحنة ١٣ ، مختصر بصائر ١٩٥-٢٠٢ ، الايقاظ ٢٨٩ ، بحار الانوار ٧٨-٨٨ ، شبر / حق اليقين ٢ / ١٣ ، ويذكر الطبسي في الشيعة والرجعة ١٦٤ برواية نحوه وهي رواية زياد بن المنذر ، انظر ترجمته ص ١٤٦ .

٦- سورة المعارج ٢٦ ، روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤ / ٣٧٥ .

٧- نفس المصدر .

وروى فرات الكوفي ، واخرون ، في قوله تعالى ((يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة)) عن الصادق ((الراجفة الحسين بن علي (ع) والرادفة علي بن ابي طالب (ع) واول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي في خمسة وسبعين الفا)) (١).

وتأول الاثنا عشرية علامات الساعة بانها في الرجعة كقوله تعالى ((يوم تأتي السماء بدخان مبين)) (٢)، وقوله تعالى ((يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج)) (٣)، وقوله تعالى ((يوم تشقق الارض عنهم سراعا)) (٤). وفي قوله تعالى ((اقتربت الساعة)) قال القمي ((خروج القائم)) (٥). وافاد القمي وغيره ان مما يفسر بخروج القائم والرجعة قوله تعالى ((مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر)) (٦)، ولكن هذا ينافي من فسرها بالقيامة وهو المعتمد (٧).

١- النازعات ٦-٧ ، تفسير فرات الكوفي ٢٠٣ بتغيير في اللفظ، ولهذا اللفظ انظر بحار الانوار/ ٥٣/ ٦ : ١٠٦-١٠٧ . البرهان ٤/ ٤٢٤ ، شبر/ حق اليقين ٢/ ١٧ ، الاحسائي /الرجعة ٢٣٦، الطبسي /الشيعة والرجعة ١٧٠ ، وكذلك الايات بعدها مفسرة بالرجعة انظر الايقاظ ٢٧٩ . والجدير بالذكر ان القمي في تفسيره ٢/ ٤٠٣ ، والكاشاني في الصافي ٢/ ٧٨٣-٧٨٤ لم يشيرا الى الرجعة في الايات بل فسراها بالاخرة ، هذا مع كثرة تأويلاتهما بالرجعة .

٢- سورة الدخان ١٠ ، القمي ٢/ ٢٩٠-٢٩١ ، مختصر بصائر ٤٥ ، الصافي ٢/ ٥٤١ ، البرهان ٤/ ١٦٠ ، الايقاظ ٩٤ ، الطبسي /الشيعة والرجعة ١٥٩ .

٣- سورة ق ٤٢ ، القمي ٢/ ٣٢٧ ، مختصر بصائر ١٩ ، ٤٦ ، الصافي ٢/ ٦٠٤ ، البرهان ٤/ ٢٢٩ ، الايقاظ ٩٤ ، ٢٨٣ ، الطبسي /الشيعة والرجعة ١٦١ .

٤- سورة ق ٤٤ ، القمي ٢/ ٣٢٧ ، مختصر بصائر ٤٦ ، الصافي ٢/ ٦٠٤ . والرواية عن حميل بن دراج عن جعفر الصادق وجميل من الثقات ومن اصحاب اسرار الائمة . انظر المامقاني /تنقيح المقال ١/ ٢٣١-٢٣٢ .

٥- سورة القمر ١ ، القمي ٢/ ٣٤٠-٣٤١ ، ولكن ما اكثر تناقضه ففي نفس السورة يقول ٢/ ٣٤٢ في قوله تعالى ((قال بل الساعة موعدهم)) اية ٤٦ انه يعني القيامة .

٦- سورة القمر ٨ ، القمي ٢/ ٣٤٠ ، الصافي ٢/ ٦٣٢ ، الايقاظ ٩٥ .

٧- نقله الكاشاني في الصافي ٢/ ٦٣٢ ، والبحراني في البرهان ٤/ ٢٦٠ عن الكليني في الكافي .

وروى القمي عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ((وللاخرة خير لك من الاولى)) قال : ((يعني الكرة هي الاخرة للنبي صلى الله عليه واله وسلم)) (١). وكذا فسر الشيعة بالرجعة قوله تعالى ((كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)) (٢) قالوا : ((يعني في كرة ومرة في يوم القيامة)) (٣).

وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي (٤) عن ابان بن ابي عياش عن سليم : (((قال ابان) فعند ذلك سألته عما يسعني جهله وعما لا يسعني جهله فاجابني بما اجابني (قال ابان) ثم لقيت ابا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر وعن سلمان والمقداد وابي بن كعب، وقال ابو الطفيل فعرضت ذلك الذى سمعته منهم على علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة فقال لي هذا علم خاص يسع الامة جهله ورد علمه الى الله ثم صدقني بكل ما حدثوني فيها وقرأ علي بذلك قرآنا كثيرا وفسره تفسيرا شافيا حتى صرت ما انا بيوم القيامة اشد يقينا مني بالرجعة . . .)) الحديث بطوله (٥).

١- سورة الضحى ٤ ، القمي ٤/٤٢٧ ، ويشرح المحقق ان المراد بالكرة هو الرجعة مختصر بصائر ٤٧-٤٨ ، الصافي ٢/٨٢٧ ، البرهان ٤/٤٧٢ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٧٢-١٧٤ . والحسن بن علي بن ابي حمزة له كتاب في الرجعة وهو كذاب ملعون على حد تعبير نقاد الشيعة ، انظر ص ٢٠.

٢- التكاثر ٣-٤ .

٣- البرهان ٤/٥٠١ ،الإيقاظ ٢٨٢ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٧٤ .

٤- يقال انه اول كتاب للشيعة ظهر وعلى غلافه قول جعفر الصادق فيه ((من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من امرنا شيء ولا يعلم من أسبابنا شيئا وهو ابجد الشيعة وهو سر من اسرار ال محمد صلى الله عليه واله وسلم)) وقال المجلسي فيه كما في مقدمة ٤٤ كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة والحق انه من الاصول المعتبرة . . .)) .

٥- السقيفة او كتاب سليم بن قيس الهلالي ٦٧-٦٨ .

المناقشة

اطلت في عرض هذه التأويلات كي اوضح ان الاثنى عشرية صرفوا الايات البينات الصريحة والظاهرة في الاخرة الى معتقدهم بالرجعة فاشتركوا في ذلك مع الغلاة والباطنية الذين زادواعليهم بصريح عباراتهم حمل القيامة على قيام الدور الجديد . وهذا على ما احسب يكفي للرد على هذه الاستدلالات فان الاثنى عشرية وان لم يذهبوا مذهب التناسخ صريحا فمعتقدهم بالرجعة درجة من درجات الغلو ينتقص من شأن يوم القيامة وفيه بعض المفاسد مثل عقيدة التناسخ .

ايات الوعد بالنصر وتأخيره

من ابرز استدلالات الاثنى عشرية على الرجعة استدلالهم بمجموعة كبيرة جدا من الايات تدل على الوعد بالنصر والفتح للمؤمنين والغلبة على عدوهم. وهذه الايات عند اهل السنة تفسر باسباب نزولها وعموم الفاظها والاحكام المستمدة منها ومن غير ذلك من وجوه التفسير المعلوم، ولكن الاثنى عشرية رأوا تخصيصها بظهور مهديهم الغائب ورجعة ائمتهم المعصومين في اخرالزمان .

قال الله تعالى ((واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . . .))[1] قال فيها القمي : ((حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله تعالى (لتؤمنن به) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولتنصرنه) يعني امير المؤمنين عليه السلام.))[2] .

١- سورة آل عمران ٨١ .

٢- القمي ١/ ١٠٦-١٠٧ ،العياشي ١/ ١٨٠-١٨١ ،وانظر ايضا مختصر بصائر ٤٢ وسنده تختلف وسيأتي دراسته ص٢٧٠-٢ ،الصافي ١/ ٢٧٤ ،البرهان ١/ ٢٩٤-٢٩٥ ، الايقاظ ٢٨٠-٢٨١ ،بحار الانوار ٥٣/ ٥٠ ،شبر/حق اليقين ٢/ ٥ ،الطبسي/ الشيعة والرجعة ٩٤-٩٦ بسنده الطويل وسيأتي ص٢٧٠-٢٧٢ ، وفي تفسير العياشي ١/ ١٨٠ ، حديث نحوه بطريق اخر ،وروى عن الباقر قوله ((يا حبيب ان القرآن قد طرح منه اى كثير ولم يزد فيه الا حروف اخطئت بها الكتبة وتوهم الرجال وهذا وهم فاقروها ((واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين . .))الاية اما الطوسي في التبيان ٢/ ٥١٥ ،والطبرسي في مجمع البيان ١/ ٤٦٨ فوجه لفظ " امم " بانه تقدير الصادق وليس في التنزيل .

وللاثنى عشرية روايات كثيرة جدا في الميثاق والذر وهي تتفق على اخذ الميثاق بولاية الائمة مع ميثاق توحيد الله تعالى ونبوة الانبياء فتميز الشيعة المختارين منذ ذلك الوقت. والذى يهمنا من هذه الروايات ان الله وعد الائمة بالنصر فسيظل الخلق في انتظار انجاز الوعد الى وقت خروج المهدى الغائب ورجعة الائمة.(١)

وكما روى عن جعفر الصادق في قوله تعالى ((وتلك الايام نداولها بين الناس)) قال: ((ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لابليس فأين دولة الله ما هو الا قائم واحد)).(٢) وابليس نفسه قد انظره الله الى يوم الوقت المعلوم وليس هي القيامة بل وقت الرجعة حسب الروايات.(٣) وكان ابليس اول من بايع ابابكر بالخلافة فكان ابوبكر وعمر اول من اسسا الدولة الباطلة في الاسلام وسنّا سنة ظلم اهل البيت.(٤)

ونقل الاحسائي ((عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل ((والليل اذا يغشى)) قال دولة ابليس لعنه الله الى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم عليه السلام ((والنهار اذا تجلى)) هو القائم عليه السلام...)).(٥) وروى جابر ايضا

١- تطول مجرد عد الايات فانظر مثلا التفسيرات لسورة الاعراف اية ١٥٦ و ١٧٢، سورة البراءة ١١٢-١١٣، سورة الاحزاب ٧. وانظر مثلا الصفار/بصائر الدرجات ٩٠-١١٠، وفي رواية ص ٩٠ عن ابي جعفر الباقر فيها ((واخذ الميثاق على اولوا العزم الا اني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصيائه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدى انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا وشهدنا يارب ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدى ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله عزوجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى فلم نجد له عزما...)). والقمي ١/٢٤٢، الكليني/١/٣٢١، ٣٦٢، البرقي/المحاسن ١٣٥-١٣٧، ٢٠٣-٢٠٤، العياشي ٢/١١٢-١١٣، مختصر بصائر ١٤٩-١٧٦، ٢١٤-٢٢٨، الصافي ١/٦٢٤-٦٢٥، ٧٢٥-٧٣٣ البرهان ٢/٢٠، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٠١-١٠٢. وانظر ص ٤٠٣.

٢- الحائرى/الزام الناصب ٥٤.

٣- انظر مثلا تفصيل ذلك برواية الخثعمي في الملحق رقم (٢) ص ٣٩٥.

٤- انظر الملحق رقم (٣) ص ٤٦٧، والطبرسي/الاحتجاج ٨٠-٨١.

٥- سورة الليل ١-٢، الرجعة ٢٦١. ولاحظ ان فرات الكوفي روى في تفسير سورة الشمس ص ٢١٢ ان قوله تعالى ((والنهار اذا جلها)) يراد به ظهور القائم. انظر ايضا الطبسي/الشيعة والرجعة ١٧٣.

((عن ابي جعفر في قوله تعالى ((ذرني ومن خلقت وحيدا)) يعني بهذا الاية ابليس اللعين خلقه وحيدا من غير اب وام وقوله ((وجعلت له مالا ممدودا)) يعني هذه الدولة الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم عليه السلام . ."الى قوله تعالى" ((كلا بل لا يخافون الاخرة)) هي دولة القائم)) .(١)

وروى في تفسير قوله تعالى ((انا لننصر رسلنا والذين امنوا معه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد))(٢)، عن جميل بن دراج عن الصادق قال : ((ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة بعدهم قتلوا ولم ينصروا ، ذلك في الرجعة)) .(٣)

مواقف

وفسر الشيعة الايات التي ذكرت الانبياء السابقين بوقت الرجعة ، فصرفوا كلمة التوحيد التي اكرم الله بها ابراهيم والتي ((وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون))(٤) الى مرادهم. قال القمي : ((يعني فانهم يرجعون اى الائمة في الرجعة))(٥). وصرفوا عن اسماعيل عليه السلام حقه كما مدحه الله تعالى في قوله تعالى ((واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا))(٦) ففي رواية طويلة ان ذاك ليس اسماعيل ابن ابراهيم ولكن شخصا اخر ، اسماعيل بن حزقيال، قتله قومه فارسل اليه ملكا وسأله حاجته فكان مما قاله : ((يارب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ، ولمحمد صلى الله عليه واله وسلم بالنبوة ، ولوصيه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي

١- الايات في سورة المدثر ١١-٥٣ ، الاحسائي/الرجعة ٢٦٣-٢٦٤ ، ولكن هذا يخالف ما ورد ان هذه الايات في زفر اى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانه ينتقم في الرجعة ، انظر القمي ٢/ ٣٩٥ ، والملحق رقم (٣) ص ٤٧٦.

٢- سورة المؤمن ٥١ .

٣- القمي ٢/ ٢٥٩ ، مختصر بصائر ٤٥ ، الصافي ٢/ ٤٨٨ ، ايقاظ ٨٢-٨٣ ، البرهان ٤/ ١٠٠ ، شبر/حق اليقين ٢/ ١٧ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٥٦-١٥٨ ، الزنجاني/ عقائد الامامية ٢٢٩-٢٣٠ . اما الطبرسي في مجمع البيان ٤/ ٥٢٧ فيفسرها بانواع من النصر في الدنيا مع قيام يوم الاشهاد يوم القيامة وكذا شيخه الطوسي في التبيان ٩/ ٨٥ .

٤- سورة الزخرف ٢٨ .

٥- القمي ٢/ ٢٨٢ ، البرهان ٤/ ١٤٠ ، بحار الانوار ٥٣/ ٥٩ ، الحائري/الزام الناصب ١/ ٨٦ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٥٨-١٥٩ .

٦- سورة مريم ٥٣ .

عليهما السلام من بعد نبيها ، وانك وعدت الحسين عليه السلام انك تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه له فحاجتي اليك يارب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم بمن فعل ذلك بي مافعل كما تكر الحسين عليه السلام فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي صلوات الله عليه .))[١] وصرفوا طائفة من الايات التي يمتن الله تعالى بها على موسى عليه السلام وقومه الى الرجعة ايضا كقوله تعالى ((اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا))[٢]، وقوله تعالى ((ولقد ارسلنا موسى بايتنا ان اخرج قومك من الظلمت الى النور وذكّرهم بأيّام الله . . .))[٣]، والايات في اول سورة الاسراء ،[٤] وقوله تعالى ((ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوٰرثين . ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهٰمٰن وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون))[٥] . وكذا زعموا ان في زبور داود عليه السلام اخبار المهدى والرجعة .[٦] والقائم مما يجد الامم السابقة مكتوبا عندهم كما فسر الامام الباقر قوله تعالى ((ويجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل))[٧] .

١- مختصر بصائر ١٧٧ ،البرهان ٣ / ١٦ ،بحار الانوار ٥٣ / ١٠٥ ، الجزائرى / الانوار النعمانية ٢ / ٩٨-٩٩ ،الطبسي / الشيعة والرجعة ١١٩ .

٢- سورة المائدة ٢٠ ،فسر الملك الذى اعطى الملوك ان الائمة بملك الجنة وملك الكرة اى الرجعة . انظر حسن بن سليمان في مختصر بصائر ٢٨ فقد ذكرها هكذا (وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا) ، البرهان ١ / ٤٥٥ ، شبر / حق اليقين ٢ / ٧ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ٩٨-٩٩ ،الزنجاني / عقائد الامامية ٢ / ٢٣٠ ، وذكر اية البحراني وشبر والزنجاني مثل حسن بن سليمان .

٣- سورة ابراهيم ٥ ،وانظر القمي ١ / ٣٦٧ ،الصدوق / الخصال ١٠٨ ،مختصر بصائر ١٨ ، الصافي ١ / ٨٨١-٨٨٢ ،الايقاظ ٩٧ ، ٢٣٥ ، ٢٨٢ ، البرهان ٢ / ٣٠٥ ،بحار الانوار ٥٣ / ٦٣ ،الطبسي / الشيعة والرجعة ١٠٥-١٠٦ .

٤- انظر ص ٣٠٩.

٥- سورة القصص ٥-٦ ، انظر ص ٣١١ ، ٤٣٠ ، ٤٣٩.

٦- ومن ذلك قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصلحون) الانبياء ١٠٥ ، انظر القمي ٢ / ٧٧ ، مجمع البيان ٤ / ٦٦-٦٧ ، الصافي ٢ / ١٠٧ ،الايقاظ ٩٢-٩٣ .

٧- سورة الاعراف ١٥٧ ، الكليني / اصول الكافي ١ / ٣٥٥ ، الحائرى / الزام الناصب ١ / ٦٣ .

هذه نماذج من تفاسير الشيعة لايات قرآنية في حق الامم السابقة. اما بالنسبة لهذه الامة، فقد بعث الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وايده في مواطن كثيرة كما اعلنه سبحانه في كتابه العزيز، ولكن الشيعة في تفاسيرهم صرفوه ايضا الى المهدى والرجعة. روى الحسن بن سليمان: ((عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مسروق عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر (ع) في قول الله عزوجل (ياايها المدثر قم فانذر) يعني بذلك محمدا صلى الله عليه واله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله (انها لاحدى الكبر نذيرا) يعني محمدا (ص) نذيرا للبشر في الرجعة وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس في الرجعة.))[1]

وصرفوا كلمة "الفتح" الى مرادهم ايضا قال القمي في قوله تعالى (اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز) قال: ((الارض الخراب وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر الرجعة قالوا (متى هذا الفتح ان كنتم صادقين) وهذه معطوفة على قوله (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) فقالوا (متى هذا الفتح ان كنتم صادقين) فقال الله قل لهم (يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم — يامحمد — وانتظر انهم منتظرون))[2] وروى الكليني بسنده ((عن محمد بن سنان عن ابن دراج، قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل "قل يوم القيمة لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون" قال يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام لا ينفع احدا تقرب بالايمان مالم يكن قبل مؤمنا وبهذا الفتح موقنا فذلك الذى ينفعه ايمانه ويعظم الله عنده قدره وشانه ويزخرف له يوم القيمة والبعث جنانه وتحجب عنه نيرانه وهذا اجر الموالين لامير المؤمنين عليه السلام ولذريته الطيبين عليهم السلام.))[3]

١- حسن بن سليمان الحلي/ مختصر بصائر الدرجات. والايات هي من اول سورة المدثر. اما الاية الاخيرة فقد حرفوها والتي صرفوا هي قوله تعالى (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) سورة سبأ ٢٨. فيبدو أن واضع الخبر كان جاهلا بالقرآن ولا غرابة في ذلك ففي سنده بعض الغلاة محمد بن سنان والمنخل ابن جميل وجابر الجعفي.

٢- الايات في اخر سورة السجدة، القمي ٢/ ١٧١، الصافي ٢/ ٣٢٧-٣٢٨، الطبسي/ الشيعة والرجعة ١٤٢-١٤٣.

٣- هكذا نقله البحراني في البرهان ٣/ ٢٨٩.

وقال في قوله تعالى ((ذلك ومن عاقب)) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (بمثل ما عوقب به) حين اراد ان يقتلوه (ثم بغي عليه لينصرنه الله) يعني بالقائم عليه السلام من ولده.))[١] وقال في قوله تعالى ((ولئن جاء نصر من ربك) يعني القائم عليه السلام...))[٢] وجعل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في رجعته حسب رواية امتنانه بالمهدي والفتح الذي فتحه الله عليه بخروجه قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا)[٣]، وكذا قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح)[٤]. وروى الكليني عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ان احدى الحسنيين ((اما الموت في طاعة الله او ادراك ظهور امام))[٥]. وفي قوله تعالى ((وقل جاء الحق وزهق الباطل)) قال: ((اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل))[٦].

والروايات عندهم مستفيضة في رجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٧] ومن ذلك تفسيرهم لقوله تعالى ((ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد))[٨]. قال فيها الحر العاملي: ((روى في عدة احاديث تأتي انشاء الله ان المراد بها الرجعة ومعلوم انها خطاب للرسول الله صلى الله عليه وسلم))[٩].

١- سورة الحج ٦٠، الحائري/الزام الناصب ١/٧٧ ولكن اسقط كلمة "ذلك".

٢- العنكبوت ١٠، نفس المصدر ١/٨٣.

٣- سورة الفتح ١، وانظر رواية المفضل بن عمر ملحق رقم (٢) ص ٤٤٦.

٤- سورة النصر ١، انظر رواية المفضل بن عمر ملحق رقم (٢) ص ٤٤٥ وايضا الحائري/ الزام الناصب ١/١٠٨.

٥- احدى الحسنيين في سورة التوبة ٥٢، انظر روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤/٣٧٤.

٦- سورة الاسراء ٨١، نفس المصدر ٤/٣٧٥.

٧- انظر ص ٢٦٨.

٨- سورة القصص ٨٥.

٩- الايقاظ ٨٩، وانظر ايضا القمي ١/٢٤-٢٥، مختصر بصائر ٤٢-٤٤، الصافي ٢/٢٧٩-٢٨٠، البرهان ٣/٢٣٩، بحار الانوار ٥٣/١١٣، شبر/حق اليقين ٢/٥، الحائري/الزام الناصب ٢/٣٣٨، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٤٠-١٤٢.

ويرافق عقيدة الشيعة في انتظار خروج قائمهم المهدى الغائب تعطيل الجهاد حتى خروجه وهذا امر معلوم.[١] وقد فسر به ايات تشريع الجهاد كما روى القمي ((عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا))) الاية. ان العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخرجته قريش من مكة وانما هي للقائم اذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام))[٢]. وروى الكليني والعياشي بسندهما ((عن ابي جعفر عليه السلام قال والله الذى صنعه الحسين عليه السلام كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس، والله لفيه نزلت هذه الاية (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة) انما هي طاعة الامامة فطلبوا القتال (فلما كتب عليهم القتال) مع الحسين (قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب) وقوله ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل) اراد وا تأخير ذلك الى القائم))[٣]. وفي قوله تعالى ((ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا))[٤] روى العياشي احاديث تفيد ان الحسين هو المقتول مظلوما وان القائم وليه يطلب ثأره عند خروجه، وان الحسين رضي الله عنه هو المنصور.[٥] وجاءت رواية جعفر الصادق ((. . . فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا . . .))[٦].

١- انظر مثلا الحر العاملي / وسائل الشيعة ١١ / ٢٥ باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم، ١١ / ٣٢ باب اشتراط وجوب الجهاد بامر الامام واذنه وتحريم الجهاد مع غير الامام العادل.

٢- سورة الحج ٣٩، القمي ٢ / ٨٤-٨٥، وانظر ايضا النعماني / الغيبة ٢٤١.

٣- الايات من سورة النساء ٧٧، وانظر روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤ / ٤٠٨، العياشي ١ / ٢٥٨، وفي سنده محمد بن سنان.

٤- سورة الاسراء ٣٣.

٥- العياشي ٢ / ٢٩٠-٢٩١، البرهان ٢ / ٢١٨-٢١٩ وهي رواية جابر بن يزيد الجعفي.

٦- البرهان ٢ / ٢١٨.

ويوم السقيفة حسب معتقدهم اسس ابوبكر وعمر رضي الله عنهما دولة الباطل وسنا ظلم اهل البيت. وكما روى فكان اول من بايع ابابكر هو ابليس [١]. واعتقد الاثنا عشرية ان الله تعالى لم يمكّن لاحد من الائمة في دنياهم بل اخّره الى وقت المهدى والرجعة، واحتجوا لذلك بقوله تعالى ((وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفسقون)) [٢]. روى الصدوق في حديث طويل عن بعض اصحاب الصادق المشهورين المفضل بن عمر وابي بصير وابان بن تغلب وفيه قال المفضل: ((... فقلت يابن رسول الله فان النواصب تزعم ان هذه الاية انزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال: لا هدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذى ارتضاه متمكنا بانتشار الامن في الامة، وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء اوفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم، والحروب والفتن التي كانت تشب بين الكفار وبينهم، ثم تلا الصادق عليه السلام هذه الاية مثلا لابطاء القائم عليه السلام (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) الاية)) [٣]. فالوعد من الله للاستخلاف والتمكين والأمن هو للائمة ولكي يتحقق ذلك لابد لهم من رجعة، وعلى رأسهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فرجعته متواترة عندهم، [٤] وهو دابة الارض. [٥] وفي قوله تعالى ((أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه)) [٦]، روى الكراجكي عن ابي عبد الله ابي جعفر الصادق قال: ((الموعود علي بن ابي طالب وعد الله ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولاوليائه في الاخرة)) [٧].

١- انظر الكليني/روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجري ٤/٤١٩.

٢- سورة النور ٥٥، التبيان ٧/٤٥٧، مجمع البيان ٤/١٥٢-١٥٣، الصافي ٢/ ١٧٧-١٧٨، البرهان ٣/١٥٠. وانظر الملحق رقم (٢) لرواية المفضل بن عمر وابي حمزة الثمالي ص٣٥٣،٣٥٣، وفي اصول الكافي للكليني ١/١٥٠ " هم الائمة ".

٣- الصدوق/اكمال الدين ٣٤٣. وليس في المطبوع اسماء الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم وانما هناك نقاط (...)، ولكن الاسماء مثبتة في غيبة الطوسي ١٠٨، والبرهان ٣/١٤٧-١٤٩، مما دل على انه في الاصل.

٤- انظر ص ٢٦٨.

٥- انظر ص ٢٤٤.

٦- القصص ٦١.

٧=

وقد انظر امير المؤمنين اعداءه في اعتقاد الشيعة كما انظر الله تعالى ابليس في رواية ابي حمزة الثمالي كما سبق . وجاء في تفسير الامام المعصوم عندهم — الحسن العسكرى — في حديث طويل فيه ((فقال علي يا ملائكة ربي ايتوني بمعاوية وعمرو ويزيد فنظروا (اى بعض اصحابه) في الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فانزلهم الى حضرته فاذا احدهم معاوية والاخر عمرو والاخر يزيد فقال علي عليه السلام تعالوا فانظروا اليهم انا لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم ، ان الذى ترون بصاحبكم ابيس بعجز ولا ذل ولكنه مختر من الله لكم لينظر كيف تعملون . . .))كذا .[1] وهكذا بقية الائمة ايضا لم ينتصروا في دنياهم ولكن وعدهم الله رجعة فيها ينالون ثأرهم والنصر والدولة .

المناقشة

ان قضية تأخير الشيعة الاثنى عشرية للنصر الذى وعد الله تعالى به رسله واولياءه الى زمن خروج مهديهم الغائب ورجعة ائمتهم الموتى في نظرى لا تحتاج الى مناقشة لمخالفتها سنة الله الكونية والشرعية في رسله واوليائه والواقع التاريخي ، ولو عددت الايات والمواقف في السيرة والتاريخ لطال المقام بنا لبيان امر معلوم مشهور . ومن ذلك مشاركة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه — امامهم المعصوم — اثناء حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بقية الصحابة في الجهاد ضد المشركين حتى الفتح ، ومشاركته مع ابي بكر في حروب الردة وهكذا حتى انه جاهد الخوارج وانتصر عليهم كما وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم .[2] ولكن الشيعة الامامية يرون كما رووا ((لا جهاد الا مع الامام))[3] . وقال الفضل بن شاذان في جداله مع المخالفين : ((ولو جعلتم للذين تسمونهم الرافضة ما في الارض من ذهب او فضة على ان يستحلوا قتل رجل مسلم

=٧- الكراجكي / كنز الفوائد بواسطة الايقاظ ٢٩٤-٢٩٥ .

١- تفسير العسكرى علي هامش تفسير القمي ط حجرى ص٥٦ .

٢- في احاديث صحيحة في شأن الخوارج ورد التبشير ((يقتلهم اقرب الطائفتين من الحق)).

انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٦٨/٧ .

٣- بحار الانوار ٢٥/١٠٠ .

او اخذ ماله ما استحلوا ذلك الا مع امام مثل علي صلوات الله عليه في علمه بما يعلم ويذر، وهو المهدى الذى تروون انه يعدل بين الناس. . .))[1]

اما تأويلاتهم ورواياتهم في أخذ الميثاق بالولاية فذاك دعواهم ان التشيع كان منذ الخلق الاول وهذه الروايات كلها من الموضوعات المكذوبة.[2]

وهذه الاستدلالات التي تصرف النصر عن الانبياء والرسل، وحتى الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم، الى المهدى الغائب والرجعة، هي لا تستحق الرد التفصيلي لوضوح علامات الوضع والاختلاق عليها. ومما يثبت ان الامر جد خطير، انهم بهذه الضروب من التأويلات قد صرفوا عن الجهاد الذى شرعه الله منذ زمن الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وادعوا ان الايات المحكمات في ذلك هي موخرة الى خروج المهدى والرجعة. ولا شيء احب الى اعداء الاسلام من ان يعطلوا المسلمين عن جهادهم ويصدوهم عن سبيل الله. المسلم الفطن يحفظ غيرته ويثق بوعد الله سبحانه فانما هي احدى الحسنيين اما الفتح او الشهادة وكلاهما ما يتربصه المومن.[3]

اما ما ذكره الشيعة ان العامة ــ اى اهل السنة ــ يفسرون اية الاستخلاف والتمكين بالخلفاء الراشدين، فهذا هو التفسير الصحيح المعتمد عند اهل السنة والجماعة، ولكن لم يقصروه على الخلفاء الثلاثة فقط بل قالوا انها في الصحابة جميعا فانهم اسسوا الدولة الاسلامية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكموا بالعدل والاحسان فانتشر الاسلام في زمنهم مالم يتحقق لاحد من بعدهم. ومما يؤيد تفسير الاية باستخلاف الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ((كما استخلف الذين من قبلهم)، فالمراد بنو اسرائيل بالاتفاق وعلى قاعدة الاثنى عشرية التي سيأتي تفصيلها ــ سيكون في هذه الامة كل ماكان في الامم السابقة حذو النعل بالنعل[4] ــ يلزم ان

١- الايضاح ٢٠٨.

٢- كما افاده ابن تيمية/منهاج السنة ٤/٧٨.

٣- التوبة ٥٢. انظر الطبرى ١٠/١٥٠-١٥١، البغوى ٢/٢٩٩، ابن كثير ٢/٣٦٢.

٤- انظر ص ٣٠٤.

يكون الاستخلاف لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان لاصحاب موسى عليه السلام فيوشع بن نون دخل فلسطين وملكها فمكنهم الله في الارض فازدهرت دولتهم في زمن داود وسليمان عليهما السلام ثم ضعفت بعد ذلك. ولا يلزم ان يملك جميع العالم كما نعلم انه سيحصل في زمن المهدى وعند نزول عيسى عليه السلام حتى لا يبقى دين سوى الاسلام. فان قيل ان اظهار الدين الذى وعد الله تعالى في هذه الاية وفي غيرها كقوله تعالى ((ليظهره على الدين كله))[1] وانتشاره على العالم كله انما يتم في زمن المهدى كما يذهب اليه جمهور الشيعة[2] وبعض اهل السنة[3] — مع خلاف معروف في تفصيل اخبار المهدى — فالجواب انه ليس للمهدى ولا لعيسى بن مريم عليهما السلام استقلال عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهاده فهما مستمران الى يوم القيامة، ففضل اظهار الدين يثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولا قبل كل احد ثم لاصحابه وامته تبعا. وقد زوى الله للنبي صلى الله عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها وأراه ما تبلغه امته منها فكل واحد من امته — والمهدى وعيسى عليهما السلام من جملة امته — يصيبه من فضل اظهار الدين حسب جهاده. فلا يستطيع الشيعة بمجرد انكارهم او تأويلهم انتصارات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان ان يقلبوا حقيقة النصر الذى فضلهم به.

١- سورة التوبة ٣٣، الفتح ٢٨، الصف ٩.

٢- القمي ١/٢٨٩، العياشي ٢/٨٧، مجمع البيان ٣/٢٤-٢٥، ابن طاووس/ سعد السعود ١٧٢، الصافي ١/٦٩٧-٦٩٨، البرهان ٢/١٣١.

٣- ذكر مفسرو اهل السنة انه في زمن عيسى عليه السلام. الطبرى ٦/١١٦-١١٧، البغوى ٢/٢٨٦-٢٧٨، السيوطي/الدر المنثور ٤/١٧٥-١٧٦، وذكر ابن كثير ٢/٢٤٩-٢٥٠ احاديث في اظهار الاسلام بدون اشارة الى عيسى عليه السلام وهناك رواية عن السدى انه في المهدى. انظر القرطبي ٤/١٢١-١٢٢، والسدى هو السدى الكبير اسماعيل بن عبد الرحمن قال ابن حجر في تقريب ١/٧٢ ((صدوق يهم، رمي بالتشيع)) وذكر في تهذيب التهذيب ١/٣١٤ عن احمد ((انه يحسن الحديث الا ان هذا التفسير الذى يجيء به قد جعل له اسنادا واستكلفه)).

١٨٩

قاعدة التفريق بين الموت والقتل

استدل الاثنا عشرية ببعض ايات من القرآن على ان الله تعالى قد فرّق بين الموت والقتل ، ومن ذلك ما روى ((عن زرارة قال:كرهت ان أسال ابا جعفر عليه السلام فاحتلت مسئلة لطيفة لا بلغ بها حاجتي منها فقلت:اخبرني عمن قتل مات، قال:لا الموت موت والقتل قتل.فقلت:ما اجد قولك قد فرق بين القتل والموت في القرآن. فقال:(أفإن مات او قتل) وقال:(ولئن متم او قتلتم لالي الله تحشرون) فليس كما قلت يا زرارة فالموت موت والقتل قتل، وقد قال الله عزوجل:(إنَّ اللّه اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا) قال:فقلت ان الله عزوجل يقول:(كل نفس ذائقة الموت)أفرأيت من قتل لم يذق الموت؟فقال:ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ان من قتل لابد ان يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت.))[1].

١- انظر العياشي ١/ ٢٠٢ ، مختصر بصائر الدرجات ١٩ واللفظ له ، الصافي ١/ ٣٠٢ البرهان ١/ ٣٢٢ ،الايقاظ ٢٧٣-٢٧٤ ، بحار الانوار ٥٣/ ٦٥-٦٦ ، الطبسي/ الشيعة والرجعة ١٠٤ وعزاه الى الكليني في الكافي ولكن يبدو انه خطأ ، الزنجاني/ عقائد الامامية ٢/ ٢٩٩ . والايات المذكورة في النص هي من سورة آل عمران ١٤٥ وهي قوله تعالى ((وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. . .)) الاية . والجدير بالذكر ان الشيعة رووا ان الاية تدل على ان الصحابة ارتدوا الا ثلاثة منهم بعد وفاة الرسول الله صلى الله عليه وسلم انظر العياشي ١/ ٢٠٥ ، وانه صلى الله عليه وسلم لم يمت بل قتل غيلة حيث يزعمون ان عائشة وحفصة سقتاه سما حاشاهما الله تعالى . انظر العياشي ١/ ٢٠٠ ، الصافي ١/ ٣٠٥ ،.البرهان ١/ ٣٢٠ . والاية الثانية في النص قوله تعالى ((ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون)) سورة آل عمران ١٥٧ وورد فيها تأويلات كثيرة بالرجعة نحو ما روى عن ((جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل عن قول الله " ولئن قتلتم في سبيل الله او متم " قال يا جابر أتدري ما سبيل الله؟ قلت لا والله الا اذا سمعت منك ، فقال القتل في سبيل الله في ولاية علي وذريته عليه السلام فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، وليس من احد يؤمن بهذه الاية الا وله قتلة وميتة انه من قتل ينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل .)) انظر العياشي ١/ ٢٠٢ ، مختصر بصائر ٢٥ ، الصافي البرهان ١/ ٣٢٢ ،الايقاظ ٢٧٤ ، بحار الانوار ٥٣/ ٤٠-٤١ ، شبر/ حق اليقين ٢/٥٠ والآية الثالثة من سورة التوبة ١١١ ، وهي ايضا مفسرة بالرجعة.والآية الاخيرة في عدة سور ، آل عمران ١٨٥ ، الانبياء ٣٥ ، العنكبوت ٥٧ وهي ايضا مفسرة بالرجعة وروى فيها تحريفا حيث زيدت فيها بعد الموت ((ومنشورة)) انظر العياشي ١/ ٢١٠ . ولترجمة زرارة انظر ص ١٩٢.

فصار تأويلهم لهذه الايات وامثالها قاعدة انه يلزم على المؤمن الذى محض الايمان محضا اذا قتل يرجع حتى يموت ميتة طبيعة واذا مات يرجع حتى يستشهد في المعارك اخر الزمان في دولة المهدى والائمة الراجعين .

المناقشة

التفريق بين الموت والقتل على هذا المفهوم باطل من وجوه :

اولا : انه يستلزم احد الاثنين لاثالث لهما . اما ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل وهذا تكذيب لقوله تعالى ((والله يعصمك من الناس))[١] ، وما تواتر في سيرته من فشل جميع محاولات اغتياله بحفظ الله تعالى له صلى الله عليه وسلم . او اما ان يكون مات في الدنيا ولابد ان يرجع حتى يقتل بغلبة العدو عليه ويشمئز كل مؤمن به صلى الله عليه وسلم ان يخطر على باله ذلك فان الله وعده بالنصر والفتح المبين .

ثانيا : يلزم على مقتضي ما سبق ان جميع الانبياء والمرسلين يرجعون واكثرهم يقتلون في الرجعة لانهم ماتوا في الدنيا وهذا ايضا فاسد باطل .

ثالثا : ان تفريقهم حسب مفهومهم باطل لغة وشرعا فان الموت ضد الحياة[٢] فهو اعم من القتل الذى يندرج في عموم الموت لانه من هيئاته . وقد جعل الله الحياة في ايات كثيرة مقابلة الموت . وان الموت يطلق احيانا على القتل ، ففي الاية قبل اية آل عمران التي فسروها بالرجعة نجد قوله سبحانه ((ولقد كنتم تمنون الموت من قبل))[٣] والمراد الجهاد الذى فيه الاستشهاد بالقتل . وقال تعالى في يحي عليه السلام ((وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت يوم يبعث حيا))[٤] ومن المعلوم ان الطغاة قتلوه . وفي السنة والسيرة والتاريخ شواهد لاتحصى فمثلا قد سميت الحديقة

١- سورة المائدة ٦٧ .

٢- ابن منظور/لسان العرب ١٤ / ٢١١ .

٣- سورة آل عمران ١٤٣ .

٤- سورة مريم ١٥ .

التي لجأ اليها مسيلمة الكذاب واصحابه بحديقة الموت لكثرة من قتل فيها .

ثم ان الشيعة انفسهم يرون ما يناقض هذا فيسمون القتل موتا . قال امير المؤمنين يوم الجمل : ((الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم . . .وان اشرف الموت القتل ، والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش)) .(١) وقد تمثل رضي الله عنه بشعر قبل قتله فانشد :

اشدد حيازيمك للمو ت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من السمو ت اذا حل بوادیك (٢)

وفي اخبار الائمة نجد قول الامام ((. . .لا يموت منا حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله . . .)) (٣) ومن المشهور ان الشيعة يعتقدون ان جميع الائمة قتلوا ظاهرا او غيلة . وفي اخبار المهدى نجد من علامات المهدى ((بين يدى المهدى موت احمر وموت ابيض . . .اما الموت الاحمر بالسيف اما الموت الابيض فالطاعون)) .(٤) وفي رواية في تحذير الامام الصادق شيعته ((ما تستعجلون بخروج القائم . فوالله ما لباسه الا الغليظ وطعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف)) .(٥)

فهذه الروايات وامثالها الكثيرة تدل على ان القتل داخل معنى الموت، وهذا موجود حتى في تعريف الشيعة للرجعة اصطلاحا حيث يعرفونها بالرجوع الى الدنيا لمن تقدم موته ، فيغفلون ذكر صريح "او من قتل" .(٦) وهذه القضية واضحة فكل من مات مهما كانت طريقة الموت بقتل او غيره فقد جاء اجله وذاق موته الذى كتب عليه وانقطع عمله والله يحي ويميت وهو على كل شيء قدير .

١- تاريخ اليعقوبي ٢/٢٠٩ .

٢- المفيد /الارشاد ١٥، ٢٠٠ .

٣- الكليني /اصول الكافي ١/٣٢٧ ، وانظر مرآة العقول للمجلسي ٤/٢٩٩-٣٠٠ .

٤- الصدوق /اكمال الدين ٦١٤ ، المفيد /الارشاد ٦٩٥ ،الطوسي /الغيبة ٢٦٧ ، وقال ابن الاثير في النهاية ١/٤٣٨ ونقل عنه المجلسي في بحار الانوار ١٦/١٢١ في الموت الاحمر ((يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او شدته ويقال موت احمر : اى شديد)) .

٥- الطوسي /الغيبة ٢٧٧ ،الاحسائي /الرجعة ١٦١ .

٦- انظر المفيد /رسالة اجوبة المسائل السرية ٤٢ ،الايقاظ ٢٩-٣٠ ، بحار الانوار ٥٣/ ١٣٨ ، شبر/ حق اليقين ٢/٣ . وانظر ص ١١.

اكمال الدين بالائمة

يرى جمهور الشيعة ان اكمال الدين واتمام النعمة انما كان بنصب الولاية والامامة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والائمة من بعده من ذريته ، وان الولاية آخر الفريضة نزلت في القرآن حين نزل حسب رواياتهم في غدير خم قوله تعالى ((اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . . .))الاية.[1] وقد حرف بعضهم الاية حتى تكون اصرح لمرادهم فاضافوا " في علي " او "بولاية علي بن ابي طالب ".[2] واستدلوا بقوله تعالى ((يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته . . .))الاية،[3] على انها نزلت تشجيعا لرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ هذا الامر الذى ثقل عليه وشق لمعرفته عناد اصحابه لولاية ابن عمه وذريته من بعده حتى اورد بعضهم زيادة في الاية ايضا "في علي " او "في شأن علي" او "ان عليا مولى المؤمنين".[4]

١- سورة المائدة ٣ . والقصة من اشهر المتواترات عندهم ، انظر تفسير فرات الكوفي ٣٨ ، القمي ١/ ١٦٢ ، العياشي ١/ ٢٩٢-٢٩٣ ، اصول الكافي ١/ ٢٢٩ ، الصفار/ بصائر الدرجات ٢٢١ ، ٥٣٧-٥٣٨ ، الصدوق/اكمال الدين ٢٦٨ ،٢٧٤ وامالي ١٢٥ ، ٣٥٦ ، النعماني/الغيبة ٦٩ ، ٢١٧ ، الطوسي/التبيان ٣/ ٤٣٥-٤٣٦ ، واختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي رقم ١٠٦٠ ، ١٠٨٨ ، والطبرسي/ احتجاج ٤٣٣ ، الاربلي/كشف الغمة ٣٢٣ ، الصافي ١/ ٤٢١ ، البرهان ١/ ٤٢٤-٤٩٧ . وقال اية الله روح الله الخميني في ذلك ((فبالامامة يكتمل الدين والتبليغ يتم)) انظر كشف الاسرار ١٥٤ ، وانظر ايضا ١٤٩-١٥٠ ، ١٥٥-١٥٦ ، ولكن في موضع اخر ص ٣١١ استدل بالاية على عدم نسخ الشريعة واكمال الدين ((لان النبوة قد ختمت)) .

٢- العياشي ١/ ٢٩٣ ، سيد عدنان آل عبد الجبار/ مشارق الشموس الدرية ١٢٨ .

٣- سورة المائدة ٦٧ .

٤- انظر القمي ١/ ١٧١-١٧٤ ، الصفار/بصائر الدرجات ٥٣٦ ، العياشي ١/ ٣٣٢-٣٣٤ ، الكليني/اصول الكافي ١/ ٣٣٩ ، وشرحه في مراة العقول للمجلسي ٢/ ٣٧٦ وما يلي ، النعماني/الغيبة ٢١٧-٢٤٤ ، التبيان ٣/ ٥٨٨ ، الصافي ١/ ٤٥٦-٤٧٥ ، البرهان ١/ ٤٨٨-٤٩١ ، المجلسي/تذكرة الائمة ٢٠ ، النورى الطبرسي/فصل الخطاب ١٨١ . وقد رد على هذا الاستدلال بتفصيل ابن تيمية في منهاج السنة ٤/ ٩-١٧ ، والعلامة الالوسي في روح المعاني ٦/ ١٩٢-٢٠٠ ، والسالوسي في اثر الامامة في فقه الجعفرى ٧٨-٩٥ . ولكن نرى ان تفسيرهم بهذا المفهوم جار الى اليوم قال اية الله الخميني في الحكومة الاسلامية ٢٣ : =

ومطابقا لهذا المفهوم هكذا ذكر الشيعة في تفسير سورة الشرح ((فاذا فرغت فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك)).[1] فالدين يكتمل تدريجيا عند الاثنى عشرية بالامامة والامامة تشمل اثنى عشر اماما معصومين جاء النص بتعيينهم وقد مضى منهم احد عشر اما الثاني عشر اخرهم فهو المهدى الذى غاب ومازال حيا، وجاء في رواية انه ((خير اهل الارض في زمانه تكملة اثنى عشر اماما...))،[2] وفي حديث مشهور عندهم في اللوح الذى انزله الله سبحانه على فاطمة رضي الله عنها يذكر اخر الحديث المهدى ((...ثم اكمل ديني بابنه محمد رحمة للعالمين))[3] ولذلك قال النعماني ان المهدى هو ((الذى جعل كمال الدين به وعلى يديه)).[4] وسمي الصدوق كتابه المشهور في احوال المهدى والغيبة ((اكمال الدين واتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة))[5]. اشارة الى هذا المعتقد واقتباسا من الاية الكريمة.

=٤- ((...بحيث كان يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم لولا تعيّنه الخليفة من بعده غير مبلغ رسالته...)). ونلاحظ ان هذا يناقض ما قاله من قبل في كشف الاسرار ١٥٥: ((وواضح بأن النبي لو كان قد بلغ بامر الامامة طبقا لما امر به الله، وبذل المساعي في هذا المجال، لما نشبت في البلدان الاسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهرت ثمة خلافات في اصول الدين وفروعه.)). واقول: لايخفى ما في هذا الكلام من انتقاص من شخصية الرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لا يمتلك الشجاعة والامانة (وحاشاه) في التبليغ بما امره الله حسب رواياتهم. وللشيعة الامامية سلف في فرق الكيسانية حيث نقل عنهم ابن حزم في الفصل ٥/٤٢ ((...ومنهم من يرد الذنب في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يبين الامر بيانا رافعا للاشكال.)).

١- تفسير فرات الكوفي ٢١٧، وانظر لنحوه القمي ٢/٤٢٨-٤٢٩، الصافي ٢/٨٣٠، البرهان ٤/٤٧٥-٤٧٦. وقد رد الزمخشرى المعتزلي عليهم في تفسيرهم لهذه الاية في الكشاف ٤/٢٢٢.

٢- البياضي/صراط المستقيم ٢/٢٢٨، وانظر قوله ايضا ١/٣١٥.

٣- الطبرسي/الاحتجاج ١/٦٨، وهذا يناقض ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة والمهدى يبعث نقمة كما في روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤/٣٤٧.

٤- الغيبة ١٨٣.

٥- انظر ٦٣٨ من الكتاب المذكور، وهذا يخالف ما هو على غلاف الكتاب ((...في اثبات الرجعة)).

المناقشة

ليس الغرض هنا الخوض في تفاصيل منزلة الائمة عند الامامية،[١] وانما يهمنا بيان ان اعتقاد الشيعة عدم اكتمال الدين والرسالة وان كمالهما يكون بظهور المهدى ورجعة الائمة هو المعتقد الذى جعل الشيعة يغالون في ائمتهم وينسبون اليهم مالا ينسب الى الانبياء والمرسلين ، بل وفضلوا الائمة حتى على اولى العزم من الرسل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٢]

آيات العذاب الواقعة على الاعداء في الرجعة

مقابل مجموعة الايات التي وعدت الوعد الجميل للائمة المعصومين وشيعتهم بالنصر في الرجعة قدّم الاثنا عشرية مجموعة اخرى من الايات فسرت بانها تتوعّد الظالمين للشيعة والغاصبين لحقوق الائمة بعذاب شديد في الرجعة ، ومن هذه الايات التي تنص بكلمة " العذاب " ومنها ما يفيده بالمعنى عند هم.

١- انظر رسالة ماجستير لجلال الدين محمد صالح / الامامة عند الشيعة الاثنى عشرية.

٢- ومن غلوهم من هذا المنطلق زيادة الشهادة الثالثة بالولاية مع الشهادتين بالتوحيد والنبوة. فمثلا اية الله الخميني يرغب في زيادة الشهادة بالولاية في الاذان وعند تلقين المحتضر انظر ص ٢٨٤ . وانظر للمستشرق ڤون جوسف مقاله كاملة في هذه القضية Von Joseph, On the Genesist Development of the Twelver Shia Three-Tenet Shahadha, Der Islam, 47, 1971.

وفي مشاركة الإمامة مع النبوة انظر الطبرسي / اعلام الورى ٣٨٨ ، البياضي / صراط المستقيم ٢ / ١٧٦ ، وقال المجلسي في مراة العقول ط حجرى ٤ / ٣١٥ بان امير المؤمنين ((كان في جميع الكمالات مشاركا مع الرسول (ص) سوى النبوة . . .)) . وقال ايضا ٤ / ٣٧٨ : ((ووردت الاخبار المتواترة في ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم لا يفعلون شيئا من الامور لا سيما امور الدين الا بما امرهم الله ولا يتكلمون في شيء من امورهم على الراى والهوى ان هو الا وحي يوحى . . .)) . وفي تفضيل الائمة على الانبياء عند الاثنى عشرية انظر ص ٣٢٠.

ومن الاول قوله تعالى ((ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه . . .)) الاية،[١] قال القمي:((ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم (ليقولن ما يحبسه) اى يقولون اما لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء . . .))[٢]. وقال القمي ايضا : ((اما قوله (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر . . .)الاية قال :العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله : (لعلهم يرجعون) يعني فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا . . .))[٣].

ونقل الحر العاملي عن القمي في تفسير قوله تعالى ((حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة . . .))الاية،[٤] قال :((ان المراد بها القائم وامير المؤمنين في الرجعة))[٥].

اما الايات التي أولوها بتعذيب الاعداء في الرجعة فهي كثيرة جدا ، فمثلا في خطبة واحدة منسوبة لامير المؤمنين التي تسمى المخزون عدة ايات في انواع العذاب الواقع على الاعداء في الرجعة.[٦] ووقع في بعض تفسيرات وضوحا لا يترك شكا في المقصود . من ذلك ما ورد في تعذيب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وهي كثيرة جدا[٧]. وفي عثمان رضي الله عنه ورد مثل هذه التفسيرات حيث روى عن جابر بن يزيد عن جعفر الصادق قول امير المؤمنين رضي الله عنه في قوله تعالى ((ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين))[٨].

١- سورة هود ٨.

٢- القمي ١/ ٣٢٢. وذكر في الاستهزاء قوله تعالى ((فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن)) سورة النحل ٣٤ ، قال القمي ١/ ٣٨٥ ((من العذاب في الرجعة)) وانظر ايضا الصافي ١/ ٩٢٤ ، البرهان ٢/ ٣٦٧ ،الايقاظ ٩١-٩٢.

٣- السجدة ٢١. انظر القمي ٢/ ١٧٠ ، وايضا مختصر بصائر ١٧ ، الصافي ٢/ ٣٢٤ ، البرهان ٢/ ٢٨٨ ، بحار الانوار ٥٣/ ٥٩ ، ١١٤ ، شبر/ حق اليقين ٢/ ٧ ، الطبسي/ الشيعة والرجعة ١٤٧.

٤- سورة مريم ٧٥.

٥- الايقاظ ٩٦ ولكن لم اجده في القمي وانما قال ٢/ ٥٢-٥٣ العذاب القتل والساعة الموت. وانظر ايضا التبيان ٧/ ١٤٥ ، مجمع البيان ٣/ ٥٢٧ ، الصافي ٢/ ٥٣ ، البرهان ٧/ ٣٠.

٦- انظر مختصر بصائر ١٩٥-٢٠٣ ، بحار الانوار ٥٣/ ٧٧-٨٩.

٧- انظر ملحق رقم (٣)الخاص في ذلك.

٨- سورة الحجر ٢.

فقال: ((هو انا اذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني امية فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين))[١].

وكذا فسر الشيعة الايات الاتية بالرجعة: قوله تعالى ((حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد ...)) الاية[٢]، وقوله تعالى ((فاصبر ان وعد الله حق فامانرينّك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون))[٣]. وقوله تعالى ((ولمن انتصر بعد ظلمه... الى قوله ... وترى الظالمين لمّا راوا العذاب...))الايات.[٤] وقوله ((وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك))[٥].

وفي تفسير اليوم الذى تأتي السماء بدخان مبين قال: ((ذلك اذ اخرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة يقولون هذا عذاب اليم (ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون))[٦]. وكذا القول ((هذا يوم عسر))[٧]، والقول ((تلك اذا كرة خاسرة))[٨]، والقول ((ياليتني كنت ترابا))، فقد فسره ((اى من شيعة ابى تراب))[٩].

١- مختصر بصائر ١٨، بحار الانوار ٥٣/ ٦٤. وهذا الخبر موافق لما في روضة الكافي للكليني في النداء من السماء في اول النهار باسم علي وفي اخر النهار باسم عثمان رضي الله عنهما، انظر روضة الكافي مع مراة العقول ٤/ ٣٩٧.

٢- سورة المؤمنون ٧٧، والباب علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندهم، انظر مجمع البيان ٤/ ١١٤، مختصر بصائر ١٧-١٨، الصافي ٢/ ١٤٦، البرهان ٣/ ١١٨، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٢٣-١٢٤.

٣- سورة غافر ٧٧، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٥٨. وقد زاد في الاية المذكورة نعدهم من العذاب او نتوفينّك.

٤- سورة الشورى ٤١-٤٤، والعذاب حسب رواية هو علي بن ابي طالب كما رواه القمي ٢/ ٢٧٨، الصافي ٢/ ٥١٩، البرهان ٤/ ١٢٩، الايقاظ ٩٣، الطبسي/ الشيعة والرجعة.

٥- سورة الطور ٤٧، انظر القمي ٢/ ٣٣٣، مختصر بصائر ٤٦، الصافي ٢/ ٦١٦، البرهان ٤/ ٢٤٣، الايقاظ ٩٥. وروى ((نزل جبريل بهذه الاية هكذا (فان للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك))) انظرالايقاظ ٢٩٨، الطبسي/ الشيعة والرجعة ١٦٣.

٦- سورة الدخان ١٠-١٢، القمي ٢/ ٢٩٠-٢٩١، مختصر بصائر ٤٥.

٧- سورة القمر ٨، القمي ٢/ ٣٤٧.

٨- سورة النازعات ١٢، الايقاظ ٢٧٩.

٩- سورة النبأ ٤٠، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٧٠.

وكثير من الايات التي تشير الى ما يتلفظ به الكفار والعصاة يوم القيامة هي ايضا في الرجعة.[١] روى الكليني في الكافي ((عن الحسن بن شاذان الواسطي قال كتبت الى ابي الحسن المرضا (ع) اشكوا جفاء اهل واسط وحملهم عليّ وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه ان الله اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا (ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون))).[٢]

وذكر عدد من علماء الاثنى عشرية ان الاية ((ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين))[٣] نزلت في خروج القائم بالصيحة من السماء وان الذين يخضعون هم بنو امية في الرجعة، ويذكرون في ذلك روايات مطولة ومختصرة،[٤] ومن المختصرة ما روى الكراجكي بسنده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه ((هذه نزلت فينا وفي بني امية يكون لنا عليهم دولة فتذل اعناقهم لنا بعد صعوبة وهوانا بعد عز)).[٥]

١- وسيأتي ان اكثر هذه الايات ترد الرجعة. انظر ص ٣٥٢. وانظر ما سبق في سورة غافر ص ٢٠٨-٢١١.

٢- سورة يس ٥٢، روضة الكافي مع مراة العقول٤/٣٥٧. وقال المجلسي :((سيد الخلق اى القائم فيرجعون في الرجعة لينتقم منهم المؤمنون فيقولون ياويلنا...)).

٣- سورة الشعراء ٤.

٤- القمي ٢/١١٨، النعماني/الغيبة ٢٦٠-٢٦١، الصافي ٢/٢٠٨، البرهان ٣/١٧٩، الحائرى/الزام الناصب ١/٧٩-٨٠، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٣٠.

٥- الكراجكي/كنز الفوائد بواسطة الإيقاظ ٢٩٧. وفي هذا الاسناد الكلبي وهو محمد ابن سائب الكلبي صاحب التفسير، مات ١٤٦هـ وهو والد هشام النسّابي المشهور، وهو الذى كان يقول انا سبائي انا سبائي. قال ابن حبان في المجروحين ٢/٢٥٣ ((وكان الكلبي سبيئا من اصحاب عبد الله بن سبأ من اولئك الذين يقولون ان عليا لم يمت وانه راجع الي الدنيا قبل قيام الساعة فيملؤها عدلا كما ملئت جورا، وان راوا سحابة قالوا امير المؤمنين فيها)). انظر ايضا الذهبي/ميزان الاعتدال ٣/٥٥٨، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٩/١٨١. اما عند الشيعة الاثنى عشرية فذكر المامقاني في تنقيح المقال ٣/١١٩ يظهر انه إمامي الا ان حاله مجهول.

وبغض الشيعة لبني امية معروف مشهور، حتى جعلوهم الشجرة الملعونة في القرآن،[1] وان كل واحد منهم يمسخ وزغا عند موته،[2] واستدلوا على بغضهم لهم بما رواه الكراجكي بسنده الى ابي بصير عن ابي عبد الله في تفسير الاية السابقة في الشعراء قال: ((تخضع لها رقاب بني امية، قال: وذلك علي بن ابي طالب يبرز عند زوال الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه ونسبه، ثم قال: اما ان بني امية ليخبين الرجل منهم الى جنب شجرة فيقول: هذا رجل من بني امية فاقتلوه.))[3]

وورد في بني امية ما رواه الكليني بسنده ((عن ابي جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزوجل: (فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) قال: اذا قام القائم عليه السلام وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم عليه السلام طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم عليه السلام لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا، قال: فيدفعونهم اليهم فذلك قوله: (لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) قال: يسألونهم الكنوز ولهم علم بها. قال: فيقولون (يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعوتهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب سعيد بالرحبة.))[4].

وروى في قوله تعالى ((ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى))[5] أن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عن هذه الاية فقال:

١- المفيد / الاختصاص ٨٥، المجلسي / مراة العقول ط حجرى ٤ / ٢٦٨.

٢- الكليني / روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤ / ٣٤٧ ٤٣٣.

٣- الكراجكي / كنز الفوائد بواسطة الايقاظ ٣٨٢، وهذه الرواية مأخوذة عن الحديث الصحيح المشهور، وفي لفظ مسلم رقم ٢٩٢٢ ((عن ابي هريرة، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود. فيقتلهم المسلمون حتى يختبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر. فيقول الحجر او الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي. فتعال فاقتله. الا الغرقد. فانه من شجر اليهود.))

٤- سورة الانبياء ١٣-١٥ روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤ / ٢٦٨. وانظر ايضا القمي ٢ / ٦٨، الصافي ٢ / ٨٦، البرهان ٢ / ٥٣-٥٤.

٥- سورة طه ١٢٤.

((هي والله للنصاب. قال جعلت فداك قد رأيناهم ودهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا. قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة))[١]. ولكن هذا يناقض ما ذكر اخرون من الشيعة مثل فرات الكوفي[٢] والطوسي[٣] والطبرسي[٤] من القدماء وقال الخميني من المعاصرين انها في القيامة.[٥]

ولم يغفل ذكر اهل البصرة من المعذبين في الرجعة. قال القمي في قوله تعالى ((والمؤتفكة اهوى))[٦] ((هي بصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين . . . وقد ائتفكت باهلها مرتين . . . وتمام الثالثة في الرجعة))[٧].

وهكذا تشمل تفاسير الشيعة الامامية اصنافا من اعدائهم بذكر خاص لعذابهم في الرجعة. ويصور الشيعة ان هؤلاء ولو رجعوا قبل وقت الرجعة لم ينتفعوا بذلك ففي رواية طويلة أحيا علي بن ابي طالب بعض يهود فقالوا : ((يا امير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت: لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم قرئ هذه الاية (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) الى اخر الرواية.[٨]

وفي نهاية سرد استدلالاتهم بايات العذاب ينبغي ان اذكر قاعدة عند الاثنى عشرية استمدوها من قوله تعالى : ((وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون))[٩] روى

١- القمي ٢/٦٥ ، مختصر بصائر ١٨ ، الصافي ٢/٨١ ، البرهان ٣/٤٧ ، الايقاظ ٩٢ ، بحار الانوار ٥٣/٥١ ، شبر/حق اليقين ٢/٩ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٢٠-١٢١ .

٢- تفسير فرات الكوفي ٩٣ .

٣- التبيان ٧/٢١٩-٢٢٠ .

٤- مجمع البيان ٤/٢٤ .

٥- Khumayni, 40 Hadith: Part 2, Al-Tawhid Vol.II,No.4,Shawwal-Dhul-Hijjah 1405, P.34.

٦- سورة النجم ٥٣ .

٧- القمي ٢/٣٣٩-٣٤٠ .

٨- سورة الانعام ٢٨ ، وانظر البرهان ١/٥٢٢ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ٩٩ ، وانظر لاستدلال بهذه الاية على الرجعة المفيد/الفصول المختارة ١١٨-١١٩ ، شبر/حق اليقين ٢/٣٣ .

٩- سورة الانبياء ٩٥ .

القمي بسنده ((عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة. ثم قال فهذه الاية من اعظم الدلالة في الرجعة لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيامة من هلك ومن لم يهلك قوله (ولا يرجعون) ايضا عني في الرجعة فاما الى القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار))[١].

المناقشة

هذه الاستدلالات كغيرها تصرف ايات بينات الى معتقدهم بالرجعة، وان كان بعض هذه الايات يدل على عذاب واقع بهم في الدنيا فليس فيها ما يدل على الرجعة بوجه، ولذا يفتقر احتجاجهم بها على الرجعة الى دعم برواياتهم عن الائمة.

اما " اعظم اية دالة على الرجعة " كما زعموا فهي من اعظم الايات التي تنفي الرجعة حيث نصت نصا صريحا على ان اهل القرى الذين اهلكهم الله لا يرجعون، والهلاك هنا بمعنى الموت.[٢] ونتدبر اية اخرى قريبة من هذا المعنى هي قوله تعالى ((ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون))[٣]. وقال الزمخشري المعتزلي: ((وهذا مما يرد قول اهل الرجعة...))[٤]. وقال القرطبي: ((هذه اية رد على من زعم ان من الخلق من يرجع قبل القيامة بعد الموت))[٥]. وقال ابن كثير: ((لم يكن الى هذه الدنيا كرة ولا رجعة...))[٦]. وقال السيوطي: ((اخرج عبد بن حميد وابن منذر عن ابي اسحاق قال قيل لابن عباس ان ناسا يزعمون ان عليا مبعوث قبل القيامة فسكت ساعة ثم قال بئس القوم نحن اذا كنا انكحنا نساءه واقتسمنا ميراثه أما تقرؤون (ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون)))[٧].

ومن الملاحظ ان مفسري الشيعة يغفلون ذكر تفسير هذه الاية تماما.[٨] اما الطوسي فقال: ((ثبت ان هلاكهم بحي قادر اذا شاء رد هم واذا شاء لم يرد هم... هؤلاء الذين لا يرجعون كلهم...))[٩].

١- القمي ٢/ ٧٥-٧٦. وانظر الايقاظ ٨٩، شبر/ حق اليقين ٢/ ٨، وقال روى القمي في صحيح فذكره الطبسي/ الشيعة والرجعة ١٢١-١٢٢.

٢- الاصفهاني/ المفردات ٥٤٤، الدامغاني/ الوجوه والنظائر ٤٧٧.

٣- سورة يس ٣١.

٤- الكشاف ٣/ ٢٨٥.

٥- الجامع لاحكام القرآن ٨/ ٢٤.

٦- تفسير القرآن العظيم ٣/ ٥٧٠.

٧ = ٨ = ٩ =

اما ما نقل الطبسي من رد الحكيم الفيلسوف صدر المتألهين علي الزمخشري في تفسير هذه الاية فلم يأت الا بتكرار الدعوى بان الرجعة لا تمنع عقلا وقد وردت عن الائمة بروايات متظافرة ، فرد الامر الى بحث احاديث الاثنى عشرية في الرجعة وسيأتي .

علي بن ابي طالب رضي الله عنه كدابة الارض

يعتقد الشيعة ان علي بن ابي طالب هو دابة الارض المذكورة في قوله تعالى :

((واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايانتا لا يوقنون))[١] . وقد ذهب الى هذا التفسير مفسرو الاثنى عشرية .[٢] وربطوا تلك الدابة بايات اخرى كقوله تعالى ((هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر . . .))الاية .[٣] ويذكرون ان عليا كدابة هو " الطامة الكبرى "،[٤] وهو " العذاب الادنى "[٥] . وفسر القمي قوله تعالى ((سنسمه على الخرطوم))[٦] هكذا :

((في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ورجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخرطوم والانف والشفتين))[٧] . وروى محدثوهم في هذا المعنى احاديث

=٧- الدر المنثور ٧ / ٥٤-٥٥ . والاية من سورة يس ٣١ .ولأثر آخر بنحو هذا اللفظ عن ابن عباس ترد على عقيدة الرجعة ، انظر ص ٢٩٧.

=٨- مثل فرات الكوفي ١٣١-١٤٠ ، القمي ٢١٤-٢١٦ ، اما العياشي فهذه اجزاء مفقودة ، الكاشاني ٢ / ٤١٠ ، البحراني ٤ / ١٠-١١ فلم يذكروا كلمة واحدة في تفاسيرهم . . ؟

=٩- الطوسي / التبيان ٨ / ٤٥٦ .

١- سورة النمل ٨٢ .

٢- القمي ٢ / ١٣٠-١٣١ ، العياشي ١ / ١٠٣ ، مجمع البيان ٢ / ٢٣٣-٢٣٤ ، الصافي ٢ / ٢٤٥-٢٤٧ ، البرهان ٣ / ٢٠٩-٣١١ ، ويلمح الى هذا الاعتقاد الطوسي في التبيان ٨ / ١١٩-١٢٠ .

٣- سورة البقرة ٢١٠ ، العياشي ١ / ١٠٣ ، الصافي ١ / ١٨٣ ، البرهان ١ / ٢٠٨-٢٠٩ ، وانظر ص ١٣٦-١٣٨ .

٤- سورة النازعات ٣٤ ، الصدوق / اكمال الدين ٤٩١ ، العياشي ١ / ٣٨٤-٣٨٥ ، بحار الانوار ٥٣ / ١٠٠ ، الاحسائي / الرجعة ٢٥٨ .

٥- سورة السجدة ٢١ ، مختصر بصائر ٢١٠ ، الصافي ٢ / ٣٢٤ ، بحار الانوار ٥٣ / ١١٤ .

٦- سورة القلم ١٠ .

٧- القمي ٢ / ٣٨١ ، مختصر بصائر ٤٦ ، الصافي ٢ / ٧٣٠ ،الايقاظ ٩٥ ، بحار الانوار ٥٣ / ١٠٣ .

يصعب احصاؤها ، ومن ذلك ما روى من قول علي بن ابي طالب ((لقد اعطيت الست علم المنايا ، والبلايا ، وفصل الخطاب، واني صاحب الكرات ودولة الدول ، واني لصاحب العصاة والميسم، والدابة التي تكلم الناس)) .(١)

وروى الصفار قال : ((حدثنا ابراهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان وغيره عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اسرى بي ربي فاوحى اليّ من وراء الحجاب ما اوحى وكلمني ان قال يا محمد عليّ الاول وعليّ الاخر وهو بكل شيء عليم فقال يارب اليس ذلك انت اليس ذلك انت فقال يا محمد صلى الله عليه واله وسلم انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارىء المصور له الاسماء الحسنى يسبح له من في السموات والارضين وانا العزيز الحكيم يا محمد صلى الله عليه وسلم انا الله لا اله الا انا الاول ولا شيء قبلي وانا الاخر فلا شيء بعدي وانا الظاهر فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء تحتي وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد صلى الله عليه واله وسلم عليّ الاول اول من اخذ ميثاقي من الائمة يا محمد صلى الله عليه واله وسلم عليّ الاخر اخر من اقبض روحه من الائمة وهي الدابة التي تكلمهم يا محمد عليّ الظاهر اظهر عليه جميع ما اوصيته اليك

١- الصفار/بصائر الدرجات الكبرى ٢١٩-٢٢٠ ، الكليني/اصول الكافي ١/ ١٥٤ ، البرقي/المحاسن، فهكذا ذكر غير واحد ولكن لم اجده بعد ولعله في الجزء المفقود . وسيأتي في الحواشي الاتية من ذكره او نحوه . قال المجلسي في بحار الانوار ٢٦/ ١٤٢ : ((المنايا اى اجال الناس، والبلايا اى ما يمتحن الله به العباد من الامراض والافات وفصل الخطاب اى الخطاب الفاصل بين الحق والباطل)) . وقال ايضا ٢٦/ ١٤٨ : ((وانا صاحب الكرات ودولة الدول : اى الحملات في الحروب والغلبة فيها او المعنى ارجع الى الدنيا مرات شتى وكانت غلبة الانبياء على اعدائهم ونجاتهم من المهالك بسبب التوسل بنورى .)) ، ويجزم المعلق على اصول الكافي علي اكبر الغفارى ١/ ١٥٤ شرحا للكرات " اى الرجعات الى الدنيا " . وجدير بالذكر ان العصا عصى موسى والخاتم خاتم سليمان عليهما السلام كما جاء مبينا في روايات ((فتجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام)) . مختصر بصائر ٢٠٨ ، بحار الانوار ٥٣/ ١١١ . وعصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام من ضمن التركة التي ورثتها الائمة عن الانبياء حسب ما ورد ، انظر مثلا اصول الكافي ١/ ١٨٠ باب ما عند الائمة من ايات الانبياء عليهم السلام . اما " تكلم الناس " فقد وردت فيها قراءتان الاول تكلمهم " اى من الكلام فيكلمهم بما يسوءهم وهو انهم يصيرون الى النار" . مجمع البيان ٢٠/ ٢٣٤ ، والثاني تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح ، الصافي ٢/ ٢٣٦ . والقراءتان مأثورتان عند اهل السنة ذكرهما ابن جرير الطبرى ٢١/ ١٦ وفصل المعانى لهما ابن منظور في لسان العرب ١٢/ ٥٢٥ .

ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد عليّ الباطن سر الذى اسررته اليك وليس فيما بيني وبينك سرا ازويه عن عليّ ماخلقت من حلال او حرام عليّ عليم به .))[1]

ولا تكاد تخلو الكتب الخاصة باثبات الرجعة او ابواب الكتب الاخرى التي تناولت الرجعة من ذكر هذه التأويلات والروايات في الدابة.[2] ولقد استحكم هذا المعتقد في نفوس الشيعة الاثني عشرية حتى ان احد الشيعة المعاصرين كتب موسوعة في المهدى المنتظر في اربع مجلدات ضخام ولما تناول عقيدة الرجعة انكرها ونفاها عموما باستثناء كون امير المؤمنين هو دابة الارض.[3]

المناقشة

القول بان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو دابة الارض قديم في الامة فقد ظهر منذ ظهور غلاة الشيعة كالسبيئة وقد سبق ان ذكرت رواية عندهم صرحت بان الشيعة سمعته من اليهود واليهود يجدونه في كتبهم لان اسم "علي" "اليا" وفي رواية "ايليا".[4] ويعلم مما سبق في دراسة الرجعة عند اليهود ان معتقد الرجعة مستحكم فيهم ولا يستبعد ان يكونوا اذاعوه بين المسلمين اثارة للفتنة والاختلاف. وهناك تشابه كبير ويبدو أنه ارتباط بين ما ورد في كتب الرويا عند اليهود في المسيح، واعتقاد النصارى في كيفية عودة عيسى عليه السلام، وقول غلاة الشيعة في علي بن ابي طالب رضي الله عنه.[5]

١- الصفار/بصائر الدرجات ٥٣٤، وايضا مختصر بصائر الدرجات ٣١، بحار الانوار ٥٣/ ٦٨. ولاحظ سلسلة سند هذا الحديث فابراهيم والد علي بن ابراهيم القمي صاحب التفسير ثقة معروف، المامقاني/تنقيح المقال ١/ ٣٩ - ٤٢، والبرقي صاحب المحاسن ثقة معروف المامقاني/تنقيح المقال ١/ ٨٢-٨٣، ومحمد بن سنان اختلف فيه، انظر ترجمته مفصلا ص٥٩-٦٠. وعبد الله بن سنان ثقة معروف، المامقاني/تنقيح المقال ٢/ ١٨٦-١٨٧.

٢- انظر علي سبيل المثال لا الحصر كتاب سليم بن قيس ٦٧-٦٩، مختصر بصائر في نحو عشرين رواية ٢٠٦-٢١٠، الايقاظ ٣١٢، ٣٢٣، ٣٣٤-٣٣٧، ٣٥٦، ٣٦٦، ٣٧٢-٣٧٣، ٣٨٠-٣٨٨، ٣٩١، بحار الانوار ٥٣/ ١٠٠-١٠١، ١١٠-١١٥، ومراة العقول ٢/ ٣٦٩، الجزائرى/الانوار النعمانية ٢/ ٨٤، ١٠٠، الاحسائي/ الرجعة ٢٤١، شبر/حق اليقين ٢/ ٤-٥، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٣١-١٣٢، الزنجاني/عقائد الامامية ٢/ ٢٣١.

٣- محمد الصدر/تاريخ ما بعد الظهور ٩٠٩-٩١١، فلم يستطع ان ينفيها لتوافر الادلة في رأية من الكتاب والسنة.

٤- انظر ص ١٢٥-١٢٦.

٥- انظر ص ١٢١-١٢٣.

وها هو امير المؤمنين رضي الله عنه ينفي عن نفسه ما كان يقال فيه بالباطل ، فروى ابن ابي حاتم: ((حدثنا علي بن حسين ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا ابو حفص الابار عن ليث عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال سبرة قال : قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ناسا يزعمون انك دابة الارض فقال علي : والله ان لدابة الارض ريشا وزغبا ومالي ريش ولا زغب، وان لها لحافر ومالي من حافر وانها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا وما خرج ثلثاها))[1].

وحكى الذهبي : ((عن حبيب بن صهبان :[2] سمعت عليا على المنبر يقول دابة الارض تأكل بفيها وتحدث باستها . قال رشيد الهجرى :[3] اشهد انك تلك الدابة . فقال له علي قولا شديدا))[4]. وقد نفى اخرون من اهل البيت رجعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانه الدابة.[5]

١- انظر التفسير التي يذكر فيها النمل من تفسير العظيم لابن ابي حاتم (٣٢٧هـ) تحقيق محمود عبد الرحمن الكوجك ٣٩٥-٣٩٦ ، ورجال سنده ثقات الا ليثا وهو ليث بن ابي سليم بن زنيم مصغرا الكوفي مدحه بعضهم لعلمه وعبادته . وقال الدارقطني : كان صاحب السنة انما انكروا عليه الجمع بين عطاء وطاؤوس ومجاهد حسب. وروى عنه قوله : ادركت الشيعة الاولى بالكوفة وما يفضلون على ابي بكر وعمر احدا . ولكن ضعفه اكثر النقاد وقال فيه ابن حجر : صدوق اختلط اخيرا ولم يتميز حديثه فترك . انظر ابن حبان /المجروحين ٢/ ٢٣١ ، ابن عدى /الكامل ٦/ ٢١٠٥-٢١٠٨ ، الذهبي /تهذيب التهذيب ٨/ ٤٦٥ ، تقريب ١/ ١٣٨ . وذكر هذا الخبر ايضا السيوطي /الدر المنثور ٦/ ٣٨٢ ، ابن كثير ٣/ ٣٧٦ مقتصرا ، السفاريني /لوامع الانوار ٢/ ١٤٧ مع اختلاف يسير ، الالوسي /روح المعاني ٧/ ٢٢ .

٢- هو حبيب بن صهبان الاسدى الكاهلي الكوفي ، ثقة ، تقريب ١/ ١٥٠ .

٣- سبق ترجمته ص ١٢٠.

٤- ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢ .

٥- انظر ص ٢٩٦-٢٩٧.

ثم هناك ما ينفي قولهم من هذا اللفظ " اخرجنا " فهذه الكلمة لا تدل على الرجعة عند الشيعة ولكن خروج الغائب.[١] ثم هذه الدابة هل هي بشكل علي بن ابي طالب المعتاد ام غيره. فان كانت على شكله فما وجه تسميتها الدابة وكونها من الايات الخارقة للعادات والعلامات الكبرى للساعة؟ فهكذا يذكر المفسرون ان هذه الدابة حيوان عظيم عجيب يعمل العجائب.[٢]

وخلاصة القول ان دابة الارض عند اهل السنة والجماعة اية من ايات الساعة، اما عند الشيعة فلعل فرق الغلاة اقتبسوه من كتب اليهود ثم اصبح معتقدا متفشيا في بقية فرقهم.

تسوية الحشر بالرجعة

يرى الشيعة الاثنا عشرية في اية من القرآن الكريم في الحشر التصريح بالرجعة، وهي قوله تعالى ((يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون))[٣]. فقد ذكروا في تفسير هذه الاية تأويلات واحاديث منها رواية طويلة رواها القمي في كون علي رضي الله عنه دابة الارض عن ابي بصير عن جعفر الصادق جاء فيها: ((...فقال رجل لابي عبد الله عليه السلام: ان الناس يقولون هذه الدابة انما تكلمهم؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم انما هو يكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا في

١- انظر ص ١١.

٢- انظر الطبري ١١/١٣-١٦، القرطبي ٧/٢٣٤-٢٣٩، ابن كثير ٣/٣٧٤-٣٧٦، السيوطي/الدر المنثور ٦/٣٧٧-٣٨٣، الالوسي/روح المعاني ٧/٢٢.

٣- سورة النمل ٨٣ بعد اية الدابة مباشرة ورأينا التفريق بين الايتين لاهميتهما عند الشيعة ولنقدهما كل على حده. انظر القمي ٢/١٣١-١٣٢، التبيان ٨/١٢٠، مجمع البيان ٢/٢٣٤-٢٣٥، الصافي ٢/٢٤٩، الكاشاني/علم اليقين ٢/٨٢٣، البرهان ٣/٢٠٩-٢١١، الايقاظ ٧٢-٧٤، بحار الانوار ٥٣/٥١، ١١٨، ١٣٠، شبر/حق اليقين ٢/٣-٤، الجائري/الزام الناصب ٢/٣٤٧، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٣٣-١٣٦، الزنجاني/عقائد الامامية ٢/٢٢٨.

الرجعة قوله (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون) قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة تزعم ان قوله " ويوم نحشر من كل امة فوجا " عني يوم القيامة ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : افيحشر الله من كل امة فوجا ويدع الباقين ؟ لا ، ولكنه في الرجعة ، واما اية القيامة فهي " وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ")) . وروى القمي ايضا ((حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى " ويوم نحشر من كل امة فوجا " قال ليس احد من المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا .))(١)

المناقشة

محور استدلالهم ان " من " الاولى للتبعيض فيستلزم ان يكون المراد بالحشر غير حشر الاخرة ، فيتعيّن عندهم انه في الرجعة . ولكن ليس في الاية نص صريح على الرجعة ، وانما هو تأويل منهم ويفتقر الى رواية عن المعصوم — عندهم . فالاية في هذه الحالة تبقى محمولة على القيامة لا غير وهذا امر اتفقت عليه الامة إلا الشيعة .

اما حشر الناس افواجا وتصنيفهم جماعات في القيامة فهو شيء معلوم بالقرآن والسنة ولا يستطيع الشيعة نفيه هنا . قال تعالى : ((يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا .))(٢)

١- الاية الاخرى في سورة الكهف ٤٩ ، ولترجمة ابي بصير انظر ص ١٨٦ . وانظر القمي ٢/ ١٣٠-١٣١ ، الصافي ٢/ ٢٤٧ ، البرهان ٣/ ٢٠٩-٢١٠ ، الايقاظ ٧٣ ، بحار الانوار ٥٣/ ٥١ ، ١١٨ ، الزنجاني /عقائد الامامية ٢/ ٢٢٨-٢٢٩ .

٢- النبأ ١٨ . والشيعة يذكرون هذه الاية في رجعة الحسين رضي الله عنه ، انظر مختصر بصائر ٤٨.

وقال سبحانه : ((يومئذ يصدر الناس اشتاتا))[١] فهذه الايات وأمثالها صريحة في المراد هنا . وقال تعالى في حشر صنف واحد : ((يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا))[٢] وقال تعالى : ((احشروا الذين ظلموا وازواجهم . . .))الاية .[٣] وليس في هذه الايات وامثالها التي تذكر حشر صنف نفي لحشر صنف اخر اذ ان حشر جميع الانس والجن معلوم في الدين بالضرورة ومما دلت عليه من القرآن قوله تعالى ((ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن . . .)) الاية .[٤]

وفي السنة ما روى عن ابي ذر الغفارى رضي الله عنه قال : ((ان الصادق المصدوق حدثني ان الناس يحشرون ثلاثة افواج . . .)) الحديث .[٥] وقد فسر هذه الاية بعض اهل السنة بان الفوج المذكور هم الرؤساء من المكذبين فيساقون بين يدى اتباعهم .[٦]

ثم ان الشيعة انفسهم يعترفون بان الناس يحشرون في القيامة افواجا واصنافا ، فمن اهم تصوراتهم للحشر والموقف ان كل امام سيحتج على اهل زمانه فيفوز من كان قد والاه ويخسب من مات ولم يعرف امام زمانه .[٧] فهذا نفس تصنيف الناس الى ائمة الهدى واتباعهم وائمة الضلالة — اى المكذبين لايات الله — واتباعهم . ومن تناقضهم انهم يعطون للرجعة ما ينفون للقيامة من تفويج الناس في الحشر . روى حسن بن سليمان بسنده ((عن ابي عبد الله سئل عن الرجعة أحق هي ؟ قال نعم فقيل من اول من يخرج ؟ قال الحسين عليه السلام يخرج على اثر القائم عليه السلام . فقلت ومعه الناس كلهم؟ قال لا ، كما ذكر الله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا) قوم بعد قوم))[٨] .

١- سورة الزلزال ٦ .

٢- سورة مريم ٨٥ .

٣- سورة الصافات ٢٢ .

٤- سورة الانعام ١٢٨ .

٥- رواه النسائي وحكم عليه الشيخ الارناؤوط في تعليقه على جامع الاصول لابن الاثير ١/ ٤٩٩ ، بأن اسناده حسن .

٦- ابن الجوزى/ زاد المسير ٦/ ١٩٥ ، الالوسي/ روح المعاني ٧/ ٢٦ .

= ٧

= ٨

ومما يؤكد ان مراد الاية في القيامة العامة التي لا قيامة غيرها قوله تعالى في اخرها ((فهم يوزعون)) . فهذه العبارة كما قال الزمخشري المعتزلي وغيره ((عن كثرة العدد وتباعد اطرافه كما وصف جنود سليمان))[1] عليه السلام. فافادت العبارة توزيعهم في مساحة سيرهم وذلك اشارة الى عظمة الحشر. وقد تحتمل العبارة احتمالا اخر فيوزع في الزمن بتدريج مجيئهم وورد هذا المعنى عن السلف. قال مجاهد : ((يحبس اولهم على اخرهم))[2]. وقال قتادة : ((وزعة ترد اولاهم عن اخراهم))[3]. وهذا المعنى هو الذي رجّحه احد مفكري الشيعة المعاصرين حيث انتهى الى ان هذه الاية لم تمت الى الرجعة بصلة بل انها في الحشر المجموعي او التدريجي في القيامة.[4] فالحشر لاجتماع الخلائق وللموقف وللحساب حين يقع على المكذبين ما يستحقون من التوبيخ والعذاب ومما دل على ذلك ربط الاية بالاية بعدها قوله تعالى ((حتى اذا جاؤا . . .))الاية. فحملها على الرجعة تحريف يأباه السياق.

ومما يرد استدلالهم ايضا انهم قرروا ان الراجعين في الرجعة انماهم من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والاية لا يمكن ان تكون الا في الصنف الثاني حسب مفهومهم فجاء استدلالهم ناقصا خائبا من موافقة دعواهم. وليعلم القارئ ان هذه الاية والتي قبلها من الادلة المتكررة المؤكدة عندهم وهي من اهم ما وجدوا في القرآن في الرجعة.

=٧- ذكر عبد الله شبر في حق اليقين ١٢٩/٢ ((عن البرقي والكليني والعياشي باسانيد عديدة عنهم عليهم السلام في تفسير قوله تعالى (ويوم ندعو كل اناس بامامهم) اى ندعو كل قرن من هذه الامة بامامهم فيجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرنه وعلي في قرنه . . .فان ثبت امامه اعطى كتابه بيمينه ومن انكره كان من اصحاب الشمال . . .))الحديث. وانظر حديث المفضل بن عمر في ملحق رقم (٢) ص ٣٩٩ حيث هذا تصوير بعينه في الرجعة.

=٨- مختصر بصائر ٤٨ ، ونحوه في بحار الانوار ١٠٣/٥٣ وذكره الاحسائي في الرجعة ٢٣٥ عن الاختصاص للمفيد ولم اجده ويظهر انه وهم، وأراد مختصر بصائر فان رمزهما متشابهان في الموسوعات الشيعية. وفي هذه الرواية فائدة فان السائل ظن رجوع جميع الناس عند رجعة الحسين رضي الله عنه. وقد روى انه هو الذي يلي الحساب. فهذا خلط واضح بين الرجعة والقيامة وهذا نفس غلو النصارى في عيسى عليه السلام ان مجيئه القيامة نفسها وانه هو يلي الحساب. انظر ص ٢٧٤.

١- الكشاف ١٥٢/٢ ، ابن الجوزي/زاد المسير ١٩٤/٦ ، والاية في جنود سليمان عليه السلام في سورة النمل ايضا اية ١٧.

٢- الطبري ١٧/١١ ، السيوطي/الدر المنثور ٣٨٤/٦.

٣- الطبري ١٧/١١ ، ابن كثير ٣٧٦/٣ وذكر معناه القرطبي ٢٣٨/٧.

٤- محمد الصدر/ تاريخ ما بعد الظهور ٩٠٦-٩٠٨.

آيات بيّنات من كتاب الله ترد عقيدة الرجعة

بعد سرد استدلالات الشيعة سردا طويلا اود ان اقدم ما يعارض عقيدة الرجعة ويبطلها من صريح الايات القرآنية ومعناها.[1] وهي لا تحتاج الى تأويل او تبرير بل تفسيرها واضح صريح ومأثور عن سلف هذه الامة.

المجموعة الاولى

اصرح الايات التي تنص على بطلان عقيدة الرجعة قوله تعالى ((حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون. لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون))[2]. فلا رجعة لهؤلاء بنص الاية والله تعالى يزجرهم ويوجه لهم اشد التوبيخ على سؤالهم: كلا انما لكم الحياة البرزخية في قبوركم حتى يوم القيامة وحينئذ يبعث الجميع الى الموقف. والبرزخ في اللغة الحاجز بين شيئين،[3] وهنا الحاجز بين الدنيا والاخرة فلا يرجع الى هذه ولا يقدم الى تلك. قال ابن قيم الجوزية: ((وسبب سؤال الرجعة هو ان يستقبل العمل الصالح فيما ترك خلفه من ماله وجاهه وسلطانه وقوته فيقال له كلا، لا سبيل لك الى الرجعة وقد عمرت ما يتذكر فيه من تذكر ... وسؤال هذا المفرط الرجعة كلمة هو قائلها لا حقيقة تحته وان سجيته وطبيعته تأبى ان تعمل صالحا لو اجيب))[4] اى فقد قال تعالى ((ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون))[5]

١- وسأكتفي بطائفة منها لعدم اتساع المجال لذكرها جميعا.

٢- سورة المؤمنون ٩٩-١٠٠. وانظر ايضا سورة ابراهيم ٤٤ لسؤال الرجعة عند الموت.

٣- ابن منظور/لسان العرب ٣/٨.

٤- عدة الصابرين ١٨٤-١٨٥.

٥- سورة الانعام ٢٨.

ولوضوح هذه الاية في ابطال عقيدة الرجعة استدل بها جماعة من العلماء في رد هم على معتقدات الشيعة ، منهم المطلي[١] والدهلوى[٢] والالوسي[٣] وبعض المعاصرين ايضا.[٤] وحتى تفسيرات الشيعة تنسجم مع تفاسير اهل السنة لوضوح الاية.[٥] فقد وردت عن الائمة عند الاثنى عشرية انها نزلت في مانعي الزكاة.[٦] وان البرزخ كما قال الصادق : ((القبر منذ حين موته الى يوم القيامة)).[٧] فليس بين الموت والقيامة رجعة بنص الامام ومثله كثير في اقوال الائمة .

وهناك جملة من الايات القرآنية يحكي فيها الله سبحانه سؤال من وجب عليه العذاب الرجعة لكي يصلح ما افسد . وذلك في مواطن مختلفة بعد ما عاينوا امامهم عذابهم. ومن ذلك عند احتضار عن سوء الخاتمة ــ واعوذ بالله ــ كما قال فرعون فيقال له : ((الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)).[٨] وقد مضت اية في ذلك من سورة المؤمنون ومثلها عند قيام القيامة. قال تعالى : ((هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون)).[٩]

١- التنبيه والرد ٢٦ .

٢- تحفة الاثنى عشرية ٢٠١ .

٣- روح المعاني ٧/ ٢٧ .

٤- احسان الهي ظهير/الرد الكافي ١٦٨ ، محمد مال الله/الشيعة وتحريف القرآن ٢٥ .

٥- تفسير القمي ٢/ ٩٣-٩٤ ، التبيان ٧/ ٣٩٢-٣٩٤ ، مجمع البيان ٧/ ١١٧-١١٨.

٦- البرقي /المحاسن ٨٧ ، الكليني /فروع الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٣/ ١٨٥ ، الصدوق /من لا يحضره الفقيه ٤/ ٢٦٤ ، الصافي ٢/ ١٤٧-١٤٩ ، البرهان ٣/ ١١٩-١٢٠ .

٧- فروع الكافي مع مراة العقول ١٤/ ٢١٤ ، الصافي ٣/ ١٤٩ . وقال الفيض الكاشاني ايضا في كتابه الوافي ٣/ ٩٢ ان : ((البرزخ هو الحالة التي تكون بين الموت والبعث)) . وانظر ايضا الزنجاني /عقائد الامامية ٢/ ٢٤٨-٢٤٩ .

٨- سورة يونس ٩١ .

٩- الاعراف ٥٣ .

ومثله حين يقفون الموقف امام رب العالمين . قال تعالى : ((ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون . ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين))[1] .

ومثله اذا اوقفوا تلقاء العذاب ورأوه رأى العين . قال تعالى : ((ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب . . .الى قوله سبحانه . . .وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار))[2] . قد فسر الامام المعصوم ــ عندهم ــ الحسن العسكري هذه الاية فقال : ((لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤوا منا هاهنا))[3] .

واذا دخل الى جهنم فعلا وذاق عذابها سأل الخروج كما ذكر الله تعالى في ايات عديدة ، ومعناه سؤال الرجعة الى الدنيا ليعمل الاعمال يرضى الرب سبحانه . سيقول اهل النار : ((وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير))[4] .

فيسأل هؤلاء الرجعة عند الموت ، وعند القيامة ، وعند رؤية العذاب قبلا ، وعند دخولهم فيه ، فلم يبق موطن من مواطن الاخرة الا سألوا الله عزوجل الرجعة فيها لفرط ندمهم على ضياع حياتهم في الكفر والمعاصي ، ولكن يرد الله تعالى عليهم ردا عنيفا في كل موطن : كلا لا رجعة لكم فقد كذبتم وانما لكم العذاب الذي كنتم توعدون .

وسبق انه روى عن ابن عباس حبر هذه الامة ومفسرها ان من لا يزكي ماله او يحج عند القدرة يسأل الرجعة عند الموت واستشهد لذلك بايات في اخر سورة المنافقون .[5]

١- السجدة ١٢-١٣ .

٢- سورة البقرة ١٦٥-١٦٧ ، واقرأ ايضا سورة الانعام اية ٢٧-٢٩ ، وسورة الشعراء اية ١٠٢ ، وسورة الزمر اية ٥٨-٥٩ .

٣- تفسير العسكري على هامش تفسير القمي ط حجري ٢٢٩ .

٤- سورة فاطر ٣٧ .

٥- انظر ص ١١ .

ويشهد لتفسير ابن عباس رضي الله عنه ان كل انسان يصيبه يوم القيامة نوع من الندم والحسرة فيريد الرجوع، المحسن كي يزداد من احسانه فتعلو منزلته عند ربه، والمسيء كي يصلح ما افسده فينجي نفسه من سخط ربه. وقد ورد هذا المعنى مرفوعا، واذكر مثالا هنا برواية لها صلة بتفسير كتاب الله. روى الترمذي وغيره ((عن طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لي: ياجابر مالي اراك منكسرا؟ قلت: يا رسول الله استشهد ابي قتل يوم احد، وترك عيالا ودينا، قال: افلا ابشرك بما لقي الله به اباك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب، واحيا اباك فكلمه كفاحا. فقال: يا عبدي تمن علي اعطك. قال يارب تحييني فاقتل فيك ثانية. قال الرب عزوجل: انه قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال: وانزلت هذه الاية: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) الاية.)) [1]. وحياة الشهداء برزخية خاصة بهم، فلا تتعلق باحوال الدنيا. قال القرطبي: ((اما من تأول في الشهداء انهم احياء بمعنى انهم سيحيون فبعيد يرده القرآن والسنة)) [2].

وقد مضى تفسير قوله تعالى ((أولم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون)) [3] فانها ايضا من الايات الصريحة التي تبطل عقيدة الرجعة.

١- اخرجه الترمذي رقم ٣٠١٠، ٥/ ٢٣٠-٢٣١ وقال هذا الحديث حسن غريب من هذا الوجه، وابن ماجة رقم ١٩٠، ١/ ٩٧ ورقم ٣٨٠٠، ٢/ ٩٣٦، وحسنه الالباني في صحيح سنن ابن ماجة ١/ ٣٨، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٠٣-٢٠٤ وصححه الذهبي، وابن ابي عاصم في السنة رقم ٦٠٢، ٢٦٧-٢٦٨، وانظر ايضا الطبري ٣/ ١٧٠-١٧١، البغوي ١/ ٣٧٠-٣٧١، السيوطي/ الدر المنثور ٢/ ٣٧٠، ابن كثير ١/ ٤٢٦-٤٢٧، ابن حجر/ فتح الباري ٦/ ٣٢.

٢- القرطبي/ الجامع لاحكام القرآن ٢/ ٣٧٠، وانظر ايضا له التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة ١/ ١٨٣-١٨٨.

٣- سورة يس ٣١، وانظر ص ٢٤٣.

٢١٣

المجموعة الثانية

مما ينقض ويبطل عقيدة الرجعة وعقيدة التناسخ معا قوله تعالى حاكيا قول صاحب الجنة ((ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين . افما نحن بميتين . الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين))[١] . وقال تعالى ((لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم))[٢] . فاهل التناسخ يزعمون تكرار الممات والمحيا ، واهل الرجعة يزعمون على الاقل موتتين ويحاولون ان يخرجوا من هذا الالزام بقاعدتهم انه لكل من يرجع من الصالحين موتة وقتلة فاذا ذاق احداهما بقيت عليه الاخرى في الرجعة .

المجموعة الثالثة

من يستقرئ مادة (رجع) في القرآن الكريم يجد ان الشيعة غيروا اوضح معانيها ، فان هذه المادة وما في معناها استعملت في القرآن الكريم باساليب مختلفة لتأكيد ان الرجوع هو الى الله سبحانه بعد الممات . وهذا يوافق المعنى اللغوي للرجوع الذي نص عليه العلماء بانه : ((العود الى ما كان منه البدء))[٣] . مبدأ الخلق من الله تعالى خالقها ومصدرها واليه تعود . وهذا المعنى في اوائل ما نزلت من القرآن ((ان الى ربك الرجعى))[٤] ، وهو في اواخر ما نزلت ((واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون))[٥] . وبين ذلك ايات كثيرة كقوله تعالى ((يأيتها النفس المطمئنة . ارجعي الى ربك راضية مرضية))[٦] ، وقوله تعالى ((انه على رجعه لقادر))[٧] ، وقوله تعالى في اختتام ايات كثيرة ((واليه ترجعون)) وما في معناه بالفاظ اخرى مرادفة للرجوع .

١- سورة الصافات ٥٧-٥٩ .

٢- سورة الدخان ٥٦ .

٣- الاصفهاني / المفردات ١٨٨ .

٤- سورة العلق ٨ ، وانظر السيوطي في الاتقان ٢٣ .

٥- سورة البقرة ٢٨١ ، وانظر السيوطي في الاتقان ٢٧ .

٦- سورة الفجر ٢٧-٢٨ .

٧- سورة الطارق ٨ .

والمؤمنون جميعا يتعبدون بالاسترجاع — القول عند نزول المصائب ((انا لله وانا اليه راجعون))[1] — ومعناه العزم في الامور كلها والايمان الجازم بان الله تعالى هو خالقنا واليه نرجع فلا يضيع عملا ولا يظالم احدا . وابتلاء الله سبحانه للعباد لحكمة وهو جل وعز الذى لا يحمد على مكروه غيره فعلى العبد الصبر والقصد والاستسلام.

المجموعة الرابعة

دلت النصوص الشرعية على ان مسير الانسان المرور حتما على اربع حالات وليست الرجعة في شيء منها :

— بدء الخلق عند الخالق سبحانه ،

— ثم الخروج الى الحياة الدنيا ومعيشة ،

— ثم الموت والحالة البرزخية ،

— ثم البعث الى حياة الاخرة التي لا موت بعدها ،

وهذا هو الرجوع الى الله تعالى . وتنوع ذكر هذه الحالات حسب البيان القرآني فبعض الايات يجمع الحالات الاربع ويفصلها تفصيلا كقوله تعالى ((كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون))[2]، وقوله تعالى ((قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين . . .))[3]، وقوله تعالى ((الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم . . .))[4]. ان الحالات الواردة ذكرها في هذه الايات هي سنة الله ((ولن تجد لسنة الله تبديلا))[5].

١- سورة البقرة ١٥٦ ، وانظر الصدوق / من لا يحضره الفقيه ١ / ١١١-١١٢ .

٢- سورة البقرة ٢٨ ، وذكره اللرد على الرجعة الدهلوى / تحفة الاثنى عشرية ٢٠٢ .

٣- سورة غافر ١١ .

٤- سورة الروم ٤٠ .

٥- سورة الاحزاب ٢٣ .

وهناك ايات ذكرت بعض الحالات دون البعض. فمثلا تذكر حالات ثلاثا وتجعل الحالة الاولى والثانية متضمنة بعضها في بعض لانهما في الحكم واحدة تؤدان الى حياة الانسان في الدنيا. قال تعالى :((قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لاريب فيه . . .))[١]، وقال سبحانه في حق يحي عليه السلام : ((وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا))[٢]. وقد تذكر حالتين فقط مثل وصف الله تعالى انه يحي ويميت وهي من صفات الرب، وقد تذكر الحياة الدنيا والحياة الاخرة اجمالا لان الاهتمام بهما اكثر لمناط الاحكام بالاولى والقصد بالاخرة ولان الخلق الاول ملحق بالدنيا كما ان الموت ملحق بالاخرة. وقد تذكر الحالتين الاخرتين فقط نحو قوله تعالى ((كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون))[٣]. وقد تذكر الحالة الاولى والحالة الاخيرة تأكيدا على العبودية للرب عزوجل ولانه من المعلوم ان الوصول الى الاخير من الاولى لا يتم الا بالمرور على الثانية، ومثله الاسترجاع،[٤] وقوله تعالى ((ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون. حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون))[٥]. فهناك خلقان فقط، الخلق الاول للدنيا والخلق الثاني للاخرة. والله سبحانه يثبت اتحاد الخلقين وان الثاني اعادة للاول. قال تعالى : ((ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير))[٦]، وقال تعالى : ((قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده . . .))[٧].

١- سورة الجاثية ٢٦.

٢- سورة مريم ١٥.

٣- سورة العنكبوت ٥٧.

٤- سبق آنفا.

٥- سورة فصلت ١٩-٢١.

٦- سورة لقمان ٢٨.

٧- سورة يونس ٣٤، وغيرها كثيرة.

فهذه الايات المحكمات مع كثرة عددها تبطل عقيدة الرجعة ولم تأت اية واحدة تقحم حالة خامسة ، حالة الرجعة الى الدنيا بين البرزخ والبعث كما كانت تقتضي حكمة الله ان تبلغها تبليغا كافيا شافيا لو كانت كما يزعم الشيعة حقيقة واقعة في اخر الزمان . فكيف يقال ان القرآن نطق بعقيدة الرجعة الا ان يضرب بعضه ببعض ويطرح بعضه ، واعوذ بالله .

المجموعة الخامسة

يبعث ابن آدم من مرقده ويظن انه لم يلبث الا قليلا . قال تعالى : ((ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون . وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون))[1] . وقد تكرر في ايات سؤال بعض بني آدم عن مدة لبثهم في القبر ، والجواب هو دائما كما هو هنا ان المؤمنين العالمين يصححون وَهْمَ المجرمين بان بقاءهم كان كما كتب الله طول ذلك ام قصر . ومن العجيب ما اورده الكليني عن الامام المعصوم عندهم في تفسير الاية بان الامامة ((صارت في ذريته (اى امير المؤمنين) الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله تعالى (وقال الذين اوتوا العلم والايمان)))الاية .[2] هذا تفسير مردود وغير سائغ وحتى المجلسي شارح الكافي قال : ((وربما يوهم ظاهر الخبر ان المخاطب الائمة عليهم السلام والمراد كتبهم في علم الكتاب ، ولكن لا تساعده سابقة كما عرفت))[3] . ولكن نرى المجلسي بعد قليل يتحفظ من هذا ويذكر احتمالات ليصحح معنى الحديث ، وهو ما قاله القمي ((ان هذه الاية مقدمة ومؤخرة وانما هي (وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث)))[4] . حرفوا الاية لما وجدوها لا تساعد تفسيرهم ، والواجب صيانة القرآن من التحريف ، فهذه الاية وامثالها تبطل عقيدة الرجعة لا محالة .

١- سورة الروم ٥٥-٥٦ .

٢- اصول الكافي مع مراة العقول ٢ / ٣٨١-٣٨٢ .

٣- مراة العقول ٢ / ٣٨١ .

٤- تفسير القمي ٢ / ١٦٠ ، مراة العقول ٢ / ٣٨٢ .

المجموعة السادسة

ان الله تعالى هو القادر وحده على الاماتة والاحياء. وكادت ان تكون هذه الحقيقة غنية عن البيان الا انه لا موادعة في محاربة الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين رضي الله عنهم. قال تعالى: ((فلولا اذا بلغت الحلقوم. وانتم حينئذ تنظرون. ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. فلولا ان كنتم غير مدينين. ترجعونها ان كنتم صادقين))[1]. فالانسان يستحيل عليه ارجاع الروح الى جسدها بعد الموت لان الاحياء من خصائص الله سبحانه وتعالى. والرد على الرجعة في هذه الاية واضح، وحتى نجد مثل هذه الرواية عند الاثنى عشرية حيث سأل ابو بصير الامام جعفر الصادق عن معنى هذه الاية فقال: ((ان النفس المحتضر اذا بلغت الحلقوم وكان مؤمنا رأى منزلته من الجنة فيقول رد وني الى الدنيا حتى اخبر اهلها بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل))[2].

ابطال الغيبة

هذه الايات دحضت عقيدة الرجعة ولعل سائلا يسأل هل في كتاب الله ما يرد على اعتقاد الشيعة بطول عمر المهدي الغائب، فالجواب ان الله تعالى قال: ((وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفاين مت فهم الخالدون))[3]. والخلد هنا دوام البقاء في الدنيا فيأتي معنى الخلد بالمكث الطويل.[4] وقد مكث المهدي الغائب الذي يؤمن به الاثنا عشرية زمنا طويلا فاق به المعمرين الاخرين،[5] فهذا نوح عليه السلام مكث في قومه يدعوهم

١- سورة الواقعة ٨٣-٨٧.

٢- الكليني/فروع الكافي مع مرآة العقول ١٢ ٢٩٧، وانظر ايضا الصدوق/من لا يحضره الفقيه ١/٨٢، شبر/حق اليقين ٢/٦٢.

٣- سورة الانبياء ٣٤.

٤- الالوسي/روح المعاني ٦/٤٤، وانظر ابن منظور/لسان العرب ٣/١٦٤.

٥- انظر مثلا الصدوق/اكمال الدين ٤٨٧-٥١٥، الكراجكي/كنز الفوائد ٢٤٤-٢٦٧، الحائري/الزام الناصب ١/٢٨٣-٣١٢.

الف سنة الا خمسين عاما[1]، وذلك في زمن كان طول عمر الانسان يعد طبعيا معتادا. فكيف بهذا وقد مضى عليه اكثر من الف سنة؟ وقد كشف الله عن طبيعة اليهود وحرصهم على الحياة، فقال تعالى: ((. . . يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون))[2]. فقد ذكر العدد الف سنة استبعادا لذلك الافتراض والتمني، ومثلا يضرب به على حبهم للحياة الدنيا وكراهيتهم الرجوع الى سخط الله العزيز المقتدر، فذمهم ذما شديدا على أمانيهم، وكذلك جميع العقلاء يذم الشيعة أمانيهم في مهديهم الغائب.

وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمر امتي من ستين سنة الى سبعين سنة))[3]. فمهديهم ليس بخارج عن المعتاد في اعمار هذه الامة فحسب، بل هو خارج عن الحد المعقول لكل الناس وهذا السر ان الاثنى عشرية وكل الشيعة الذين وقفوا على امام من ائمتهم يدعون ان بقاءه معجزة وكرامة اختصها الله به لطفا منه، فلا سبيل لمناقشتهم فيها. هذا دعواهم ولكن يرد عليهم بقوله تعالى: ((ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون))[4].

x-x-x-x-x-x-x-x

١- سورة العنكبوت ١٤.

٢- سورة البقرة ٩٦.

٣- اخرجه الترمذي رقم ٢٣٣١، ٤/٥٦٦، وقال هذا الحديث حسن غريب وقد روى من غير وجه عن ابي هريرة.

٤ سورة يس ٦٨.

في ميزان حفظ الرواة ودرايتهم. فمع ان الرجل — ابن النجاشي — لم يطعن في اصول الاصحاب ومؤلفاتهم ورواتهم بجسارة يخاف على نفسه كإبن الغضائرى المحترم، لم يجسر ان يخرج كتابه في الملأ الثقافي حتى يمليها على التلاميذ ويدرسهم بما اودع فيه، وانما تعرفنا كتابه الفهرست بعد وفاته بواسطة ابنه ابي الحسن علي بن احمد ورواية شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي (ت٤٦٠) ...))[1].

والجدير بالذكر ان كتاب الرجال للكشي انما تعرفنا عليه برواية شيخ الطائفة الطوسي، المذكور باسم اختيار معرفة الرجال، وكل من جاء بعد الكشي وابن الغضائرى والنجاشي والطوسي من نقاد محدثي الشيعة فانما هم عيال على هؤلاء. فمثلا القهپائي (١٠١٦هـ) في مجمع الرجال حوى كتابه الاصول الخمسة الرجالية للمذكورين فقط. ولكن رغم ذلك كله نجد المتأخرين من نقاد الاثنى عشرية يخالفون اسلافهم حيث يعدلون من جرحوه ويعتمدون رواية من وصفوه بالغلو مبررين ذلك بقاعدة مشهورة معتمدة عندهم ردها كثيرا العامقاني — شيخ الجرح والتعديل عند المتأخرين — وغيره، ما كان عند القدماء غلوا اصبح اليوم من ضروريات المذهب.

ولما كان عمدة استدلال الشيعة على صحة عقيدة الرجعة هي السمع — اى القرآن والحديث والاجماع — ومردده الى اخبار المعصومين بروايات الشيعة التي اثبتها علماؤهم — حاولت نقد نماذج من هذه الاحاديث على ضوء اقوال نقادهم التي يصعب على الباحث سبرها وتحريرها.

واهمية الرواية في قضية الرجعة تبرز في اصدار الحرالحاملي كتابه الجامع في الرجعة باثنتي عشرة مقدمة وهي: ((الاولى: في وجوب التسليم لما ورد عن الائمة عليهم السلام[2]

١- مقدمة صحيح الكافي ى - يا.

٢- وكذا صرح الخميني في الحكومة الاسلامية ١١٣ حيث قال: ((... وقد قلت سابقا ان تعاليم الائمة كتعاليم القرآن لايخص جيلا خاصا وانما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر والى يوم القيامة يجب تنفيذها واتباعها)).

الاستدلال بالحديث على الرجعة

تمهيد

روى علماء الشيعة الاثنى عشرية وحججهم باسانيدهم الى الائمة أن طائفة من الكذابين والغلاة وضعوا آلاف الاحاديث والاثار الملفقة المكذوبة على ألسنة بعض الائمة وكثير من هذه الاحاديث يتعلق بالمسائل الخطيرة في العقيدة ومنها الرجعة. ولما كان علماء الشيعة المتأخرون عن عصر الائمة تعوزهم الادلة النقلية للاستدلال على الافكار الدخيلة واثبات شرعيتها امام اتباعهم اخذوا من هذه الاحاديث من غير تمييز ولا تمحيص بالرغم من وضعهم قواعد لقبول الاحاديث وردها.

ومن اول من كتب في علم الرجال ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي[1]، من علماء القرن الرابع، ولكن وقع في كتابه خلط كبير فيروى اخبارا متناقضة بين المدح والقدح في كثير من تراجم رجاله مما يوقع القارىء في حيرة في حكمه على الراوي. ثم اتى بعده الحسن بن عبيد الغضائرى (٤١١هـ) فحكم على كثير من الرواة بالضعف والغلو، وتبعه ابنه احمد المعروف بابن الغضائرى، ولكن كما قال البهبودى: «... الا ان عوام المحدثين وشيوخ الرواة الحاملين لتلك البدع والترهات، قاموا في وجه الرجل — وهو كل الرجل — بانك قد خالفت السلف الصالح وجئت بخطة زيفت بها مؤازرة اهل البيت. ومن الاسف انهم اثاروا الفتنة عليه حتى اماتوه بغصته واضاعوا نسخ كتابه: وبعد ذلك محوا ذكره واثره عن المعجم كأن لم يكن شيئا مذكورا. وقام من بعده سميّه وصديقه ابو الحسين احمد بن علي بن احمد بن العباس المعروف بابن النجاشي (ت٤٥٠) وتعقب هذه الخطة المزبورة بعد ما ظفر بشطر من كتاب الفهرست لصديقه ابن الغضائرى المحترم فنسج على منواله وسلك مسلكه ولكن في خفاء. يسبر الكتب بنفسه شيئا ويقارن بين نسخها مقارنة يتتبع طرقها وينبه على ثبت الاسانيد من زيفها ولا يغفل في وصف الرواة عن تعميرهم واخترامهم وضرهم وعماهم الى غير ذلك من الفوائد التي لها قيمتها الخاصة

١- ومما يلاحظ ان الكشي نفسه يروى اخبارا كثيرة عن شيخه نصر بن صباح، مع انه ذكر رقم ٥٨٤ انه كان غاليا.

الثانية : في ان حد يشهم صعب مستصعب

الثالثة : في عدم جواز التأويل بغير نص ودليل

الرابعة : في عدم جواز التعمق المنافي للتسليم

الخامسة : في وجوب الرجوع في الاحكام الى الائمة عليهم السلام

السادسة : في وجوب العمل بما لا يحتمل التقية من الاحاديث

السابعة : في وجوب الرجوع الى رواة الحديث

الثامنة : في الاخذ بما وافق القرآن وترك ما خالفه عند التعارض

التاسعة : في الاخذ بما وافق الاجماع والشهرة

العاشر : في سائر التراجيح المنصوصة*

الحادية عشر : في الرجوع الى الكتب الاربعة وغيرها من المعتمدة

الثانية عشر : في ذكر مصادر الكتاب)) .[1]

ثم اورد في كل مقدمة احاديث واقوالا تدل على مرادها ، وهذه المقدمات كما هو ظاهر تهيء القارىء الشيعي ان يسلم الامر الى الائمة تسليما تاما وبالتالي يسلم الامر الى هؤلاء الرواة الامامية الذين رووا الاخبار المتواترة في الرجعة والعلماء الذين اثبتوها في مؤلفاتهم.

الاجماع والتواتر وضرورة المذهب

عرّف الشيعة الاجماع بانه القول الكاشف عن قول الامام المعصوم.[2] ومن هذا التعريف يتضح أن الاجماع بمنزلة الحديث اذ ان الحديث عندهم ما يتصل بالمعصوم. ولا تعتبر دعوى الاجماع مهما كثرت ادلتها اذا لم يأت قول المعصوم الموافق لها . وقد اعترض

١- الايقاظ ٦-٢٩ ، وكتب الاربعة هي الكافي للكليني ، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ، والاستبصار وتهذيب الاحكام للطوسي .

٢- انظر على سبيل المثال المفيد /اوائل المقالات ١٤٢ ، القول في الاجماع. ويذكر هذا التعريف اكثر كتب الاصول كتهذيب الاصول الى علم الاصول للعلامة الحلي كما نقل منه د.عبد الكريم زيدان في الوجيز في اصول الفقه ١٨٣ .

* وذكر الحر العاملي ٢٢ وجوه الترجيح واولها عدم موافقة احد الخبرين للعامة ـ اي اهل السنة ـ وموافقة الاخرى لهم . وقال ٦٩ في دليله التاسع على صحة الرجعة : ((ان الرجعة امر لم يقل بصحته احد من العامة على ما يظهر وقد قال بها الشيعة وكل ما كان كذلك فهو حق . . .)).

المحقق الحلي على ما ذكر من اختصاص وفضل هذه الامة بانها لا تجتمع على الضلالة[١] فقال : ((. . . الحديث غير معلوم الثبوت، وامته صلى الله عليه واله وسلم مع دخول المعصوم عليه السلام فيهم لا تجتمع على الضلالة لكن باعتبار المعصوم فقط، ولا دخل لغيره في ذلك ، وبدونه هم كسائر الامم، على ان الامم الماضيين مع دخول اوصياء انبيائهم كهذه الامة مع المعصوم فلا اختصاص))[٢].

وقد ادعى الاجماع على صحة عقيدة الرجعة كما فهمها الشيعة عدد كبير من علماء الاثني عشرية ، منهم السيد المرتضى في رده على ما زعمه بعض شذاذ الامامية ممن اوّل الرجعة الواردة في اخبار الامامية بانها رجوع الدولة الى العترة في ايام المهدى دون رجوع اعيان الاشخاص من الموت فقال : ((. . . وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة لم تثبت بظاهر الاخبار المنقولة فتطرق التأويلات اليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته باخبار الاحاد التي لا توجب العلم وانما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية على معناها بان الله يحي امواتا عند قيام القائم من اوليائه واعدائه))[٣]. وقال الصدوق : ((اعتقادنا في الرجعة انها حق))[٤]. وذكر الحر العاملي والطبسي في قول الصدوق : ((هذا التعبير عندنا شائع يعبر عن الاجماع))[٥]. وفهما ايضا ان مقصود اقوال المفيد

١- الحديث مشهور رواه عدد من المحدثين منهم الترمذي رقم ٢١٦٧، ٣/ ٣١٥-٣١٦، وابن ماجة والحاكم ١/ ١١٥-١١٦، وابن ابي عاصم في السنة رقم ٨٠، ٨٢، ٨٣ ص ٨٠، واللالكائي في السنة رقم ١٥٣، ١٥٤. وقد ادعى فيه التواتر تواترا معنويا مثل الغزالي في المستصفى ١/ ١١١. وانظر الكتاني/ نظم المتناثر في الحديث المتواتر رقم ١٧٩ ص ١٦١، والالباني/ السلسلة الصحيحة رقم ١٣٣١، ٣/ ٣١٩.

٢- نقله المجلسي عنه في بحار الانوار ١٦/ ٣٩٩.

٣- نقله عنه غير واحد منهم الحر العاملي في الايقاظ ٥٧-٥٩، وعبد الله شبر في حق اليقين ٢/ ٣٣-٣٤، والطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥٥-٢٥٩. ويظهر ان الطبرسي في مجمع البيان ٤/ ٢٣٤-٢٣٥ نقل عبارته كما هي دون ان يسندها اليه والله اعلم. والجدير بالذكر ان الحلي في مبادي الوصول الى علم الاصول ٢٠٣ والبهبودي في مقدمة صحيح الكافي ط- ي ذكرا ان بعض الامامية لا يرون حجية الاخبار الاحاد ولكن المختار عندهم انه حجة ويوجب العلم. والمرتضى، والمفيد والطبرسي، وابن ادريس من اولئك الذين لا يرون حجية اخبار الاحاد فذلك مما يدفعه الى ان يعول على الاجماع.

٤- الاعتقادات كما نقله الحر العاملي في الايقاظ ٢٩، والطبسي في الشيعة والرجعة ٢٤٨، والزنجاني في عقائد الامامية ٢/ ٢٢٨ وغيرهم.

٥- اللفظ للطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥٠ ونحوه في الايقاظ ٤٢.

في الرجعة التلميح بالاجماع. قال المفيد : ((. . . واتفقت الامامية علي وجوب رجعة كثير من الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة وان كان بينهم في معنى الرجعة خلاف))[١]. وقال : ((والامامية باجماعهم عليه الا شذاذ منهم. . .))[٢]. وقال حسن بن سليمان الحلي : ((الرجعة مما اجمع عليه علماؤنا بل جميع الامامية))[٣].

اما المتأخرون فنهجوا منهج سلفهم في اثبات الرجعة، منهم الطريحي[٤]، والحر العاملي[٥]، والمجلسي[٦]، وشبر[٧]، والاحسائي[٨]، وابو حسن الشريف[٩]، وحبيب الله الكاشاني[١٠]، وابو حسن الاصفهاني[١١]، ومحمد بن علي السنقرى الحائرى[١٢]، والطبسي[١٣]، وغيرهم. ومعظم هؤلاء ذكروا ان الايمان بها من ضروريات المذهب. وقال الحاج مرزا محمد القمي في ذلك : ((ان الايمان برجعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامير المؤمنين والائمة من ضروريات مذهب الشيعة الاثنى عشرية وليس في التشيع شعار اعلى واظهر من القول بالرجعة))[١٤].

١- اوائل المقالات ٤٨ .

٢- نفس المصدر ٨٩ .

٣- هكذا نقله الحر العاملي في الايقاظ ٤٣ ، الطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥٠ .

٤- كما ذكره الطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥٩-٢٦٠ .

٥- في اماكن كثيرة من الايقاظ مثلا ٣١ ، ٤٢٨ .

٦- مثلا بحار الانوار ٥٣ / ١٢٢-١٢٣ ، اعتقادات (مخطوط) ق ٢٣ ، مراة العقول ٣ / ٢٠١ ، حق اليقين كما نقله الطبسي ٢٧٢ .

٧- حق اليقين ١ / ٣ ، ٨ .

٨- الرجعة ١٣ ، ٢٤ ، ٣١ .

٩- اسمه محمد بن طاهر الغتوني النباطي العاملي ، انظر مراة الانوار وهو كمقدمة تفسير البرهان ٣٥٨ ، وذكره الطبسي ٢٧٧ .

١٠- ذكره الطبسي ٢٧٨ .

١١- ذكره الطبسي ٢٧٩ وما بعده ، وهو اكبر مجتهدى مرجع التقليد في زمانه حتى وصفه الطبسي انه مجدد القرن الماضي . هذا مع ملاحظة ان حفيده موسى الموسوى انكر عقيدة الرجعة . انظر التشيع والتصحيح ١٤١-١٤٥ .

١٢- في رسالته دحض البدعة من انكر الرجعة كما ذكره الطبسي ٣١٩ .

١٣- الشيعة والرجعة ٢٤٥-٢٩٨ ، وينقل عمن سبقه .

١٤- نقله الطبسي ٣١٩ .

اما كثرة عدد احاديث الرجعة فلا شك انها عدد ضخم جدا ويروى بعضها باصح الاسانيد عند الاثني عشرية. قال المفيد ان الاخبار فيها تظاهرت.[١] وبنحوه قال الطبرسي.[٢] وحكى كلام الطبرسي على سبيل الموافقة مثلا الكاشاني.[٣]

وقال الحر العاملي في استدلاله على صحة القول بالرجعة: ((الاحاديث الكثيرة المتواترة عن النبي والائمة عليهم السلام المروية في الكتب المعتمدة التي هي صريحة اكثرها لا مجال الى تأويل بوجه...)). ثم ذكر انه لم ينقل كثيرا مما ورد في الرجعة لعلة من العلل التي رآها كعدم شهرة المؤلف او عدم معرفته او غرابة في المروى او غير ذلك.[٤]

وقال تقي الدين باقر المجلسي الملقب بشيخ الاسلام: ((كيف يشك مؤمن بحقية الائمة الاطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف واربعون من الثقات العظام، والعلماء الاعلام، في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم...)). ثم عدهم عالما عالما الى ان قال: ((...واذا لم يكن في مثل هذا متواترا ففي اى شيء يمكن دعوى التواتر، مع ما روته كافة الشيعة خلفا عن السلف. وظني ان من شك في امثالها فهو شاك في ائمة الدين)).[٥] وقال ايضا: ((...فالاخبار

١- اوائل المقالات ٨٩.

٢- مجمع البيان ٢/٢٣٤.

٣- الوافي ٢/١١٠، علم اليقين ٢/٨٢٣-٨٢٤.

٤- الايقاظ ٣١-٣٢، انظر ايضا ٦٩.

٥- بحار الانوار ٥٣/١٢٢-١٢٣، وينقل الاحسائي في الرجعة ٧١-٧٣ عن عبدالله نورالله البحراني في كتابه عوالم العلوم كلاما قريبا من الفاظ المجلسي في بحار الانوار ويظهر ان احدهما نقل من الاخر. وقد قال المجلسي في قضية نقص القرآن وتغييره كلاما نحو هذا حيث قال في مراة العقول ١٢/٥٣٥: ((وعندى ان الاخبار في هذا الباب متواترة معنى (كذا)، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الاخبار راسا بل ظني ان الاخبار في هذا الباب لا يقصر عن اخبار الامامة فكيف يثبتونها بالخبر؟)).

متواترة في رجعة امير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهما ، وفي رجعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا وردت اخبار كثيرة مستفيضة ، اما سائر الائمة عليهم السلام فقد وردت في رجعتهم روايات كثيرة لكن ليست في الكثرة بتلك المثابة))[1] . وهؤلاء الثلاثة ــ الكاشاني ، والحر العاملي ، والمجلسي ــ من اعظم المحدثين المتأخرين عندهم وهم اصحاب الكتب الثلاثة ــ الوافي ، ووسائل الشيعة ، وبحار الانوار ــ التي تنضم الى مستدرك الوسائل للنورى الطبرسي[2] والكتب الاربعة المتقدمة[3] ، حتى تصبح الكتب المعتبرة اكثر اعتبارا من غيرها ثمانية .

هذا كلام المتقدمين والمتأخرين ، اما بعض المعاصرين فيحاول ان يخفف على المنكرين لها ويقلل من شأن الرجعة في ظاهر قوله . قال كاشف الغطاء : ((وليس التدين بالرجعة في مذهب الشيعة بلازم ولا انكارها بضار ، وان كانت ضرورية عندهم ، ولكن لا يناط التشيع بها وجودا وعدما ، وليس هي الا كبعض انباء الغيب وحوادث المستقبل واشراط الساعة مثل نزول عيسى من السماء وظهور الدجال وخروج السفياني وامثالها من القضايا الشائعة عند المسلمين وما هي من الاسلام في شيء))[4] . وقال محمد جواد مغنية : ((فمن شاء آمن بها ومن شاء جحدها ولا بأس عليه في الحالين ، وما اكثر هذا النوع من الاحاديث في كتب الفريقين))[5] . وقال هاشم معروف الحسيني :

١- مراة العقول ٣ / ٢٠١ . ومن جاء من بعد هؤلاء نقل عن هؤلاء وتتبعهم في كتبهم . انظر مثلا الجزائرى / الانوار النعمانية ٢ / ١٠٤ ، شبر / حق اليقين ٢ / ٨ ، القزويني / اصول الشيعة وفروعها ٩١ ، قلائد الخرائد في اصول العقائد ١١٩-١٢١ ، الصافي / مع الخطيب في الخطوط العريضة ١١٠ .

٢- هو الملقب بخاتمة المحدثين ، صاحب كتاب فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب .

٣- سبق آنفا .

٤- اصل الشيعة واصولها ٣٥ . وانظر الحائرى في الزام الناصب ٢ / ١٦٩ حيث يتحفظ من القول انها من ضرورة المذهب . وانظر ايضا محسن امين في اعيان الشيعة ١ / ٥٣ ، ٥٧ ، المظفر / عقائد الامامية ٧١ .

٥- الشيعة في الميزان ٥٥ .

((. . .اما رجعة الاموات قبل المحشر فليست من عقائدهم (اى الشيعة) ، ولا من ضروريات مذهبهم ، مع العلم بوجود بعض المرويات عن الائمة فيها ، واكثر الذين قالوا بصدورها عن الائمة (ع) التزموا بتأويلها وحملها على اقرب الاحتمالات التي لا تتنافى مع العقل بعد ان اعترضوا عن ظواهرها)) . ثم قال ان عمر بن الخطاب هو اول من قال بها فهي من منكراته — على حد تعبيره — وكانت لاغراض سياسية ، ((ثم تسربت بين المسلمين جيلا بعد جيل ومنه وحده اخذها الكيسانية اذا صح انهم يقولون بها)) (١).

وهكذا خالف المعاصرون اسلافهم وهذه المخالفة الواضحة في جوهر عقيدتهم في رأي اما هي مخالفة حقيقية حيث نظر هؤلاء العلماء من الشيعة الى الحقيقة التي لم يتجرأ على اظهارها السواد الاعظم منهم وهي ان آلاف الاحاديث وضعها قوم تظاهروا بالاسلام ودعوا الى موالاة اهل البيت — رضي الله عنهم — ودسوها في كتب الائمة ، (٢) او ان هؤلاء العلماء يخشون على اتباعهم من الشيعة ومقلديهم وفيهم عدد كبير من المثقفين الذين يصعب عليهم قبول هذه الاعتقادات فانكروها تقية منهم والله اعلم. (٣)

ولكن لم يخالف جميع المعاصرين اسلافهم في هذا الامر ، فقد اكدت طائفة اخرى منهم اعتقادهم بالرجعة واثبتت مكانتها في المذهب. قال الزنجاني : ((قد عرفت من الآيات المتواترة وكلام جملة من المتقدمين والمتأخرين من شيعة الائمة الطاهرين ان اصل الرجعة حق لا ريب فيه ولا شبهة تعترية ومنكرها خارج من رتبة المؤمنين ، فانها من ضروريات مذهب الائمة الطاهرين ، وليست الاخبار الواردة في الصراط والميزان ونحوهما مما يجب الاذعان به اكثر عددا واوضح سندا واصرح دلالة وافصح مقالة من اخبار الرجعة ...)) (٤)

١- المعتزلة والشيعة ٢٣٦-٢٣٧ . وانظر ص ١٧٢ . ولا يعتقد بالرجعة من الاثنى عشرية ايضا محمد الصدر/ تاريخ ما بعد الظهور ٨٩٥-٩١١ ، انظر ص ٢٤٦. وموسى الموسوى/ التشيع والتصحيح ١٤١-١٤٥ ، انظر ص ٥٢٢-٥٢٣.

٢- انظر ص ١٤٣ ، ١٥٢.

٣- ولعل ما يدل على انهم انكروا الرجعة تقية ان انكارهم صدر في معرض الرد على احمد امين وما قال في فجر الاسلام ٢٧٦ : ((فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة ...)) .

٤- عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢/ ٢٤٠-٢٤١ . وقد قرظ لكتاب الزنجاني هذا اية الله ابو قاسم الخوئي واية الله المرزاتي حسن النجفوردى .

٢٢٧

نماذج من احاديث الرجعة

لا شك ولا ريب ان الاحاديث التي يستدل بها الشيعة على الرجعة كثيرة جدا واذا ما امعنّا النظر في اسانيدها وجدنا مدارها على رواة الشيعة الذين اختلف فيهم نقاد الاثنى عشرية انفسهم حيث وصموا الكثير منهم بالغلو والضعف ، واذا ما محصنا متونها وجدناها تنطق بمختلف انواع الغلو الى جانب عقيدة الرجعة نفسها .(١)

ومن هذه الاحاديث التي استدلوا بها ما افتخر به المعاصر محمد رضا الطبسي النجفي حيث رواه بسنده الطويل الى جعفر الصادق انه قال:((ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين وهو قوله تعالى (لتؤمنن به) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولتنصرنه) يعني امير المؤمنين عليه السلام)). وفي رواية ((. . . فلم يبعث نبيا ولا رسولا الا ردهم جميعا الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن ابي طالب)).(٢)

وفي اسناده لهذا الخبر عدد من كبار علماء الاثنى عشرية نذكر منهم على سبيل المثال: ابو حسن الاصفهاني الموسوي ،(٣) والشيخ محمد كاظم الخراساني ، ومرزا محمد الحسن النائيني ، والشيخ علي القمي ، والشيخ الحائري ، والمحدث النوري الطبرسي ، ومرزا الشيرازي ، والسيد مهدي الطباطبائي المشهور ببحر العلوم ، ورئيس المذهب البهبهائي ، والعلامة المجلسي ، ووالده ، والشهيد الثاني ، ثم ذكر ان للشهيد طرقا روى منها هذا الخبر .

ثم ساق سنده من طريق الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المشهور بالعلامة ، عن والده ، عن المحقق الحلي ، عن السيد فخار بن معد الموسوي ، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل

١- وقد ألحقت في الرسالة ملحقا خاصا رقم (٢) ببعض الاحاديث المطولة في الرجعة مع دراسة اسانيدها .

٢- الطبسي/الشيعة والرجعة ٩٢-٩٤. وقد سبق هذا الخبر ص ٢٢١ مع ذكر كثرة الشيعة الذين رووه او استدلوا به .

٣- قال الخميني في كشف الاسرار ٢٢٦(ترجمة العربية) انه اكبر مرجع للتقليد ، ووصفه الطبسي في الشيعة والرجعة ٢٨٥-٢٨٦ انه مجدد القرن الماضي ، وذكر اقراره لعقيدة الرجعة مع حكايته اجماع الشيعة الامامية على ذلك .

القمي ، عن محمد بن ابي قاسم ، عن الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن والده المشهور بشيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن ابيه ،[1] عن حماد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر الصادق . وبهذا الاسناد عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن جعفر الصادق .

ويلاحظ على السند الاولى ان الراوي عن المعصوم هو عبدالله بن ميمون القداح الداعي الاسماعيلي المشهور .[2] اما السند الثاني فالملاحظ عليه انه مسلسل بعلماء الاثنى عشرية حيث اتصل سند العلامة الحلي بشيخ الطائفة الطوسي عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني ، وهؤلاء من اشهر شيوخ الفرقة المتقدمين ثم يرويه الكليني عن علي بن ابراهيم[3] عن والده[4] وهما ثقتان مشهوران ، عن ابن ابي عمير[5] وابن مسكان[6] وهما من اوثق رواة الاثنى عشرية على الاطلاق .

١- في المطبوع " عن ابيه " اي هاشم وهو خطأ مطبعي .

٢- انظر ص ١٥٦.

٣- هو صاحب التفسير المعتمد عند الاثنى عشرية ، انظر المامقاني/تنقيح المقال ٢/٢٦٠ ، وانظر ص ٢٧-٢٨.

٤- هو ابراهيم بن هاشم القمي ، اصله كوفي ثم انتقل الى قم ، وكما قال النجاشي في رجاله ١٢: ((اصحابنا يقولون اول من نشر حديث الكوفيين بقم هو)). وانظر المامقاني/تنقيح المقال ١/٣٩-٤٢.

٥- هو محمد بن ابي عمير ، روى الكشي رقم ١٠٥٠ ((اجمع اصحابنا على تصحيح ما صح عن هؤلاء . . .))، ثم ذكر منهم ابن ابي عمير . وانظر المامقاني/تنقيح المقال ٣/٦١.

٦- هو عبدالله بن مسكان . روى الكشي رقم ٧٠٥ ((اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء))، ثم ذكرهم ومنهم عبدالله بن مسكان . وانظر المامقاني/تنقيح المقال ٢/٢١٦-٢١٧.

فكل هؤلاء رووا الخبر اقرارا له ، وبعضهم صنف كتابا خاصا في الرجعة ،[1] فلا غبار على الخبر عند الاثنى عشرية من حيث الرواية . اما من حيث الدراية فلا يخفى ما اشتمل عليه الخبر من الغلو المفرط بالنص على رجعة جميع المرسلين كي يقاتلوا بين يدي امامهم المعصوم الاول علي بن ابي طالب رضي الله عنه . وهذا المعنى عندهم مرتبط باحاديث خلق الائمة ولهذه المناسبة ذكروا مع الخبر وتفسير الاية خبرا طويلا عن ابي حمزة الثمالي عن محمد الباقر وفيه النهاية في الغلو حيث ينسب بعض صفات الله عزوجل لأمير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه .[2]

ثم لهذا الخبر عن ابن ابي عمير وابن مسكان سند آخر ، رواه حسن بن سليمان عن احمدبن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبدالله بن مسكان عن فيض بن ابي شيبة قال سمعت ابا عبدالله يقول فذكره .[3] وفي هذا السند محمد بن سنان المتهم بالغلو والكذب ،[4] وفيه واسطة بين المعصوم عندهم وابن مسكان هو فيض ولم اجد له ترجمة .

ونقل رئيس المحدثين عندهم — الصدوق — عن جعفر الصادق انه قال:((ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا)).[5]

وروى الصدوق بسنده فقال:((حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه ، قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال: قال علي بن

١- منهم الطبسي ، والمجلسي ، والعلامة الحلي . انظر ص ٠١٨.

٢- انظر صورتها في الملحق رقم (٢) ص ٣٥٣ . وانظر حديث الخثعمي في قيادة امير المؤمنين رضي الله عنه الخلائق في نفس الملحق ص ٠٣٩٥.

٣- مختصر بصائر ٠٢٥-٠٢٦.

٤- انظر ترجمته ص ٠٥٩-٠٦٠.

٥- الصدوق/من لا يحضره الفقيه ، باب المتعة ٢٩١/٣ ، وطريق الصدوق في هذا الكتاب كما قال الحر العاملي في الايقاظ ٣٠٠:((. . . القطع والجزم من غير حوالة على سند . . .)). وقد ذكر الصدوق في مقدمة كتابه من لا يحضره الفقيه ٣/١ سبب حذف اسانيده فقال:((. . . قصدت الى ايراد ما افتى به واحكم بصحته ، واعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدّس ذكره وتعالت قدرته . . .)).

موسى الرضا عليه السلام: من اقرّ بتوحيد الله . . . (الى ان قال) واقرّ بالرجعة والمتعتين . . . (الى ان قال) فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت)).[1]

ومن الروايات الهامة في الرجعة ايضا ما نقله حسن بن سليمان عن بصائر الدرجات حيث قال:((احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن اعين وابا الخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث ابو الخطاب ما احدث انهما سمعا ابا عبدالله (ع) يقول اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا)).[2] فجعل الشيعة في هذه الرواية وغيرها قاعدة تخص الراجعين في الرجعة .[3]

١- صفات الشيعة رقم ٧١ ، بحار الانوار ١٢١/٥٣ ، شبر /حق اليقين ٢٠/٢ . والفضل بن شاذان له كتاب خاص في الرجعة كما مضى ص ١٩ . وقد روى فيه الكشي ارقام ١٠٢٣-١٠٢٩ اخبارا فيها المدح واخرى فيها القدح ، ومنها رقم ١٠٢٦ ان توقيعا من الامام المهدي الغائب صدر بلعنه لقوله ان الله جسم ــ تعالى الله عن ذلك ــ ولكن علماءهم انكروا ذلك وادعوا بان هذا التوقيع مكذوب مجعول ، وان فضل بن شاذان من العلماء الثقات . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٨/٣-٠١١

٢- مختصر بصائر ٢٤ ، الايقاظ ٢٧٦ ، ابو حسن الشريف/مرآة الانوار ٣٥٩ ، بحار الانوار ٣٩/٥٣ ، الاحسائي/الرجعة ٢٣٢ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ٣٢١ ، الزنجاني/عقائد الامامية ٢٣٥ ، وذكر الخبر محمد الصدر في تاريخ ما بعد الظهور ٨٩٧ في نماذج من اخبار الرجعة لكي يناقشها . ورجال اسناد الخبر ثقات عند الاثنى عشرية الا ابو الخطاب ، فأحمد بن محمد بن عيسى " شيخ قم ووجههم وفقيههم " ، المامقاني/تنقيح المقال ٩٠/١ ، ومحمد بن حسن بن ابي الخطاب " ثقة " ، المامقاني ١٠٦/٣ ، واحمد بن محمد بن ابي نصر هو البزنطي " ثقة جليل ممن اجمع على تصحيح ما صح عنه ، المامقاني ٧٨/١ ، وحماد بن عثمان " ثقة " ، المامقاني ٣٦٥/١ ، ومحمد بن مسلم ، روى فيه الكشي اخبارا مختلفة منها رقم ٢٨٤ ان جعفر الصادق لعنه لأنه ((كان يقول ان الله لا يعلم الشيء حتى يكون)). ومنها رقم ٢٨٣ ان جعفر الصادق قال :((هلك المتريّسون ــ كذا في الاصل ولعل يريد طلاب الرئاسة ــ في اديانهم منهم زرارة وبريد ومحمد بن مسلم واسماعيل النخعي)). وروى اخبارا اخرى كثيرة فيمدحه وهو ممن اجمعت الاثنى عشرية على تصحيح ما صح عنه ، المامقاني ١٨٤/٣-١٨٦ . وحمران بن اعين سبق ترجمته ص ١٩١ . اما ابوالخطاب فقد سبق انه من اركان الغلاة وقد لعنه الائمة ، ولكن الاثنى عشرية يعملون باحاديثه التي رواها قبل احداثه الكفر والبدع فانه حمل احاديث كثيرة عن جعفر الصادق . انظر حاشية بحار الانوار ٣٩/٥٣.

٣- انظر قول الاحسائي حيث أكّد هذه القاعدة في الحديث لتواتر اخبارها كما قال في الرجعة ٢٣٢.

وهذا الخبر من هذه الاحاديث في رجعة الحسين التي نصّ الاثنا عشرية على تواترها .

ومن هذه الاحاديث ايضا ما رواه حسن بن سليمان ((عن احمد بن الحسن بن علي بن فضال وغيره عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي المغرى حميد بن المثنى عن داود بن راشد عن حمران بن الحسين قال: قال ابو جعفر عليه السلام لنا ولسوف يرجع جاركم الحسين بن علي عليهما السلام الفا فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر))[1].

ومنها ايضا ما رووه عن يونس بن ظبيان عن الصادق انه قال:((ان الذي يلي الحساب قبل القيامة الحسين بن علي))[2]. وفي رواية عنه عن الصادق انه قال:((ان الذي يلي حساب

١- مختصر بصائر ٢٢ ، ونحوه ١٨ ، ٢٦-٢٧ من طريق آخر ، وانظر بحار الانوار ٥٣/٤٤ ، ٤٦ ، ٦٤ ، شبر /حق اليقين ٢/٩ ، الزنجاني/عقائد الامامية ٢٣٤ ، محمد الصدر /تاريخ ما بعد الظهور ٨٩٨. واحمد بن الحسن بن علي بن فضال وابوه الحسن قد وثقهما نقاد الاثنى عشرية رغم انهما كانا من الفطحية يقولان بامامة عبدالله بن جعفر الصادق . انظر المامقاني ١/٥٧-٥٨ ، ٢٩٧-٢٩٩. وقد سئل حسن العسكري عن كتب بني فضال واحاديثهم فقال: ((خذوا ما رووا وذروا ما رأوا)) . انظر الطوسي/الغيبة ٢٣٩-٢٤٠. وحميد بن المثنى هو العجلي ثقة ، المامقاني ١/٣٧٩-٣٨٠. وداود بن راشد ، قال فيه المامقاني ٤٠٨: ((ظاهره كونه اماميا الا ان حله مجهول)) . وحمران بن اعين تقدمت ترجمته ص ١٩١. اما الطريق الثاني فراوي الخبر عن المعصوم عندهم المعلي ابن خنيس وقد روى الكشي فيه اخبارا مختلفة ، منها رقم ٤٥٦ انه قال: ((الاوصياء الانبياء)) ، فلما بلغ جعفر الصادق ذلك قال: ((ابرأ ممن قال انّا انبياء)). وروى رقم ٧١٢ ان صاحب الشرطة قتله لانّه اذاع سرا من اسرار جعفر الصادق . وقال فيه ابن الغضائري: ((كان في اول امره مغيريا ــ اي من اصحاب المغيرة بن سعيد ــ ثم ادعى الى محمد بن عبدالله المعروف بالنفس الزكية وفي هذه الظنة اخذه داود بن علي وقتله والغلاة يضيفون اليه كثيرا . . . ولا أرى الاعتماد على شيء من اخباره)). وكذا ضعفه النجاشي في رجاله ٢٩٦. ولكن المامقاني ٣/٣٠ زكّاه حيث قال عنه: ((ان القدماء كانوا يعدون ما نعده اليوم من ضروريات مذهب الشيعة غلوا وارتفاعا وكانوا يرمون بذلك اوثق الرجال . . .)) ، ونقل ايضا ٣/٢٣٢ بعض الاخبار في مدحه واول الاخبار الواردة في ذمه فقال: ((والتحصيل من ذلك كله ان المعلي بن خنيس ثقة جليل صحيح الرواية من اهل اسرار الصادق)). وانظر ايضا رجال الحلي ٢٥٩ ، القهپائي/مجمع الرجال ٦/١٠٦-١١١ ، الاردبيلي/جامع الرواة ٢/٢٤٧-٢٥٠.

٢- مختصر بصائر ٢٧ ، شبر /حق اليقين ٢/٩ ، الزنجاني/عقائد الامامية ٢/٢٣٤ . ويونس بن ظبيان هو الكوفي ، روى الكشي رقم ٦٧٣ ما دلّ على انه كان من الغلاة الطيارة ولعنه ابو الحسن علي الرضا الف لعنة . وروى رقم ١٠٣٣ انه من الكذابين المشهورين . وقال فيه ابن الغضائري: ((غال وضاع للحديث)). وقال فيه النجاشي في رجاله: ((ضعيف جدا لا يلتفت الى ما رواه كل كتبه تخليط . . .)). ومما روى عنه انه اطلع في قبر بنت لأبي الخطاب فقال: ((السلام عليك يا بنت رسول الله)). انظر الاردبيلي/جامع الرواة ٢/٣٥٥-٣٥٦ ، المامقاني/ تنقيح المقال ٣/٣٣٦-٣٣٨ . ومع هذا كله فقد حكم مصحح بحار الانوار الشيخ البهبودي ــ وهو صاحب صحيح الكافي ــ عليه بأنّه صحيح الاعتقاد صالح الرواية وصادق اللهجة غير انه كذب عليه . انظر بحار الانوار ٥٣/٢.

ابن عمر او من وضعه حاول ان يبثّ هذا المعتقد الذي يؤمن به اهل التناسخ بين الشيعة ، ولكن كان حذرا ومتوجسا حيث احتاط لنفسه فقال " في الصور التي كانوا عليها " حتى يتجنب القول بعودة الروح الى بدن آخر حسب نظرية التناسخ .

ومن الروايات التي تناقلها الشيعة لاثبات عقيدة الرجعة رواية طويلة عن المفضل بن عمر عن الصادق في احوال المهدي والرجعة ،[1] وفي هذه الرواية شواهد كثيرة على غلو واضعيها ، ومن ذلك ان ابابكر وعمر رضي الله عنهما يحكى افعالهما للخلائق جميعا بعد ما يصلبهما المهدي حسب هذه الرواية ،[2] ((. . . ثم يأمر بانزالهما — اي من على الشجرة التي صلبا عليها — فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلايق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم (ع) وجمع النار لابراهيم عليه السلام وطرح يوسف عليه السلام في الجب وحبس يونس عليه السلام في الحوت* وقتل يحي عليه السلام وصلب عيسى عليه السلام وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (ع) لاحراقهم بها . . . وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل زني وخبث وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السلام الى وقت قيام قائمنا (ع) كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا . قال المفضل: ياسيدي ذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد

١- اثبت صورة هذه الرواية مع دراسة رجال سندها في الملحق رقم (٢) ص ٣٩٩ . وموضع استشهاد ص ٤٢٦-٤٢٧.

٢- انظر روايات اخرى تناقلها الشيعة في صلبهما رضي الله عنهما الملحق رقم (٣).

* ومما يشهد على التناقض في هذه الرواية ، الى جانب ذكر صلب عيسى عليه السلام ، ما رواه الصفار في بصائر الدرجات٩٥-٩٦ من ان يونس عليه السلام حبس في بطن الحوت لعدم اقراره بولاية علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

الخلائق قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام فأما يوم القيامة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار)).[١]

وروى الاثنا عشرية روايات دلّت على كون بعض الائمة وبعض اعدائهم من اهل الرجعة يرجعون مرارا ، من ذلك ان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حسب ما روى عنه كرات ورجعات .[٢] وقال الحرالعاملي في قتلة الحسين رضي الله عنه:((روى في قتلة الحسين انهم يرجعون مرارا)). واورد اخبارا تنصّ على ان فاطمة رضي الله عنها تقتلهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ثم ينشرون فيقتلهم الحسين وهكذا حتى ((لا يبقى احد من ذريتنا الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسى الحزن)).[٣]

ويرى الشيعة ان بعض الاحداث التي وقعت للائمة ولم ينتصروا فيها سوف تتكرر في الرجعة ايضا ،[٤] ويكون النصر حليفهم فيها . فقد روى ان علي بن ابي طالب والحسين رضي الله عنهما سيقتلان اعدائهم ((. . . بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر . . .)).[٥]

وفي رواية ((عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبدالله اذا قام قائمنا ردّ الله كل مؤذي للمؤمنين في زمانه في الصور التي كانوا عليها وفيها بين اظهرهم لينتصف منهم المؤمنون)).[٦] وهذا النص يؤكّد المعنى السابق ولكن محمد بن سنان او المفضل

١- مختصر بصائر ٢٧ ، الايقاظ ٣٦٩-٣٨٠.

٢- انظر الايقاظ ٣٧٥. وانظر الملحق رقم (٢) ص ٣٥٣.

٣- الايقاظ ٢٤٤-٢٤٥ ، ٢٥٠-٢٥١.

٤- لعل احد الرواة الغلاة الذين ساهموا بوضع هذه الاخبار كان متأثرا باهل التناسخ الذين نقل عنهم الشهرستاني في الملل والنحل ٣٤٣ ((. . . ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الاول والثواب والعقاب في هذه الدار لا في دار اخرى لا عمل لها . . .)).

٥- هي رواية طويلة عن جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق ، كما سيجئ ص ١٨٨ .
ونقل الحر العاملي في الايقاظ ٣٧٥ عن رجب البرسي في مشارق الانوار اليقين ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال:((. . . لاقتلن اهل صفين بكل قتلة سبعين قتلة . . .)).

٦- ابن رستم الطبري/دلائل الامامة ٢٤٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله والصديق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وكل من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وليقتص منهما بجميع فعلهما وليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء ربهما . . .)).[١]

انّ الباحث ليستغرب كيف وجدت هذه الرواية مكانا وشأنا في كتب الاثنى عشرية في معرض اثبات معتقدهم في الرجعة لما فيها من الغلو ، وفي آخر الرواية يسأل المفضل قائلا : ((. . . يا مولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام؟ فقال: قال الله عزوجل (فمنهم شقيّ وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعّال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ)[٢] والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم ، بل هو دائم ابدا ، وملك لا ينفذ ، وحكم لا ينقطع ، وأمر لا يبطل الا باختيار الله ومشيته وارادته ، التي لا يعلمها الا هو ، ثم القيامة وما وصفه الله عزوجل في كتابه . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا)).[٣] ووصف رجعتهم هذا ـ بطول المدة ـ لا ينطبق الا على الجنة والنار !!؟

١ـ انظر تأويل المجلسي لهذه الحادثة الملحق رقم (٢) ص ٤٥٠.

٢ـ سورة هود ١٠٥ـ١٠٨.

٣ـ انظر الملحق رقم (٢) ص ٤٤٧ـ٤٤٨.

٢٣٥

أحياء الأئمة الموتى

مما احتج به الشيعة على اثبات عقيدتهم في الرجعة روايات احياء ائمتهم المعصومين لبعض الاموات . فقد بوّب الحر العاملي مثلا بابين في اثبات وقوع الرجعة في هذه الامة واورد فيهما احاديث كثيرة من كتبهم المعتمدة .(١)

ومن بين هذه الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اكثر من مرة ، فمثلا روى الكليني بسنده عن جعفر الصادق قال: ((لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه علي عليه السلام فادخل رأسه ثم قال: يا علي اذ انا متّ فغسلني وكفني ثم اقعدني وسل واكتب)).(٢) ونحو ذلك في روايات كثيرة ،(٣) وهذه الطريقة لتلقّى العلم من خصائص امير المؤمنين رضي الله عنه عندهم .

ومن ذلك ما رواه الكليني بسنده ((عن الحسن بن العباس بن الجريش عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر : " لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء ، عند ربهم يرزقون " واشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيدا والله ليأتينك فايقن فان الشيطان غير متخيل به ، فأخذ علي عليه السلام بيد ابي بكر فأراه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا ابابكر آمن بعلي وبالاحد عشر من ولدي ، انهم مثلي الا النبوة ، وتب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه ، قال:

١- الايقاظ ١٩٠-٢٣٣.

٢- اصول الكافي ١/٢٣٥ ، الايقاظ ٢٠٩-٢١١ ، ٢١٧.

٣- وانظر نفس المصدر ، الصفار /بصائر الدرجات في باب في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين عليه السلام ان يسئله بعد الموت ، ٣٠٢-٣٠٤ ، الايقاظ ٢٠٩-٢١١.

ثم ذهب فلم ير)).[1]

وفي رواية مفتلة رواها الصفار عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر عليه السلام قال: ((لقي امير المؤمنين عليه السلام ابابكر في بعض سكك المدينة فقال له: ظلمت وفعلت. فقال له: ومن يعلم ذلك؟ فقال: يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: وكيف لي برسول الله صلى الله عليه وآله حتى يعلم ذلك؟ لو اتاني في المنام فاخبرني لقبلت ذلك. قال علي عليه السلام: فأنا ادخلك على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا. قال: فادخله مسجد قبا فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اعتزل عن ظلم امير المؤمنين عليه السلام. فخرج من عنده فلقيه عمر فاخبره بذلك فقال له اسكت اما عرفت سحر بني عبدالمطلب)).[2] وفي رواية: ((قد نسيت سحر بني هاشم ومن اين يرجع محمد صلى الله عليه وآله ولا يرجع من مات انّ ما انت فيه اعظم من سحر بني هاشم فتقلد هذا السربال ومر فيه)).[3]

ومما احتج به ايضا للرجعة ما ورد عند الشيعة وعند غيرهم في احياء والدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، في حجة الوداع كي يؤمنا به .[4] وكذا ورد عندهم بان الله احيى

١- اصول الكافي ١/٤٤٨ ، الايقاظ ٢١٣-٢١٤. والحسن بن العباس بن الجريش ، ضعفه ابن الغضائري والنجاشي ورما احاديثه بالاضطراب ، ولكن قوى امره المتأخرون ، وقال المولى تقي المجلسي: ((. . . والذي يظهر بعد التتبع والتامل ان اكثر الاخبار الواردة عن الجواد والهادي والعسكري لا يخلو من اضطراب تقية او اتقاء لانّ اكثرها مكاتبة ويمكن ان تقع في ايدي المخالفين ولما كان ائمتنا افصح فصحاء العرب عند المؤالف والمخالف فلو اطّلعوا على مثل اخبارهم كانوا يجزمون بانها ليست منهم ولذا لا يسمون غالبا ويعبّر عنهم بالرجل والفقيه)). وقد عقب المامقاني على هذا الكلام وكلام غيرهم من متأخري نقادهم بعد تصريحه بالتوقف فيما انفرد هذا الراوي بروايته بقوله ((. . . لا شبهة في كونه شيعيا اثنى عشريا لكشف عدة من الاخبار التي رواها عن ذلك . . .)). ثم اورد هذا الحديث من اصول الكافي ولم يعقب عليها بشيء ولا استنكرها او استغربها . وسيأتي ان اخرين شاركوا معه في رواية اصل هذه القصة .

٢- بصائر الدرجات ٢٩٦ ، وانظر الراوندي/الخرائج والجرائح ١٣٢ ، الايقاظ ٢١٥-٢١٧. وزياد بن المنذر هو ابو الجارود مضت ترجمته ص ١٤٦.

٣- بصائر الدرجات ٢٩٩.

٤- الايقاظ ١٩٦-١٩٨.

عمه ابا طالب حتى آمن به ، ولكن هذا يخالف اجماعهم على انه لم يمت على دين قومه من الشرك كما ثبت عند اهل السنة وهو مشهورفي سبب نزول قوله تعالى ((انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء . . .))[١] بل مات مؤمنا مجاهرا بايمانه بل انه كان مؤمنا حتى قبل البعثة وانه من الاوصياء المستودعين .[٢]

تعقيب

قصة احياء والدي الرسول صلى الله عليه وسلم اوردها بعض اهل السنة ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها ،[٣] والاحتجاج بها مردود للامور التالية:

اولا: قد حكى بعض العلماء الاجماع على ان ابويه صلى الله عليه وسلم ماتا قبل البعثة على ما كان عليه عامة قومهما من الشرك فيبقى على هذا الاصل حتى يأتي الدليل الصحيح ينقل عنه .[٤]

ثانيا: الحديث ضعيف وقيل موضوع ، قال فيه ملا علي القاريْ:((الحديث ضعيف باتفاق المحدثين كما اعترف به السيوطي ، وقال ابن كثير انه منكر جدا ورواته مجهولون فقول الشيخ ابن حجر المكي في شرح الهمزية هو حديث صحيح صححه غير واحد من الحفاظ مردود))[٥]. وقال:((وتبين ان هذا من موضوعات الرافضة وانما نسبوا الحديث

١- سورة القصص ٥٦. وانظر تفسير الطبري ١١/٩٢-٩٣ ، تفسير ابن كثير ٣/٣٩٤ ، ابن حجر /الاصابة ٤/١١٥-١١٨.

٢- حكى غير واحد الاجماع في ذلك ، منهم الطوسي في تفسيره التبيان ٨/١٦٤ ، والمجلسي في مرآة العقول ط حجري ٤/٣٨٨. وقد افرط المعاصر مزمل حسين المدثري الغديري من الحوزة العلمية بقم ايران في امر ابي طالب لكونه والد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، انظر كتابه بعنوان " نبوة ابي طالب عبدالمناف عليه السلام ".

٣- روى ابن شاهين في ناسخ الحديث منسوخه ٤٨٩-٤٩٠ بسنده ((عن عائشة رضي الله عنها ، ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الحجون كئيبا حزينا ، فاقام به ما شاء ربه عزوجل ثم رجع مسرورا ، فقلت: يا رسول الله! نزلت الى الحجون كئيبا حزينا ، فاقمت به ما شاءالله ، ثم رجعت مسرورا . قال: " سألت ربي عزوجل فأحيا لي امي فآمنت بي ثم ردّها ". وعزاه علي القاريْ الى الخطيب في السابق واللاحق ولم اجده في المطبوع ، كما عزاه الى الدارقطني في غرائب مالك والى ابن عساكر . انظر ملاّ علي القاريْ/ادلّة ابي حنيفة ١٥-١٦ ، ابن عراق/تنزية الشريعة المرفوعة ١/٣٣٢-٣٣٣.

٤- القاريْ/ادلّة معتقد ابي حنيفة ١٥.

٥- نفس المصدر ١٦ ، وحكم عليه الذهبي ايضا بالوضع ، انظر ميزان الاعتدال ٢/٦٨٤.

الى عائشة رضي الله عنها تبعيدا عن الظن بوضعهم وتأكيدا للقصة))."[١]

ثالثا: ان الحديث يخالف ما ورد في الصحيح ((عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي؟ قال: ابوك في النار . فلما قفى قال: ان ابي واباك في النار))."[٢] واجاب بعضهم بان حديث حجة الوداع متأخر فهو ناسخ لما قبله ، ومن المعروف ان الحديث الضعيف المتأخر لا ينهض لمعارضة الصحيح المتقدم .

فالخلاصة ان المؤمن المحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يميل الى اختصاصه بهذه الفضيلة واستثناء والديه بها لزيادة الكرامة له ، ولكن ليس الامر مجرد الرغبة فالحديث لم يثبت وعليه ملامح الاختلاق والوضع .[٣]

والاستدلال باحياء الموتى طريقة قديمة لدي الشيعة لاثبات الرجعة ، فهذا الفضل بن شاذان[٤] قد عاب على اهل السنة قائلا :((ورأيناكم عبتم عليهم (أي اهل السنة على الشيعة) شيئا تروونه من وجوه كثيرة عن علمائكم وتؤمنون به وتصدقونه ، ونحن مفسرون ذلك لكم من احاديثكم بما لا يمكنكم دفعه ولا جحوده)). ثم ذكر احاديث ان زيد بن خارجة الانصاري تكلم بعد موته واحاديث اخرى تلتقي بعضها باسانيد روايات ابن ابي الدنيا وتتفق مع الفاظها في كتابه "من عاش بعد الموت"، ثم قال:((فهذا من عجائبكم ورواياتكم ولسنا ننكر الله قدرة ان يحيي الموتى ولكنا نعجب انكم اذا بلغكم عن الشيعة قول عظمتموه وشنّعتموه وانتم تقولون بأكثر منه والشيعة لا تروي حديثا واحدا عن آل محمد انّ ميّتا رجع الى الدنيا كما

١- نفس المصدر ١٨-١٩.

٢- اخرجه مسلم رقم ٣٤٧ ، ١/١٩١ ، وابو داود رقم ٤٧١٨ ، ٤/٢٣٠ ، واحمد ٣/١١٩ ، ٢٦٨.

٣- ومن اراد التفصيل في هذه المسألة فلينظر السيوطي/ الحاوي ٢٠٢-٢٣٣ ، الزرقاني/شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ١/١٦٢-١٩٧.

٤- انظر ترجمته ص ٢٥.

تروون انتم عن علمائكم ، انما يروون عن آل محمد ان النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ قال لأمته: انتم اشبه شيْ ببني اسرائيل والله ليكونن فيكم ما كان فيهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . وهذه الرواية انتم تروونها ايضا وقد علمتم أنّ بني اسرائيل قد كان فيهم من عاش بعد الموت ورجعوا الى الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد ولا ننكر لله قدرة أن يحيي الموتى ، فان شاء ان يرد من مات من هذه الامة كما رد بني اسرائيل فعل ، وان شاء لم يفعل . فهذا قول الشيعة وانتم تروون انّ قوما قد رجعوا بعد الموت ثم ماتوا بعد ثم تنكرون امرا انتم تروونه وتقولون به ظلما وبهتانا ، فالحمد لله الذي اظهر مساويكم على السنتكم))[1].

لو تأمل ابن شاذان وامثاله من الشيعة في الكلام الذي تكلم به زيد بن خارجة رضي الله عنه لوجد انه يدحض دعواهم في أولوية علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالامامة ، وذلك ان هذه القصة قد رواها عدد من المحدثين ، وفي لفظ عن سعيد بن المسيب ((ان زيد بن خارجة الانصاري ، ثم من بني الحارث بن الخزرج ـ توفى زمن عثمان بن عفان فسجى بثوبه ، ثم انهم سمعوا جلجلة في صدره ، ثم تكلم فقال: احمد في الكتاب الاول صدق صدق . ابوبكر الضعيف في نفسه ، القوي في امر الله ، في الكتاب الاول صدق صدق . عمر بن الخطاب القوي في الكتاب الاول ، صدق صدق . عثمان بن عفان على منهاجهم . مضت

١ـ الايضاح ١٨٩ـ١٩٧. وسيأتي استدلال الشيعة للرجعة بالامم السابقة في فصل خاص ص ٢٠٤.

اربع وبقيت ثنتان ، أنت الفتن وأكل الشديد الضعيف . . .))[1].

ولقد اورد ابن عبدالبر هذه الحادثة في زيد رضي الله عنه فقال: ((هو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون فيذلك وذلك انه غشي عليه قبل موته واسرى بروحه فسجى عليه بثوبه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه في ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ثم مات في حينه))[2]. يشير بكلامه هذا الى ان موت زيد رضي الله عنه لم يكمل بعد حتى يقال انه تكلم بعد الموت حقيقة ، وانما غشي عليه طويلا ثم افاق فتكلم ثم اتاه الوفاء كاملا ، ومثل هذه الحالات معروفة للاطباء المتخصصين . ولا ينكر احد ان الله تعالى قادر على ان يحيي من يشاء من هذه الامة كرامة له للعبرة ، وفي كلام زيد رضي الله عنه عبرة لمن يعتبر .

١- رواه عدد من المحدثين بالفاظ متقاربة مختصرا او مطولا فرواه ابن ابي الدنيا في من عاش بعد الموت رقم ٣ و ٧ عن يزيد بن النعمان بن بشير عن ابيه ، ورقم ٤ من كتاب كان عند حبيب بن سالم كتبه النعمان بن بشير الى ام خالد ، ورقم ٥ عن سعيد بن المسيب ، ورقم ٦ عن انس بن مالك - واخرجه الطبراني فيالمعجم الكبير رقم ٥١٤٥ عن النعمان بن نشير . وقال ابن عبد البر في الاستيعاب على هامش الاصابة لابن حجر ١/٥٦١-٥٦٢: ((روى حديثه هذا ثقات الشاميين عن النعمان بن بشير ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن النعمان بن بشير عن ابيه رواه يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب)) ، ثم ذكره ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٥٥-٥٦ عن سعيد بن المسيب وقال: ((وهذا اسناد صحيح وله شواهد)) ، ثم ذكره بطريق ابن ابي الدنيا عن يزيد بن النعمان بن بشير عن ابيه . ورواه المزي في تهذيب الكمال في اسماء الرجال ١٠/٦١-٦٢ من طريق الطبراني ثم قال: ((وقد رويت هذه القصة من وجوه كثيرة عن النعمان بن بشير وغيره)). وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٣٣١-٣٣٢: ((اما قصة زيد بن خارجة وكلامه بعد الموت وشهادته للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان بالصدق — فمشهورة مروية من وجوه كثيرة صحيحة)) . ثم عزاه الى البيهقي في دلائل وقد سبق ، والى الحاكم في المستدرك من رواية سعيد بن المسيب ولم اقف عليه .
وذكر ان زيد بن خارجة هو المتكلم بعد الموت كل من ابن سعد /الطبقات ٣/٥٢٤ ، ابن حبان/ الثقات ٣/١٣٨ ، البخاري/التاريخ الكبير ٣٥ ، ابن ابي حاتم/الجرح والتعديل ٣/٥٦٢ ، ابن حجر /تهذيب التهذيب ٣/٤٠٩ ، تقريب ١/٢٧٤ ، الخزرجي/الخلاصة ١/٣٥١ ، وغيرهم .

٢- الاستيعاب على هامش الاصابة لابن حجر ١/٥٦١ .

اما زعم ابن شاذان ان الشيعة لا يروون مثلما روى اهل السنة في رجعة الاموات فهو غير صحيح ، فكتاب " من عاش بعد الموت " لابن ابي الدنيا فيه احاديث وقصص جمعها في هذا الباب — وهو الوحيد فيما اعلم الذي الّف مؤلفا مستقلا في هذا الباب — والكثير من رواياته ضعيفة لا يحتج بها وليس مثلما أثرت في كتب الشيعة في معجزات ائمتهم وهي في هذه الكتب والابواب للاحتجاج على صحة عقيدة الرجعة التي تدعيها الاثنا عشرية ، فانهم يروون عجائب وغرائب في ان ائمتهم كانوا يحيون الموتى ، وحتى ان الامام علي الهادي احيى اسدا مصورا على بساط ليبتلع عدوا له يستهزئ به ،[١] وحتى ان الامام جعفر الصادق احيى فروة يلبسها رجل ليخبره عن بعض خياناته ،[٢] الى قصص كثيرة يطول ذكرها ويصعب حصرها .[٣]

احاديث احوال المحتضر والمقبور

من هذه الاحاديث التي تتعلق بالرجعة والتي استدلوا بها لاثباتها ما روى في حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يدي المحتضر ، وسؤال هذا الممتحن عن الولاية بعد الربوبية والنبوة .[٤] من ذلك ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبدالله ثم ذكر كلاما طويلا في احوال المحتضر ، الى ان قال في حالة المؤمن:((. . . فيدنو منه

١- الايقاظ ١٩٦-١٩٧ ، وفي رواية اخرى موسى الكاظم بنحوه ٢٠٥-٢٠٦.

٢- الايقاظ ٢٠١-٢٠٢.

٣- انظر ص ٣١٨ لاحتجاج الطبسي بنحو هذه القصص .

٤- انظر مثلا الايقاظ ٢٢٠-٢٢٦. وسؤال عن الولاية في القبر مشهور عند الاثنى عشرية ، فقال عبدالله شبر في حق اليقين ٧٦/٢ ان ذلك روى بطرق متواتر . ويذهب هذا المذهب روح الله الخميني في الآداب المعنوية للصلاة ٤٢٠ حيث يحكي جواب المؤمن في قبره عن ولاية الائمة . ولذا يرى استحباب كتابة اسماء الائمة المعصومين على جميع قطع الكفن وعلى الجريدتين . انظر تحرير الوسيلة ٦٧/١.

ملك الموت ، فيقول: يا عبدالله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسّكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ قال: فيوفّقه الله عزوجل فيقول: نعم فيقول: وما ذلك ؟ فيقول: ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ، فيقول: صدقت أمّا الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه وأمّا الذي كنت ترجوه فقد أدركته ، أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة عليهما السلام ثم يسلّ نفسه سلا رفيقا . . . (الى ان قال) . . . فيقال له: نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب ، غير غضبان ، ثم يزور آل محمد في جنان رضوى[1] فيأكل معهم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويتحدّث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبّون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلّون وقليل ما يكونون ، هلكت المحاضير ونجى المقربون من اجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: انت اخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام[2] . . .)) الى آخر الرواية .[3] ولكن قد نقل الحرالعاملي هذا الحديث مرتين باختلاف مهم في المتن حيث ذكر " جبال رضوى " بدل جنان رضوى .[4]

١- قال المجلسي في شرحه:((رضوى: اسم موضع الذي فيه جنة الدنيا ، وفي القاموس " رضوى " كسكرى جبل بالمدينة وموضع)). انظر مرآة العقول ١٣/٢٩٢ ، وانظر عن جبل رضوى ص ١٣٤.

٢- قال المجلسي في شرحه:((قوله عليه السلام (وميعاد) ظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرجع ايضا فيالرجعة كما تدل عليه اخبار اخرى ، و"وادي السلام " النجف . ويحتمل ان يكون تلاحق الارواح هناك بعد مفارقة الابدان فانه ورد فياخبار ان هناك مجتمعهم ، والاول اظهر . انظر مرآة العقول ١٣/١٩٢-١٩٣.

٣- فروع الكافي مع مرآة العقول ١٣/٢٩٠-٢٩٢. وقد استدل بها الحرالعاملي في مناسبات ، انظر الايقاظ ٢٢٢ ، ٢٩٠-٢٩١ ، ٣١٩. وذكر ٢٢٣ ان فضل بن شاذان في كتاب القائم رواه عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام مثله كما نقله حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات . ونلاحظ ان في السند محمد بن سنان قد اتهم بالغلو والكذب . وانظر ترجمته ص ٥٩-٦٠. وفيه ايضا احمد بن محمد . قال الخوئي في معجم رجال الحديث ٢/٤٩١:((وقد وقع بهذا العنوان ــ أي احمد بن محمد فقط ــ في اسناد عدة من الروايات تبلغ زهاء ٧١٦٤ موردا)) ، ومنها عن محمد بن سنان فقط ١٧٤ رواية كما قال الخوئي ٢/١٩٨. هذا ويلاحظ ان الشهيد الثاني ذهب الى " التعديل الجماعي " في هذا الاسم =

وهذا الحديث يدلنا على ما يعتقد به الشيعة في احوال الموتى في قبورهم فانهم يروون احاديث تدل على ان حياة المعصومين في قبورهم كحياتهم في الدنيا ، وهي من الادلة على الرجعة . فمثلا روى الكليني في باب النهى عن الاشراف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسناده الى ((مهران بن ابي نصر واسمعيل بن عمار انهما سألا ابا عبدالله عليه السلام عن الصعود لنشرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله لما سقط سقف المسجد ، فقال: ما احب لأحد ان يعلو فوقه ولا آمنه ان يرى شيئا يذهب بصره او يراه قائما يصلي او يراه مع بعض ازواجه)).[1]

=٣- ـ أي احمد بن محمد ـ فجميع من تسمى بهذا الاسم ثقة . انظر كتابه البداية في علم الدراية ٦٩ كما نقله محسن عبدالناظر في مسألة الامامة والوضع في الحديث في الفرق الاسلامية ٨٤-٨٥.

=٤- الايقاظ ٢٩٠-٢٩١ ، ٣١٩ ، ولعل ذلك يرجع الى اختلاف في النسخ .

١- نقله الحر العاملي في الايقاظ الباب الثامن الدليل التاسع ص ٢١٣ عن فروع الكافي للكليني .

٢٤٤

الادعية المأثورة والرجعة

لما كان " الدعاء هو العبادة "[1]، نجد ان الشيعة قد استغلته اشد الاستغلال واخطره ، فرووا في كتبهم باسانيدهم الى الائمة من هذه الادعية الخاصة التي يحثون بها شيعتهم على زيارة قبورهم ، والدعاء عندها في مناسبات ميلاد ووفيات الائمة. ولقد رسخت هذه الادعية في قلوبهم وعقولهم معتقد رجعة هؤلاء الائمة أيّما ترسيخ بما وضعوه من صيغ تلهب الحماسة في انفسهم وتدفعهم الى التضحية في سبيل ذلك بالمال والنفس . ونجد ان معظم من الّف في الرجعة وصنف مصنفا خاصا او افرد بابا يخص هذه الادعية المأثورة باسانيد ها عن الائمة للدلالة على وقوع الرجعة وصحة الاعتقاد بها .[2] ومن خلال دراسة هذه الادعية يتبين ان الشيعة قد ركّزوا على امور اساسية ثلاثة هي:

اولا : قاعدة الولاءة والبراءة وقد يذكر معها المظالم التي وقعت على الائمة المعصومين من قبل اعدائهم حسب ما يعتقده الشيعة .

ثانيا : طلب النصر والفرج وشفاء الصدور بخروج القائم المهدى الغائب .

ثالثا : التعبّد والتدين برجعة الائمة للانتصار واعدائهم للعقاب ، وخصوصا الخلفاء الثلاثة وبني امية ، والرجاء من الداعي ان يتشرف بان يكون هو نفسه من الراجعين ايضا لنصر الائمة على اعدائهم .

١- اخرج هذا الحديث جم غفير من المحدثين عن عدد من الصحابة . انظر مثلا احمد في المسند ٤/ ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٤٥٩/٥ ، الترمذى رقم ٣٢٤٧ ، ٣٧٤/٥ وقال حسن صحيح ، ابو داود ١٦١/٢ ، ابن ماجة ٣٨٢٨ ، ١٢٥٨/٢ ، الحاكم ٤٩٠/١-٤٩١ ، ٩١/١ ، وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وصححه الالباني في صحيح الجامع رقم ٣٤٠١ ، ١٥٠/٣ .

٢- انظر مثلا الحسن بن سليمان/مختصر بصائر الدرجات ٣١-٣٥ ، الحر العاملي/الايقاظ ٦٩ ، ٢٣٣-٢٤٠ ، ٢٩٦-٣١٨ ، المجلسي/بحار الانوار ٥٣/٩٣-٩٧ ، شبر /حق اليقين ١٤/٢-١٦ ، الطبسي/ الشيعة والرجعة ٢١٥-٢٣٢ وقد ذكر فيه ستة وخمسين دعاء يتضمن الرجعة . الزنجاني/عقائد الامامية ٢٣٦/٢-٢٣٧ ، الموسوى/اشيعة والتصحيح ١٤١-١٤٥ .

وهذه الامور الثلاثة تبدو واضحة جلية في " الزيارة الجامعة "[١] وهي من اشهر زياراتهم المنسوبة الى الامام المعصوم على الهادى ، التي قال فيها محسن العصفور :((وهي احسن الزيارات الجامعة متنا وسندا واكملها فصاحة وبلاغة . . .))[٢]. وحتى ان موسى الموسوى وهو من الاثنى عشرية الذين يكذّبون بعقيدة الرجعة ، قال فيها :((ان الزيارة الجامعة من اهم الزيارات وتعتبر موثوقة عند الشيعة))[٣]. ويدافع عن بعض فقراتها آية الله الخميني .[٤]

وساكتفي بذكر نماذج من الفقرات الواردة فيها وفي امثالها من الادعية . ((اني مؤمن بكم وبما آمنتم به ، كافر بعدوكم وبما كفرتم به . . . معترف بكم مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لامركم مرتقب لدولتكم . . . وبرئت الى الله عزوجل من اعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقكم . . . واجعلني ممن يقتص اثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدى بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عاقبتكم ويمكّن في ايامكم وتقر عيني غدا برؤيتكم . . . بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث . . .))[٥] ولقد تكرر مثل هذه المعاني بعبارات متنوعة مثيرة مهيجة للنفس ، كلها ترمي الى ترسيخ الامور الثلاثة السالفة الذكر في نفوس العابدين عند قبور الائمة .

ومما يشرع ايضا عند الاثنى عشرية دعاء الاستئذان لمن يريد الدخول على مشاهد مراقد الائمة وجاء فيه ((انتم الاول والاخر وان رجعتكم حق لاريب فيه يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا . . .))[٦].

١- انظر الملحق رقم (٢) ص٣٦٠-٨ لصورة هذه الزيارة وبعض المصادر التي اوردها بسند عن الامام علي الهادى .

٢- محسن العصفور /مصباح الجنان ٤٥١.

٣- الموسوى/تصحيح التشيع ١٤٤.

٤- كشف الاسرار (الترجمة العربية) ٨٥-٩٠.

٥- وقال المجلسي في شرح: (الجبت والطاغوت) الاول والثاني (والشياطين) سائر خلفاء الجور . انظر بحار الانوار ١٠٢/١٤٢.

٦- محسن العصفور /مصابيح الجنان ص ٤٧١-٤٧٢. وانظر لتفسير الاية بظهور المهدي الصدوق/اكمال الدين ٣٢٦ ، الصافي ٥٥٩/١ ، البرهان ٥٦٤/١.

وقد جاء في دعاء عاشوراء[1] بعد السلام والولاء والبراءة واللعن ((فاسئل الله الذى اكرم مقامك واكرمني بك ان يرزقني طلب ثأرك مع امام منصور من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله . . .)) اى في الرجعة . وفيه ايضا ((اللهم خصّ انت اول ظالم باللعن مني)) قد فسره احد الشراح هكذا :((بالسامرى يعني عمر او عجله يعني ابابكر وجهان اظهرهما اولهما لان الثاني سيئة من سيئاته))[2].

ودعاء الفرج مطلعه ((الهي عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وانقطع الرجاء . . .)) واخره ((يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فانكما كافيان وانصراني فانكما ناصران يا مولانا يا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث ادركني ادركني الساعة الساعة الساعة العجل العجل العجل يا ارحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين))[3].

وقد روى المعاصر الطبسي باسناده المتصل من طريق ابن طاووس الى شيخ الطائفة الطوسي دعاء اليوم الثالث من شعبان — وهو تاريخ ميلاد الحسين بن علي رضي الله عنه — هذا الدعاء مما خرج من الناحية المقدسة — اى من المهدى الغائب في غيبته الصغرى —

١- انظر الملحق رقم (٢) ص٣٨١-٣٨٤. ومن الملاحظ ان خروج المهدى سيكون حسب رواياتهم يوم السبت يوم عاشوراء . انظر ص ١٨٤.

٢- نصر الله بن عبدالله التبريزى/اللؤلؤ النضيد في شرح زيارة مولانا ابي عبدالله الشهيد ٢٦٧ ، وهذا الكتاب خاص بشرح هذا الدعاء سندا ومتنا ، وقال ٣٩ ان الزيارة ((مما تلقاه علماؤنا بالقبول من دون معارض ولا راد وبلغت في الاشتهار مبلغا استغنت به عن ذكر اثباتها وبيان سندها واحوال رواتها . . .)). هذا مع ان في سندها صالح بن عقبة بن قيس جرحه الغضائرى والنجاشي والحلي ووصموه بالكذب والغلو ولكن انتهى المامقاني والتبريزى واخرون من المتأخرين الى القول بتبرئته من الغلو على قاعدتهم المشهورة ((ما كان من الغلو عند القدماء صار من ضروريات المذهب في حق الائمة)) والى القول بوثاقته والعمل باخباره . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٢/٩٣ ، التبريزى/ اللؤلؤ النضيد ٨٣-٩٣.

٣- انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٧٠ . ومما يلاحظ على الدعائين السابقين ان الشيعة يروجونهما — من جملة الادعية الاخرى — بين اتباعهم ويحضونهم على التمسك بهما وليس للعوام منهم فقط بل وحتى المثقفين الذين يتلقون العلوم العصرية في الدول الغربية . فقد وردا — اى دعاء عاشوراء ، والفرج — في نشرة وزعت في الولايات المتحدة الامريكية بعنوان (شعار مرك بر امريكا) وترجمته (شعار الموت على امريكا) . وانظر الملحق رقم (٢) ص ٣٩١-٣٩٤.

الى احد وكلائه القاسم بن العلاء الهمذاني[١] وجاء في هذا الدعاء :((اللهم اني اسألك بحق المولود في هذا اليوم . . . قتيل العبرة وسيد الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الاوتار ويثأروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير انصار صلى الله عليه وآله مع اختلاف الليل والنهار . . . اللهم وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة وانجح لنا في كل طلبة كما وهبت الحسين (ع) لمحمد (ص) جده وعاذ فطرس بمهده فنحن عايذون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر اوبته امين رب العالمين))[٢].

وفي دعاء العهد المشهور لمن يريد ان يصبح من اصحاب المهدى يقول الداعي:((اللهم اجعلني من انصاره واعوانه والذابّين عنه . . . اللهم فان حال بيني وبينه الموت الذى جعلته على عبادك حتما مقضيا فاخرجني من قبرى مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبّيا دعوة الداعي في الحاضر والبادى . . .))[٣].

وتبدو الصلة واضحة بين ادعيتهم المتعلقة بالرجعة حسب تسلسل احداث الرجعة واعمال الامام الغائب ، فهم يعتقدون ان من ابرز الاعمال التي يقوم بها الامام الغائب عند رجوعه صلب الشيخين واحراقهما رضي الله عنهما[٤] ولذا ورد في دعاء زيارة حضرة صاحب الزمان – اى المهدى المنتظر – المشهور عندهم:((وانك حي لا تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت . . .))[٥].

١- قال الطبسي في الشيعة والرجعة ١٧٧ عن القاسم الهمذاني:((قلت: وهذا فوق الوثاقة ضرورة ان الوكالة التسليط على الاموال وامور الناس والامام (ع) لا يختار الا من كان مأمونا موثوقا به)).

٢- انظر الملحق (٢) ص ٣٧٥-٣٧٦.

٣- انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٨٠. والجدير بالذكر ان الكفعمي لما اورد هذا الدعاء في كتابه المصباح ذكر قبله الادعية الاربعة كلها تتضمن الرجعة بالمناسبة الحسين رضي الله عنه او المهدى ثم اردف دعاء العهد بدعاء صنمي قريش وحث الداعي بقوله ((ثم ادع بهذا الدعاء)) فذكره بطوله ، انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٨٢ . ومما يلاحظ ان ابا حمزة الثمالي هو راوى دعاء صنمي قريش ، وقال اغا بزرك في شأن هذا الدعاء في الذريعة ١٩٢/٨ :((دعاء الصنمين من الادعية المشروحة كثيرا ويبلغ شروحه الى العشرة)) وصرح ٩/١٠ ان دعاء الصنمين ((اى صنمي قريش وهما اللات والعزى (ابوبكر وعمر) . . .)).

٤- انظر الملحق رقم (٣) ص ٤٦٢. =٥

وورد في مصادرهم الموثقة ان الامام جعفر الصادق حث زرارة بدعاء في زمن الغيبة فقال:((يا زرارة متى ادركت ذلك الزمان فلتدع بهذا الدعاء: اللهم عرّفني نفسك فانك ان لم تعرّفني نفسك لم اعرف نبيك . اللهم اعرّفني رسولك فانك ان لم تعرّفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرّفني حجتك فانك ان لم تعرّفني حجتك ضللت عن ديني)).(١)

=٥- عباس القمي/مفتاح الجنان ط طهران ٢٦١. وانظر التصريح بمعنى الجبت والطاغوت في كتاب " نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت " للمحقق ابن عبدالعال الكركي ق ٦أ ، ٨٤ ب .

١- الكليني/اصول الكافي ٢٧٧/١ ، وانظر ايضا النعماني/الغيبة ١٦٦ ، الصدوق/اكمال الدين ٣٣١-٣٣٢ ، الطوسي/الغيبة ٢٠٢ ، بحار الانوار ١٤٦/٥٢-١٤٧ ، ٣٢٦/٩٥-٣٢٨. وقال سيد الداماد في شرعة تسمية فيزمن الغيبة ق ٦٠أ ان الحديث ورد ((بطريق ممدوح معول عليه محقق بان يعد صحيحا)).

احاديث وآثار ترد عقيدة الرجعة

بعد دراسة نماذج من احاديث الرجعة عند الاثنى عشرية عن الائمة المعصومين — عندهم — يحسن بي ان اذكر بعض احاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لنرى تكذيب رجعة الاموات الى الدنيا قبل القيامة بما اتاه الله من جوامع الكلم، ثم اذكر ايضا بعض الاثار الموقوفة على السلف في ذلك وعلى رأسهم ائمة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

سبق في رد الرجعة بالقرآن اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله عزوجل حينما اجاب عبد الله الانصارى شهيد احد عن سؤاله العودة الى الدنيا كي يقتل في سبيل الله مرة اخرى، حيث قال الله عزوجل ((قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون))[1].

وهذا حديث قدسي يوافق ماورد في ثواب الشهداء من الاجر العظيم فعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة))[2]. واضاف النبي صلى الله عليه وسلم هذا التمنى الى نفسه الشريفة في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قائلا في آخره: ((... والذى نفسي بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل))[3]. فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث انس رضي الله عنه يتضمن نفي مطلق يشمل كل من يدخل الجنة انه لا يحب الرجعة، ثم يستثنى الشهداء لما يرون من الكرامة، فهذه العبارة بصيغة مؤكدة تؤكد تمنيهم ولكن ليس الى هذه الرجعة سبيل وكان امر الله مقدورا.

١- انظر ص ٢٥٥.

٢- اخرجه البخارى رقم ٢٨١٧، ٦/٣٢، مسلم رقم ١٨٧٧، ٣/١٤٩٨، احمد ٣/١٠٣، ١٧٣، ٢٧٦، الترمذى رقم ١٦٦١، ٤/١٨٧ وقال حسن صحيح، وابن ابي شيبة ٥/٢٨٨-٢٨٩ ...، والدارمي في كتاب الجهاد باب ما يتمنى الشهيد من الرجعة الى الدنيا رقم ٢٤١٤، ٢/١٢٥.

٣- اخرجه مسلم رقم ١٨٧٦، ٣/١٤٩٦، وابن ماجة رقم ٢٧٥٣، ٢/٩٢٠، واحمد ٢/٢٣١، ٣٨٤.

لا اغالي اذا قلت ان احاديث البرزخ والنعيم او العذاب في القبر تعضد الايات في ذلك ، فمعظمها يتضمن ردا على عقيدة الرجعة لان حالة الانسان تستمر في النعيم او العذاب حتى يبعث يوم القيامة فيرجع الى خالقه سبحانه . والنصوص في هذا كثيرة ، منها حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات. ثم قال : ان العبد اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا . . . (الى ان اخبر عن قول المؤمن) . . . يارب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي . . . (ثم اخبر عن حال الكافر الى ان ذكر قوله لما رأى عذابه) . . . يارب لا تقم الساعة))[1] . وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((اذا اقبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان . . . (الى ان قال) . . . فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ، وان كان منافقا . . . (الى ان قال) . . . فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه))[2] .

فهذه الاحاديث وغيرها في غنية عن التعليق لصراحتها بعدم الرجعة قبل البعث للحساب يوم القيامة ، ومثلها في احاديث الائمة المعصومين — عند الامامية — فقد سبق تفسير الامام لمعنى البرزخ .[3] وفي هذه الاحاديث عندهم في امتحان المؤمن والكافر في قبره ما يرد الرجعة نصا ، ففي رواية عقبة عن جعفر الصادق في رؤية المحتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الامام : ((يا عقبة

١- اخرجه ابو داود ٢/ ٢٨١ ، والنسائي ١/ ٢٨٢ ، وابن ماجة ١/ ٤٦٩-٤٧٠ ، واحمد ٤/ ٢٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، والحاكم ١/ ٣٧-٣٨ وقال ١/ ٤٠ على شرط الشيخين الاجرى في الشريعة ٣٦٧-٣٧٠ ، وصححه ابن القيم في اعلام الموقعين ١/ ٢١٤ وتهذيب السنن ٤/ ٣٣٧ ، والالباني في احكام الجنائز ١٥٦-١٥٩ .

٢- اخرجه الترمذي رقم ٧٠٧١ ، وقال حسن غريب، وابن حبان كما في موارد الظمآن رقم ٧٨٠ ص ١٩٧ .

٣- انظر ص ٢٥٣ .

لن تموت نفس مؤمنة ابدا حتى تراهما . قلت: فاذا نظر اليهما أيرجع الى الدنيا ؟ فقال : لا . يمضي أمامه . . .))[١]. وفي رواية اخرى يقال : ((. . . فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول : لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه . . .))[٢]. وقيل للباقر : ((ما الموت؟ فقال هو النوم الذى يأتيكم كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتهي منه الى يوم القيامة))[٣]. وروى ان الصادق روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ((يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذى بعثني بالحق تموتنّ كما تناموں وتبعثن كما تستيقظون ، وما بعد الموت دار الا الجنة او النار))[٤].

سبق ان ذكرت ان من يسأل الرجعة الى الدنيا ليتوب من الكفر والمعصية يرد عليه سؤاله[٥]، وجاءت السنة مفصلة للايات المحكمات في ذلك . فمثلا ، من المعروف ان باب التوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وهي احدى العلامات العشر العظيمة للقيامة[٦]. وبالنسبة لكل مؤمن فان الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر))[٧]، اى مالم تدركه سكرات الموت.

١- الكليني /فروع الكافي مع مراة العقول ١٣/ ٢٧٦-٢٧٨ ، ومثله ١٣/ ٢٩٤ .

٢- نفس المصدر ١٣/ ٢٨٨ .

٣- شبر/حق اليقين ٢/ ٥٦ ، وانظر ايضا ما يرد الرجعة ٢/ ٦٦-٦٨ .

٤- الزنجاني /عقائد الامامية ٢/ ٢٤٨ .

٥- انظر ص ٢٥٢-٢٥٥.

٦- مسلم رقم ٢٩٠١ ، ٤/ ٢٢٢٥ ، ابو داود رقم ٤٣١١ ، ٤/ ١١٤-١١٥ ، الترمذى رقم ٢١٨٣ ، ٤/ ٤٧٧ .

٧- رواه الترمذى رقم ٣٥٣٧ ، ٥/ ٥٤٧ وقال حسن غريب، وابن ماجة رقم ٤٢٥٣ ، ٢/ ١٤٢٠ ، واحمد ٢/ ١٣٢ ، ١٥٣ ، والحاكم ٤/ ٢٥٧ وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وابن حبان كما في موارد الظمأن ٦٠٧ .

واحاديث انقطاع العمل بالموت كثيرة ، منها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ((اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة : الا من صدقة جارية او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له))[1] . وقد قيل : ((الموت القيامة من مات فقد قامت قيامته))[2] .

رد ود اهل البيت رضي الله عنهم على الرجعة

لعل من ابلغ الرد ود على معتقد الرجعة بعد الايات القرآنية والاحاديث النبوية ما ورد عن اهل بيت الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم من اخبار ، فقد اثر عن عدد منهم رد ود صريحة على معتقد الرجعة .

فقد روى عبد الله بن احمد في زوائد المسند ، قال : ((ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا شريك عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة قال : قلت للحسن بن علي رضي الله عنه ان الشيعة يزعمون ان عليا رضي الله عنه يرجع . قال :كذب اولئك الكذابون لو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه))[3] .

١- مسلم رقم ١٦٣١ ، ٣/١٢٥٥ ، ابو داود رقم ٢٨٨٠ ، ٣/١١٧ ، الترمذي رقم ١٣٨٦ ، ٣/٦٥١ ، النسائي ٦/٢٥١ . وروت الشيعة نحوه عن ائمتهم انظر سيد عدنان بن علوي آل عبد الجبار/ مشارق الشموس ٢٠٤ عن الحر العاملي في وسائل الشيعة باب استحباب الوقوف والصدقات .

٢- اخرجه ابن ابي الدنيا في الموت باسناد ضعيف ولا يصح مرفوعا ، انظر تخريج العراقي على حاشية احياء علوم الدين للغزالي ٤/٥٢٧ . ولكن معناه صحيح على ما سبق بيانه .

٣- انظر مسند احمد ١/١٤٨ وقال احمد شاكر رقم ١٣٦٥ ، ١/٣١٢ اسناده صحيح . قلت وفيه شريك وهو ابن عبد الله النخعي . اختلف فيه نقاد المحدثين فوثقه البعض وضعفه آخرون ، وقال ابن حجر في التقريب ١/٣٥١ : ((صدوق يخطيء كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، كان عادلا فاضلا عابدا ، شديدا على اهل البدع . . . مات ١٧٧هـ او ١٧٨هـ)) . الذهبي/ميزان الاعتدال ٢/١٩٣-١٩٥ ، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٤/٣٣٣-٣٣٧ .

وروى الحديث جمع من المحدثين عن ابي اسحاق عن عمرو بن الاصم، قال : ((قيل للحسن بن علي ان ناسا من شيعة ابي الحسن علي عليه السلام يزعمون انه دابة الارض وانه سيبعث قبل يوم القيامة. فقال : كذبوا ليس اولئك من شيعته اولئك اعداؤه، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا انكحنا نساءه))[1].

وقال الطبرى في تفسيره : ((حدثنا بشر بن معاد ، قال : ثنا يزيد ، قال :ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) تكذيبا بامر الله او بامرنا ، فان الناس صاروا في البعث فريقين : مكذّب ومصدّق . ذكر لنا ان رجلا قال لابن عباس: ان ناسا بهذا العراق يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ، ويتأولون هذه الاية ، فقال ابن عباس: كذب اولئك ، انما هذه الاية للناس عامة ، ولعمرى

١- اخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٩ ورجال اسناده ثقات الا حجاج بن ارطاة ، وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقريب ١ / ١٥٢ . وعمرو الاصم هو عمرو بن عبد الله بن الاصم ويقال عمرو بن الاصم، ذكره البخارى في تاريخ الكبير ٦ / ٣٤٦ وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٦ / ٢٤٢ وابن حبان في الثقات ٥ / ١٨٠ . وورد الحديث بلفظ تتقارب رواه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٩ قال : حدثنا اسباط بن محمد عن مطرف عن ابي اسحاق عن عمرو بن الاصم، والطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٥٦٠ من طريق اسباط. وذكر هذا اللفظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ٧٢ وقال :رواه الطبراني وعمرو بن الاصم لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت: سبق بيان ايراد البخارى والرازى وابن حبان لعمرو بن الاصم. وذكر الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ١٦ وعزاه للطبراني . ورواه علي بن جعد كما في الجعديات للبغوى رقم ٢٦١٧ عن زهير عن ابي اسحاق عن عمرو بن الاصم. ومن طريق علي بن الجعد اخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٤٥ في باب ذكر مقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بأصح الاسانيد على سبيل الاختصار. وقال في نهاية الباب: فهذه الاحاديث صحيحة الاسانيد . ومن طريق علي بن الجعد اخرجه ايضا ابن عساكر في تاريخ دمشق كما في تهذيب ابن عساكر لابن بدران ٤ / ٢٢٢ . وذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء ٣ / ٢٦٣ . قلت: قد اتفق مطرف وزهير وهما ثقتان ، وحجاج بن ارطاه ، وهو صدوق فيه مقال ، على رواية الحديث عن ابي اسحاق عن عمرو بن الاصم، والظاهر — والله اعلم — ان شريك بن عبد الله اخطأ في اسناد هذا الحديث فرواه عن عاصم بن ضمرة والصواب عمرو بن الاصم، وهو من الثقات عند ابن حبان . فهذه الرواية وان لم تصل الى درجة الاحتجاج ولكن سيأتي ما يقوّى هذه المقالة عن آخرين من اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبمجموع طرقها وشواهدها يكون الحديث حسنا لغيره وقد صححه الحاكم.

لو كان علي مبعوثا قبل يوم القيامة ما أنكحنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه)) (١).

وقال ايضا : ((حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : قال ابن عباس: ان رجالا يقولون : ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ، ويتأولون (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت، بلى وعدا عليه حقا ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون) قال : لو كنا نعلم ان عليا مبعوث، ما تزوجنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه ، ولكن هذه للناس عامة)) (٢).

وروى قريب من هذا اللفظ عن ابي اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما كما اورده السيوطي حيث قال : ((واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي اسحق قال : قيل لابن عباس ان ناسا يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة . فسكت ساعة ثم قال : بئس القوم نحن ان كنا انكحنا نساءه ، واقتسمنا ميراثه ، أما تقرأون (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون) .)) (٣).

ولقد ورد قريب من هذا اللفظ عن الائمة المعصومين عند الاثنى عشرية في رد ودهم على من ادعى غيبة احد اهل البيت ثبت موته . روى الكشي والصدوق ان حيان السراج — وكان يرى رأى الكيسانية في وقف الامامة على محمد بن الحنفية حيث زعم غيبته — قال له جعفر الصادق : ((يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن الحنفية ؟ قال : يقولون هو حي يرزق . فقال ابو عبد الله عليه السلام : حدثني ابي انه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن اغمضه وفيمن ادخله حفرته . وتزوج نساءه وقسم ميراثه . قال فقال حيان : انما مثل محمد بن الحنفية في هذه الامة مثل عيسى ابن مريم . فقال : ويحك يا حيان

١- جامع البيان ٨/ ١٠٤-١٠٥ ، ورجال اسناده ثقات عدا بشر بن معاذ فهو صدوق والحديث ضعيف لان قتادة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما . انظر ابن ابي حاتم/المراسيل ١٧٥ .

٢- جامع البيان ٨/ ١٠٥ ، والحديث مسلسل بثقات اليمنيين الا انه ضعيف لعدم سماع قتادة من ابن عباس رضي الله عنهما كما سبق .

٣- الدر المنثور ٧/ ٥٥ ، وذكره ايضا الملطي/التنبيه والرد ١٥٠ ، الزمخشري/الكشاف ٣/ ٢٨٠ ، الالوسي/روح المعاني ٨/ ٥-٦ .

شبه على اعدائه! فقال : بلى شبه على اعدائه . قال : فتزعم ان ابا جعفر عد و محمد ابن علي! لا ولكنك تصدف يا حيان فقد قال الله عزوجل في كتابه : ((سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون)) . فقال ابو عبد الله عليه السلام : فتبت الى الله من كلام حيان ثلاثين يوما)) .(١)

وفي رواية اخرى رواها الكشي : ((عن يزيد العجلي قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي : لو كنت سبقت قليلا ادركت حيان السراج . قال : وأشار الى موضع في البيت فقال : وكان هيهنا (كذا) جالسا فذكر محمد بن الحنفية وذكر حياته وجعل يطريه ويقرظه فقلت له : يا حيان أليس تزعم ويزعمون وتروى ويروون لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وهو في هذه الامة مثله ؟ قال : بلى . قال : فقلت: فهل رايتا ورايتم وسمعنا وسمعتم بعالم مات على اعين الناس فنكح (كذا) نساءه وقسمت امواله وهو حي لا يموت. فقام ولم يرد عليّ شيئا)) .(٢)

ويرد علي الرضا على الواقفية — الذين يقفون على ابيه موسى الكاظم فيقولون بغيبته ورجعته — بنفس الرد كما رواه الصدوق بسنده الى علي بن رباط انه قال : ((قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : ان عندنا رجل يذكر ان اباك عليه السلام حي وانك تعلم ذلك ما تعلم. فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه واله ولم يمت موسى بن جعفر عليه السلام ، بلى والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت جواريه)) .(٣)

١- الكشي رقم ٥٧٠ ، ونحوه عند الصدوق / اكمال الدين ٣٤-٣٥ . وقال الراغب الاصفهاني في المفردات ٢٧٦ وصدف عنه أعرض اعراضا شديدا .

٢- الكشي رقم ٥٦٨ ،الايقاظ ١٠٣-١٠٤ .

٣- عيون اخبار الرضا ١/ ١٠٦ ، وانظر ايضا ١/ ١١٣-١١٤ ، اكمال الدين ٣٦-٣٧ ، الطوسي /الغيبة ٤٣ .

وروى الكشي بسنده الى علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال : ((قال لي رجل احسبه من الواقفة : ما فعل اخوك ابو الحسن ؟ قلت: قد مات، قال : ومايد ريك بذاك ؟ قلت: اقتسمت امواله وانكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده ، قال ومن الناطق من بعده ؟ قلت ابنه علي ، قال فما فعل ؟ قلت له مات، قال وما يد ريك انه مات؟ قلت قسمت امواله ونكحت نسائه ونطق الناطق من بعده ، قال ومن الناطق من بعده ؟ قلت: ابو جعفر ابنه ، قال ، فقال له : انت في سنّك وقدرك وابن جعفر ابن محمد تقول هذا القول في هذا الغلام! قال ، قلت: ما اراك الا شيطانا ، قال ، ثم اخذ بلحيته فرفعها الى السماء ثم قال فما حيلتي ان كان الله رآه اهلا لهذا ولم ير هذه الشيبة لهذا اهلا))[1].

وورد عن الامام الرابع عند الاثنى عشرية وهو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال : ((جاءني رجل من اهل البصرة فقال : ما جئت حاجا ولا معتمرا . قال : قلت فما جاء بك ؟ قال : اسألك متى يبعث علي ؟ قال : يبعث يوم القيامة وهمّه نفسه!))[2].

وورد عن الامام الخامس عند الاثنى عشرية وهو محمد الباقر، الرد الصريح للرجعة . قال ابن سعد : ((اخبرنا الحسن بن موسى قال : حدثنا زهير عن جابر قال : قلت لمحمد بن علي : أكان منكم اهل البيت احد يزعم ان دنيا من الدنوب شرك ؟ قال : لا ، قال قلت: أكان منكم اهل البيت احد يقر بالرجعة ؟ قال : لا ، قلت: أكان منكم اهل البيت احد يسب ابا بكر وعمر؟ قال : لا ، فأحبهما وتوالاهما واستغفر لهما))[3].

١- الكشي رقم ٨٠٣ . والمشهور ان موسى الكاظم كنيته ابو ابراهيم وعلي الرضا كنيته ابو الحسن . انظر الجدول الملحق (١) ص ٣٣٤.

٢- ابن ابي عاصم/السنة رقم ٩٩٧ ص ٤٦٨ ، وقال الشيخ ناصر الدين الالباني اسناده صحيح الى علي بن الحسين رضي الله عنهما .

٣- الطبقات ٥ / ٣٢١ . والحسن بن موسى الاشيب وزهير بن معاوية ثقتان ، اما جابر فهو ابن يزيد الجعفي وثقه بعض النقاد قبل ان يظهر ايمانه بالرجعة فلعل هذا مما روى قبل تغيره . انظر ترجمته مفصلا ص ٣٤٦.

وتبرأ ايضا — اى محمد الباقر — من هذا المعتقد في رده على المغيرة بن سعيد العجلي بقوله ((فوالله ما نحن الا عبيد الذى خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضر ولا نفع ان رحمنا فبرحمته وان عذبنا فبذنوبنا ، والله ما لنا علي الله من حجة ولا معنا من الله براءة وانا لميتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومسئولون ، ويلهم ما لهم لعنهم الله فلقد آذوا رسوله صلى الله عليه وسلم في قبره وامير المؤمنين . . .))[1] . ولا يخفي ما في هذه البراءة من الرد على القول بالرجعة .

وبرأ شريك جعفر الصادق من نسبة هذا المعتقد اليه . ((قال ابو عمرو الكشي : قال يحي بن عبد الحميد الحماني ، في كتابه — المؤلف في اثبات امامة امير المؤمنين عليه السلام ، قلت لشريك ان اقواما يزعمون ان جعفر بن محمد ضعيف في الحديث ، فقال : اخبرك القصة . كان جعفر بن محمد رجلا صالحا مسلما ورعا ، فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدثنا جعفر بن محمد ، ويحدثون باحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ، يستأكلون الناس بذلك ويأخذون منهم الدراهم فكانوا يأتون من ذلك بكل منكر ، فسمعت العوام بذلك منهم ، فمنهم من هلك ومنهم من انكر . وهؤلاء مثل المفضل بن عمر ، وبنان ، وعمر والنبطي وغيرهم ، ذكروا ان جعفرا حدثهم ان معرفة الامام تكفي من الصوم والصلاة ، وحدثهم عن ابيه عن جده وانه حدثهم عه قبل القيامة ، وان عليا عليه السلام في السحاب يطير مع الريح ، وانه كان يتكلم بعد الموت ، وانه كان يتحرك على المغتسل ، وان اله السماء واله الارض الامام ، فجعلوا لله شريكا ، جهال ضلال . والله ما قال جعفر شيئا من هذا قط ، كان جعفر اتقى لله واورع من ذلك ، فسمع الناس ذلك فضعفوه ولو رايت جعفرا لعلمت انه واحد الناس))[2] .

١- الكشي رقم ٤٠٣ . واورد الكشي رقم ٧٤٦ تبرؤ جعفر الصادق من بشار الشعيرى وفيه نحو لفظ محمد الباقر حيث يقول : ((. . . واني لميت واني لمبعوث ثم موقوف ثم مسئول والله لا سألنّ عما قال فيّ هذا الكذاب . . .)) .

٢- الكشي رقم ٥٨٨ .

وورد في هذا الخبر لفظ غامض شرحه السيد الداماد فقال : ((قوله (ع ه) رمز عن الرجعة ، اى حدثهم عن ابيه عن جده بالرجعة عند ظهور القائم من آل محمد قبل يوم القيامة)) .(١)

ومن اقوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه — وهو امامهم المعصوم الاول — البليغة المأثورة عنه في الرد على معتقد الرجعة ، قوله ((ما بينكم وبين الجنة الا الموت ان ينزل به)) .(٢)

وقال في خطبة اخرى له :((انظر الى الدنيا نظر الزاهدين . . . ما يرجع ما تولى منها وادبر)) .(٣)

وفي خطبة اخرى له يصف الغافل عن الموت فيقول : ((ولا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو برئ المأخوذين على الغرة — حيث لا اقالة ولا رجعة — كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون . . .)) .(٤)

وقال في خطبة اخرى له : ((فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق)) .(٥) فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الاجل

وقال : ((فبادروا المعاد ، وسابقوا الآجال ويسد عنهم باب التوبة ، فقد اصبحتم في مثل من يسأله اليه الرجعة من كان قبلكم . . .)) .(٦) وهو يشير هنا الى ما ورد من الايات القرآنية التي فيها يسأل المفرطون في امر الله الرجعة كي يتوبوا ولكن هيهات هيهات .(٧)

١- رجال الكشي بتعليق ميرداماد الاسترآبادي بتحقيق السيد مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت عليهم السلام ٢/٦١٦-٦١٧ . وانظر المجلسي في بحار الانوار ٢٥/ ٣٠٢-٣٠٣ . وتأكدت هذه البراءة عن اصحاب المقالات والفرق الاخرى غير الشيعة . قال الشهرستاني في الملل والنحل ٣٢٤ : ((وقد برئ الصادق من خصائص الروافض وحمقاتهم من القول بالغيبة والرجعة والتناسخ والبداء)) .

٢- الشريف الرضا / نهج البلاغة بشرح محمد عبده ١/ ١١٠ .

٣- نفس المصدر ١/ ١٩٧ .

٤- نفس المصدر ١/ ٢١٢ .

٥- نفس المصدر ١/ ٢٢٦ .

٦- نفس المصدر ٢/ ١١٢ .

٧- انظر ص ٢٥٣.

وقال ايضا :((وبادروا آجالكم بأعمالكم ، فانكم مرتهنون بما اسلفتم ، ومدينون بما قدمتم ، وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون ، واستعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله ، وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته))[١].

فهذه الاقوال السابقة تدل بصراحة على نفي الرجعة ، ولقد تركت ذكر امثالها مخافة الاطالة .[٢]

حكم العلماء فيمن يقول بالرجعة

وأرى من المناسب ان اعقب اقوال ائمة اهل البيت في تفنيدهم لهذا المعتقد الدخيل بأقوال علماء اهل السنة والجماعة التي وقفت عليها .

قال ابو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري ((وبدعة ظهرت هي كفر بالله العظيم ، ومن قال بها فهو كافر بالله لا شك فيه: من يؤمن بالرجعة ، ويقول علي بن ابي طالب حي ، وسيرجع قبل يوم القيامة ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، ويتكلمون في الامامة ، وانهم يعلمون الغيب ، فاحذرهم فانهم كفار بالله العظيم))[٣]

وقال ابن حزم في باب من الاجماع في الاعتقادات يكفر من خالف باجماع:((واتفقوا ان محمدا عليه السلام وجميع اصحابه لا يرجعون الى الدنيا الا حين يبعثون مع جميع الناس . وأن الاجساد تنشر وتجمع مع الانفس يومئذ))[٤].

١- نفس المصدر ٢/١٣٢.

٢- ولرده على من زعم فيه انه الدابة انظر ص ٢٤٦-٢٤٨.

٣- شرح السنة ٥٧-٥٨.

٤- مراتب الاجماع ١٧٦ وكذلك ذكر الاجماع على عدم التناسخ وان القول به كفر عند جميع اهل الاسلام.

وقال ابن حجر : ((. . . اما البدعة بالموصوف بها اما ان يكون مما يكفر بها او يفسق ، فالمكفر بها لابد ان يكون ذلك التكفير متفقا عليه من قواعد جميع الائمة كما في غلاة الروافض من دعوى بعضهم حلول الالوهية في علي او غيره او ايمان برجوعه الى الدنيا قبل القيامة او غير ذلك وليس في الصحيح من حديث هؤلاء شيء البتة ، والمفسق بها كبدع الخوارج والروافض الذين لا يغلون ذلك الغلو وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لاصول السنة خلافا ظاهرا . . .))[1].

و مما يؤكد اجماع اهل السنة على ابطال عقيدة الرجعة نقل الشيعة انفسهم ذلك الاجماع. و قد جعل الحر العملي مخالفة اهل السنة لاجماعهم من الادلة على صحة عقيدة الرجعة فقال: ((ان الرجعة امر لم يقل بصحته احد من العامة على ما يظهر و قد قال بها الشيعة و كل ما كان كذلك فهو حق اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فالادلة عليها كثيرة. وقد روى عن الائمة عليهم السلام انهم قالوا في حق العامة والله ماهم على شيء مما انتم عليه. ولا انتم على شيء مما هم عليه فخالفوهم فما هم من الحنفية على شيء))[2].

١- الهدى الساري مقدمة فتح الباري ٣٨٥ وقد حدّد الشهرستاني في الملل والنحل ١٦٩ بدع الغلاة في اربعة منها القول بالرجعة .

٢- الايقاظ ٦٩-٨٠.

الفصل الرابع

الاستدلال بوقائع الامم السابقة على الرجعة

اتخذ الشيعة الاثنا عشرية من حديث رووه قاعدة التزموا بها وبنوا عليها ادلة لمعتقدات اعتقدوا بها وضروريات رأوها ضرورة لكيانهم وبقائهم،والحديث كما رواه الصدوق ((سيكون في هذه الامة كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة))[١]. واستدل لهذه القاعدة بايات كثيرة من كتاب الله ومن اهمها ما رواه الكليني في قوله تعالى ((لتركبن طبقا عن طبق))[٢]، بسنده الى الصادق انه قال : ((أولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان))[٣]. وذكر اكثر مفسريهم هذه القاعدة عند تفسيرها ايضا.[٤]

١- من لا يحضره الفقيه ١/ ١٣٠ ، وذكر نحوه في اكمال الدين ٥٣٤ ، واعتقاداته كما نقله المجلسي في بحار الانوار ٥٣/ ١٢٩ ، وعيون اخبار الرضا ٢/ ٢٠١ . وانظر ايضا ما يقارب هذا اللفظ ، ابن شاذان/الايضاح ١٩٦ ، الصفار/بصائر الدرجات الكبرى ٥٥٥ ، القمي ١/ ٤٧ ، الكشي رقم ٤٧، ٥٦٧ ، ص ٨٦٢ ، الطوسي/المفصح ١١٩ ، الطبرسي/مجمع البيان ٤/ ٢٣٤ ، حسن بن سليمان/مختصر بصائر ٢٣ ، ٢٠٥ . واحتج بهذا الحديث الصدوق كما ذكره المحقق في مقدمة عيون اخبار الرضا والطوسي في المفصح ١٢٧ على ارتداد الصحابة بناءا على ارتداد قوم موسى عليه السلام. وقد بالغ بعض المتأخرين في تقرير هذه القاعدة فقررها الحر العاملي مثلا في الايقاظ (٩٨-١١٢) في ستة وعشرين رواية،وقررها المحدث النوري الطبرسي في فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب في روايات كثيرة جدا من اوثق مصادرهم استغرقت اثني عشر صفحة ط حجرى (٥٤-٦٦) ثم اطنب في "الموارد الخصوصة" التي شبه فيها هذه الامة بنظائرها من الامم السابقة ، ومن ذلك وجوب اختلاف الامة (٩٢) ، وكفر وارتداد الصحابة (٧٦-٧٧) ، وجود شيطانين ضالين مضلين في الامة — اى ابي بكر وعمر صاحبي الرسول صلى الله عليه واله وسلم — (٦٦-٦٨) ، وخروج عائشة رضي الله عنها على الوصي كخروج صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام على يوشع بن نون الوصي (٧٥-٩٢) ، وايضا صحة عقيدة الرجعة (٦٠ ، ٧٦ ، ٩١-٩٥) ، مع امثلة كثيرة جدا . ثم ساق اخبارا واستدلالات على المراد من كتابه وهو وقوع تحريف القرآن كما وقع في التوراة والانجيل (٩٤-١٠٦) .

٢- سورة الانشقاق ١٩ .

٣- الكليني/اصول الكافي ١/ ٣٤٣ . ولا يخفى ان المقصود بفلان وفلان وفلان ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

٤- القمي/ ٢/ ٣١٢ ، مجمع البيان ٥/ ٤٦٢ ، الصافي ٢/ ٨٠١-٨٠٢ ، البرهان ٤/ ٤٤٢ ، النوري الطبرسي/فصل الخطاب ٥٤ ، واستدل الصدوق في اكمال الدين ٤٤٨ به على ان غيبة المهدى كغيبات الانبياء السابقين .

نماذج من استدلالاتهم بهذه القاعدة على الرجعة

سرد ما يندرج تحت هذه القاعدة من استدلالاتهم يطول جدا لانها في جميع الكتب الخاصة في الرجعة وكذلك في كثير من الابواب ايضا ، فهي حسب رواياتهم في احتجاج الائمة على المخالفين كعلي بن ابي طالب،[١] وجعفر الصادق،[٢] وعلي الرضا[٣] رضي الله عنهم. وافتفى اثرهم ونهج على طريقهم من علمائهم المتقدمين امثال الفضل بن شاذان،[٤] وعلي بن ابراهيم القمي،[٥] والصدوق،[٦] ومن شعرائهم امثال السيد الحميري،[٧] وكذا المتأخرون. وساكتفي بذكر نماذج من هذه الاستدلالات واكثرها في تأويلهم لكتاب الله تعالى.

فقد ذكر اكثر مفسري الاثني عشرية من الادلة على الرجعة حسب القاعدة قوله تعالى في قصة قوم موسى عليه السلام وموضع الاستشهاد ((ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون))[٨]. ولكن الطوسي — وهو شيخ الطائفة عندهم — ردّ هذا الاستدلال

١- حسن بن سليمان / مختصر بصائر ٢٢-٢٣.

٢- الراوندي / الخرائج والجرائح ١٥٧ ،كما في الايقاظ ١٠٨ ، الطبرسي / الاحتجاج ٣٤٤ ، كما في الايقاظ ١٤٧-١٤٨ ، مختصر بصائر ١٧-١٩.

٣- الصدوق / عيون اخبار الرضا ٢ / ٢٠١-٢٠٢ ،الايقاظ ١٠٧-١٠٨.

٤- الايضاح ١٩٦ ، وسبق ص ٢٨٢.

٥- تفسيره مقدمة ٢٤-٢٥.

٦- الاعتقادات ..... كما نقله غير واحد مثلا الحر العاملي في الايقاظ ١٠٣ ، الكاشاني / علم اليقين ٢ / ٨٢٧-٨٣٠ ، شبر / حق اليقين ٢ / ٣٠-٣١.

٧- المفيد / الفصول المختارة ٦٢.

٨- سورة البقرة ٥٦. انظر القمي ١ / ٤٧ ، مجمع البيان ١ / ١١٥ ، الصافي ١ / ٩٤ ، البرهان ١ / ١٠٠-١٠١ ،الايقاظ ١١٩-١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٨. وذكر بعضهم الاستدلال مع آية ١٥٥ من سورة الاعراف ، القمي ١ / ٤٧.

فقال في تفسير الاية السابقة : ((وان استدل به على وجوب الرجعة وحصولها فلا يصح لان احياء قوم في وقت ، ليس بدلالة على احياء آخرين في وقت آخر ، ذلك يحتاج الى دلالة اخرى)) .[١] وردّ الطوسي لهذا الاستدلال يصلح للرد على معظم الاستدلالات بهذه القاعدة ومنها هذه الاية ، فهي لا تمت الى الرجعة بصلة .

استدل الحر العاملي ،[٢] والطبسي[٣] بقوله تعالى في قصة القتيل في بني اسرائيل : ((فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى . . .))الاية .[٤] انهما انفردا بهذا الاستدلال والطبسي تبع العاملي فيه ، والعاملي يكرر ذكر نفس الدليل في مناسبات مختلفة ويخرج بنتائج من عنده لم يسبقه احد اليها ، وانما يفعل ذلك على ما يبدو تكثيرا للادلة ونصرة لمذهبه . وقد اكتفى الطبرسي في تفسيره بقوله : ((وليعلموا ان الله سبحانه وتعالى قادر على احياء الاموات في كل وقت من الاوقات)) . وقال ايضا : ((اى اعلموا بما عاينتموه ان الله قادر على احياء الموتى للجزاء))[٥] .

وروى الكليني وغيره قصة طويلة في تفسير قوله تعالى ((ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت . . .))الاية ،[٦] انهم كانوا سبعين الفا فرّوا من الطاعون فأماتهم الله ثم احياهم بدعاء نبي الله حزقيل الذى اشتمل على الاسم الاعظم .[٧]

١- التبيان ١/ ٢٥٤ . ونقله حرفيّا ابن طاووس عن جده الطوسي في سعد السعود ٦٤ ، ولكن عقبه بذكر القاعدة في اتباع الامم عندهم وضرب امثلة على ذلك ، ثم ذكر في هذه الامة من عاش بعد الموت ، ثم قال (٦٦) : ((والرجعة التي يعتقد علماؤنا بها . . . تكون من جملة ايات النبي صلى الله عليه واله وسلم ومعجزاته)) . ولم يأت بدليل غير تكرار الدعوى والتعويل على قصص لا يعتمد عليها .

٢- الايقاظ ٨١ ، ١١٣ ، ١٣٠-١٣١ ، ١٣٧ .

٣- الشيعة والرجعة ٥٥-٦٢ .

٤- سورة البقرة ٧٣ .

٥- مجمع البيان ١/ ١٣٧-١٣٨ .

٦- سورة البقرة ٢٤٣ .

٧- روضة الكافي مع مراة العقول ٤/ ٣٣٥ . وانظر الايقاظ ١٢٢-١٢٣ ، ١٣١-١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٠ .

وفي اخبار اخرى انهم فروا من الجهاد[١]، والنبي الذى احياهم بدعائه هو ارميا.[٢]

قال الطبرسي : ((هذه الاية حجة على من انكر عذاب القبر وعذاب الرجعة معا لان احياء اولئك مثل احياء هؤلاء الذين احياهم الله للاعتبار))[٣]. ويكفي للرد على استدلالهم ان الرجعة التي ادعوها للائمة والاعداء ليست للدلالة على قدرة الله في احياء الموتى ، وسبب الاماتة ليس الفرار من الطاعون او الجهاد ، كيف ذلك وكلاهما محرم بالاجماع.[٤]

اما عمومية قدرة الله على الاحياء فهو امر لا ينكره مؤمن بالله تعالى . اما الاحياء في القبر فخاص بالحياة البرزخية ولا يصح ان يقارن باحوال الدنيا او يقاس عليها فالرجعة التي يدّعونها هي دنيوية محضة . ثم ان تسوية الطبرسي بين الرجعة والبرزخ خلط فاسد ، ومثله الخلط بين الرجعة والاخرة فلا يصح الخلط بين احكام الدور الثلاثة — الدنيا، والبرزخ ، والاخرة — لتباين الحقائق في كل واحدة منها . ولكن عند الشيعة هذه الدور الثلاثة متداخلة بعضها ببعض بدعواهم الرجعة .

استدل الحر العاملي[٥] والطبسي[٦] على الرجعة بقوله تعالى ((ألم تر الى الذى حاج ابراهيم في ربه . . .))الاية.[٧] ويرد استدلالهما بمثل ما سبق في قصة القتيل .

١- وهو اقرب الى السياق .

٢- القمي ١ / ٨١ .

٣- مجمع البيان ١ / ٣٤٧ ، وتلفظ شيخه الطوسي في التبيان ١/٢٨٢-٢٨٣ بنفس العبارة عند تفسير قوله تعالى ((أو كالذى مرّ على قرية . . .))الاية ٢٥٩ من سورة البقرة الا انه قال للعبرة بدل الاعتبار. انظر ايضا الزنجاني/عقائد الامامية ٢ / ٢٣٢-٢٣٣ .

٤- قد سخر البعض من الاثنى عشرية في عقيدتهم غيبة الامام واعتبرها نوعا من الهذيان فكيف يفر الامام من واجبه . انظر ابن تيمية/منهاج السنة ١ / ٢٧-٢٨ ، ٢ / ١٣١-١٣٤ .

٥- الايقاظ ٨٢ .

٦- الشيعة والرجعة ٦٩ .

٧- سورة البقرة ٢٥٨ .

واستدل عدد كبير من الاثنى عشرية على الرجعة بهذه القاعدة بقوله تعالى :

((أو كالذى مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال انّى يحي هذه الله بعد موتها ...))الاية.[١] واختلفت الاخبار في تعيين صاحب القصة فيروى انه ارميا،[٢] وروى انه عزير،[٣] وقيل انه خضر.[٤] ولو تأملوا الاية لوجدوا فيها ما يرد عليهم اذ سؤال المار كان لزيادة اليقين فأراه الله من اياته فعلم قدرة ربه بالمعاينة والمشاهدة فأين هذا في رجعة الائمة والاقوام الاخرين ؟

واستدل الحر العاملي[٥] والطبسي[٦] بقوله تعالى ((واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتى ...))الاية[٧] على الرجعة ولكن اكثر مفسريهم افادوا ان الاية نصت على قدرة الله تعالى على اعادة جميع اجزاء المخلوقات البالية للبعث واغفلوا ذكر الرجعة تماما.[٨]

فهذه ست ايات في سورة البقرة وحدها تمثل منهجهم الذى ساروا عليه في الاستدلال على الرجعة بما وقع في الامم السابقة.

١- سورة البقرة ٢٥٩.

٢- القمي ٨٦-٩١ ، العياشي ١/ ١٤٠ ، الصدوق في اعتقاداته كما نقله الحر العاملي في الايقاظ ١٧٨ ، الصافي ١/ ٢١٧ ، البرهان ١/ ٢٤٧-٢٤٨ ،الايقاظ ١٤٦-١٤٧ ، ٢٢٦-٢٢٧ ، الزنجاني/عقائد الامامية ٢/ ٢٣٢.

٣- الكليني/روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤/ ٣٠٥ ، مجمع البيان ١/ ٣٧٠ ، الصافي ١/ ٢١٧ ، البرهان ١/ ٢٤٩ ،الايقاظ ١٥١ ، ١٦٤-١٦٥ ، ١٦٧-١٨٢.

٤- الطبسي/الشيعة والرجعة ٧٠. وذكر الاقوال الثلاثة الطوسي في التبيان ٢/ ٣٢٠ ، والطبرسي في مجمع البيان ١/ ٣٧٠.

٥- الايقاظ ٨١ ، ١٥٤-١٥٥ ، ١١٨-١١٩ ، ١٢٠-١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٢-١٣٤ ، ١٣٨-١٣٩.

٦- الشيعة والرجعة ٧٦-٨٣.

٧- سورة البقرة ٢٦٠.

٨- القمي ١/ ٩١ ، العياشي ١/ ١٤٢ ، الصافي ١/ ٢٣٣-٢٣٤ ، البرهان ١/ ٢٤٩-٢٥٢.

ومن اهم الايات التي استدل بها الشيعة حسب القاعدة ما ورد عندهم في الايات في سورة الاسراء وموضع الاستشهاد عندهم على الرجعة في قوله تعالى ((ثم رددنا لكم الكرة عليهم)) (١). فقد روى الكليني بسنده الى جعفر الصادق انه قال في قوله تعالى : ((وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين . قال : قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن "ولتعلن علوا كبيرا" قال : قتل الحسين عليه السلام "فاذا جاء وعد اوليهما" فاذا جاء نصر الحسين "بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار" يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه " وكان وعدا مفعولا " خروج القائم "ثم رددنا لكم الكرة عليهم" خروج الحسين عليه السلام في سبعين من اصحابه عليهم البيض الذهب؛ لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس، ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك فيه المؤمنون ، وانه ليس بدجال ولا شيطان ، والحجة القائم بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين ابن علي عليه السلام، ولا يلي الوصي الا وصي)) (٢).

وقال المجلسي في شرح حديث الكليني : ((اعلم انه لما قال تعالى (ولن تجد لسنة الله تبديلا) وبين لرسول (كذا) أن كلما وقع في بني اسرائيل يقع مثله في هذه الامة حذو النعل بالنعل فكلما ذكر تعالى من احوال بني اسرائيل فظاهرها فيهم وباطنها في هذه الامة بما سيقع من نظيره فيهم)) (٣).

١- سورة الاسراء ٦ .

٢- روى هذا الخبر الكليني في روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤/ ٣٣٩ ، وروى العياشي في تفسيره ٢/ ٢٨١ نحوه . وانظر مختصر بصائر ٤٨ ، الصافي ١/ ٥٩٨- ٩٦١ ، الايقاظ ٨٧ ، ٣٠٩-٣١١ ، ٣٨٩ ، البرهان ٢/ ٤٠٦-٤٠٩ ، بحار الانوار ٥٣/ ٩٣-٩٤ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٠٩ . وفي اسناد رواية الكليني سهل ابن زياد ، انظر ترجمته ص ٣٤٤ . وفيها ايضا عبد الله بن القاسم البطلي ، وهو مجهول عند المامقاني في تنقيح المقال ٢/ ٢٠٢ ، الا ان يكون الحارثي او الحضرمي او من ذكره الكشي رقم ٥٩١ بدون ان ينسبه ، وكلهم من الضعفاء والغلاة الا ان المامقاني برر من ذكره الكشي قائلا ((قد بينا مرارا ان رمي القدماء شخصا بالارتفاع والغلو لا يعتمد عليه ولا يعرج اليه لانه ما هو الآن من ضروريات مذهب الشيعة في الائمة كانوا يعدونه غلوا ولذا منعنا غلو جميع ممن رموه به)) . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٢٠/ ٢٠٢-٢٠٣ .

٣- مراة العقول ط حجرى ٤/ ٣٣٩ .

ولقد اشكل هذا الحديث على بعض الشيعة وردّ عليهم الحر العاملي فقال : ((واعلم ان بعض الاصحاب المعاصرين استشكل هذا الحديث جدا والذى ظهر لي في حل اشكاله وجوه :

احدها انه قد تقرر ان للقرآن ظاهرا وباطنا ، وانه لا يعلم جميع معانيه الا الائمة عليهم السلام ، فلعل ما ذكر معناه الباطني وظاهره غير مراد .

وثانيها انه قد تقرر ايضا بالاحاديث الكثيرة ان بعض الايات او اكثرها قد اريد به معنيان فصاعدا ، بل سبعون معنى ، فلعل هذه الاية المراد منها ظاهرها ، والمعنى المروى ايضا وغيرهما .

وثالثها ان يكون لفظ بني اسرائيل في الاية كناية عن هذه الامة لمشابهتهم لهم في اكثر الاحوال او كلها كما مر ، ويكون استعارة ، فلا يكون المراد بها ظاهرها اصلا .

ورابعها ان يكون المراد بها ظاهرها ، وتكون في حكم بني اسرائيل ويكون الحديث الوارد في تفسيرها المذكور هنا اشارة الى الاحاديث السابقة ، ان كل ما كان في بني اسرائيل يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، فكأنه قال : ظاهر الاية واضح ، ومعناها الذى يفهم منها مراد ، ونظير هذا الامر في هذه الامة ما ذكرنا ، ثم اورد الوقايع المشابهة للوقايع السابقة في بني اسرائيل والله اعلم)) .[1]

اما القمي فقد صرح بمن ستقع عليهم الرجعة فقال في تفسير الاية — اى ((ثم رددنا لكم الكرة عليهم)) — ((يعني بني امية على آل محمد)) .[2] اما الطوسي والطبرسي فحملا الاية على ظاهرها في بني اسرائيل دون اشارة الى رجعة الائمة حتى ان الطوسي استخدم كلمة الرجعة بمعناها اللغوى فقال في الكرة ((الرجعة والنصرة عليهم)) .[3]

١- الايقاظ ٣١٠-٣١١ .

٢- القمي ٢/ ١٤ .

٣- التبيان ٦/ ٤٤٩ ، مجمع البيان ٦/ ٣٩٩ .

وهكذا نجد التناقض الواضح والصريح بين مفسريهم فاما ان يكون الطوسي والطبرسي انكرا ذلك المفهوم الذى ذهب اليه غيرهما او انهما استعملا التقية في تفسيرهما والله اعلم. ثم تأمل رأى الحر العاملي الذى يقول ليس ظاهرها مرادا اصلا وان بني اسرائيل كناية عن هذه الامة.

ويتقارب استدلالهم للرجعة بأول سورة الاسراء بما زعموا في اول سورة القصص في قوله تعالى ((ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون))[1]. روى فرات الكوفي بسنده الى علي رضي الله عنه قوله ((فينا نزلت هذه الاية))[2]. وقال الامام محمد الباقر وهو يشير الى ابنه جعفر: ((هذا من الذين قال الله عزوجل)) ثم ذكر الاية.[3] وذكر القمي ان الله ضرب هذا المثل في موسى وبني اسرائيل واعدائهم ثم قال: ((وكذلك آل بيت رسول الله اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يرد هم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا حتى يقتلهم))[4]. وقال الطوسي: ((ومن قال ان الاية في شأن المهدى عليه السلام حمل فرعون وهامان على فرعون هذه الامة وهامانها والكناية في "منهم" عائد على انصار المهدى عليه السلام))[5]. والسؤال هنا من فرعون الامة وهامانها وجنودهما؟ فقد اجاب الشيعة انهم الذين غصبوا من آل محمد صلى الله عليه وسلم حقهم كما يدعون.[6] وكما رووا عن الباقر والصادق: ((ان فرعون وهامان شخصان

١- سورة القصص ٥-٦.

٢- تفسير فرات الكوفي ١١٦.

٣- الكليني/اصول الكافي ١/٢٤٣-٢٤٤، مجمع البيان ٧/٢٣٩، الايقاظ ٣١٩.

٤- القمي ٢/١٣٣، وايضا مقدمته ١/٢٥، الصافي ٢/٢٥٣.

٥- التبيان ٨/١٣١.

٦- القمي ٢/١٣٣، الصافي ٢/٢٥٣، الايقاظ ٧٥، شبر/حق اليقين ٢/٨، ٩-١٠، الحائرى/الزام الناصب ٢/٣٣٨.

من جبابرة قريش يحييهما الله عند قيام القائم من آل محمد عليه السلام في اخر الزمان فينتقم منهما بما اسلفا))[١].

رجعة بعض الانبياء والاولياء

ثم قد خص الشيعة بعض الانبياء والاولياء دون بعض للدلالة على الرجعة حسب القاعدة ففي قصة ايوب عليه السلام، عند قوله تعالى ((. . . وآتيناه اهله ومثلهم معهم. . .))[٢] الاية ذكر الاثنا عشرية ان اهله عليه السلام الذين ماتوا ردوا اليه.[٣] قال حسن بن سليمان بعد ذكره ذلك : ((فيكون امير المؤمنين عليه السلام كذلك في الدنيا يجمعون له في رجعته عليه السلام ولده الائمة أحد عشر وهم المنصوص على رجعتهم في الاحاديث الصحيحة الصريحة. . .))[٤]. واستدل الشيعة على الرجعة — فيما ذكروا من القصص — ان بعض انبياء الله واوليائه قتلوا ثم عادوا الى الحياة الدنيا، منهم " جرجيس " الذى قتل اربع مرات ورجع بعد كل قتلة رجعة كي يكمل رسالته الى ملك من ملوك الشام.[٥] ومنهم ذو القرنين فيذكرون انه قتل مرتين كل مرة بضربة على رأسه ثم رجع بعد كل مرة ولهذا السبب دعي بذى القرنين. وفي اخر هذه الروايات يقول علي بن ابي طالب امير المؤمنين رضي الله عنه :((وفيكم مثله))، ويحمله علماء الاثنى عشرية على انه كنى على

١- انظر البرهان ٣/ ٣٢٠، الطبسي/ الشيعة والرجعة ١٣٩ الاشارة واضحة الى ابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما. وانظر الملحق رقم (٣) الخاص فيما اورده الشيعة في تعذيب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما زمن الرجعة.

٢- سورة الانبياء ٨٤.

٣- القمي ٢/ ٧٤، مجمع البيان ٧/ ٥٩، الصافي ٢/ ١٠٣، البرهان ٣/ ٦٧، الايقاظ ٨٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٣، ١٤٩، ٣٩٠، ٣٨٩، شبر/ حق اليقين ٢/ ١٣.

٤- مختصر بصائر ٢٠٥.

٥- الايقاظ ٢٢٧-٢٢٩.

نفسه واشار الى رجعته.[١] وهناك رأى اخر يقول انه ((عنى نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين احداهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم))[٢]. فعلى هذا المفهوم لا دلالة فيه على الرجعة. وافاد الصفار في احدى رواياته عن ذى القرنين انه لم يكن نبيا يوحى اليه ولكن كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه وان امير المؤمنين مثله،[٣] فالمثلية اذن في المحبة والنصيحة لا غير.

لم يثبت في روايات اهل السنة والجماعة فيما وقفت عليه من المصادر المعتمدة ان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد من الاموات السابقين في غير ليلة الاسراء والمعراج حيث اجتمع بعدد من الانبياء والمرسلين وصلى بهم في المسجد الاقصى، وكذا في معراجه حيث كلم موسى عليه السلام واخرين وشاهدهم. اما عند الاثنى عشرية فتوجد روايات متوافرة العدد في اجتماع الرسول صلى الله عليه وسلم والائمة بالانبياء السابقين في مناسبات مختلفة غير الاسراء والمعراج واحتجوا بها على انها نوع من الرجعة وانها تفيد عدم استبعاد وقوع الرجعة في اخر الزمان.[٤] وهذه الروايات تتسم بالطابع الشيعي فتذكر الائمة والولاية والبراءة الى غير ذلك من اصول وفروع الدين عندهم.

ومن هذه الروايات رواية الصفار ((طاف النبي صلى الله عليه واله وسلم بالكعبة فاذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه، ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح وهو رجل طويل فسلم عليه...))[٥].

١- تفسير القمي ٢/ ٤٠-٤١، الصدوق/علل الشرائع ٤٠ والامالي ٥٦٢، الاربلي/ كشف الغمة ١/ ٩٨، الصافي ٢/ ٢٤-٢٩، الايقاظ ٣٢١-٣٢٢، ٣٣٥، البرهان ٢/ ٤٧٩-٤٨٨، بحارالانوار ١٢/ ١٨٠، ١٩٦-١٩٧، الطبسي/الشيعة والرجعة ١١٢-١١٤.

٢- الفيروزابادى/فضائل الخمسة في الصحاح الستة ٣/ ٦٣، وذكره السيد فواد العلوى وشيخ محمد الاخوندى على حاشية بحار الانوار للمجلسي ١٣/ ١٨٢ عن ابن الاثير في النهاية. انظر النهاية ٤/ ٥٢.

٣- الصفار/بصائر الدرجات ٣٨٧.

٤- اما الاسراء والمعراج فهو ايضا من ادلة الرجعة عندهم. انظر الايقاظ ١٦٢-١٦٣، ١٧٥، ١٨١، ١٨٧، ٢١٥.

٥- الصفار/بصائر الدرجات ،الايقاظ ١٨٣.

وفي احاد يثهم اجتمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه بشمعون بن الصفا وصي عيسى عليه السلام،[١] ويوشع بن نون وصي موسى عليه السلام.[٢] وفي رواية الحافظ البرسي ان هذا وقع منه بعد موته ففي ذلك قال : ((ان امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام: اذا وضعتماني في لحدي فصليا ركعتين ثم انظرا ما يكون فلما وضعاه فعلا ما امرهما ونظرا فاذا آدم ونوح ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتحدثون مع امير المؤمنين ، و وجدا الزهراء وحوا ومريم وآسية يندبن على امير المؤمنين ويندبنه)).[٣]

وفي الفكر الشيعي اربعة من الانبياء لهم منزلة خاصة عند هم ويعتقدون انهم احياء لا يموتون ولن يموتوا الى اخر الزمان ، هم ادريس والياس والخضر وعيسى بن مريم عليهم السلام.[٤]

وقد روى الشيعة في الخضر صاحب موسى عليهما السلام اخبارا كثيرة وانه لا يطرأ عليه الموت لانه شرب من عين الحياة ، وانه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعاه عند موته ، وانه اجتمع مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ورأوا في طول عمره عند هم دلالة على بقاء المهدي الغائب في غيبته حيا سالما ، ومن تلك الروايات ما رواه المفضل بن عمر عن جعفر الصادق ((. . .واما العبد الصالح — اعني الخضر عليه السلام — فان الله تعالى ما طول عمره لنبوة قررها له ، ولا لكتاب نزل عليه ،

١- الصفار/بصائر الدرجات ٣٠٠-٣٠١ ، الايقاظ ١٨٢-١٨٣ .

٢- الايقاظ ١٨٣-١٨٨ .

٣- مشارق انوار اليقين بواسطة الايقاظ ١٨٨ .

٤- ذهب بعض العلماء الى ان الخضر — العبد الصالح — عليه السلام كان نبيا لانه لم يفعل افعاله الا بامر من الله ، وهذا هو الارجح عندي والله اعلم. انظر ابن حجر/الزهر النضر في نبأ الخضر ، ضمن الرسائل المنيرية ٢/١٩٧-١٩٩ .

ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء عليهم السلام ، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها، بلى ان الله تعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم عليه السلام في ايام غيبته ما يقدره ، وعلم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب اوجب ذلك الا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة))[١] ان الذين قالوا بحياة الخضر عليه السلام من الشيعة وبعض اهل السنة ـــ خصوصا الصوفية ـــ لم يقدموا حديثا واحدا صحيحا او مقبولا كدليل يستدلون به.[٢] وان ادلة نفاة استمرار حياته وبقائه اقوى وارجح.[٣]

عيسى بن مريم عليه السلام

نظر الشيعة الى ما ورد في شان عيسى عليه السلام واتخذوا من ذلك ادلة على الرجعة بامور ألخصها فيما يلي:

الاول: انه غاب عن الاعين ولم يمت بل رفعه الله تعالى حياإلى السماء وسينزل منها اخر الزمان علما على الساعة. هذا القول الصحيح عند المحققين من علماء اهل السنة،[٤]

١ـ الصدوق /اكمال الدين ٣٤٣، الطوسي /الغيبة ١١٨. وانظر ايضا القمي ٢/٤٤ـ٤٥ ، الصدوق/ اكمال الدين ١٢٩ـ١٣٠ ، ٣٦٨ـ٣٨٢ ، الطبرسي/احتجاج ٢٦٧ ، ايقاظ ١٢٨ـ١٣٠، ٢٢٩ـ٢٣٠.

٢ـ قال ابن قيم فيالمنار المنيف ٧٥ ((الاحاديث التي تذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب ولايصح في حياته حديث واحد)). وانظر ايضا ابنالجوزى/الموضوعات ١/١٩٥ـ١٩٩ ، ابن كثير /البداية والنهاية ١/٣٢٥ـ٣٣٧ ، الذهبى/ميزان الاعتدال ١/٤٩٠ ، ابن حجر /الاصابة ١/٤٤١ـ ٤٥٢ ، الزهر انضر في نبا الخضر ضمن الرسائل المنيرية ١/١٩٥ـ٢٣٤.

٣ـ ذكر ابن قيم في المنار المنيف ٧٧ـ٨٣ عن ابن الجوزى انالقول بحياة الخضر عليه السلام مردود بالقرآن والسنة والاجماع والمعقول وذكر ادلته بالتفصيل.

٤ـ الطبرى/تفسيره ٨/٢٨٩ـ٢٩١ ، ابن كثير /تفسيره ١/٥٧٧، ابن حجر /فتح البارى ٦/٣٧٥ ، وانظر محمد شفيع/مقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح لمحمد انور شاه الكشميرى ٦٢.

واشار بعض الشيعة الى احتماله فيقولون لاينبغي ان يستبعد غيبة المهدى ورجعته، بمعنى ظهوره وخروجه بعد اختفائه اذ له مثال سابق عليه في عيسى عليه السلام.[1] وهذا كلام مردود لان نزول عيسى بعدرفعه الىالسماء مجمع عليه ثابت بالقرآن والسنة المتواترة،[2] وهو امر خصه الله به ولايتعداه لغيره الا بدليل صريح من القرآن أو السنة الصحيحة ولم يثبت ذلك. ثم ان هناك فرقا جوهريا بين رفع عيسى عليه السلام الى السماءورعاية الله تعالى له، وغيبة المهدى المختفي في الارض يخشى أعداءه ويعيش ويلزمه كل مايلزم بني آدم من الامور الطبيعية وهذه ضرورة مذهبهم لتوافق اصلا من اهم اصولهم ألا انه عدم انقطاع الامامة والوصية.[3]

الثاني: قال جمهور الشيعة ان عيسى عليه السلام مات حقيقة وفسروا بذلك ايات من القرآن كقوله تعالى ((اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك اليّ . . .)) الاية،[4] وقوله تعالى ((. . . وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد)).[5] ذكر الحر العامليان المراد بقوله (اني متوفيك) وفاة الموت وقال:((وهي تدل على ان نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان الى الارض من قسم الرجعة ، وقد اجمع على نقل ذلك جميع المسلمين، ونقل اجماعهم عليه جماعة من العلماء ، ونقل الطبرسي عن بعض العامة ان عيسى لم يمت وانه رفع الى السماء من غير وفاة، وتعرضوا لتأويل الاية تارة بالحمل على وفاة النوم وتارة بما هو ابعد من ذلك ، والظاهر ان ذلك كله باطل وغلو عظيم في انكار الرجعة،

١- الكاشاني/علم اليقين في اصول الدين ٢/٨٠٠-٨٠١ ، وهاشم الرسولي في تعليقه على كشف الغمة للاربلي ٢/٢٤٤.

٢- انظر الطبرى/تفسيره ٣/٢٩١ ، ابن كثير /تفسيره ٤/١٣٢-١٣٣ ، مفتي محمد شفيع/مقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح للكشميري٥٦-٦٤.

٣- انظر الكليني/اصول الكافي ١/١٢٨-١٢٩ ، ١٣٦-١٣٨ ، النعماني/الغيبة ١٣٦-١٣٩ ، الطوسي/ الغيبة ١٣٣-١٣٥ ، ١٤٦-١٤٧. وقال الصدوق في اكمال الدين ٦١٨: ((. . .فالرسالة والنبوة سنة والامامة فرض من فرائض الله عزوجل الجارية. . .)). وانظر ص ٣٢٦.

٤- سورة آل عمران ٥٥. انظر الصافي ١/٢٦٦-٢٦٧ ، البرهان ١/٢٨٥ ، الايقاظ ٨٤-٨٥.

٥- سورة المائدة ١١٧. انظر الصافي ١/٥٠٠، الايقاظ ٨٦ ، ٣٢٤.

والامامية لايقبلون ذلك التأويل ولا يلزمهم العمل به)).[١] والجواب عليه ان المحققين من اهل السنة قالوا بذلك لما ثبت من الادلة ، وهو يناسب حكمة الله تعالى في ابطال مزاعم اليهود والنصارى بانهم صلبوه وقتلوه. والذين قالوا انه مات حقيقة يلزمهم امران ، الاول نفي الحكمة فيانجاحه من كيد الكائدين والثاني ان الله عزوجل أحياه في السماء بعد مماته. ثم على فرض صحة وفاته وفاة الموت ثم احياؤه فذلك من خصوصيته عليه السلام لايثبت لغيره ولايصح القياس عليه.

الثالث: ان الله قد اعطى عيسى بن مريم عليه السلام معجزات ومنها احياء الموتى باذن الله تعالى ، فزعم الشيعة ان هذا من قسم الرجعة واستأنسوا بها على معتقدهم ، فذكروا الايات في ذلك كدليل على الرجعة ، اى قوله تعالى((واحي الموتى باذن الله))،[٢] وقوله سبحانه ((. . . واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني. . .))الاية[٣] من الايات. واوردوا تفصيلات في الاحياء بانه أحيا سام بن نوح،[٤] ويحي بن زكريا عليهما السلام[٥] وصديقا له عازر،[٦] وابن العاشر،[٧] وابنة العجوز،[٨] وانه احيا الطير كما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز.

١- الايقاظ ٨٥.

٢- سورة آل عمران ٤٩، الايقاظ ٨٠.

٣- سورة المائدة ١١٠ ، الايقاظ ٧٩-٨٠.

٤- العياشي ١/١٧٤، مجمع البيان ٢/٤٤٥ ، الايقاظ ١٧٠، ٤٨١، الطبسي/الشيعة والرجعة ٩٠.

٥- الايقاظ ١٥٦-١٥٨، الطبسي/الشيعة والرجعة ٨٩-٩٠. وفي رواية لم يسم هذا الصديق ، انظر مختصر بصائر ٤٩-٥٠، الايقاظ ١٢٦.

٦- مجمع البيان ١/٤٤٥، الايقاظ ١٣٥.

٧- مجمع البيان ١/٤٤٥، الايقاظ ١٣٥، الطبسي/الشيعة والرجعة ٨٤.

٨- العياشي ١/١٧٤-١٧٥ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ٨٧-٨٩.

٢٧٥

وعلق الطبسي على روايات احياء عيسى عليه السلام للموتى بعد نقلها من كتب مختلفة ومنها بعض كتب اهل السنة ايضا فقال :((هذا حال تفاسيرهم في قضية احياء الموتى والرجعة في هذه النشأة، نسأل القراء الكرام أمن الانصاف التصديق بها والاشكال في الرجعة التي تقول بها معاشرة الامامية؟ وانهم لايدّعون اكثر من ذلك ولا ادرى اين العدل والانصاف نؤمن ببعض ونكفر ببعض ((تلك اذا قسمة ضيزة))(كذا) (١) والجواب : ان احياء عيسى عليه السلام للموتى لايختلف فيه احد لثبوته بالقرآن الكريم ومنكره كافر. ثم ان معجزات عيسى عليه السلام هذه، هي كامثالها من معجزات احياء الموتى في القرآن للدلالة على قدرة الله تعالى الخلاق العليم على البعث في الاخرة، وهي تأييد للرسل في رسالاتهم الى اقوامهم. ولم يقف الطبسي عند هذا الحد بل قال: ((ولقد وقع لخاتم الانبياء وخاتم الاوصياء في هذه الامة بأكثر من ذلك وأعجب . . .)). (٢) ثم اورد حديثا مفاده ان قريشا كذّبت النبي صلى الله عليه وسلم فارسل علي بن ابي طالب رضي‌الله عنه لينادى على فلان وفلان من قريش فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم الى آخر القصة. (٣) ومثل هذه القصص كثيرة في كتب الشيعة في احياءات للموتى. (٤)

والشيعة لم يكتفوا بالغلو فيائمتهم وانما منحوهم ماخص الله به عيسى بن مريم عليهما السلام من بين الانبياء. فقد اعطوا للمهدى الغائب عند ظهوره الاعمال والصفات الخاصة التي وردت في حق عيسى عليه السلام، فمن هنا حطوا من شأنه من حيث لم يشعروا والله المستعان. ولا تكاد ترى له في رواياتهم في آخرالزمان ذكرا أو مهمة فالمهدى هو الذى

١- الطبسي /الشيعة والرجعة ٨٩-٩١.

٢- الطبسي/الشيعة والرجعة ٩١.

٣- نفس المصدر . واصل الحديث عند الصدو ق/عيون اخبار الرضا ١/١٦٠. وانظر الطبرسي/ الاحتجاج ٢/٤١٨-٤١٩ ، ابن شهر آشوب/مناقب ١/٢٢٦ ، بحار الانوار ١٦/٤١٧ ، الإيقاظ ١١٤ ، ١٩٠.

٤- انظر ص ٢٧٨-٢٨٤.

يقتل الدجال ،[١] ولا يقبل الجزية ،[٢] ويهزم الروم بعدما يلحق معهم السفياني وجيشه من بني امية،[٣] ويفتح القسطنطنية والصين والهند والبلدان،[٤] وينشر العدل والاموال والسلام والعلم في زمنه ،[٥] بل حتى ان المهدى هو الذى يذبح ابليس فيموت كل شيطان،[٦] الى غير ذلك من الاعمال .

واكثر ما ينسب الشيعة الى عيسى عليه السلام من الفضيلة في آخر الزمان انه سينزل من السماء ويصلي خلف المهدى، وكأن صلاته تدل على ان المهدى افضل منه .[٧]

وجاءت نصوص عند الاثنى عشرية تدل على ذلك . روى النعماني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين في حديث طويل ما جرى بينه وبين شيخ كبير السن من نسل حوارى عيسى، فذكر هذا الشيخ الائمة حتى قال في المهدى: ((. . . ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام على آخرهم فيصلي عيسى خلفه ويقول انكم لائمة لاينبغي لاحد ان يتقدمكم، فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف)).[٨] وروى الصدوق في حديث طويل عن الصادق قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهودى يناقشه:((. . . يا يهودى ومن ذريتي المهدى اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه. . .)).[٩]

١- انظر مثلاً الصدوق/اكمال الدين ٣٢٥ ، بحار الانوار ٥٢/٣٧٦-٣٧٧. وينبغي ان نلاحظ ان اصحاب الدجال عند الشيعة هم الباكون على دم عثمان رضي الله عنه . انظر ص ١٨٥.

٢- انظر مثلا العياشي ٢/٦٠ ، بحار الانوار ٥٢/٣٤٥ .

٣- انظر مثلا الكليني/روضة الكافي ٤/٢٦٨ ، بحار الانوار ٥٢/٣٧٧ . وانظر رواية العياشي ملحق رقم (٣) ص ٤٧٩ - ٤٨٤.

٤- انظر مثلا النعماني/الغيبة ٣١٩ ، المفيد /الارشاد ٧٠٦ ، بحار الانوار ٥٢/٣٢٨.

٥- انظر مثلا النعماني/الغيبة ٢٣٧-٢٣٩ ، بحار الانوار ٥٢/٣٢٣-٣٥١.

٦- البياضي/الصراط المستقيم ٢/٢٦١ ، البرهان ٢/٣٤٣ . وفي بعض اخبارهم النبي صلى الله عليه وسلم هو يقتل ابليس . انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٩٧.

=٧ =٨ =٩

ان اهل السنة يعتقدون حسب الروايات الصحيحة ان هذه الاعمال المذكورة آنفا هي لعيسى عليه السلام ،[١] فالمهدى هو امام عادل يجيء قبله ويهيء لنزول عيسى عليه السلام بجهاده ونشره العدل واقامته معالم الدين . وتقديم المهدى له في الصلاة وهو امام المسلمين آنذاك اشارة الى تكرمة الله لهذه الامة واتباعه عليه السلام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي نسخت جميع الشرائع .[٢] وارادة المهدى التأخّر له اقراره بان عيسى عليه السلام افضل منه واحق بالامامة منه .

وقد مر في سيرة المهدى عند رجوعه في روايات الاثنى عشرية ما افادت تجديده بعض الامور مما يشعر بنسخ الشريعة وابطاله لاحكامها . وهذه الشبهة اوردها الطبرسي في باب ذكر مسائل يسأل عنه اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان فقال:((قالوا : اذا حصل الاجماع على ان لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتم قد زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود ولا يسأل عن بيّنة وأشباه ذلك مما ورد في اثاركم

=٧- الكليني / روضةالكافي ، الصدوق/اكمال الدين ٣٣٤ ، وهو كالتعريف للمهدى في رواية عن الامام الحسين بن علي رضي الله عنه (٣٠٨) وقال الداماد في شرعه التسمية ق ٥٦ ان طريقته موثقة . وقد لاحظ هذه الملاحظة المعاصر عبد العزيز عبد الحسين ساكدينا بان الشيعة تؤكد مكررا ان عيسى يصلي خلف المهدى . Sachedina, Islamic Mahdism p. 172
وقد صرح غير واحد من علمائهم ان الائمة افضل من الانبياء والرسل وحتى في اولو العزم عدا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. انظر المفيد / اوائل المقالات ٤٢ ، الجزائرى/ الانوار النعمانية ١/ ٢١-٣٧ ، شبر / حق اليقين ١/ ١٠٥-١٠٧ . وقال المامقاني في تنقيح المقال ١/ ٢١٦ ان النصوص في كون النبي والائمة افضل من انبياء بني اسرائيل متواتر وقامت به ضرورة المذهب . وانظر ايضا الخميني/الحكومة الاسلامية ٥٢.

=٨- النعماني/الغيبة ٧٥.

=٩- الصدوق/الامالي ٢١٨ ، ونحوه في الاحتجاج للطبرسي كما نقله الحر العاملي في الايقاظ ٣٥١.

١- الا ذبح ابليس فهذا من الغلو ولم اقف على شيء فيه حسب اطلاعي .

٢- روى مسلم رقم ١٥٦ ، ١/ ١٣٧ ، احمد ٣/ ٣٤٥ ، ٣٨٤ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:((لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة . قال ، فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم: تعال صلّ لنا فيقول: لا ان بعضكم على بعض امراء. تكرمة من الله هذه الامة)). وقد جمع محمد انور شاه الكشميرى اخبارا كثيرة في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام في كتابه التصريح بما تواتر في نزول المسيح .

وهذا يكون نسخا للشريعة ، وابطالا لاحكامها فقد أثبتّم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها؟)).[1] ثم اجاب ومفاد كلامه ان الروايات في ذلك غير مقطوعة بها، أو هي مؤولة بعدم النسخ ، أو ان هذه الروايات صيّرت اعمال المهدى منصوصة عليها من قبل النبي صلى الله عليه وسلم فهي من سنته باقراره ، اى اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما ناسخا لصاحبه وان كان يخالفه في الحكم . وذكر المجلسي كلام الطبرسي ثم قال:((ان هذه الامور المنقولة من سيرة القائم عليه السلام لا يختص بنا ، بل اورده المخالفون ايضا ونسبوه الى عيسى عليه السلام لكن قد رووا ان امامكم منكم فما كان جوابهم فهو جوابنا والشبهة مشتركة بينهم وبيننا)).[2]

واقول : اولا ، هذا الكلام اعتراف منه بان ما روى الشيعة في مهديهم رواه اهل السنة في عيسى عليه السلام . وثانيا ، انه لم يرد عند اهل السنة في حديث صحيح او حسن او ضعيف — حسب اطلاعي — ان عيسى عليه السلام يأتي بسلطان جديد او كتاب جديد او سنة جديدة . . . الخ ، او ان جماعة من الموتى يرجعون ليكونوا اصحابه او ليذوقوا عذابهم ، الى غير ذلك من تفاصيل اخبار الرجعة عند الشيعة التي سببت هذه الشبهة .

اهل الكهف دليل على الرجعة

لم ينس الشيعة ان يستدلوا باهل الكهف على الرجعة وذلك من وجهين: زعموا انهم ماتوا ثم رجعوا[3] وزعموا ايضا انهم في آخر الزمان من ضمن الراجعين ليكونوا من انصار المهدى.[4] ويذكر الشيعة في امرهم حكايات طويلة، منها ما رواها القمي انهم كانوا في

١- انظر اعلام الورى ٤٤٥-٤٤٦.

٢- بحار الانوار ٥٢/٣٨٤.

٣- اعتقادات الصدوق كما نقله الحر العاملي في الايقاظ ٨٢.

٤- انظر ص ١٩١.

زمن ملك جبار يجبر الناس على عبادة الاصنام ((. . . فخرج هؤلاء بحيلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق عليه لاسلام: فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلعم بن باعوراء وذئب يوسف وكلب اصحابالكهف . . .))[1]. وفي هذه القصة ينام اصحاب الكهف في كهفهم ولم تصبهم الوفاة والرجعة ،[2] فهذه القصة تناقض استدلال بعضهم وترده.

استدلال الحر العاملي بالقاعدة

وقد اسرف الحرالعاملي في ختام استدلاله بهذه القاعدة حيث اطنب بذكر الروايات فيها ثم قال: ((وليت شعرى اى عاقل يشك في تواتر هذه الاحاديث ويجوز الكذب على جميع رواتها واى مطلب من مطالب الاصول والفروع يوجد فيه اكثر من هذه النصوص الكثيرة الصريحة المتعاضدة المتظافرة وقد ظهر من هذه الاحاديث ان الرجعة قد وقعت في الامم السالفة في اوقات كثيرة جدا وفي الانبياء والاوصياء والملوك السابقين ، بل يظهر منها ان جميع الانبياء السابقين قد رجعوا الى الدنيا بعد موتهم، وجميع بني اسرائيل ايضا رجعوا بعد قتل بخت نصرایاهم ، وان كثيرا من الانبياء رجعوا الى الدنيا وبقوا مدة طويلة ، يدعون الناس الى دين الله كعزير وارميا وموسى وغيرهم ، وان ذاالقرنين رجع الى الدنيا مرتين وملك مشارق الارض ومغاربها وبقي مدة طويلة وسنين كثيرة يدعو الناس الى الله سبحانه ، وانه قد رجع مرة واحدة سبعون الف رجل بعد موتهم وعاشوا مدة طويلة ، ورجع مرة اخرى خمسة وثلاثون الفا بعد موتهم ، ورجع مرة اخرى سبعون الف بيت ، ويحتمل ان يكونوا سبعمأة الف انسان او اكثر فأحياهم

١- القمي ٢/٣٣٠ وانظر بحار الانوار ١٤/٤٢٣ ، شبر /حق اليقين ٢/١٠٣٠ والحمار لانه رجع من الموت عندهم ، والكلب لانه مؤمن عندهم ، اما الذئب؟ فلم اقف على خبره لانه لا وجود له في الحقيقة ، كما صرح بذلك الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم سورة يوسف ١٠٧

٢- وهذا يوافق ما ذكر مفسرو اهل السنة انهم ناموا بحفظ الله تعالى . انظر الطبرى ٩/٢١٣-٢١٦ ، ابن كثير ٣/٧٦٠

الله بعد موتهم وعاشوا مدة طويلة ، وكل ذلك ثابت بروايات العامة والخاصة موافق للقرآن في آيات كثيرة جدا كما عرفت ، فلابد من وجود مثل ذلك في هذه الامة بمقتضي الاحاديث السالفة وغيرها والله الموفق)).[1] قد شط العاملي هنا شطوطا بعيدا فانه اذا كان كثير من الانبياء رجعوا وجميع بني اسرائيل رجعوا بعدقتل بخت نصر فاين هذه الروايات التي اشار اليها من طرق غيرهم؟ ان عودة بني اسرائيل بعد منفاهم في بابل واعادة بنائهم الهيكل في غاية الشهرة وما عاد منهم الا الجيل الجديد . اما اسلافهم الذين استقروا ببابل بعد السبي فقد هلكوا وما عاد احد منهم البتة.[2]

مناقشة القاعدة

بعد عرض نماذج من تفاصيل استدلالاتهم بهذه القاعدة لاثبات الرجعة و تقويمها لابد من وقفة لبيان بطلان القاعدة عموما وذلك من وجوه:

اولا ان الحديث الذى رووه بالالفاظ التي تخدمهم في تأصيل القاعدة تخالف الروايات الصحيحة والمقبولة في كتب الحديث وفي اللفظ المشهور : ((. . لمتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم. قلنا: يا رسول الله اليهود

١ـ الإيقاظ ١٨٩ـ١٩٠.

٢ـ انظر عزرا ١ـ١٠.

والنصارى؟ قال: فمن؟ . . .))[1]. فالامامية يذكرون الحديث باللفظ رواه البخارى ومسلم وغيرهما ثم بالفاظ اخرى صححوها هم وهي لاتصمد أمام قواعد الجرح والتعديل، ويحاولون الزام اتباعهم واهل السنة بهذه الالفاظ الاخرى التي ذكروها بين الاحاديث الصحيحة واعتمدوها في تقعيد قاعدتهم،[2] فدعواهم اجماع الامة — بجميع فرقها — على هذه القاعدة وتواتر الاحاديث فيها فاسد منتقض.

١- اخرج الحديث عدة من المحدثين بطرق عن عدد كبير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مجال لتفصيل التخريج. انظر طرق الحديث والفاظه في صحيح البخارى ١٣/٢٠٠ ، صحيح مسلم ٤/٣٥٤ ، جامع الترمذى رقم ٢١٨٠ ، ٤/٤٧٥ ، رقم ٢٦٤١ ، ٥/٢٦ ، سنن ابن ماجة ٢/١٤٢٢ ، مسند احمد ٢/٣٢٥، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٤٥٠ ، ٥١١ ، ٣/٨٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٤/١٢٥ ، ٥/٢١٨ ، ٣٤٥ ، السنة لابن ابي عاصم ارقام ٤٥ ، ٧٢-٧٦ ، مستدرك الحاكم ١/٣٧ ، ١٢٨-١٢٩ ، ٤/٤٥٥ ، السنة لمجمد بن نصر ١٢-١٤ ، ١٨-٢٠ ، البزار والطبراني كما في مجمع الزوائد للهيثمي ٧/٢٦١ ، الشريعة للاجرى ١٥ ، ١٨-١٩ ، شرح اصول الاعتقاد للّالكائي ١/٩٩-١٠٠ ، ١٢٤-١٢٥ ، وغيرهم . وانظر السلسلة الصحيحة للالباني رقم ١٣٤٨ وتحقيق اصلاح المساجد ٣٨ . اما الشيعة فقد سبق ذكر بعض الطرق ومن رواه منهم . ولقد عزاه محقق عيون اخبار الرضا للصدوق ٢/٢٠١ ، السيد مهدى الحسيني اللاجودى ، الى كتب كثيرة منها مجمع الزوائد للهيثمي والمستدرك للحاكم وبعد مراجعة الكتابين تبين لاوجود للحديث بهذا اللفظ ، وانما هناك بعض روايات شاذة اطلق المشابهة بين هذه الامة والامم السابقة ، ولكن جاء مبينا في روايات مشهورة الالفاظ تفيد الذم والتحذير الشديد من اتباعهم . ولم يطلق الامر حتى يتوهم انه يجوز الاستدلال به على ان اتباعهم امر مرغوب فيه ومشروع في اصله . ولقد ضعّف ابو قاسم الخوئي زعيم الحوزة الدينية في النجف حاليا في مقدمة البيان في تفسير القرآن ٢٤٢ الحديث بهذا اللفظ ((سيكون في هذه الامة كلما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة)) ورد على استدلال بعض الشيعة به في دعواهم تحريف القرآن فقال: ((ان الروايات المشار اليها اخبار آحاد لاتفيد علما ولاعملا ، ودعوى التواتر فيها مجازفية لادليل عليها ، ولم يذكر من هذه الروايات شيء في الكتب الاربعة ، ولذلك فلا ملازمة بين وقوع التحريف في التوراة ووقوعه في القرآن)). والغريب من هذا العالم الكبير عندهم ان ينفي وجوده في الكتب الاربعة مع ان الحديث في من لايحضره الفقيه للصدوق وهو احد الاربعة ، وهو حديث مشهور كما سبق . ولعله اعتمد على رواية المجلسي في بحار الانوار ولم يرجع الى الاصول . وان كانت اخبار الاحاد لاتفيد علما ولا عملا عند الخوئي فهي حجة عند الآخرين . وقد ذكر بعض علمائهم كالمجلسي في مرآة العقول ١٢/٥٢٥ ان النص على امامة بعض الائمة من اخبار الآحاد .

=٢

٢٨٢

ثانيا ان الاحاديث الصحيحة في هذا المعنى اتفقت على الذم والتحذير الشديد من اتباع الامم السابقة في اهوائهم وضلالاتهم وتعزز ذلك المبدأ الايات القرآنية الكريمة التي جاء فيها امر للمؤمنين واضحا وصريحا بمخالفة اهل الكتاب ، من ذلك قوله تعالى ((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هوالهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير)).[١] وفي شأن اتباع احكامهم المنحرفة قال تعالى: ((وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم . . .))الاية.[٢] وقد جعل الله تعالى لكل امة شرعة ومنهاجا .[٣] وشريعة هذه الامة نسخت جميع الشرائع التي قبلها بالاتفاق لما طرأ على تلك الشرائع من التحريفاتوالتغييرات . قال تعالى: ((ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون)).[٤] فان قيل ان الكتاب والسنة دلاّ على تحتّم وقوع الامة في اتباع سنن السابقين فمافائدة النهي عنه؟ فالجواب كما اجاب ابن تيمية بان ((الكتاب والسنة ايضا قد دلاّ على انه لا يزال في هذه الامة طائفة متمسكة بالحق الذى بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة وانها لاتجتمع على ضلالة ففي نهي(كذا) عن ذلك تكثير لهذه الطائفة المنصورة تثبيتها وزيادة ايمانها)).[٥] فلا تلازم بين وقوع بعض الامة في المحظور المنهى عنه ووقوع جميعها ، والا فكيف يمدح الله هذه الامة بقوله سبحانه ((كنتم خير امة اخرجت للناس. . .))الاية.[٦] ثم ان في الاحاديث الصحيحة الواردة في افتراق الامة كما افترقت

=٢- انظر مثلا الحر العاملي في الايقاظ ٩٨ ، ١١١-١١٢ ، والنورى الطبرسي في فصل الخطاب ٧٠ ، والطبسي في الشيعة والرجعة ١٧٢ .

١- البقرة ١٢٠.

٢- المائدة ٤٩.

٣- اقتباس من سورة المائدة ٤٨.

٤- سورة الجاثية ١٨.

٥- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم ٤٤ .

٦- سورة آل عمران ١١٠.

الامم السابقة[1] فائدة عظيمة يبدو ان الشيعة غفلوا عنها ، وهي ان سبب هلاك الفرق الضالة في هذه الامة هو عين تتبع سابقيهم في الاهواء . اما الفرقة الناجية فهي التي تمتاز بشدة اعتصامها بالكتاب والسنة وتحررهم في ذلك كي يجتنب البدع والاهواء المنتشرة في الملل والنحل.[2]

ثالثا انهم عكسوا القاعدة الشرعية ، فالشرع نهى عن التشبه باليهود والنصارى والمجوسي وعامة الكفار ، وهي قاعدة شرعية ثابتة معروفة لا مجال لذكر ما يندرج تحتها من الفروع.[3] والمهم هنا ان الشيعة استدلوا بقاعدة منكوسة لاثبات الوصية والغيبة والرجعة وهي في الحقيقة حجة عليهم لالهم فاحتجاجهم بمنزلة الاعتراف فيمشابهتهم ومتابعتهم لهم . وهذه الامور — اى الوصية والغيبة والرجعة — من اعظم مطالب الدين عندهم ، فطريقتهم في اثبات الوصية كقولهم انها جارية منذ آدم عليه السلام حتى اخذها النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادّاها الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ساقها الى المهدى .[4] اما طريقتهم لاثبات الغيبة فروى علماؤهم احاديث عدة كالصدوق بسنده ((عن ابي عبدالله عليه السلام يقول ان

١- حديث افتراق الامة صحيح روى عن عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود ١٩٧/٤-١٩٨ ، رقم ٤٥٩٦ ، ٤٥٩٧ ، والترمذى ٢٥/٥ رقم ٢٦٤٠ ، ٢٦٤١ ، وابن ماجة ١٣٢٢/٢ ، رقم ٣٩٩١-٣٩٩٣ ، وانظر ايضا الالباني/ السلسلة الصحيحة رقم ٢٠٣ ، ٣٠٤ ، ١٤٩٢ ، حيث نقل كلام العلماء في تقويته . ولكنالشيعة استخدموه لاغراضهم فرووه بالفاظ انفردوا بها كما روى الطبرسي في الاحتجاج ٢٦٣ ان هي الشيعة التي تبعت الوصي . وفي رواية ذكرها الاربلي في كشف الغمة ٣٢١/١-٣٢٢ يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه "انا وشيعتي". وفي رواية اخرى ذكرها الكركي في نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ق ٦٠ ان الفرقة الناجية "علي واصحابه".

٢- الشاطبي/الاعتصام ٢٤١/٢-٢٤٥.

٣- انظر مثلا ابن تيمية/اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحابالجحيم ، الذهبي/تشبيه الخسيس باهل الخميس مخطوط ، محمد المعامرى الغزى/حسن التنبيه بماورد في التشبيه مخطوط ، محمد بن عبدالوهاب/المسائل الجاهلية ، سهيل بن عبدالغفار / السنن والاثار في النهى عن التشبه بالكفار ، رسالة ماجستير .

٤- قد اورد الشيعة في الشخص الذى ادى الامامة والوصية الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبار مختلفة ، ففي رواية اسمه "بردة" ، انظر الصدوق/من لايحضره الفقيه ١٢٩/٤-١٣٠ ، اكمال الدين ٢٠٥-٢٠٦ ، ابن شهرآشوب/مناقب ٢٥١/١ ، البياضي/الصراط المستقيم ١٥٣/٣. وفي رواية اخرى " ابي " ويقال له " بالط " ، انظر الصدوق/اكمال الدين ٦٢٢. وفي رواية اخرى ان آخر اوصياء عيسى عليه السلام الذى استودع نور الله وحكمته وارث الانبياء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه " يحي بن هوف ". انظر المسعودى/اثبات الوصية٧٥ ، وفي روايات اخرى ان ابا طالب كان ((مستودعا للوصايا فدفعها اليه)) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم . نقله مزمل حسين الميثمي الغديرى من اصول الكافي للكليني في =

٢٨٤

سنن الانبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا اهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة))[١]. ثم يعدّ علماؤهم ما هو عندهم غيبات الانبياء ويذكرون فيها اخباراطويلة.[٢] وللحر العاملي استدلال متكلف في ذلك حيث يقول: ((ان احاديث الباب الرابع تدل على ان كل ما وقع في الامم السابقة يقع في هذه الامة مثله ، وما هو اعظم منه وافضل او ازيد ، ووجهه واضح ، فان نبينا افضل الانبياء وامته اشرف الامم ألا ترى الى الغيبة وامثالها مما وقع منه في هذه الامة اضعاف ماوقع في الامم السابقة؟))[٣]. وهذا هو القياس الفاسد الذى روى عن ابن سبأ انه احتج به على رجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انه افضل من عيسى بن مريم عليهما السلام.[٤] ومراد العاملي ان لما كانت هذه الامة افضل واعظم قدرة من الامم السابقة فان الغيبة الواقعة فيها افضل واعظم ، اى انها اطول والفتن والحيرة فيها اكثر. . الخ. وكذا هو الحال في قولهم بالرجعة.

رابعا قد علم انه لن يقع في هذه الامة كل ما كان في الامم السابقة. قال العلامة الالوسي في رده على الطبرسي: ((. . .وما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم (سيكون في امتي) الحديث لا نعلم صحته بهذا اللفظ بل الظاهر عدم صحته فانه كان في بني اسرائيل مالم يذكر احد انه يكون مثله في هذه الامة كنتق الجبل عليهم حين استغنوا عن اخذ ما آتاهم الله تعالى من الكتاب ، والبقاء في التيه اربعين سنة حين قالوا لموسى عليه السلام: (اذهب انت وربك

=٤- كتابه الشامل لهذه القضية " نبوة ابيطالب عبدالمناف عليه السلام " ٠١٨ اما عند الامامية الاسماعيلية فقيل ((ان بحيرا الراهب قد سلم الامامة المستقرة وراثة الانبياء المستودعين للمقيم ابي طالب. . .)). انظر مصطفى غالب/تاريخ الدعوة الاسماعيلية ٠٧٣ كل هذا مع ان من يقول ان احدا من البشر علّم رسول الله صلى الله عليه وسلم او ادّى له امره فقد خالف صريح القرآن والحديث واجماع الامة .

١- الصدوق/اكمال الدين ٣٣٤ ، سيد الداماد /شرعة تسمية في زمن الغيبة ق ٠٥٥

٢- مثلا الصدوق/اكمال الدين ١٢٥-١٥٧ ، النعماني/الغيبة ١٤٧ ، ١٦٣-١٦٤، الطوسي/الغيبة ٧٧-٧٨، ٠١٠٦

٣- الإيقاظ ٠٢٣٣

٤- الطبر ي/تاريخ ٢/٠٦٤٧

فقاتلا انا ههنا قاعدون)، ونزول المن والسلوى عليهم فيه الى غير ذلك)).[1] وكذلك انه حصل وسيحصل في هذه الامة بعض ما لم يقع مثله في الامم السابقة كحفظ الوحي من التحريف، وارسال الرسول صلى الله عليه وسلم الى الثقلين، وخروج الدجال الكذاب، وقيام الساعة وامثاله. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين بالاتفاق، وعلى مذهب الاثنى عشرية المهدى الغائب خاتم الاوصياء، فأين مثل هذا في الامم السابقة.

خامسا ان استدلالهم بهذه القاعدة للرجعة في واقع الامر دليل عقلي وضرب من القياس وهو قياس مع الفارق فاسد الاعتبار وذلك ان وقائع الرجعة الى الحياة بعد الموت في الامم السابقة والمذكورة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة تدور حول برهان الله تعالى العلي القدير على قدرته اعادة خلقه كما انشأهم اول مرة. فهي معجزات عظيمة وكرامات باهرة منحها الله لرسله واوليائه تأييدا لهم وجعلها امثلة مشهودة ليعتبر بالبعث بعد الموت والنشور اليه سبحانه يوم القيامة، فلا تخرج عن نطاق الايمان باليوم الاخرة.

واخيرا فلعل قائلا يقول انه لاينبغي لاهل السنة ان يستغربوا هذه القاعدة ويرفضوها لقرب مداركها بمسألة اصولية معروفة لديهم : هل شرع من قبلنا شرع لنا؟ فقد ذهب بعض اهل السنة الى انه شرع لنا واستدلوا به في الفروع. وخلاصة القول في شرع من قبلنا على ماحققه غير واحد من العلماء، وحتى الذين قالوا به، انه يشترط وروده في الكتاب او السنة بطريقة قطعية الثبوت فليس شرعا مستقلا بذاته فمن المتفق عليه ان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع وانها تتضمن كل ما يحتاج اليه المكلفون الى يوم القيامة.[2]

١- الالوسي / روح المعاني ٢٧/٧.

٢- انظر الغزالي/المستصفى ١٣٤/١ ، ١٢٣/٤-١٤٩ ، الامدى/الاحكام ١٢٣/٤-١٢٥ ، الشوكاني/ ارشاد الفحول ٢٣٩-٢٤٠ ، الخضرى بك/اصول الفقه ٣٥٦ ، د.زيدان/الوجيز في اصول الفقه د.وهبة الزحيلي/اصول الفقه الاسلامي ٨٣٨/٢-٨٤٩ ، د.مصطفى ديب البغا /اثر الادلة المختلفة فيها في الفقه الاسلامي ٥٣٢/٢.

فان قيل قد ورد في الصحيح ((حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج))[١] فالجواب عن ذلك ان هذا الاطلاق فيده حديث اخر ((لاتصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا . . .))الاية.[٢] والتحقيق ان اخبارهم على اقسام بالنسبة للمخالفة او الموافقة للشريعة الاسلامية :

الاول: منها ما هو كذب وباطل يقينا لمخالفته صريح القرآن والسنة الصحيحة .

الثاني: ما هو صدق وصحيح لموافقتهما .

الثالث: ما يحتمل الصدق او الكذب لسكوت القرآن والسنة عنه وعدم المخالفة او الموافقة الواضحة فهي محل التوقف ويجوز حكايتها مع بيان انها من طريقتهم ولا يلزمنا .[٣]

هذا ويحسن التنبيه هنا الى ان الشيعة اضافوا زيادة في حديث التحديث عن بني اسرائيل وهي ما روى الصفار بسنده ((عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام انه قال: حدث عن بني اسرائيل يا زرارة ولا حرج ، قلت: ان في احاديث الشيعة ما هو اعجب من احاديثهم؟ فقال: وأيّ شيء هو يا زرارة؟ فاختلس في قلبي فكنت ساعة لأذكر ما اريد ، فقال: لعلك تريد الرجعة؟ قلت: نعم ، قال: حدث بها فانها حق)).[٤] وقال الحر العاملي:((رجعة الشيعة ليست بأعجب من احاديث بني اسرائيل ، وانما ذاك رجعة الائمة عليهم السلام)).[٥]

١- اخرجه البخارى رقم ٣٤٦١ ، ٠٤٩٦/٦

٢- اخرجه البخارى رقم ٤٤٨٥ ، ١٧٠/٨ ، رقم ٧٣٦١ ، ٣٣٣/١٣ ، ورقم ٧٥٤٢ ، ٠٥١٦/١٣

٣- انظر ما سبق من المراجع وايضا د٠محمد حسين الذهبي/الاسرائيليات في التفسير والحديث ٣٦-٥٣٠

٤- عزاه الحر العاملي الى الصفار في بصائر الدرجات ولم اجده فلعل هناك اختلافا في النسخ . انظر الايقاظ ٠٣٧٣

٥- نفس المصدر .

٢٨٧

الخـــاتـمـــة

من خلال دراستنا للغلو وتطوره في الفكر الشيعي نجد ان معتقد الرجعة كغيره من المعتقدات يواكب هذا التطور جنبا الى جنب فهو بدأ ونشأ وقت ابن سبأ والسبئية الذين اتضحت صلتهم بالديانات الاخرى التي اعتقدت بالرجعة ، ثم تطور في فترة فرق الكيسانية والغلاة بعد حركة المختار (ت٦٧هـ) ، ثم اتسعت دائرة الاعتقاد به ابّان انتشار احاديث الكذبة على الامامين محمد الباقر (ت١١٦هـ) وجعفر الصادق (ت١٥٠ أو ١٤٨هـ) ، من قبل الرواة والشعراء الذين رموا بالغلو والكذب ، ويبدو عليهم من خلال اخبارهم نشاط كبير في ترويج المعتقدات الغالية ومنها الرجعة . ولم تتخذ عقيدة الرجعة صيغتها الأخيرة الاّ في آخر القرن الثالث والقرن الرابع — أي فترة الغيبة الصغرى تقريبا (٢٦٠ - ٣٢٩هـ) وما بعدها — وهذه الفترة هي التي وصفها الباحث الشيعي عبدالعزيز عبدالحسين ساكدينا بانها ((الفترة التي أحكِم فيها الدين الامامي ، بامارة الوكلاء الحاذقة المتحذرة ، وبالجهود العلمية لعدد من الفقهاء المعتبرين كالكليني(ت٣٢٩هـ) والنعماني(ت٣٦٠هـ) وابن بابويه - أي الصدوق - (ت٣٨١هـ) وآخرين ، وتحت حماية ورعاية الحكومة البويهية الشيعية الامامية في بغداد للمذهب الشيعي في صورته الامامي))[1]. ثم ان الاجيال اللاحقة انما نقلوا عن علمائهم السابقين ، وزادوا في امر الرجعة غلوا نشروه بين اتباعهم واحتجّوا لذلك باحاديث الرواة الذين رموا بالغلو والكذب عند نقادهم .

ومن خلال هذه الدراسة نبين ان الشيعة استدلوا على معتقدهم هذا بنحو مائة آية من القرآن الكريم — حسب استدلال الحرالعاملي والطبسي اضافة الى ما وقفت عليه من آيات في مصادرهم .

١- Sachedina, Islamic Messianism p.57.

اما الاحاديث التي استدلوا بها فهي كثيرة جدا ادعى بعضهم فيها التواتر فقد ذكر المجلسي وغيره ان الرجعة أثرت في اكثر من مئتي حديث صريح ،[١] واستدل الحرالعاملي في كتابه الذي خصصه في الرجعة باكثر من خمس مائة حديث مع المكرر ،[٢] وذكر ان احاديث الرجعة ((اكثر من احاديث النصوص على كل واحد من الائمة عليهم السلام ، واوضح دلالة وتصريحا ، ولا يكاد يوجد في شيء من مسائل الاصول والفروع اكثر مما يوجد في هذه المسئلة من الادلة والآيات والروايات والله الهادي)).[٣] وفي الحقيقة أرى انه يتعذر حصر رواياتهم في الرجعة بهذا العدد الآنف الذكر بالنظر الى جميع مباحثها وما يتعلق بها ، لذا فقد اكتفيت بدراسة نماذج منها .

وثالثا ادلتهم في استدلالاتهم على الرجعة فهي امثلة كثيرة حصلت في الامم السابقة حسب رواياتهم ، واكتفيت بدراسة نماذج منها . وتبين بعد الفحص والتمحيص ان هذه الادلة التفصيلية للشيعة الاثنى عشرية على صحة الاعتقاد بالرجعة ، هي تأويلات بعيدة لا يسعفها برهان ولا تقويها حجة ، واما الروايات فهم وحدهم انفردوا بها كي تخدم اغراضهم ، وبعضها تصلح ان تكون حجة عليهم لا لهم ،[٤] فلا ينهض لهم دليل على ما اجتهدوا في اثباته ـ أي الرجعة .

وفي الملاحق التي الحقت بالرسالة اثبتّ فيها صورا لبعض نصوصهم مع دراسة رجال اسانيدها فاتضح بذلك انهم وصلوا الى منتهى الغلو في اعتقادهم بالرجعة .

ولقد بيّنتُ في هذه الرسالة براءة ائمة اهل البيت من هذا المعتقد باقوال صريحة ، وواضحة وصحيحة النقل اليهم ، اضافة الى اجماع اهل السنة والجماعة بل وجميع الفرق الاخرى

١ـ بحار الانوار ٥٣/١٢٢.

٢ـ انظر الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة .

٣ـ نفس المصدر ٣٩١ـ٣٩٢.

٤ـ ومن ذلك ايضا قول الحرالعاملي في الايقاظ ٦٩ فيالدليل التاسع على صحة عقيدة الرجعة :((ان الرجعة امر لم يقل بصحته احد من العامة ـ أي اهل السنة والجماعة ـ على ما يظهر ، وقد قال بها الشيعة ، وكل ما كان كذلك فهو حق . . .)).

على بطلان الرجعة .

وسبب تشنيع الائمة والعلماء على القائلين بالرجعة المفاسد المرتبة عليها ، وهي مفاسد عظيمة الخطورة منها :

١- التقوّل على الله سبحانه وتعالى والاستدراك على عدله وحكمه باعتقادهم رجعة الاموات قبل يوم القيامة .

٢- التعدي على حق رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته الانبياء والمرسلين حيث زعم الشيعة رجوعهم واتباعهم للائمة في زمن الرجعة .

٣- الافتراء على ائمة اهل البيت باختلاق تلك النصوص المتعلقة بالرجعة واعمال المهدي والراجعين في زمن الرجعة .

٤- التقليل من شأن الايمان بيوم القيامة حيث صوّرت نصوصهم التي احتجّوا بها عظمة الرجعة وما يواكبها من نوال الثواب او العقاب ، وهي نفس العلة التي تصورها القائلون بتناسخ الارواح في العموم .

٥- متابعة اهواء الامم السابقة كاليهود والنصارى الذين ضلوا وأضلوا .

٦- ان الايمان بها يؤدي الى التواكل على آمال فارغة والى ترك الجهاد انتظارا لوقتها .

اما حكم الشيعة على من لم يعتقد بالرجعة فمن خلال دراستي وتتبعي لاقوال علمائهم السابقين واللاحقين والمعاصرين تبين انهم قد اختلفوا في ذلك فذهب معظمهم الى ان الرجعة من ضروريات المذهب وثمرات الايمان بالغيب بل من اعلى الثمرات ، ومن انكرها فهو اما جاهل او خارج من رتبة المؤمنين عندهم . وذهب البعض وهم شرذمة قليلة الى تأويل نصوصهم الصريحة في الرجعة بعودة ـ أي رجعة ـ الدولة الى اهل البيت وانكر ان يكون هناك رجعة للاموات باعيانهم ، ثم تابعهم في ذلك بعض المعاصرين . وذهب البعض الآخر من المعاصرين الى التقليل من شأن الرجعة وانها ليست من ضروريات المذهب وبالتالي من لم يعتقد بها فلا شيء عليه . وهكذا نجدهم قد خالفوا اجماعهم وما تواترت بها نصوصهم وقد يعتبر هذا التقليل تطورا جديدا في المذهب لسبب او آخر ، والله تعالى وسبحانه اعلم بالعباد .

****

٢٩٠

ـــ × ملحق رقم (١) × ـــ

يتضمن الجداول الآتية :

(١) جدول احوال الأئمة من " تنقيح المقال في احوال الرجال " لعبدالله المامقاني ١٩٠/١ .

(٢) جدول ميلاد ووفيات الأئمة من مكتبة اعتماد الكاظمي طهران .

(٣) جدول ابواب الأئمة من كتاب " تاريخ العلويين " لمحمد أمين غالب الطويل ١٩٢ ـ ١٩٣ .

(٤) جدول الوقف .

× ـ × ـ × ـ × ـ × ـ ×

الفائدة الثانية من المقدمة

وجدت هذا الجدول في بعض الكتب الرجالية المعتمدة فاحببت اثباته هنا تسهيلا للامر على الناظرين

الاسماء	محمد ص	علي ص	فاطمة ع	الحسن ع	الحسين ع	علي ع	محمد ع	جعفر ع	موسى ع	علي ع	محمد ع	علي ع	الحسن ع	محمد ع
اشهر الكنى	ابو القاسم	ابو الحسن	ام ابيها	ابو محمد	ابو عبد الله	ابو الحسن	ابو جعفر	ابو عبد الله	ابو ابراهيم	ابو الحسن	ابو جعفر	ابو الحسن	ابو محمد	ابو القاسم
اشهر الالقاب	المصطفى	المرتضى	الزهراء	الزكي	الشهيد	السجاد	الباقر	الصادق	الكاظم	الرضا	الجواد	الهادي	العسكري	الحجة
مكان الولادة	شعب ابي طالب	الكعبة	مكة	المدينة	المدينة	المدينة	المدينة	المدينة	الابواء بين مكة والمدينة	المدينة	المدينة	المدينة	المدينة	سر من راى
ايام الولادة	الاثنين	الجمعة	الجمعة	الثلثاء	الخميس	الاحد	الاثنين	الاثنين	الاثنين او الثلثاء	الخميس	الجمعة	الجمعة	الاثنين	الجمعة
شهور الولادة	ر ع ل	١٢ او ١٣ رجب	عشرين ج	٣ شعبان	٥ شعبان	٣ صفر	٣ ع ل	٤ صفر	١١ ذق	١٠ رجب	٢ رجب	٥ ع ٢	نصف شعبان
سنو الولادة	عام الفيل	٣٠ من عام الفيل	بعد البعثة بخمس سنين	٢ بعد الهجرة	٤ بعد الهجرة	٣٨ من الهجرة	٥٦ من الهجرة	٨٣ من الهجرة	١٢٨ من الهجرة	١٤٠ من الهجرة	١٩٥ من الهجرة	٢٠٢ من الهجرة	٢٣٢ من الهجرة	٢٥٥ من الهجرة
مولد والدة	ابو شيبان	شهربار	يزدجرد	يزدجرد	يزدجرد	امير الومنين	معوية	عبد الملك	ابو مسلم مروزي	المنصور	محمد الامين	المعتصم	الواثق بن المعتصم	المعتمد بن المتوكل
اسماء امهاته	امنة بنت وهب	فاطمة بنت اسد	خديجة بنت خويلد	فاطمة بنت رسول الله	شاه زنان	ام ولد	ام ولد	اخت الحسن	حميدة	الخيزران	سكن	ريحانة	سوسن ام ولد	ورجس
نقش خواتمهم	الشهادتان	الشهادتان	الله ربي	ان الله بالغ امره	حسبي الله وكفى	العزة لله جميعا	الله ثقتي ورجائي	عدة للمعاد	عز لمن اطاع الله	لكل اجل كتاب	حفظ الله ما استحفظه	الحمد لله حامدا	انا لله وانا اليه راجعون
علة الازواج	خمس عشرة	خمس عشرة	ابو عشر	علي ع	٣ ع حلق	حمس حلق	٤ ع حلق	ا مرة واحدة	اثنتان غير	امرة غير	امرة وثنتان	امرة غير	عدة سراريها	من بنات
			عبد المطلب											
عدد الاولاد	ثمان اولاد	٢٧ اولاد	٥ اولاد	١٥ اولاد	١٥ اولاد	٤ اولاد	٧ اولاد	١٠ اولاد	٣٧ اولاد	٣ اولاد	٤ اولاد	٥ اولاد	ذكور واناث غير	علم ذلك عند الله
عدد سنو الائمة	٣ ع ٣	٦٣	١٨	٤٨	٥٧ وشهر	٥٧	٥٧	٦٥	٥٥	٥٥	٢٥	٤١	٢٨	مضى صلى الله عليه وآله ثلاثة اشهر
ايام الوفات	الاثنين	الاثنين	الاثنين	الخميس	الاثنين	السبت	الاثنين	الاثنين	الجمعة	الثلثاء	الثلثاء	الاثنين	الجمعة	
شهور الوفات	٢٨ صفر	٢١ رمضان	٣ ج ٢	٧ صفر	١٠ محرم	٢٢ محرم	٧ ذ ق	١٥ رجب	٤ رجب	١٧ صفر	١٠ رجب	٣ رجب	٨ ع ل	علم ذلك عند الله
سنو الوفات	١١ من الهجرة	٤٠ من الهجرة	٤١ من الهجرة	٤٩ من الهجرة	٥٠ من الهجرة	١٤١ من الهجرة	١٤٨ من الهجرة	١٨٩ من الهجرة	٢٠٢ من الهجرة	٢٢٠ من الهجرة	٢٥٤ من الهجرة	٢٦٠ من الهجرة	علم ذلك عند الله
امكنة الوفات	المدينة	الكوفة	المدينة	المدينة	كربلا	المدينة	المدينة	المدينة	في الحبس ببغداد	داره بسر من راى	بغداد	سر من راى	وفاة هذا البيت
سبب الوفات	مرض قبض	قتل ابن ملجم	ضربت ب	سمته جعدة	ذبحه شمر	سمته هشام	سمته هشام	سموما	سمه الماموز	سمه المعتز	سمه المعتمد	سمه المعتز	خاف فطلب
امكنة القبور	مسجده	الغري	في الرحبة	في البقيع	في كربلا	في البقيع	في البقيع	في البقيع	مقابر قريش	طوس	مقابر قريش	سر من راى	هذا بيته	حول قبة الشريف
طول قامته	هرفل	معتدل	ابو بكر	معوية	بو بكر	الوليد بن عبد الملك	هشام بن عبد الملك	الوليد بن عبد الملك	الرشيد	المامون	المعتصم	المعتمد	المعتمد	
اسماء ابوابهم	علي ع	قبر رسول الله	فضة	سفينة	رشيد الهجري	ابو خالد الكابلي	جابر الجعفي	الفضل بن	محمد الفضل	عبد الغفار	عبد الغفار	عثمان بن سعيد	عثمان بن سعيد	عثمان بن سعيد وغيره

١٩٠

٢- جدول ميلاد ووفيات الأئمة

٢٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

التقويم المقدس

اسماء بوسعادة لقد هدت عشكم الرحمن اهل البيت وطهركم تطهيرا

المعصومون الاربعة عشر(ع)	الولادة	الوفاة
الرسول الاعظم محمد (ص)	١٧ ربيع الاول	٢٨ صفر
فاطمة الزهراء (ع)	٢٠ جمادى الثانية	٣ جمادى الثانية
الائمة الاثنا عشر (ع) ١- امير المؤمنين علي (ع)	١٣ رجب	٢١ رمضان
٢- الحسن الزكي	١٥ رمضان	٧ صفر
٣- الحسين الشهيد	٣ شعبان	١٠ محرم
٤- علي السجاد	٥ شعبان	٢٥ محرم
٥- محمد الباقر	١ رجب	٧ ذي الحجة
٦- جعفر الصادق	١٧ ربيع الاول	٢٥ شوال
٧- موسى الكاظم	٧ صفر	٢٥ رجب
٨- علي الرضا	١١ ذي القعدة	آخر صفر
٩- محمد الجواد	١٠ رجب	آخر ذي القعدة
١٠- علي الهادي	٢ رجب	٣ رجب
١١- الحسن العسكري	٨ ربيع الثاني	٨ ربيع الاول
١٢- محمد المهدي (ع)	١٥ شعبان	حي غائب

مكتبة اعتماد الكاظمي - طهران

		الاشهر القمرية
امهات اسلامية خالدة		
المبعث والاسراء والمعراج	٢٧ رجب	١- محرم الحرام
الهجرة ومبيت علي بفراش النبي	١ ربيع الاول	٢- صفر
المباهلة والمصدق بالخاتم	٢٤ ذي الحجة	٣- ربيع الاول
واقعة بدر	١٧ رمضان	٤- ربيع الثاني
الاعياد الاسلامية		٥- جمادى الاولى
١- عيد الفطر	١ شوال	٦- جمادى الثانية
٢- عيد الاضحى	١٠ ذي الحجة	٧- رجب
٣- عيد الغدير	١٨ ذي الحجة	٨- شعبان
سفراء المهدي (ع) وغيبته		٩- رمضان
١- عثمان بن سعيد	من ٢٦٠ هـ الى ٢٨٠ هـ	١٠- شوال
٢- محمد بن عثمان العمري	من ٢٨٠ هـ الى ٣٠٥ هـ	١١- ذو القعدة
٣- الحسين بن روح	من ٣٠٥ هـ الى ٣٢٦ هـ	١٢- ذو الحجة
٤- علي بن محمد السمري	من ٣٢٦ هـ الى ٣٢٩ هـ	

الغيبة الصغرى مدتها ٧٠ سنة تقريبا بدأت بوفاة والد الامام العسكري

في اوائل ٢٦٠ سنة هـ الى وفاة السمري في ٣٢٩ سنة هـ وعدتها ٧٠ سنة وشهر ويوم

طبعة بإشراف ناصر خسرو
كوچصفهانية
باسار مجيدي

بعد غيبوبة المهدي اختل نظام العلويين من حيث اجماعهم على إمام واحد . وبياناً لذلك نقول :

٢٩٣

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » . وقد قال : « من طلب العلم فعليه بالباب » . وقد كان الأئمة يحصون علوم الأولين والآخرين كما قدمنا ، وهم لا بد لهم من باب يؤخذ فيه عنهم .

حتى يكون ذلك مصداقاً للقول الوارد : من طلب العلم فعليه بالباب !

ولذلك تمثل هذا الدستور لدى الأئمة الاثنى عشر ، وكان لكل واحد منهم باب . وقد قال عليه السلام لعلي : (أنت وليّ ووصيي بل أنت سيد الأوصياء) .

والاثنى عشرية يرون الأئمة هم أوصياء الرسول ، ولذلك اتبعوا الأثر باتخاذ كل منهم باباً . والأبواب هم :

الامام علي بن أبي طالب وبابه سلمان الفارسي
« حسن المجتبى « قيس بن ورقة المعروف بالسفينة
« حسين الشهيد « رشيد الهجري
« علي زين العابدين « عبد الله الغالب الكابلي وكنيته كنكر
« محمد الباقر « يحيى بن معمر بن ام الطويل الثمالي
« جعفر الصادق « جابر بن يزيد الجعفي
« موسى الكاظم « محمد بن ابي زينب الكاهلي
« علي الرضا « المفضل بن عمر

٢٥٥

الإمام محمد الجواد وبابه محمد بن مفضل بن عمر
« علي الهادي « عمر بن الفرات المشهور بالكاتب
« حسن العسكري « ابو شعيب محمد بن نصير البصري النميري

اما الامام محمد المهدي ، فلم يكن له باب ، بل بقيت صفة الباب مع السيد محمد أبي شعيب البصري ، وعند تغيب المهدي كان الباب موجوداً . والباب من جملة التشكيلات الدينية الأساسية .

قلنا : بعد المهدي بقيت الاثنى عشرية بحالة غير منتظمة . وكان إخوانهم الزيديون متخذين من نسب زيد بن علي زين العابدين أئمة لهم ، والاسماعيلية يفترقون بالإمامة لأولاد اسماعيل بن جعفر الصادق . وبعض الشيعة المنقرضة في يومنا هذا كان بعضها يتبع نسب محمد بن الحنفية . والبعض انساب بقية أولاد جعفر الصادق . ولم تنقطع الامامة الا عند الاثنى عشرية . وبتعبير آخر ان إمام الاثنى عشرية احتجب عن أنظار البشر لمدة مؤجلة ، ولكن بابه موجود .

ولما كان الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت كانوا يحتمون بحماية الاسلام المعنوية . ولكن الابواب لم تكن لهم هذه المزية ولا لمن خلفهم في الدين ، ولذلك اضطروا الى التكتم والاستتار على قدر الامكان .

أما في العلم والتقوى فقد كان الباب وأخلافه أي

(٤) جدول الوقف

٢٩٤

هذا الجدول يتضمن بعض الذين زعم فيهم انهم لم يموتوا وانهم احياء غائبون وسيرجعون يوما من الأيام*، ولا يتضمن من أدّعى فيهم انهم يرجعون من الموت لكثرتهم .

من أدّعى فيه الغيبة	مكان الغيبة	المدّعون
١- علي بن ابي طالب رضي الله عنه	السماء	السبئية وغيرهم
٢- الحسين بن علي رضي الله عنه	—	المفوضة
٣- محمد بن الحنفية	جبل رضوى	بعض فرق الكيسانية
٤- محمد بن علي بن الحسين	—	الباقرية
٥- جعفر بن محمد بن علي	—	الناووسية
٦- محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم	جبل حاجز	المغيرية ، وبعض الجارودية
٧- اسماعيل بن جعفر	—	بعض الاسماعيلية كالاسماعيلية الخالصة
٨- موسى بن جعفر	—	الواقفية ، الممطورة ، البشرية
٩- محمد بن اسماعيل بن جعفر	بلد الروم	بعض الاسماعيلية كالقرامطة
١٠- ابو الخطاب	السماء	بعض الخطابية
١١- عبدالله بن معاوية	جبل اصفهان	الجناحية
١٢- ابو مسلم الخراساني	—	الابو مسلمية ، الرزّامية
١٣- المقنّع الساحر	السماء	اصحابه
١٤- محمد بن القاسم صاحب الطالقان	—	بعض الجارودية
١٥- جعفر بن علي الهادى الملقب بجعفر الكاذب	—	بعض الامامية
١٦- محمد بن علي الهادى	—	بعض الامامية
١٧- الحسن العسكرى	—	بعض الامامية
١٨- علي بن الحسن العسكرى	—	بعض الامامية
١٩- محمد بن الحسن العسكرى	—	الاثنى عشرية ، والنصيرية
٢٠- ابن للحسن العسكرى لم يسم	—	بعض الامامية
٢١- الطيب بن الآمر بالله	—	البوهرة
٢٢- الحاكم بأمر الله	ناحية الصين	الدروز

* هذا الجدول منتقى من كتب الفرق والمقالات المعروفة للشيعة وغير الشيعة ، وقد سبق ذكر هؤلاء في ثنايا الباب الثاني من الرسالة .

٢٩٥

ـــ× ملحق رقم (٢) ×ـــ

مختارات من نصوص الشيعة في الرجعة

(١) ملخص الاعتقاد في الغيبة والظهور ورجعة الائمة من كتاب الزام الناصب .

(٢) رواية جابر الجعفي في رجعة الحسين رضي الله عنه والائمة من كتاب الخرائج والجرائح .

(٣) رواية ابي حمزة الثمالي في خلق الائمة وخصائصهم ورجعتهم من كتاب الواحدة نقلا عن كتب الشيعة الاثنى عشرية الاخرى .

(٤) صور لنماذج من الادعية المروية عن الائمة من كتب الشيعة الاثنى عشرية .

(٥) رواية عبدالكريم الخثعمي في انظار ابليس الى يوم الوقت المعلوم من كتاب مختصر بصائر الدرجات .

(٦) رواية المفضل بن عمر في احوال المهدى والرجعة من كتب الشيعة الاثنى عشرية والنصيرية .

(٧) مقارنة بين نصوص واردة في الهفت الشريف وكتب الاثنى عشرية .

× ـ × ـ × ـ × ـ × ـ ×

(١) ملخص الاعتقاد في الغيبة والظهور ورجعة الائمة من كتاب " الزام الناصب ".

إلزام الناصب

في

إثبات الحجة الغائب عجل فرجه

تأليف

شيخ الفقهاء والمحدثين الحاج الشيخ علي اليزدي الحائري

المتوفى سنة ١٣٣٣هـ

الجزء الأول

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

فاكهة ملخص الاعتقاد في الغيبة والظهور ورجعة الائمة لبعض العلماء ومما ينبغي اعتقاد رجعة محمد وأهل بيته اذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد (ص) وقع قحط شديد فاذا كان العشرون من جمادي الاولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط ادم الى الارض متصل الى أول شهر رجب تنبت لحوم مُن يريد الله أن يرجع الى الدنيا من الاموات وفي العشر الاول منه أيضا يخرج الدجال من أصفهان ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة أبوه من ذرية أبي سفيان وامه من ذرية يزيد بن معاوية من الرملة من الوادي اليابس وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد امير المؤمنين عليه السلام يعرفه الخلايق وينادى في السماء مناد باسمه وفي آخر شهر رمضان ينخسف القمر وفي الليلة الخامسة منه تنكسف الشمس وفي أول الفجر من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرئيل في السماء ان الحق مع علي وشيعته وفي آخر النهار ينادي ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته يسمع الخلائق كلا النداءين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا كان اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن بين الركن والمقام ظلما وفي اليوم العاشر من المحرم يخرج الحجة يدخل المسجد الحرام يسوق امامه عنيزات ثمان عجاف ويقتل خطيبهم فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى أصحابه الثلاثمأة وثلاثة عشرة فيجتمعون عنده من مشرق الارض ومغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الى بيعته فأول من يبايعه الطاير الابيض جبرئيل ويبقى في مكة حتى يجتمع اليه عشرة الاف ويبعث السفياني عسكرين عسكرا الي الكوفة وعسكرا الي المدينة ويخربونها ويهدمون القبر الشريف

وتروث بغالهم في مسجد رسول الله (ص) ويخرج العسكر الى مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسف بهم لم ينج منهم الا رجلان أو ثلاث يمضي أحدهما نذيرا للسفياني والاخر بشيرا للقائم (عج) ثم يسير الى المدينة ويخرج الجبت والطاغوت ويصلبهما ويسير في أرض الله ويقتل الدجال ويلتقي بالسفياني ويأتيه السفياني ويبايعه فيقول له اقوامه من اخواله يا كلب ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم فيقاتله فيقتله الحجة ولا يزال يبعد اصحابه في أقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويستقر في الكوفة ويكون مسكن أهله مسجد السهلة ومحل قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين يطول الايام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين لان الله سبحانه يأمر الملك باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضى منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين عليه السلام في أنصاره الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء وملائكة النصر والشعث الغبر الذين عند قبره فاذا تمت السبعون السنة اتى الحجة الموت فتقتله امرأة من بني تميم اسمها سعيدة ولها لحية كلحية الرجل بجاون صخر من فوق سطح وهو متجاوز في الطريق فاذا مات تولى تجهيزه الحسين (ع) ثم يقوم بالامر ويحشر له يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد ومن معه يوم كربلا ومن رضى بأفعالهم من الاولين والاخرين فيقتلهم الحسين ويقتص منهم ويكثر القتل في كل من رضى بفعلهم أو أحبهم حتى يجتمع عليه اشرار الناس من كل ناحية ويلجئونه الى البيت الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لنصرته مع الملائكة

فيقتلون أعداء الدين ويمكث علي مع ابنه الحسين عليه السلام ثلاث مأة سنة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثم يضرب على قرنه الايسر ويقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين عليه السلام قائما بدين الله ومدة ملكه خمسون الف سنة حتى ليربط حاجبه بعصابة من شدة الكبر ويبقى امير المؤمنين عليه السلام في موته أربعة الاف سنة أو ستة الاف سنة أو عشرة الاف سنة على اختلاف الروايات ثم يكر علي في جميع شيعته لانه (ع) يقتل مرتين ويحيى مرتين قال عليه السلام أنا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والائمة يرجعون حتى القائم (عج) لان لكل مؤمن موتة فهو في أول خروجه قتل ولابد أن يرجع حتى يموت ويجتمع ابليس مع جميع أتباعه ويقتلون عند الروجاء قريبا من الفرات فيرجع المؤمنون القهقرى حتى تقع منهم رجال في الفرات وروى ثلاثون رجلا فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر رسول الله ينزل من الغمام وبيده حربة من نار فاذا رآه ابليس هرب فيقول أنصاره اين تذهب وقد آن لنا النصر فيقول اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره ويقتلون أصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويعيش المؤمن لا يموت حتى يكون له الف ولد ذكر واذا كسا ولده ثوبا يطول معه كلما طال طال الثوب ويكون لونه على حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها وتؤكل ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس فاذا اخذت الثمرة من الشجرة ينبت مكانها حتى لا يفقد شيئا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله سبحانه وتعالى

فاذا أراد الله تعالى نفاذ امره في خراب العالمين رفع محمداً واله صلى الله عليهم الى السماء وبقى الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق وما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة الاطهار والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم الى الدنيا وهو في أحاديثهم لا يرتاب فيه المؤمن بتلك الاخبار وانما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الواجب اتقاء من خلاف بعض العلماء في ذلك من أن المراد بالرجعة قيام القائم والحق ان رجعتهم حق بنص الاخبار المتكثرة ودعوى انه اخبار احاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن ونص نحو خمس مأة حديث روى عنهم ولو لم يكن الا انكار المخالفين الذي يكون الرشد في خلافهم لكفى .

الفرع الثالث
فى اخبار اهل العرفان والحساب والكهنة بظهوره وعلائمه عجل الله فرجه

في البحار عن البرسى في المشارق ان ذا جدن الملك ارسل الى السطيح لامر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له دينارا تحت قدمه ثم اذن له فدخل فقال له ما خبأت لك يا سطيح فقال سطيح حلفت بالبيت والحرم والحجر الاصم والليل اذا اظلم والصبح اذا تبسم وبكل فصيح وأبكم لقد خبأت لي دينارا بين النعل والقدم فقال الملك من أين علمك هذا يا سطيح فقال من قبل اخ لي جني ينزل معي أنى نزلت فقال الملك اخبرني عما يكون في الدهور فقال سطيح اذا غارت الاخيار وقلت الاشرار

(٢) رواية جابر الجعفي في رجعة الحسين رضي الله عنه والائمة من كتاب " الخرائج والجرائح .

المصادر التي ذكرت الرواية

اصل هذه الرواية من كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله الاشعرى القمي،[1] ولقد اعتمدت في نقلها على كتب الاثنى عشرية التي نقلتها عنه ومنها:

١- الراوندى في الخرائج والجرائح في معجزة الائمة ومعجزة القرآن المجيد ١٣٨.

٢- حسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر الدرجات ٣٧-٣٨ ، ٥٠-٥١ ، وذكر دانيال يويشع بدلا من دانيال ويونس .

٣- الحر العاملي في الايقاظ ٣٥٢-٣٥٤.

٤- المجلسي في بحار الانوار ٥٣/٦١.

٥- عبدالله شبر في حق اليقين ٢/١٠.

٦- الشيخ الزنجاني في عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢/٢٣٨-٢٣٩.

دراسة رواة الحديث من خلال اقوال نقاد الاثنى عشرية

١- ابو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازى:

قال ابن الغضائرى:((كان ضعيفا فاسد الرواية والدين)). انظر المامقاني في تنقيح المقال ٢/٧٥. قال النجاشي في رجاله ١٣٢:((كان ضعيفا في الحديث غير معتمد فيه وكان احمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب واخرجه من قم الى الرى . . .)). وضعّفه الطوسي في الفهرست ٨٠ والحلي في رجاله ٢٢٨-٢٢٩ واخرون . ولكن النقاد المتأخر ن وثّقوه، واستندوافي ذلك الى ان الطوسي وثقه في رجاله وهو متأخر عن فهرسته وذكر بحر العلوم اربعة اسباب لتوثيقه ، كثرة احاديثه المروية عنه ، سدادها عند الشيعة ، بناء فتاويهم عليها ، نقل هذه

١- انظر ص ٣٢-٣٣ ، ٤٣-٤٤.

الروايات في الكتب المعتمدة المعتبرة عندهم . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٢/٧٥ـ٧٦ ، ومحسن عبدالناظر/مسألة الامامة ٨٢ـ٨٤. وزاد المامقاني في تنقيح المقال ٧٦ قرائن توثيقه وعد احاديثه من الحسّان . واحاديثه كثيرة في كتب الاربعة وغيرها ومنها احاديث في الرجعة .

٢ـ حسن بن محبوب:

هو السراد ويقال الزراد من اصحاب الكاظم والرضا ، من الثقات والفقهاء عند الاثنى عشرية . قال الكشي رقم ١٠٥٠:((اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم . واقرّوا لهم بالفقه والعلم: وهم ستة نفر آخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم في اصحاب ابي عبدالله (ع)، منهم يونس بن عبدالرحمن ، وصفوان ابن يحي بيّاع السابرى ، ومحمد بن ابي عمير ، وعبدالله بن المغيرة ، والحسن بن محبوب ، واحمد بن محمد بن ابي نصر ، وقال بعضهم: مكان الحسن بن محبوب الحسن بن علي بن فضال وفضالة بن ايّوب ، وقال بعضهم: مكان ابن فضال عثمان بن عيسى ، وافقه هؤلاء يونس بن عبدالرحمن وصفوان بن يحي)). وقال المامقاني في تنقيح المقال ١/٣٠٥:((الرجل مسلّم الوثاقة لا غمز فيه من احد اصلا بل جمع من الفقهاء . . . عدّوه كابن ابيعمير في انه لايرسل الا عن ثقة . . .)).

٣ـ ابن فضال:

هو علي بن الحسن بن علي بن فضال وسبق دعوى الكشي انهم اجمعوا على صحة ما صح عن والده الحسن . قال الاردبيلي في جامع الرواة ٢/٤٣٥:((هو علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن فضال وقد يطلق على احمد بن الحسن بن علي بن فضال ومحمد بن الحسن بن علي بن فضال والحسن بن علي بن فضال)). روى الكشي رقم ٦٣٩ ما يفيد انه كان من الفطحية . وقال الحلي في رجاله ((اثنى

عليه محمد بن مسعود وابو النصر كثيرا وقال: انه ثقة ، وكذا شهد له بالثقة الطوسي والنجاشي فأنا اعتمد على روايته وان كان مذهبه فاسدا)). وانظر الاردبيلي جامع الرواة ٥٦٩/١-٥٧٢ ، المامقاني/تنقيح المقال ٢٧٨/٢-٢٨٠ ، وانظر ص ٢٧٤.

٤- سعد الجلاب:

هو سعد بن ابي عمرو الجلاّب من اصحاب الباقر والصادق . قال المامقاني في تنقيح المقال ١١/٢:((. . . وظاهره كونه اماميا ولم اقف فيه على مدح يلحقه بالحسان نعم رواية ابن ابي عمير عنه لا يخلو من اشعار بوثاقة . . .)).

٥- جابر بن يزيد الجعفي:

هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، ابو عبدالله الكوفي ، وهو ضعيف مجروح عند اهل السنة ، فقد كذّبه غير واحد وشهد عليه بسوء المذهب . وقد وثقه البعض ويحمل على انه قبل ان يطلع على اكاذيبه وغلوه . قال سفيان الثورى كما يرويه مسلم في مقدمة صحيحه (مع شرح النووى ١٠١/١-١٠٢): ((كان الناس يحملون عن جابر قبل ان يظهر ما اظهر . فلما اظهر ما اظهر اتّهمه الناس في حديثه . وتركه بعض الناس . فقيل له: وما اظهر؟ قال: الايمان بالرجعة)). وقال ايضا ١٠٢/١-١٠٣:((سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله عزوجل: فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين . فقال جابر: لم يجيء تأويل هذه . قال سفيان: وكذب فقلنا لسفيان: وما اراد بهذا؟ فقال: ان الرافضة تقول: ان عليا في السحاب . فلا نخرج مع من خرج من ولده ، حتى ينادى مناد من السماء . يريد عليا انه ينادى اخرجوا مع فلان . يقول جابر: فذا تأويل هذه الاية . وكذب . كانت في اخوة يوسف عليه السلام)). وقال

ابن حبان فيه:((كان سبئيا من اصحاب عبدالله بن سبأ وكان يقول ان عليا عليه السلام يرجع الى الدنيا))، ومن اقواله ان عليا دابة الارض . توفى سنة ١٧٦هـ . انظر ابن حبان/المجروحين ٢٠٨/١ ، العقيلي/الضعفاء ١٩٢/١-١٩٤ ، ابن عدى/ الكامل ٥٣٨/٢-٥٤٠ ، الذهبي/ميزان الاعتدال ٣٨٠/١ ، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٤٨/٢ ، وتقريب ١٢٣/١.

اما عند الشيعة الاثنى عشرية فروى الكشي ارقام ٣٣٥-٣٤٨ فيه اخبارا مختلفة بعضها تدل على الذم وبعضها تدل على المدح . وقال النجاشي في رجاله ٩٣-٩٤: ((روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا منهم عمرو بن شمر ومفضل بن صالح ومنخل ابن جميل ويوسف بن يعقوب وكان في نقسه مختلطا . . . له كتاب تفسير . . .))اهـ . ونقل المامقاني في تنقيح المقال ٣٣٢/١:((ان علي بن ابراهيم القمي يروى احاديث كثيرة عن عمرو بن شمر عن جابر في تفسيره وكذا باقي الاصحاب ، وروى الصدوق عنه كثيرا وقال اعتقد انه حجة فيما بيني وبين ربي ولم اطلع على رواية تدل على ضعفه وذمه بخلاف باقي اصحاب جعفر . . .))اهـ بالاختصار . ولاحظ ان كل اصحاب جابر هؤلاء ضعفاء متهم بالغلو او الكذب كما نص على ذلك المامقاني في تنقيح المقال ٣٣٢/٢ ، ٢٣٨/٣ ، ٢٤٧ ، ٣٣٦-٣٣٧. وقال ابن الغضائرى:((انه ثقة في نفسه ولكن جل ما روى عنه ضعيف)). انظر الحلي في رجاله ٣٥ . والمتأخرون كالمامقاني في تنقتح المقال ٢٠١/١-٢٠٥ رجحوا توثيقه بل جلالته وهو احد الابواب عند الاثنى عشرية والنصيرية معا . انظر الجدول ص ٣٣٤، ٣٣٦.واجاب المامقاني في تنقيح المقال ٢٠٤/١ عن قول النجاشي فيه انه كان مختلطا فقال:((فلا اصل له اصلا وانما ذلك ناشيء من رواياته لامور في الائمة صارت اليوم من ضروريات مذهب الشيعة)).

ومما يروى جابر هذا ، على جانب كثرة الاحاديث في الرجعة ، ما رواه المفيد في الاختصاص ١٨:((عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ، قال: يجلسه على العرش معه)) (كذا ...) والاية الكريمة من سورة الاسراء ٠٧٨.

٣٠٦ ٦

كتاب

الخرايج والجرايح ومعجزات

الائمة ومعجزات القرآن المجيد والفرق

بين الحميد والفرق بين الحميد المعجزة والسحر وفي

علامات النبي والولي وفي علامة الامام الثاني عشر

للشيخ الاجل قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة

الله الحسين الراوندي المتوفى سنة ثلث وسبعين

وخمسمائة والخرايج هي التي تخرج على ايدي الانبياء والاوصياء وكذلك الخرايج هي المعجزات لانها تخرج

على تكسب الربانيها التصديق بنبوة

وتدعون والله

مثلكما كمثل يونس اذا خرجه الله من بطن الحوت والقاه بظهر الارض وانبت عليه شجرة من يقطين واخرج له عينا من
تحتها فكان ياكل من اليقطين ويشرب من ماء العين ويسمع جدى يقول اما العين فلكم واما اليقطين فانتم عنه
اغنيا وقد قال الله في يونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين ولسنا نحتاج الى اليقطين
ولكن علم الله حاجتنا الى العين فاخرجها لنا ومن سئل اكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون الى حين فقال الحسن قد سمعت
ذلك فصل في الروضة عن ابي سعيد سهل بن زياد قال حدثنا الحسن بن محبوب عن ابن رئاب قال حدثنا اسعد
الحلاب عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال الحسين لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال يا بني انك ستساق
الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصيا النبيين وهي ارض يدعى عمورا وانك ستستشهد بها وستشهد
معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وقد قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكون عليك و
عليهم بردا وسلاما فابشروا فوالله لئن قتلوني فانا انزر الى نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض
عنه فاخرج فاوافق ذلك خروج امير المؤمنين ع وقيامه فاقيم معه ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى
الارض قط ولينزلن الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من
الله عليه في حوالات من حوالات ثلاث جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهبن محمد لواءه وليدفعنه الي فاقيم معه بيده
ثم انا امكث بعد ذلك ما شاء الله قال ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من ذهب وعينا من فضة وعينا من لبن ثم
امير المؤمنين يدفع الي سيف رسول الله ص فابلغني الى المشرق والمغرب فدا الى على عدوا الا هرقت دمه ورايت
صنما الا احرقته حتى اقع على الهند فافتحها وان دانيال ويونس يخرجان الى امير المؤمنين ويقولان صدق الله ورسوله
وبعث الله معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى الروم فيستفتح الله ثم لا افتتن كل
دابر حرم الله محمدا حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيبة واعرض على اليهود والنصارى وسايل الملل الا خيرتهم بين الاسلام
والسيف فمن اسلم منت عليه ومن كره الاسلام اهرقت دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله له ملكا
يسيح عن وجه التراب ويعرفه منزله وبيته ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض عدو لا مقعدا لا مبتلى الا كشف الله عنه
بلاءه بنا اهل البيت لتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتنقصف بما يريد الله منها من الثمرة ولتوكلن ثمرة
الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك ان قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من
السماء والارض ولكن كذبوا ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا ينجي عليهم شيء في الارض وما كان منها حتى ان الرجل منهم
يريد ان يعلم بينه وبين ربه يخبرهم بعلم ما يعلمون فصل عن محمد بن الحسن بن ابي الخطاب عن محمد بن مسلم عن علي بن ابي

٣٠٨

من مختصر بصائر الدرجات

- ٥٠ -

مواخ له في الله تبارك وتعالى وكان عيسى عليه السلام يمر به وينزل عليه وان عيسى عليه السلام غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه فقالت مات يارسول الله فقال افتحبين ان تريه قالت نعم فقال لها اذا كان غداً اتيتك حتى احييه لك باذن الله تعالى فلما كان من الغد اتاها فقال لها انطلقي معي إلى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عليه عيسى (ع) ثم دعى الله فانفرج القبر وخرج ابنها حياً فلما رأته امه وراها بكيا فرحمها فقال له عيسى عليه السلام تحب ان تبقى مع امك في الدنيا فقال يانبي الله باكل ورزق ومدة أم بغير رزق ولا اكل ولا مدة فقال له عيسى عليه السلام بل باكل ورزق ومدة وتعمر عشرين سنة وتتزوج ويولد لك قال نعم قال فدفعه عيسى عليه السلام إلى أمـــه فعاش عشرين سنة وتزوج وولد له .

ومما رواه لي ورويته عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن السيد عبدالكريم بن عبد الحميد الحسني باسناده عن أبي سعيد سهل رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال قال الحسين (ع) لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يابني انك ستساق إلى العراق وهي ارض قد التقى فيها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك ولا يجدون الم مس الحديد وتلى * يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم * يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاما فابشروا فوالله لو قتلونا فانا نرد على نبينا صلى الله عليه وآله ثم امكث ماشاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة توافق خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله عز وجل لم ينزلوا إلى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد صلى الله عليه وآله وعلي * ع * وانا وأخي وجميع من من الله عليه في حولات من حولات الرب خيل بلق من نور

٣٠٩

- ٥١ -

لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعنه إلى قائمنا عليه السلام مع سيفه ثم ان الله تعالى يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من لبن وعيناً من ماء ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو الله الا هرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى اقع إلى الهند فافتحها وان دانيال وبوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين «ع» يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معها الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا إلى الروم ويفتح الله لهم ثم لا تقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الطيب واعرض على اليهود والنصارى وساير الملل ولا خيرنهم دين الاسلام او السيف فمن اسلم منت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنازله في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاؤه بنا أهل البيت ولتنزلن البركة من السماء إلى الارض حتى ان الشجرة لتتصدع مما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى (ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون) قد تقدم مثل هذا الحديث لكن في ذلك زيادة ليست في هذا .

باب في رجال الاعراف

حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي سلمة بن مكرم الجمال عن أبي جعفر «ع» في قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال نحن اولئك الرجال الائمة

(٣) رواية ابي حمزة الثمالي في خلق الائمة وخصائصهم ورجعتهم من كتاب " الواحدة " نقلا عن كتب الشيعة الاثنى عشرية الاخرى .

المصادر التي ذكرت الرواية

روى او ذكر هذه الرواية عدد من علماء الاثنى عشرية منهم:

١- حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ٣٢-٣٤.

٢- الكاشاني في الصافي ١/٢٧٤.

٣- الحر العاملي في الايقاظ ٤٦٤-٤٦٦.

٤- البحراني في البرهان ١/٢٩٤.

٥- المجلسي في بحار الانوار ٣٩/٣٣٥-٣٥٣ و ٥٣/٤٦-٤٩ في باب الرجعة .

٦- الجزائرى في الانوار النعمانية ٢/٩٩-١٠٠.

٧- الاحسائي في الرجعة ٢٤٢.

٨- شبر في حق اليقين ٢/٥.

٩- الحائرى في الزام الناصب ٢٦١-٢٦٣.

١٠- الطبسي في الشيعة والرجعة ٩١-٩٤ وعزاه الى القمي والصافي والعياشي وفيه تغير مهم حيث يقول:((اناخلقت الجنة والنار)).

١١- وذكر ترجمته بالانكليزى الشيعي المعاصر محمود ايوب:

Mahmoud Ayoub,

Redemptive Suffering in Islam,

A Study of Devotional aspects of Ashura in Twelver Islam, p. 216.

١- **الحسن بن محمد بن جمهور القمي:**

هو صاحب كتاب " الواحدة ". قال النجاشي في رجاله ٣٦:((ثقة في نفسه . . . يروى عن الضعفاء ويعتمد على المراسيل)). وانظر المامقاني في تنقيح المقال ٣٠٦/١. وسيأتي قول المامقاني فيمن كانت هذه صفته في ترجمته البرقي ويتبيّن فضل هذا الراوى وكتابه وهذه الرواية على وجه الخصوص في نظر الشيعة من كثرة النقل عنه واعتمادهم عليها حتى في العصر الحديث .

٢- **محمد بن الحسن بن عبدالله:**

قال النجاشي في رجاله ٢٨١:((كان فقيها سمع الحديث)). ونقل المامقاني في تنقيح المقال ١٠٣/٣-١٠٤ ما يدل على انه ممدوح .

٣- **جعفر بن محمد البجلي:**

وثقه النجاشي في رجاله ٨٨ ، والحلي في رجاله ٣٣ ، والمامقاني في تنقيح المقال ٢٢٢/١.

٤- **احمد بن محمد بن خالد البرقي:**

هو صاحب المحاسن . قال النجاشي في رجاله ٥٥:((كان ثقة في نفسه يروى عن الضعفاء واعتمد المراسيل . . .)). وقال المامقاني في تنقيح المقال ٨٣/١ بعد نقل وثاقته والكلام طويلة فيه ((. . . وحاصله ان غاية ما تقتضيه اعتماده على المراسيل وروايته عن الضعفاء انما هو عدم الاعتماد على مراسيله وعدم الحكم بصحة ما صح عنه واما ما اسنده بطرق صحيحة فلا مانع من الاخذ بها . . .)).

٥- **عبدالرحمن بن ابي نجران التميمي الكوفي:**

قال النجاشي في رجاله ١٦٣:((ثقة ثقة)) ونقل المامقاني في تنقيح المقال ١٣٩/٢ وثاقته عن آخرين ايضا .

٦- عاصم بن حميد :

هو الحناط الحنفي . قال النجاشي في رجاله ٢١٣:((كوفي ثقة عين صدوق)).

وقال المامقاني في تنقيح المقال ١١٣/٢:((فلا غمز من احد في وثاقته)).

٧- ابو حمزة الثمالي:

هو ثابت بن دينار ابو صفية الازدى الثمالي . قد جرحه نقاد اهل السنة والجماعة قاطبة وذكر بعضهم انه كان يؤمن بالرجعة . انظر العقيلي/الضعفاء ١٧٢/١ ، ابن حبان/المجروحين ٢٠٦/١ ، ابن عدى/الكامل ٥٢٠/٢ ، الذهبي/ميزان الاعتدال ٣٦٣/١ ، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٠٧/٢

وعند الشيعة الاثنى عشرية هو ثقة فقد وثقه الكشي رقم ٣٥٧ والنجاشي في رجاله ٨٣ والطوسي في فهرست ٤١-٤٢ والحلي في رجاله ٢٩ وآخرون ، وقال المامقاني في تنقيح المقال ١٩١/١:((وتلخيص المقال ان ابا حمزة الثمالي في غاية الجلالة والوثاقة)).

فالحديث حسب قواعد الجرح والتعديل عند الشيعة الاثنى عشرية لا يقل عن الحسن لان الراوى الاول ممدوح ولم يُرْو فيه توثيق صريح وبقي رجاله ثقات عندهم ، وذاك رغم الغلو السافر في هذه الرواية .

٣١٢

مختصر بصائر الدرجات

تأليف

الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلي
تلميذ شيخنا الشهيد الاول من علماء
اوائل القرن التاسع

« الطبعة الاولى »

« حقوق الطبع محفوظة للناشر »

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف
١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

- ٣٢ -

في الاسواق ولا يزول الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدى من يصلي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وماذاك ياأمير المؤمنين قال خروج دابة عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى «ع» تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن ينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادى طوبى لك يامؤمن وددت اليوم انى مثلك فافوز فوزا عظيما فترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعندذلك ترفع التوبة فلاتوبة تقبل ولاعمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراً ثم قال «ع» لاتسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهدلي حبيبي (ع) الا اخبربه غير عترتى ثم قال الزال بن سيرة فقلت لصعصعة بن صوحان ياصعصعة ماعنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول فقال صعصعة يابن سيرة ان الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم «ع» هو الثانى عشر من العشرة التاسع من ولد الحسين بن علي «ع» وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر بين الركن والمقام فيطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر أمير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله (ص) عهد اليه الا يخبر بمايكون بعد ذلك غير عترته الائمة عليهم السلام .

ومن كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الاطروش الكوفى قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلى قال حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقى قال حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر «ع» قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً (ص) وخلقني وذريتي

- ٣٣ -

ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فازلنا في ظلة خضراء حيث لاشمس ولاقمر ولاليل ولانهار ولاعين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه «١» وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاق مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا ﴿ ص ﴾ وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ﴿ص﴾ ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي مابين مشرقها إلى مغربها وليبعثنهم الله احياء من آدم إلى محمد ﴿ص﴾ كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعاً فياعجباه و كيف لااعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك ياداعي الله قد اطلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله ماوعدهم في قوله عزوجل (وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا) اي يعبدونني آمنين لايخافون احداً في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله ﴿ص﴾ وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر إلى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق

«١» فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيه (كنز الكراجكي)

- ٣٤ -

ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وايانه الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار وإلي تزويج اهل الجنة وإلي عذاب اهل النار وإلي اياب الخلق جميعاً وانا الاياب الذي يؤب اليه كل شيء بعد القضاء وإلي حساب الخلق جميعاً وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا بارز الشمس وانا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الاعراف وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وامام السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاطه والحجة على اهل السموات والارضين ومافيها ومابينهما وانا احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت ايات النبيين المستحقين المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا الذي اهلكت عادا وثمودا واصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيرا وانا الذي ذللت الجبابرة وانا صاحب مدين ومهلك فرعون ومنجي موسى «ع» وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي اسره إلى محمد صلى الله عليه وآله واسره النبي «ص» إلي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وعلمه وفهمه يامعشر الناس أسألوني قبل ان تفقدوني اللهم انى اشهدك واستعد بك عليهم ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين أمره .

ورويت باسنادي المتصل إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله على ماذكره في كتاب مصباح المتهجد قال رحمه الله اليوم الثالث منه يعني من شعبان فيه ولد الحسين بن علي «ع» خرج إلى أبي القاسم ابن العلا الهمداني وكيل أبي محمد «ع» ان مولانا الحسين عليه السلام

٣١٧

(٤) صور لنماذج من الادعية[1] المروية عن الائمة من كتب الشيعة الاثنى عشرية .

وهذه الادعية هي:

١- **الزيارة الجامعة** ، وهي من اشهر زياراتهم وممن ذكرها مثلا :

- الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢/٣٧٠-٣٧٥ ، وايضا في عيون اخبار الرضا ٢/٢٧٢.
- الطوسي في تهذيب الاحكام
- حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ٣١.
- الحر العاملي في الايقاظ ٢٣٤ ، ٣٠٢.
- المجلسي في بحار الانوار ١٠٢/١٢٧-١٤٤.
- مجهول في مفتاح الجنان ط حجرى ٥٤٤.
- عبدالله شبر في حق اليقين ٢/١٤ ، ذكرها عن الكافي والتهذيب .
- الطبسي في الشيعة والرجعة
- الزنجاني في عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢/٢٣٦.

٢- **صفحات من المصباح للكفعمي** تتضمن الادعية الاتية:

- دعاء صاحب الامر
- زيارة عاشوراء ، وانظر ايضا على سبيل المثال بحار الانوار ٥٣/٩٤ ،

الطبسي/الشيعة والرجعة ١٢٤.

- دعاء في اليوم الثالث من شعبان اى مولد الحسين رضي الله عنه وانظر ايضا

على سبيل المثال مختصر بصائر ٣١-٣٢ ، الايقاظ ٣١٧-٣١٩.

- دعاء نصف شعبان الى السلام على صاحب الامر .
- دعاء صاحب الامر .

١- سأضع سهما بهامش النصوص التي تدل على مضمون الموضوع .

ـ دعاء العهد ، وانظر ايضا على سبيل المثال الايقاظ ٢٩٧ ، بحار الانوار ٩٥/٥٣ ، شبر /حق اليقين ١٥/٢ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٩٥.

ـ دعاء صنمي قريش .

٣ـ صورة دعاء صنمي قريش من كتاب تحفة العوام الذى صدر بموافقة كبار مجتهدى الشيعة الاثنى عشرية .

٤ـ صفحة من كتاب اللؤلوء النضيد للتبريزى .

٥ـ صور اوراق من نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت لابن عبدالعالي الكركي (٩٤٥ هـ).

٦ـ صورة النشرة التي نشرت في امريكا تتضمن دعاء عاشوراء ودعاء فرج حضرت ـ اى المهدى ـ .

٣١٩

من لا يحضره الفقيه

تأليف

رئيس المحدثين أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن

الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

الجزء الاول

حققه وعلق عليه سيدنا الحجة

السيد حسن الموسوي الخرسان

نهض بمشروعه

الشيخ علي الآخوندي

الناشر

دار الكتب الاسلامية

تهران - بازار سلطاني

الطبعة الخامسة تلفن ٢٠٤١٠

تمتاز هذه الطبعة عما سبقها بعناية تامة

في التصحيح

الشيخ محمد الاخوندي

١٣٩٠ - ه ق

(زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام)

١٦٢٥ ٢ — روى محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثنا موسى بن عبد الله النخعي قال قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام علمني يابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم ؟ فقال : إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل فاذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل : الله اكبر الله اكبر ثلاثين مرة ، ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عزوجل ثلاثين مرة ، ثم ادن من القبر وكبر الله أربعين مرة تمام مائة تكبيرة ثم قل : « السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموهبط الوحي ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم وأصول الكرم وقادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار وساسة العباد وأركان البلاد وأبواب الايمان وأمناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعترة خيرة رب العالمين ورحمة الله وبركاته ، السلام على أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى وذوي النهى وأولي الحجى وكهف الورى وورثة الأنبياء والمثل الأعلى والدعوة الحسنى وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى ورحمة الله وبركاته ، السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله وحفظة سر الله وحملة كتاب الله وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته ، السلام على الدعاة إلى الله والادلاء على مرضات الله والمستقرين (١) في أمر الله والتامين في محبة الله

(١) نسخة في الجميع (المستوفرين) .

← ١٦٢٥ — التهذيب ج ٢ ص ٣٣ ،

والمخلصين في توحيد الله والمظهرين لأمر الله ونهيه وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته ، السلام على الأئمة الدعاة والقادة الهداة والسادة الولاة والذادة الحماة وأهل الذكر وأولي الأمر وبقية الله وخيرته وحزبه وعيبة علمه وحجته وصراطه ونوره ورحمة الله وبركاته ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولوا العلم من خلقه لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأشهد أن محمداً عبده المنتجب ورسوله المرتضى أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله القوامون بأمره العاملون بارادته الفائزون بكرامته ، اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره واجتباكم بقدرته وأعزكم بهداه وخصكم ببرهانه وانتجبكم بنوره وأيدكم بروحه ورضيكم خلفاء في أرضه وحججاً على بريته وأنصاراً لدينه وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعاً لحكمته وتراجمة لوحيه وأركاناً لتوحيده وشهداء على خلقه وأعلاماً لعباده ومناراً في بلاده وادلاء على صراطه ، عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وطهركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس (١) وطهركم تطهيراً فعظمتم جلاله وأكبرتم شأنه ومجدتم كرمه وأدمنتم ذكره ووكدتم (٢) ميثاقه وأحكمتم عقد طاعته ونصحتم له في السر والعلانية ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وبذلتم أنفسكم في مرضاته وصبرتم على ما أصابكم في جنبه (٣) وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم في الله حق جهاده حتى أعلنتم دعوته وبينتم فرائضه وأقمتم حدوده ونشرتم (٤) شرائع أحكامه وسننتم

(١) نسخة في ج (أهل البيت) .
(٢) نسخة في الجميع (وذكرتم) .
(٣) نسخة في الجميع (في جنبه) .
(٤) نسخة في بعض المخطوطات (وفسرتم) .

سنته وصرتم في ذلك منه إلى الرضا وسلتم له القضاء وصدقتم من رسله من مضى فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمقصر في حقكم زاهق ، والحق معكم وفيكم ومنكم واليكم وأنتم أهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم وإياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم وأمره اليكم من والاكم فقد والى ومن عاداكم فقد عادى الله ومن أحبكم فقد أحب الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله أنتم الصراط الأقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصولة والآية المخزونة والأمانة المحفوظة والباب المبتلى به الناس من أتاكم نجى ومن لم يأتكم هلك ، إلى الله تدعون وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون وبأمره تعملون وإلى سبيله ترشدون وبقوله تحكمون ، سعد من والاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم وفاز من تمسك بكم وأمن من لجأ اليكم وسلم من صدقكم وهدي من اعتصم بكم من اتبعكم فالجنة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم في أسفل درك من الجحيم ، أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وان أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض ، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين حتى منّ علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا وطهارة لأنفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا فكنا عنده مسلّمين بفضلكم ومعروفين بتصديقنا إياكم ، فبلغ الله بكم أشرف محل المكرّمين وأعلى منازل المقرّبين وأرفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في إدراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا صدّيق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرّفهم جلالة أمركم

٣٢٣

وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه . بأبي أنتم وأمي وأهلي ومالي وأسرتي أشهد الله وأشهدكم أني مؤمن بكم وبما آمنتم به . كافر بعدوكم وبما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم ، موال لكم ولأوليائكم ، مبغض لأعدائكم ومعاد لهم سلم لمن سالمكم حرب لمن حاربكم محقق لما حققتم مبطل لما أبطلتم مطيع لكم عارف بحقكم مقر بفضلكم محتمل لعلمكم محتجب بذمتكم معترف بكم مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم لائذ عائذ بقبوركم مستشفع إلى الله عز وجل بكم ومتقرب بكم اليه ومقدمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كل أحوالي وأموري مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم وأولكم وآخركم ومفوض في ذلك كله اليكم ومسلم فيه معكم وقلبي لكم مسلم ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله دينه بكم ويردكم في أيامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه ، فمعكم معكم لا مع عدوكم (١) آمنت بكم وتوليت آخركم بما توليت به أولكم وبرئت إلى الله عز وجل من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لإرثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار فثبتني الله أبداً ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم ووفقني لطاعتكم ورزقني شفاعتكم وجعلني من خيار موالكم التابعين لما دعوتم اليه وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في إيابكم (٢) وتقر عينه غداً برؤيتكم بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم

(١) نسخة في الجميع (غيركم) . (٢) نسخة في الجميع (أيامكم) .

٣٢٤

ومن قصده توجه بكم موالي لا أحصي ثناءكم ولا أبلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدركم وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار وحجج الجبار ، بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه وبكم ينفس الهم ويكشف الضر وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته وإلى جدكم بعث الروح الأمين .

(وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فقل: وإلى أخيك بعث الروح الأمين) أتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم وأشرقت الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك إلى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمان ، بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الذاكرين وأسماؤكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور فما أحلى أسماءكم وأكرم أنفسكم وأعظم شأنكم وأجل خطركم وأوفى عهدكم كلامكم نور وأمركم رشد ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير وعادتكم الاحسان وسجيتكم الكرم وشأنكم الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم وحلم وحزم إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه ، بأبي أنتم وأمي ونفسي كيف أصف حسن ثنائكم وأحصي جميل بلائكم وبكم أخرجنا الله من الذل وفرج عنا غمرات الكروب وأنقذنا من شفا جرف الهلكات ومن النار ، بأبي أنتم وأمي ونفسي بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا وأصلح ما كان فسد من دنيانا وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ولكم المودة الواجبة والدرجات الرفيعة والمقام المحمود والمقام المعلوم عند الله عز وجل والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة المقبولة ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا

من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا . يا ولي الله إن بيني وبين الله عزوجل ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضاكم فبحق من ائتمنكم على سره واسترعاكم أمر خلقه وقرن طاعتكم بطاعته لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعائي فاني لكم مطيع ، من أطاعكم فقد أطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله ومن أحبكم فقد أحب الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله ، اللهم إني لو وجدت شفعاء أقرب اليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار لجعلتهم شفعائي فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم إنك أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

(الوداع)

إذا أردت الانصراف فقل : « السلام عليكم سلام مودّع لا سئم ولا قالٍ ولا مالٍ ورحمة الله وبركاته عليكم يا أهل بيت النبوة انه حميد مجيد سلام ولي لكم غير راغب عنكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم لاجعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم وإتيان مشاهدكم والسلام عليكم وحشرني الله في زمرتكم وأوردني حوضكم وجعلني في حزبكم وأرضاكم عني ومكنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم وملكني في أيامكم وشكر سعيي بكم وغفر ذنبي بشفاعتكم وأقال عثرتي بمحبتكم وأعلى كعبي بموالاتكم وشرّفني بطاعتكم وأعزني بهداكم وجعلني ممن انقلب مفلحاً منجحاً غانماً سالماً معافاً غنياً فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته بأفضل ماينقلب به أحد من زوّاركم وموالكم ومحبيكم وشيعتكم ورزقني الله العود ثم العود أبداً ما أبقاني ربي بنية صادقة وإيمان وتقوى واخبات ورزق واسع حلال طيب ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم وأوجب لي

٢٢٦

المصباح

الطبعة الثانية
١٤٠٥هـ

تأليف

الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي
بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي
الكفعمي

منشورات
الرضي - زاهدي

٣٢٧

فرد الله تعالى عليه نور بصره من ساعته ق ومن المجلد الاول من كتاب التحفات
انا ناضعف بصره فراى في منامه قائلا يقول له قل لعبد نور بصرني يا نور
الله الذي لا يطفى وامسح يدك على عينيك واتبعها بابرة الكرسني قال فصح بصره
وجربه ذلك فصح في التجربة ق ورايت بخط الشيخ رجب بن محمد الحافظ في بعض مصنفاته
انه من تلا السكور من اسمائه على ماء اربعين مرة وغسل منه العين الرمد بادن
باذن الله تعالى وكذا الحي من اسمائه اذا تلى على مريض او رمد تسع عشرة مرة
ومماجرب لوجع العين وجميع اوجاع الاعضاء التوسل بالكاظم موسى بن جعفر
عليهما السلام **الفصل الثاني والعشرون** في ادعية المسجون وادعية
الضالة والابق اما ادعية المسجون فمن ذلك ما كثر المسجون من قول اللهم اني
اسئلك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ق ومن ذلك دعاء علمه
صاحب الامر عليه السلام لرجل محبوس فخلص اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف
الغطاء وانقطع الرجاء وضاقت الارض ومنعت السماء وانت المستعان والبك
المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء اللهم صل على محمد وال محمد واولي
الامر الذين فرضت علينا طاعتهم وعرفتنا بذلك منزلتهم ففرج عنا بحقهم
فرجا عاجلا قريبا كلمح البصر او هو اقرب يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني
فانكما كافياي وانصراني فانكما ناصراي يا مولاي يا صاحب الزمان الامان الامان
الامان الغوث الغوث الغوث ادركني ادركني ادركني الساعة الساعة الساعة العجل
العجل العجل يا ارحم الراحمين بحق محمد واله الطاهرين **دعاء الطائر** ق ومن
دعاء الطائر الفرج به الكرب بطاق به الاسير المحبوس وهو اللهم اني اسئلك

٢٢٨

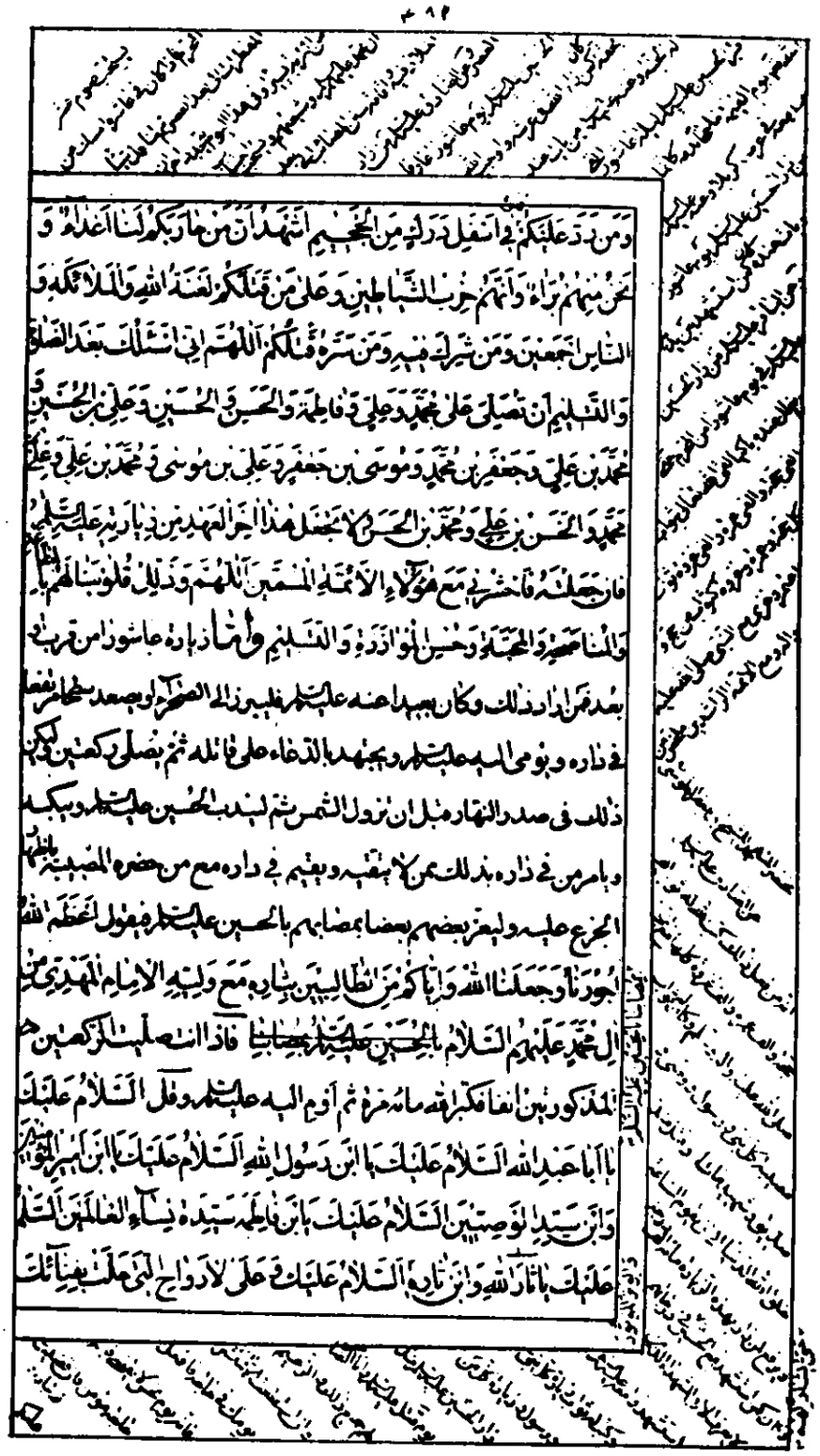

٣٢٩

عليكم
يكم جميعا سلام الله ابدا ما بقيت وبقي الليل والنهار يا ابا عبد الله
لقد عظمت الرزية وجلت المصيبة بك علينا وعلى جميع اهل الاسلام و
جلت وعظمت مصيبتك في السموات على جميع اهل السموات فلعن الله امة اسست
اساس الظلم والجور عليكم اهل البيت ولعن الله امة دفعتكم عن مقامكم و
ازالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولعن الله امة قتلتكم ولعن الله
الممهدين لهم الوطئ بالتمكين من قتالكم برئت الى الله والى رسوله منهم ومن اشياعهم
واتباعهم واوليائهم يا ابا عبد الله اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم
الى يوم القيمة ولعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بني امية قاطبة ولعن
الله بن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد ولعن الله شمرا ولعن الله امة اسرجت
والجمت وتهيات وتنقبت لقتالك بابي انت وامي لقد عظم مصابي بك
فاسئل الله الذي اكرم مقامك واكرمني بان يرزقني طلب ثارك مع امام
منصور من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله اللهم اجعل لي عندك وجيها يا
حسين في الدنيا والاخرة يا ابا عبد الله اني اتقرب الى الله والى رسوله والى
امير المؤمنين والى فاطمة والى الحسن والى بمولاتك وبالبرائة ممن قاتلك
ونصب لك الحرب وبالبرائة ممن اسس اساس الظلم والجور عليكم وابرء الى الله و
الى رسوله ممن اسس اساس ذلك وبنى عليه بنيانه وجرى في ظلمه وجوره عليكم
اهل البيت وعلى اشياعكم برئت الى الله والبكم منهم واتقرب الى الله والى
رسوله ثم اليكم موالاتكم وموالاة وليكم وبالبرائة من اعدائكم والناصبين
لكم الحرب والبرائة من اشياعهم واتباعهم اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن

٢٣٠

عدوكم ووليّ من والاكم وعدوّ من عاداكم فاسئل الله الذي كرمني وإيّاكم
ومعرفة أوليائكم وودّدني بالبراءة من عدوّكم أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة
وأن يثبت لي عندكم قدم صدق في الدنيا والآخرة وأسئله أن يبلغني المقام
المحمود الذي لكم عند الله وأن يرزقني طلب ثاركم مع إمام مهدي ظاهر ناطق
منكم وأسئل الله بحقكم وبالشأن الذي لكم عنده أن يعطيني بمصابي بكم
أفضل ما يعطي مصابا بمصيبته بالهامن مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها
في الإسلام وفي جميع أهل السموات والأرض اللهم اجعلني في مقامي هذا ممن تنالهم
منك صلوات ورحمة ومغفرة اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد ومماتي
مماتهم محمد وآل محمد اللهم إن هذا يوم تبرّكت به بنو أمية وابن آكلة الأكباد
اللعين ابن اللعين على لسانك ولسان نبيك في كل موطن وموقف وقف
نبيك أمامه لعن أبا سفيان ومعاوية ويزيد بن معاوية ومروان وولد مروان
عليهم منك اللعنة أبدا الآبدين وهذا يوم فرحت فيه آل زياد وآل مروان
بقتلهم الحسين عليه السلام اللهم فضاعف عليهم اللعن منك والعذاب اللهم إني
أتقرب إليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وأيام حياتي بالبراءة منهم واللعنة
عليهم وبالموالاة لنبيك وآل نبيك عليهم السلام ثم تقول مائة مرة
اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم
العن العصابة التي جاهدت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت وتابعت على
قتله اللهم العنهم جميعا ثم تقول مائة مرة السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى
الأرواح التي حلت بفنائك عليك مني سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل

٢٣١

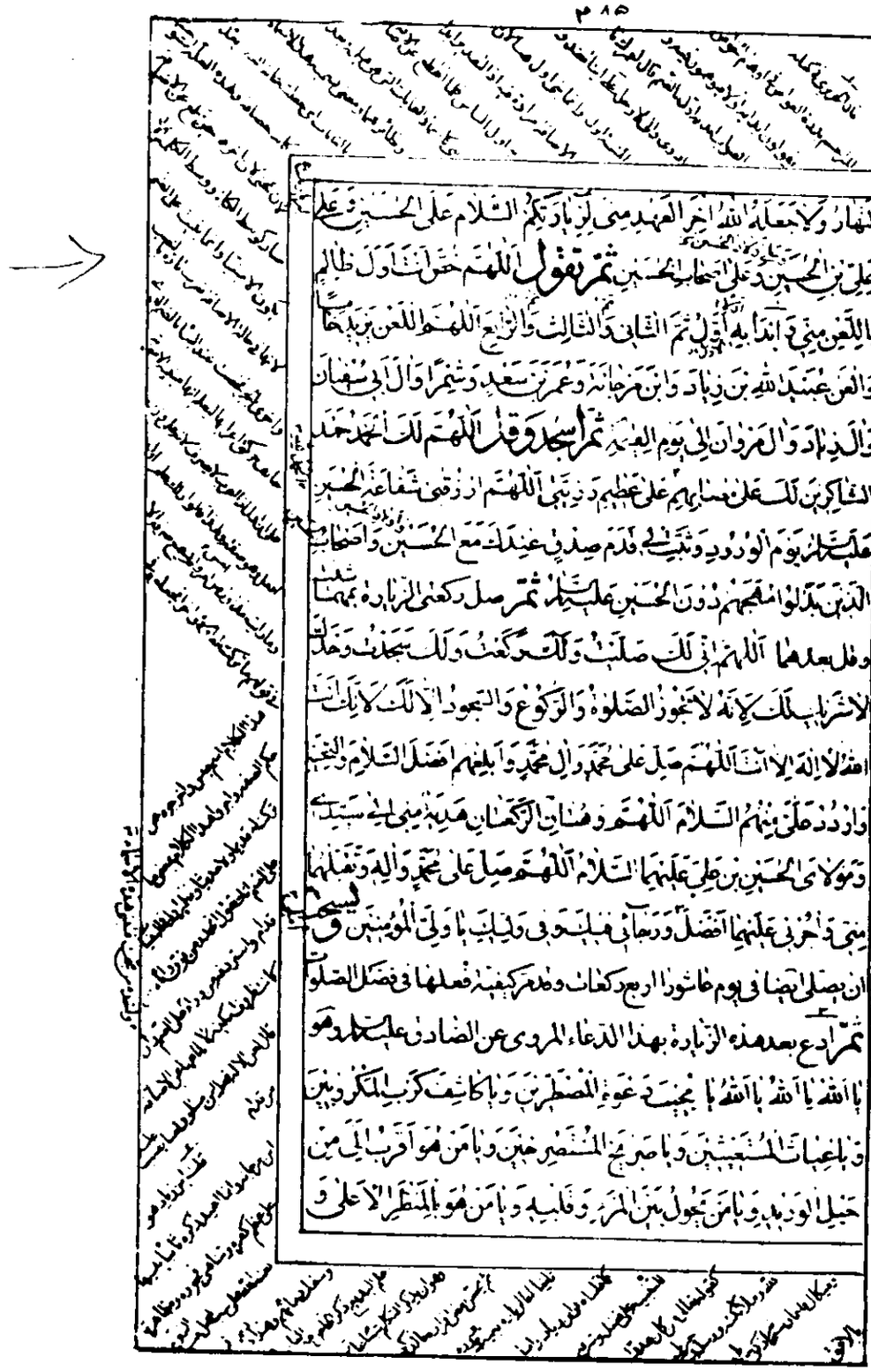

النهار ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم السلام على الحسين وعلى
علي بن الحسين وعلى أصحاب الحسين ثم تقول اللهم خص أنت أول ظالم
باللعن مني وابدأ به أولا ثم الثاني والثالث والرابع اللهم العن يزيدا
والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمرا وآل أبي سفيان
وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة ثم اسجد وقل اللهم لك الحمد حمد
الشاكرين لك على مصابهم على عظيم رزيتي اللهم ارزقني شفاعة الحسين
عليه السلام يوم الورود وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب
الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام ثم صل ركعتي الزيارة بعمامة
وقل بعدها اللهم إني لك صليت ولك ركعت ولك سجدت وحدك
لا شريك لك لأنه لا تجوز الصلوة والركوع والسجود إلا لك لأنك أنت
الله لا إله إلا أنت اللهم صل على محمد وآل محمد وأبلغهم أفضل السلام والتحية
وازدد على بنيهم السلام اللهم وهاتان الركعتان هدية مني إلى سيدي
ومولاي الحسين بن علي عليهما السلام اللهم صل على محمد وآله وتقبلها
مني واجزني عليهما أفضل وأرجائي فيما تعرفني وتثيب بها أولياء المؤمنين وليسجد
ان يصلي أيضا في يوم عاشوراء أربع ركعات وقد مر كيفية فعلها في فضل الصلوات
ثم ادع بعد هذه الزيارة بهذا الدعاء المروي عن الصادق عليه السلام وهو
يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف كرب المكروبين
ويا غياث المستغيثين ويا صريخ المستصرخين ويا من هو أقرب إلى من
حبل الوريد ويا من يحول بين المرء وقلبه ويا من هو بالمنظر الأعلى و

٣٣٢

على الرزق حتى أقوم بصالح رضاك وأنتم بجزيل عطائك وأنعم بسابغ
نعمائك فقد لذت بحرمك وتعرضت لكرمك واستعذت بعفوك من
عقوبتك وبحلمك من غضبك فجد بما سألتك وأنيل ما التمست منك
اسئلك لا شئ هو أعظم منك ثم اسجد وقل عشر مرة يا رب يا رب وسعا
لا حول ولا قوة إلا بالله وعشرا لا قوة إلا بالله ثم صل على النبي وآله
وسل ما حاجتك فوالله لو سئلت بها بعدد القطر لبلغك الله إياها بكرمه وفضله
وتقول إلهي تعرض لك في هذا الليل المتعرضون الى جوده وقد مر ذكره
في الفصل الثاني عشر عقيب ذكر الشفع وأما الاذن فيه فاعلم أن في
اليوم الثالث من شعبان ولد الحسين عليه السلام فصمه وادع بهذا الدعاء اللهم
إني أسئلك بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله
ولادته بكت السماء ومن فيها والأرض وما عليها ولما بطأ لاجله
قبل العبرة وسيد الأسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله أن
الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته والأوصياء
من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الأوتار ويثأروا الثار ويرضوا
الجبار ويكونوا خير أنصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار اللهم
فجعلهم الينا توسلا واجعل لنا عند مقامهم وجاهة في الدنيا والآخرة
في يومه وأمنه تسألك العصمة الى محل رمسه اللهم فصل على محمد وعترته
واحشرنا في زمرته وتوفنا معه دار الكرامة ومحل الاقامة اللهم وكما
أكرمتنا بمعرفته فاكرمنا بزلفته وارزقنا مرافقته وسابقته واجعلنا

٢٢٣

دعاء السيد الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام يوم عرفة

سيد الوصيين وحجة رب العالمين وصل على الحسن بن علي امام المؤمنين
ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسين بن علي امام المؤمنين
ووارث المرسلين وحجة رب العالمين و هكذا تقول في كل امام كما قلت في الحسين
الى العسكري ثم قل اللهم صل على الخلف الهادي المهدي امام المؤمنين
ووارث المرسلين وحجة رب العالمين اللهم صل على محمد واهل بيته الائمة
الهادين العلماء الصادقين الابرار المتقين دعائم دينك وأركان توحيدك
وشهداءك على خلقك وخلفائك في ارضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم
على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وملأتهم بكرامتك و
غشيتهم برحمتك وربيتهم بنعمتك وغذيتهم بحكمتك والبستهم نور رحمتك و
رفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك صلواتك عليه
وآله اللهم صل عليه وعليهم صلوة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها الا
انت ولا يسعها الا علمك ولا يحصيها احد غيرك اللهم صل على وليك
المحيي سنتك القائم بامرك الداعي اليك الدليل عليك حجتك على خلقك
وخليفتك في ارضك وشاهدك على عبادك اللهم اعز نصره وطل في
عمره وزين الارض بطول بقائه اللهم اكفه بغي الحاسدين ولعذه من شر
الكائدين وازجر عنه ارادة الظالمين وخلصه من ايدي الجبارين اللهم
اعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه و
جميع اهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه وبلغه افضل ما امل في
الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير اللهم جدد به ما امحى من دينك و

٣٣٥

وَاحْيِ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ وَاظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ
وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مَخْلَصًا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ مَعَهُ وَلَا بَاطِلَ
عِنْدَهُ وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ اَللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ وَاهْدِ
بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَاخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَاهْلِكْ بِعَدْلِهِ
كُلَّ جَوْرٍ وَاجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَاذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ اَللّٰهُمَّ اَذِلَّ
كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ وَاهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ وَابْتِرْ مَنْ صَلَّ مَنْ جَحَدَ
حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي اِطْفَاءِ نُورِهِ وَاَرَادَ اِخْمَادَ ذِكْرِهِ اَللّٰهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرِّضَا وَالْحُجَّةِ
الْمُصْطَفَى وَجَمِيعِ الْاَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَاَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التُّقَى وَالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى وَالْحِبَالِ الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَدِ اَوْلِيَائِكَ
مِنْ وُلْدِهِ وَمُدَّ فِي اَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي اٰجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ اَقْصَى مَا لَهُمْ بِنَاءً وَدُنْيَا وَاَجِرْهُ
اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ روى يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام انه كان يأمر
بالدعاء لصاحب الامر عليه السلام بهذا الدعاء اَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ
وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلِسَانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْكَ النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ وَحَبِيبِكَ النَّاطِرِ
بِاِذْنِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ الْمُجَاهِدِ الْعَائِذِ بِكَ الْغَابِدِ لَكَ وَاَعِذْهُ مِنْ شَرِّ
جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَاْتَ وَاَنْشَاْتَ وَصَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَ
عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يُضَيَّعُ مَنْ حَفِظْتَهُ
بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَاٰبَاءَهُ اَئِمَّتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ وَاجْعَلْهُ فِي وَدَائِعِكَ
الَّتِي لَا تُضَيَّعُ وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ وَفِي مَنَعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ وَاَمِنْهُ

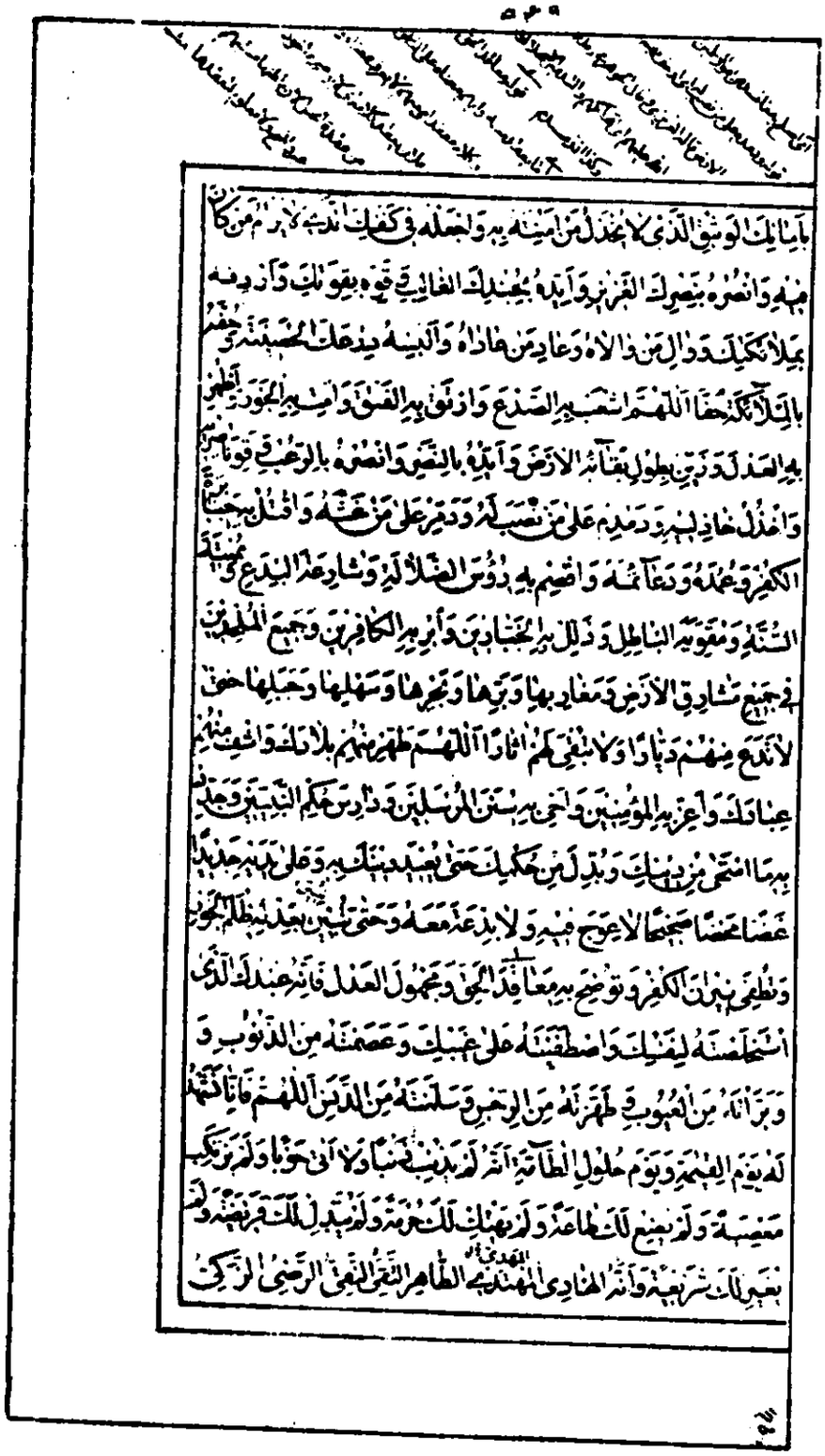

يا مالك الملوك الذي لا يخذل من استنصره ولا يسلمه ولا يكله من كان
منه وانصره بنصرك العزيز وبأيده بجندك الغالب وقوه بقوتك وازدفه
بملائكتك ودال من والاه وعاد من عاداه والبسه درعك الحصينة وحفه
بالملائكة حفا اللهم اشعب به الصدع وارتق به الفتق واميت به الجور واظهر
به العدل دنيا بطول بقائه الارض وابده بالنصر وانصره بالرعب قويا ناصرا
واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له ودمر على من غشه واقتل به جبابرة
الكفر وعمده ودعائمه واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة
السنة ومقويه الباطل وذليل الجبابرة ودابر الكافرين وجميع الملحدين
في جميع مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حتى
لا تدع منهم ديارا ولا تبقي لهم اثارا اللهم طهر منهم بلادك واشف منهم
عبادك واعز به المؤمنين واحي به سنن المرسلين ودارس حكم النبيين وجدد
به ما امتحى من دينك وبدل من حكمك حتى يعيد بسببه دينك به وعلى يديه جديدا
غضا محضا صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه وحتى تنير بعدله ظلم الجور
وتطفي بنوره نار الكفر وتوضح به معاقد الحق ومجهول العدل فانه عبدك الذي
استخلصته لنفسك واصطفيته على غيبك وعصمته من الذنوب وبرأته
وبرأته من العيوب وطهرته من الرجس وسلمته من الدنس اللهم فانا نشهد
له يوم القيمة ويوم حلول الطامة انه لم يدنس نسبا ولا اتى حوبا ولم يركب
معصية ولم يشن لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبدل لك فريضة ولم
يغير لك شريعة وانه الهادي المهتدي الطاهر النقي الرضي الزكي

٥٥٠

اللهم اعطه في نفسه واهله وولده وذريته وامته وجميع رعيته و
تبرد به نفسه ما تقر به عينه وتجمع له ملك الممالك كلها قريبها وبعيدها
وعزيزها وذليلها حتى تجري حكمه على كل حكم ويغلب بحقه كل باطل اللهم
انسلك بنا على بينه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع
اليها الغالي ويلحق بها التالي وقوتنا على ما عنيته وثبتنا على متابعته واعنا
على ايتمام به واجعلنا في حزبه والقوامين بامره والصابرين معه الطالبين
رضاك لينا صحبته حتى نحشرنا يوم القيمة في انصاره واعوانه ومقويته سلكا
اللهم واجعل ذلك لنا خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة حتى
لا نعتمد بيده غيرك ولا نطلب بها الا وجهك وحتى تحلنا محله واعذنا من
التأمة والكلل والفترة واجعلنا ممن تنصر به لدينك وتعز به نصر
ولينك ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدالك بنا غيرنا هين عليك يسير و
هو علينا كثير اللهم صل على ائمة عهده والائمة من بعده وبلغهم اما ملت
وزد في آمالهم واعز نصرهم وتمم لهم ما اسندت اليهم من امرك لهم وثبت
دعائمهم واجعلنا لهم اعوانا وعلى دينك انصارا فانهم معادن كلماتك
خزان علمك واركان توحيدك ودعائم دينك وولاة امرك وخالصتك
من عبادك وصفوتك من خلقك واوليائك وسلائل اوليائك وصفوة
اولاد نبيك والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته ثم ارع بدعائك العهد
عن الصادق عليه السلام اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الرفيع ورب
البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل

الفرقان العظيم وربّ الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين اللهم إني
أسئلك بأيمن الكريم وبنور وجهك المنير وملكك القديم يا حي يا قيوم و
بأسمائك الذي أشرقت بها السموات والأرضون يا حيا قبل كل حي يا حي بعد
كل حي يا حيا لا إله إلا أنت اللهم بلغ مولانا الإمام الهادي المهدي
القائم بأمرك صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات
في مشارق الأرض ومغاربها برها وبحرها وسهلها وجبلها وعني وعن
وعن والدي وولدي وإخواني من الصلوات زنة عرشك ومداد كلماتك
وما أحصيه كتابك وأحاط به علمك اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي
هذا وما عشت فيه من أيام حياتي عهدا وعقدا وبيعة له في عنقي لا أحول
عنها ولا أزول أبدا اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابين عنه و
المسارعين في حوائجه والمستبقين لأوامره والمنتهين إلى إرادته
والمحامين عنه والمستشهدين بين يديه اللهم فإن حال بيني وبينه الموت
الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا فأخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا
سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي اللهم أرني
الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظري بنظرة مني إليه وعجل فرجه
وأوسع منهجه واسلك بي محجته وأنفذ أمره واشدد أزره وقوّ ظهره و
اعمر اللهم به بلادك وأحي به عبادك فإنك قلت وقولك الحق ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس فأظهر اللهم لنا وليك وابن وليك
وابن بنت نبيك المسمى باسمه وسمائك صلواتك عليه وآله في الدنيا

٣٣٩

والآخرة حق لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه ويحق الله بالحق
بكلماته اللهم واجعله مفزعا للمظلوم من عبادك وناصرا لمن لا يجد
له ناصرا غيرك ومجددا لما عطل من أحكام كتابك ومشيدا لما ورد من
أعلام دينك وسنن نبيك صلى الله عليه وآله واجعله اللهم ممن
حصنته من بأس المعتدين اللهم وتر بنبيك محمدا صلى الله عليه وآله
بردبه ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا من بعده اللهم اكشف
هذه الغمة عن هذه الأمة بحضوره وعجل اللهم ظهوره إنهم يرونه بعيدا
ونراه قريبا برحمتك يا أرحم الراحمين ثم تضرب على فخذك الأيمن ثلاثا وقل
مولاي يا صاحب الزمان ثم ادع بهذا الدعاء المروي عن علي عليه السلام
اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها و
إفكيها وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا
رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك
وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك والحدا آياتك وعاديا أولياءك و
والبا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك اللهم العنهما وأتباعهما
وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه و
نقضا سقفه والحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه و
استأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأهلا منبره من وصيه
ووارث علمه ومحمدا إمامنا وآشركا بربهما فعظم ذنبهما وخلدهما في
سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه

دعاء صنمي قريش

٣٤٠

وَحِبِّ أَخُوَّهُ وَمُبْغِضِ عَلُوَّهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجُوَّهُ وَمُنَافِقٍ وَلُوَّهُ وَوَلِيِّ آذُوَّهُ وَ
طَرِيدٍ آوُوَّهُ وَصَادٍّ فِي طَرْدِهِ وَكَافِرٍ نَصَرُوَّهُ وَإِمَامٍ قَهَرُوَّهُ وَفَرْضٍ غَيَّرُوَّهُ
وَأَثَرٍ أَنْكَرُوَّهُ وَسُنَّةٍ أَثَرُوَّهُ وَدِينٍ أَزَالُوَّهُ وَكِتَابٍ بَدَّلُوَّهُ وَكُفْرٍ نَصَبُوَّهُ وَإِذْنٍ عَصَبُوَّهُ
وَفَيْءٍ اقْتَطَعُوَّهُ وَسُحْتٍ أَكَلُوَّهُ وَحَيْفٍ اسْتَحَلُّوَّهُ وَبَاطِلٍ اسْتَسُوَّهُ وَجَوْرٍ بَسَطُوَّهُ وَ
نَفْلٍ أَسَرُّوَّهُ وَغَدْرٍ أَضْمَرُوَّهُ وَظُلْمٍ نَشَرُوَّهُ وَوَعْدٍ أَخْلَفُوَّهُ وَأَمَانٍ خَانُوَّهُ
وَعَهْدٍ نَقَضُوَّهُ وَحَلَالٍ حَرَّمُوَّهُ وَحَرَامٍ أَحَلُّوَّهُ وَبَطْنٍ مَنَعُوَّهُ وَجَنِينٍ أَسْقَطُوَّهُ
وَضَلَعٍ دَقُّوَّهُ وَصَلَبٍ مَزَّقُوَّهُ وَشَمْلٍ بَدَّدُوَّهُ وَعَزِيزٍ أَذَلُّوَّهُ وَذَلِيلٍ أَعَزُّوَّهُ
وَحَقٍّ مَنَعُوَّهُ وَكِذْبٍ لَفَّقُوَّهُ وَحُكْمٍ قَلَبُوَّهُ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ بِكُلِّ أَثَرٍ حَرَّفُوهُ وَرَسْمٍ
غَيَّرُوهُ وَسُنَّةٍ غَيَّرُوهَا وَرُسُومٍ شَنَّعُوهَا وَأَحْكَامٍ عَطَّلُوهَا وَبَيِّنَةٍ نَكَّرُوهَا
وَدَعْوَى أَبْطَلُوهَا وَبَيِّنَةٍ أَنْكَرُوهَا وَجُمْلَةٍ أَغْفَلُوهَا وَخِيَانَةٍ أَوْرَدُوهَا
وَعُقْبَةٍ أَنْفَقُوهَا وَدِنَابٍ يَخْرُجُوهَا وَأَدَاءٍ فِي لَزُمُوهَا وَشَهَادَاتٍ كَفَّرُوهَا
وَوَصِيَّةٍ ضَيَّعُوهَا اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ فِي مَكْنُونِ السِّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ لَعْنًا كَثِيرًا
أَبَدًا دَائِمًا ذَائِبًا سَرْمَدًا لَا انْقِطَاعَ لِأَمَدِهِ وَلَا انْفَادَ لِعَدَدِهِ لَعْنًا يَعْدُو
أَوَّلُهُ وَلَا يَرُوحُ آخِرُهُ لَهُمْ وَلِأَعْوَانِهِمْ وَأَنْصَارِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَمُوَالِيهِمْ وَالْمُسَلِّمِينَ
لَهُمْ وَالْمَائِلِينَ إِلَيْهِمْ وَالنَّاهِضِينَ بِاحْتِجَاجِهِمْ وَالْمُعْتَدِّينَ بِكَلَامِهِمْ وَالْمُصَدِّقِينَ
بِأَحْكَامِهِمْ ثُمَّ قُلْ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّا
رِ إِنَّكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قُلْتُ وَمِمَّا يُنَاسِبُ وَضْعَهُ بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ مَا ذَكَرَ
ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مُهِجِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ دَعَا بِهِ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ كَانَ
كَالرَّامِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَدْرٍ وَاحِدٍ وَحُنَيْنٍ بِأَلْفِ أَلْفِ سَهْمٍ

٣٤١

جملہ حقوق محفوظ

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

لَآ اِلٰہَ اِلَّا اللّٰہُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰہِ عَلِیٌّ وَّلِیُّ اللّٰہِ
وَصِیُّ رَسُوْلِ اللّٰہِ وَخَلِیْفَتُہٗ بِلَا فَصْلٍ

تحفۃ العوام مقبول جدید مع اضافہ

مطابق فتاوٰی

* آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محسن حکیم طباطبائی مجتہد اعظم نجف اشرف۔
* آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید ابوالقاسم خوئی نجف اشرف۔
* آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید روح اللہ خمینی۔
* آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محمود الحسینی الشاہرودی۔
* آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محمد کاظم شریعتمدار۔
* مصدقہ عالیجناب سید العلماء، علامہ سید علی نقی النقوی مجتہد لکھنؤ۔

مؤلفہ و مرتبہ

عالی جناب تقدس مآب مولینا السید منظور حسین صاحب قبلہ نقوی مدظلہ العالی

ملنے کا پتہ

افتخار بک ڈپو رجسٹرڈ، اسلام پورہ، لاہور

۲۴۲

اس کام کے لئے جانا نہایت خوب اور بہتر ہے۔

عَنْ شُكْرِكَ اَنَانِي كَنَفِكَ فِي لَيَالِي وَنَهَارِي وَوَطِّنِي وَاَسْفَارِي
ذِكْرُكَ شِعَارِي وَالثَّنَاءُ عَلَيْكَ دِثَارِي اَللّٰهُمَّ اِنَّ خَوْفِي اَصْبَحَ
وَاَمْسٰى مُسْتَجِيرًا بِاَمَانِكَ فَاَجِرْنِي مِنْ خِزْيِكَ وَمِنْ شَرِّ عِبَادِكَ
وَاضْرِبْ عَلٰى سَرَادِقِ حِفْظِكَ وَاَدْخِلْنِي فِي حِفْظِ عَنَايَتِكَ وَقِ رُوحِي
بِخُبْرِ مِنْكَ وَاكْفِنِي مِنْ مَؤُنَةِ اِنْسَانِ سَوْءٍ وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ قَرِينِ
سَوْءٍ وَسَاعَةِ سَوْءٍ وَشَمَاتَةِ الْاَعْدَاءِ وَجَهْدِ الْبَلَاءِ وَاَعُوذُ بِكَ
مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّاٰلِهِ الطَّاهِرِينَ حَسْبُنَا اللّٰهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ
الرَّحِيمِ ۝ وَالضُّحٰى ۝ وَالَّيْلِ اِذَا سَجٰى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلٰى ۝ وَ
لَلْاٰخِرَةُ [illegible] ۝ اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَاٰوٰى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدٰى ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا
فَاَغْنٰى ۝ فَاَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَاَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَاَمَّا
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

۱۶۔ دعائے صنمی قریش

حضرت عبداللہ بن عباس سے منقول ہے۔ وہ بیان کرتے ہیں کہ ایک شب
میں مسجد نبوی میں گیا تاکہ نماز شب وہاں ادا کروں۔ میں نے امیر المومنین علیہ السلام
کو نماز شب میں مشغول پایا۔ میں ایک [illegible]
سننے لگا۔ جب حضرت نوافل شب سے فارغ ہوئے۔ پھر نماز شفع اور نماز وتر
پڑھی۔ اس کے بعد اس قسم کا [illegible]
حضرت نماز دوگانہ سے فارغ ہوتے تو میں نے عرض کی کہ آپ پر میری جان فدا
ہو یہ کیا دعا تھی۔ حضرت نے فرمایا کہ یہ دعا ہے صنمی قریش کی۔ جو عبد شکر

إِمْنَعْ نَفْسَكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ خَالَفَهَا سَعَادَةٌ وَرَاحَةٌ فِي الدَّارَيْنِ -

جو شخص اس دعا کو بروز جمعہ قبل پڑھے گا۔ خداوند عالم اس کے تمام گناہ بخش دے گا وہ شخص عذاب قبر سے ماسن ہوگا اور جس حاجت کے لئے پڑھے گا انشاء اللہ پوری ہوگی اور اے ابن عباس اگر تمہارے کسی دوست پر بلا و مصیبت آئے تو اسے پڑھے اسے نجات ہوگی۔ یہ دعا مجرب ہے۔ اردو یہ ہے۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ۔ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّاٰلِ مُحَمَّدٍ
اَللّٰهُمَّ الْعَنْ صَنَمَيْ قُرَيْشٍ وَجِبْتَيْهِمَا وَطَاغُوْتَيْهِمَا وَاِفْكَيْهِمَا وَاِبْنَتَيْهِمَا
الَّذِيْنَ خَالَفُوْا اَمْرَكَ وَاَنْكَرُوْا وَحْيَكَ وَجَحَدُوْا اِنْعَامَكَ وَعَصَوْا
رَسُوْلَكَ وَقَلَبُوْا دِيْنَكَ وَحَرَّفُوْا كِتَابَكَ وَاَحْيَوْا اَعْدَآئَكَ وَجَحَدُوْا
اٰلَآئَكَ وَعَطَّلُوْا اَحْكَامَكَ وَاَبْطَلُوْا فَرَآئِضَكَ وَاَلْحَدُوْا فِيْ اٰيَاتِكَ وَعَادَوْا
اَوْلِيَآئَكَ وَوَالَوْا اَعْدَآئَكَ وَخَرَّبُوْا بِلَادَكَ وَاَفْسَدُوْا عِبَادَكَ اَللّٰهُمَّ
اَلْعَنْهُمَا وَاَتْبَاعَهُمَا وَاَوْلِيَآئَهُمَا وَاَشْيَاعَهُمَا وَحِزْبَيْهِمَا فَقَدْ اَخْرَبَا
بَيْتَ النُّبُوَّةِ وَرَدَمَا بَابَهُ وَنَقَضَا سَقْفَهُ وَاَلْحَقَا سَمَآئَهُ بِاَرْضِهِ
وَعَالِيَهُ بِسَافِلِهِ وَظَاهِرَهُ بِبَاطِنِهِ وَاسْتَاصَلَا اَهْلَهُ وَاَبَادَا اَنْصَارَهُ
وَقَتَلَا اَطْفَالَهُ وَاَخْلَيَا مِنْبَرَهُ مِنْ وَصِيِّهِ وَوَارِثِ عِلْمِهِ وَجَحَدَا
اِمَامَتَهُ وَاَشْرَكَا بِرَبِّهِمَا نَعْظُمُ ذَنْبَهُمَا وَخَلَّدَهُمَا فِيْ سَقَرَ وَمَآ
اَدْرٰكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِيْ وَلَا تَذَرُ اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ مُنْكَرٍ
اَتَوْهُ وَحَقٍّ اَخْفَوْهُ وَمِنْبَرٍ عَلَوْهُ وَمُؤْمِنٍ اَرْجَوْهُ وَمُنَافِقٍ وَلَّوْهُ
وَوَلِيٍّ اٰذَوْهُ وَطَرِيْدٍ اٰوَوْهُ وَصَادِقٍ طَرَدُوْهُ وَكَافِرٍ نَصَرُوْهُ وَاِمَامٍ
مُقَصِّرٍ وَّفَرْضٍ غَيَّرُوْهُ وَاَثَرٍ اَنْكَرُوْهُ وَشَرٍّ اَثَرُوْهُ وَدَمٍ اَرَاقُوْهُ
وَخَيْرٍ بَدَّلُوْهُ وَكُفْرٍ نَصَبُوْهُ وَكِذْبٍ دَلَّسُوْهُ وَاِرْثٍ غَصَبُوْهُ
وَنَهْيٍ اَفْتَطَعُوْهُ وَسُحْتٍ اَكَلُوْهُ وَخُمُسٍ اِسْتَحَلُّوْهُ وَبَاطِلٍ
اَسَّسُوْهُ وَجَوْرٍ بَسَطُوْهُ وَنِفَاقٍ اَسَرُّوْهُ وَغَدْرٍ اَضْمَرُوْهُ وَظُلْمٍ
لَشَرُوْهُ وَوَعْدٍ اَخْلَفُوْهُ وَاَمَانَةٍ خَانُوْهُ وَعَهْدٍ نَقَضُوْهُ وَحَلَالٍ

٢٤٤

أللؤلؤ النضيد

فى شرح زيارة مولينا أبيعبد الله الشهيد

تأليف

أقل خدام خدمة العلم و الشرع

نصر الله بن عبد الله التبريزى

الشبسترى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع على نفقة الشركاء الاجلاء

١٣٥٩ هجرية

مرة » قوله « مائة مرة » و أن يكتفى فى قوله «أللهم العنهم جميعاً » بما فى اصل اللعن بدون التكرار انتهى **قوله عليه السلام اللهم خص أنت اول ظالم باللعن منى** أقول رأيت بخط بعض الاكابر مالفظه هل المراد منه « يعنى من الاول » السامرى « يعنى عمر » او عجله « يعنى أبابكر » و جهان اظهر هما اولهما لان الثانى سيئة من سيئاته « ١ » انتهى. قلت و ذهب الشيخ المحقق « المازندرانى ره » فى س ١٢٦ من رسالة زيارة عاشوراء الى الثانى و قال ان المتكلم قد لاحظ ترتبهم فى الظلم بتقمص الخلافة فسئل الله ان يلعنهم على الترتيب حسب ترتبهم فى الظلم « الكلام » قلت و يؤيده قوله عليه السلام فيمارواه فى ج ٨ من البحار ص ٢١٨ ط « ٣٠٤ » عن تفسير العياشى

---

(١) در احاديث اهل بيت عصمت و طهارت است كه عمر سنة من سيئات أبى بكر (انتهى) هكذا ذكر فى شفاء الصدور ص ٣٣٦ ط (٣١٠) و مفاده عكس مايستفاد منها فى المتن فليراجع أهل الرواية .

من اقرب القربات لما كان يخير محله في الصلوات المفروضات وقد روى
اهل السنة ان عايشة لعنت عثمان كما عثمان لعنها وخرجت غضبى على
الى مكة شرفها الله وقد روى اصحابنا ان امير المومنين ع كان يقنت
في بعض نوافله بلعن صنمي قريش اعني ابا بكر وعمر وقد روى الشيخ
في التهذيب ان الصادق ع كان ينصرف من الصلوة بلعن اربعة من
الرجال منهم ابو بكر وعمر ومن نظر الى ما وقع للحسن مع معوية وانما
وكيف لعنهم وقد قوم بالتحش على ما رواه اهل السنة وتتبع ما ورد
من الانار عن الائمة الاطهار في الكافي وغيره من كتب الاحاديث
والادعية في لعنهم من يستحق اللعن من روساء الضلال والتصريح
باسماء هولاء الجهال علم ان ذلك من شعب التين وسعاير بحيث
لا يخالجه شك ولا يعتريه مرية وما يقوله بعض جهلة الحشوية ان النبي ص
قال لا تكونوا لعانين وان امير المومنين ع نهى عن لعن اهل الشام
فالمراد ان صح ذلك ان النبي ص نهى عن ان يكون السب خلقا لهم بسبب
المبالغة فيه والافراط في ارتكابه بحيث يلعنون كل احد كما يدل عليه
قوله لعانين لا انه نهى عن لعن المستحقين كما يزعمه هولاء المغترون

بو اراد ذلك لقال لا تكونوا لاعنين فان بينهما فرقا يعلمه من له
ادنى تمايز لسان وتعريب واما نهي امير المومنين ع عن لعن اهل الشام
بانه كان يرجو اسلامهم ورجوعهم اليه كما هو شان الرئيس المشفق
على الرعية ولذلك قال ولكن قولوا اللهم اصلح ذات بيننا وهذا ترب
من قوله تعالى في قصة فرعون فقولا له قولا لينا لعلنا البحث الثالث فيما يتعلق
بالمكلف اللعن لا ريب ان اللعن من الله هو الطرد والابعاد من الرحمة
وانزال العقوبة بالمكلف فكل فعل او قول اقتضى نزول العقوبة
بالمكلف من فسق او كفر فهو مقتض لجواز اللعن ويدل عليه قوله تعالى
في القاتل وغضب الله عليه ولعنه وقوله تعالى والخامسة ان لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين رتب اللعنة على الكذب وهو انما
يقتضي الفسق وكذا قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين رتب الغضب على صدقه في كونها زنت والزنا
ليس بكفر وقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين اي على كل ظالم
لان الجمع المعرف للعموم والفاسق ظالم لنفسه كما يرشد اليه قوله
تعالى فمنهم ظالم لنفسه حيث جعله سببا مقتضيا للعقوبة والاثبات

يقتضي استهزاء بالشرع واستصغارا بحكم الكتاب واستحلالا لمخالفته وما
كوظاهر وآيات كثيرة تدل بذلك على قبح نفس محرمته وقد قال الله تع ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه فيكون
ملعونا بنص القرآن وفي الجمع بين الصحيحين ان عثمان وعليا مر أو تم
عثمان عن المتعة وفعلها امير المومنين ع فقال عثمان انهى الناس وانت تفعله
فقال لم ماكنت لادع سنة رسول الله ص بقول احد وفي مسلم ومنقطعات
باسناده عن ابن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بعسفان فكان عثمان ينهى عن
لا استطيع ان ادعك فلما ان راى علي ذلك اهل بهما جميعا وفي الجمع بين
الصحيحين ان النبي ص صلى صلوة المسافر بمنى وغيرها ركعتين وكذا ابو بكر
وعمر وعثمان في صدر خلافته ثم اتمها اربعا وقد اورده ابن الاثير في
التواريخ كذلك وغيرها من الامور التي تكلم بها الناس في هذا الباب اعني
اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال ما هذا احدث
امرا ولا قدم عهدا ولقد عهدت النبي ص وابا بكر وعمر يصلون ركعتين
وانت صدرا من خلافتك فما ادري ما يرجع اليه رايهم دال على تغير
الشرع من بعد نقصوا ما تمام على من ثبت انه بالمعاصي ومخالفة قول

رسول الله ص وفعله فلعنة الله عليه وعلى صاحبيه واشياعه واتباعهم
يوم الدين الفضل التابع في بدعه بيره مما يرد من طرق اصحابنا الامامية مما
هو مرجح في نعتهم واثبات كفرهم ادهو من شدة الظهور والوضوح كالصبح
وهو اكثر جدا والغرض هنا التعرض اليه ليستدل بالبسير على الكثير وفي النسخ
في التهذيب باسناده الحسين بن نوير وابو سلمة السراج قال سمعنا ابا عبد الله
وهو يلعن في قنوت كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعة من النساء ابتدى
العدوى ويثلث بعثمان ومعويه ويميم وفلانة وفلانة وهذا
وام الحكم اخت معوية وقد اشتهر ان امير المومنين ع كان يقنت في الوتر
بلعن صنمي قريش يريد بهما ابا بكر وعمر وقد ورد استحباب الدعاء على احد
الله في الوتر وروى الشيخ الجليل محمد بن شهر اشوب في كتاب المثالب ان الصادق
سئل عن ابي بكر وعمر فقال كانا امامين قاسطين عادلين كانا على الحق
وماتا عليه ورحم الله عليهما يوم القيمة فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابنا
كيف قلت بان رسول الله ص فقال نعم اما قولي كانا امامين فهو ما خوذ
من قوله تع وجعلناهم ايمة يدعون الى النار واما قولي قاسطين فهو ما خوذ
من قوله تع واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي عادلين فهو

ماخوذ من قوله تعالى والذين كفروا بربهم يعدلون وامّا قوله فالحق على وهو ايضا المراد انهما لم يتوبا عن تظاهرهما عليه بل اثبتا على ظلمهما اياه واما قوله رحمة الله عليهما يوم القيمة فالمراد به ان رسول الله يخصه منها اخذا من قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهو الثبت في التهذيب عن الحرث بن المغيرة البصري قال دخلت على ابي جعفر فجلست عنده فاذا بالجيتة قد استاذن عليه فاذن له فدخل فجثى على ركبتيه ثم قال جعلت فداك اريد ان اسالك عن مسالة والله ما اريد بها الا امتحانك فقال سلني فقال اخبرني برق جعلت فداك ما تقول في هذا الذي يقتل من النار فكانه رق له فاستوى جالسا فقال يا بجيتة سلني عما شئت فقال اليوم في شيء الا اخبرتني به قال جعلت فداك ما تقول في هذا الذي يقتل قال البجيتة ان لنا الخمس في كتاب الله ولنا الانفال ولنا صفو الاموال وهو والله اول من ظلمنا حقنا في كتاب الله واول من حمل الناس على رقابنا ودمائنا في اعناقهما الى يوم القيمة وان الناس ليتقلبون في حرام الى يوم القيمة بظلمنا اهل البيت فقال البجيتة انا لله وانا اليه راجعون ثم ذهب راجعا حتى اذا كان بباب الكعبة قال فرفع جسده عن الوساده فاستقبل القبلة

وما ناقد احللنا ذلك لشيعتنا ثم قال فمر اقبل البنا بوجهه فقال يا نخعة ما على فطرة ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا قلت لمراد بفلان وفلان لهما انهما اول من منع اهل البيت خمسهم بلا خلاف وانما كنى عنهما في الحديث اعانة للتقية كما كان مقتضى الزمان واعتمادا على شدة ظهور المراد وروى الطبرسي في تفسيره الكبير في معنى قوله فاذن موذن ان لعنة الله على الظالمين عن علي بن الحسن الرضا انه قال الموذن امير المومنين ع قال الذكر علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن الرضا ع ورواه ابو القاسم الحكاني باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي ع انه قال انا ذلك الموذن باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي ع في كتاب الله اسما لا يعرفها الناس قوله فاذن موذن بينهم فهو الموذن بينهم بقول الا لعنة الله على الظالمين كذبوا بولايتي واستحقوا بحقي قلت هذا ان قال عن ابي بكر وعمر وعثمان وامثالهم تقدم عليه كذبوا بولايته وبان الجنة وذلك من اعظم الاستخفاف بحقه وقول عمر لابن عباس فيما روى سابقا ما منعهم منه الا استصغره وقوله ابن خلفت بي عمك وامثال هذا

٣٤٨

النشرة

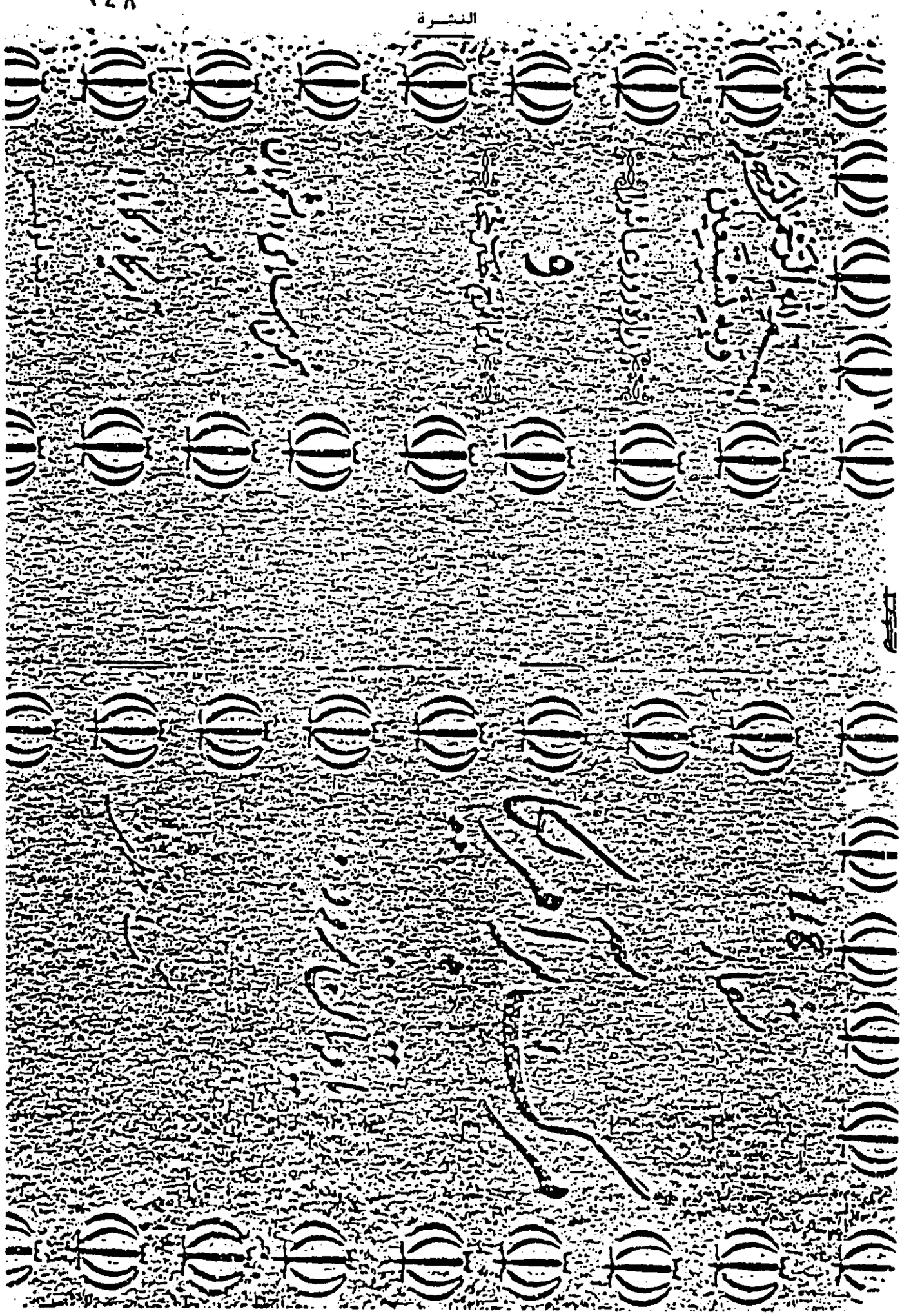

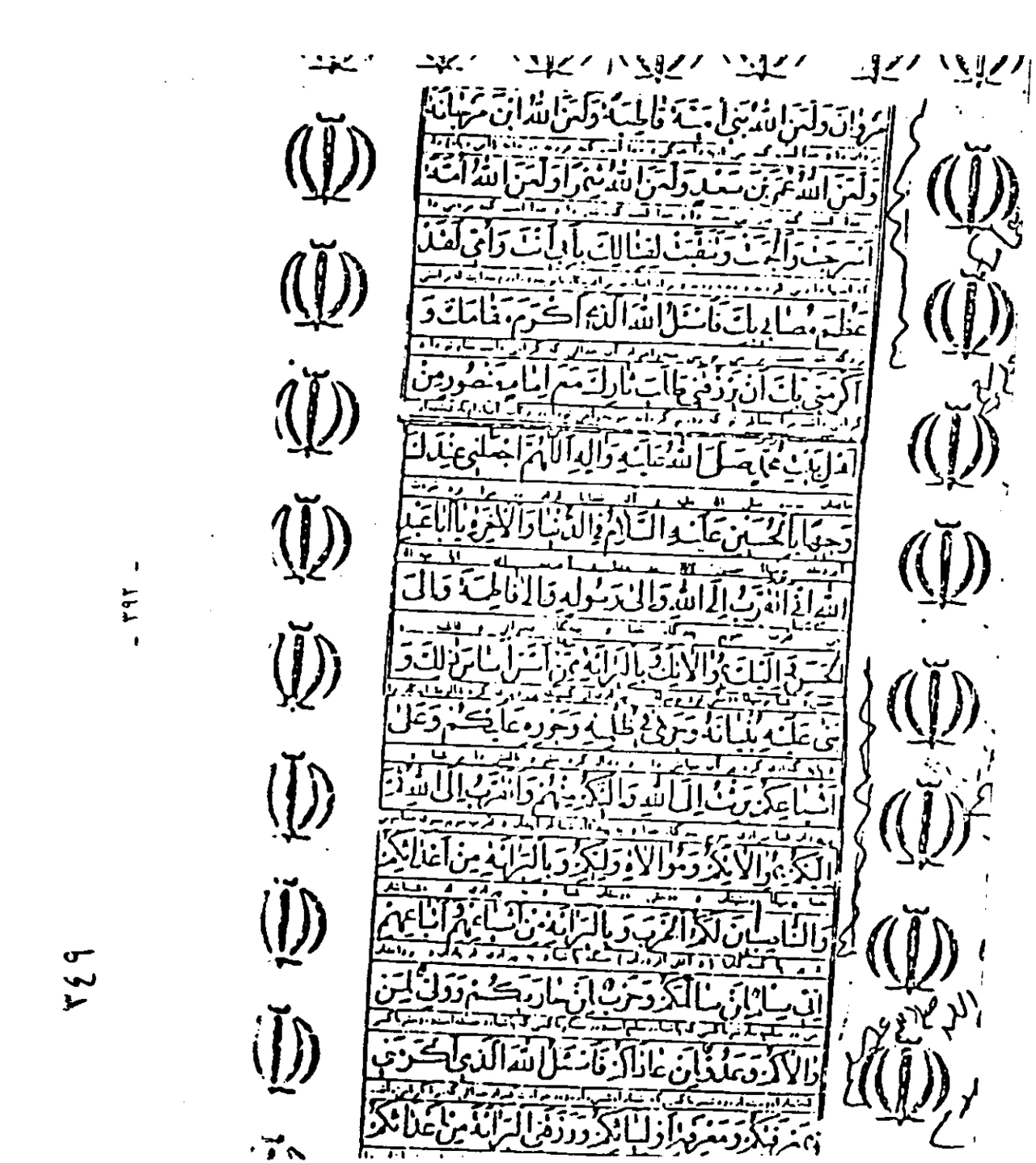

زيارة روز عاشورا

السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك
يا بن رسول الله السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته السلام
عليك يا بن أمير المؤمنين وابن سيد الوصيين السلام
عليك يا بن فاطمة سيدة نساء العالمين السلام عليك
يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور السلام عليك وعلى
الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني جميعا سلام الله أبدا
ما بقيت وبقي الليل والنهار يا أبا عبد الله لقد عظمت
الرزية وجلت وعظمت مصيبتك علينا وعلى جميع
أهل الإسلام وجلت وعظمت مصيبتك في السماوات على
جميع أهل السماوات فلعن الله أمة أسست أساس الظلم و
الجور عليكم أهل البيت ولعن الله أمة دفعتكم عن
مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولعن
الله أمة قتلتكم ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين من
قتالكم برئت إلى الله وإليكم منهم ومن أشياعهم وأتباعهم

ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به ولعن الله أمة
أسرجت وألجمت وتنقبت لقتالك بأبي أنت وأمي لقد
عظمت مصيبتك فأسئل الله الذي أكرم مقامك و
أكرمني بك أن يرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من
أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله اللهم اجعلني عندك
وجيها بالحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة يا أبا عبد
الله إني أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى فاطمة وإلى
الحسن وإليك وإلى الأئمة من ذريتك أتبرأ وأتقرب
إلى الله ثم إليكم بموالاة من عاداه وبمعاداة من
بدأ بظلمه وجوره عليكم وعلى
أشياعكم وأتقرب إلى الله ثم إليكم بموالاة
أوليائكم وأوليائه وبمعاداة أعدائكم وأعدائه
وأتقرب إلى الله ثم إليكم بالبراءة من أعدائكم
والناصبين لكم الحرب وبالبراءة من أشياعهم وأتباعهم
إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم وولي لمن
والاكم وعدو لمن عاداكم فأسئل الله الذي أكرمني
بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم وزارني بزيارة من زارني من أعدائكم

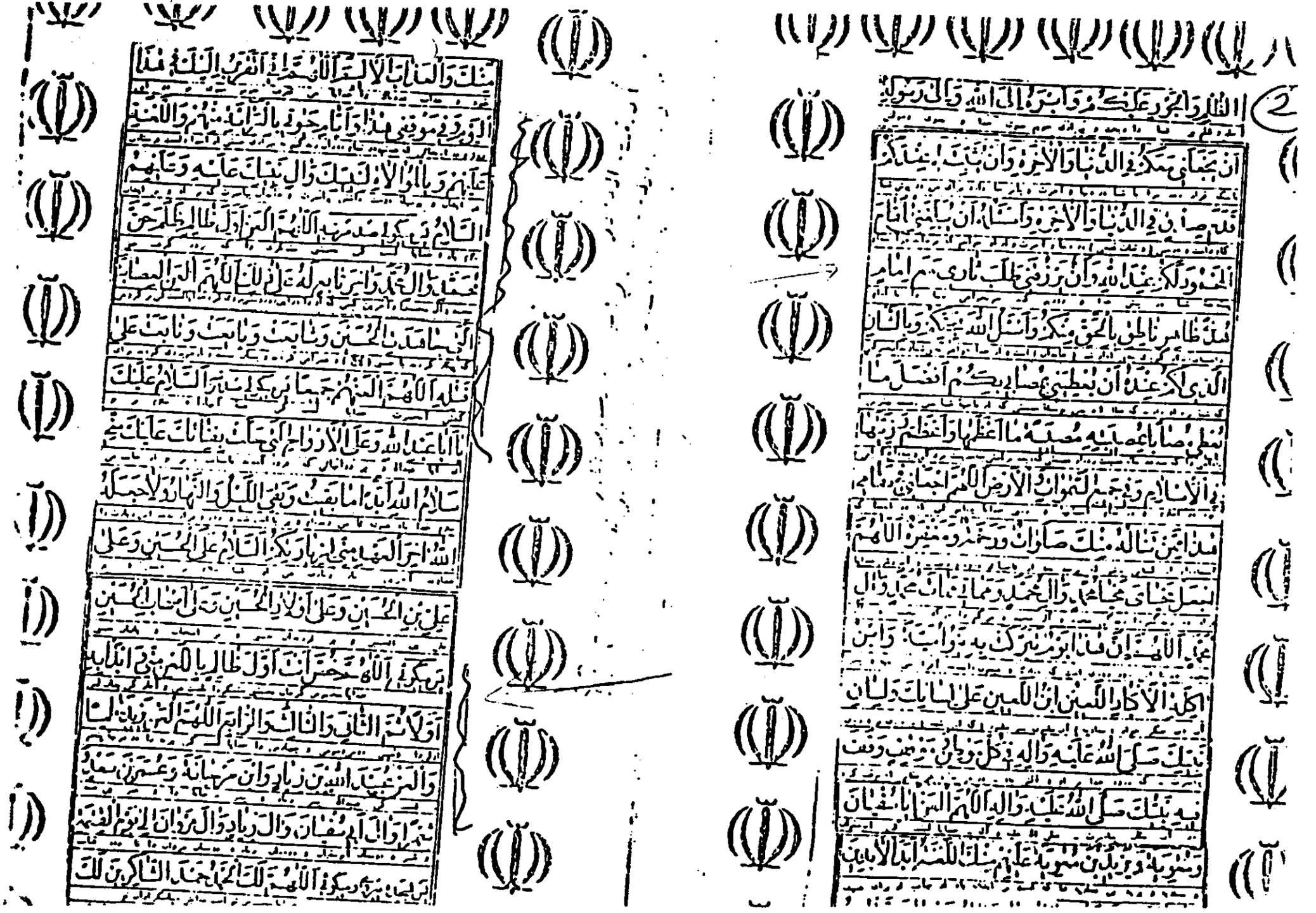

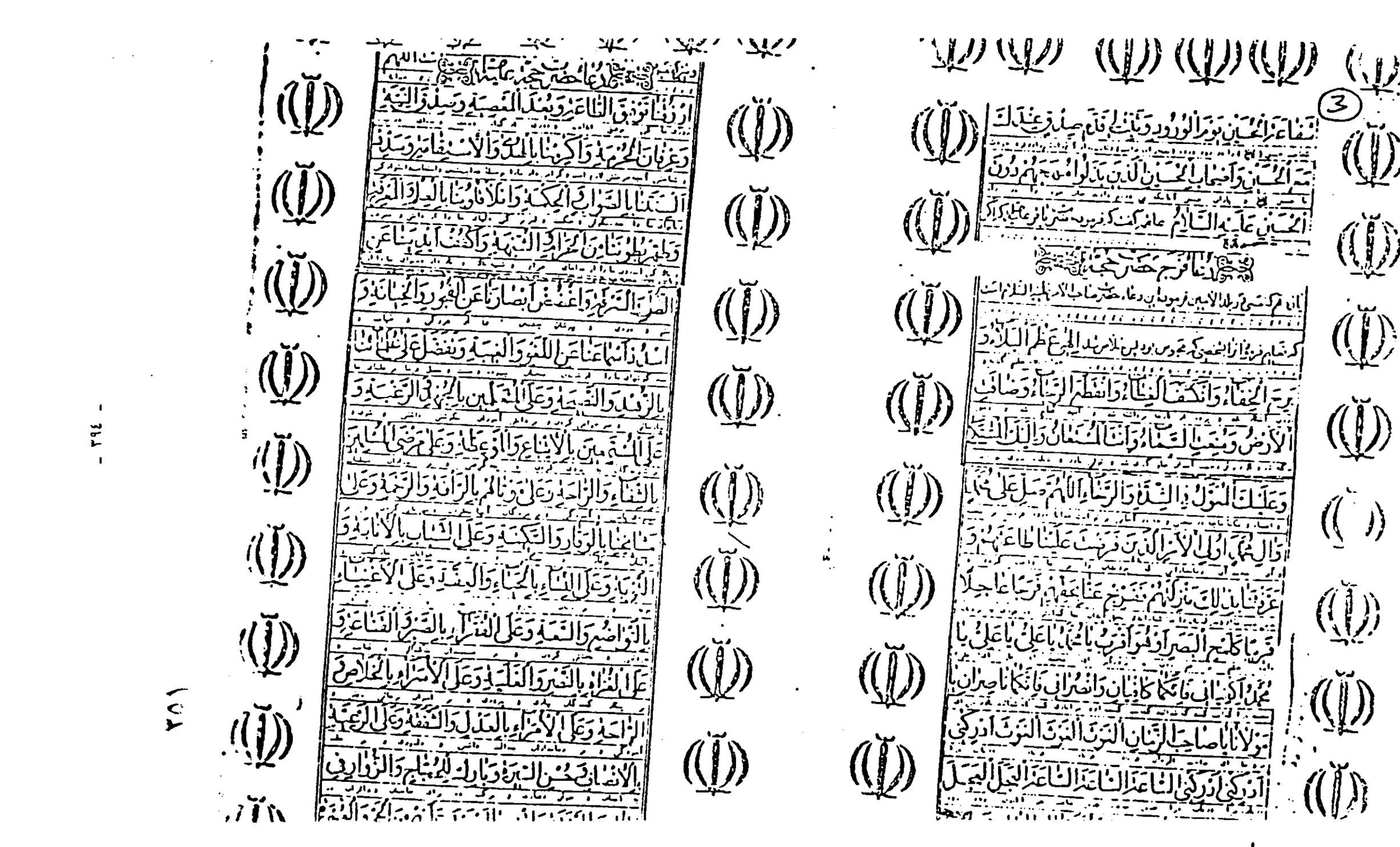

٣٨٢

(٥) رواية عبدالكريم الخثعمي في انظار ابليس الى يوم الوقت المعلوم من كتاب " مختصر بصائر الدرجات ".

المصادر التي ذكرت الرواية

روى الحديث او ذكره عدد من الاثنى عشرية منهم:

١- حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ٢٦-٢٧.

٢- البحراني في البرهان ١/٢٠٨-٢٠٩ ، ٢/٣٤٢.

٣- المجلسي في بحار الانوار ٥٣/٤٢-٤٣.

٤- الاحسائي في الرجعة ٢٥١-٢٥٢.

٥- شبر في حق اليقين ٢/٨-٠٩ ٥أ- الطبسي في الشيعة والرجعة ٦٢-٦٣.

٦- الزنجاني في عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢/٢٣٣-٢٣٤.

دراسة رواة الحديث من خلال اقوال نقاد الاثنى عشرية

١- **محمد بن الحسين بن ابي الخطاب:**

هو ثقة من اصحاب الامام الجواد . انظر المامقاني في تنقيح المقال ٣/١٠٦-١٠٧.

٢- **موسى بن سعدان:**

هو الحناط ضعّفه ابن الغضائرى والنجاشي في رجاله ٢٨٩ ، والحلي في رجاله ٢٥٧ ، ولكن ينقل المامقاني في تنقيح المقال ٣/٢٥٦ ان رواية محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ونظائره عنه يؤيد الاعتماد عليه ، ونقل توثيقه ايضا . وقال في ترجمته العبارة التي هو يكررها ((ان نسبة الغلو من القدماء الى شخص لا ينبغي الاعتناء به لعدّهم ماهو الآن من ضروريات مذهب الشيعة من مناقب اهل البيت غلوا . . .)).

٣ـ عبدالله بن القاسم الحضرمي:

هو البطل روى الكشي رقم ٥٩١ ما يفيد انه كان يجالس المفضل بن عمر وقال الكشي انه من اهل الارتفاع . وقال ابن الغضائري:((ضعيف . . . غال متهافت)) وقال النجاشي في رجاله ١٥٧:((كذاب غال يروى عن الغلاة لا خير فيه ولا يعتد بروايته له كتب)). وهو الذى يروى تفسير اول سورة الاسراء انه في الرجعة . انظر ص ٣٠٩.

٤ـ عبدالكريم بن عمرو الخثعمي:

هو الملقب بـ(كرّام) وثقه النجاشي وقال الطوسي:((واقفي خبيث)). وقال المامقاني في تنقيح المقال ١٦٠/٢:((وتنقيح المقال ان غاية الاطمئنان يضبط النجاشي توجب الاخذ بقوله في كون الرجل واقفيا ثقة ثقة عين . . .)).

من مختصر بصائر الدرجات

- ٢٩ -

[واذ اخذ الله ميثاق النبيين] الاية قال ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه وآله ولينصرن عليا أمير المؤمنين عليه السلام قال نعم والله من لدن آدم «ع» فهلم جرا فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين [ع] .

وعنه عن علي بن النعمن عن عامر بن معقل قال حدثني أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال قال لي ياأبا حمزة لا ترفعوا عليا فوق مارفعه الله ولا تضعوا عليا دون ماوضعه الله كفى بعلي عليه السلام ان يقاتل اهل الكرة ويزوج اهل الجنة .

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مسروق عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر «ع» في قول الله عز وجل [يا ايها المدثر قم فانذر] يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله [انها لاحدى الكبر نذيرا] يعني محمدا «ص» نذيرا للبشر في الرجعة وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس في الرجعة .

وبهذا الاسناد عن أبي جعفر «ع» ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول ان المدثر هو كاين عند الرجعة فقال له رجل ياأمير المؤمنين احيوة قبل القيامة ثم موت فقال له عند ذلك نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها .

أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسين ابن علي الوشا عن أحمد بن عايذ عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال عن أبي عبد الله «ع» قال سمعته يقول اني سألت الله عز وجل في اسماعيل ان يبقيه بعدي فابى ولكنه قد اعطاني فيه منزلة ان يكون اول منشور في عشرة من اصحابه وفيهم عبد الله بن شريك العامري وفيهم صاحب الراية

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الكريم بن عمر والخثعمي قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ان ابليس قال انظرني إلى يوم يبعثون فابى الله ذلك

- ٢٧ -

عليه فقال انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله فى جميع اشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهى اخر كرة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام فقلت وانها لكرات قال نعم انها لكرات وكرات مامن امام فى قرن الا ويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين [ع] فى اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقاتهم فى ارض من اراضي الفرات يقال لها الروحا قريب من كوفتكم فيقتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكانى انظر إلى اصحاب علي أمير المؤمنين قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم وكاني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم فى الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر رسول الله [ص] بيده حربة من نور فاذا نظر اليه ابليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه فيقولون له اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول انى ارى مالا ترون انى اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا ويملك أمير المؤمنين عليه السلام اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام الف ولدمن صلبه ذكراً في كل سنة ذكراً وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وماحوله بماشاء الله

وعنه عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسين بن أحمد المعروف بالمنقرى عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الذي يلى حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي «ع» فامايوم القيامة فانما هو يبعث إلى الجنة ويبعث إلى النار .

أيوب بن نوح والحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس ابن العامر القصباني عن سعيد عن داود بن راشد عن حمران بن اعين عن أبي جعفر [ع] قال ان اول من يرجع لحار كم الحسين [ع] فيملك حتى

(٦) رواية المفضل بن عمر في احوال المهدى والرجعة من كتب الاثنى عشرية والنصيرية .

المصادر التي ذكرت الرواية

من الروايات المشهورة في كتب الشيعة الاثنى عشرية وكتب اصول النصيرية والمتعلقة باحوال المهدى والرجعة حديث المفضل بن عمر عن جعفر الصادق رضي الله عنه ، ويعد من اطول الاحاديث الواردة عندهم عن الائمة[1] وقد ذكره او استدل به جم غفير من علمائهم اما بطوله او ببعض اجزائه ومن هؤلاء:

١- الحسين بن حمدان الخصيبي (٣٥٨هـ) في كتابه الهداية الكبرى[2]. فقد رواها بسنده كاملا ٣٩٢-٤٣٧ مع زيادات تتعلق بالغلو المفرط وقد تفرد بهذه الزيادات دون غيره فيما اعلم .

٢- الحسن بن سليمان الحلي (٨٠٢ هـ) في مختصر بصائر الدرجات ١٧٨-١٩٢ . ذكره دون الزيادات من طريق الخصيبي .

٣- الحر العاملي (١١٠٤ هـ) في الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ٢٧٧ ، ٢٨٦-٢٨٨. ذكر بعض اجزائه عن الحلي .

٤- هاشم البحراني (١١٠٧ هـ) اورده في حلية الابرار الباب السابع والاربعين في حديث الصادق (ع) للمفضل بن عمر ٢/٦٥٢-٦٧٢ برواية الخصيبي .

٥- المجلسي (١١١١ هـ) في بحار الانوار ٥٣/١-٣٨ . ذكره كاملا وقد اعتمد في موضع فيها على رواية الحلي وذكره في حق اليقين (الفارسي) .

١- انظر Sachedina/Islamic Messianism p. 166.

٢- انظر ص ٦٠، ١٦٨.

٦- الجزائري (١١١٢ هـ) في الانوار النعمانية ٨٥/٤ حيث ذكر جزءا منه وحكم عليه بان سنده معتبر

٧- ابو حسن الشريف العاملي الفتوني (١١٣٨ هـ) في مقدمة تفسير البرهان للبحراني واسمه مرآة الانوار ٣٦٠-٣٦٢ وحكم عليه بان سنده معتبر .

٨- احمد الاحسائي (١٢٤١ هـ) في الرجعة ١٧٥ وما بعده . ذكره عن كتاب الهداية للحسين بن حمدان الخصيني (كذا في مطبوع وهو تصحيف واضح) ونقله عن كتاب العوالم عن مختصر البصائر للحسن بن سليمان وقال ١٧٥:((ويشهد لصحته وجود معانيه واكثر الفاظه في الاحاديث المعتبرة)).

٩- عبدالله شبر (١٢٤٢ هـ) في حق اليقين ٢٠/٢-٢٩ ذكر اجزاء منه عن حسن بن سليمان وحكم عليه بان اسناده معتبر .

١٠- علي اليزدي الحائري (١٣٣٣ هـ) في الرام الناصب ٢٦٢/٢ . وذكر جزءا منه في ٣٣٨/٢.

١١- المهرجاني الحائري (معاصر) في دائرة المعارف ٣٥٠/١-٣٥١.

١٢- الطبسي (معاصر) في الشيعة والرجعة ٣٢٥. ذكر جزءا منه واطنب في مدح وتوثيق المفضل بن عمر مما يشعر بتوثيقه للحديث . وذكر ٣٢٦ ان المجلسي ذكر الحديث موزعا اياه علي بعض العناوين .

١٣- عبدالعزيز عبدالحسين ساكدينا (معاصر)

Sachedina, A.A.A.H.,
Islamic Messianism -
The Idea of Mahdi in Twelver Shi'ism,
p. 161-166.

١٤- جاسم حسين (معاصر)

Hussain, J.M.,
The Occultation of the Twelfth Imam,
p. 164.

فهؤلاء العلماء وبعض المعاصرين ذكروا هذاالحديث او بعض اجزائه في كتبهم ولم يطعن احد منهم فيه الا المعاصر هاشم معروف الحسيني في كتابه الموضوعات في الاثار والاخبار ١٩١ حيث قال:((يبدو عليه الافتراء والتشويش على الائمة الكرام . . .)) وذكر :((موقف الامام المنتظر من الشيخين الجليلين ابي بكر وعمر . . .)) ثم قال ١٩٢: ((ومن المتفق عليه ان محمد بن نصير النميرى من الغلاة الكذابين . . . وقد اشتمل سند الرواية بالاضافة الى المفضل علي عمر بن الفرات والحسين بن حمدان وهما من الغلاة الكذابين الذين لا يوثق بهم ولا يعتمد على مروياتهم . واتفق المؤلفون في الرجال على ان الحسين بن حمدان كذاب صاحب مقالة فاسدة ملعون لا يلتفت اليه على حد تعبيرهم . ولو تغاضينا عن سنده ففي متنه اكثر من شاهد على انه من موضوعات الغلاة ، او الزنادقة الذين دسوا آلاف الاحاديث في اخبار جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لتشويه وجه التشيع الناصع بمثل هذه الخرافات التي لا تقبلها العقول ولا تنسجم مع مبادىء الاسلام واهدافه الرفيعة السامية)). كل هذا مع ملاحظة انه ممن ينكر الرجعة ولا يعتقد بها مخالفة لجمهورهم بل اجماعهم . انظر ص٢٦٨-٩. وقد يكون للحسيني هنا نوع من التقية فانه يسمى ابابكر وعمر رضي الله عنهما الشيخين الجليلين ، مع انه في اماكن اخرى في مؤلفاته يتناولهما بالبهتان . انظر مثلا سيرة ائمة الاثنى عشر ١/٢٦١-٢٦٣ ، وانظر ص ٢٦٩.

وهذه الرواية قد طعن فيها محقق بحار الانوار ٥٣/١-٣ محمد الباقر البهبودى ايضا لانها من طريق محمد بن نصير النميرى الكذاب الغال الخبيث المدعي للنيابة ، وعمر بن الفرات الكاتب البغدادى الغالي ذوالمناكير ، ومحمد بن المفضل بن عمر مهمل او مجهول ، واتهم بوضعه البغدادى او النميرى . ولكن برر المفضل بن عمر وقال ٥٣/٢:((الظاهر الحق ان المفضل بن عمر ، وجابر بن يزيد الجعفي ، ويونس بن ظبيان

واضرابهم ممن اخذوا عن الصادقين عليهما السلام كانوا صحيحي الاعتقاد ، صالحي الرواية ، صادقي اللهجة . . . غير انه قد كذب عليهم . . . وانما أتوا من قبل الغلاة واشباههم ممن ارادوا ان يهدموا اساس المذهب . . .)).

دراسة رواة الحديث من خلال اقوال نقاد الاثنى عشرية[1]

١- محمد بن ابراهيم بن محسن المطارآبادى:

لم اجده والسند كما رواه الحسن بن سليمان:((حدثني الاخ الصالح الرشيد)) ثم سماه .

٢- ابراهيم بن محسن المطارآبادى:

لم اجده ونلاحظ في اسنادها ان ابنه وجد الرواية بخط ابيه وهذه الطريقة من طرق تحمل الحديث تسمى الوجادة عند اهل السنة وهي اضعف طرق التحمل حتى لا يعتبرها البعض صلة بين الشيخ والتلميذ .[2] اما عند الشيعة فهذه الطريقة مشهورة لا سيما في توقيعات الامام الغائب في الغيبة الصغرى التي عندهم في غاية الوثاقة .

٣- حسين بن حمدان الخصيبي:

قد سبق ترجمته واختلاف الاثنى عشرية فيه .[3]

٤- محمد بن اسماعيل الحسيني:

لم اجده ولعله محمد بن اسماعيل الحسيني المامطيرى فقيه ثقة فاضل (المامقاني/ تنقيح المقال ٣/٠٨٣)).

١- انظر الاختلاف في ذكر السند في الصور الاتية من الهداية الكبرى ، ومختصر بصائر الدرجات وبحار الانوار ثم اسوق الرواية كما هي في بحار الانوار الطبع الحديث .

٢- انظر مثلا الخطيب البغدادى/الكفاية في علم الرواية ٥٠٥-٥٠٧ ، القاضي عياض/الالماع ١١٦-١٢١ ، السيوطي/تدريب الراوى ٢/٥٩-٦٣.

٣- انظر ص ٦٠.

٥- علي بن عبدالله الحسيني:

لم اجده ولكن نلاحظ ان الخصيبي في كتابه الهداية الكبرى يروى عنه وعن محمد الذى سبق كثيرا . وفي رواية ٣٢٣ يجتمع جماعة من الناس مع محمد بن نصير النميرى الذى كان بابا للحسن العسكرى على حد تعبيره ، وضمن المجتمعين علي ابن عبدالله الحسيني المذكور .

٦- محمد بن نصير:

هو ابو شعيب محمد بن نصير النميرى البصرى ، غال زنديق ملعون عند الاثنى عشرية وغيرهم وله اخبار معروفة عندهم . قال سعد بن عبدالله الاشعرى القمي: ((. . . محمد بن نصير النميرى كان يدعي انه نبي رسول ، وان علي بن محمد العسكرى ارسله وكان يقول بالتناسخ ، ويغلو في ابي الحسن ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في ادبارهم ، ويزعم ان ذلك من التواضع والاخبات والتذلل في المفعول به ، وانه من الفاعل والمفعول به احدى الشهوات والطيبات ، وان الله لم يحرم شيئا من ذلك ، وكان محمد بن محمد بن الحسن بن فرات يقوى اسبابه ويعضده . اخبرني بذلك عن محمد بن نصير ابو زكريا يحي بن عبدالرحمن (بن خاقان انه) رآه عيانا وغلام له على ظهره قال فلقيته فعاتبته بذلك فقال هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر . . .)). انظر الاشعرى القمي/المقالات والفرق ١٠٠-١٠١ ، النوبختي/ فرق الشيعة ١١٥-١١٦ ، الكشي رقم ٩٩٩-١٠٠٠ ، الطوسي/الغيبة ٢٤٤-٢٤٥ ، الحلي/ رجاله ٢٥٧ ، الاردبيلي/ جامع الرواة ٢٠٨/٢ ، المامقاني/مقباس الهداية ١٩٢/٣ . ونلاحظ ان في نسخة من بحار الانوار " ابي شعيب (و) محمد بن نصير " وفي النسخة المطبوعة من مختصر بصائر الدرجات " محمد بن نصر " وهو تصحيف ، فقد نقله صحيحا غير واحد محمد بن نصير بتصغير . وكنيته معروفة

بابي شعيب .

٧- ابن فرات:

هو عمر ابن فرات الكاتب البغدادى . نص غير واحد على ضعفه وقال انه غال ذوالمناكير . انظر الكشي رقم ٨٧٦ ، والحلي في رجاله ٢٤٠ ، والاردبيلي في جامع الرواة ٦٣٦/١ ، والمامقاني في تنقيح المقال ٣٤٦/٣-٣٤٧ . وقال الحافظ رجب البرسي في مشارق انوار اليقين ٢١٢:((والعمرية اصحاب عمر بن الفرات وهو شيخ اهل التناسخ)). ولكن المامقاني في تنقيح المقال ٣٤٦/٢-٣٤٧ توقف في رميه بالغلو عند القدماء ونقل عن الكفعمي وابن الصباغ المالكي ان عمر بن فرات كان بوّابا لابي جعفر الثاني محمد الجواد . ويصفه حسين بن حمدان في الهداية الكبرى ٣٢٣ في رواية انه كان بوابا للحسن العسكرى قبل محمد بن نصير النميرى . اما محمد بن موسى بن الحسن بن فرات في النص السابق فهو الشريعي وقيل السريعي وقيل الشريقي وقيل السريفي ، وهو غال ملعون عند الاثنى عشرية ، واختار المامقاني في تنقيح المقال ١٩٣/٣ انه الشريعي ((نسبة الى الحسن الشريعي المدعي السفارة كذبا)). وقد جمع بين الشريعية والنميرية البغدادى في الفرق بين الفرق ٢٥٢ ، والاسفراييني في التبصر في الدين ١٢٩.

٨- محمد بن المفضل:

هو ابن المفضل بن عمر محمل او مجهول . انظر المامقاني في تنقيح المقال ١٨٩/٢ ، ووقع في الكتاب النصيرى " الهفت الشريف " ١٣ انه من حملة العلم الباطن .

٩- المفضل بن عمر :

هو الجعفي من اصحاب الصادق . روى الكشي رقم ٥١٤ ((عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبدالله يقول للمفضل بن عمر الجعفي يا كافر يا مشرك مالك ولابني . يعني اسماعيل بن جعفر ، وكان منقطعا اليه يقول فيه مع الخطابية ثم رجع بعد . . .)). ولكن رجوعه عن خطابيته فيه نظر ، فقد روى الكشي نفسه في ترجمته ارقام ٥٨١-٥٩٨ اخبارا كثيرة تدل على غلوه وقوله بالحلول والتناسخ مع بعض الاخبار في مدحه . وروى رقم ٥٩٢ ان اصحابه ((لا يصلون ويشربون النبيذ وهم اصحاب الحمام ويقطعون الطريق ، والمفضل يقربهم ويدنيهم)). ولعل الكشي اعتمد في توبته على المراسلة بين المفضل وجعفر الصادق حيث يستفتي المفضل عن الغلاة فيجيبه بالتفصيل مبينا كفرهم . انظر الصفار/بصائر الدرجات ٥٤٦-٥٥٦. ولكن ليس في هذه المراسلة ما دل على رجوعه من الغلو بل هناك رواية تدل على بقائه عليه . انظر الكشي نفسه رقم ٥٩٢.

وقال ابن الغضائري:((المفضل بن عمر الجعفي ابو عبدالله ضعيف متهافت مرتفع القول خطابي وقد زيد عليه شيء كثير وحمل الغلاة في حديثه حملا عظيما لا يجوز ان يكتب حديثه)). وقال النجاشي:((فاسد المذهب مضطرب الرواية لايعبأ به وقيل انه كان خطابيا وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها . . .)). انظر النجاشي/رجاله ٢٩٥ ، الحلي/رجاله ٢٥٨ ، الاردبيلي/جامع الرواة ٢/٢٥٨-٢٦٠ ، القهپائي/مجمع الرجال ٧/١٣١ ، المامقاني/تنقيح المقال ٣/٢٣٧.

ولكن المفيد مدحه ووثقه في الارشاد ٥٦٠ فقال:((فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبدالله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر . . .)). وذكر الطوسي في الغيبة ٢٠٩-٢١٠ ما يفيد

انه كان بابا لجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا . وقال المامقاني في شأنه وامثالهم ممن رمي بالغلو:((قد بينا غير مرة ان رمى القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه ولا يركن اليه لوضوح كون القول بادنى مراتب فضائلهم غلوا عند القدماء وكون ما نعدّه اليوم من ضروريات مذهب التشيع غلوا عند هؤلاء وكفاك في ذلك عدّ الصدوق ره نفى السهو عنهم غلوا مع انه اليوم من ضروريات المذهب ، وكذلك اثبات قدرتهم على العلم بما يأتي بتوسط جبرئيل والنبي صلى الله عليه وسلم غلو عندهم ومن ضروريات المذهب اليوم وهكذا ولم نقف نحن ولا ساير المتتبعين في الاخبار والغائصين في بحار الانوار على حديث له دال على الغلو . . .)). ثم قال في تنقيح مقاله فيه ٣/٢٣٧_٢٣٨:((ان الرجل صحيح الاعتقاد ثقة جليل . . .)).

والمفضل بن عمر يروى من طريقه عجائب وخصوصا في الرجعة كما ذكرت في هذه الرسالة ، وروى عنه المفيد في الاختصاص ٢٥٠ ((ابن سنان ، عن المفضل بن عمر قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه ، ثم فوّض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهّر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قبله امسك عنه معرفتنا . ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي عليه السلام ، وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي عليه السلام ، ولا اقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي عليه السلام ، ثم قال: اجمل الامر ما استأهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا)).

وروى ايضا ٢١٦_٢١٧ مما دل على اهتمامه بمنزلة جابر بن يزيد الجعفي وداود ابن كثير الرقي . وممن يرويه عنه كثيرا الغلاة امثال محمد بن سنان الذى

اتهم بوضع كتاب الهفت الشريف ، والذى هو بدوره من المكثرين لاحاديث الرجعة .

والجدير بالذكر ان ثلاث فرق من الشيعة ادعت انتماء المفضل اليهم ، بل جعلوه من الخواص والابواب: الاسماعيلية والنصيرية والاثنى عشرية . انظر دعائم الاسلام لقاضي القضاة بتحقيق آصف علي فيض ٥١ ونقله احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ٥٩ ، وايضا مقدمة مصطفى غالب لراحة العقل للكرماني ٢٢ ونقله رحمة الاثرى في البوهرة تاريخها وعقائدها ٣٠-٣١ ، وانظر الجدول ص ٣٣٤ ، ٣٣٦. وهذا وحده يؤكد مكانته الخطيرة فيتطور الفكر الشيعي فانه صاحب احاديث جمة بل كتب عن جعفر الصادق كالهفت الشريف والتوحيد وغيرها ، وله مرويات كثيرة يلتمس منه الغلو لا سيما في فضائل الائمة وخلقهم ورجعتهم . وهذه الاحاديث اصبحت مقبولة لدىٰ بعض المتأخرين من الشيعة الاثنى عشرية .

وبعد هذه الدراسة اليكم صورا من هذه الرواية كما هو في بعض كتب الشيعة ، وهي في غنى عن الشرح والبيان .

الهداية الكبرى

تأليف

أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي

المتوفى سنة ٣٣٤ هجرية

مؤسسة البلاغ

بيروت

(عليه السلام) وهو المهدي سمي جدي رسول الله وكنيه فضحكوا وقالوا ان المهدي اليه التسليم يأتينا بكل دين على المؤمنين فقضاه عنهم فكيف لا يهب لنا ماله فقلت إنّ منعكم ان تكونوا مؤمنين فقالوا والله ما عندنا شك في الإمام بعد ابي الحسن (عليه السلام) الا ابي محمد (عليه السلام) وما لأبي جعفر محمد بن علي ولا لجعفر هذا الكذاب في الوصية حظ ولا نصيب وان المهدي ابو القاسم محمد بن الحسن لا شك فيه وانما نأخذ هذه الأموال ليرى الناس انا نتصرفون فيها على جعفر فانقلبت الى اهلي بخراسان وسائر الجبل فقصصت عليهم قصتي من جعفر وسائر ما لقيت فقمنا على الخلف من ابي محمد (عليه السلام) ومن قال في ابي جعفر ومن قال بجعفر وكان هذا فضل من الله .

وعنه قال الحسين بن حمدان الخصيبي حدثني محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان عن ابي شعيب محمد بن نصير عن ابن الفرات عن محمد بن المفضل قال سألت سيدي ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال : حاش لله ان يوقت له وقت او توقت شيعتنا ، قال : قلت يا مولاي ولم ذلك قال لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها : ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرسيها ﴾ وقوله : ﴿ قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ وقوله : ﴿ عنده علم الساعة ﴾ ولم يقل احد دونه وقوله : ﴿ هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم ﴾ وقوله : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ وقوله : ﴿ وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ﴾ قلت : يا مولاي ما معنى : ﴿ يمارون ﴾ قال : يقولون : متى ولد ؟ ومن رآه ؟ وأين هو ؟ وأين يكون ؟ ومتى يظهر ؟ كل

١٠٧

مختصر
بصائر الدرجات

تأليف

الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلي
تلميذ شيخنا الشهيد الاول من علماء
اوائل القرن التاسع

« الطبعة الاولى »

« حقوق الطبع محفوظة للناشر »

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

- ١٧٨ -

ابن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم ، وروى الحديث ايضاً محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال : حدثنا ابو عبيدة البزاز عن حريز قال : قلت لابي عبد الله « ع » جعلت فداك ما اقل بقاءكم اهل البيت واقرب اجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق اليكم فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد حضر واتاه النبي « ص » ينعى اليه نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين « ص » قرأ صحيفته التي اعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها اشياء لم تنقض فخرج الى القتال فكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سألت الله عز وجل في نصرته فاذن لها فكانت تستعد للقتال وتأهبت لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل صلوات الله عليه فقالت الملائكة يارب اذنت لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فاوحى الله تعالى اليهم ان الزموا قبره حتى ترونه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة حزناً وجزعاً على ماقاتهم من نصرته فاذا خرج صلوات الله عليه يكونون انصاره . وعنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله الرازي الجاموراني عن الحسين بن سيف بن عميرة عن ابيه عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله او ابي جعفر عليهما السلام قال : قلت له اي بقاع الله افضل بعد حرم الله وحرم رسوله « ص » فقال الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والاوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمنا والقوم من بعده وهي منازل النبيين والاوصياء والصالحين .

حدثني الاخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن محسن المطارابادي انه

- ١٧٩ -

وجد بخط ابيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره واراني خطه وكتبته منه وصورته .

الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيين عن ابي شعيب محمد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل ابن عمر قال: سألت سيدي الصادق « ع » هل المامول المنتظر المهدي [ع] من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا وهو ثقلت في السموات والارض الآية (وهو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرسيها) وقال عنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد وقال (هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة) فقد جاء اشراطها الآية وقال [اقتربت الساعة وانشق القمر] وقال [ما يدريك لعل الساعة تكون قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد] قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن رآه واين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته [اولئك الذين خسروا الدنيا وان للكافرين لشر مآب] قلت افلا يوقت له وقت فقال يا مفضل لا اوقت له وقتاً ولا يوقت له وقت ان من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر على سره وما لله من سر الا وقد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما لله من خبر الا وهم اخص به لسره وهو عندهم وقد اصمين من جهلهم وانما الفى الله اليهم ليكون حجة عليهم .

قال : المفضل يامولاي فكيف يدري ظهور المهدي « ع » وان اليه التسليم قال « ع » يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين فيعلو ذكره ويظهر امره وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على افواه المحقين والمبطلين

المجلد الثالث عشر من

بحار الأنوار

تأليف

علم الأعلام العلامة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي
المتوفى سنة ١١١١ هـ

بنفقة
المكتبة الاسلامية
طهران شارع البوذرجمهري
تلفون ٥٢١٩٦٦

الجزء الثالث والخمسون
٥٣

المطبعة الاسلامية

١٣٩٨ هجرى

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥

(باب)

* (مايكون عند ظهوره عليه السلام) *
« برواية المفضل بن عمر »

أقول : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا ، عن الحسين بن حمدان ، عن محمّد ابن إسماعيل وعليّ بن عبدالله الحسنيّ ، عن أبي شعيب [و] محمّد بن نُصير ، عن عمر بن الفرات ، عن محمّد بن المفضّل ، عن المفضّل بن عمر (١) قال : سألت سيّدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهديّ عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس ؟ فقال : حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا ، قلت : يا سيّدي و لم ذاك ؟ قال : لأنّه هو الساعة الّتي قال الله تعالى : « و يسئلونك عن الساعة

---

(١) عنونه النجاشي ص ٣٢٦ و قال : « أبوعبدالله وقيل أبومحمد الجعفي ، كوفي فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لايعبأبه ، و قيل انه كان خطابياً ، وقدذكرت له مصنفات لايعول عليها » وعنونه العلامة في الخلاصة وقال : «متهافت ، مرتفع القول ، خطابي» وزاد الفضائري : « أنه قد زيد عليه شيء كثير و حمل الغلاة في حديثه حملا عظيماً لايجوز أن يكتب حديثه» .

أقول : كيف يكون في أصحاب الائمة عليهم السلام رجل فاسد المذهب ، كذاب غال ، مع أنهم عليهم السلام كانوا متوسمين : يعرفون كلا بسيماه وحليته وسريرته ، وقد روى أنهم كانوا يحجبون بعض شيعتهم عن الورود عليهم ، لفسقه أو فساد عقيدته أو عدم تحرجه عن الاثام . فكيف لم يحجبوا مفضل بن عمر وأضرابه الموصوفين بكذا وكذا ، ولم يلعنوهم ←

أيّان مرساها قل إنّما علمها عند ربّي لايجلّيها لوقتها إلاّ هوثقلت في السموات و الأرض » (١) الآية [وهو الساعة الّتي قال الله تعالى « يسئلونك عن الساعة أيّان مرساها»] (٢) و قال « عنده علم الساعة» (٣) و لم يقل إنّها عند أحد وقال « فهل ينظرون إلاّ الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها » الآية (٤) و قال « اقتربت الساعة وانشقّ القمر» (٥) وقال «مايدريك لعلّ الساعة تكون قريباً» (٦) «يستعجل بها (٧) الّذين لايؤمنون بها و الّذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنّها الحقّ ألا إنّ الّذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد » .

قلت : فما معنى يمارون ؟ قال : يقولون متى ولد ؟ ومن رأى ؟ وأين يكون ؟ ومتى يظهر ؟ وكلّ ذلك استعجالاً لأمرالله ، وشكّاً في قضائه ، ودخولاً في قدرته

---

(١) الاعراف : ١٨٦ . (٢) النازعات : ٤٢ ، والظاهر أنها تكرار .
(٣) لقمان : ٣٤ والزخرف : ٦١ . (٤) القتال : ١٨ .
(٥) القمر : ١ . (٦) الاحزاب : ٦٣ .
(٧) وقبله : ومايدريك لعل الساعة قريب يستعجل» الاية ١٧ و١٨ من سورة الشورى .

ـــ ولم يكذبوهم ولم يطردوهم ؟ .

بل الظاهر الحق ان مفضل بن عمر الجعفي ، و جابر بن يزيد الجعفي ، و يونس بن ظبيان وأضرابهم ممن أخذوا عن الصادقين عليهما السلام كانوا صحيحي الاعتقاد ، صالحي الرواية ، صادقي اللهجة متحرجين عن الكذب وسائر الاثام، غيرأنه قدكذب عليهم ، وزيد في رواياتهم ، واختلق عليهم، و انما أتوا من قبل الغلاة و أشباههم ممن أرادوا أن يهدموا أساس المذهب ، فكذبوا وزادوا و اختلقوا أحاديث ونسبوه الى أصحاب الائمة الصادقين نصرة لمذهبهم و ترويجا لمرامهم الفاسد كما فعلت المرجئة و القدرية ، فوضعوا أحاديث ونسبوه الى المعروفين من أصحاب رسول الله .

فاذاً لابد وان نحقق عن حال من أسند عنه فنرى في الحديث محمد بن نصير و هو النميري الكذاب الغال الخبيث المدعي للنيابة على ما في غيبة الشيخ ص ٢٥٠ ـ وقد مر في ج٥١ ص٣٦٧ و٣٦٨ شطر من ترجمته ـ يروى عن عمر بن الفرات الكاتب البغدادي ـــ

أُولئك الّذين خسروا الدُّنيا وإنّ للكافرين لشرّ مآب .

قلت : أفلا يوقّت له وقت ؟ فقال : يا مفضّل لاأُوقّت له وقتاً ولا يوقّت له وقت ، إنّ من وقّت لمهدينّا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه ، و ادّعى أنّه ظهر على سرّه ، وما لله من سرّ إلاّ وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضالّ عن الله الراغب عن أولياء الله ، و ما لله من خبر إلاّ و هم أخصّ به لسرّه ، و هو عندهم و إنّما ألقى الله إليهم ليكون حجّة عليهم .

قال المفضّل : يا مولاي ! فكيف بدؤ ظهور المهديّ عليه السلام و إليه التسليم ؟ قال عليه السلام : يا مفضّل يظهر في شبهة ليستبين ، فيعلو ذكره ، ويظهر أمره ، وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحقّين والمبطلين والموافقين والمخالفين

ـــه الغالي ذوالمناكير، عن محمد بن المفضل بن عمر: مهمل أومجهول ، ولكن الظاهر أن الكذب انما جاء من قبل البغدادى الكاتب ذى المناكير، وهوالذى كتب وصنف هذا الحديث وسردها بطوله ، أو الجاعل هو نفس النميرى .

ولذلك ترى أنه يعرف فى طيه محمد بن نصير النميرى بعنوان نيابة الامام عليه السلام وأنه يقعد بصابر وهواسم سكة فى مرو ، مع مامر فى ج ٥١ ص ٣٦٨ عن غيبة الشيخ انه كان يدعى انه رسول نبى ويقول بالتناسخ و يقول فى أبى الحسن الهادى بالربوبية ويقول بالاجابة للمحازم وتحليل نكاح الرجال وأنه من التواضع .

فاعتمد الكاتب الى أحاديث صحيحة أوحسنة ، واخرى ضعيفة أومجعولة ، فزاد عليها من مخائله . وجمع بين مضامينها ولعب فيها كالقماصين الدجالين فراجع ج ٥٢ باب ٢٣و٢٤ ترى مضامين هذا الحديث منبثة فيها بين صحيح وسقيم .

فالرجل ـ أعنى المفضل بن عمر الجعفى ـ من أصحاب الصادق الممدوحين وقد عده الشيخ المفيد فى الارشاد ص ٢٧٠ من شيوخ أصحاب أبى عبدالله عليه السلام وخاصته و بطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم ، وبذلك وصفه الشيخ فى كتاب النيبة ص٢٢٣ وروى فى مدحه أحاديث ، وروى الكشى فى ص ٢٠٦ و٢٥٦ أحاديث فى مدحه ، وذكر الكلينى فى روضة الكافى ص ٣٧٣ حديثا يقتضى مدحه والثناء عليه ، فراجع .

لتلزمهم الحجّة بمعرفتهم به على أنّه قد قصصنا و دلّلنا عليه ، و نسبناه و سمّيناه وكنّيناه ، وقلنا سمّيُّ جدّه رسول الله ﷺ وكنيّه لئلاّ يقول الناس : ماعرفنا له اسماً ولا كنية ولا نسباً .

والله ليتحقّق الايضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم ، حتّى ليسمّيه بعضهم لبعض ، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم ، ثمّ يظهره الله كما وعد به جدّه ﷺ في قوله عزّ وجلّ «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» (١) .

قال المفضّل : يا مولاي فما تأويل قوله تعالى : « ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » قال عليه السلام : هو قوله تعالى « و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدّين كلّه لله » (٢) فو الله يا مفضّل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدّين كلّه واحداً كما قال جلّ ذكره « إنّ الدّين عندالله الاسلام » (٣) وقال الله «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (٤).

قال المفضّل : قلت : يا سيدي ومولاي والدّين الّذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى و محمد ﷺ هو الاسلام ؟ قال : نعم يا مفضّل ، هو الاسلام لاغير .

قلت : يا مولاي أتجده في كتاب الله ؟ قال : نعم من أوّله إلى آخره ومنه هذه الآية «إنّ الدّين عندالله الاسلام » وقوله تعالى «ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين» (٥) ومنه قوله تعالى في قصّة إبراهيم وإسماعيل « واجعلنا مسلمَين لك ومن ذرّيّتنا أمّة مسلمة لك » (٦) وقوله تعالى في قصّة فرعون « حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لاإله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » (٧) وفي قصّة سليمان وبلقيس «قبل أن يأتوني مسلمين» وقولها « أسلمت مع سليمان لله

(١) براءة : ٣٤ .
(٢) الانفال : ٣٩ .
(٣) آل‌عمران : ١٩ .
(٤) آل‌عمران : ٨٥ .
(٥) الحج : ٧٨ .
(٦) البقرة : ١٢٨ .
(٧) يونس : ٩٠ .

ربّ العالمين» (١) .

وقول عيسى عليه السلام « من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله آمنّا بالله واشهد بأنّا مسلمون» (٢) و قوله جلّ وعزّ « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً» (٣) وقوله في قصّة لوط « فماوجدنا فيها غير بيت من المسلمين » (٤) وقوله «قولوا آمنّا بالله وما أُنزل إلينا -إلى قوله- لانفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » (٥) وقوله تعالى «أم كنتم شهداء إذحضر يعقوب الموت -إلى قوله- ونحن له مسلمون » (٦) .

قلت : يا سيّدي كم الملل ؟ قال : أربعة وهي شرائع قال المفضّل : قلت : يا سيّدي المجوس لم سمّوا المجوس ؟ قال عليه السلام : لأنّهم تمجّسوا في السريانيّة وادّعوا على آدم وعلى شيث وهو هبة الله أنّهما أطلقا لهم نكاح الأُمّهات والأُخوات والبنات والخالات والعمّات والمحرّمات من النساء ، وأنّهما أمراهم أن يُصلّوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء و لم يجعلا لصلاتهم وقتاً ؛ و إنّما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث عليهما السلام .

قال المفضّل : يا مولاي وسيّدي لم سمّي قوم موسى اليهود؟ قال عليه السلام : لقول الله عزّ وجلّ «إنّا هدنا إليك » (٧) أي اهتدينا إليك قال : فالنصارى ؟ قال عليه السلام : لقول عيسى عليه السلام « من أنصاري إلى الله » و تلا الآية (٨) إلى آخرها فسمّوا النصارى لنصرة دين الله .

قال المفضّل : فقلت : يا مولاي فلم سمّي الصابئون الصابئين ؟ فقال عليه السلام : إنّهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرّسل و الملل والشرائع ، وقالوا : كلّماجاؤا به باطل ، فجحدوا توحيد الله تعالى ، و نبوّة الأنبياء ، و رسالة المرسلين ، و وصيّة

(١) النمل : ٣١ و ٤٤ .
(٢) آل عمران : ٥٢ .
(٣) آل عمران : ٨٣ .
(٤) الذاريات : ٣٦ .
(٥) البقرة : ١٣٦ .
(٦) البقرة : ١٣٣ .
(٧) الاعراف : ١٥٥ .
(٨) آل عمران : ٥٢ .

الأوصياء ، فهم بلاشريعة ولا كتاب ولا رسول ، وهم معطّلة العالم .

قال المفضّل : سبحان الله ما أجلّ هذا من علم؟ قال عليه السلام : نعم ، يا مفضّل فألقه إلى شيعتنا لئلاّ يشكّوا في الدّين .

قال المفضّل: يا سيّدي ففي أيّ بقعة يظهر المهديّ ؟ قال عليه السلام : لاتراه عينٌ في وقت ظهوره إلاّ رأته كلّ عين ، فمن قال لكم غير هذا فكذّبوه .

قال المفضّل : يا سيّدي ولا يرى وقت ولادته ؟ قال : بلى والله ، ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أوّل ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة ، لثمان خلون من شعبان سنة سبع و خمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة الّتي بشاطىء دجلة يبنيها المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر، الضالّ الملقّب بالمتوكّل وهو المتأكّل لعنه الله تعالى وهي مدينة تدعى بسرّ من رأى وهي ساء من رأى ، يرى شخصه المؤمن المحقّ سنة ستّين ومائتين ولا يراه المشكّك المرتاب ، وينفذ فيها أمره ونهيه ، ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر(١) بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه ، ثمّ يغيب في آخر يوم من سنة ستّ وستّين ومائتين فلا تراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد و كلّ عين .

قال المفضّل : قلت : ياسيّدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب ؟ قال الصادق عليه السلام : تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجنّ ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمّد بن نصير النميريّ في يوم غيبته بصابر ثمّ يظهر بمكّة .

و والله يا مفضّل كأنّي أنظر إليه دخل مكّة و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و على رأسه عمامة صفراء ، و في رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة و في يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عنازاً عجافاً (٢) حتّى يصل بها نحو البيت

(١) صابر بفتح الباء كهاجر سكة في مرو قاله الفيروزآبادي .

(٢) عناز - بالكسر - جمع عنز وهي الانثى من المعز ، وقيل اذا أتى عليها حول . وعجاف أيضاً بالكسر - جمع عجفاء وهي المهزولة الضعيفة والهراوة : هي العصا الضخمة .

ليس ثمّ أحدٌ يعرفه ، ويظهروهو شابٌّ .

قال المفضّل : يا سيّدي يعود شاباً أويظهر في شيبة ؟ فقال عليه السلام : سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأيّ صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده وجلّ ذكره .

قال المفضّل : ياسيّدي فمن أين يظهر و كيف يظهر؟ قال: يامفضّل يظهر وحده ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنّ عليه اللّيل وحده، فاذا نامت العيون و غسق اللّيل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل : ياسيّدي قولك مقبول ، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: «الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، و أورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (١) .

و يقف بين الرّكن و المقام ، فيصرخ صرخة فيقول : يا معاشر نقبائي وأهل خاصّتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ! ائتوني طائعين! فترد صيحته عليه السلام عليهم وهم على محاريبهم ، و على فرشهم ، في شرق الأرض و غربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اُذن كلّ رجل ، فيجيئون نحوها ، ولايمضي لهم إلاّ كلمحة بصر ، حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الرّكن والمقام .

فيأمر الله عزّوجلّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كلّ مؤمن على وجه الأرض ، و يدخل عليه نور من جوف بيته ، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور ، وهم لايعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه وعليهم السلام .

ثمّ يصبحون وقوفاً بين يديه ، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر .

قال المفضّل : يا مولاي يا سيّدي فاثنان و سبعون رجلاً الّذين قتلوا مع الحسين بن عليّ عليهما السلام يظهرون معهم ؟ قال : يظهر منهم أبوعبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة عليّ عليه السلام و عليه عمامة سوداء .

(١) الزمر : ٧٤ .

قال المفضّل : يا سيّدي فبغير سنّة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه ؟ فقال عليه السلام : يا مفضّل كلّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر ونفاق و خديعة ، لعن الله المبايع لها و المبايع له ، بل يا مفضّل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم ، ويمدّ يده فتُرى بيضاء من غير سوء ويقول : هذه يد الله ، وعن الله ، وبأمر الله ثمّ يتلو هذه الآية : «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانّما ينكث على نفسه» (١) الآية .

فيكون أوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السلام ثمّ يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجنّ ، ثمّ النقباء ويصبح الناس بمكّة ، فيقولون : من هذا الرّجل الّذي بجانب الكعبة ؟ وما هذا الخلق الّذين معه ؟ وما هذه الآية الّتي رأيناها اللّيلة ولم تُر مثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرّجل هو صاحب العُنيزات (٢) .

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه ، فيقولون: لانعرف أحداً منهم إلاّ أربعة من أهل مكّة ، وأربعة من أهل المدينة ، وهم فلان و فلان و يعدّونهم بأسمائهم ، و يكون هذا أوّل طلوع الشمس في ذلك اليوم ، فاذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربيّ مبين ، يسمع من في السماوات والأرضين : يا معشر الخلائق ! هذا مهديّ آل محمّد ـ ويسمّيه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و يكنّيه ، و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين ـ بايعوه تهتدوا ، ولاتخالفوا أمره فتضلّوا .

فأوّل من يقبّل يده الملائكة، ثمّ الجنّ، ثمّ النقباء ويقولون : سمعنا وأطعنا ولايبقى ذو أذن من الخلائق إلاّ سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر ، يحدّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ماسمعوا بآذانهم .

فاذا دنت الشمس للغروب ، صرخ صارخ من مغربها : يا معشر الخلائق قد ظهر ربّكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأمويّ من ولد

---

(١) الفتح : ١٠ .
(٢) العنيزات: جمع عنيزة وهي تصغير عنزا نثى المعز، ولاجل هزالها سماها عنيزات .

يزيدبن معاوية فبايعوه ليهتدوا، ولاتخالفوا عليه فتضلّوا، فيردّ عليه الملائكة والجنّ والنقباء قوله، ويكذّبونه، ويقولون له: سمعناوعصينا، ولا يبقى ذوشكّ ولامرتاب ولامنافق ولا كافر إلاّ نطق بالنداء الأخير.

و سيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة، و يقول: يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث، فها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أنا ذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع، فها أنا ذا موسى ويوشع، ألاومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمّد وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما فها أنا ذامحمّد صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهماالسلام فها أنا ذا الحسن والحسين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام فها أنا ذا الأئمّة عليهم السلام أجيبوا إلى مسألتي، فانّي اُنبئكم بمانبئتم به ومالم تنبئوا به.

ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع منّي، ثمّ يبتدىء بالصحف الّتي أنزلها الله على آدم و شيث عليهما السلام، و يقول اُمّة آدم وشيث هبةالله: هذه والله هي الصحف حقّاً، ولقد أرانا مالم نكن نعلمه فيها، وماكان خفي علينا، وماكان اُسقط منها و بدّل وحرّف، ثمّ يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والانجيل والزبور فيقول أهل التوراة والانجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقّاً، وما اُسقط منها وبدّل وحرّف منها هذه والله التوراة الجامعة و الزّبور التامّ و الانجيل الكامل وإنّها أضعاف ماقرأنا منها (١).

ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقّاً الّذي أنزله الله

(١) يعلم الباحث المطالع أن صحف آدم وشيث وصحف نوح وابراهيم وهكذا زبور داود عليهم السلام قدضاعت بضياع أممهم، وليس الان رجل في أقطارالارض يقرء هذه الصحف أويتدين بها.

على محمد ﷺ ، وما أُسقط منه وحرّف وبدّل .

ثمّ تظهر الدابّة بين الرُّكن والمقام ، فتكتب في وجه المؤمن «مؤمن» و في وجه الكافر «كافر» ثمّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه ، وقفاه إلى صدره (١) و يقف بين يديه فيقول : يا سيّدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأُبشّرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام : بيّن قصّتك وقصّة أخيك .

فيقول الرّجل كنت وأخي في جيش السفياني وخربنا الدُّنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جمّاء ، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة ، وكسرنا المنبر(٢) ورائث بغالنا في مسجد رسول الله ﷺ و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت ، وقتل أهله ، فلمّا صرنا في البيداء عرّسنا فيها ، فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض ، وابتلعت كلّ الجيش ، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فماسواه غيري وغير أخي .

فاذا نحن بملك قدضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى ، فقال لأخي : ويلك يا نذير! امض إلى الملعون السفياني بدمشق ، فأنذره بظهور المهدي من آل محمد عليهم السلام ، وعرّفه أنّ الله قد أهلك جيشه بالبيداء ، و قال لي : يا بشير الحق بالمهدي بمكّة و بشّره بهلاك الظالمين ، و تب على يده ، فانّه يقبل توبتك ، فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سوياً كما كان ، ويبايعه ويكون معه .

قال المفضّل : يا سيّدي ! وتظهر الملائكة والجنّ للناس ؟ قال : إي والله يا مفضّل ، و يخاطبونهم كما يكون الرّجل مع حاشيته وأهله ، قلت : يا سيّدي ويسيرون معه ؟ قال : إي والله يامفضّل ولينزلنّ أرض الهجرة مابين الكوفة والنجف

(١) قدمر في باب ٢٣ و ٢٤ أن جيش السفياني يخسف بهم غير رجلين يحول وجههما الى أقفيتهما ، وأما أن «قفاه الى صدره» فلامعنى له معقول .

(٢) هذا أيضاً من مخائله ، فان جيش السفياني لاتصل الى المدينة بل يخسف بهم بالبيداء حين يتوجهون اليها من دمشق .

و عدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ و في رواية اُخرى : ومثلها من الجنّ بهم ينصره الله ويفتح على يديه .

قال المفضّل : فما يصنع بأهل مكّة ؟ قال : يدعوهم بالحكمة و الموعظة الحسنة ، فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته ، ويخرج يريد المدينة .

قال المفضّل : يا سيّدي فما يصنع بالبيت ؟ قال : ينقضه فلايدع منه إلاّ القواعد الّتي هي أوّل بيت وضع للناس ببكّة في عهد آدم عليه السلام والّذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها و إنّ الّذي بني بعدهما لم يبنه نبيٌّ ولا وصيٌّ ، ثمّ يبنيه كما يشاء الله وليعفينّ آثار الظالمين بمكّة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم ، وليهدمنّ مسجدالكوفة ، وليبنيه على بنيانه الأوّل ، وليهدمنّ القصر العتيق ، ملعون ملعون من بناه .

قال المفضّل : يا سيّدي يقيم بمكّة ؟ قال : لا يا مفضّل بل يستخلف منها رجلاً من أهله ، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه ، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤسهم يبكون و يتضرّعون ، و يقولون : يا مهديّ آل محمّد التوبة التوبة فيعظهم ويندرهم ، ويحذّرهم ، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء ويقول لهم : ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلاّ من آمن ، فلو لا أنّ رحمة ربّكم وسعت كلّ شيء و أنا تلك الرّحمة لرجعت إليهم معكم ، فقد قطعوا الأعذار بينهم وبين الله ، و بيني وبينهم ، فيرجعون إليهم ، فوالله لايسلم من المائة منهم واحد لاوالله ولا من ألف واحد .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي فأين تكون دار المهديّ ، ومجتمع المؤمنين ؟ قال : دارملكه الكوفة ، ومجلس حكمه جامعها ، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة ، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريّين .

قال المفضّل : يا مولاي كلّ المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال : إي والله لا يبقى مؤمن إلاّ كان بها أو حواليها ، و ليبلغنّ مجالة فرس منها ألفي درهم وليودّنّ أكثر الناس أنّه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب ، والسبع

خطّة من خطط همدان ، وليصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاورنّ قصورها كربلا، وليصيّرنّ الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكوننّ لها شأن من الشأن ، وليكوننّ فيها من البركات مالو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدّنيا ألف مرّة .

ثمّ تنفّس أبوعبدالله عليه السلام وقال: يامفضّل إنّ بقاع الأرض تفاخرت : ففخرت كعبة البيت الحرام ، على بقعة كربلا ، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ، ولا تفتخري على كربلا ، فانّها البقعة المباركة الّتي نودي موسى منها من الشجرة ، وإنّها الرّبوة الّتي أويت إليها مريم والمسيح وإنّها الدالية (١) الّتي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وإنّها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته ، وليكوننّ لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام .

قال المفضّل : يا سيّدي ثمّ يسير المهديّ إلى أين ؟ قال عليه السلام : إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين .

قال المفضّل : يا سيّدي ما هوذاك ؟ قال : يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا معاشر الخلائق ، هذا قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقولون: نعم يا مهديّ آل محمّد فيقول : ومن معه في القبر ؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبوبكر وعمر ، فيقول وهو أعلم بهما و الخلائق كلّهم جميعاً يسمعون : من أبوبكر وعمر ؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعسى المدفون غيرهما .

فيقول الناس : يا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ماهنا غيرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوا زوجتيه ، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما ، فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما ، و لم يشحب لونهما

(١) الدالية المنجنون يديره الثور ، والناعورة يديرها الماء . و كأنه يريد ماء الفرات .

فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدّك غير هما ، فيقول : هل فيكم جد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما ؟ فيقولون : لا فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام ، ثمّ ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهديّ ويكشف الجدران عن القبرين ، ويقول للنقباء : ابحثوا عنهما وانبشوهما .

فيبحثون بأيديهم حتّى يصلون إليهما . فيخرجان غضّين طريّين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها ، فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها (١) .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقّاً ، ولقدفزنا بمحبّتهما و ولايتهما ، ويخبر من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبّة من محبّتهما وولايتهما ، فيحضرونهما ويرونهما ويفتتنون بهما وينادي منادي المهديّ عليه السلام : كلّ من أحبّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه ، فلينفرد جانباً ، فتتجزّء الخلق جزئين أخذهما موال والآخر متبرّىء منهما .

فيعرض المهديّ عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فيقولون : يا مهديّ آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نتبرّأ منهما ، ولسنا نعلم أنّ لهما عند الله و عندك هذه المنزلة ، وهذا الّذي بدالنا من فضلهما ، أنتبرّأ الساعة منهما وقد رأينا منهما مارأينا في هذا الوقت ؟ من نضارتهما وغضاضتهما ، وحياة الشجرة بهما؟ بل والله نتبرّأ منك وممّن آمن بك ومن لايؤمن بهما ، ومن صلبهما ، وأخرجهما ، وفعل بهما ما فعل فيأمر المهديّ عليه السلام ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .

ثمّ يأمر بانزالهما فينزلان إليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ، ثمّ يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كَور ودور(٢) حتّى يقصّ عليهم

(١) قدمر في ج ٥٢ باب ٢٤ أحاديث في ذلك مع ضعف أسنادها ، ولكن كاتب هذا الحديث أبرزها بصورة قصصية تأباه سنة الله التي قدخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا .

(٢) كأن قاص هذا الخبر كان يقول بالكور والدور و أن كل رجل يعيش في دار الدنيا في كل كور ودور فيكون عيشه في دار الدنيا مرات عديدة ، ولذلك يستحثهما بالسؤال عن الافعال التي صدرت منهما في تلك الاكوار والادوار .

قتل هابيل بن آدم عليه السلام ، وجمع النار لابراهيم عليه السلام ، و طرح يوسف عليه السلام في الجبّ ، و حبس يونس عليه السلام في الحوت ، و قتل يحيى عليه السلام ، وصلب عيسى عليه السلام و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السلام ، وضرب سلمان الفارسيّ ، وإشعال النار(١) على باب أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام لاحراقهم بها ، و ضرب يد الصدّيقة الكبرى فاطمة بالسوط ، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً ، وسمّ الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام ، وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره ، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و إراقة دماء آل محمّد صلى الله عليه وآله ، و كلّ دم سفك ، و كلّ فرج نكح حراماً ، و كلّ رين و خبث و فاحشة و إثم و ظلم وجور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كلّ ذلك يعدّده عليه السلام عليهما ، ويلزمهما إيّاه فيعترفان به ثمّ يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ، ثمّ يصلبهما على الشجرة و يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثمّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضّل : يا سيّدي ذلك آخر عذابهما ؟ قال : هيهات يا مفضّل والله ليردّنّ وليحضرنّ السيّد الأكبر عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله والصدّيق الأكبر أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام و كلّ من محض الإيمان محضاً أومحض الكفر محضاً ، وليقتصّنّ منهما لجميعهم حتّى أنّهما ليقتلان في كلّ يوم وليلة ألف قتلة ، ويردّان إلى ماشاء ربّهما .

ثمّ يسير المهديّ عليه السلام إلى الكوفة و ينزل مابين الكوفة والنجف ، و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ ، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً .

قال المفضّل : ياسيّدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟ قال : في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جمّاء فالويل لها ولمن بها كلّ الويل من الرايات الصفر، ورايات المغرب ، و من يجلب الجزيرة و من الرايات الّتي تسير إليها من كلّ قريب أوبعيد .

(١) ذكره ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة فراجع .

والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمرّدة من أوّل الدّهر إلى آخره ، و لينزلنّ بها من العذاب مالاعين رأت و لا أذن سمعت بمثله و لا يكون طوفان أهلها إلاّ بالسيف ، فالويل لمن اتّخذ بها مسكناً فانّ المقيم بها يبقى لشقائه ، والخارج منها برحمة الله .

والله ليبقى من أهلها في الدّنيا حتّى يقال : إنّها هي الدّنيا ، وإنّ دُورها و قصورها هي الجنّة ، و إنّ بناتها هنّ الحور العين ، و إنّ ولدانها هم الولدان وليظنّنّ أنّ الله لم يقسم رزق العباد إلاّ بها ، وليظهرنّ فيها من الأمراء على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله ، و الحكم بغير كتابه ، و من شهادات الزّور ، و شرب الخمور و[إتيان] الفجور ، وأكل السحت وسفك الدّماء مالايكون في الدّنيا كلّها إلاّ دونه ، ثمّ ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات ، حتّى ليمرّ عليها المارّ فيقول : ههنا كانت الزوراء .

ثمّ يخرج الحسنيّ الفتى الصبيح الّذي نحو الدّيلم ! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف ، والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوزٌ و أيّ كنوز، ليست من فضّة ولا ذهب ، بل هي رجال كزبر الحديد ، على البراذين الشهب ، بأيديهم الحراب ، و لم يزل يقتل الظّلمة حتّى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض ، فيجعلها له معقلاً .

فيتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ عليه السلام ، ويقولون : يا ابن رسول الله من هذا الّذي قد نزل بساحتنا ، فيقول : اخرجوا بنا إليه حتّى ننظر من هو؟ وما يريد ؟ وهو والله يعلم أنّه المهديّ ، وأنّه ليعرفه ، ولم يرد بذلك الأمر إلاّ ليعرّف أصحابه من هو ؟

فيخرج الحسنيّ فيقول : إن كنت مهديّ آل محمّد فأين هراوة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه ، و بردته ، و درعه الفاضل ، وعمامته السحاب ، وفرسه اليربوع و ناقته العضباء ، وبغلته الدّلدل ، وحماره اليعفور ، و نجيبه البراق ، و مصحف أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فيخرج له ذلك ثمّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد

وتورق ، ولم يرد ذلك إلاّ أن يري أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتّى يبايعوه .

فيقول الحسنيّ : الله أكبر منك يا ابن رسول الله حتّى نبايعك فيمدّ يده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر الّذي مع الحسنيّ إلاّ أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديّة ، فانّهم يقولون : ماهذا إلاّ سحر عظيم .

فيختلط العسكران فيقبل المهديّ عليه السلام على الطائفة المنحرفة ، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيّام ، فلايزدادون إلاّ طغياناً و كفراً ، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثمّ يقول لأصحابه : لاتأخذوا المصاحف ، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها .

قال المفضّل : يا مولاي ثمّ ماذا يصنع المهديّ ؟ قال: يثوّر سرايا (١) على السفيانيّ إلى دمشق ، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة .

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلا ، فيالك عندها من كرّة زهراء بيضاء .

ثمّ يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ينصب له القبّة بالنجف ، ويقام أركانها : ركن بالنجف ، وركن بهجر ، وركن بصنعا ، وركن بأرض طيبة ، لكأنّي أنظر إلى مصابيحه تشرق في السّماء والأرض ، كأضواء من الشمس و القمر ، فعندها تبلى السرائر ، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت (٢) إلى آخر الآية .

ثمّ يخرج السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه ، ويحضر مكذّبوه والشاكّون فيه والرّادّون عليه والقائلون فيه أنّه ساحر وكاهن ومجنون ، وناطق عن الهوى ، و من حاربه و قاتله حتّى يقتصّ منهم بالحقّ ، و يجازون بأفعالهم في وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى

(١) في الاصل المطبوع : «ويثور سراياه» فتحرر .

(٢) وبعده : وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ، الحج : ٢ .

ظهور المهديّ مع إمام إمام ، و وقت وقت ، ويحقّ تأويل هذه الآية « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض ، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (١) .

قال المفضّل : يا سيّدي ومن فرعون وهامان ؟ قال : أبوبكر وعمر.

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي و رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه ؟ فقال : لابدّ أن يطأ الأرض إي والله حتّى ماوراء الخاف ، إي والله وما في الظلمات ، و ما في قعر البحار ، حتّى لا يبقى موضع قدم إلاّ وطئا و أقاما فيه الدّين الواجب لله تعالى .

ثمّ لكأنّي أنظر - يا مفضّل - إلينا معاشر الأئمّة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمّة بعده ، وما نالنا من التكذيب والردّ علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل ، و قصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمّة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم ، وقتلهم إيّانا بالسمّ والحبس ، فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : يا بنيّ مانزل بكم إلاّ مانزل بجدّكم قبلكم .

ثمّ تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر ، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار ، و خطابها له في أمر فدك ، و ما ردّ عليها من قوله : إنّ الأنبياء لاتورّث ، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيى عليهما السلام وقصّة داود وسليمان عليهما السلام .

وقول عمر : هاتي صحيفتك الّتي ذكرت أنّ أباك كتبها لك وإخراجها الصّحيفة وأخذه إيّاها منها ، ونشره لها على رؤس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها ، وتمزيقه إيّاها و بكائها ، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرّمضاء قد أقلقتها ، واستغاثتها بالله و بأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله و تمثّلها بقول رقيّة بنت صيفي (٢) :

---

(١) القصص : ٥ و ٦ .

(٢) في الاصل المطبوع : « رقية » والصحيح مافي الصلب عنونها الجزري في←

قد كان بعدك أنباء و هنبثة لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلها واختلّ أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لمّا نأيتَ وحالت دونك الحُجب
لكلّ قوم لهم قرب و منزلة عند الاله على الأدنين مقترب
ياليت قبلك كان الموت حلّ بنا أملوا الناس ففازوا بالّذي طلبوا

وتقصّ عليه قصّة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطّاب و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بضمّ أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه ، وإنجاز عداته ، وهي ثمانون ألف درهم ، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقول عمر: اخرج ياعليّ إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلاّ قتلناك ، وقول فضّة جارية فاطمة : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحقّ له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه ؛ وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم و فضّة ، وإضرامهم النّار على الباب ، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب .

وقولها : ويحك ياعمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله ؟ تريد أن تقطع نسله من الدّنيا وتفنيه وتطفيء نورالله ؟ والله متمّ نوره ، وانتهاره لها .

وقوله : كفّي يا فاطمة فليس محمّد حاضراً و لا الملائكة آتية بالأمر و النّهي والزّجر من عندالله ، وماعليّ إلاّ كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أوإحراقكم جميعاً .

ـــه اسدالغابة ج٥ ص٤٥٤ وقال بنت صيفي بن هاشم بن عبدمناف، وعنونها في الاصابة ج ٤ ص ٢٩٦ و قال « رقيقة » : بقافين مصغرة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبدالمطلب . ولكن نسب الاشعار أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتابه السقيفة باسناده عن عمر بن شبة ـ الى هند ابنة أثاثة راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩ ، وفيها اختلاف .

فقالت وهي باكية : اللّهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك ، وارتداد أُمّته علينا ، ومنعهم إيّانا حقّنا الّذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل .

فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء ، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة ، و أخذت النّار في خشب الباب .

و إدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب ، و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتّى صار كالدُّملج الأسود ، وركل الباب برجله ، حتّى أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسّن ، لستّة أشهر و إسقاطها إيّاه .

و هجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدّها حتّى بدا قُرطاها تحت خمارها ، وهي تجهر بالبكاء ، وتقول : وا أبتاه ، وا رسول الله ، ابنتك فاطمة تكذّب وتضرب ، ويقتل جنين في بطنها .

و خروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمرّ العين حاسراً ، حتّى ألقى ملاءته عليها ، وضمّها إلى صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتي أنّ أباك بعثه الله رحمة للعالمين ، فالله الله أن تكشفي خمارك ، وترفعي ناصيتك ، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أنّ محمّداً رسول الله ولا موسى و لا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، [ولا] دابّة تمشي على الأرض و لا طائراً في السماء إلاّ أهلكه الله .

ثمّ قال : يا ابن الخطّاب لك الويل من يومك هذا ومابعده وما يليه اخرج قبل أن أُشهّر سيفي فأفني غابر الأُمّة .

فخرج عمر وخالد بن الوليد و قنفذ و عبدالرّحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار ، وصاح أمير المؤمنين بفضّة يا فضّة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرّفسة وردّ الباب ، فأسقطت محسّنا فقال أمير المؤمنين عليه السّلام : فانّه لاحق بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه .

و حمل أمير المؤمنين لها في سواد اللّيل والحسن والحسين وزينب و أُمّ كلثوم إلى دور المهاجرين و الأنصار ، يذكّرهم بالله و رسوله ، وعهده الّذي بايعوا الله

ورسوله ، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول‌الله ﷺ (١) وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين في‌جميعها ، فكلٌّ يعده بالنصر في يومه المقبل ، فاذا أصبح قعد جميعهم عنه ثمّ يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة الّتي امتحن بها بعده .

و قوله لقد كانت قصّتي مثل قصّة هارون مع بني إسرائيل و قولي كقوله لموسى « يابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين » (٢) فصبرت محتسباً و سلّمت راضياً و كانت الحجّة عليهم في‌خلافي ، و نقضهم عهدي‌الّذي عاهدتهم عليه يارسول الله .

و احتملت يا رسول الله مالم يحتمل وصيٌّ نبيٌّ من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتّى قتلوني بضربة عبدالرّحمن بن ملجم ، و كان الله الرّقيب عليهم في نقضهم بيعتي .

وخروج طلحة و الزّبير بعائشة إلى مكّة يظهران الحجّ و العمرة وسيرهم بها إلى البصرة ، وخروجي‌إليهم وتذكيري لهم الله وإيّاك ، وما جئت به يارسول الله ، فلم يرجعا حتّى نصرني‌الله عليهما حتّى أهرقت دماء عشرين‌ألف من المسلمين وقطعت سبعون كفّاً على زمام الجمل ، فما لقيت في غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب يوماً منه أبداً ، لقدكان من أصعب الحروب الّتي لقيتها ، و أهولها و أعظمها فصبرت كما أدّبني الله بما أدّبك به يا رسول الله في قوله عزّوجلّ « فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرّسل » (٣) وقوله « واصبر وماصبرك إلاّ بالله » (٤) وحقّ والله يا رسول الله تأويل الآية الّتي أنزلها الله في الاُمّة من بعدك في قوله « وما محمّد

---

(١) أخرج المصنف رضوان الله عليه احاديث كثيرة فى ذلك فى أحوال مولانا أمير المؤمنين تراها فى ج ٣٧ ص ٢٩٠ - ٣٤٠ من الطبعة الحديثة ، وليس فيها مايذكرأنهم بايعوه عليه‌السلام على‌امرة‌المؤمنين . بل‌كانوا يسلمون عليه بامرة‌المؤمنين ، نعم فى‌أحاديث الغدير مايذكر أنهم بايعوه على ذلك فراجع ج ٣٧ ص ٢١٧ .

(٢) الاعراف : ١٤٩ . (٣) الاحقاف : ٣٥ .

(٤) النحل : ١٢٧ .

إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرّسل أفان مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » (١) .

يا مفضّل ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه صلى الله عليه و آله فيقول : ياجدّاه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتّى استشهد بضربة عبدالرّحمان ابن ملجم لعنه الله فوصّاني بما وصّيته يا جدّاه ، و بلغ اللّعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدّعيّ اللّعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل (٢) فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي ، وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله ، فمن يأبى منّا ضرب عنقه وسيّر إلى معاوية رأسه .

فلمّا علمت ذلك من فعل معاوية ، خرجت من داري ، فدخلت جامع الكوفة للصلاة ، و رقأت المنبر واجتمع الناس ، فحمدت الله وأثنيت عليه ، وقلت : معشر الناس عفت الدّيار ، ومحيت الآثار ، وقلّ الاصطبار ، فلاقرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين ، الساعة والله صحّت البراهين ، وفصلت الآيات ، وبانت المشكلات ، ولقد كنّا نتوقّع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزّوجلّ « و ما محمّد إلاّ رسول قدخلت من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين» (٣) فلقد مات والله

---

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) هوزياد بن عبيد الثقفى الذى استلحقه معاوية وجعله أخاً له من أبي سفيان ، وقد كان حين قتل على عليه السلام عاملاله على بلاد فارس وكرمان ، يبغض معاوية ويشنأه .

فأطمعه معاوية وكاتبه وراسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام فخرج زياد من معقله بفارس بعدما استوثق من معوية لنفسه ، فجاءه فى دمشق وسلم عليه بامرة المؤمنين .

فكماترى أراد كاتب هذا الحديث أن يعلل صلح الحسن السبط مع معوية بأنه عليه السلام كان مهضوماً وحيداً لا يستطيع أن يبارزه ، لكنه جاء بترهات من مخائله تخالف التاريخ الواضح المشهور من رأس .

(٣) آل عمران : ١٤٤ .

جدّي رسول الله ﷺ و قتل أبي عليه السلام وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة ، وخالفتم السنّة ، فيالها من فتنة صمّاء عمياء ، لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ، ولا يخالف واليها ، ظهرت كلمة النفاق ، و سيّرت رايات أهل الشقاق ، وتكالبت جيوش أهل المراق ، من الشام والعراق ، هلمّوا رحمكم الله إلى الافتتاح ، والنورالوضّاح ، والعلم الجحجاج ، والنورالّذي لايطفى ، والحقّ الّذي لايخفى .

أيّها الناس تيقّظوا من رقدة الغفلة ، ومن تكاثف الظلمة (١) فو الّذي فلق الحبّة ، و برء النسمة ، و تردّى بالعظمة ، لئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية و نيّات مخلصة ، لا يكون فيها شوب نفاق ، ولا نيّة افتراق ، لأجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً ، و لأضيقنّ من السيوف جوانبها (٢) و من الرماح أطرافها ، و من الخيل سنابكها ، فتكلّموا رحمكم الله .

فكأنّما ألجموا بلجام الصمت عن إجابة الدّعوة ، إلاّ عشرون رجلاً فانّهم قاموا إليّ فقالوا : يا ابن رسول الله ما نملك إلاّ أنفسنا وسيوفنا ، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون ، وعن رأيك صادرون ، فمرنا بما شئت! فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم .

فقلت : لي أسوة بجدّي رسول الله حين عبدالله سرّاً ، وهو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلاً فلمّا أكمل الله له الأربعين صار في عدّة و أظهر أمر الله ، فلوكان معي عدّتهم جاهدت في الله حقّ جهاده .

ثمّ رفعت رأسي نحوالسماء فقلت : اللهمّ إنّي قدعوت وأنذرت ، وأمرت ونهيت ، وكانوا عن إجابة الداعي غافلين ، وعن نصرته قاعدين ، وعن طاعته مقصّرين ولأعدائه ناصرين ، اللّهمّ فأنزل عليهم رجزك ، وبأسك وعذابك ، الّذي لايردّ عن القوم الظالمين ونزلتُ .

---

(١) في الاصل المطبوع «ومن تكانيف الظلمة» فتحرر .

(٢) كأن الضمير يرجع الى دمشق الشام .

ثمّ خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة ، فجاؤني يقولون : إنّ معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة ، وشنّ غاراته على المسلمين ، وقتل من لم يقاتله وقتل النساء و الأطفال ، فأعلمتهم أنّه لا وفاء لهم ، فأنفذت معهم رجالاً و جيوشاً وعرّفتهم أنّهم يستجيبون لمعاوية ، و ينقضون عهدي وبيعتي ، فلم يكن إلاّ ماقلت لهم ، وأخبرتهم .

ثمّ يقوم الحسين عليه السلام مخضّباً بدمه هووجميع من قتل معه ، فاذا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه ، وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض و من عليها ، ويقف أمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام عن يمينه ، و فاطمة عن شماله ، ويقبل الحسين عليه السلام فيضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره ، ويقول : يا حسين ! فديتك قرّت عيناك وعيناي فيك ، وعن يمين الحسين حمزة أسدالله في أرضه ، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيّار ، ويأتي محسّن تحمله خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وهنّ صارخات وأمّه فاطمة تقول «هذا يومكم الّذي كنتم توعدون » (١) اليوم «تجد كلّ نفس ماعملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لوأنّ بينها وبينه أمداً بعيداً » (٢) .

قال : فبكى الصادق عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بالدموع ، ثمّ قال : لا قرّت عين لاتبكي عند هذا الذكر ، قال : و بكى المفضّل بكاء طويلاً ثمّ قال : يامولاي ما في الدموع يامولاي ؟ فقال : مالايحصى إذا كان من محقّ .

ثمّ قال المفضّل : يامولاي ما تقول في قوله تعالى «وإذا الموؤدة سئلت ◌ بأيّ ذنب قتلت » (٣) قال : يا مفضّل و الموؤدة والله محسّن ، لأنّه منّا لا غير ، فمن قال غيرهذا فكذّبوه ..

قال المفضّل : يامولاي ثمّ ماذا ؟ قال الصادق عليه السلام : تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : اللّهمّ أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني ، وضربني و

(١) الانبياء : ١٠٣ .
(٢) آل عمران : ٣٠ .
(٣) التكوير : ٨ .

جزعني بكلّ أولادي ، فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش ، و سكّان الهواء ، و من في الدّنيا ، و من تحت أطباق الثرى ، صائحين صارخين إلى الله تعالى ، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا وظلمنا و رضي بماجرى علينا إلاّ قتل في ذلك اليوم ألف قتلة (١) دون من قتل في سبيل الله ، فانّه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عزّ وجلّ «ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ۞ فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون» (٢) .

قال المفضّل : يامولاي إنّ من شيعتكم من لا يقول برجعتكم ؟ فقال عليه السلام : إنّما سمعوا قول جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن سائر الأئمّة نقول : « ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» (٣) قال الصادق عليه السلام : العذاب الأدنى عذاب الرّجعة ، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة «الّذي تُبدّل الأرض غير الأرض والسّموات وبرزوا لله الواحد القهّار » (٤) .

قال المفضّل : يامولاي نحن نعلم أنّكم اختيار الله في قوله تعالى : « نرفع ۞ درجات من نشاء » (٥) وقوله : «الله أعلم حيث يجعل رسالاته » (٦) وقوله : «إنّ

---

(١) توهم الكاتب أن القتل ألف قتلة أشد عليهم من نار الجحيم - أعاذنا الله منه - والله تعالى يقول : « لايقضى عليهم فيموتوا » ويحكى عنهم أنهم يقولون : «يا مالك ليقض علينا ربك » . هذا مع ما ورد أنه لاسبيل بعد الحشر الى الممات . ثم العجب استثناؤه من هؤلاء الظلمة ، الذين استشهدوا فى سبيل الله لقوله تعالى « بل أحياء » و الحال أنه تعالى يقول «لايفلح الظالمون» .

(٢) آل عمران : ١٦٩ و ١٧٠ .

(٣) السجدة : ٢١ . ومراد الكاتب أن ضمير الجمع فى قوله تعالى : « لنذيقنهم » يراد به رسول الله والائمة عليهم السلام .

(٤) ابراهيم : ٤٨ .

(٥) الانعام : ٨٣ ، يوسف : ٧٦ .

(٦) الانعام : ١٢٤ .

الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ☆ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » (١) .

قال الصادق عليه السلام : يا مفضّل فأين نحن في هذه الآية ؟ قال المفضّل : فوالله « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ والّذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين » (٢) و قوله : « ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين » (٣) و قوله : عن إبراهيم « واجنبني وبنيّ أن نعبدالأصنام » (٤) وقد علمنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ماعبدا صنماًولاوثناً ولاأشركا بالله طرفة عين. وقوله : «وإذ ابتلى إبراهم ربّه بكلمات فأتمّهنّ قال إنّي جاعلك للناس إماماً قال و من ذرّيتي قال لاينال عهدي الظالمين» (٥) والعهد عهد الإمامة لايناله ظالم .

قال : يا مفضّل وما علمك بأنّ الظالم لاينال عهد الإمامة ؟ قال المفضّل : يامولاي لا تمتحنّي بما لاطاقة لي به ، ولا تختبرني ولا تبتلني ، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت .

قال الصادق عليه السلام : صدقت يا مفضّل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضّل الآيات من القرآن في أنّ الكافر ظالم ؟ قال : نعم يامولاي قوله تعالى : «والكافرون هم الظالمون (٦) » والكافرون هم الفاسقون» ومن كفروفسق و ظلم لا يجعله الله للناس إماماً .

قال الصادق عليه السلام : أحسنت يا مفضّل فمن أين قلت برجعتنا ؟ و مقصّرة

---

(١) آل عمران : ٣٣ . (٢) آل عمران : ٦٨

(٣) الحج : ٧٨ . (٤) ابراهيم : ٣٥ .

(٥) البقرة : ١٢٤ .

(٦) البقرة : ٢٥٤ ، ومابعده آية متوهمة لا توجد فى القرآن كيف والفاسق هوالذى دخل فى جماعة المسلمين ، لكنه فسق وخرج عن حكم الله ، والكافر لم يدخل فى حكم الله بعد ، ولذلك يقول الله عزوجل : «ان المنافقين هم الفاسقون» براءة : ٦٨ . ويقول : «ومن لم يحكم بماأنزل الله فاولئك الفاسقون» المائدة : ٤٧ وغير ذلك .

شيعتنا تقول : معنى الرّجعة أن يردّ الله إلينا ملك الدّنيا وأن يجعله للمهديّ . ويحهم متى سلبنا الملك حتّى يردّ علينا .

قال المفضّل : لا والله وما سلبتموه ولا تسلبونه لأنّه ملك النبوّة والرّسالة والوصيّة والامامة .

قال الصادق عليه السلام : يا مفضّل لوتدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا أما سمعوا قوله عزّوجلّ «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ۞ ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون و هامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون» (١) .

والله يا مفضّل إنّ تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل و تأويلها فينا وإنّ فرعون و هامان تيم وعديّ .

قال المفضّل : يا مولاي فالمتعة ؟ قال : المتعة حلال طلق والشاهد بها قول الله عزّوجلّ «ولاجناح عليكم فيما عرّضتم به من خطبة النساء أوأكننتم في أنفسكم علم الله أنّكم ستذكرونهنّ ، و لكن لا تواعدوهنّ سرّا ، إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً» (٢) أي مشهوداً والقول المعروف هو المشتهر بالوليّ والشهود ، وإنّما احتيج إلى الوليّ والشهود في النكاح ، ليثبت النسل ويصحّ النسب ويستحقّ الميراث ، وقوله «وآتوا النساء صدقاتهنّ نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً» (٣) وجعل الطلاق في النّساء المزوّجات غير جائز إلاّ بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدّماء والفروج والأموال والأملاك : «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممّن ترضون من الشهداء» (٤) .

و بيّن الطلاق عزّ ذكره فقال : «يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة واتّقوا الله ربّكم» (٥) ولوكانت المطلّقة تبين بثلاث تطليقات

(١) القصص : ٥ و ٦ .
(٢) البقرة : ٢٣٥ .
(٣) النساء : ٤ .
(٤) البقرة : ٢٢٨ .
(٥) الطلاق : ١-٢ .

تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقلّ لما قال الله تعالى «وأحصوا العدّة واتّقوا الله ربّكم» إلى قوله : «تلك حدود الله و من يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه لاتدري لعلّ الله يحدث بعدذلك أمراً ☆ فاذا بلغن أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف أوفارقوهنّ بمعروف و أشهدوا ذوي عدل منكم ، و أقيموا الشهادة لله ، ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر» وقوله : « لا تدري لعلّ الله يحدث بعدذلك أمراً » هو نكرٌ يقع بين الزّوج وزوجته ، فيطلّق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل .

و حدّ وقت التطليق هو آخر القروء ؛ والقرء هو الحيض ، والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة ، وإلى التطليقة الثانية والثالثة مايحدث الله بينهما ، عطفاً أو زوال ماكرهاه ، وهو قوله : « والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء ، ولايحلّ لهنّ أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهنّ إن كنّ يؤمنّ بالله واليوم الآخر وبعولتهنّ أحقّ بردّهنّ في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ، ولهنّ مثل الّذي عليهنّ بالمعروف وللرّجال عليهنّ درجة والله عزيز حكيم » (١) هذا لقوله في أنّ للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة ، إن أرادوا إصلاحاً وللنساء مراجعة الرّجال في مثل ذلك .

ثمّ بيّن تبارك وتعالى فقال : «الطلاق مرّتان : فإمساك بمعروف أوتسريح باحسان» . و في الثالثة ؛ فان طلّق الثالثة بانت فهو قوله : « فان طلّقها فلا تحلّ له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره » (٢) ثمّ يكون كسائر الخُطّاب لها .

والمتعة الّتي أحلّها الله في كتابه و أطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عزّ وجلّ : « والمحصنات من النساء إلاّ ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحلّ لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ، فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إنّ الله كان عليماً حكيماً » (٣) والفرق بين المزوّجة والمتعة أنّ للزوجة

(١) البقرة : ٢٢٨ و ٢٢٩ .
(٢) البقرة : ٢٣٠ .
(٣) النساء : ٢٣ .

صداقاً وللمتعة أُجرة .

فتمتّع سائر المسلمين (١) على عهد رسول الله ﷺ في الحجّ وغيره ، وأيّام أبي بكر ، وأربع سنين في أيّام عمر ، حتّى دخل على أُخته عفرا فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى درّة اللّبن في فم الطفل فأغضب و أرعد و أربدّ وأخذ الطفل على يده ، وخرج حتّى أتى المسجد ، ورقا المنبر وقال : نادوا في الناس إنّ الصلاة جامعة ، و كان غير وقت صلاة يعلم الناس أنّه لأمر يريده عمر فحضروا فقال : معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحبّ أن يرى المحرّمات عليه من النساء ، ولها مثل هذا الطفل ؟ قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعّلة ؟ فقال بعض القوم : ما نحبّ هذا ؟ فقال : ألستم تعلمون أنّ أُختي عفرا (٢) بنت خيثمة أُمّي وأبي الخطّاب غير متبعّلة ؟ قالوا: بلى قال: فانّي دخلت عليها في هذه الساعة ، فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنّى لك هذا ؟ فقالت : تمتّعت .

فأعلموا سائر الناس ! أنّ هذه المتعة الّتي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها ، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط (٣) فلم يكن

---

(١) السائر بمعنى الباقي ، و قولهم سائر الناس همج : اى باقى الناس باتفاق أهل اللغة كما فى اللسان . وقد يستعمل فى كلام المولدين بمعنى الجميع - كما فى هذا الكلام - نعم ، قال الجوهرى فى الصحاح : وسائر الناس : جميعهم .

(٢) لم يعنونها أصحاب الرجال وانما عنونوا صفية بنت الخطاب كانت زوجة قدامة ابن مظعون ، وأظن القصة مجعولة مختلقة ، فان عمر بن الخطاب كان يتعصب لسنن الجاهلية ولذلك أنكر على رسول الله صلى الله عليه وآله متعة الحج ولم يحل عن احرامه فى حجة الوداع مع انه لم يسق الهدى ، وقال «أننطلق وذكر أحدنا تقطر» فالظاهر أنه كان يجد انكار متعة النساء فى نفسه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله . لأنه دخل على عفراء الخ .

(٣) بل كان أوعد على المتعة بالرجم ، ففى صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦٧ عن أبى نضرة قال : كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها ، قال : فذكرت ذلك لجابر ←

في القوم منكر قوله ، ولا رادٌّ عليه ، ولاقائل لايأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله ، لانقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه . بل سلّموا ورضوا .

قال المفضّل : يا مولاي فما شرائط المتعة ؟ قال: يامفضّل لها سبعون شرطاً

← ابن عبدالله فقال: على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر - أى بأمر الخلافة - قال : ان الله كان يحل لرسوله ماشاء بماشاء ، وان القرآن قد نزل منازله ، فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء ، فلن اوتى برجل نكح امرأة الى أجل الا رجمته بالحجارة .

وفى سنن البيهقى ج ٧ ص ٢٠٦ عن أبى نضرة مثل هذا الحديث ولفظه :

قال : قلت : ان ابن الزبير ينهى عن المتعة ! وان ابن عباس يأمر بها ؟! فقال : - يعنى جابر - على يدى جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع أبى بكر ، فلما ولى عمر خطب الناس فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الرسول ، وان القرآن هذا القرآن ، وانهما كانتا متعتان على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: أحدهما متعة النساء ولاأقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل ، الا غيبته بالحجارة .

و كيف كان فقد استفاض عنه قوله «متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أحرمهما وأعاقب عليهما» كما تجده فى أحكام القرآن للجصاص ج ١ ص ٣٤٢، الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٢٧٨ ، البيان و التبيين له ج ٢ ص ٢٨٢ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١ ص ١٨٢ (الخطبة الشقشقية) و هكذا ج ١٢ ص ٢٥١ (الخطبة ٢٢٣) وفيات الاعيان للقاضى أحمد ابن خلكان ج ٢ ص ٣٥٩ (ط - ايران - ترجمة يحيى بن اكثم) ونقله أرباب التفاسير عند قوله تعالى « فما استمتعتم به منهن » منهم الفخر الرازى فى ج ١٠ ص ٥٠ من تفسيره الكبير والطبرسى فى مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢ .

وفى رواية اخرى وأرسلها القوشجى فى أواخر مباحث الامامة من كتابه شرح التجريد ص ٤٠٨ (ط - ايران ١٣٠١) - : أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن وأحرمهن ، وأعاقب عليهن : متعة الحج ، ومتعة النساء ، وحى على خير العمل .

و ان شئت فراجع الدر المنثور ج ٢ ص ١٣٩ - ١٤١ ، ترى فيها روايات كثيرة فى ذلك .

من خالف فيها شرطاً واحداً ظلم نفسه ، قال : قلت: ياسيّدي قدأمرتمونا أن لانتمتّع ببغيّة و لا مشهورة بفساد ولامجنونة وأن ندعوالمتعة إلى الفاحشة ، فان أجابت فقد حرم الاستمتاع بها ، و أن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدّة ؟ فان شغلت بواحدة من الثلاث فلاتحلّ ، وإن خلت فيقول لها: متّعيني نفسك على كتاب الله عزّوجلّ وسنّة نبيّه ﷺ نكاحاً غيرسفاح أجلاً معلوماً بأُجرة معلومة وهي ساعة أويوم أويومان أوشهرأوسنة أومادون ذلك أو أكثر ، والأُجرة ماتراضيا عليه من حلّقة خاتم أوشسع نعل أوشقّ تمرة إلى فوق ذلك من الدّراهم والدّنانير أو عرض ترضى به ، فان وهبت له حلّ له كالصداق الموهوب من النساء المزوّجات الّذين قال الله تعالى فيهن: « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً »(١) .

ثمّ يقول لها: على ألاّ ترثيني ولاأرثك ، وعلى أنّ الماء لي أضعه منك حيث أشاء ، و عليك الاستبراء خمسة و أربعين يوماً أو محيضاً واحداً ، فاذا قالت : نعم أعدت القول ثانية و عقدت النكاح ، فان أحببت و أحبّت هي الاستزادة في الأجل زدتما ، وفيه ما رويناه (٢) فان كانت تفعل فعليها ما تولّت من الإخبارعن نفسها ولا

---

(١) النساء : ٤ .

(٢) يجوزالاستزادة فى المدة لكنه بعد انقضاء المدة أوبذلها بعقد جديد وليس عليها عدة منه ففى الكافى ج ٥ ص ٤٥٨ عن أبان بن تغلب قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الرجل يتزوج المرأة متعة فيتزوجها على شهر ثم انها تقع فى قلبه فيحب أن يكون شرطه أكثرمن شهر، فهل يجوز أن يزيدها فى أجرها ويزداد فى الايام قبل ان تنقضى أيامه التى شرط عليها ؟ فقال : لا ، لايجوز شرطان فى شرط - يعنى أجلان فى عقد - قلت : فكيف يصنع ؟ قال : يتصدق عليها بمابقى من الايام ثم يستأنف شرطا جديدا .

نعم نقل العلامة فى المختلف جواز الزيادة فى الاجل والمهر قبل انقضاء المدة أيضاً فراجع .

واعلم أن ماذكره الكاتب فى هذا الفصل مروى بروايات أهل البيت عليهم السلام، تراها منبثة فى كتاب النكاح أبواب المتعة من الوسائل .

جناح عليك (١).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام : « لعن الله ابن الخطّاب فلولاه ما زنى إلاّ شقيٌّ أو شقيّة (٢) لأنّه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزّنا ثمّ تلا « و من الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدّنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام ۞ وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحبّ الفساد » (٣) .

---

(١) يعنى أنها ان كانت تفعل الزنا ، لكنها قالت لك عندما سألت عنها : «لا أفعل» يكون الاثم عليها لاعليك ، فان اخبار النساء عن نفسها محكمة ، وانها مصدقة على نفسها .

(٢) كذا فى الاصل المطبوع ، ولعل الصحيح : «الاشقى و شقية» فان الزنى لايكون الا بين نفسين : شقى وشقية ، لا أحدهما . و أما لفظ الحديث قال على عليه السلام : «لولا أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة ما زنى الاشقى» تراه فى الكافى ج ٥ ص٤٤٨ ، تفسير الطبرى ج ٥ ص١٣ ، وتفسير الرازى ج ١٠ ص ٥٠ ، الدر المنثور ج ٢ ص ١٤٠ ، مجمع البيان ج ٣ ص٣٢ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص١٧٩ شرح النهج ج ١٢ ص٢٥٣ نقلا عن السيد المرتضى .

وقد يروى الحديث «الاشقى» بالفاء ، قال الجزرى فى النهاية فى حديث ابن عباس : ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد ، لولا نهيه - يعنى ابن الخطاب - عنها ما احتاج الى الزنا الاشقى ، أى قليلا من الناس من قولهم «غابت الشمس الاشقى» اى الا قليلا من ضوئها عند غروبها .

أقول : هذا غير صحيح ، بل هو تصحيف قطعا ، فان قوله «مازنى» يحتاج الى الفاعل وليس يصلح للفاعلية الا مايدل عليه لفظ الشقى . فتقدير الكلام «مازنى أحد أو ما احتاج الى الزنا أحد الا شقى» فاستثنى الرجل الشقى من عموم قوله «أحد» ، والقياس بقولهم «غابت الشمس الا شقى» غير صحيح فان فاعل «غابت» هو «الشمس» المذكور ، فيكون الاستثناء من النيبوبة ، صحيحا لاغبار عليه ، وفيما نحن فيه ليس كذلك فانه يصير المعنى «مازنى أحد الا قليلا» فيثبت الزنى لكل أحد لكن لا بالكثير ، بل فى بعض الاوقات ، وهو خلاف المراد قطعا .

(٣) البقرة : ٢٠٤ و٢٠٥ .

ثمّ قال : إنّ من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفّارة (١) وإنّ من شرط المتعة أنّ ماء الرّجل يضعه حيث يشاء من المتمتّع بها ، فإذا وضعه في الرّحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه .

ثمّ يقوم جدّي عليّ بن الحسين وأبي الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما ثمّ أقوم أنا فأشكو إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله مافعل المنصور بي ، ثمّ يقوم ابني موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرّشيد ، ثمّ يقوم عليّ بن موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون ، ثمّ يقوم محمّد بن عليّ فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله مافعل به المأمون ثمّ يقوم عليّ بن محمّد فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكّل ، ثمّ يقوم الحسن بن عليّ فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المعتزّ .

ثمّ يقوم المهديّ سميّ جدّي رسول الله ، وعليه قميص رسول الله مضرّجاً بدم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يا جدّاه وصفتني ودلّلت عليّ ، ونسبتني وسمّيتني وكنّيتني ، فجحدتني الأمّة وتمرّدت وقالت ما ولد ولاكان ، وأين هو ؟ ومتى كان وأين يكون ؟ وقد مات ولم يعقّب ، ولوكان صحيحاً ما أخّره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم ، فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها بإذنه ياجدّاه .

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمدلله الّذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (٢) ويقول « جاء نصر الله والفتح » وحقّ

---

(١) قال السيد الطباطبائى فى عروة الوثقى (٦٢٨ ط دار الكتب الاسلامية) : والاقوى عدم وجوب دية النطفة عليه - اى من عزل نطفته - وان قلنا بالحرمة ، وقيل بوجوبها عليه للزوجة وهى عشرة دنانير للخبر الوارد فيمن افزع رجلا عن عرسه فعزل عنها الماء ، من وجوب نصف خمس المائة عشرة دنانير عليه ، لكنه فى غيرما نحن فيه ولاوجه للقياس عليه مع أنه مع الفارق .

(٢) الزمر ، ٧٤ . وبعده مأخوذ من أول سورة النصر .

قول الله سبحانه و تعالى « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون (١) ويقرأ « إنّا فتحنالك فتحاً مبيناً ليغفرلك الله ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر ويتمّ نعمته عليك ، ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً »(٢).

فقال المفضّل يامولاي أيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال الصّادق عليه السلام : يا مفضّل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ حمّلني ذنوب شيعة أخي و أولادي الأوصياء ماتقدّم منها وماتأخّر إلى يوم القيامة ، ولا تفضحني بين النّبيّين والمرسلين من شيعتنا فحمّله الله إيّاها وغفر جميعها (٣)

قال المفضّل : فبكيت بكاء طويلاً وقلت : يا سيّدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصّادق عليه السلام : يا مفضّل ما هو إلاّ أنت وأمثالك بلى يا مفضّل لا تحدّث بهذا الحديث أصحاب الرّخص من شيعتنا فيتّكلون على هذا الفضل ، ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأنّا كما قال الله تبارك وتعالى فينا « لايشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » (٤) .

قال المفضّل : يامولاي فقوله « ليظهره على الدّين كلّه » ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّه ؟ قال : يا مفضّل لوكان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّه ما كانت مجوسيّة ولايهوديّة ولا صابئيّة ولا نصرانيّة ، ولا فرقة ولا خلاف ولا شكّ

---

(١) براءة : ٣٤ ، الصف : ٩ .

(٢) الفتح : ٣١ .

(٣) هذا من عقائد الغلاة ، فانهم كانوا يعتقدون أن كل من والى الائمة عليهم السلام جازلهم ترك العبادة اتكالا على ذلك ، وكان أصحابنا القدماء يمتحنون من رمى بالغلو فى أوقات الصلاة قال النجاشى ص ٢٥٣ فى محمد بن أورمة أبوجعفر القمى ذكره القميون وغمزوا عليه و رموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجدوه يصلى من اول الليل الى آخره فتوقفوا عنه .

(٤) الانبياء : ٢٨ .

ولا شرك ، و لا عبدة أصنام ، ولا أوثان ، و لا اللاّت والعزّى ، ولا عبدة الشمس والقمر ، ولا النجوم ، ولا النّار ولا الحجارة ، وإنّما قوله « ليظهره على الدّين كلّه » في هذا اليوم وهذا المهديّ وهذه الرّجعة ، و هو قوله « وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدّين كلّه لله » (١) .

فقال المفضّل : أشهد أنّكم من علم الله علمتم ، و بسلطانه و بقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم ، وبأمره تعملون .

ثمّ قال الصّادق عليه السلام : ثمّ يعود المهديّ عليه السلام إلى الكوفة ، وتمطر السّماء بها جراداً من ذهب ، كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيّوب ، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولُجَينها وجوهرها .

قال المفضّل : يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولأضداده كيف يكون ؟ قال الصّادق عليه السلام : أوّل ما يبتدىء المهديّ عليه السلام أن ينادي في جميع العالم : ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتّى يردّ الثومة و الخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والأملاك فيوفّيه إيّاه .

قال المفضّل : يا مولاي ثمّ ماذا يكون ؟ قال : يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها ، الكوفة ومسجدها ، ويهدم المسجد الّذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام ، و[هو] مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه .

قال المفضّل : يامولاي فكم تكون مدّة ملكه عليه السلام ؟ فقال : قال الله عزّ وجلّ « فمنهم شقيّ وسعيدٌ فأمّا الّذين شقوا ففي النّار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السّموات والأرض إلاّ ماشاء ربّك إنّ ربك فعّال لما يريد وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلاّ ماشاء ربّك عطاءً غير مجذوذ » (٢) والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم ، بل هو دائم أبداً ، وملك

(١) الإنفال : ٣٨ .

(٢) هود : ١٠٥ - ١٠٨ .

لاينفد ، وحكم لاينقطع ، وأمر لايبطل إلاّ باختيارالله ومشيّته وإرادته، الّتي لايعلمها إلاّ هو؛ ثمّ القيامة وما وصفه الله عزّوجلّ في كتابه .

و الحمدلله ربّ العالمين و صلّى الله على خير خلقه محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

أقول : روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا : حدّثني الأخ الرّشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن الطارآباديّ أنّه وجد بخطّ أبيه الرّجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره ، وأراني خطّه وكتبته منه ، وصورته : الحسين بن حمدان ، وساق الحديث كما مرّ إلى قوله لكأنّي أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ، يتعاوون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذّئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له : شعيب بن صالح ، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائرة القمر ، يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير ، والعظيم والوضيع .

ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفة ، و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً ؛ ثمّ يتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ فيقولون له : يابن رسول الله من هذا الّذي نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسين عليه السلام : اخرجوا بنا إليه حتّى تنظروا من هو وما يريد ؟ وهو يعلم والله أنّه المهديّ عليه السلام وإنّه ليعرفه ، وإنه لم يرد بذلك الأمر إلاّ الله ، فيخرج الحسين عليه السلام وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف ، وعليهم المسوح ، مقلّدين بسيوفهم ، فيقبل الحسين عليه السلام حتّى ينزل بقرب المهديّ عليه السلام فيقول : سائلوا عن هذا الرّجل من هو وماذا يريد ؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السلام إلى عسكر المهديّ عليه السلام فيقول : أيّها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم الله ؟ و من صاحبكم هذا ؟ و ماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهديّ عليه السلام : هذا مهديّ آل محمّد عليه وعليهم السّلام ، ونحن أنصاره من الجنّ والإنس والملائكة .

ثمّ يقول الحسين عليه السلام : خلّوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهديّ عليه السلام فيقفان

بين العسكرين ، فيقول الحسين عليه السلام : إن كنت مهديّ آل محمد صلى الله عليه وآله فأين هراوة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، و خاتمه ، و بردته ، ودرعه الفاضل ، و عمامته السّحاب وفرسه ، وناقته العضباء ، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور ، ونجيبه البراق ، و تاجه والمصحف الّذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل؟ فيحضر له السّفط الّذي فيه جميع ما طلبه .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّه كان كلّه في السفط ، وتركات جميع النبيّين حتّى عصا آدم و نوح عليهما السلام ، و تركة هود و صالح عليهما السلام ، و مجموع إبراهيم عليه السلام وصاع يوسف عليه السلام ، ومكيال شعيب عليه السلام وميزانه ، وعصى موسى عليه السلام و تابوته الّذي فيه بقيّة ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ، ودرع داود عليه السلام و خاتمه ، و خاتم سليمان عليه السلام و تاجه ، ورحل عيسى عليه السلام ، و ميراث النبيّين والمرسلين في ذلك السّفط .

وعند ذلك يقول الحسين عليه السلام : يا ابن رسول الله ! أسألك أن تغرس هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصّلد و تسأل الله أن ينبتها فيه ، ولا يريد بذلك إلاّ أن يرى أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتّى يطيعوه ويبايعوه ، ويأخذ المهديّ عليه السلام الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق ، حتّى تظلّ عسكر الحسين عليه السلام .

فيقول الحسين عليه السلام : الله أكبر يا ابن رسول الله ، مدّ يدك حتّى أبايعك فيبايعه الحسين عليه السلام و سائر عسكره إلاّ الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشعر(١) المعروفون بالزيديّة فانّهم يقولون : ما هذا إلاّ سحر عظيم .

أقول : ثمّ ساق الحديث إلى قوله : إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه نحواً ممّا مرّ ولم يذكر بعده شيئاً .

بيان : « الهود » التوبة و الرّجوع إلى الحقّ ، وصبا يصبو : أي مال وصبأ بالهمز أي خرج من دين إلى دين .

(١) المسوح : جمع مسح - بالكسر - ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهراً للجسد ، وكان فيما سبق ثوب الرهبان والمرتاضين السياحين .

واعلم أنّ تاريخ الولادة مخالف لمامرّ والمشهور أنّ سرّ من رأى بناها المعتصم ولعلّ المتوكّل أتمّ بناءها وتعميرها فلذا نسبت إليه ، وقال الفيروزآبادي : سرّ من رأى بضمّ السّين والراء أي سرور وبفتحهما وبفتح الأوّل وضمّ الثّاني وسامرّا و مدّه البُحتريّ في الشعر أو كلاهما لحن وساء من رأى بلد ، لمّا شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلمّا انتقل بهم إليها سرّ كلّ منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم .

قوله : « فبغير سنّة القائم » لعلّ المعنى أنّ الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنّته فأجاب عليه السلام بأنّ ظهوره بعد القائم إذ كلّ بيعة قبله ضلالة .

قوله عليه السلام « فها أناذا آدم » يعني في علمه وفضله و أخلاقه الّتي بها تتّبعونه وتفضّلونه ، وشحب لونه كجمع ونصر وكرم وعُني تغيّر ، قوله عليه السلام « ويلزمهما إيّاه » أقول: العلّة والسبب في إلزام ما تأخّر عنهما من الآثام عليهما ظاهر ، لأنّهما بمنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقّه ، و دفعه عن مقامه ، صارا سببين لاختفاء سائر الأئمّة ومغلوبيّتهم ، وتسلّط أئمّة الجور وغلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام وصار ذلك سبباً لكفر من كفر ، وضلال من ضلّ ، وفسق من فسق ، لأنّ الامام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك ، وعدم تمكّن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلك الأمور في أيّام خلافته إنّما كان لما أسّساه من الظلم والجور.

وأمّا ماتقدّم عليهما ، فلأنّهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحقّ عن مقامهم ، ومايترتّب على ذلك من الفساد ، ولو كانا منكرين لذلك لم يفعلا مثل فعلهم ، و كلّ من رضي بفعل فهو كمن أتاه ، كما دلّت عليه الآيات الكثيرة ، حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم ، و ذمّهم عليها لرضاهم بها وغير ذلك ، و استفاضت به أخبار الخاصّة والعامّة .

على أنّه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الأمور عن الأشقياء كما أنّ أرواح الطيّبين من أهل بيت الرّسالة ، كانت مؤيّدة للأنبياء والرّسل ، معينة لهم في الخيرات ، شفيعة لهم في رفع الكربات ، كمامرّ في كتاب

الامامة .

و مع صرف النّظر عن جميع ذلك يمكن أن يأوّل بأنّ المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما ، و أنّهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما .

قوله : والمنادي من حول الضّريح . أي أجيبوا وانصروا أولاد الرسول ﷺ الملهوفين المنادين حول ضريح جدّهم .

قوله عليه السلام « والخاف » أي الجبل المطيف بالدّنيا ، ولا يبعد أن يكون تصحيف القاف ، و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس ، والرّكل الضّرب بالرّجل وكذا الرّفس .

قوله عليه السلام : «لداعيها» أي للدّاعي فيها إلى الحقّ « ولا يجاب مناديها » أي المستغيث فيها ، و « لا يخالف واليها » أي يطاع والي تلك الفتنة في كلّ ما يريد والجحجاح السيّد قوله : « جوانبها » لعلّه بدل بعض ، وكذا نظائره .

قوله عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ « فمنهم شقيّ وسعيد » لعلّه عليه السلام فسّر قوله تعالى « إلاّ ماشاء ربّك » بزمان الرّجعة بأن يكون المراد بالجنّة والنار ، مايكون في عالم البرزخ ، كما ورد في خبر آخر واستدلّ عليه السلام بها على أنّ هذا الزّمان منوط بمشيّة الله كما قال تعالى ، غير معلوم للخلق على التعيين ، وهذا أظهر الوجوه الّتي ذكروها في تفسير هذه الآية .

(٧) مقارنة بين بعض النصوص الواردة في " الهفت الشريف " وكتب الاثنى عشرية .

اقدم هنا مقارنة موجزة بين بعض الروايات النصيرية التناسخية في كتاب الهفت الشريف[١] وبين بعض روايات الاثنى عشرية الواردة في الرجعة . ولعل نتائج هذه المقارنة تؤكد ما ذهب اليه الشيبي:((. . . ان التشيع في صورته المتأخرة قد اعتمد على آراء الغلاة بعد تهذيبها وترتيبها))[٢].

وكتاب الهفت يحشد مؤلفه الادلة والبراهين على صحة زعمه بتناسخ الارواح ويعلل اسباب ذلك بالحكمة والعدل الالهي.[٣] ويبدو على مؤلفه المعرفة بفرق الشيعة وخاصة الغلاة منهم، ففي هذا الكتاب ذكر صريح لأبي الخطاب ومحمد بن نصير،[٤] وتأليه الائمة،[٥] واسقاط التكاليف الشرعية بالمعرفة وعلم الباطن،[٦] و انكار يوم القيامة وتأويله،[٧] وتأويل الجنة والنار انها في الدنيا،[٨] وسبع ادوار،[٩] وشيوعية الاموال،[١٠] وبغض الصحابة ورميهم بالنصب.[١١]

١- سبق تعريف عام بكتاب الهفت الشريف الذى عرف باسماء اخرى في المقدمة ص ٥٨-٦٠.

٢- الصلة بين التصوف والتشيع ١٢٩.

٣- الهفت ١٧ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٩٦.

٤- الهفت ١٠٠ ، ١٦٣.

٥- الهفت ٣٥ ، ٩٧.

٦- الهفت ٤١ ، ٤٩-٥٠ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٩٧.

٧- الهفت ٥٧ ، ١٥٠.

٨- الهفت ١٧٣.

٩- واختصاص رقم السبع مما بالغ فيه الاسماعيلية . انظر الهفت ٣٨ ، ٧٨ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٩ .

١٠- الهفت ١٣٥ ، ١٩٠.

١١- الهفت ٣٤ ، ٩٩ ، ١٦٤ - ١٦٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦.

وفي ثنايا هذا الكتاب روايات مشابهة لروايات الاثنى عشرية في المهدى المنتظر والغيبة والرجعة كما يتضح بالمقارنة ، وهذه نماذج منها .

اما بالنسبة لميلاد الائمة وخلقهم من نور الهي وروح خاصة ففي الهفت العديد من الروايات المتعلقة بتلك الامور ،[1] وفيها التشابه ببعض مرويات الاثنى عشرية . فقد سئل المفيد عن احاديث النور والاشباح فقال:((أنّ الأخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتتباين معانيها ، وقد بنت الغلاة عليها اباطيل كثيرة وصنّفوا كتبا لغوا فيها وهزأوا فيما اثبتوه منه في معانيها ، واضافوا ما حوته الكتب الى جماعة من شيوخ اهل الحق وخرصوا الباطل باضافتها اليهم ، من جملتها كتاب سمّوه كتاب الاشباح والاظلة نسبوه في تأليفه الى محمد بن سنان ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه وان كان صحيحا ، فان ابن سنان قد طعن عليه وهو متهم بالغلو ، فان صدقوا في اضافة هذا الكتاب اليه فهو ضلال بضلاله عن الحق ، وان كذبوا فقد تحملوا أوزار ذلك ، والصحيح من حديث الاشباح الرواية التي جاءت عن الثقات بأن آدم عليه السلام رآى على العرش اشباحا يلمع نورها ، فسأل الله تعالى عنها فأوحى اليه أنها اشباح رسول الله واامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم ، وأعلمه انه لولا الاشباح التي رآها ما خلقه ولا خلق سماءا ولا ارضا والوجه فيما اظهره الله تعالى من الاشباح والصور لآدم أن دله على تعظيمهم وتبجيلهم ، وجعل ذلك اجلالا لهم ومقدمة لما يفترضه من طاعتهم ودليلا على ان مصالح الدين والدنيا لا يتم الا بهم ، ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجيبة ولا ارواحا ناطقة لكنها كانت على مثل صورهم في البشرية يدل على ما يكونون عليه في المستقبل في الهيئة والنور الذى

١- الهفت الشريف مثلا ١٦-٢٣ ، ٣٠-٣٢ ، ٨٩-٩٠ ، ولاحظ انه قد ذكر الاشعرى القمي في الفرق والمقالات ٦٤ ، والنوبختي في فرق الشيعة ٦٧ اصنافا من غلاة الشيعة وذكرا من مزاعمهم ان البدن مسكن الله وان الله تعالى نور وروح ينتقل في هذه الابدان ـ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

جعله عليهم دليلا على نور الدين بهم وضياء الحق بحججهم ، وقد روى ان اسمائهم كانت مكتوبة اذ ذاك على العرش وأن آدم لما تاب الى الله عز وجل وناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فأجابه ، وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع المنقول وقد رواه الثقات المأمونون وسلّم لروايته طائفة الحق ولا طريق الى انكاره والله ولي التوفيق)).[1]

وقال الجزائرى في هذه الاحاديث:((واما الاخبار الواردة بأوليّة الحقيقيّة ليس فيه للاضافة مدخل بوجه من الوجوه لانّه قد استفاض في الاخبار أنّ نوره صلى الله عليه وآله أفرزه الله سبحانه من نوره ، وأفرز من ذلك النور انوار الائمة الطاهرين وأفرز من ذلك النور الثاني انوار المؤمنين ، كما سيأتي بيانه في محلّه انشاءالله تعالى فهو الاول والاخر والظاهر والباطن ومن هذا قال صلى الله عليه وآله كنت نبيّا وآدم بين الماء والطين)).[2]

وقال روح الله الخميني:((وثبوت الولاية والحاكمية للامام (ع) لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله ، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام . فان للامام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون . وان من ضروريات مذهبنا ان لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل . وبموجب ما لدينا من الروايات والاحاديث فان الرسول الاعظم (ص) والائمة (ع) كانوا قبل هذا العالم انوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفي ما لا يعلمه الا الله)).[3]

١- المسائل السروية ٤٤-٤٥ ، ونقله المجلسي في مرآة العقول ٦/٣٨-٣٩. وانظر لترجمة محمد بن سنان ص ٥٩-٦٠.

٢- الانوار النعمانية ١/١٤.

٣- الحكومة الاسلامية ٥٢.

ومن عجائب الائمة عند الاثنى عشرية انه ليس في النبي ولا الائمة روح واحدة بل خمس ارواح ، ومنها روح القدس وهي روح اعظم من جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، وروى الكليني بسنده الى ((محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبدالله عليه السلام قال:((سألته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخي عليه ستره ، فقال: يا مفضل ! انّ الله تبارك وتعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة ارواح: روح الحياة فبه دبّ ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه آمن وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار الى الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والاربعة الارواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو وروح القدس كان يرى به)).[1]

وفي رواية اخرى عند الصفار عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ورد فيها قوله ((فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله)).[2] وفي رواية اخرى عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:((. . . الائمة الهداة من بعدك قد اجرى الله فيهم روحك وروحهم جرى فيك . . .)).[3]

والهفت يذكر غيبة القائم ، وان القائم يسكن في غيبته حيث يشاء ، ثم يخرج من بيت الله الحرام ، واول من يصافحه بالبيعة جبرئيل عليه السلام في سبعين الف ملك .[4] وفي روايات الاثنى عشرية للقائم غيبة يقال لها الغيبة الكبرى يسكن فيها

١- اصول الكافي ٢١٤/١ ، مختصر بصائر ٥٢.
٢- بصائر الدرجات ٤٧٩-٤٨٠.
٣- نفس المصدر ٧٤.
٤- الهفت ١٧٢.

حيث يشاء ثم يخرج في بيت الله الحرام واول من يبايعه جبرئيل عليه السلام .[١]

وفي الهفت نجد هذه الرواية :((الهالكون ولد العباس على ايدى قائمنا على ذكره السلام)).[٢] وعند الاثنى عشرية بعض النصوص الصريحة ان القائم يقوم ودولة العباسية قائمة فينتقم منهم .[٣]

وفي الهفت ان القائم يخرج ابابكر وعمر رضي الله عنهما ((عضدين (كذا) طريين فيحرقهما والله لفتنة للناس بهما ذلك اليوم اعظم من فتنتهم بهما اليوم ، ثم ينسفهما بالريح . . .)).[٤] ونحو هذه الالفاظ في روايات الاثنى عشرية .[٥]

وفي الهفت ((عن يحي بن عمران قال:سمعت علي بن الحسين يقول من ادرك قائمنا وكان ذا علة برئ منه ، ومن مرض شفي منه)).[٦] ونحو هذا عند الاثنى عشرية فعن ((ابي عبدالله عليه السلام عن ابيه عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال: اذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد عليه قوته)).[٧]

وفي الهفت ((ان الله اختار بين الارواح في الاظلة ثم اسكنها الابدان ، فاذا خرج قائمنا ورث الاخ الذى آخى الله بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة الجسمانية . . .)).[٨] ونحوه عند الاثنى عشرية ((فعن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبدالله وابي الحسن عليهما السلام قالا: لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم

١- انظر مثلا الكليني/ روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجر ١٨٤/٤ ، الصدوق/اكمال الدين ٦٢٨ ، المجلسي/بحار الانوار ٢٩٩/٥٢ ، محمد الصدر /تاريخ ما بعد الظهور ٣٣٩.

٢- الهفت ١٧١.

٣- انظر ص ١٨٣.

٤- الهفت ١٦٤. وانظر صورة الرواية ص ٤٧٤ ومما يلاحظ ان راوى الخبر الحسن بن علي بن ابي الحمزة عن ابيه عن ابي بصير وهو ضعيف كذاب متهم بالغلو وله كتاب خاص في الرجعة ، انظر ص ٢٠ ،

٥- انظر الملحق رقم (٣).

٦- الهفت ١٧١.

٧- النعماني/الغيبة ٣١٨ ، المجلسي/بحار الانوار ٣٣٥/٥٢ ، ٣٦٤.

٨- الهفت ١٨٠-١٨١.

بها احد قبله: يقتل الشيخ الزاني ويقتل مانع الزكاة ، ويورث الاخ اخاه في الاظلة))[1].

وفي الهفت ان القيامة هي خروج علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو دابة الارض يوسم المؤمن مؤمنا بين عينيه ويوسم الكافر كافرا بين عينيه .[2] وقد وردت روايات عديدة عند الاثنى عشرية تفيد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو دابة الارض ،[3] وهذا ما اعتقدته الغلاة منذ السبئية .[4]

وفي الهفت معجزات كثيرة للائمة ، منها ان علي بن ابي طالب كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته ،[5] ونحوه في روايات الاثنى عشرية وهي من ادلة الرجعة عندهم .[6] وفي رواية طويلة في الهفت يعمل علي بن ابي طالب معجزات كثيرة منها احياء الموتى فيحذر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سحر بني هاشم .[7]

وفي روايات عند الاثنى عشرية ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه احيى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء ليخبر ابابكر ظلمه لعلي رضي الله عنهما فيحذر عمر ابابكر من سحر بني هاشم .[8]

المسخ حالة من حالات التناسخ عند بعض فرق الغلاة كالنصيرية والاسماعيلية الباطنية ، و رغم تحريم ائمة اهل البيت المعصومين عند الشيعة معتقد تناسخ

١- الصدوق/الخصال ، مختصر بصائر ١٧٠ ونقله المجلسي في بحار الانوار ٣٠٩/٥٢ وقال المحقق في الحاشية في تفسير الاظلة ((يعني عالم الاشباح والارواح قبل هذا العالم)).

٢- الهفت ١٨٣.

٣- انظر ص ٢٤٤.

٤- انظر ص ١٢٥-١٢٦.

٥- الهفت ١٧١.

٦- انظر ص ٢٧٨.

٧- الهفت ١٠٣-١١٤.

٨- انظر ص ٢٧٨-٢٧٩.

الارواح وانكاره ولعن القائلين به ،[1] نجد في روايات الاثنى عشرية التشابه للروايات الواردة في الهفت الشريف . فقد ورد ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما يمسخ رجلا حبشيا .[2] ونجد في بعض مصادر الاثنى عشرية الموثقة ما يشابه ذلك فقد روى الصفار باسناده الى يحي بن ام طويل ((قال صحبت علي بن الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادى ضجنان فاذا نحن برجل اسود في رقبته سلسلة قال وهو يقول يا علي بن الحسين عليه السلام سقاني سقاك الله قال فقال علي فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا رجل يجذبه وهو يقول لا نسقه لا سقاه الله قال فحرّكت براحلتي فالحقت بعلي بن الحسين قال فقال لي ايّ شيء رأيت فاخبرته قال ذاك معاوية)).[3]

ونجد في الهفت هذه الرواية ((سئل ابو عبدالله عن ابليس هل هو ظاهر ام باطن؟ قال: هو ظاهر بالتراكيب ، باطن في المعرفة . ألم تر الى ذريته في التراكيب وقد خفيت عليك معرفتهم وانك لا تخالطهم ويخالطونك ولا تعرفهم ونحن نعرفهم . ثم قال: وان رأيتك مكانهم او معهم افعل ذلك ، او اذا خرجنا نحو الجبانة فذكرني . فلما كان بعد ذلك كان همّي الوحيد ان اسأله وعندما اجتمعنا في قصر الربيع وهو ناحية الجبانة ، واذا الناس مقبلون ومدبرون فقلت يا مولاي: وعدتني انك تريني المسوخية وامرتني ان اذكرك . قال: فمسح بيده على عيني . ثم قال: انظر فنظرت

١- انظر مثلا الصدوق/عيون اخبار الرضا ٢٠٢/٢ ، الطبرسي/الاحتجاج ٣٤٤ ، الايقاظ ٣٠٤-٣٠٥ . وقد نص النجاشي في رجاله ٤٦ والطوسي في الفهرست ٤٦ ان للتوبختي كتابا في الرد على اصحاب التناسخ والغلاة . وذكر آغا بزرك في الذريعة ١٦٧/١ بعض المصنفات الخاصة في الرد على اصحاب التناسخ . وتكفير الاثنى عشرية لاصحاب التناسخ يوافق ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ، وقد نصّ ابن حزم في الاصول والفروع ١٤٥-١٤٦ والفصل ١٦٦/١ على اجماع المسلمين على ابطال التناسخ وتكفير من يدين به .

٢- الهفت ٦٥-٦٦.

٣- الصفار /بصائر الدرجات ٣٠٦ . ولاحظ ان الكليني روى بسنده الى جعفر الصادق انه قال:((. . . ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا . . .)). انظر روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجر ٣٤٧/٤.

الى القوم الذين رأيتهم مقبلين ومدبرين قد عاد اكثرهم كلاب وقردة وخنازير وثعالب وغير ذلك . فقلت: يا مولاي ، من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذرية ابليس يخالطون الناس وهم في المسوخية . فقلت: تبارك الله تعالى . . . ثم قال عليه السلام: هل تعرف احدا منهم ؟ قلت: وما ظننتهم ممسوخين . قال: فهم ممسوخين وهم عباد الله ، اصحابك يا مفضل . قلت: انّا لله وانّا اليه راجعون أف لهم ، وتف عليهم . ثم قال: اغمض عينيك يا مفضل . فأغمضتهم . فمسح بيده الكريمة على عيني وقال لي: انظر اليهم ففعلت . واذا بهم قد عادوا لما كانوا عليه . . .))[1].

ونجد ما يشابه هذه الرواية عند الاثنى عشرية منها ما روى الكليني والصفار وغيرهما ((عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال حججت مع ابي عبدالله عليه السلام فلما كنا في الطواف قلت له جعلت فداك يابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق فقال: يا ابا بصير انّ اكثر من ترى قردة وخنازير قال قلت له ارنيهم قال فتكلم بكلمات ثم امر يدّه على بصرى فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك ثم امر يده على بصرى فرأيتهم كما كانوا في المرة الاولى ثم قال يا ابا محمد انتم في الجنة تحبرون وبين اطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد))[2].

وفي الهفت يفسر مؤلفه الاية ((ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر . . .))[3] بان العذاب الادنى عذابهم بتركيبهم في ابدان الممسوخة المنكوسة ((واما العذاب الاكبر فعند قيام القائم حتى ينتقم كل ولي من الاعداء))[4]. ولقد

١- الهفت ٥٨-٥٩. وذكر الاشعري القمي في المقالات/٥٥عن ابي الخطاب نفسه(انظر ترجمة ص ١٥٠) رواية مشابهة.

٢- الصفار /بصائر الدرجات الكبرى ٢٩٠ ، الراوندى/الخرائج والجرائح ١٣٥ ، مختصر بصائر ١١١-١١٢.

٣- سورة السجدة ٢١.

٤- الهفت ٦٥-٦٦.

فسرت الاثنا عشرية هذه الاية بالرجعة وانما يختلف الترتيب عندهم ، فالعذاب الادنى عندهم الرجعة والعذاب الاكبر القيامة ،[١] ولهم روايات تقول ان الائمة والاولياء ينتقمون من اعدائهم في الرجعة .[٢]

وفي الهفت نجد ذكرا صريحا بان الرجعة هي القيامة ، فعن ((ابي حليم قال: سألت محمد الباقر عن قوله تعالى (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن)[٣] فقال الباقر : بالرجعة . (فلا كفران لسعيه وانّا له كاتبون) فقال الباقر : وذكر الساعة هو ذا هي . ألا ترى الله يقول في كتابه (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين ءامنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق)[٤] وقد معنى عند الاثنى عشرية روايات واقوال تحمل بعض نصوص الاخرة على انها في الرجعة .[٥]

وفي الهفت ((. . . واذا مات تردت الروح والنور والنار الى القدة الاولى وترك الجسد في الدنيا . . . ويرد كل شيء الى جوهرة الذى خلق منه . . . فما كان من نفس المؤمن فهو من نور حار مديدا بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو بارد مديدا بالنار . . .))[٦] ونجد في روايات الاثنى عشرية ان الامام جعفر الصادق فسر قوله تعالى ((يوم هم على النار يفتنون)[٧] فقال يكسرون في الكرة كما يكسّر الذهب حتى يرجع كل شيء الى شبهه يعني الى حقيقته))[٨] فهذا صرف واضح للنار عن حقيقتها

١- انظر ص ٢٣٨ ، ٢٤٤.

٢- انظر ص ٢٣٧ - ٢٤٣.

٣- نسب المحقق مصطفى غالب هذه الاية الى سورة طه ١١٢ وهي من سورة الانبياء ٩٤.

٤- الهفت ١٨٤ ، والاية الاخيرة من سورة الشورى ١٨.

٥- انظر ص ٢١٦ - ٢٢١.

٦- الهفت ١٥٩-١٦٠.

٧- سورة الذاريات ١٣.

٨- مختصر بصائر ٢٨ ، الايقاظ ٢٩١ . وهذه الرواية عن احمد بن محمد السيارى من كتابه " الكرات "، وانظر ص ٢١.

التي اثبتها الله تعالى واجمع عليها المسلمون ، وان هذا التعليل في الرواية نفس تعليل القائلين بالتناسخ فلابدّ ان يرد الى الدنيا ويميّز كل شيء عن ما ليس منه . وقد وقع في روايات الاثنى عشرية ((عن عبدالكريم بن عمر عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ما من امام الا ويكرّ في قرنه ويكرّ معه البر والفاجر في دهره حتى يميّز المؤمن من الفاجر))[1].

فهذه نماذج من روايات الفرقتين تدل وتشهد على تشابه بعض معتقداتهم واقوالهم .

١- هكذا نقله الحر العاملي في الايقاظ ٣٦١ ، والرواية عند الحسن بن سليمان في مختصر بصائر ٣٧ مع بعض الاختلاف ، انظر ص ٢٧٥-٢٧٦.

ملحق رقم (٣)

مجموعة من المصادر التي تسنى لي الوقوف عليها والتي ورد فيها صلب او تعذيب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من قبل المهدي الغائب في زمن الرجعة

x-x-x-x-x-x

ساء اعداء اهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم جميعا منذ زمن الفتنة ان يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخين ابا بكر وعمر رضي الله عنهما بمنزلة خاصة دون الصحابة الاخرين حتى ان بعض هؤلاء الاعداء جعل دفنهما في حجرته الشريفة من ظلمهما لاهل البيت بل للامة كلها كما ورد في احاديثهم المنظومة بصيغة اشعار.[1] ولا مجال لذكر الروايات المطولة والذى يهمنا هنا ان الشيعة الروافض توارثوا بغض ابي بكر وعمر[2] ويروون ان صدورهم لا يشفي غليلها منهما الا بخروج المهدى وقد رووا من طرقهم ان المهدى يخرجهما من قبرهما ويصلبهما ويحرقهما الى غير ذلك من التفاصيل حسب الروايات والتأويلات التي ذكروها. ولولا ان بعض الشيعة المعاصرين انكر هذه القصة وتبرأ منها وبرأ اسلافهم منها لما افردت هذا الملحق الخاص بروايات صلبهما وتعذيبهما ولما اثبت بعض المصورات من كتبهم.

فقد رد لطف الله الصافي على ما ذكره محب الدين الخطيب ان من الامور المانعة للتقريب بين اهل السنة والشيعة ايمانهم بالرجعة، وكذّبه فيما نقله عن السيد المرتضى انه اورد في المسائل الناصرية ان الشيخين ابابكر وعمر رضي الله عنهما سيرجعان ويصلبان على الشجرة زمن المهدى.[3] وللاسف الشديد لم اقف على هذه المسائل

١- انظر مثلا الكراجكي/كنز الفوائد ١٣٥، الطبرسي/ الاحتجاج ٢/ ٣٨٣، البياضي/ الصراط المستقيم ٣/ ١١٤-١١٥، وسيأتي منه في هذا الملحق.

٢- كلمة الرفض والرافضة تشير الى بغض الصحابة وخصوصا الشيخين ابي بكر وعمر، انظر ص١٤٦. ونقل البياضي في الصراط المستقيم ٣/ ٧٦ في علة تسمية الرافضة عن ابن شهر آشوب في مناقب ((قال ابن شهر آشوب: الصحيح ان ابا بصير قال للصادق عليه السلام: ان الناس يسمونا الرافضة، فقال: والله ماسموكم به ولكن الله سماكم، فان سبعين رجلا من خيار بني اسرائيل آمنوا بموسى واخيه، فسموهم رافضة، فاوحى الله الى موسى اثبت هذا الاسم لهم في التوراة، ثم ادخره الله لينحلكموه. يا ابا بصير رفض الناس الخير، واخذوا بالشر، ورفضتم الشر واخذتم بالخير.)).

٣- انظر محب الدين الخطيب/الخطوط العريضة، تحقيق محمد مال الله، ٦٢، ولطف الله الصافي/ مع الخطيب في الخطوط العريضة ١٤٦-١٤٩. ويبدو ان الخطيب نقله عن شاه عبد العزيز الدهلوى في تحفة الاثني عشرية ٢١٠ ولم يقف بنفسه على موضع النص والله اعلم. وينبغي التنبيه الى ان الصافي اعتمد اسلوب التكذيب في كتابه فمثلا قال ٢٧ ان سورة الولاية المكذوبة ليست في كتاب فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب للمحدث النورى الطبرسي لا في ص ١٨٠ ولا في غيرها، =

للتحقق من نسبتها اليه ، ولكن قد وجدت هذا المعنى في مواضع كثيرة من كتبهم.

والجدير بالذكر ان طائفة من هذه النصوص لم يصرح فيها باسم ابي بكر وعمر تقية ممن رواها او استدل بها مراعاة للوقت والظرف الذي هم فيه ، فهذا منهجهم وعلى سبيل المثال انهم يرمزون اليهما بالجبت والطاغوت ، واللات والعزى ، وفرعون وهامان ، او رمزا اخر ، وربما يعترض معترض فيقول لم يقصد فلان من علمائهم بهما (ابوبكر وعمر) ولكن بالرجوع الى كتب الشروح والرسائل الخاصة في ذلك يتبين بوضوح ان المراد بهما الصديق والفاروق، وللمحقق — عندهم — الكركي رسالة كاملة في هذا الموضوع باسم (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت) .(١) وحقق محمد بن حسن آل العصفور مسائل حول معنى الناصب والتحقيق عنده وعند غيره ان الناصب من يقدم الجبت والطاغوت ويعتقد امامتهما .(٢)

وقبل الدخول في موضوع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في زمن ظهور المهدي والرجعة ، اثبت نبذة من روايات واقوال الاثنى عشرية في ابي بكر وعمر عموما لترى ما وصل اليه بغضهم اياهما رضي الله عنهما .

فمن ذلك ان البراءة منهما امرها قديم فقد روى الكليني ((عن ابي حمزة قال قال لي ابو جعفر ليلة وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة هذه قبة انبياء آدم عليه السلام وان الله سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين)) ، وفي

=٢- وبالرجوع الى الصفحة المذكورة فاذا بسورة الولاية المكذوبة أمام القارئ . وقد اطلع المفسر الاثنى عشرى محمد جواد البلاغي على هذه السورة وذكرها في مقدمة تفسيره " آلاء الرحمان " ص٢٤ ، ونسبه الى كتاب النورى الطبرسي عن كتاب " بستان المذاهب " وقد اطلع المجلسي (١١١هـ) على كتاب البستان هذا وذكر سورة الولاية في كتابه تذكرة الائمة ص١٩٠-٢٠٠ . وقد كذب الصافي مرة اخرى اذ انكر (ص٨٧-٨٨) وجود دعاء صنمي قريش ، وهذا دعاء معروف في مصادرهم كما ذكرت . انظر ص ٣٨٢.

١- مخطوط وانظر مثلا ق ٦ أ ، ق ٧٤ ب ، ولترجمة الكركي انظر ص ٤٥.

٢- المحاسن النفسانية في اجوبة المسائل الخراسانية ١٤٦ .

رواية اخرى انها ((مملوءة خلقا تستضيئون بنورهم ولم يعصوا الله طرفة عين ما يد رون خلق آدم ام لم يخلق يبرؤن من فلان وفلان)) وقال المجلسي في مراة العقول يشرح هذا الحديث ((من فلان وفلان اى ابي بكر وعمر)) .(١) انظر المصور.

وفي رواية اخرى في الكافي قال الباقر ((فوالله مامات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لا بدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجرى علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين)) . ذكر المجلسي في شرحه : ((اى اظهر بطلان ما كان العامة من عدلهما وخلافتهما . . .)) .(٢) انظر المصور.

وحتى قد جعلوا حالهما اسوء من ابليس اللعين نفسه . .(٣) وكما ان الائمة الاثنى عشر منصوص عليهم فكذلك ائمة الضلال هم اثناعشر منصوص عليهم.(٤)

١- روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤/ ٣٤٧ ، وابو حمزة هو الثمالي سبق ترجمته .

٢- روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤/ ٣٥٦ .

٣- انظر الرواية الطويلة عند المفيد في الاختصاص ١٠٨-١٠٩ .

٤- انظر الطبرسي/الاحتجاج ٢/ ٥ .

٢٩٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النوفلي عن الحسين بن اعين اخي مالك بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيراً ما يعني به فقال ابو عبد الله عليه السلام ان خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى

٢٩٩ سمي بذلك النهر وذلك قوله تعالى «فيهن خيرات حسان» فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيراً فانما يعني بذلك تلك المنازل التي قد اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه

وعنه عن احمد بن محمد عن [illegible] ابراهيم بن الحسين بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في الجنة نهراً حافتاه حور نابتات فاذا مر المؤمن باحداهن فاعجبته اقتلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى

حديث النبل

٣٠٠ [illegible] عن احمد عن [illegible] عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال قال لي ابو جعفر عليه السلام [illegible] قبله وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا آدم وان لله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين

٣٠١ علي [illegible] عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن عجلان بن صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم عليه السلام قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً ارضاً بيضاء مملوة خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان

٣٠٢ علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من خصف نعليه ورقع ثوبه وحمل سلعته فقد برئ من الكبر

٣٠٣ عنه عن صالح عن محمد بن اورمة عن ابن سنان عن المفضل قال كنت انا والقسم شريكي ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في الربوبية قال فقال بعضنا لبعض ما تصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منا في تقية قوموا بنا اليه قال فقمنا فوالله ما بلغنا الباب الا وقد خرج علينا بلا حذاء ولا رداء قد قام كل شعرة من رأسه منه وهو يقول لا لا يا مفضل ويا قاسم ويا نجم لا لا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

٣٠٤ عنه عن صالح عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لابليس شيطاناً يقال له هزع يملأ ما بين الخافقين [illegible]

٣٠٥ عنه عن صالح عن الوشاء عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل فقال ان ابي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ قال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن علياً حتى يقوم من ههنا قال وقال ابي ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغاً قال وقال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم لفوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده

٣٠٦ عنه عن صالح عن محمد بن عبد الله بن مهران عن عبد الملك بن بشير عن عثمان بن مسلم عن معمر بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا نام احدكم وهو جنب [illegible]

٣٠٧ عنه عن صالح عن محمد عن عبد الله عن عبد الملك بن بشير [illegible]

٣٠٨ علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به الى الارض وكم كان طول حواء قال وجدنا في كتاب علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله عز وجل لما اهبط آدم وزوجته حواء عليهما السلام الى الارض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون افق السماء وانه شكا الى الله ما يصيبه من حر الشمس فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلام ان آدم قد شكا ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه واغمز حواء غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها

[illegible] عن الجهة [illegible] المعنويات [illegible] قوله عليه السلام [illegible] الارض وهو قولنا يلبسون بطيبها والحاء [illegible] ما [illegible] الثمر [illegible] الصفراء والسوداء قوله عليه السلام النعام هذا هو [illegible] وانما نسب الى [illegible] لانها [illegible] الاشياء [illegible] قوله عليه السلام وانما هذا هو الرابع [illegible]

الثامن والتسعون والمائتان مجهول قوله عليه السلام ان خيراً نهر في الجنة يحتمل ان يكون [illegible] ويحتمل ان يكون المراد ان [illegible] الخبر [illegible] قوله عليه السلام يمنى كذا في اكثر النسخ [illegible] ويمكن ان يقرأ على البناء للمعلوم [illegible]

التاسع والتسعون والمائتان حسن [illegible]

حديث القباب

الثلاثمائة [illegible] قوله عليه السلام [illegible] الثلاثمائة ضعيف على الظاهر [illegible] قوله عليه السلام بنوره اي بنور الشمس والقمر بل بنور آخر خلق [illegible] الكواكب بل بكواكب اخرى [illegible]

قوله عليه السلام من فلان وفلان اي من ابي بكر وعمر

الثاني والثلاثمائة ضعيف قوله عليه السلام [illegible]

الثالث والثلاثمائة ضعيف قوله عليه السلام [illegible] الائمة عليهم السلام [illegible] ذلك [illegible] الاشياء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً [illegible]

الرابع والثلاثمائة ضعيف قوله عليه السلام يملأ ما بين الخافقين [illegible] المشرق والمغرب [illegible]

الخامس والثلاثمائة [illegible] هذا الخبر [illegible] الكلمات في المتن والسند [illegible] الغسل [illegible]

قوله عليه السلام يولول اي يصوت [illegible]

السادس والثلاثمائة ضعيف [illegible]

السابع والثلاثمائة ضعيف

الثامن والثلاثمائة ضعيف قوله عليه السلام بثنية الصفا قال في النهاية الثنية في الجبل كالعقبة فيه [illegible] قوله عليه السلام دون افق السماء [illegible]

اعلم ان هذا الخبر من المعضلات التي حيرت افهام الناظرين [illegible] والاشكال فيه من وجهين احدهما ان [illegible] سبعين ذراعاً [illegible] والثاني [illegible] الشمس حرارة [illegible]

(الانعكاس)

باب في بيان أصناف الناس

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء الثلاثون والثلثمائة

أحاديث

سبلا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان

ولعلماء الاثني عشرية اقوال في وجوب التبرؤ منهما .

قال الصدوق : ((ويجب ان نتبرأ الى الله عزوجل من الاوثان الاربعة والاناث الاربعة وجميع اشياعهم واتباعهم ونعتقد فيهم انهم اعداء الله واعداء رسوله وانهم شر خلق الله ولا يتم الاقرار بجميع ما ذكرناه الا بالتبرئ منهم ...))[1] . انظر المصور .

وقال : ((الدعائم التي بني عليها الاسلام ستة الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والولاية وهي افضلهن ... الى انه قال ... والولاية بالبراءة من اعداء الله))[2] .

وقال المجلسي : ((ومما عد من ضروريات دين الامامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد بن معاوية وكل من حارب امير المؤمنين صلوات الله عليه وغيره من الائمة ...))[3] . انظر المصور .

١- الصدوق / رسالة الهداية ق ١١٠ أ . وفي الهامش ((ابي فلان وفلان ومعاوية)) . وايضا في الهامش ((عائشة وحفصة وغيرهما)) .

٢- نفس المرجع ق ١١٦ أ . .

٣- اعتقادات المجلسي ق ١٧ . وكذلك قال حسين بن محمد العصفور (١٢١٦هـ) في الانوار الوضيّة في العقائد الرضوية ٦٩ وسمى الخلفاء ((المتلصصة الثلاثة)) .

اول ورقة من الهداية

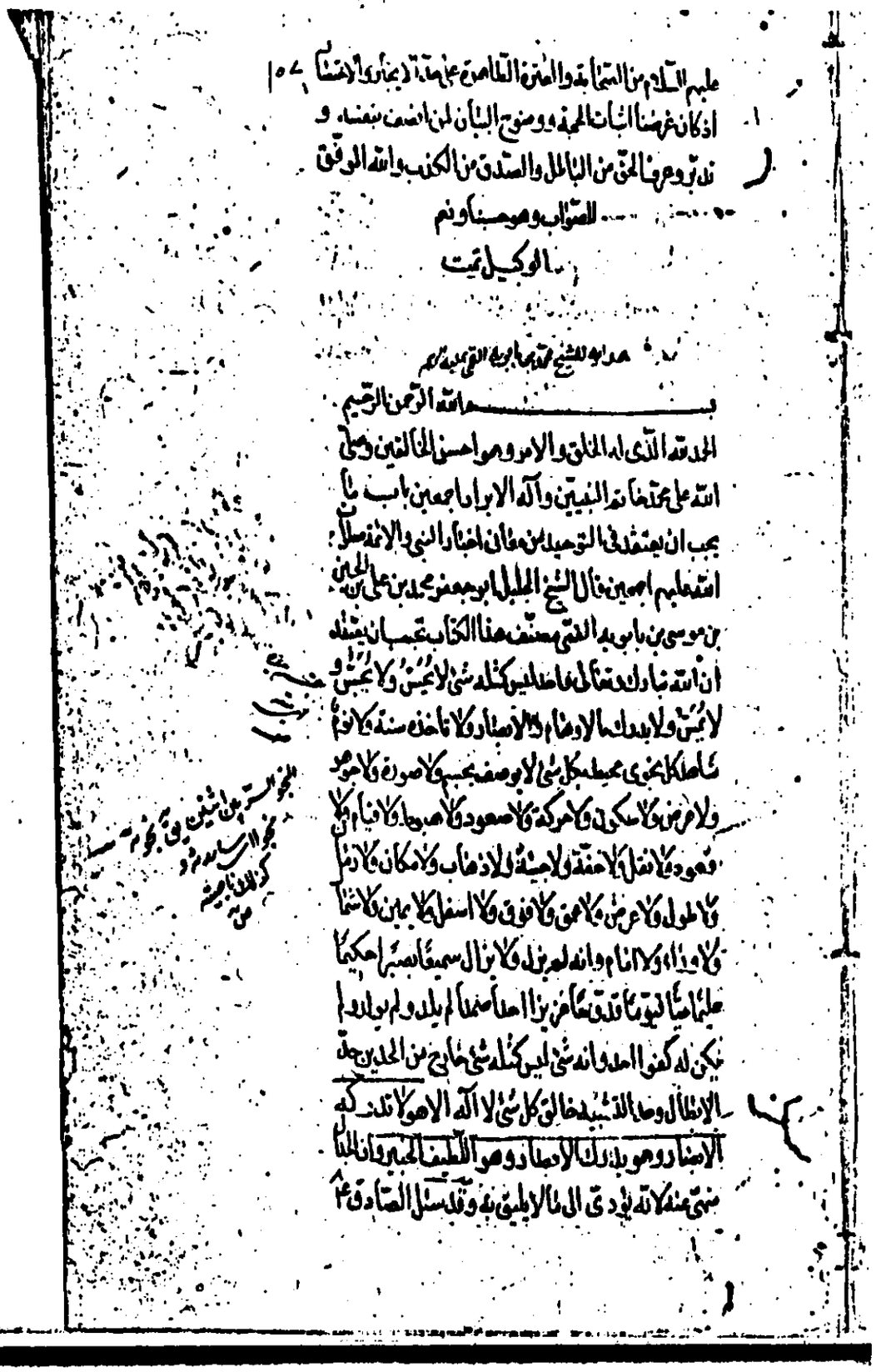

علیهم السلام من الشبهات والعثرة الظاهرة عامة الایجاز والاختصار
اذ کان غرضنا اثبات الحجة ووضوح البیان لمن انصف بنفسه و
تدبر وعرف الحق من الباطل والصدق من الکذب والله الموفق
للصواب وهو حسبنا ونعم
الوکیل تمت

هذا اول الشیخ محمد بن بابویه القمی رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی له الخلق والامر وهو احسن الخالقین وصلی
الله علی محمد خاتم النبیین وآله الابرار اجمعین باب ما
یجب ان یعتقد فی التوحید ومعانی اخبار النبی والائمة صلوات
الله علیهم اجمعین قال الشیخ الجلیل ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین
بن موسی بن بابویه القمی مصنف هذا الکتاب یجب ان یعتقد
ان الله تبارک وتعالی واحد لیس کمثله شیء لا یحس ولا یجس ولا
یمس ولا یدرک بالاوهام ولا الابصار ولا تاخذه سنة ولا نوم
ولا یعزب عنه شیء لا یوصف بجسم ولا صورة ولا جوهر
ولا عرض ولا سکون ولا حرکة ولا صعود ولا هبوط ولا ایاب ولا
ذهاب ولا مجیء ولا انتقال ولا احاطة ولا جیئة ولا ذهاب ولا مکان ولا زمان
ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا فوق ولا اسفل ولا یمین ولا شمال
ولا وداء ولا امام والله لم یزل ولا یزال سمیعا بصیرا حکیما
علیما حیا قیوما قدیما غفورا عزیزا واحدا صمدا لم یلد ولم یولد ولم
یکن له کفوا احد وانه شیء لیس کمثله شیء خارج من الحدین حد
الابطال وحد التشبیه خالق کل شیء لا اله الا هو لا تدرکه
الابصار وهو یدرک الابصار وهو اللطیف الخبیر وانا البائن
منی منه لانه یؤدی الی ما لا یلیق به وقد سئل الصادق ع

نبين لك صلوات الله عليهم ويجب ان نتبرأ الى الله عز وجل من
الاوثان الاربعة والامامات الاربعة ومن جميع اشياعهم وانباعهم
ونعتقد فيهم انهم اعداء الله واعداء رسوله وانهم شر
خلق الله ولا نعلم انا قد ذكرنا الامام الذي يأتي منهم ويجب
ان نعتقد فيمن يعتقدهما وصفنا انه على الهدى والطريقة
المستقيمة وانه اخ لنا في الدين واجب علينا نصيحته ومواساته
ومعاونته ومعاضدته وان نرضى لما رضي لانفسنا
ونكره له ما نكره لانفسنا وقبول شهادته وتعديله وتحريم
وتحرم غيبته ونعتقد فيمن يخالف ما وصفناه وشيئا منه انه
على غير الهدى وانه ضال عن الطريقة المستقيمة ونتبرأ منه
كما بنا من كان من اي قبيلة كان ولا نخمسه ولا نضيئه ولا ندفع اليه
ذكوات اموالنا ولا نحج بها عن احد منا ولا نزكيه ولا نفطر
ولا نحم اضحيتنا ولا شيئا يخرج من اموالنا للتقرب به الى الله عز وجل
ولا نرى قبول شهادته ولا الصلوة خلفه هذا في حال الاختيار
واما في حال التقية فيجوز لنا ان نلتج بعض ذلك اليهم ونصلي خلفهم
اذا خفنا الخوف واما اداء الامانة فانا نرى اداءها الى البر والفاجر
لقول الصادق عليه السلام ادوا الامانة ولو الى قاتل الحسين
صلوات الله عليهما باب التقية التقية فريضة واجبة
علينا فيما دون الظالمين فمن تركها فقد خالف دين الامامية
وفارقه وقد قال الصادق عليه السلام لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله
كذلك الصلوة لكنت صائما والتقية في كل شيء حتى يبلغ الدم
فاذا بلغ الدم فلا تقية وقد اطلق الله جل اسمه اظهار موالاة
الكافرين في حال التقية فقال جل من قائل لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وروي عن الصادق عليه السلام

الحج واشتماله على الطواف بل السعي بين الصفا والمروة والاحرام
ووقوف عرفات ومشعر بل الذبح والحلق والرمي في الجملة اعم
من الوجوب والاستحباب على احتمال ووجوب الجهاد في الجملة
على الاظهر ورجحان الجماعة في الصلوة والصدقة على المملوك
وفضل العلم واهله وفضل الصدق النافع ومرجوحية الكذب
الغير النافع وحرمة الزنا واللواطة وشرب الخمر دون النبيذ لانه
مما اجمع عليه المسلمون وحرمة اكل لحم الكلب والخنزير والدم
والميتة وحرمة نكاح الامهات والاخوات والبنات وبنات الاخ
وبنات الاخت والعمات والخالات بل ام الزوجة واختها معها
- على الاظهر وحرمة الربا في الجملة على احتمال وحرمة الظلم واكل مال
الغير بلا جهة محللة وحرمة القتل بغير حق بل مرجوحية السب
والقذف ورجحان السلام وردّه على الاظهر ورجحان بر الوالدين
ومرجوحية عقوقهما بل رجحان صلة الارحام على احتمال وغير ذلك
مما اشتهر بينهم بحيث لا ينكر فيه الا من شذ منهم واما انكار
ما علم ضرورة من مذهب الامامية فهو يلحق فاعله بالمخالفين

ويخرجه عن التدين بدين الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين كامامة الائمة الاثني عشر وفضلهم وعلمهم ووجوب
طاعتهم وفضل زيارتهم واماموديتهم وتعظيمهم في الجملة فمن
ضروريات دين الاسلام منكره كافر كالنواصب والخوارج ومما عد من
ضروريات دين الامامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من
ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد بن معاوية وكل من حارب
امير المومنين صلوات الله عليه وغيره من الائمة ومن جميع قتله الحسين
صلوات الله عليه وقول حي على خير العمل في الاذان ولا بدان نعتقد في
النبي صلى الله عليه واله والائمة صلوات الله عليهم انهم معصومون
من اول العمر الى اخره من صغائر الذنوب وكبائرها وكذا في جميع الانبياء
والملائكة وانهم اشرف المخلوقات جميعا وانهم افضل من جميع الانبياء
وجميع الملائكة وانهم يعلمون علوم جميع الانبياء وانهم يعلمون علم
ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وان عندهم آثار الانبياء وكتبهم
كالتورية والانجيل والزبور وصحف آدم وابراهيم وشيث وعصا موسى
وخاتم سليمان وقميص ابراهيم والتابوت والالواح وغير ذلك

من كثير من الاخبار التالى ولا بد من الاذعان بكون الضغطة فى
الجسد الاصلى لا المثالى وبان بعد السؤال والضغطة يتقلبون الى
اجسادهم المثالية فقد يكونون على قبورهم ويطلعون على زوارهم
ويانسون بهم ويتنعمون بزيارتهم ان كانوا مؤمنين وقد ينتقلون
الى وادى السلام وهى النجف على مشرفها الف تحية وقد ينتقلون الى جنة
الدنيا فينعمون بنعيمها ويأكلون من فواكهها ويشربون من انهارها
كما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله وان كانوا كافرين
معاندين يذهب بهم الى نار الدنيا فيعذبون الى يوم القيمة وان كانوا
مستضعفين فظاهر بعض الاخبار انهم يمهلون الى يوم القيمة لا ينعمون
ولا يعذبون ويجب ان تعتقد ان لله تعالى فى الدنيا جنة ونارا سوى جنة الخلد
ونار الخلد بل ورد الخبر عن الرضا عليه السلام ان جنة آدم عليه السلام كانت
جنة من الجنات الخلد ويجب الاذعان بالجنة والنار على حسب ما
ورد عن صاحب الشرع معلوما وتاويلهما بالمعلومات الحقة والباطلة
والاخلاق الحسنة والرديئة كفر والحاد بل يجب الاذعان بكونهما

مخلوقين بالفعل لانهما ستخلقان بعد ذلك بقدر عن الرضا عليه السلام
من انكر ذلك فهو منكر للاخبار ولمعراج النبى صلى الله عليه واله وهو
كافر ويجب ان تؤمن بالرجعة فانها من خصائص الشيعة واشتهر ثبوتها
عن الائمة عليهم السلام بين الخاصة والعامة وروى عنهم عليهم
السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا والذى يظهر من الاخبار هو انه
يحشر الله تعالى فى زمن القائم عليه السلام وقبله جماعة من المؤمنين لتقر
اعينهم برؤية اشتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين والمنافقين للانتقام
عاجلا فى الدنيا اما المستضعفون من الفريقين فلا يرجعون الا
يوم القيمة الكبرى واما رجوع الائمة عليهم السلام فقد دلت
الاخبار الكثيرة على رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه
وكثير منها على رجعة الحسين عليه السلام ودل بعض الاخبار على رجوع
النبى صلى الله عليه واله وسائر الائمة عليهم السلام واما كون رجوعهم
فى زمان القائم عليه السلام او قبله او بعده فالاخبار فيه مختلفة فيجب
ان تقرير رجعة بعض الناس والائمة عليهم السلام مجملا وترد علمها
ورد من تفاصيل ذلك اليهم وقد اوردت الاخبار الواردة فيها

واليكم بعد هذا التمهيد القائمة من المصادر

— وهي تمثل نماذج — تذكر عذابهما حسب روايات الشيعة. وسألتزم بالترتيب الزمني لهذه المصادر حسب الامكان، وسأنقل بعض عباراتهم لمعرفتي انه يتعسر على اكثر القرّاء مراجعة هذه المصادر.

١- المفضل بن عمر الجعفي (من اصحاب جعفر الصادق)

ذكر في كتاب منسوب اليه يدعى " الهفت الشريف "، ص ١٦٤ في رواية ((. . . حتى يبعث الله قائمهم فيخرجهما غضين طريين فيحرقهما ، والله لفتنة للناس بهما ذلك اليوم اعظم من فتنتهم بهما اليوم ، ثم ينسفهما بالريح . . .)) . انظر المصور .

١٦٤ ——— الهفت الشريف

وعن الحسن بن علي بن ابي الحمزة عن ابيه عن ابي بصير قال : كنا جلوساً عند ابي جعفر الباقر علينا منه السلام فجرى ذكرهم . قال ابو جعفر : عليهم لعنة الله . فانهما ضالان مضلان ، والله ما زال في القرون الاولى مبتدأ اول ما بعث الله آدم على وجه الارض ، فان الله ، جل ثناؤه ، قد بعث سبعة آدميين قبل آدم فما زال في تلك الامم الماضية والقرون السالفة حتى بعث الله محمداً فصنع ما وصفناه وما قد علمتموه وبلغكم منها [١] . فهكذا اراد الله لها حتى يبعث الله قائمهم [٢] فيخرجهما غضين طريين فيحرقهما . والله لفتنة [٣] للناس بهما ذلك اليوم اعظم من فتنتهم بهما اليوم ، ثم ينسفهما بالريح [٤] ثم ان الله يبدل السماء غير السماء والارض غير الارض ، فحينئذ تستقيم الدنيا لنا [٥] عن ابن عبد الله البرقي عن ابن عمر عن خالد بن سالم قالا: كنا جلوساً عند مولانا جعفر الصادق فذكرنا رجلا . فقال : لا اعرفه . قالوا : ان رجلا إدرك مفاوز خرسان سبع مرات عامرة . قال منه السلام : كم ترون ادركها خراب ؟ وسئل الصادق من الحاضرين عن الدنيا . قال : هي اربع ماية دور ، والدور اربع ماية الف سنة ، وفي كل دور سبع آدميين ، وفي كل دور آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم [٦] السلام . وعن محمد بن اسماعيل عن البداية [٧] قال : دخلت على أبي [٨] قلت له : جعلت فداك قبل آدمنا هل من آدم ؟ قال : ان الدنيا خلقت اذاً قريبة ايام البداية قبل آدمكم هذا آدميون غيره . الم تقرأ قوله تعالى :﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا

---

١) في (ء) اسقط الحق من الاصل (وبلغكم منها) . ٢) في (ء) اضاف الحق الى الاصل (قائمنا على ذكره افضل السلام) واسقط منه (قائمهم) . ٣) في (ء) اضاف (الى كل) . ٤) في (ء) اضاف (يعني عظام) . ٥) في (ء) اضاف (آل البيت ، والاقة واتباعنا المؤمنين) . ٦) في (ء) اضاف (وعلى اتباعهم المؤمنين) . ٧) في (ء) اسقط (عن البداية) . ٨) في (ء) اضاف (الامام الصادق فسألته عن البداية ثم) واسقط (على ابي) .

٢- الفضل بن شاذان (٢٦٠هـ)

وهو ممن يذكر ان له كتاباً في الرجعة (انظر ص١٩،٢٥) . نقل المجلسي في بحار الانوار ٥٢ / ٣٨٦ عنه روايتين . انظر المصور .

عليٌ عليه السلام قال : لموضع الرّجل في الكوفة أحبُّ إليَّ من دار في المدينة .

وعنه ، عن سعد بن الأصبغ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من كانت له دار بالكوفة فليتمسّك بها .

١٩٩- و باسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يهزم المهديُّ عليه السلام السفيانيَّ تحت شجرة أغصانها مدلاّة في الحيرة طوينة .

٢٠٠- و باسناده إلى بشير النبّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هل تدري أوّل مايبدء به القائم عليه السلام ؟ قلت : لا، قال : يخرج هذين رطبين غضّين فيحرّقهما ويذريهما في الرّيح ، و يكسر المسجد ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عريش كعريش موسى عليه السلام ، و ذكر أنّ مقدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً وجانبه جريد النخل .

٢٠١- وباسناده ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذاقدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الّذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً حتّى يقول الناس : إنّما ذالذا ، فيتفرّق أصحابه عنه حتّى لايبقى معه أحد ، فيأخذ المعول بيده ، فيكون أوّل من يضرب بالمعول ثمّ يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده ، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدرسبقهم إليه ، فيهدمون الحائط ثمّ يخرجهما غضّين رطبين فيلعنهما ويتبرّأ منهما ويصلبهما ثمّ ينزلهما ويحرّقهما ثمّ يذريهما في الرّيح .

٢٠٢- و باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنيكم هذه .

و عنه عليه السلام قال : كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام و أصحابه في نجف الكوفة كأنّ على رؤسهم الطير قد فنيت أزوادهم و خلقت ثيابهم ، قد أثّر السجود بجباههم ليوث بالنهار ، رهبان باللّيل كأنّ قلوبهم زبر الحديد ، يعطى الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً لايقتل أحداً منهم إلاّ كافر أومنافق وقدوصفهم الله تعالى بالتوسّم في

٣- علي بن ابراهيم القمي (٣٠٧هـ)

روى في تفسيره ٢/ ٣٩٥ ((عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (ذرني ومن خلقت وحيدا) قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر. . .فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر) قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام)). الايات من سورة المدثر. واقول: المعلوم ان الرافضة ترمز بزفر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. ورد هذا الرمز في كتاب البهفت الشريف ص٥٨ في معرفة تزويج ام كلثوم في الباطن باسم (زافر) واشار مصطفى غالب في الحاشية الى انه ورد في نسخة اخرى (زاخر الظالم).

روى في تفسيره ٢/ ٤١٦ ((عن ابي بصير فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لوقت بعد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت وبني امية وسائر الناس)). وانظر ايضا المجلسي/بحار الانوار ٥٣/ ١٢٠.

فسر القمي في تفسيره ٢/ ٣٣-١٣٤ وبين المجلسي مراده ان اوائل سورة القصص ليست في قوم موسى وفرعون وهامان بل في ابي بكر وعمر. انظر قولهم في المصور من بحار الانوار ٥٣/ ٥٤-٥٥.

٤- ابي النضر محمد بن مسعود العياشي (من علماء القرن الرابع)

روى في تفسيره ٢/ ٥٦-٨١ عن عبد الاعلى الحلبي ابي جعفر في رواية طويلة في احوال المهدى، انظر المصور. قال المجلسي في شرح هذه الرواية في بحار الانوار ٥٢/ ٣٤٦ ((ولعل المراد باحداث الحدث احراق الشيخين الطعونين فلذا يسمونه الطاغية)). وقال احمد الاحسائي في شرحه في الرجعة ١١٧ ((ثم يحدث حدثا الظاهر ان المراد من هذا الحديث نبش الاعرابيين وحرقهما. . .)).

أمير المؤمنين صلوات الله عليه « مالله آية أعظم منّي » فاذا رجعوا إلى الدُّنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدُّنيا .

٣٢ ـ فس : « طسمّ تلك آيات الكتاب المبين » ثمّ خاطب نبيّه ﷺ فقال : «نتلوا عليك» يا محمّد « من نبأ موسى و فرعون بالحقّ لقوم يؤمنون إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة ـ إلى قوله ـ يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين» (١) أخبر الله نبيّه بما نال موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمّته .

ثمّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض و أئمّة على أمّته ، و يردُّهم إلى الدُّنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم ، فقال : «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما » وهم الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم وقوله «منهم» أي من آل محمّد «ما كانوا يحذرون» أي من القتل و العذاب .

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال و نري فرعون و هامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم . فلمّا تقدّم قوله «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة » علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وما وعد الله رسوله فانّما يكون بعده والأئمّة يكونون من ولده وإنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بني إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و جنوده .

فقال : إنّ فرعون قتل بني إسرائيل وظلم ، فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتّى أهلكهم الله ، و كذلك أهل بيت رسول الله ﷺ أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ، ثمّ يردُّهم الله ويردُّ أعداءهم إلى الدُّنيا حتّى يقتلوهم .

وقد ضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أعدائه مثلاً مثل ماضرب به الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان ، فقال : أيّها النّاس إنّ أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ

(١) القصص : ١ ـ ٦ .

على وجه الأرض عناق بنت آدم عليه السلام (١) خلق الله لها عشرين أصبعاً في كلّ أصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين و كان مجلسها في الأرض موضع جريب فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل ، و ذئباً كالبعير ، ونسراً كالحمار ، و كان ذلك في الخلق الأوّل فسلّطهم الله عليها فقتلوها . ألاوقد قتل الله فرعون وهامان ، وخسف بقارون ، وإنّما هذا مثل لأعدائه الّذين غصبوا حقّه فأهلكهم الله .

ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الّذي ضربه : وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له ، و لم أكن أشركه فيه ، ولا توبة له إلاّ بكتاب منزل أو برسول مرسل ، وأنّى له بالرسالة بعد محمّد صلى الله عليه وآله ولا نبيّ بعد محمّد ، فأنّى يتوب وهم في برزخ القيامة ، غرّته الأمانيّ وغرّه بالله الغَرور ، قد أشفى على جرف هار فانهار في نارجهنم والله لايهدي القوم الظالمين .

وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره ، مثل موسى عليه السلام خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه ، وطلب حقّه وقتل أعدائه ، في قوله «أُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير الّذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ» (٢) وقد ضرب بالحسين بن عليّ صلوات الله عليهما مثلاً في بني إسرائيل بادالتهم من أعدائهم حيث قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمنهال بن عمرو : أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا (٣) .

بيان : الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين عليه السلام وقوله « فلمّا تقدّم » استدلال على أنّ المراد بفرعون وهامان وجنوده أبوبكر وعمر وأتباعهما لأنّ الله تعالى ذكر سابقاً عليه «ونريد أن نمنّ» وهذا وعدٌ وظاهره عدم تحقّق الموعود بعدُ .

---

(١) ترى مثل هذا الحديث في اصول الكافي ج٢ ص ٣٢٧ باب البغي وصدر الحديث : أيها الناس ان البغي يقود أصحابه الى النار و ان أول من بغى على الله الخ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى في القصص : ٤ : ان فرعون علا في الارض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين .

٤٨ - عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (١) سئل أبي عن قول الله: «فَقاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ (٢) وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ» فقال: انّه [تأويل] لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغنّ دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ اللّيل حتّى لايكون شرك (مشرك خ ل) على ظهر الارض كما قال الله (٣).

٤٩ - عن عبد الاعلى الجبلي (الحلبي خ ل) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب، ثم أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى، حتّى اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتّى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه، ... بأتيهم من القابلة (القابل خ) فيقول لهم اشيروا الى ذوي اسنانكم و أخياركم عشيرة فيشيرون له اليهم فينطلق بهم حتّى يأتون صاحبهم، و يعدهم الى الليلة التي تليها.

ثم قال أبو جعفر: والله لكأنّي أنظر اليه وقد أسند ظهره الى الحجر، ثم ينشد الله حقّه ثم يقول: يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا ايّها الناس من يحاجّني في نوح فانا أولى الناس بنوح، يا ايها الناس من يحاجّني في ابراهيم فانا اولى بابراهيم، يا ايها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا ايّها الناس من يحاجّني في عيسى فانا أولى الناس بعيسى، يا ايّها الناس من يحاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله، يا

---

(١) وفي نسخة البرهان رواه عن ابيجعفر (ع).

(٢) وفي نسخة «مشرك» وفي آخر «شرك» وفي ثالث «مشركا» بدل «فتنة».

(٣) البرهان ج ٢: ٨١. الصافي ج ١: ٦٦٧ و زاد فيه بعد قوله: كما قال الله «يعبدونني لايشركون بي شيئاً». ونقله المحدث الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة ج ٧: ٩٩ عن هذا الكتاب ايضاً.

يا ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا أولى الناس بكتاب الله، ثم ينتهي الى المقام فيصلي [عنده] ركعتين، ثم ينشد الله حقه.

قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: «أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض» و جبرئيل على الميزاب في صورة طاير أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلثمائة والبضعة العشر رجلاً، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، ثم قال: هو والله قول علي بن أبيطالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» اصحاب القائم الثلثمائة وبضعة عشر رجلا، قال: هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه: «ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة» قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف (١) فيسبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله، فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السبي، ثم ينطلق فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام. والبرائة من عدو، و لا يسمي أحداً حتى ينتهي الى البيداء، فيخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله الارض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: «ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به» يعني بقائم آل محمد «وقد كفروا به» يعني بقائم آل محمد الى آخر السورة، ولا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتروو تير من مراد؛ وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبيطالب عليه السلام: والله لودت قريش اي عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس أو غربت،

---

(١) القزع: قطع من السحاب متفرقة صغار. قيل وانما خص الخريف لانه اول الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك.

ثم يحدث حدثاً فاذا هو فعل ذلك ، قالت قريش : اخرجوا بنا الى هذه الطاغية ، فوالله ان لو كان محمداً ما فعل ، ولو كان علوياً ما فعل ، ولو كان فاطمياً ما فعل ، فيمنحه الله أكتافهم ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة (١) فيبلغه انهم قد قتلوا عامله فيرجع اليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة (٢) اليها بشيء ، ثم ينطلق يدعو الناس الى كتاب الله وسنّة نبيّه والولاية لعليّ بن أبيطالب عليه السلام و البراءة من عدوّه ، حتى اذا بلغ الى الثعلبيّة (٣) قام اليه رجل من صلب أبيه وهو من أشدّ الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ، ماخلا صاحب هذا الامر ، فيقول : ياهذا ماتصنع ؟ فوالله انك لتجفل الناس أجفال النعم (٤) أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا ؟ فيقول المولى الذي

---

(١) موضع في الحجاز .

(٢) الحرة - بفتح الحاء والراء المهملتين - : ارض ذات حجارة نخرة سود كانها حرقت بالنار وهي قريبة من حرة ليلى - قرب المدينة - ووقعة الحرة المشهورة كانت في ايام يزيد بن معاوية سنة ٦٣. وسبب ذلك ان اهل المدينة اجتمعوا بعد قتل الحسين (ع) عند عبدالله بن حنظلة بن عامر وبايعوه بالامارة و اخرجوا عامل يزيد من المدينة واظهروا خلع يزيد من الخلافة فلما سمع بذلك يزيد بعث اليهم مسلم بن عقبة المري في اثنا عشر الفا من اهل الشام وسموه القبيح صنيعه مسرفا فنزل حرة (المسماة بحرة واقم وهي الحرة الشرقية من حرتي المدينة) وخرج اليه اهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتل من الموالي ثلثة آلاف وخمسمأة رجل ومن الانصار الفا و اربعمأة ، وقيل الفا وسبعمأة ، ومن قريش ألفا وثلاث مأة ودخل جنده المدينة فنهبوا الاموال وسبوا الذرية واستباح الفروج وحملت منهم ثمانمأة حرة وولدن ، وكان يقال لاولئك الاولاد اولاد الحرة ، ثم احضر الاعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض الا ان يبايعوه على انهم عبيد يزيد بن معاويه فمن تلكأ امر بضرب عنقه وكيف كان قصة الحرة طويلة وكانت بعد قتل الحسين (ع) من اشنع شيء جرى في ايام يزيد بن معاويه لعنه الله تعالى .

(٣) من منازل طريق مكة من الكوفة وفي وجه تسمية الموضع خلاف ذكره الحموي في المعجم فراجع .

(٤) جفل الطير عن المكان : طيرانه وأجفلت الريح التراب : اذهبته وطيرته

ولّى البيعة : والله لتسكنن اولاضربن الذى فيه عيناك ، فيقول له القائم عليه السلام : اسكت يافلان ، اى والله انّ معى عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله ، هات لى يافلان العيبة (١) او الطيبة (٢) او الزنفليجة (٣) فيأتيه بها فيقرأه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيقول : جعلنى الله فداك أعطنى رأسك أقبّله فيعطيه رأسه فيقبّله بين عينيه ثمّ يقول : جعلنى الله فداك جدّد لنا بيعة ، فيجدّد لهم بيعة .

قال أبو جعفر عليه السلام : لكأنّى أنظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة و بضعة عشر رجلا ، كأنّ قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، يسير الرعب امامه ، شهر [illegible] أمدّ الله بخمسة آلاف من الملئكة مسوّمين حتّى اذا صعد النجف ، قال لاصحابه : تعبدوا ايلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرّعون الى الله حتّى اذا أصبح ، قال : خذوا بنا طريق النخيلة (٤) و على الكوفة جند مجنّد (٥) قلت : جند مجنّد ؟ قال : اى والله حتّى ينتهى الى مسجد ابراهيم عليه السلام بالنخيلة ، فيصلّى فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئتها و غيرهم من جيش السفيانى ، فيقول لاصحابه : استطردوا لهم ثم يقول كرّوا عليهم .

قال ابو جعفر عليه السلام : ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى

---

(١) العيبة : ما يجعل فيه الثياب .

(٢) كذا فى الاصل وفى نسخة البرهان « الطبقة » و لم اظفر فيه ولا فيما يشابهه فى الكتابة فى اللغة على معنى يناسب المقام وقد خلت نسخة البحار من اللفظة رأسا .

(٣) الزنفليجة : شبه الكف وهو وعاء ادوات الراعى ، فارسى معرب .

(٤) النخيلة ـ تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذى خرج اليه على (ع) لما بلغه ما فعل بالانبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها اهل الكوفة وقال : اللهم انى قد مللتهم وملونى فارحنى منهم ، فقتل بعد ذلك بايام

(٥) جند مجنّد اى مجموع . وقد اختلفت النسخ هيهنا ففى نسخة « خندق مخندق » فى واخرى « جند مجنّد » وفى ثالثة « جبة مجبة » ولعل النظام ما اخترناه ثم المقام

مؤمن الا كان فيها أوحن اليها(١) وهو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم يقول لاصحابه سيروا الى هذه الطاغية ، فيدعوه الى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ، فيعطيه السفياني من البيعة سلماً فيقول له كلب : وهم اخواله [ما] هذا ما صنعت ؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً ، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : استقبله فيستقبله ، ثم يقول له القائم صلى الله عليه وآله : خذ حذرك (٢) فانّي اديت اليك وأنا مقاتلك ، فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله اكتافهم . و يأخذ السفياني أسيراً ، فينطلق به ويذبحه بيده ، ثم يرسل جريدة خيل (٣) الى الروم فيستحضرون بقيّة بني اميّة ، فاذا انتهوا الى الروم قالوا : اخرجوا الينا أهل ملتنا عندكم ، فيأبون و يقولون و الله لا نفعل ، فيقول الجريدة : و الله لو أمرنا لقاتلناكم ، ثم ينطلقون الى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فاخرجوا اليهم أصحابهم ، فانّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظيم] وهو قول الله : «فلمّا أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لاتركضوا و ارجعوا الى ما اترفتم فيه و مساكنكم لعلّكم تسئلون » قال : يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ، « قالوا ياويلنا انّا كنّا ظالمين فمازالت تلك دعويهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين» لايبقى منهم مخبر ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلثمائة و البضعة عشر رجلاً الى الآفاق كلها ، فيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم ، فلا يتعايون (٤) في فضاء ولا تبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لااله الا الله وحده لاشريك له و انّ محمداً رسول الله ، و هو قوله : « وله أسلم من في السموات والارض طوعاً و كرهاً واليه ترجعون » ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ » .

---

(١) حن اليه : اشتاق اليه .

(٢) الحذر : التحرز ومجانبة الشيء خوفاً منه و قالوا في تفسير قوله تعالى «خذوا حذركم» اى خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة في دفع ضرر الاعداء عنكم والحذر والحذر بمعنى واحد كالاثر والاثر .

(٣) الجريدة : خيل لارجالة فيها .

(٤) تعايا الامر : أعجزه .

قال أبو جعفر عليه السلام : يقاتلون والله حتى يوحّد الله ولا يشرك به شيئاً ، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ، ويخرج الله من الارض بذرها ، وينزل من السماء قطرها ، و يخرج النّاس خراجهم على رقابهم الى المهدى عليه السلام ، ويوسّع الله على شيعتنا ولو لا ما يدركهم (ينجزلهم خل) . من السعادة لبغوا ، فبينا صاحب هذا الامر قد حكم ببعض الاحكام و تكلّم ببعض السنن ، ان خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه ، فيقول لاصحابه : انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم اسرى ليأمر بهم فيذبحون و هي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

٥٠ - عن محمد بن مسلم عن احدهما قال : سألته عن قول الله : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى » قال : هم اهل قرابة رسول الله عليه وآله السلام ، فسألته : منهم اليتامى و المساكين وابن السبيل ؟ قال : نعم (٢)

٥١ - عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : في الغنيمة يخرج منها الخمس ، ويقسم ما بقي فيمن قاتل عليه و ولّي ذلك ، فاما الفيء والانفال فهو خالص لرسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

٥٢ - عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسئله عن موضع الخمس لمن هو ؟ فكتب اليه : اما الخمس فانّا نزعم انّه لنا ، و نزعم قومنا انّه ليس لنا فصيرنا (٤) .

٥٣ - عن زرارة و محمد بن مسلم وأبي بصير انّهم قالوا له : ما حقّ الامام في أموال الناس ؟ قال : الفيء ، والانفال والخمس ، وكلّ ما دخل منه في أو انفال أو خمس

---

(١) البحار ج ١٣ : ١٨٨ - ١٨٩ . البرهان ج ٢ : ٨١ - ٨٣ . و نقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب اثبات الهداة ج ٧ . ٩٩ مختصراً عن هذا الكتاب .

(٢ - ٣) البحار ج ٢٠ : ٥٠ - ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٧ . الوسائل ج ٢ ابواب قسمة الخمس باب ١ : الصافي ج ١ . ٦٦٨ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٨٧ . البحار ج ٢٠ : ٥٢ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٤٥ .

٥- الحسين بن حمدان الخصيبي (٣٥٨هـ)

قد روى في كتابه " الهداية الكبرى " روايتين ذكرت فيهما قصة الصلب والاحراق . احداهما ص ١٦٢ . انظر المصور .

والاخرى ص ٣٩٢ حديث المفضل بن عمر الطويل جدا في احوال المهدى والرجعة . انظر الملحق رقم (٢) ص ٤٢٥ وما بعده .

٦- محمد بن علي بن الحسن بن بابوية الصدوق (٣٨١هـ)

روى في اكمال الدين ص ٢٤٦ ،بسنده عن المفضل بن عمر عن جعفر الصادق ((. . . فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما اشد من فتنة العجل والسامرى . . .)) . انظر المصور .

روى فيه ايضا ٣٦١ بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد الجواد ((. . . فاذا دخل (اى المهدى) المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما . . .)) . انظر المصور .

وروى في عيون اخبار الرضا ١ / ٥٨ عن المفضل بن عمر اللفظ الذى سبق عنه .

٤٤٣

من الهداية الكبرى

ابن جماز يحمل رايته الى ابي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه) وعلى آبائه الطاهرين ، حتى استشهد وقاتله فكان هذا من دلائله وعجائبه (عليه السلام) .

وعنه عن أبيه عن أحمد بن الخصيب عن ابي المطلب جعفر بن محمد بن المفضل عن محمد بن سنان الزاهري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مديح بن هارون بن سعد ، قال : سمعت ابا الطفيل عامر بن واثلة يقول : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول لعمر : من علمك الجهالة يا مغرور ؟ وايم الله وكنت بصيراً وكنت في دنياك تاجراً نحريراً ، وكنت فيما امرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أركبت وفرشت الغضب ولما أحببت ان يتمثل لك الرجال قياماً ، ولما ظلمت عترة النبي (صلى الله عليه وآله) بقبيح الفعال غير اني اراك في الدنيا قبلا بجراحة ابن عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل والله الجنان على رغم منك ، والله لو كنت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) سامعاً مطيعاً لما وضعت سيفك في عنقك ، ولما خطبت على المنبر ولكأني بك قد دعيت فأجبت ونودي باسمك فأحجمت لك هتك ستراً وصلباً ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده .

فقال عمر : يا ابا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا اليك فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما قلت لك الا ما سمعت وما نطقت إلا ما علمت .

قال : فمتى هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : إذا اخرجت جيفتاكما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قبريكما اللذين لم تدفنا فيها الا لئلا يشك احد فيكما اذا نبشتما ، ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك ، وارتاب مرتاب ، وستصلبان على أغصان دوحة يابسة فتورق تلك الدوحة بكما وتفرع وتخضر بكما فتكونا لمن أحبكما ورضي بفعلكما آية ليميز الله الخبيث

من الطيب ، ولكأني انظر إليكما والناس يسألون ربهم العافية مما بليتما به ، قال : فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن ؟ قال : عصابة قد فرقت بين السيوف أغمادها ، وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ، ولكأني انظر إليكما وقد اخرجتما من قبريكما طريين بصورتيكما حتى تصلبا على الدوحات ، فتكون ذلك فتنة لمن أحبكما ، ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لإبراهيم (صلوات الله عليه) ولجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ومؤمنة وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وام كلثوم ، حتى تحرقا بها ، ويرسل الله اليكما ريحاً مدبرة فتنسفكما في اليم نسفاً ويأخذ السيف من كان منكما ويصير مصيركما إلى النار جميعا ، وتخرجان الى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله تعالى : ﴿ ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب ﴾ يعني من تحت اقدامكما .

قال : يا ابا الحسن تفرق بيننا وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : نعم .

قال : يا ابا الحسن إنك سمعت هذا وأنه حق ؟ قال : فحلف أمير المؤمنين أنه سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله) فبكى عمر وقال اعوذ بالله مما تقول ، فهل لك علامة ؟ قال : نعم قتل فظيع ، وموت سريع ، وطاعون شنيع ، ولا يبقى من الناس في ذلك الا ثلثهم وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآفات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الاهوال ، وذلك مما أستما ، فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجا ثم يظهر رجل من عترتي فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيى له اصحاب الكهف وتنزل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها .

قال له عمر : فإنك لا تحلف إلا على حق فإنك أن تهددني بفعال

الشيخ الصدوق

الفضيلة وأعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول ، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الارض عدلا كما ملئت منهم ظلماً وجوراً انجى به من الهلكة وأهدى به من الضلالة وأبرىء به من العمى ، وأشفي به المريض فقلت : إلهي وسيدي متى يكون ذلك ؟ فأوحى إلي جل وعز يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر القتل وقل الفقهاء الهادين وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ قبل قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر امتك به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وصارت الامراء كفرة ، وأوليائهم فجرة ، وأعوانهم ظلمه وذوي الرأي منهم فسقة ، وعند ذلك ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج ، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي ، وخروج الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ، وظهور السفياني ، فقلت : إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن فأوحى الله إلي وأخبرني ببلاء وفتنة ولد عمي (١) وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة ، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الارض حين أديت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون ، وكما حمده كل شيء (٢) قبلي وما هو خالقه الى يوم القيامة .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابندار قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله (ص) : لما اسري بي الى السماء اوحى

(١) ببلاء بني امية وفتنة ولد عمي العباس خ ل .

(٢) كل نبي قبلي خ ل .

الى ربي جل جلاله فقال : يا محمد اني اطلعت الى الارض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي إسماً فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له إسماً من اسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين ، يا محمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحداً لولايتهم فما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي .

يا محمد تحب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا رب ، فقال عز وجل : إرفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري ، قلت يا رب ومن هؤلاء ؟ قال : الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس يومئذ بهما اشد من فتنة العجل والسامري .

(حدثنا) غير واحد من اصحابنا قالوا حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد الفزاري قال حدثني الحسين بن محمد بن الحرث عن سماعة عن احمد بن الحرث قال حدثني المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول : لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم) ، قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال ﷺ : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي

(حدثنا) محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام : اني لأرجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما فقال يا ابا القاسم : ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل ، وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطا هو الذي تخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله وكنيه ﷺ ، وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب ويجتمع اليه اصحابه عدتهم عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض ، وذلك قول الله عز وجل : (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ان الله على كل شيء قدير) ، فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله أمره ، فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تعالى .

قال عبد العظيم : فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله عز وجل قد رضي ؟ قال : يلقي في قلبه الرحمة ، فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فأحرقهما .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن قتيبة النيشابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن دلف قال : سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : ان الامام بعدي ابني علي ، أمره أمري ، وقوله قولي وطاعته طاعتي ، والامام بعده ابنه الحسن أمره أمر ابيه ، وقوله قول ابيه وطاعته طاعة أبيه .

ثم سكت فقلت له : يابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن ؟ فبكى عليه السلام بكاءاً شديداً ، ثم قال : ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له

٤٤٨

٧- ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى (من علماء القرن الخامس)

روى في " دلائل الامامة " ص ٢٤٢ بسنده الى ابي الجارود عن جعفر الصادق ان المهدى يسير الى المدينة ((. . .ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه الى الارض ثم يخرج الارزق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقولون يكلم الموتى فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذى جمعاه ليحرقا به عليا وفاطمة والحسن والحسين وذلك الحطب عندنا نتوارثه . . .)) . انظر المصور. يشير في هذا النص الى الحادثة المختلقة والتي يروجونها ومفادها ان ابابكر وعمر وخالد بن الوليد رضي الله عنهم جاءوا الى بيت علي بن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنهما فآذوهما في محاولة اكراههما على بيعة ابي بكر. انظر للقصة بطولها مثلا سليم بن قيس في كتابه " السقيفة " . وقد ذكره الطبرسي في "الاحتجاج" ص ٨٢-٨٧.

الف شهر واختار من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الرسل واختارني من الرسل فاختار مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين أئمة ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ناسمهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو قائمهم .

واخبرني ابو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، قال حدثني ابي، قال حدثني أبو علي محمد بن همام ، قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الحميري قال حدثنا احمد بن هيثم ، قال حدثنا سليمان بن صالح ، قال حدثنا ابو الهيثم القصاب عن المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله يقول : قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنورربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحدا وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه الف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويطون عليه اي لون شاء .

واخبرني ابو الحسين جعفر بن محمد الحميري عن محمد بن فضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اذا قام القائم يأمر الله الملائكة بالسلام على المؤمنين والجلوس معهم في مجالسهم فاذا اراد واحد حاجة ارسل القائم من بعض الملائكة ان يحمله فيحمله الملك حتى يأتي القائم فيقضي حاجته ثم يرده ومن المؤمنين من يسير في السحاب ومنهم من يطير مع الملائكة ومنهم من يمشي مع الملائكة مشيا ومنهم من يسبق الملائكة ومنهم من يتحاكم الملائكة اليه والمؤمن اكرم على الله من الملائكة ومنهم من يصيره القائم قاضيا بين مائة الف من الملائكة .

وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ، قال حدثنا محمد بن عمران المدايني عن علي بن اسباط عن الحسن بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال سألته متى يقوم قائمكم قال يا ابا الجارود لا تدركون انتم اهل زمانه فقال ولن تدرك اهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد اياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه احد فاذا كان يوم الرابع تعلق

باستار الكعبة فقال يارب انصرني ودعوته لا تسقط فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سرجهم ولم يضعوا اسلحتهم فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا يسير الى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل فيقتل الف وخمسمائة قرشيا ليس فيهم الا فرخ زنية ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضمه الى الارض ثم يخرج الازرق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقولون بكلم الموتى فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقها بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به عليا وفاطمة والحسن والحسين وذلك الحطب عندنا توارثه ويهدم قصر المدينة ويسير الى الكوفة فيخرج منها ستة عشر الفا من البترية شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد قرحوا جباههم وسمروا رساماتهم وعمهم النفاق وكلهم يقولون يا بن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من اصحابه احد دمائهم قربان الى الله ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله قال فلم اعقل المعنى فمكثت قليلا ثم قلت جعلت فداك ما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل قال يا ابا الجارود ان الله اوحى الى ام موسى وهو خير من ام موسى واوحى الله الى النحل وهو خير من النحل فمقلت المذهب فقال لي اعقلت المذهب قلت نعم فقال ان القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويفتح الله عليه شرق الارض وغربها يقتل الناس حتى لا يرى الا دين محمد يسير بسيرة سليمان بن داود يدعو الشمس والقمر فيجيبانه ويطوى له الارض فيوحي الله اليه فعمل بأمر الله .

وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الحميري ، قال حدثنا القاسم بن اسماعيل عن الحسن بن علي عن ابي المعزى عن عبد الله بن ابي

٨- محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة (٤٦٠هـ)

اشار اشارة الى القضية في تفسير التبيان ٨/ ٢٠/ ١٣١ حيث قال : ((ومن قال ان الاية في هذه الامة حمل فرعون وهامان على فرعون هذه الامة وهامانها)) . ومراده الاية في اول سورة القصص.

واشار اشارة اخرى في الغيبة ص ٢٨٢ حيث يروى ان القائم يهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد البيت الى موضعه .

وروى الكشي كما نقله الطوسي في اختيار معرفة الرجال رقم ١٤٧ ص ٩٢ عن عبد الله الجدلي عن امير المؤمنين رضي الله عنه ((. . . وحاجبا الضلالة ومنخراها تبد و مخازيهما في اخر الزمان . . .)) . ونقل المجلسي في بحار الانوار ٥٣/ ١٠٩-١١٠ اللفظ عن حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات عن ابي عبد الله محمد بن العباس بن مروان في تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم.

٩- ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)

روى في اعلام الورى ٤٠٩ بسنده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني بنحو رواية الصدوق .

١٠- ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي (من علماء القرن السادس)

روى في الاحتجاج ٤٤٦ بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني بنحو رواية الصدوق .

١١- عبد الحميد بن ابي الحديد (٦٥٥هـ)

اشار اليه فقال في شرح نهج البلاغة : ((اما الامامية فيقولون بالرجعة ويزعمون انه سيعاد قوم باعيانهم من بني امية وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر وانه يقطع ايدي اقوام وارجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب اخرون وينتقم من اعداء آل محمد صلى الله عليه واله وسلم المتقدمين والمتأخرين)) . ذكره عنه المجلسي في بحار الانوار ٥٣ / ١٢٢ ، ٥١ / ١٢١ . وذكره ايضا الحائري في الزام الناصب ١ / ٨٤ . اقول : لم اعثر على حديث من احاديث الرجعة ورد فيه ان احدا يصلب او يحرق غير ابي بكر وعمر فكأن هذا نوع من التخصيص لهما حسب رواياتهم ، الهمّ الا رواية نقلها المجلسي في بحار الانوار ٥٢ / ٢٧٦ ، ٥٢ / ٣٠٨ عن ابن فهد في المهذب ان المهدي يخرج يوم نيروز ويصلب الدجال على كناسة الكوفة . انظر ص ٤٢٥ وما بعده .

١٢- حسن بن سليمان الحلي (٨٠٢هـ)

روى في كتابه مختصر بصائر الدرجات روايتين :

اولهما ١٧٦-١٧٧ ، رواية علي بن مهزيار . انظر المصور .

وثانيهما ١٧٦ ، حديث المفضل بن عمر الطويل وتفاصيل الصلب مذكورة ص ١٨٧-١٨٨ . انظر الملحق رقم (٢) ص ٤٢٥ وما بعده .

- ١٧٦ -

سنان عن داود بن كثير الرقي قال : قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد (ع) جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل (السابقون السابقون اولئك المقربون) قال نطق الله عز وجل بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فقلت فسر لي ذلك فقال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً فقال ادخلوها فكان اول من دخلها محمد (ص) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة (ع) امام بعد امام ثم اتبعوهم شيعتهم فهم والله السابقون .

ومن الكتاب ايضاً اخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله (ع) انه قال لو قام القائم لانكره الناس لانه يرجع اليهم شاباً موفقاً لا يثبت عليه الا من قد اخذ الله ميثاقه في الذر الاول .

[تتمة ما تقدم من احاديث الرجعة]

ونقلت ايضاً من كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان تصنيف السيد الجليل الموفق السعيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني ما صورته ، وبالطريق المذكور يرفعه الى علي بن مهزيار قال كنت نائماً في مرقدي اذ رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول : حج السنة فانك تلقى صاحب الزمان وذكر الحديث بطوله ثم قال يا بن مهزيار ومد يده الي انبئك الخبر انه اذا فقد الصيني وتحرك المغربي وسار العباسي وبويع السفياني يؤذن لولي الله فاخرج بين الصفا والمروة في ثلثمائة وثلاثة عشر سواه فاجيء الى الكوفة فاهدم مسجدها وابنيه على بنائه الاول واهدم ما حوله من بناء الجبابرة واحج بالناس حجة الاسلام واجيء الى يثرب فاهدم الحجرة واخرج من بها وهما طريان فاسير بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليها فتورقان من تحتهما فيفتتن الناس بهما اشد من الفتنة الاول فينادي مناد من السماء يا سماء انبذي ويا ارض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه

- ١٧٧ -

الارض الا مؤمن قد اخلص قلبه للايمان قلت يا سيدي ما يكون بعد ذلك قال الكرة الكرة الرجعة الرجعة ثم تلى هذه الآية (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً) .

ومما رويته بالطرق المتقدمة عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي من كتاب المزار عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن بريد بن معاوية العجلي قال : قلت لابي عبد الله (ع) يا بن رسول الله اخبرني عن اسماعيل الذي ذكره الله تعالى في كتابه حيث يقول : واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا اكان اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم (ع) فقال عليه السلام ان اسماعيل مات قبل ابراهيم « ع » وان ابراهيم « ع » كان حجة لله قائماً صاحب شريعة قال من ارسل اسماعيل اذاً قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك اسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله تعالى الى قوم فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه فغضب الله تعالى له عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسماعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله تعالى اليه فما حاجتك يا اسماعيل فقال اسماعيل يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد (ص) بالنبوة ولأوصيائه عليهم السلام بالولاية واخبرت خير خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيها وانك وعدت الحسين عليه السلام ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي كما تكر الحسين عليه السلام فوعد الله عز وجل اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين « ع » .

وعنه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن علي بن محمد

١٣- علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (٨٧٧هـ)

ذكر في كتابه الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ٢/ ٢٥٢ ، استدلاله على صحة القول بالرجعة من تفسير الايات في اول سورة القصص وقال : ((فقد ورد ان المستضعفين آل محمد صلى الله عليه واله وسلم وفرعون وهامان الشيخان العتقدمان . ان قيل الاية ظاهرة في بني اسرائيل قلنا ظاهر (نرى) واخواتها تدل على الاستقبال ويؤيده ما في دلك من الاخبار. وقد ورد فيها رجوع الائمة الاطهار)) .

١٤- السيد الداماد الاسترابادي (١٠٤١هـ)

قال في رسالة شرعة التسمية في زمن الغيبة (مخطوط ق ٢٦ أ) في تعليقه على حديث عبد العظيم بن عبد الله الحسني في صلبهما واحراقهما في الرجعة : ((تنبيه : ولا يخفين على حضرتك ان اللات والعزى هما صنما قريش الذان دعا عليهم امير المؤمنين في دعائه المشهور ودفنا في بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفي حريم قبره ودون اذنه منه ولا من اهل بيته المطهرين القائمين بامره صلى الله عليه وعليهم)) . انظر المصور.

وذكر القضية ايضا ق ٣٦ ب. انظر المصور.

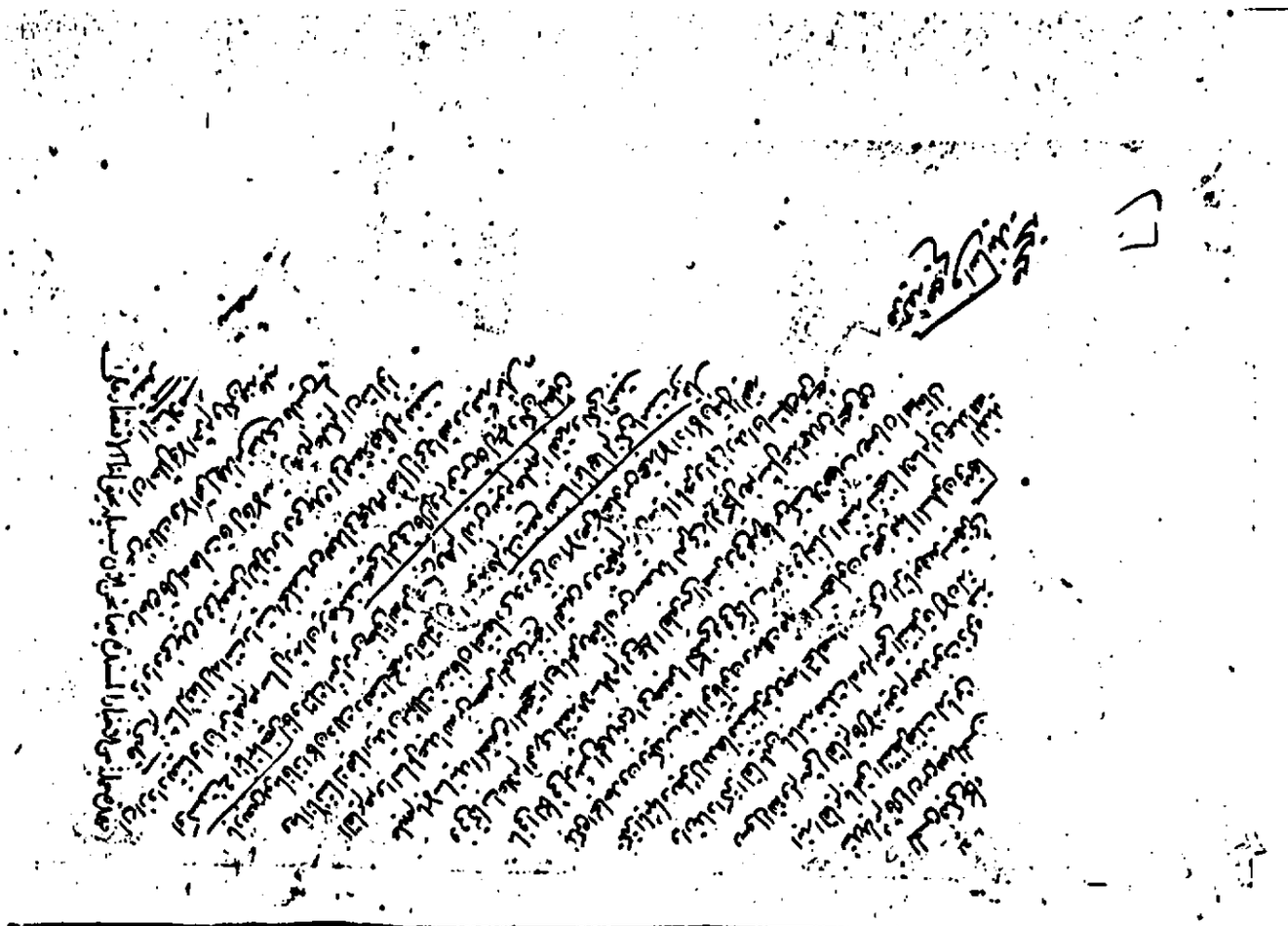

من ذكر الكنية فقط دون الاسم ولكن الاولى بل الاحوط بل المحكوم عليه بالتحريم
وعلى ضده بالتحريم كتبة الاسم بحروف مقطعة منفاصلة محافظة على حق
العمل بما جرت به نصوص جملة الوحي وحفظا لدين ومراعات للسنة
المسلوكة في عصور العلماء السابقين ومتابعة للرسم المعهود في اللوح
السماوي الذي المكتوب لنزل من عند الله رب العالمين الى خاتم
انبيائه الكريمين وافضل عباده المرسلين استعضارا لان امور ضبيبة
مثلا بالحجة القايم عليه السلام وشئونها وان كانت مستورة الاسرار عن
ابصارنا لبصاير اذ تصغر عنها هذه العقول وتضيق من حملها هذه
الاوهام وهي من سرائر المطوية علمه على ما قد نطقت بها احاديثهم
واخبارهم صلوات الله وتسليماته على ارواحهم واجسادهم الا انه
يستبين لي من الروايات ان من جملة الحكم والاسرار في عدم تسميته
القايم وتكنيته عز من ضيبته جل الله فرجه وسهل مخرجه ان يكون
اقل من يعلن ذكر الاسم ويجاهر به ويقرع الاسماع ذلك انه هو
المنادي الذي ينادي من السماء باسمه واسم ابيه صلوات الله عليهما
فيقرع اسماع الناس ذلك من قبله فيسمعه جميع من على الساحة من دون

عن ذلك من قبل المحجوبون وعن السمع المعزولون ثم يظهر عليه الكنايا باين
الركن والمقام وجبرئيل عليه السلام بين يديه نيابة عما يسعه الله فيقوم باحيا
الدين واقامة اركانه واماتة البدع وابادة بنيانها ومن شعايره
دولته في اقامة العدل وشعاره سلطنته في احياء السنة العادلة
رد المسجد الحرام الى اساسه الذي اسس عليه ويحولها المقام الى موضعه
الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبه وتعليقها بالكعبة مكتوبا عليها
هؤلاء سراق الكعبة واحراق مسجد النبي صلى الله عليه وآله الى اصله
واخراج اللات والعزى واحراقها واخراجهما من ظهر مسجد الحسين عليه السلام
الى الغرين حتى ينزل الماء الى النجف وتعمل عليه قوة انتفاع الحوت
الارحاء ازاحة وكم ليتنا لتسميته والتكنية انه نهى عنهما الا
ذكر صريح الاسم وصريح الكنية فاما قولنا سمي رسول الله وكنيته او
المسمى باسم رسول الله والمكنى بكنيته فكناية عن الاسم لكنية في
ليس من التسمية والتكنية في شئ وكذلك النطق بحروف المباني
متفاردة متفاندة ولذلك قد شاع ذلك بين الاخبار واستعرف
عليه ممتنعهم في نعين الاسم والكنية بالكناية من دون التسمية والكنية

١٥- محمد بن المرتضى المدعو بالمحسن الملقب بالفيض الكاشاني (١٠٩٠هـ)

اشار في تفسيره ٢ / ٧٦٠ برواية القمي بدون تصريح .

١٦- محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤هـ)

اورد في الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة روايتين :

منها رواية عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الصدوق والطبرسي ص ٢٦٩ . واكتفى من الرواية على عبارة الصلب والاحراق لان ذلك مقصوده .

ومنها رواية ابراهيم مهزيار عن الحسن بن سليمان ص ٢٨٦ .

وذكر ص ٤٣٧ انواع من العذاب في الرجعة فقال : ((... بالضرب والقتل والاهانة والصلب والاحراق)) . وقد سبق آنفا ان هذه اشارة الى قضية الصلب والاحراق .

١٧- هاشم بن سليمان البحراني (١١٠٧هـ)

نقل في تفسير البرهان ١ / ٢ / ١٦٥ عن الطبرسي رواية عبد العظيم بن عبد الله الحسني .

ونقل ٣ / ٢٠ / ٣٢٠ ((عن الشيباني في كشف البيان عن الباقر والصادق عليهما السلام ان فرعون وهامان هما شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد عليه السلام في اخر الزمان فينتقم منهما بما اسلفا)) .

ونقل ٤/٢٩/٤٠١ رواية القمي في تفسيره لايات سورة المدثر انها في عمر رضي الله عنه وقد سبق .

ونقل في كتابه حلية الابرار ٢/٥٩٧-٥٩٨ نحو ما اعلاه في اول سورة القصص.

وبوّب في حلية الابرار ٥/٥٩٨ باب في صلب اللات والعزى واحراقهما واقامة الحد على عائشة ثم اورد فيه احاديث عن الصدوق و ابن رستم الطبرى والخصيبي ٥/٥٩٨-٦٠٦ .

واورد حديث المفضل بن عمر عن الصادق بطوله ٢/٦٥٢-٦٧٦ مع بعض خلاف عن الخصيبي .

١٨- محمد باقر المجلسي (١١١١هـ)

نقل في بحار الانوار عدة روايات في هذه القضية فمثلا :

رواية العياشي ٥٢/٣٤٦ وسبق .

رواية الصدوق ٥٢/٢٨٣ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني وسبق .

وعن الصدوق ايضا ٥٢/٣٧٩ رواية المفضل بن عمر وسبق .

ومن كتاب فضل بن شاذان ٥٢/٣٨٦ وقد سبق .

من كتاب لم يصرح باسمه ٥٣/١-٣٨ حديث المفضل بن عمر الطويل جدا . وانظر الملحق رقم (٢) ص٤١٣ .

عن القمي ٥٣/٥٥ في تفسيره وقد سبق .

عن حسن بن سليمان ٥٣/١٠٤ رواية ابراهيم بن مهزيار وسبق .

وقال في مراة العقول ط حجرى ٤ / ٣٧٢ في شرح ما ورد في روضة الكافي للكليني من خطبة طويلة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى انه قال : ((. . . واخرجت من ادخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد اخرج . . .)) . قال المجلسي : يحتمل ان يكون المراد اخراج جسدى الملعونين الذين دفنا بغير اذنه مع ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يأذن لهما لخوخة في مسجده وادخال جسد فاطمة عليها السلام . . .)) .

ونقل في حق اليقين بالفارسية رواية المفضل بن عمر الطويل كما ذكره محمد عبد الستار التونسوى في بطلان عقائد الشيعة ص ١٠٢ ومحمد منظور النعماني في الثورة الايرانية في ميزان الاسلام ١٧١-١٧٤ .

وذكر في رسالته اعتقادات مخطوط ق ٢٣-٢٤ كلاما في الرجعة وذكر ان له رسالة مفردة في الرجعة . اقول : توجد نسخة منها باللغة الفارسية في مكتبة سالار جنك ، حيدراباد دكن ، الهند. عقائد Ag60/2 وفيه احاديث كثيرة سبق ذكرها .

١٩- نعمة الله الجزائرى (١١١٢هـ)

نقل في الانوار النعمانية ٢ / ٨٥ رواية المفضل بن عمر .

٢٠- ابو الحسن العاملي الفتوني (١١٣٨هـ)

نقل في كتابه مراة الانوار الذى هو كالمقدمة لتفسير البرهان للبحراني ٣٦٠-٣٦٢ بعض فقرات من حديث المفضل بن عمر .

٢١- احمد الاحسائي (١٢٤١هـ)

نقل في كتابه الرجعة ١٢٨-١٢٩ عن كتاب حلية الابرار لسيد هاشم التوبلي بسنده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني وسبق .

ونقل١٢٩-١٣٠عن مسند فاطمة لمحمد بن جرير بن رستم الطبرى بسنده الى ابي الجارود وقد سبق .

ونقل ١٣١-١٣٢ عن مسند فاطمة ايضا بسنده الى هارون بن سعيد عن امير المؤمنين . انظر المصور .

ونقل ص ١٨٢ حديث المفضل بن عمر الطويل جدا ، وموضع الاستشهاد ص ١٨٧ و ١٩١-٢٠٠ .

٢٢- عبد الله شبر (١٢٤٢هـ)

نقل في حق اليقين ٢/ ٢٣ رواية المفضل بن عمر ولكن حذف منه موضع ذكر الصلب بعد ان ذكر اتيان المهدى الى مسجد النبوى في المدينة والسؤال عن ضجيعي الرسول الله صلى الله عليه وسلم. وانظر صورتها بيانا لمنهج المتأخرين في طمس بعض المواضع التي يرون فيها احراج من ذكره مع ابقاء اصله .

يا ابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع فيهم السيف على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد دماؤهم قربان الى الله . ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل قال : فلم اعقل المعنى فمكثت طويلاً ثم قلت : وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل ؟ قال : يا أبا الجارود ان الله أوحى الى أم موسى وهو خير من أم موسى واوحى الى النحل وهو خير من النحل . فعقلت المذهب . فقال : اعقلت المذهب ؟ قلت : نعم قال : ان القائم عليه السلام ليملك ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله عليه شرق الارض ومغربها يقتل الناس حتى لا يرى دين الا دين محمد صلى الله عليه واله يسير بسيرة سليمان بن داود يدعوا الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الارض ويوحي الله اليه فيعمل بأمر الله .

قوله عليه السلام : ليس فيهم الا فوح الزبيبية الفوح الرائحة والزبيبية شجر طيب الرائحة وهو اشارة الى تنعمهم في الدنيا . وفيه بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثله قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في بعض ازقة المدينة يمشي وحده فسلمت عليه فاتبعته حتى انتهى الى دار الثاني فجلس فحين استقرت به الارض قال له : من علمك الجهالة يامغرور ؟ أما والله لو ركبت العقر ولبست الفقر لكان خيراً لك من المجلس الذي جلست ومن علوك المنابر أما والله لو قبلت قول رسول الله صلى الله عليه وآله واطعت ما أمرك به لما سميت أمير المؤمنين وكأني بك وقد طلبت الاقالة كما

طلبها صاحبك ولا أقلته قال صاحبي طلب منك الاقالة ؟ قال : والله انك لتعلم ان صاحبك طلب مني الاقالة ولم اقله وكذلك تطلبها أنت والله لكأني بك وبصاحبك وقد اخرجتما طريين حتى تصليا بالبيداء فقال له الثاني : ما هذا ألتكهن فانكم يا معشر بني عبد المطلب لم تزل قريش تعرفكم بالكذب أما والله لا ذقت حلاوتها وانا اطاع . قال : انك تعلم اني لست بكاهن قال له : من يعمل بنا ما قلت ؟ قال : فتى من ولدي من عصابة قد اخذ الله ميثاقها . فقال له : يا أبا الحسن اني لاعلم انك ما تقول الا حقاً فأسألك بالله ان رسول الله صلى الله عليه وآله سماني وسمى صاحبي ؟ فقال له : والله ان رسول الله صلى الله عليه واله سماك وسمى صاحبك قال : والله لو علمت انك تريد هذا ما اذنت لك في الدخول ثم قام فخرج . فقال : أبو الطفيل يا أبا الفضل اسكت فوالله ما علم احد ما دار بينهما حتى قتل الثاني وقتل أمير المؤمنين عليه السلام . وفيه بسنده عن هارون ابن سعيد قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لعمر من علمك الجهالة يا مغرور ؟ أما والله لو كنت بصيراً و كنت بما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله في دينك تاجراً نحريراً لركبت العقر وافترشت الغصب ولما احببت ان تتمثل لك الرجال قياماً ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه واله بقبيح الفعل غير اني اراك في الدنيا قتيلاً من عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل به والله الجنان على الرغم منك ووالله لو كنت من رسول الله صلى الله عليه واله سامعاً ومطيعاً لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر ولكأني بك وقد دعيت فاجبت ونودي باسمك فاحجمت وان لك لهتك ستر وصلب ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده .

فقال له عمر : يا أبا الحسن أما تستحي لنفسك من هذا التكون ؟ فقال : له أمير المومنين عليه السلام : ما قلت الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وما نطقت الا بما علمت .قال : فمتى هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : اذا أخرجت جيفانكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قبريكما اللذين لم تدفنا فيهما نهاراً لئلا يشك احد فيكما اذا نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتاب ، وصليتما على اغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك الدوحات بكما وتفرع وتخضر فتكون فتنة لمن أحبكما ورضي بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب ولكأني انظر اليكما والناس يسألون ربهم العافية مما قد بليتما به . قال : فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن ؟ قال : عصابة قد فرقت بين السيوف واغمادها وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ولكأني انظر اليكما وقد خارجتما من قبريكما غضين طريين حتى تصلبا على الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن احبكما ، ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم عليه السلام ويجيء بجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار وهي النار التي اضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم حتى تحرقوا بها ويرسل عليكما ريحاً صراً فتنسفكم في اليم نسفاً ويأخذ السيف من كان منكما ويصير مصيركما جميعاً الى النار وتخرجان الى البيداء الى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل : « ولو ترى اذا فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب » يعني من تحت أقدامكم . قال : يا أبا الحسن يفرق بيننا وبين رسول الله

هذا وانه حق ؟ قال : فحلف أمير المؤمنين عليه السلام انه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله فبكى عمر وقال : اعوذ بالله مما تقول فهل لذلك علامة ؟ قال : نعم قتل فظيع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت الا ثلثهم وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الايات حتى يتمنى الاحياء الموت مما يرون من الأهوال فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجى . ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيي له أصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين وينزل من السماء قطرها وتخرج الارض نباتها فقال له : عمر اني اعلم انك لا تحلف الا على حق فوالله لا تذوق انت ولا أحد من ولدك حلاوة الخلافة . فقال له : أمير المؤمنين عليه السلام : ثم انكم لا تزدادون لي ولولدي الا عداوة . قال : فلما حضرت عمر الوفاة ارسل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا الحسن : اعلم ان اصحابي قد حملوني عما وليت من امرهم فان رأيت ان تحلني ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أرأيتك ان احللتك أنا فهل لك تحليل من قد مضى رسول الله صلى الله عليه واله وابنته ؟ ثم ولى وهو يقول واسروا الندامة لما راوا العذاب . أقول : وسيأتي تفصيل ما يفعل الحجة عليه السلام بهما في حديث المفضل بن عمر .

وفيه ما رواه عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام بسنده الى عبد الرحمن القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لو قام القائم لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وينتقم لأمه فاطمة عليها السلام منها . قلت :

سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد اليهم انصاره من الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلا من آمن فلولا ان رحمة ربكم وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة فرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبيني فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المئة منهم واحد لا والله ولا من الالف واحد قال المفضل يا سيدي فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال اي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليها وليلقن مربط شاة (محالة فرس خ ل) منها الفي درهم اي والله وليودن أكثر الناس إنه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط همدان ولتصيرن الكوفة أربع وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلا وليصيرن الله كربلا معقلا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله وقال يا مفضل ان بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلا فأوحى الله اليها ان اسكتي كعبة ولا تفتخري على كربلا فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وإنها الربوة التي آوت اليها مريم والمسيح وفيها غسلت مريم عيسى واغتسلت من ولادتها وإنها خير بقعة عرج منها رسول الله وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي الى أين قال الى مدينة جدي رسول الله ﷺ فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيها سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال يرد الى قبر جده فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول وهو اعلم بها والخلائق كلهم جميعا يسمعون من ابوبكر وعمر و كيف دفنا من بين الخلائق مع جدي رسول الله وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هنا غيرهما انما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله وابوا زوجته فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم أحد يقول غير هذا وشك فيهما فيقولون لا (إلى أن قال «ع»)

ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الفا من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا قال المفضل ياسيدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتترکها جماء والويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن كاب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب أو بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمن اتخذ بها مسكنا فإن المقيم بها يبقى بشقائه والخارج منها برحمة الله والله ليبقى من اهلها في الدنيا حتى يقال انها هي الدنيا وان دورها وقصورها هي الجنة وان بناتها هن الحور العين وان ولدانها هم الولدان وليظنن ان الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرن فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله والحكم بغير كتابه ومن شهادات الزور وشرب الخمور والفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها الا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول ههنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فيصيح بآل احمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا اكثر الأرض فيجعلها له معقلا فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي وهو يقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم انه المهدي وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو فيخرج الحسني فيقول ان كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق وصحف امير المؤمنين فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة ففرسها في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك إلا ان يري اصحابه فضل المهدي حتى يبايعونه فيقول الحسني الله اكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه وتبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني إلا أربعين الفا أصحاب المصاحف المعروفين بالزيدية فانهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم فيختلط العسكران فيقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة

٢٣- علي اليزدي الحائري (١٣٣٣هـ)

نقل نقولات كثيرة في القضية في كتابه الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب عليه السلام. ومن هذه النقولات:

في تفسير الايات في اول سورة القصص ١/ ٨٢ وقد سبق.

في سورة المدثر ١/ ١٠١-١٠٢، ١٠٤، وقد سبق نحوه.

وذكر في البشارات السماوية بقيام القائم عليه السلام في البشارة الثانية والعشرين من كتاب حزقيال النبي نصا طويلا ثم شرحه الى ان قال: ((. . . اشارة الى اتيانه بعد ظهوره بعد بنة فيمتحن الناس في الجبت والطاغوت. . .)). ١/ ١٤٩-١٥٠. انظر المصور.

وذكر في البشارة الخامسة والعشرين ١/ ١٥٤-١٥٥ عن شعيا النبي في شرح العبارة ((وينتقم من ليوياتان)). وانظر المصور.

وذكر القضية في ملخص الغيبة والانتظار والرجعة ١/ ١٦٧. انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٣٩-٣٤٢.

ذكر ٢/ ٢٦٢ جزء من حديث مفضل بن عمر الطويل جدا.

وذكر ٢/ ٣٣٧ جزء اخر من حديث مفضل بن عمر الطويل جدا.

بأعلى الصوت الا ايتها الجماعة المخصوصة بي والمدخرة المحفوظة المنتصرة من الله لي من قبلي على وجه الارض اسرعوا الى فيقرع الله تلك النداء اسماعهم حيث ما كانوا من المشرق والمغرب فيأتونه طرفة عين ويحضرون حوله ويجتمعون لديه وهذا هو المراد بالاية والبشارة من اجتماعهم بعد تفرقهم ولهم بعد شملهم واتيانهم ارض مكة وقبلة الاسلام ولما اتفقت الكلمة من أصحابنا على اعلائه على ملوك الارض وجميع السلاطين ومحو آثارهم وانحصار السلطنة به فهو المراد من الحاكم على الجميع فلا ينقادون حينئذ لاحد غيره ولا لسلطانين لانه ماحي أثر الكفر والشرك عن الارض والاختلاف عن الملل والاديان ويتحد الاديان كما وعد الرحمن في القرآن بقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الاخرى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فيحتمل على هذا ان يكون الدار محرفا من مهدي والا فيكون اشارة الى الخبر المروي فيه عليه السلام من انه يحكم بحكم داود أي يحكم في الناس على الواقع كما كان يحكم داود (ع) وما ذكر من انهم يمشون في حججي ويحفظون أحكامي يشعر بالحديث المروي فيه من رفعه عليه السلام الاختلاف من بين الناس ويرفع العالم امناً ويطيع الناس اياه ومحمداً (ص) والائمة عليهم السلام .

البشارة الثانية والعشرون

فيه عن الفصل الثاني من كتاب حورل النبي ان ارفعوا اصواتكم في جبلي المقدس لانه الى يوم الصاحب وقرب يوم الظلمة ويوم تموج الهواء ويوم العجاج والمطر وفيه تنتشر كثير من الامة والشجعان لم يكن مثلهم في الاولين ولا يأتي كمثلهم في الآخرين ينتشرون في الجبال وتكون بين أعينهم

نار محرقة من ورائهم نار موقدة ذات شفير وشهيق وتكون بين عينيه الارض كالبساتين المخضرة ومن ورائه القفراء ولا يقدر أحد على الانهزام منه ويتراكض جنده كالخيل القوي المسرع وأصواتهم يرى كصوت الجنود المظيمة المرتفعة في قلل الجبال وهم كالنار المحرقة المقشاش وهم مستعدون للحرب بين يديه كالامة القوية والشجعان العلية وتبتلى الامم بغضبة وتسود به الوجوه وامة الصاحب يركضون كالشجعان ويعلون الحيطان اخذون طريقهم غصب اعينهم غير تاركيه يوم يفر المرء من أخيه ولا ينجيه وتتزلزل به الاراضي وتترك به السموات وتظلم الشمس والقمر الى أن يقول فيصيح الصاحب قبالة جنده لانهم كثيرون وهم الشجعان وهم مطيعوه فيوم الصاحب يوم عظيم مهول ومن يطيق على ذلك اليوم انتهى والنصارى يأخذون هذه الآيات برهانا على خاتمية المسيح مع انه لم ينقل فيه ظهور صوت ممتاز عنه حين تولده او بعثته قط وباتفاق جميع النصارى ان امته لم تكن كثيرة ولا شجاعا ممتازا وكذا جميع ما ذكر من العلائم وكما يظهر من الاسفار الانجيلية ان المسيح لم يزل كان شاردا منهزما من اليهود ومختفيا عنهم في البراري والصحاري ولما ظهر من الاشارة الى اللقب الصاحب المخصوص بالقائم المهدي عليه السلام كما هو المبين أيضا من العلائم المذكورة والبشارات المسطورة في المقام فلا يخفى على من له أدنى مسكة انطباقها عليه لا المسيح وينادي المنادي مقارنا لظهوره حين طلوع الشمس عند قرصها بصوت جلي تسمعها أهل السموات والارضين فيمد نسبه الشريف الى جده الحسين عليه السلام ثم المراد بيوم الظلمة ويوم تموج الهواء والهيجاج والمطر والريح اشارة الى اتيانه بعد ظهوره بمدينة فيمتحن الناس في الجبت والطاغوت ويأمر الناس بالبراءة عنهما ويتوعد

العذاب على من لم يتبرء منهما فيأبى محبوهما وشيعتهما عن ذلك فيأمر القائم الريح الاسود فيهلكهم جميعاً وعدد الامة وأصحابه يكون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الاتقياء ويكون رجوع الشيعة الخاص وخروج السيد الحسني مع جمع كثير ونزول عيسى عليه السلام واصحاب الكهف ورجعت الانبياء والاوصياء ومعاونة جمع كثير من الملائكة والشجعان وذلك على ما في الحديث من انه يعطى يومئذ لكل أحد من الشيعة قوة اربعين شجاعاً وقلوبهم أقوى من الحديد ولو شاؤا لقلعوا الجبال الحديد الرواسى والخوف عن قلوبهم زائل والى قتال الاعداء مايل ويسحقون لاعادى الله سحقاً وينشرهم في الجبال والقفار انتشارا واذا طاف بجنوده العالم لا يبقى على الارض من الكافرين ديارا ولو التجأ الى شجر او كنف حجر فينادونه ان عدو الله التجأ الى كنفي ومختف عندي فخذوه واقتلوه والمراد بقوله وتكون نار محرقة ونار موقدة ان المخالف والطاغي عن اطاعته يبتلى بالنار الموقدة من ضربه بين أيديه أو ورائه ومن قوله بين يديه البساتين المخضرة الى ما روي فيه وفي زمانه من ان الله عز وجل ينزل حينئذ بركاته من السماء حتى ان كل شجرة تثمر ما شاء الله وتثقل أغصانها من ثمرتها حتى تنكسر وتوجد ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وتمطر السماء بمطر الرحمة وقد قطع عن العالمين من يوم السقيفة وغصب خلافة امير المؤمنين عليه السلام فلو ان أحدا خرج من العراق الى الشام لم يضع قدماً ويرفع الا على العشب والخضر كما ذكر في الفصل التاسع من كتاب امس النبي ان الجبال حينئذ تقطر ويجري منها السمن وتجري من دار الصاحب عين عذب والمراد من داره مسجد الكوفة وقد ورد في الحديث ان العيون الجارية من المسجد يومئذ أربعة عين السمن

الله اذ قلعت من على الارض المجانين تعلم العدل منك ساكنيها ولذلك لم ترحم المنافق لانه حينئذ لا يتعلم العدل منك مع ذلك لمعصية في أرض تسكنها المقدسون فيا نور الله تعلو يدك القاهرة انشاء الله فلا يرون ويرون وتندم حسادك وتحرق أعاديك نار غضبك فيا نور الله كنا في غيبتك وعدم حضورك واستتارك مأسورا متصرفا ومع ذلك كنا نسلي قلوبنا بذكرك فلا ترجع أهل النار فننكسر وتنعدم من كنا في تصرفه واذاه حيث يمحى عن الارض ذكره واسمه يا نور الله ليست جلالتك بديعة بل انما هي قديمة وتابعوك تفحصوا عنك في ضيقهم وحديثك دينهم وطريقتهم في الشدة وسيقولون في رخائهم انا كنا في غيبتك كالمرأة الحامل المتحملة لضيق المخاض ووجع الارتياض وتقر بسوء اعمالنا وان بسببه وادبارنا عن العدل اصابنا ما أصابنا ولم ينقطع آثار الجبارين عنا فلو انا سمعنا ما اقرعت اسماعنا من كلام ربنا ووعينا لقطعت عنا اذى الجبارين من قبل ولادركنا زمان الفرج والراحة فما جرعناها من اذاهم ليست الا بما كسبت أيدينا فانا لم نخلص اعمالنا فأخرنا ظهورك فنحن السبب في استتارك الى قوله في السيمان السابع والعشرين في الباسوق السابع والعشرين في خطاب شعيا لقومه يا قوم ادخلوا مساكنكم واغلقوا عليكم أبوابكم مدة انقضاء الغضب فان هذا نور الله سيظهر لديوان العاصين وقلعهم من الارض رادا عصيانهم اليهم وستظهر الارض حينئذ دمائها وقتلاها وسينتقم يومئذ نور الله عنهم أي الجبابرة والقتلة بسيفه القوي الشديد وفي العبارة وينتقم عن ليوياتان وليوياتان يطلق في اصطلاحهم بالعبري تارة على بالاجماع والاتفاق وتارة على التحالف والتواخي في الخدعة والاحتيال مأخوذ من ليوتان وهي الالة الملتفة لرفاها بها تجذب الاشياء من العالي الى السافل محتوية بالعقد

وزيادة الاعوجاج والمراد انتقامه من هؤلاء الى قوله وسيطلب نور الله بستانه وحديقة مهره وصداقه الى باسوق آخر بعنه والى احافظها واتعوض بها ما عصبته واجتلبته الليوياتان .

أقول فالمنصف لو تأمل فيما ذكرت من الايات يرى ان ما اخبر به نبينا في ولده وقضية ليوياتان صريح في اتفاقهم وعهدهم ومواخاتهم في غصب حقوق آباء الحجة المنتقم عجل الله فرجه وظلبه البستان والحديقة في فدك التي غصبها وحازها الليوياتان الاخرين صريح في المقصود سيما بعد ضميمة ما يظهر من كلام شعيا في السيمان الثاني والثلاثون من كتابه من اول الباسوق الى آخره ما خلاصته ومحصله انه يقوم في سلطنته بالعدل وابناء السلاطين أقرب من بحضرته ويكون يومئذ يوما يكون فيه ذلك الرجل ولعل المراد بالرجل هو الليوياتان كالمنهزم من الطوفان ينهزم من مكان الى مكان مختفيا هاربا من الرعد والبرق وما نزل من الحدثان ويكون ذلك السلطان منقذا كالشط الجاري للظامئين في العطش الشديد او كظل شجرة عظيمة في القفر فلا ينصدع يومئذ العيون وتقرب الاذان بالسماع والقلوب بالادراك ويتكلم ويفصح الاخرس ولا يأتم الجاهل الغبي ولا يستعظم المنافق الشقي الى قوله فيمهد للمنافق بئس الاوقات وأسوأ الساعات لان فكره دائما لاضاعة الحقوق وتكلمه بكلمات لاذية المظلوم فانظر ايها المنصف بما صرح في المقام من قرب اولاد السلاطين بحضره وديوانه من ان ذلك اليوم رجعة الائمة الاثنى عشر وفرار الليوياتان فانه وصف المنافقين به ومن كونه باتفاق رفيقه منبعثا لاضاعة حقوق المظلومين ومصاديق هذه البشارات كلها ظاهرة ومنطبقة على الاول والثاني وائتلافهما شدة الائتلاف وما سنح منها وكذا ما ذكر في آخر

٢٤- محمد علي كربلائي

نقل في رسالة مخطوطة له بعنوان "بيان غيبت حضرت امام موعد" ق ٤٨ عن حسن بن سليمان رواية المفضل بن عمر وموضع ذكر الصلب ق ٥٤ .

٢٥- مجهول

ورد في رسالة "عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر" اشعارا في الصلب والاحراق . قال آغا بزرك الطهراني في الذريعة ١٥ / ٢٨٩ :(((عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر) ويسمى (الحديقة الناضرة) لا اعرف مؤلفه ومن المحتمل هو الحسن بن سليمان الحلي صاحب مختصر الدرجات. رتبه على اربعة فصول وخاتمة على حسب المراد بالسعادة الدائمة وقال رأيته عند (الطهراني بسامراء))) . اقول ووقفت على نسخة اخرى في مكتبة الرضا في رامبور في الهند تحت رقم (٢٠٠٣) وفيها وقفت على اشعاره التي ضمنها الصلب والتحريق ق ١١ أ . وانظر المصور .

اول ورقة من رسالة "عقد الدرر"

الحمد لله الملك العلام ذي الجلال والاكرام على جزيل الانعام وجميل الاحتشام وبلوغ المرام وتفريج الهموم عن القلوب الواهية بالاستسقام بامانة الكفر واصله الذين اتخذوا ايات الله هزوا وهم لا يوقنون الذين ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون واحيا الايمان واهله اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون والصلوة عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون والصلوة والسلام على سيد العالمين المبعوث الى الخلق اجمعين المخصوص بالشفاعة لهم يوم الدين وكاشف حقا على نصر المومنين محمد المصطفى المويد بالبراهين الباهرات انار البيعتين وكفى الله المومنين بعلى امير المومنين الذي نصبه علما للاسلام وصراطا واضحا للانام ورفعه فنكس الاصنام عن البيت الحرام جازيا عما قات النواصب للصيام صلى الله عليهما والهما السادة الكرام المطهرين الاعلام صلوة دايمة ما دامت الليالي والايام والتهود الاعوام الى يوم الحشر والقيام وبعد فمن بنوع من غرائب الاخبار وعجايب الاثار في وفاة القتل الزنيم والاثيم عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب الاليم يوم الحشر والحساب فانها من لب الالباب وذكرى لاولى الالباب والحديقة الناضرة والحوقة الباطرة والدامغة للزور والباعثة للحبور وبابا لبيان لمن نظر وتفكر فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر واصدرتها بان تكتب بالنور على جبهات الايام والدهور وسميتها عقد الدرر في سرح بقرة بطن عمر ورتبتها على فصول وغاية على حسب المراد بالسعادة الدايمة الفصل الاول في فضل يوم وفاته وبيان نعاقه في ايام حيوته وفي اظهار العداوة والبغضاء لفاطمة الزهراء بنت خاتم الانبياء وحصر الكوارث الدالة الاظهار نقلته من خط الشيخ علي بن مظاهر الواسطي باسناد متصل عن محمد بن علي الهداني عن الحسن بن الحسين السامري قال كنت انا ويحيى بن ضريح البغدادي نتنازع في باب ابن الخطاب فقال يحيى ان عليا امر فقصد احمد بن اسحق القمي صاحب الامام ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بمدينة قم وقرضا البلد عليه رضوان الله تعالى عليه فرجت علينا مصيبة من دون مراية فسالنا عنه فقالت هو مشغول بعيالاته فانه يوم عيد فقلنا سبحان الله الاعياد اعياد الشيعة وهو اربعة الفطر والاضحى ويوم الغدير ويوم الجمعة قالت فان ابا محمد يروي عن سيده ابي محمد الحسن عليه السلام ان هذا اليوم يوم عيد يعني هو افضل الاعياد عند اهل البيت عليهم السلام وعند موالينا قلنا فاستاذنا لنا بالدخول عليه وعرفته بمكاننا فلا ادخلت عليه رمز انه عليه واخبرته بمكاننا فرح علينا وعرفته بزيد بحتى بكاية مسح وجهه فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني قد اغتسلت للعيد فقلنا اوهذا عيد وكان يوم التاسع من شهر ربيع الاول فلا جبنا فادخلنا واجلسنا على سريره وقال الى قصدت مولاي ابا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من اخواني كما قصدتما في سرمن رآى فاستاذنا للدخول عليه في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الاول فرايا سيدنا عليه السلام تداوعزا الى كل واحد من خدمه ان يلبسوا ما يكنهم من الثياب الجدد وكان بين يديه صحن مجرف الصدر نفسه فقلنا بابينا انت وامنا ما هذا عيد لاهل البيت في هذا اليوم فرح فقال عليه السلام واي يوم اعظم مرتبة عند اهل البيت من هذا اليوم ولقد حدثني ابي عليه السلام ان صنيعة البيان دخل في هذا اليوم على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خضب رايات رسول الله صلى الله عليه وآله مع زيد بن الحسن والحسين عليهما السلام يلعبون مع رسول الله صلى الله عليه وآله متبسم في وجوههم ويقول لولدي الحسن والحسين عليهما السلام كلاهنيئا لكما بركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي يقضي الله فيه عمر وعمر وجد كما ويستجيب فيه دعاءكما كلا فانه اليوم الذي يقتل الله فيه اعمال شيعتيكما وحبيكما كلا فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كلا فانه اليوم الذي يكثر فيه شوكة سفيان حرب كما وناصر حرب كما كلا فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون اهل بيتي وظالمهم وغاصبهم كلا فانه اليوم الذي يحمد الله فيه الى ما عملوا من عمل يجعله

ومن بلاد بني سوّر ومن مجرّ ... يا غائبًا غاب عن هذا المقام اما ... آن القيام فهذا منتهى السفر
قد جاء ارك والباري يديم بقا ... ك والله اعلى كل مقتدر ... والدست دستكم فالامر امركم
وانت بالمنظر الاعلى من البشر ... والحكم حكمك في هذا الاوان اما ... آن القيام بحكم الله ذي القدر
والدهر طوع يمينك والاقدار نافذة ... وكلت الانام من الغير ... يا حجة الله يا خير الانام وما
نور الظلام وبالبا لاتجد الزهر ... ارجو من الله ربي ان يبلغني ... ارى اللعينين دوما العين بالنظر
يبشان كما قال النبي لنا ... من بعد فقدانه سائر الحضر ... وبشهران بلا ريب فلا تشبه
على رؤس الملا من ابرار البشر ... ويصلبان على جذعين من خشب ... ويحرقان بالاسند والاكبر
هنالك يشفى قلوب طال ما ليت ... هما وتسبح بعد الهم بالبشر ... ويصبح اشيعة الاطهار في مرح
ويكشف الحزن بعد البؤس والكدر ... يا آل ياسين انجاة ومن ... مريجم لما في القرآن والسور
اعددت حسبكم ذخرا لاخرتي ... مما الذخيرة انتم خير مدخر ... وليس في عملا ارجو النجاة به
الا ولائكم يا خيرة الخير ... ومعكم ... من مرتار لعلي ... ارجو به جنة في يوم منتشر
ودونكم يا اولاة الامر رايته ... وقت فراقت فيها الذي يصر ... عذرا رايته حتما انفته
جادت وفي جيدها عقد من الدرر ... شركل يحب طاب من لسن ... على الولاء الرامز بالصور
وكلما ناسبين الباعضين ومن ... قد صار من صار بين الكفر والغدر ... من عبد عبد كريس نجل فتى
الصوان احد رجال الشعر والفكر ... صلى الاله على راعيكم ابدًا ... ما ناحت الورق بالاوراق بالشجر

النجل

هذه القصيدة بالبت ... فانزلها من هذا ... في محرم

وجادا عبدانكم من السحاب وما ...
تبسم الزهر عن نور من الدرر

خاتمة وهي من تمام ابتهاج الانفس بالسرور وانفراج الهموم عن القلب المكسور ايها الحال الرسول وقنع عين الزهرا البتول لا تكن عن فضل هذا اليوم من الغافلين وعن السرور فيه من الباخعين وتنبه لملك النعمة الكبرى وتلذذ بالمسرة البشرى وتمايل بانواع الجذل والسرور واغتنم بريا من الفرح والحبور فان هذا اليوم من افضل الايام لدى الخالق العباد وعند سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى امير المومنين والائمة المعصومين وفاطمة الزهرا البتول ومن تابعهم من اهل المعقول والمنقول من الطائفة المحقين واهل الحق واليقين وبيقين لا اهل الايمان وذوي الدين والايقان ان يشتغلوا في هذا اليوم بالاطعمة الدنيوية ويلبسوا انفسهم من الثياب الفاخرة البهية واد خالد السرور على الفقراء والشيعة الامامية بالصدقة فانه من افضل الصدقات واكمل الزكوات وربما يقتل الفعل الاثم والاثام والذنوب العظام كما قال النبي صلى الله عليه وآله تداووا بالصدقة فانها دواء ناجع ... فيها ... عليها صوته وقبلها رجله فرفعت عليه فاستجاب الله تعالى دعاءها عليه وجب طنه واباح الله له من بريدته بطنه ونقله الى دار كالله وقراره بالنه واصلاه نار الحامية ومجل بروحه الى مجيبه الهاوية وصب على هامته مقامع الزبانية وعذبه عذابا يستغيث منه اهل النار من النار ومن تابعه من الاشرار من الظالمين والمنافقين والناصبين والغاصبين والمارقين والناكثين والحمد لله رب العالمين هذا اخر ما سمحت به قريحتي القريحة ورويتي الرويحة مع تشتت الافكار واختلاف الاراء وتزاحم علوم وشتات همي وقصور لساني وتقلبات بالي وقلة براعتي واضطراب بضاعتي

تنزل الله ابتراق الافق الفرح والسرور

ومن دعاة الاسماعيلية اذكر مثالين :

٢٦- الاول : جعفر بن منصور اليمن (توفي في عقدالستين من القرن الرابع)

قال في سرائر النطقاء ص ٣٤ كما نقله الاستاذ احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ٤٦٦ ((ان القائم يصلب ابابكر وعمر)) . ومما ذكره ايضا ان القائم يدخل المدينة ويخطب خطبة ويهدم القبر ، كما نقله في الاسماعيلية ٧٠٩-٧١٠ .

٢٧- والثاني : ضياءالدين الاسماعيلي

قال في تفسيره " مزاج التنسيم " ص ٢٧٧ ، كما نقله الاستاذ احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ٤٦٩ ((الزاني لا ينكح الا زانية : يعني الاول والثاني . . .فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة : اى عند نبشهم من قبورهم لدى تعليقهم في جذوع النخل)) .

ومن المعاصرين اذكر هؤلاء :

٢٨- محمد حسن الشيخ سليمان الاعلمي المهرجاني الحائرى

نقل في دائرة المعارف ط قم(١٣٧٤هـ) ١/ ٣٥٠-٣٥١ حديث المفضل بن عمر الطويل جدا الذى فيه التصريح بصلب والاحراق .

٢٩- محمد رضا الطبسي النجفي

نقل في الشيعة والرجعة ١٣٩ عن البرهان للبحراني تفسيره الاول سورة القصص وقد سبق .

ونقل فيه ٣٢٥ عن مختصر بصائر الدرجات حديث المفضل بن عمر ولكن حذف منه موضع التصريح بالصلب.

ونقل ١٨٩-١٩٠ عن البرهان للبحراني هكذا : ((في البرهان ٢ ص ١١٧٠ عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده الى ابي بصير عن الصادق (ع) (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا) يعني علويا يوالي ابا تراب، وفيه عن شرف الدين النجفي باسناده مثله وقال وجاء في باطن تفسير اهل البيت ويؤيد هذا التأويل في قوله تعالى (واما من ظلم فسوف يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) قال هو الاول يرد الى امير المومنين فيعذبه عذابا نكرا ، وعن السياري يرد الاول الى امير المؤمنين فيعذبه حتى يقول (ياليتني كنت ترابا) اى من شيعة ابي تراب)) . ولكن بالرجوع الى البرهان ط الحديث ٤/ ٢٢٣ فاذا كلمة "الاول" محذوف فيصير التفسير عاما لكل الكفار. ولاحظ ان الرب هو امير المؤمنين حسب هذه الرواية عندهم.

٣٠- السيد جواد السيد آل علي الشاهرودي

نقل في كتابه امام المهدي وظهوره ٢٥٦-٢٥٧ رواية القمي في تفسير اول سورة القصص بواسطة البحار كما سبق .

ونقل ٢٥٥ رواية عن بحار الانوار فيها اشارة الى القضية حيث فيها ((. . .ان الله قد احل لنا دمائهم عند قيام الساعة . . .)) .

٤٧٩

٣١- عبد العزيز عبد الحسين ساكد ينا

يذكر في كتابه ١٧١-١٧٧ مضمون المعنى لحد يث المفضل بن عمر ، واشار ١٧٠ الى الواقعة الغريبة بين المهد ى وابي بكر وعمر رضي الله عنهم في المد ينة .

see Sachedina, Abdul Aziz Abdul Hussein, Islamic Messianism, The Idea of Mahdi in Twelver Shi'ism, P. 171-177.

٣٢- جاسم حسين

يذكر في كتابه ٢٥ ان القائم ينتقم ممن ظلم عليا وفاطمة رضي الله عنهما ، ثم في تعليقه على هذا الكلام في ١٦٤ رقم ٨٤ يشير الى رواية ابن شاذان في اثبات الرجعة ورواية من الكافي للكليني ورواية من علل الشرائع للصد وق في اقامة الحد على عائشة رضي الله عنها والى نقل المجلسي في بحار الانوار ٥٣ / ١-٣٨ حد يث المفضل بن عمر الطويل جدا . ولهذا الحد يث انظر الملحق رقم (٢) ص٣٩٩

see Hussain, Jassim M., The occultation of the Twelfth Imam, p.25, 164, N.84.

ثم اشير هنا اشارة الى ان هذه القضية في الادعية المأثورة عن الائمة ولو بالايماء وقد سبق .

وفي ختام هذا الملحق ، وبعد هذه الايرادات عن كتب الشيعة ، اثبت ما قاله احد المعاصرين من الشيعة الاثنى عشرية المنكرين للرجعة . قال موسى الموسوى حفيد المجتهد ومرجع التقليد المشهور بابي حسن الاصفهاني ، في كتاب الشيعة والتصحيح ١٤٢ : ((وقد يخيل ان الذين كانوا وراء فكرة الرجعة وضعوا الروايات لاثباتها لم يقصد منها رجعة الائمة بقد ر ما كانوا يقصد ون رجعة الاعداء حسب زعمهم وذلك للانتقام منهم لان هذه الفكرة كانت توطد دعامة التفرقة بين الشيعة والفرق الاسلامية الاخرى . . .)) . وسبب اختلاق عقيدة الرجعة كما قال ١٤٣ :

((. . . استكمال العداء وتمزيق الصف الاسلامي بمثل هذه الخزعبلات(*) التي دونت وقيلت في انتقام الائمة من صحابة الرسول الذين خالفوا النص الالهي في امر الامامة والخلافة . . .)) .

ثم في نهاية هذا الطحق الذى ورد فيه اكثر من سبعين موضعا من كتب الشيعة تذكر هذه القضية اما بالتصريح او الاشارة ، والذى يحزّ قلب المؤمن قراءته ، اذكر ما قاله الصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما وجميع الصحابة والتابعين لهم باحسان ، وهو كما ذكره ابن قتيبة في عيون الاخبار ٢ / ١٦٦ :

ثلاثة برزوا بسبقهم نضرهم ربهم اذا نشروا
عاشوا بلا فرقة حياتهم واجتمعوا في الممات اذ قبروا
فليس من مسلم له بصر ينكر من فضلهم اذا ذكروا

* ((" ويقولون أيش هذه الخزعبلات " من عامية المثقفين ويستعملها بعض العامة وهي من الفاظهم الحديثة . وفي مختار الصحاح الخزعبيلة: ما اضحكت به القوم يقال هات من بعض خزعبيلاتك)). انظر البغدادى جلال الحنفي/معجم اللغة العامية ٢/٤٩١.

x-x-x-x-x-x-x

من سورة البقرة:

١- ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ... ﴿٣﴾

٢- ... إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

٣- كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾

٤- وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾

٥- قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾

٦- هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

٧- أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾

٨- أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾

٩- أَوْ كَالَّذِي مَرَّ
عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

١٠- وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ
تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

من سورة آل عمران:

١١- وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۖ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ
أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

١٢- إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ
إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ
فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾

١٣- وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ
قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾

١٤- كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾

من سورة النساء:

١٥- وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾

من سورة المائدة:

١٦- وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾

١٧- إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾

١٨- مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾

من سورة الانعام:

١٩- وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾

من سورة الاعراف:

٢٠- وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾

٢١- وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

من سورة التوبة:

٢٢- هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾

٢٣- إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

من سورة يونس:

٢٤- بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾

٢٥- أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾

٢٦- وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۗ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾

٢٧- فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ
ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾

من سورة الرعد :

٢٨- وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ
بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ
وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾

من سورة ابراهيم:

٢٩- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ
ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

من سورة الحجر :

٣٠- فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾

من سورة النحل:

٢١- إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾

٣٢- فَأَصَـٰبَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

٣٣- وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ
وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ
كَانُوا۟ كَـٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾

من سورة الاسراء:

٣٤- وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾

٣٥- يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ
كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾

٣٦- وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾

من سورة الكهف:

٣٧- وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ
لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾

٣٨- لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾

٣٩- وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

من سورة مريم:

٤٠- وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾

٤١- قُلْ مَن
كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا
وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾

من سورة طه:

٤٢- وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾

من سورة الانبياء:

٤٣- وَأَيُّوبَ إِذْ
نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾

٤٤ـ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾

٤٤أـ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾

من سورة الحج:

٤٥ـ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾

من سورة المؤمنون:

٤٦ـ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾

٤٦أـ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾

من سورة النور:

٤٧ـ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾

من سورة الشعراء:

٤٨ـ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾

من سورة النمل:

٤٩ـ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾

٥٠ـ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾

من سورة القصص:

٥١ـ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾

٥٢- إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾

من سورة الروم:

٥٣- أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾

من سورة السجدة:

٥٤- وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾

٥٥- وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾

من سورة سبأ:

٥٦- وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾

من سورة يس:

٥٧- وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾

٥٨- أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾

٥٩- وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

٦٠- أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾

من سورة ص:

٦١- وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾

من سورة غافر:

٦٢- قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾

٦٣- النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾

٦٤- إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾

٦٥- فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

من سورة الشورى:

٦٦- وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى الظَّٰلِمِينَ
لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

من سورة الزخرف:

٦٧- وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾

٦٨- وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾

من سورة الدخان:

٦٩- فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

من سورة الجاثية:

٧٠- قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ
قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾

من سورة الاحقاف:

٧١- وَوَصَّيْنَا الْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيٓ أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾

من سورة الفتح:

٧٢- هُوَ الَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

من سورة قَ:

٧٣- وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾

٧٤- يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾

من سورة الذاريات:

٧٥- يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾

٧٦- وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾

٧٧- فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

من سورة الطور:

٧٨- وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

من سورة النجم:

٧٩- وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾

من سورة القمر:

٨٠- مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾

من سورة الممتحنة:

٨١- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

من سورة الصف:

٨٢- هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ
عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

من سورة القلم:

٨٣- سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

من سورة المعارج:

٨٤- تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾

من سورة الجن:

٨٥- قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾
عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾

من سورة المدثّر:

٨٦- يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾

٨٧- إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾

من سورة القيامة:

٨٨- أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

من سورة النبأ:

٨٩- يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾

٩٠- إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

من سورة النازعات:

٩١- فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ
﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا
خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا
عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ
وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾

من سورة عبس:

٩٢- قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ
مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾

من سورة الانشقاق:

٩٣- لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾

من سورة الطارق:

٩٤- إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾

من سورة الشمس:

٩٥- وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾

٩٦- فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾

من سورة الليل:

٩٧- وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢

من سورة الضحى:

٩٨- وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤

من سورة القارعة:

٩٩- وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ۝٤

فهرست المصادر والمراجع

أ ـ المصادر والمراجع للشيعة

ابن ابي الحديد، عبدالحميد ابن ابي الحديد (ت ٦٧٩ هـ):

١ـ شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي ، ط الثانية ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

ابن شاذان ، ابو محمد الفضل بن شاذان الازدي النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ):

٢ـ الايضاح ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ، ط الاولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

ابن شهر آشوب ، ابو جعفر رشيد الدين محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ):

٣ـ مناقب آل ابي طالب ، مؤسسة انتشارات علامة ـ قم .

ابن عنبة ، جمال الدين بن علي الحسني بن عنبة (ت ٨٢٨ هـ):

٤ـ عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، تصحيح محمد حسن آل الطالقاني ، انتشارات الرضي ـ قم ، ط الثانية ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

ابن طاووس ، رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت ٦٦٤ هـ):

٥ـ سعد السعود ، منشورات الرضي ـ قم ، ١٣٦٣هـ.

٦ـ الطرائف في معرفة الطوائف ، مطبعة الخيام ـ قم ، ١٤٠٠ .

٧ـ الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر ، مؤسسة الوفاء ـ بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

ابن النديم ، محمد بن اسحاق بن النديم (ت ٣٨٥ هـ):

٨ـ الفهرست ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

ابن هلال الثقفي ، ابو اسحاق محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ):

٩ـ الغارات أو الاستنفار والغارات ، دار الاضواء ـ بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

ابو الحسن الشريف ، ابو الحسن محمد بن طاهر الفتوني النباطي (ت:اواخر الاربعين بعد المائة والالف

١٠ـ تفسير مراة الانوار (وهو مقدمة البرهان للبحراني) ، مؤسسة اسماعيليان ـ قم.

الاحسائي ، احمد بن زين الدين الاحسائي (ت ١٢٤٢هـ):

١١ـ الرجعة ، منشورات مكتبة العلامة الحائرى العامة ـ كربلاء ، ط الثانية .

الاربلي ، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي (ت ٦٩٣ هـ):

١٢ـ كشف الغمة في معرفة الائمة ، تعليق الحاج السيد الهاشمي الرسولي ، مكتبة بني هاشم ـ تبريز ، المطبعة العلمية ـ قم ، ١٣٨١هـ .

الاردبيلي ، محمد بن علي الاردبيلي الغروي الحائري (من علماء القرن الحادي عشر):

١٣ـ جامع الرواة ، مكتبة المصطفوي ـ قم .

الاشعري القمي ، سعد بن عبدالله بن خلف الاشعري القمي (ت ٣٠١ هـ):

١٤ـ المقالات والفرق ، تحقيق د.محمد جواد مشكور ، مطبعة حيدري ـ طهران، ١٩٦٣م.

الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسن الاموي الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ):

١٥- الأغاني ، مصور عن طبعة دار الكتب ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت .

١٦- مقاتل الطالبيين ، منشورات الرضي زاهدي - قم ، ط الثانية ١٤٠٥هـ .

الاعظمي ، محمد حسن الاعظمي (معاصر):

١٧- الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثنى عشرية ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٠م .

آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٨ هـ):

١٨- الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار الاضواء - بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٣هـ .

١٩- نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، مشهد - ايران ، ط ١٤٠٤هـ .

الامين ، محسن الامين (معاصر):

٢٠- اعيان الشيعة ، حققه واخرجه حسن الامين ، دار التعارف للمطبوعات - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

آوارة ، ميرزا عبدالحسين آوارة (معاصر):

٢١- الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ، ترجمة عن الفارسية احمد فائق رشد ، نشره حفيد شيخ سليم العطار الدمشقي - مصر ، ط الاولى ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م .

البحراني ، السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبدالجواد الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني (ت ١١٠٧ أو ١١٠٩هـ):

٢٢- البرهان في تفسير القرآن ، مؤسسة اسماعيليان - قم ، ط الثالثة .

٢٣- حلية الابرار ، المطبعة العلمية - قم ، ١٣٥٦هـ .

يوسف البحراني ، يوسف بن احمد البحراني (ت ١١٨٦ هـ):

٢٤- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث ، تحقيق وتعليق سيد محمد صادق بحر العلوم ، دار الاضواء - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

البرسي ، الحافظ رجب البرسي:

٢٥- مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط العاشرة .

البرقي ، ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ):

٢٦- المحاسن ، تصحيح وتعليق السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث ، دار الكتب الاسلامية - قم ، ط الثانية .

البلاغي ، محمد جواد البلاغي:

٢٧- آلاء الرحمان في تفسير القرآن ، دار احياء التراث العربي - بيروت .

البهبودي ، محمد الباقر البهبودي (معاصر):

٢٨- صحيح الكافي ، الدار الاسلامية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

البياضي ، زين الدين ابو محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ):

٢٩- الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ، تصحيح وتعليق محمد باقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية .

تامر ، عارف تامر (معاصر):

٣٠- الخليفة الاول عبيدالله المهدي (في الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين) ، دار الحيل ودار دمشق ، ط الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣١- اربع رسائل اسماعيلية ، دار الكشاف - بيروت ، ط الاولى ١٩٥٣م .

الجزائرى ، نعمة الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢ هـ):

٣٢- الانوار النعمانية ، محمد باقي كتابچي حفيقت - تبريز ، سيد هادي بني هاشم - ايران .

الجويني ، ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن علي بن محمد الجويني الخراساني (ت٧٣٠ هـ):

٣٣- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم عليهم السلام ، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

الحائرى ، علي اليزدي الحائري (ت ١٣٣٣ هـ):

٣٤- الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط الرابعة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

الحائري ، محمد حسن الشيخ سليمان الاعلمي المهرجاني الحائري (معاصر):

٣٥- دائرة المعارف ، المطبعة الحكمية - قم ، ط ١٣٧٤هـ .

الحر العاملي ، محمد بن الحسين الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ):

٣٦- أمل الآمل ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، دار الكتاب الاسلامي - قم بتاريخ ٠٤٢/١١/٢٢

٣٧- الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ، تصحيح السيد هاشم الرسولي ، دار الكتب العلمية - قم .

٣٨- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط الثانية .

الحلي ، حسن بن سليمان الحلي (تلميذ الشهيد الاول ومن علماء القرن التاسع):

٣٩- مختصر بصائر الدرجات ، انتشارات الرسول المصطفى - قم ، مصورة عن ط الاولى منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م .

حسين بن عبدالوهاب (من علماء القرن الخامس):

٤٠- عيون المعجزات ، منشورات مكتبة الداوري - قم .

حسين ، سيد ارتضاء حسين (معاصر):

٤١- عقيدة حجت منتظر ، رسالة دكتوراة بالجامعة عليجار ، الهند ، عام ١٩٧٦م .

الحسيني ، السيد عبدالزهراء الحسيني (معاصر):

٤٢- مصادر نهج البلاغة واسانيده ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

الحسيني ، هاشم معروف الحسيني (معاصر):

٤٣- اصول التشيع عرض ودراسة ، دارالقلم - بيروت ، ط الثانية .

٤٤- بين التصوف والتشيع ، دارالقلم - بيروت ، ط الاولى ١٩٧٩م .

٤٥- سيرة الائمة الاثنى عشر ، دارالقلم - بيروت ، ط الثالثة ١٩٨١م .

٤٦- المعتزلة والشيعة ، دارالقلم - بيروت .

٤٧- الموضوعات في الاثار والاخبار ، دارالكتاب اللبناني - بيروت ، ط الاولى ١٩٧٣م .

الحلي ، العلاّمة ابو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهر الاسدي الحلي (ت ٧٢٦ هـ):

٤٨- الالفين في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراسان ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ، ط الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .

٤٩- كشف المراد في شرح تجديد الاعتقاد (لنصيرالدين الطوسي متوفي ٦٧٢هـ) ، حواشي وتعليقات:السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني ، منشورات الاعلمي للمطبوعات - بيروت ط الاولى ١٤٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٥٠- مبادي الوصول الى علم الاصول ، اخراج وتحقيق عبدالحسين محمد علي البقال ، مطبعة الادات - النجف ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٥١- رجال أو الخلاصة ، منشورات الرضي - قم ، ط الثانية ١٤٠٢هـ مصورة عن ط الاولى ١٣٨١هـ - ١٩٦١م مطبعة الحيدرية النجف .

الحميري ، عبدالله بن جعفر الحميري (من اصحاب الامام العسكري):

٥٢- قرب الاسناد ، مكتبة نينوي الحديثة - طهران .

الخزاز ، ابو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (من علماء القرن الرابع):

٥٣- كفاية الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر ، تحقيق السيد عبداللطيف الحسيني اللوه كمري الخوئي ، انتشارات بيدار - قم ، ١٤٠١هـ .

الخصيبي ، ابو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٢هـ أو ٣٥٨هـ):

٥٤- الهداية الكبرى ، مؤسسة البلاغ - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

الخميني ، آية الله روح الله الخميني (معاصر):

٥٥- الآداب المعنوية للصلاة ، عرّبه عن الفارسية وشرحه وعلق عليه العلامة احمد الفهري ، منشورات الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٥٦- تحرير الوسيلة ، منشورات مكتبة الاعتماد - طهران ، ط الرابعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٥٧- الحكومة الاسلامية ، منشورات المكتبة الاسلامية الكبرى .

٥٨- الرسائل ، مؤسسة اسماعيليان - قم ، ١٣٨٥هـ .

٥٩- شرح دعاء السحر ، تقديم السيد احمد الفهري ، مؤسسة الوفاء - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٦٠- كشف الاسرار ، تقديم:د.محمد احمد الخطيب ، ترجمة:د.محمد البنداري ، تعليق:سليم هلالي ، دار عمار للنشر - عمان ، ط الاولى ١٤٠٨هـ .

٦١- مصباح الهداية الى الخلافة والولاية ، تقديم: السيد احمد الفهري ، مؤسسة الوفاء - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

الخوانساري ، محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ):

٦٢- روضات الجنات ، تحقيق اسد الله اسماعيليان ، دارالمعرفة - بيروت .

الخوئي ، ابو القاسم الموسوي الخوئي (معاصر):

٦٣- البيان في تفسير القرآن ، دارالزهراء - بيروت ، ط الثامنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٦٤- معجم رجال الحديث ، دارالزهراء - بيروت ، ١٩٨٣م .

الداماد ، السيد الداماد الحسيني الاسترآبادي (ت ١٠٤١ هـ):

٦٥- شرعة تسمية في زمن الغيبة ، مخطوط في مكتبة الرضا رامبور ، الهند ، تحت رقم ٢٥٢ - ١٩٣٧م .

الراوندي ، قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله الحسين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ):

٦٦- الخرائج والجرائح ، ملك الكتاب - بمبيء ، ١٣٠١هـ .

الرضي ، الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن الحسن (ت ٤٠٦ هـ):

٦٧- نهج البلاغة ، بشرح محمد عبده ، دارالكتاب العربية .

الرفاعي ، طالب الحسيني الرفاعي (معاصر):

٦٨- التشيع ظاهرة طبيعية في اطار الدعوة الاسلامية ، مطابع الدجوي - القاهرة ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

الزنجاني ، السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني النجفي (معاصر):

٦٩- عقائد الامامية الاثنى عشريه ، تقريظ آية الله الخوئي ، وآية الله الميرزا حسن النجفوردي ، مؤسسة الوفاء - بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

سليم بن قيس الهلالي (من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه):

٧٠- السقيفة أو كتاب سليم بن قيس الهلالي ، دارالفنون للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .

الشاهرودي ، السيد جواد السيد آل علي الشاهرودي (معاصر):

٧١- الامام المهدي وظهوره ، مكتبة دارالارشاد - الكويت ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

شبر ، عبدالله شبر (ت ١٢٤٢ هـ):

٧٢- حق اليقين في معرفة اصول الدين ، دارالكتاب الاسلامي .

الشيبي ، د.كامل مصطفى الشيبي (معاصر):

٧٣- الصلة بين التصوف والتشيع ، دارالمعارف بمصر - القاهرة ، ط الثانية ١٩٦٩م .

٧٤- الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري ، مكتبة النهضة - بغداد ، ط الاولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

الصافي ، لطف الله الصافي (معاصر):

٧٥- مع الخطيب في الخطوط العريضة ، دارالقرآن الكريم - قم ، ط الرابعة ١٣٨٩هـ .

الصدر ، الشيخ محمد الصدر (معاصر):

٧٦- تاريخ ما بعد الظهور ، دارالتعارف للمطبوعات - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م .

الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ):

٧٧- اكمال الدين واتمام النعمه ، تقديم السيد محمد مهدي حسن الموسوي الخراسان ، المطبعة الحيدرية - النجف ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م .

٧٨- أمالي ، ترجمه: آية الله كمرهاى ، كتب خانه اسلاميه - تهران ، ١٣٦٢هـ .

٧٩- التوحيد ، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني ، دارالمعرفة - بيروت .

٨٠- الخصال ، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق - تهران ، ١٣٨٩هـ .

٨١- صفات الشيعة .

٨٢- عقاب الاعمال ، ترجمة علي اكبر الغفاري .

٨٣- علل الشرائع ، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م ، نشر مكتبة الداوري - قم .

٨٤- عيون اخبار الرضا ، تصحيح مهدي الحسيني الاجوردي ، رضا مشهدي - قم .

٨٥- معاني الاخبار ، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم ، ١٣٧٩هـ .

٨٦- من لا يحضره الفقيه ، تحقيق حسن الموسوي الخراسان ، دارالكتب الاسلامية - تهران ، ط الخامسة ١٣٦٣هـ .

٨٧- الهداية ، مخطوط بالمكتبة جمعية الآسوية كلكتا ، الهند تحت رقم ICA 22 .

الصفار ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ هـ):

٨٨- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ، تقديم وتعليق: الحاج ميرزا محسن لوچة باغي ، منشورات الاعلمي - طهران ، ط ١٤٠٤هـ .

الطالقاني ، محمد حسن آل الطالقاني (معاصر):

٨٩- الشيخية نشأتها وتطورها ، رسالة ماجستير ، معهد الاداب الشرقية التابع لجامعة القديس يوسف - بيروت ، ١٩٧٤م .

الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ):

٩٠- اعلام الورى باعلام الهدى ، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ، دارالمعرفة - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٩١- مجمع البيان في تفسير القرآن ، منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي - قم ، ١٤٠٣هـ .

الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (من علماء القرن السادس):

٩٢- الاحتجاج ، تعليقات: السيد محمد باقر الموسوي الخرسان ، نشر المرتضى ط الاولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، وصوره مطبعة سعيد مشهد المقدسة - ايران ، ١٤٠٣هـ .

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (من علماء القرن الرابع):

٩٣- دلائل الامامة ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ، ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م .

الطبسي ، محمد رضا الطبسي النجفي (معاصر):

٩٤- الشيعة والرجعة ، مطبعة الحيدرية - النجف ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

طليع ، امين محمد طليع (معاصر):

٩٥- اصل الموحدين الدروز واصولهم ، تقديم: سماحة الشيخ محمد ابو شقرا ، شيخ عقل الدروز ، دارالاندلوس - بيروت ، ط الاولى ١٩٦١م .

الطوسي ، شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ):

٩٦- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، تعليق: مير داماد الاسترآبادي ، تحقيق مهدي الرجائي ، مؤسسة آل البيت .

٩٧- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، تحقيق: حسن المصطفوي ، وانكرة الهيات ومعارف اسلامي - ايران ، اسفند ١٣٤٨هـ .

٩٨- التبيان في تفسير القرآن ، قدم له آغا بزرك الطهراني ، احياء التراث العربي - بيروت .

٩٩- تهذيب الاحكام ، دارالكتب الاسلامية - تهران ، ١٣٩٠هـ .

١٠٠- رجال ، المطبعة الحيدرية - النجف ، ط الاولى ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

١٠١- الرسائل العشر للطوسي ، منها المفصح في الامامة امير المؤمنين والائمة ، مؤسسة النشر الاسلامي تابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

١٠٢- الغيبة ، مكتبة الصادق ، النجف ، ط الثانية .
١٠٣- الفهرست ، تصحيح محمد صادق بحرالعلوم ، منشورات الشريف الرضي - قم ، مصور عن منشورات المكتبة المرتضوية - النجف .

الطويل ، محمد امين غالب الطويل (معاصر):
١٠٤- تاريخ العلويين ، ط تركية ١٩٢٤م ، اعاد طبعة دارالاندلس - بيروت ، ط الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ):
١٠٥- الكنى والالقاب ، المطبعة الحيدرية - النجف ، ط الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

عثمان ، هاشم عثمان (معاصر):
١٠٦- العلويون بين الاسطورة والحقيقة ، منشورات الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

عدنان ، السيد عدنان بن السيد علوي آل عبدالجبار الموسوي البحراني (ت ١٣٤٨ هـ):
١٠٧- مشارق الشموس الدرية في احقّية مذهب الاخبارية ، مكتبة العدنانية - البحرين ، ١٤٠٦هـ .

العسكري ، الامام الحسن العسكري (ت ٢٦٠هـ):
١٠٨- تفسيره على هامش تفسير القمي ، مطبوعة طهران ، ط حجري ١٣١٥هـ .

العسكري ، الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري (معاصر):
١٠٩- المهدي الموعود المنتظر عند علماء اهل السنة والامامية ، مؤسسة الامام المهدي - طهران ، ١٤٠٢هـ .

العصفور ، حسين بن محمد العصفور البحراني الدرازي (ت ١٢١٦ هـ):
١١٠- الانوار الوضيّة في العقائد الرضوية ، نشر مكتبة اهل البيت - البحرين .
١١١- المحاسن النفسانية في اجوبة المسائل الخراسانية ، جمعية آل البيت - البحرين ، ط الاولى ١٣٩٩هـ .

العصفور ، محسن العصفور (معاصر):
١١٢- مصابيح الجنان أو كامل الاوراد في الادعية والزيارات ، دار مكتبة وليد الكعبة - البحرين ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

علي ، د.جواد علي (معاصر):
١١٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دارالعلم للملايين - بيروت ، مكتبة النهضة - بغداد ، ط الثانية ١٩٨٠م .

العياشي ، ابو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (من علماء القرن الرابع):
١١٤- تفسير العياشي ، تصحيح وتعليق: الحاج سيد هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية الاسلامية - تهران .

غالب ، مصطفى غالب (معاصر):
١١٥- الامامة وقائم القيامة ، دار مكتبة الهلال - بيروت ١٩٨١ .
١١٦- تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، دارالاندلس - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م .

الغديري ، مزمل حسين الميثمي الغديري (من الحوزة العلمية قم - ايران) (معاصر):

١١٧- نبوة ابي طالب عبد المناف عليه السلام ، خالية من مكان وتاريخ الطبع .

فرات الكوفي ، فرات بن ابراهيم الكوفي (من علماء القرن الثالث):

١١٨- تفسير فرات الكوفي ، المطبعة الحيدرية - النجف .

الفيروزآبادي ، العلاّمة السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي:

١١٩- فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

القاضي النعمان ، النعمان بن محمد قاضي القضاة (ت ٣٦٣ هـ):

١٢٠- تأويل الدعائم ، تحقيق وتقديم: محمد حسن الاعظمي .

القزويني ، معزالدين سيد محمد المهدي الحسيني الشهير بالقزويني:

١٢١- اصول الشيعة وفروعها .

١٢٢- قلائد الخرائد في اصول العقائد ، حقق وعلق عليه جودت كاظم القزويني ، مطبعة الارشاد - بغداد ، ١٩٧٢م .

القمي ، ابو الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٠٧ هـ):

١٢٣- تفسير القمي ، صححه وعلق عليه سيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دارالكتاب للطباعة والنشر - قم ، ط الثانية ١٤٠٤هـ .

القهپائي ، زكي الدين عناية الله علي القهپائي (ت ١٠١٦ هـ):

١٢٤- مجمع الرجال ، تصحيح وتحقيق ضياءالدين/العلامة الاصفهاني ، مؤسسة اسماعيليان - قم ، ط ١٣٨٤هـ .

الكاشاني ، محمد بن المرتضى المدعو بالمحسن الملقب بالفيض الكاشاني (من علماء المائة والحادي عشر)

١٢٥- كتاب الصافي في تفسير الصافي ، كتابفروشي اسلامية - تهران .

١٢٦- علم اليقين في اصول الدين ، خالية من مكان وتاريخ الطبع .

١٢٧- الوافي ، ط حجري ١٣٢١هـ .

كاشف الغطاء ، محمد حسن آل كاشف الغطاء (معاصر):

١٢٨- اصل الشيعة واصولها ، تقديم: السيد العسكري ، مكتبة الثقافة الاسلامية ، ط ١٣٩١هـ و ط الاولى ١٣٥٠هـ .

الكراجكي ، ابو فتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ):

١٢٩- كنز الفوائد ، ط حجري بخط احمد بن محمد الحسيني ١٣٢٢هـ .

كربلائي ، محمد علي كربلائي:

١٣٠- بيان غيبت حضرت امام موعد ، مخطوط في مكتبة سالار جنك - حيدرآباد دكن ، الهند ، رقم ٢٩٠٤ عقائد ٦٤(Cat.2904).

الكركي ، علي بن عبدالعالي الكركي (ت ٩٤٥ هـ):

١٣١- نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ، مخطوط في مكتبة الرضا - رامپور ، الهند تحت رقم ١٩٩٨ .

الكرماني ، حجة العراقيين الداعي احمد بن حميد الدين الكرماني (ت ٤١١ هـ):

١٣٢- راحة العقل ، تحقيق:مصطفى غالب ، دارالاندلس للطباعة والنشر - بيروت ، ط الاولى ١٩٦٧م .

١٣٣- المصابح في اثبات الامامة ، تقديم وتحقيق: مصطفى غالب ، منشورات حمد - بيروت ، ط الاولى ١٩٦٩م .

الكشي ، ابو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي (من علماء القرن الرابع):

ـــ انظر الطوسي/اختيار معرفة الرجال .

الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٨ هـ):

١٣٤- الكافي ، المطبعة الاسلامية - طهران ، ط ١٣٨٨هـ .

المامقاني ، عبدالله المامقاني (ت ١٣٥١ هـ):

١٣٥- تنقيح المقال في احوال الرجال ، مطبعة المباركة المرتضوي - النجف ، ط حجري ١٣٥٢هـ .

المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود المجلسي (ت ١١١١ هـ):

١٣٦- اعتقادات ، مخطوط بالمكتبة الرضا - رامپور الهند تحت رقم ١٩١٥ .

١٣٧- بحار الانوار ، المكتبة الاسلامية - طهران ، ط الثانية ١٣٩٥ هـ .

١٣٨- تذكرة الائمة (فارسي) ، نشر مولانا ناصر خسرو - ايران .

١٣٩- مرآة العقول ، ط حجري ١٣٣١هـ ، دارالكتب الاسلامية ، ط الثانية ١٤٠٤هـ .

مجهول:

١٤٠- عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر ، مخطوط بالمكتبة الرضا - رامپور الهند تحت رقم ٢٠٠٣ .

مجهول:

١٤١- مفاتيح الجنان ، نشر المكتبة الماحوزي - البحرين .

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي (ت ٣٤٦ هـ):

١٤٢- اثبات الوصية . منشورات المكتبة المرتضوية - النجف .

١٤٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرح وتقديم: د٠مفيد محمد قميحة ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

المظفر ، محمد رضا المظفر (معاصر):

١٤٤- عقائد الامامية ، مطبوعات النجاح - القاهرة ، ط الثالثة ١٣٩١هـ .

مغنية ، محمد جواد مغنية (معاصر):

١٤٥- الشيعة في الميزان ، دارالتعارف للمطبوعات - بيروت ، ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

المفضل بن عمر الجعفي (من اصحاب جعفر الصادق):

١٤٦- الهفت الشريف من فضائل مولانا جعفر الصادق ، تحقيق: مصطفى غالب ، دارالاندلس - بيروت ، ط الثالثة ١٩٨٠م .

المفيد ، ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المفيد (ت ٤١٣ هـ):

١٤٧- الارشاد ، كتابفروشي اسلامية - طهران ، ط ١٣٥١ شمسي .

١٤٨- رسالة في اجوبة المسائل السروية التي وردت من سيد فاضل في ساروية - ضمن رسائل شيخ المفيد ، مكتبة دارالكتب التجارية - النجف ، ط الاولى .

١٤٩- الاختصاص ، مكتبة الزهراء - قم ، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٥٠- الافصاح في امامة علي بن ابيطالب عليه السلام ، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف ، ط الثانية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

١٥١- اوائل المقالات ، دارالكتاب الاسلامي - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٥٢- تصحيح الاعتقاد ويقال له شرح عقائد الصدوق ، وتصحيح عقائد الامامية ، دارالكتاب الاسلامي - بيروت ، ط ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٥٣- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، دار الاضواء - بيروت ، ط الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

الموسوي ، د٠موسى الموسوي (معاصر):

١٥٤- الشيعة والتصحيح/الصراع بين الشيعة والتشيع ، المجلس الاسلامي الاعلى - كيليفورنيا ، ط ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن العباس النجاشي (ت ٤٥٠ هـ):

١٥٥- رجاله أو فهرست ، منشورات مكتبة الداوري - قم مصور عن بمبي- الهند ط حجري ١٣١٧هـ .

النعماني ، ابن ابي زينب محمد بن ابراهيم النعماني (من علماء القرن الرابع):

١٥٦- الغيبة ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق - طهران .

النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي (من علماء القرن الثالث):

١٥٧- فرق الشيعة ، دار الاضواء - بيروت ، مصور عن المطبعة الحيدرية - النجف .

النوري الطبرسي ، حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ):

١٥٨- فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الارباب ، ايران ، ط حجري ١٢٩٨هـ .

الوليد ، الداعي الاسماعيلي عليبن محمد بن الوليد اليمني (ت ٦١٢ هـ):

١٥٩- تاج العقائد ومعدن الفوائد ، تحقيق: عارف تامر ، مؤسسة عزالدين - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ):

١٦٠- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر - بيروت .

استدراك

تقي شرف الدين (معاصر):

١٦١- النصيرية ، دراسة تحليلية .

حسن ، حامد حسن (معاصر):

١٦٢- المكزون السنجاري ، منشورات دار مجلة الثقافة بدمشق .

زيعور ، د٠علي زيعور (معاصر):

١٦٣- الفلسفات الهندية ، دارالاندلس - بيروت ، ط الاولى ١٩٨٠م.

عثمان ، هاشم عثمان (معاصر):

١٦٤- العلويون بين الاسطورة والحقيقة ، الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

المصادر والمراجع الخاصة بالرجعة

قد خصص جماعة من علماء الشيعة مصنفات لاثبات معتقد الرجعة وذكر آغا بزرك الطهراني جملة منها وهي:[١]

١- اثبات الرجعة رسالة فارسية للعلامة المجلسي (١١١٠ هـ).[٢]

٢- اثبات الرجعة للمحقق آقا جمال الدين محمد بن آقا حسين الخوانساري (١١٢٥ هـ).

٣- اثبات الرجعة للشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلي المجاز من الشهيد الثاني (٧٥٧ هـ).[٣]

٤- اثبات الرجعة لمرزا حسن بن المولى عبدالرزاق اللاهيجي القمي .

٥- اثبات الرجعة لسيد العلامة الحسن بن السيد الهادى الموسوى العاملي الكاظمي آل صدرالدين .

٦- اثبات الرجعة للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي (٧٢٦ هـ).[٤]

٧- اثبات الرجعة للفاضل المعاصر الشيخ محمد رضا الطبسي فارسي ط بالنجف ١٣٥٤ هـ.

٨- معرب كتاب الفاضل الطبسي المذكور .

٩- اثبات الرجعة للشيخ سليمان بن احمد آل عبدالجبار القطيفي (١٢٦٦ هـ).

١٠- اثبات الرجعة للمفتي مير محمد عباس بن علي اكبر الموسوى التسترى اللكهنوى (١٣٠٦ هـ).

١١- اثبات الرجعة للشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبدالعالي المشهور بالمحقق الكركي (٩٤٠ هـ).[٥]

١- الذريعة الى تصانيف الشيعة ١/٩٠-٩٥ باختصار وتصرف .

٢- انظر ص ٤٨٠

٣- وذكره المجلسي ايضا في بحار الانوار ٥٣/١٢٤ ، وانظر ص ٤٣٠

٤- انظر ص٤٢٠

٥- انظر ص٤٥٠

١٢- اثبات الرجعة المرسوم بالنجعة في اثبات الرجعة للعلامة السيد علي النقوى اللكهنوى .

١٣- اثبات الرجعة المرسوم بدحض البدعة من النكار الرجعة ، وهو للشيخ محمد علي بن حسنعلي الهمذاني الحائرى المولود (١٢٩٣ هـ).[١]

١٤- اثبات الرجعة للشيخ الفضل بن شاذان بن الخليل الازدى النيسابورى (٢٦٠ هـ).[٢]

١٥- اثبات الرجعة ووجوبها من التلاوة والسنة لمؤلف لم يذكر اسمه .

١٦- اثبات الرجعة المرسوم بالايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ).[٣]

١٧- اثبات الرجعة المرسوم بارشاد الجهلة لمؤلف لم يذكر اسمه .[٤]

١٨- اثبات الرجعة لمولى سلطان محمود بن غلام علي الطبسي من تلاميذ العلامة المجلسي .

١٩- اثبات الرجعة وهو كتاب باسم تفريج الكربة عن المنتقم لهم في الرجعة للسيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي معاصر للحر العاملي . ذكر آغا بزرك ان الحر العاملي اشار الى هذا الكتاب في اول كتابه الايقاظ ، وللفائدة اذكر كلام العاملي ص ٣ ((. . قد جمع بعض السادات المعاصرين رسالة اثبات الرجعة . . . وفيها اشياء غريبة مستبعدة لم يعلم من اين نقلها ليظهر انها من الكتب المعتمدة ، فكان ذلك سببا لتوقف بعض الشيعة عن قبولها حتى انتهى الى انكار اصل الرجعة . . .)).

٢٠- اثبات الرجعة وظهور الحجة والاخبار المأثورة فيها عن آل العصمة صلوات الله عليهم اجمعين للسيد ميرزا محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الاسترابادى الشهيد في حرم الله سنة ١٠٨٨ هـ .

١- انظر الذريعة ١/٩٠-٩٥ ، ٨/٥٠.

٢- وذكره ايضاالنجاشي في فهرست ٢١٦-٢١٧ ، والطوسي في فهرست ١٢٤. وانظر ص ٢٥.

٣- انظر ص ٤٧.

٤- انظر الذريعة ١/٥١٣.

٢١- اثبات الرجعة للشيخ شرف الدين بحي البحراني تلميذ المحقق الكركي .

وقد ذكر المجلسي في باب الرجعة من بحار الانوار[١] بعض المؤلفات الخاصة بالرجعة مما لم يذكرها آغا بزرك الطهراني ، واعتمد على ما ذكر النجاشي والطوسي في فهرستهما ، والمصنفون لها هم:

٢٢- احمد بن داود سعيد الجرجاني .[٢]

٢٣- الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني (من اصحاب الرضا).[٣]

٢٤- محمد بن علي بن بابويه المشهور بالصدوق (٣٦١ هـ).[٤]

٢٥- محمد بن مسعود العياشي (من علماء القرن الثالث).[٥]

واستدرك المعاصر محمد رضا الطبسي في كتابه " الشيعة والرجعة " بعض مؤلفات اخرى خاصة بالرجعة مما لم يسبق ذكرها[٦] وهي:

٢٦- رسالة في وجوب الرجعة للسيد المعاصر السيد ابو الحسن الرفيعي القزويني .

٢٧- اثبات الرجعة للشيخ المعاصر التبريزي .

٢٩- اثبات الرجعة للشيخ حيدر .

٣٠- اثبات الرجعة للمعاصر الحاج سيد علي نقي فيض الاسلام الاصفهاني .

١- بحار الانوار ٥٣/١٢٣-١٢٤ باختصار وبصرف .

٢- انظر الطوسي/فهرست ٣٣-٣٤. وقال المامقاني ١/٦١ بعد ذكره انه لم يصرح احد بتوثيقه ، ((. . . تحمله الاذى في تشيّعه كاف في حصول المدح الموجب لوصفه بالحسن . . .)).

٣- ذكر النجاشي في رجاله ٢٧ من كتبه كتاب الرجعة . وروى الكشي فيه اخبارا كثيرة في ذمه منها رقم ٧٥٥ انه كذاب مبهم ، ومنها رقم ٧٥٧ انه واصحابه اشباه الحمير . وروى الطوسي في الغيبة ٤٢ ، ٢١٣ — وهو يوافق ما روى الحميري في قرب الاسناد ١٥٤ ، والكشي رقم ٧٥٩ — انه كان مع الوكلاء الثلاث لموسى الكاظم الذين اظهروا اعتقاد الوقف على موسى الكاظم — اى دعواه انه لم يمت وانه حي غائب — وذلك طمعا في الاموال .

٤- انظر النجاشي في رجاله ٢٧٧. وانظر ص ٣٤.

٥- انظر النجاشي في رجاله ٢٤٩ ، والطوسي في فهرست ١٣٧. وانظر ص ٢٩.

٦- ص ٣٥٧-٣٥٨ باختصار وتصرف .

وقد وقفت على كتابين اخرين في الرجعة ، هما :

٣١- كتاب الكرات لاحمد بن محمد السياري كما ذكره حسن بن سليمان الحلي في باب الكرات من كتابه مختصر بصائر الدرجات .(١)

٣٢- كتاب الرجعة لاحمد الاحسائي (٤٢٤١ هـ).(٢)

ولعل سبب اغفال ذكر علماء الاثنى عشرية اياهما يعود الى اختلافهم في توثيق المؤلفين .(٣)

والذى وقفت عليه بالفعل من هذه المؤلفات هي:

١- الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للحرالعاملي .

٢- الشيعة والرجعة لمحمد رضا الطبسي .

٣- الرجعة لاحمد الاحسائي .

ثم ظهر في هذه الايام كتابان باللغة الانجليزية يختصان بالمهدى المنتظر عند الاثنى عشرية لمؤلفين من ابناء الاثنى عشرية ، وهذان الكتابان اول ما افردا في هذا الموضوع - فيما اعلم - باللغة الانجليزية ، اضافة الى رسالة الدكتوراه لجواد على (١٩٨٧م) باللغة الالمانية(٤) ومقالات المستشرقين في هذا الموضوع ، والكتابان:(٥)

١- انظر مختصر بصائر ٠٢٨.

٢- من منشورات العلامة الحائرى العامة كربلاء .

٣- اما السياري فرغم اعتماد كثير من محدثيهم عليه ورواية احاديثه وتوثيق النورى الطبرسي اياه قد ضعفه اكثر نقادهم وذكروا فساد مذهبه وغلوه . وقيل انه كان يقول بتناسخ الارواح . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٨٧/١ ، وقد روى رواية تؤيد انه من القائلين بالتناسخ . انظر ص ٤٦٠. اما احمد الاحسائي فينسب الى الفرقة الشيخية وقد اختلف علماؤهم في صحة انتمائها الى الاثنى عشرية مع ان الاحسائي نفسه لم يدع الخروج عن تعاليم الفرقة ويؤيده آخرون . انظر ص ٦١.

٤- مقدمة لجامعة هامبورج عام ١٩٣٩م بعنوان " المهدى المنتظر ".

٥- ستأتي ذكر بعضها .

١- Islamic Messianism,
The Idea of Mahdi in Twelver Shi'ism,
Abdulaziz Abdulhussein Sachedina.

اى ((الميسانية الاسلامية فكرة المهدى المنتظر عند الشيعة الاثنى عشرية)) لعبدالعزيز عبدالحسين ساكدينا .

٢- The Occultation of the Iwelfth Imam,
Jassim M. Hussain.

اى ((غيبة الامام الثاني عشر)) لجاسم حسين .

ومن الذين بحثوا في جانب من هذا الموضوع ـ الرجعة ـ الدكتور محمد عثمان صالح في رسالته لنيل الدكتوراه بعنوان :

Mahdism in Islam upto 260 A.H./874 A.D.
& its Relation to Zoroastrian, Jewish
& Christian Messianism.

اى ((المهدوية في الاسلام حتى عام ٢٦٠ هـ ـ ٨٦٤ م وعلاقته بالميسانية المجوسية واليهودية والنصرانية)).(١)

وكذلك تناول جانبا من الموضوع الطالب حسين محمد محمود عبدالمطلب في رسالته لنيل الماجستير بعنوان " قضية الرجعة عند اليهود والنصارى وموقف الاسلام منها ".(٢)

١- مقدمة لجامعة ادنبورج ، اسكتلندا عام ١٩٧٦ م .

٢- مقدمة لجامعة الازهر عام ١٤٠٦ هـ .

توثيق المصادر المعتمد عليها من وجهة نظر الشيعة

لقد اعتمدت في جزء كبير من رسالتي على ما هو المشهور والمتداول والمعتمد عند الشيعة، وفي هذا المبحث اقوم بعرض اقوال علمائهم في هذه الكتب ومؤلفيها، وسأقوم بتوثيق هذه المصادر بتأكيد نسبتها الى مؤلفيها حسب الامكان وذكر ترجمة المؤلف وثناء علماء الشيعة عليه ، وان لم اجد فاكتفي بتوثيق الشيعة للمؤلف ففي ذلك اشعار بتوثيقهم للكتاب . وسألتزم في الترتيب غالبا بوفيات المؤلفين .

١- السقيفة أبجد الشيعة المعروف بكتاب سليم بن قيس الهلالي (٩٠ هـ).

قال النعماني مبينا منزلة كتاب سليم بن قيس عند الشيعة:((وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الائمة عليهم السلام خلاف في ان كتاب سليم ابن قيس الهلالي اصل من اكبر كتب الاصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام ، وأقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه الاصل انما هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها ويعول عليها . . .))[1].

وفي اول صفحة من الكتاب قول منسوب للامام جعفر الصادق يقول فيه:((من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من امرنا

١- النعماني/الغيبة ٦١.

شيء ، ولا يعلم من اسمائنا شيئا ، وهو أجد الشيعة ، وهو سر من أسرار آل محمد صلى الله عليه وسلم))[١].

ويقول المجلسي:((وقد نقل عنه كثير من قدماء اصحابنا في كتبهم كثقة الاسلام في الكافي والصفار في بصائر الدرجات والصدوق فيمن لا يحضره الفقيه والخصال))[٢].

٢- تفسير الامام حسن العسكرى (٢٦٠ هـ).

وهذا التفسير محل اعتماد من الشيعة ، فقد قال آغا بزرك الطهراني:((وقد فصل القول باعتباره شيخنا في خاتمة المستدرك فذكر من المعتمدين الشيخ الصدوق في " الفقيه " وغيره من كتبه ، والطبرسي في " الاحتجاج " وابن شهر آشوب في " المناقب " والمحقق الكركي في " اجازته لصفي الدين " والشهيد الثاني في " المنية " والمولى محمد تقي المجلسي في " شرح المشيخة " وولده العلامة المجلسي في "البحار " وغيرهم))[٣].

٣- كتاب المحاسن لأبي جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي (٢٧٤ او ٢٨٠ هـ).

قال الطوسي:((اصله كوفي ثقة في نفسه غير انه اكثر الرواية عن الضعفاء ، واعتمد المراسيل وصنف كتبا كثيرة منها المحاسن ، وقد زيد في المحاسن ونقص . . .))[٥].

١- المجلسي/مقدمة بحار الانوار ٠١٩٠.

٢- نفس المصدر ٠١٩١.

٣- آغا بزرك/الذريعة ٠٢٨٥/٤.

٤ - الطوسي/الفهرست ٤٨ ، ابن النديم /الفهرست ٣٠٩ ، الحلي/ رجال ١٤ ، النجاشي/ رجال ٠٥٥.

وعدّه الصدوق من الكتب المشهورة المعول عليها واليها المرجع .[١]

وقال المجلسي في مقدمة البحار :((وكتاب المحاسن للبرقي من الاصول المعتبرة وقد نقل عنه الكليني وكل من تأخر عنه من المؤلفين))[٢].

٤ـ الايضاح للفضل بن شاذان ابن الخليل ابي محمد الازدى النيسابورى (٢٦٠ هـ).

قال عنه النجاشي:((. . . كان ثقة احد اصحابنا الفقهاء والمتكلمين وله جلالة في هذه الطائفة وهو في قدره اشهر من ان نصفه وذكر الكنجي انه صنف مائة وثمانية كتابا . . .))[٣].

وقال آغا بزرك:((الايضاح في الرد على سائر الفرق للشيخ ابي محمد الفضل ابن شاذان))[٤].

٥ـ الغارات او الاستنفار والغارات لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (٢٨٣ هـ).

هذا الكتاب ذكره الطوسي في ترجمته[٥]، وقال محسن الامين نقلا عن مستدركات الوسائل:((صاحب كتاب الغارات المعروف الذى اعتمد عليه الاصحاب فهو من أجلاء الرواة المؤلفين كما يظهر من ترجمته ويروى عنه الاجلاء كالصفار . . .))[٦].

٦ـ قرب الاسناد لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميرى (من اصحاب الامام الحسن العسكرى).

قال النجاشي:((. . .شيخ القميين ووجههم . . . صنف كتبا كثيرة يعرف منها

١ـ من لا يحضره الفقيه ١/٣ـ٤ ، البرقي/مقدمة كتاب المحاسن ص:د .

٢ـ المجلسي/مقدمة بحار الانوار ١٢٤ ، البرقي/مقدمة كتاب المحاسن ص:يا

٣ـ رجال ٢١٦ ، وانظر الطوسي/الفهرست ١٢٤ـ١٢٥.

٤ـ الذريعة ٢/٤٩٠ـ٤٩١.

٥ـ الفهرست ٣١ـ٣٢ ، الحلي/ رجال ٥ ، النجاشي/ رجال ١٢ـ١٤.

٦ـ محسن الامين/ اعيان الشيعة ٢/٢٠٩.

. . . قرب الاسناد)).[١]

٧ـ **تاريخ اليعقوبي لأحمد** بن ابي يعقوب (٢٨٤ هـ).

قال آغا بزرك:((تاريخ اليعقوبي للمورخ الرحالة احمد بن ابي يعقوب اسحاق ابن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المكنى بابن واضح المشهور باليعقوبي المتوفي ٢٨٤ هـ . . . ان ابن واضح الشيعي المذهب . . .)).[٢]

٨ـ **بصائر الدرجات الكبرى** لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار من اصحاب الامام العسكرى (٢٩٠ هـ).

قال النجاشي:((كان وجها في اصحابنا القميين ثقة عظيم القدر راجحا قليل السقط في الرواية له كتب . . . منها بصائر الدرجات الكبرى)).[٣]

٩ـ **تفسير فرات الكوفي** لفرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (٣٠٧ هـ).

قال محسن الامين:((من اصحاب الرضا عليه السلام . . . له تفسير كبير ـ قال عنه في البحار : لم يتعرض الاصحاب لمؤلفه بمدح ولا ذم لكن كون اخباره موافقه لما وصل الينا من الاحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها مما يعطي الوثوق لمؤلفه وحسن الظن به)).[٤]

وقال آغا بزرك:((المقصور على الروايات عن الائمة الهداة عليهم السلام وقد اكثر فيه من الرواية عن الحسين بن سعيد الكوفي الاهوازى نزيل قم . . . وكذلك يروى فيه عن سائر مشائخه البالغين الى نيف ومأة كلهم من رواة احاديثنا بالطرق

١ـ النجاشي/ رجال ١٥٢ . وانظر الطوسي/الفهرست ١٠٢ ، المامقاني/تنقيح المقال ٢/ ١٧٤ ، آغا بزرك/الذريعة ١٧/٦٧ـ٦٨.

٢ـ الذريعة ٣/٢٩٦ـ٢٩٧.

٣ـ النجاشي/ رجال ٢٥١ ، واكتفى الطوسي في الفهرست ١٧٤ بقوله: كان وجها في اصحاب القميين . وانظر آغا بزرك/الذريعة ٣/١٢٤ـ١٢٥.

٤ـ اعيان الشيعة ٨/٣٩٦.

المسندة الى الائمة الاطهار عليهم السلام وليس لاكثرهم ترجمة ولا ذكر في اصولنا الرجالية))[١].

وقال الخوانساري:((وقال بعض افاضل محققينا . . . وهذا التفسير يتضمن ما يدل على حسن اعتقاده وجودة انتقائه ، ووفور علمه ، وحسن حاله ، ومضمونه موافق للكتب المعتمدة . . .))[٢].

١٠- تفسير القمي لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي (٣٠٧ هـ).

ذكره الطوسي[٣] وقال آغا بزرك:((تفسير القمي للشيخ ابي الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي شيخ ثقة الاسلام الكليني الذى توفى سنة ٣٢٩ هـ وقد اكثر عنه الرواية في الكافي كان في عصر ابي محمد الحسن العسكرى وبقي حتى (٣٠٧ هـ) . . .))[٤].

وقال النجاشي:((ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب))[٥]. وقال الموسوى الجزائرى في مقدمته على التفسير:((وقال في التنقيح ما لفظه: انه شيخ من مشائخ الاجازة فقيه محدث من اعيان الطائفة وكبرائهم ، وانه كثير الرواية سديد النقل قد روى عنه ثقات الاصحاب وأجلاؤهم ، وقد اعتنوا بحديثه ، واكثروا النقل عنه كما لا يخفى على من راجع الكتب الاربعة للمشائخ الثلاثة رضي الله عنهم فانها مشحونة بالنقل عنه اصولا وفروعا))[٦].

١- الذريعة ٤/٢٩٨.

٢- روضات الجنات ٥/٣٥٤.

٣- الفهرست ١١٩.

٤- الذريعة ٤/٣٠٢.

٥- رجال ١٨٣ ، الحلي/ رجال ١٠.

٦- مقدمة تفسير القمي ١٠.

وقال مثنيا على التفسير :((لا ريب هذا التفسير الذى بين ايدينا من اقدم التفاسير التي وصلت الينا ولولا هذ لما كان متنا متينا في هذا الفن ولما سكن اليه جهابذه الزمن لكم من تفسير قيم مقتبس من اخباره ولم تره الاّ منورا بأنواره كالصافي والمجمع ، والبرهان . . .))[١].

١١- **الكافي** لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (٣٢٨ هـ).

يعرف الكليني عند الشيعة بلقبه ((ثقة الاسلام وعلم الأعلام))[٢]. وقال الطوسي فيه:((ثقة عارف بالأخبار))[٣].

وقال الحلي:((ومحمد شيخ اصحابنا في وقته بالرى ووجههم ، وكان اوثق الناس في الحديث واثبتهم صنف كتاب الكافي في عشرين سنة ومات ببغداد سنة ٣٢٨ وقال النجاشي ٣٢٩))[٤].

وقال آغا بزرك:((الكافي في الحديث وهو اجل الكتب الاربعة الاصول المعتمدة عليه ، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول لثقة الاسلام . . . مشتمل على اربعة وثلاثين كتابا ، وثلاثمائة وستة وعشرين بابا ، واحاديثه حصرت في ستة عشر الف حديث الصحيح ٥٠٧٢ الحسن ١٤٤ الموثق ١٧٨ القوى ٣٠٢ الضعيف ٩٤٨٥ . . .))[٥].

وقال محمد صادق بحر العلوم نقلا عن المقدمة التي كتبها دحسين علي محفوظ

١- الموسوى/مقدمة تفسير القمي ٠١٤.

٢- محمد صادق بحر العلوم / حاشية لؤلؤة البحرين ٠٣٨٩.

٣- الطوسي/الفهرست ٠١٦٥.

٤- رجال ٠١٤٥.

٥- الذريعة ٠٢٤٥/١٧ عرّف السيد عدنان آل عبدالجبارى البحراني هذه اقسام للحديث عند المجتهدين في كتابه مشارق الشموس الدرية ٢٣١ فقال:((. . . **فالصحيح** عندهم: هو ما كان جميع سلسلة سنده اماميين موثّقين مع الاتصال بالمعصوم (ع) صريحا او مفهوما بالفحوى والامارات والقرائن . . . **والحسن** : هو ما كان جميع سلسلة سنده اماميين ممدوحين بما يعتدّ به مع عدم توثيق الكل . **والموثق**: هو ما كان جميع سلسلة سنده موثّقين مع عدم كون الكل اماميا ، وقد يطلق عليه القوى . . . وما عدا الأقسام الثلاثة هو **الضّعيف** . . .)).

الكاظمي على الكافي المطبوع في ايران عام ١٣٨١ هـ:((وقد اتفق اهل الامامة وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب والاخذ به والثقة بخبره والاكتفاء بأحكامه وهم مجمعون مقرون على الاقرار بارتفاع درجته وعلو قدره على انه القطب الذى عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان الى اليوم ، وهو عندهم اجل وافضل من سائر اصول الحديث . . .))[١].

١٢- التفسير " المعروف بتفسير العياشي " لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندى .

قال النجاشي:((ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة))[٢]. وقال آغا بزرك: ((تفسير العياشي لأبي النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندى المؤلف لما يزيد على مأتي كتاب في عدة فنون . . . وهو من مشائخ الكشي ومن طبقة ثقة الاسلام الكليني وهذا التفسير الموجود نصفه الاول الى آخر سورة الكهف . . .))[٣].

وقال محمد حسين الطباطبائي:((اما الكتاب فقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ ألف الى يومنا هذا ويقرب من احد عشر قرنا بالقبول من غير ان يذكر يقدح او يغض فيه بطرف . واما مؤلفه فهو . . . من اعيان علماء الشيعة واساطين الحديث والتفسير بالرواية من عاش في اواخر القرن الثالث من الهجرة النبوية ، اجمع كل من جاء بعده من اهل العلم على جلالة قدره وعلو منزلته ، وسعة فضله واطراه علماء الرجال متسالمين على انه ثقة عين صدوق في حديثه من مشايخ الرواية يروى عنه اعيان المحدثين كشيخنا الكشي . . . وشيخنا جعفر بن محمد بن المسعود العياشي وهو ولده))[٤].

١- بحرالعلوم/حاشية لؤلؤة البحرين ٠٣٨٩.

٢- رجال النجاشي ٠٢٤٧.

٣- الذريعة ٤/٢٩٥٠.

٤- مقدمة كتاب تفسير العياشي ص:ج .

١٣ـ **الغيبة** لابن ابي زينب محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني الكاتب (من علماء القرن الرابع وتلاميذ الكليني).

قال عنه النجاشي:((شيخ من اصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثيرة الحديث . . . له كتب منها كتاب الغيبة)).[١]

وحكم على احاديثه المامقاني انه في حكم الصحيح وانه من شيوخ الاجازة غنيين عن التوثيق .[٢]

وقد اعتمد كتابه الغيبة من جاء بعده كالمفيد والطوسي ، وقال علي اكبر الغفاري:((بل انعقد اجماعهم دون محاشاة على اعتباره وصحة جلّ اخباره)).[٣]

١٤ـ **دلائل الامامة** لمحمد بن جرير بن رستم الطبرى (من علماء القرن الرابع).

قال محسن الامين:((من اكابر علماء الامامية في المائة الرابعة ، ومن أجلاء الاصحاب ثقة جليل القدر)). وذكر من مصنفاته دلائل الامامة .[٤]

١٥ـ **كتاب اثبات الوصية للامام علي بن ابي طالب عليه السلام** لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودى الهذلي صاحب تاريخ مروج الذهب (٣٤٦ هـ).

قال آغا بزرك:((اثبات الوصية لأمير المؤمنين عليه السلام . . . فيه اثبات ان الارض لا تخلو من حجة ، وذكر كيفية اتصال الحجج من الانبياء من لدن آدم على نبينا وآله وعليه السلام الى خاتمهم نبينا صلى الله عليه وسلم . وكذلك الاوصياء الى قائمهم عليهم السلام . . .)).[٥]

١ـ رجاله ٠٢٧١

٢ـ تنقيح المقال ٠٥٥/٣

٣ـ مقدمة الغيبة للنعماني ٠٨ وانظر ايضا آغا بزرك/الذريعة ٠٧٩/١٦

٤ـ اعيان الشيعة ٠١٩٩/٩ وانظر آغا بزرك/الذريعة ٠٩/٢١

٥ـ الذريعة ٠١١٠/١

وقد اثنى عليه علماء الشيعة ففي رياض العلماء للمولى عبدالله المعروف بالأفندي*((كان شيخا جليلا متقدما في اصحابنا الامامية عاصر الصدوق عليه الرحمة))(١).

وقال ابو علي الحائرى في منتهى المقال:((هو من جملة العلماء الامامية ومن قدماء الفضلاء الاثنى عشرية ولم اقف الى الان على من توقف في تشيع هذا الرجل . . . وحكى خاتمة المحدثين ميرزا محمد حسين النورى قدس سره في خاتمة المستدرك ٣١٠/٣ كلمات العلماء في عدة من ثقاة الامامية . . . ولم يطعن عليه الاّ في تصنيف مروج الذهب وليس بشيء ان هو بمرىء من هؤلاء ومسمع والمتأمل في خباياه يستخرج ما كان مكتوما في سريرته فانه ذكر من مناقب امير المؤمنين عليه السلام المقتضية لأحقيته بالخلافة كحديث المنزلة والطير ، والغدير . . .))(٢).

١٦ـ الاستغاثة في بدع الثلاثة لأبي القاسم علي بن احمد الكوفي (٣٥٢ هـ).

قال الطوسي:((كان اماميا مستقيم الطريقة وصنف كتبا كثيرة سديدة منها كتاب الوصايا وكتاب في الفقه علي ترتيب كتاب المزني ثم خلط وأظهر مذهب المخمسة(٣) وصنف كتبا في الغلو والتخليط وله مقالة تنسب اليه))(٤).

وقال المحدث النورى في الفائدة الثانية من خاتمة مستدرك الوسائل:((كان اماميا مستقيما من اهل العلم والفضل والمؤلفات السديدة)) ثم أطرى كتابه " الاستغاثة في بدع الثلاثة " وقال:((هو في اسلوبه ووضعه ومطالبه من الكتب المتقنة البديعة الكاشفة عن علو مقام فضل مؤلفه ولذا اعتمد عليه العلماء الأعلام مثل ابن شهر

---

* قال آغا بزرك في الذريعة ٣٣١/١١:((" رياض العلماء وحياض الفضلاء " لخريت هذه الصناعة بل وحيد عصره في الاطلاع الميرزا عبد الله الملقب من سلطان الروم بالأفندى بن المولى الميرزا عيسى بن محمد صالح الجيراني التبريزى الأصفهاني تلميذ العلامة المجلسي . . .)).

١ـ مقدمة اثبات الوصية ٢٠

٢ـ نفس المصدر ٣٠

٣ـ قال بحر العلوم في حاشية الفهرست ٩١ :((المخمسة من الغلاة هم الذين يقولون ان سلمان الفارسي ، والمقداد ، وأباذر ، وعمارا ، وعمرو بن أمية الضمرى هم الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب ، والرب عندهم علي عليه السلام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا)).

٤ـ الفهرست ١٢١٠

آشوب في مناقبه وفي معالمه اشارة الى ذلك ، والشيخ يونس البياضي في كتابه الصراط المستقيم ، بل وكلام العلامة الحلي يشير الى انه من الكتب المعروفة بين الامامية ، والقاضي في الصوارم* المهرقة وغيرهم)).[١]

وقال الميرزا عبدالله أفندى في رياض العلماء ((. . . وهذا السيد قد ألف في زمان استقامته امره كتبا عديدة على طريقة الشيعة الامامية منها كتاب الاغاثة في بدع الثلاثة . . .)).[٢]

١٧ـ **مقاتل الطالبيين** } لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦ هـ).
١٧أ ـ **الاغاني** }

قال الخوانساري:((الشيخ المتفنن الجليل والحبر المتتبع النبيل علي بن الحسين ابن محمد بن الهيثم بن عبدالرحمن القرشي الأموى المرواني ابو الفرج الاصفهاني (٢٨٤ـ٣٥٦))).[٣]

وقال فيه العاملي:((وكان شيعيا خبيرا بالاغاني والآثار . . .)).[٤]

١٨ـ **المقالات والفرق**

١٩ـ **بصائر الدرجات** لسعد بن عبدالله القمي الاشعرى (٣٠١ هـ).

قال النجاشي:((شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها . . . صنف سعد كتبا كثيرة . . . كتاب بصائر الدرجات . . . كتاب فرق الشيعة . . .)).[٥]

---

* قال آغا بزرك في الذريعة ١٥/٩٣ـ٩٤:((الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة على اهل الرفض والبدع والزندقة تأليف ابن حجر الهيتمي (٩٧٣) للسيد القاضي نورالله بن شريف المرعشي التسترى الشهيد (١٠١٩) وكأنه شرح بالقول للصواعق لابن حجر يذكر كلام ابن حجر بعنوان (قال) ثم يفصله بكلمة أقول اولها:(الحمد لله على ما حجر على حجارة ابن حجر . . .)).

١ـ مقدمة كتاب الاستغاثة ص:ب ، والذريعة ٢/٢٨.

٢ـ مقدمة كتاب الاستغاثة ص:أ.

٣ـ روضات الجنات ٥/٢٢٠.

٤ـ امل الآمل ٢/١٨١.

٥ـ رجاله ١٢٦ ، ووثقه الطوسي في الفهرست ٧٥ـ٧٦ . انظر ايضا المامقاني/تنقيح المقال ٢/١٦ـ٢٠ ، محسن الامين/اعيان الشيعة ٧/٢٢٥ـ٢٢٦.

وقال آغا بزرك:((المقالات والفرق واسمائها وصنوفها لشيخ الطائفة سعد بن عبدالله بن ابي خلف الاشعرى القمي المتوفي ٢٩٩ او بعده بسنتين . . .))[١].

اما كتابه بصائر الدرجات فسيأتي ذكره باسم مختصر بصائر الدرجات .

٢٠- **فرق الشيعة** للشيخ الحسن بن موسى النوبختي (من علماء القرن الثالث).

قال النجاشي:((شيخنا المتكلم المبرز علي نظرائه في زمانه . . .))[٢].

وقال الطوسي:((الحسن بن موسى النوبختي بن اخت ابي سهل بن نوبخت يكنى ابا محمد متكلم فيلسوف . . . وكان اماميا حسن الاعتقاد نسخ بخطه شيئا كثيرا ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب الجامع في الامامة))[٣].

وقال فيه الخوانساري:((ثم ان من كبار الفضلاء النوبختيين ، وفقهائهم المتكلمين ايضا ابن اخت هذا الشيخ الجليل النبيل . . . المتكلم المشار اليه صاحب التصانيف الكثيرة في متفرقات الأفنان والأبحاث الواردة الفقيرة عن حكماء يونان ، وكان من افاضل رأسي الثلاثمائة الهجرية . . .))[٤].

وقال آغابزرك:((صاحب الآراء والديانات المتوفي بعد الثلاثمائة بتصريح النجاشي — وقد يقال (له مذاهب الفرق) وهو كتاب لطيف جامع مهذب معتمد اليه معول عليه))[٥].

وقال محسن الامين:((ويسمى الفرق والمقالات ايضا . . . وفي مستدركات الوسائل قد اعتمد عليه جل من كتب في هذا الفن واعتمد عليه الشيخ المفيد في كتاب العيون

١- الذريعة ٢١/٣٩٤.

٢- رجال النجاشي ٤٦ ، ورجال العلامة ١٤٧.

٣- الفهرست ٧٥ ، وامل الآمل ٢/٧٨-٧٩.

٤- روضات الجنات ١/١١.

٥- الذريعة ١٦/١٧٩.

والمحاسن . . .))[1].

٢١- علل الشرائع

٢٢- من لا يحضره الفقيه

٢٣- عيون اخبار الرضا

٢٤- التوحيد

٢٥- معاني الاخبار

٢٦- كتاب الخصال

٢٧- اكمال الدين واتمام النعمة في اثبات الرجعة*

٢٨- عقاب الاعمال

٢٩- كتاب الهداية

هذه من مؤلفات أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الملقب بالصدوق (٣٨١ هـ).

قال فيه النجاشي:((شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان . . .))[2].

وقال فيه الطوسي:((جليل القدر يكنى ابا جعفر كان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للاخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه له نحو من ثلاثمائة مصنف . . .))[3].

وقال فيه بحر العلوم:((شيخ من مشايخ الشيعة وركن من اركان الشريعة رئيس المحدثين والصدوق فيما يرويه عن الائمة عليهم السلام ولد بدعاء صاحب الامر(ع)

١- اعيان الشيعة ٥/٣٢٠-٣٢١.

* هكذا في غلاف الكتاب وهو خلاف المشهور انه في " اثبات الغيبة "،كما ذكره الصدوق ٦٣٨.

٢- رجال النجاشي ٢٧٦.

٣- الفهرست ١٨٨-١٨٩، الحلي/ رجال العلامة ١٤٧ ، الاردبيلي/جامع الرواة ١/١٥٤ ، العاملي/امل الآمل ٢/٢٨٣.

ونال بذلك عظيم القدر والفخر وصفه الامام عليه السلام في التوقيع الخارج من ناحيته المقدسة بانه فقيه مبارك ينفع الله به فعمت بركته الانام وانتفع به الخاص والعام))[١].

٣٠- نهج البلاغة للشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ابو الحسن (٤٠٦ هـ).

قال فيه النجاشي:((نقيب العلويين ببغداد واخو المرتضى كان شاعرا مبرزا له كتب منها . . . كتاب نهج البلاغة . . .))[٢].

ونقل الحر العاملي عن السيد مصطفى قوله ((وأمره في الثقة والجلالة اشهر من ان يذكر))[٣].

٣١- الاختصاص

٣٢- فصول المختارة من العيون والمحاسن

٣٣- امالي المفيد

٣٤- الافصاح في امامة علي بن ابي طالب

٣٥- اوائل المقالات

٣٦- شرح عقائد الصدوق ويقال له تصحيح العقائد

٣٧- رسائل المفيد

هذه من مؤلفات ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم المفيد (٤١٣ هـ).

قال فيه الطوسي:((من متكلمي الامامية انتهت اليه رياسة الامامية في وقته . . .))[٤].

١- مقدمة علل الشرائع ٠١١

٢- رجال النجاشي ٣١٠-٠٣١١

٣- امل الآمل ٢٦٢/٢ ، آغا بزرك/الذريعة ٤١٢/٢٤-٠٤١٣

٤- الفهرست ١٩٠ ، اعيان الشيعة ٤٢٠/٩ ، امل الآمل ٣٠٤/٢ ، ولؤلؤة البحرين ٣٥٦ ، رجال النجاشي ٢٨٣-٠٢٨٥

وقال الحلي:((من اجل مشائخ الشيعة ورئيسهم واستاذهم وكل من تأخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية ، اوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت رياسة الامامية اليه في وقته له قريب من مأتي مصنف كبار وصغار)).(١)

وقال البحراني:((واما الطريقة الثانية في تزكيته ما ترويه كتب الشيعة وتتلقاه بالقبول من ان صاحب الامر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه كتب اليه ثلاثة كتب في كل سنة كتاب وكان نسخة عنوان الكتاب ، للأخ السديد والمولى الرشيد الشيخ المفيد . . . وهذا اوفى مدح وتزكية وازكى ثناء وتطريه بقول امام الامة وخلف الائمة)).(٢)

٣٨- **عيون المعجزات** لحسين بن عبدالوهاب .

قال محسن الامين:((في الرياض: كان من أجلة علمائنا المعاصرين للسيد المرتضى والرضى ويشاركهما في بعض مشايخهما كأبي التحف وامثاله ، وكان معاصرا للشيخ الطوسي ايضا اذ يروى عن هارون بن موسى التلعكبرى بواسطة واحدة كالشيخ الطوسي ، وكان بصيرا بالاخبار والاحاديث ، فقيها شاعرا مجيدا . له من المؤلفات عيون المعجزات . . . ينقل عنه السيد هاشم البحراني ، والمجلسي)).(٣)

وقال آغا بزرك:(("عيون المعجزات" للشيخ حسين بن عبدالوهاب المعاصر للسيد المرتضى علم الهدى ينقل عنه السيد هاشم البحراني ، ومحمد باقر المجلسي ، والحاج مولى باقر في " الدمعة الساكبة ". . .)).(٤)

١- رجال العلامة ٠١٤٧.

٢- لؤلؤة البحرين ٠٣٦٧.

٣- اعيان الشيعة ٦/٨٢-٨٣٠.

٤- الذريعة ١٥/٣٨٣٠.

٣٩ـ كنز الفوائد لأبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ).

قال العاملي:((شيخ عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر له كتب منها كنز الفوائد))[١].

وقال محسن الامين:((من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين رأس الشيعة صاحب التصانيف الجليلة . . . كان متكلما فقيها محدثا اسند اليه جميع ارباب الاجازات من تلامذة الشيخ المفيد والشريف المرتضى والشيخ الطوسي . . . وكتابه كنز الفوائد ـ كما يقول السيد بحر العلوم في رجاله ـ يدل على فضله وبلوغه الغاية القصوى في التحقيق والتدقيق والاطلاع على المذاهب والاخبار . . .))[٢].

٤٠ـ فهرست أسماء مصنفى الشيعة ويقال له الرجال لأبي العباس احمد بن علي بن العباس النجاشي (٤٥٠ هـ).

قال آغا بزرك:((رجال النجاشي عمدة الاصول الاربعة الرجالية نظير الكافي بين الكتب الاربعة للعالم الناقد البصير الشيخ ابي العباس احمد بن علي بن احمد من ولد عبدالله النجاشي الذى كتب اليه الصادق الرسالة الأهوازية وهو افضل من خط في علم الرجال او نطق بفم ، ولا يقاس بسواه ولا يعدل به من عداه بل قوله المقدم عند المعارضة على غيره من ائمة الرجال)).

وقال السيد بحر العلوم في رجاله:((وبتقديمه صرح جماعة من الاصحاب نظرا الى كتابه الذى لا نظير له في هذا الباب والظاهر انه الصواب ولد (٣٧٢) وتوفى (٤٥٠) عده شيخنا في خاتمة المستدرك من الاثنى عشر الذين ختم بهم المشائخ))[٣].

١ـ امل الآمل ٢/٢٨٧.

٢ـ اعيان الشيعة ٩/٤٠٠ـ٤٠١.

٣ـ الذريعة ١٠/١٥٤ـ١٥٥ ، ٦١/٣٧٦.

٤١- **دلائل الامامة** لمحمد بن جرير بن رستم الطبرى .

قال آغا بزرك:((دلائل الامامة او دلائل الائمة كما اشرنا اليه آنفا لأبي جعفر محمد بن حرير بن رستم الطبرى الآملي المازندراني المتأخر عن محمد بن جرير الطبرى الكبير والمعاصر للشيخ الطوسي المتوفي سنة ٤٦٠ والنجاشي المتوفي سنة ٤٥٠))[١].

٤٢- **المفصح في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب**

٤٣- **الغيبة**

٤٤- **الفهرست**

٤٥- **رجال الطوسي**

٤٦- **الاستبصار**

٤٧- **تهذيب الأحكام**

٤٨- **التبيان في تفسير القرآن**

٤٩- **اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي**

٥٠- **امالي الطوسي**

هذه من مؤلفات ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ).

قال فيه الحلي:((شيخ الامامية ورئيس الطائفة جليل القدر عظيم المنزلة ثقة عين صدوق عارف بالاخبار والرجال والفقه ، والاصول ، والكلام ، والادب وجميع الفضائل تنسب اليه))[٢].

وقال فيه بحر العلوم:((شيخ الطائفة ورافع اعلام الشريعة الحقة امام الفرقة بعد الائمة المعصومين عليهم السلام وعماد الشيعة الامامية في كل ما يتعلق بالمذهب

١- الذريعة ٨/٢٤١.

٢- رجال العلامة ١٤٨.

والدين محقق الاصول والفروع ، ومهذب الفنون المعقول والمسموع شيخ الطائفة على الاطلاق ، ورئيسها الذى تلوى اليه الاعناق صنف في جميع علوم الاسلام وكان القدوة في ذلك والامام)).[١]

٥١- الاحتجاج لأبي منصور بن علي بن ابي طالب الطبرسي .

قال المجلسي:((الشيخ الجليل ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج عالم فاضل محدث ثقة من أجلاء اصحابنا المتقدمين . . .)).[٢]

وقال الخوانسارى:((وكتاب الاحتجاج معتبر معروف بين الطائفة مشتمل على كل ما اطلع عليه من احتجاجات النبي والائمة بل كثير من اصحابهم الأمجاد مع جملة من الاشقياء المخالفين)).[٣]

وقال آغا بزرك:((فيه احتجاجات النبي صلى الله عليه وسلم والائمة عليهم السلام وبعض الصحابة ، وبعض العلماء ، وبعض الذرية واكثر احاديثه مرسل الاّ ما رواه عن تفسير العسكرى عليه السلام كما صرح به في اوله . . . فهو من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الاعلام كالعلامة المجلسي (ره) واضرابهما . . .)).[٤]

وقال محمد بحر العلوم:((ومن خلال هذه الفقرات نستفيد بان الكتاب بمجموعه موضع اعتماد الاعلام والباحثين بالرغم من ان اكثر احاديثه مراسيل ، الاّ ان الثقة الكبيرة التي يتمتع بها مؤلف الكتاب زرعت في نفوس المؤلفين الاعتماد عليه والنقل عنه دون تمحيص وتحقيق وبدقيق في اسناد الاخبار والاحاديث . . .)).[٥]

١- مهدى الطباطبائي/مقدمة كتاب النهاية ص:ح .

٢- مقدمة بحار الانوار ١٤٠.

٣- روضات الجنات ١/١٦٥.

٤- الذريعة ١/٢٨١.

٥- مقدمة كتاب الاحتجاج ٩.

٥٢ـ **مجمع البين في تفسير القرآن**

٥٣ـ **اعلام الورى بأعلام الهدى** لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ).

قال المجلسي:((فخر العلماء الاعلام وامين الملة والاسلام قدوة المفسرين وعمدة الفضلاء المتبحرين كان من زعماء الدين وأجلاء هذه الطائفة وثقاتهم . . .))[١].

وقال البحراني:((وكان هذا الشيخ عالما فاضلا ثقة جليل القدر في اصحابنا رضوان الله عليهم ـ له كتب اشهرها كتاب تفسير القرآن المسمى بكتاب مجمع البيان عشر مجلدات وهو تفسير جامع لجميع الفنون من اللغة والنحو والتصريف والنزول الاّ انه اكثر النقل فيه عن مفسرى العامة . . . وكتاب اعلام الورى بأعلام الهدى))[٢].

٥٤ـ **الخرائج والجرائح** لقطب الدين الراوندى (٥٧٣ هـ).

قال يوسف البحراني:((هو الشيخ الثقة الجليل ابو الحسين سعيد بن هبة الله ابن الحسن الراوندى فقيه عين ثقة له تصانيف رائقة منها . . . الخرائج والجرائح في المعجزات))[٣].

٥٥ـ **مناقب آل أبي طالب** لمحمد بن علي بن شهر آشوب (٥٨٨ هـ).

قال فيه البحراني:((كان عالما فاضلا محدثا ثقة محققا عارفا بالرجال والاخبار اديبا شاعرا جامعا للمحاسن له كتب منها مناقب آل أبي طالب))[٤].

وقال فيه الطبرسي النورى في خاتمة المستدرك:((فخر الشيعة وتاج الشريعة افضل الاوائل والبحر المتلاطم الزخار الذى ليس له ساحل محي آثار المناقب والفضائل رشيد

١ـ مقدمة بحار الانوار ١٣٦ـ١٣٧.

٢ـ لؤلؤة البحرين ٣٤٦ـ٣٤٧ . وانظر ايضا آغا بزرك/الذريعة ٣٤١/٢.

٣ـ لؤلؤة البحرين ٣٠٤ـ٣٠٥ ، وذكر المامقاني في تنقيح المقال ٢٢/٢ ان اسمه سعد بن هبة الله ووثقه . وانظر ايضا آغا بزرك/الذريعة ١٤٥/٧ـ١٤٦ ، محسن الامين/اعيان الشيعة ٢٦٠/٧.

٤ـ لؤلؤة البحرين ٣٤٠ـ٣٤١.

الملة والدين شمس الاسلام والمسلمين الفقيه المحدث المفسر المحقق الأديب البارع الجامع لفنون الفضائل)).[١]

وقال آغا بزرك:((مناقب آل ابي طالب في مجلدين . . . وقد اثنى عليه الصفدى في " الوافي " والفيروز آبادى في " البلغة " والسيوطي في " البغية "))[٢].

٥٦ـ شرح نهج البلاغة لعبدالحميد بن هبة الله بن ابي الحديد (٦٥٥ هـ).

قال آغا بزرك:((شرح النهج للشيخ عزالدين ابي حامد عبدالحميد بن هبة الله بن ابي الحديد المعتزلي المولود في المدائن ٥٨٦ ـ والمتوفى ببغداد سنة ٦٥٥ هو في عشرين جزء طبع بطهران جميعها في مجلدين في سنة ١٢٧٠ هـ وطبع بعد ذلك في مصر وغيرها مكررا ، وقد ألفه للوزير مؤيد الدين ابي طالب محمد الشهير بابن العلقمي . . .))[٣].

وقال السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب:((. . . هذا ويعد ابن ابي الحديد ، من خصوم الشيعة ، واشد مناوئيهم رغم ما ظهر من حبه لعلي عليه السلام واظهار تفضيله)). ثم نقل عن كاشف الغطاء قوله ((نعم المؤلف لولا عناد المؤلف))[٤].

٥٧ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

٥٨ـ سعد السعود

٥٩ـ الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر لابن طاووس رضي الدين ابو القاسم (٦٦٤ هـ).

قال الحر العاملي:((حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والعفة والجلالة والورع اشهر من ان يذكر . . .))[٥]

١ـ المجلسي/مقدمة بحار الانوار ١٤١.

٢ـ الذريعة ٢٢/٣١٨ـ٣١٩. وانظر الخوانسارى/روضات الجنات ٦/٢٩٠.

٣ـ الذريعة ١٤/١٥٨ـ١٥٩.

٤ـ نهج البلاغة واسانيده ١/٢١٧.

٥ـ امل الآمل ٢/٢٠٥.

وقال البحراني:((فاما مصنفاته رضي الدين السيد علي - قدس الله روحه - فهي كثيرة منها كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف . . . كتاب سعد السعود . . . كتاب اليقين باختصاص مولانا علي امير المؤمنين)).(١)

وقال آغا بزرك:((سمى نفسه بعبد المحمود بن داود الكتابي تقية عن الخلفاء الذين كان في بلادهم وليكون اوقع في القلوب ، اودع فيه طرائف امور من مذاهب المخالفين اصولا وفروعا لم يسبقه اليه احد . . .)).(٢)

٦٠- **كشف الغمة في معرفة الأئمة** لأبي الحسن علي بن عيسى الاربلي (٦٩٣ هـ).

قال فيه الحر العاملي:((كان عالما فاضلا محدثا ثقة شاعرا اديبا منشئا جامعا للفضائل والمحاسن له كتب منها كشف الغمة في معرفة الائمة جامع حسن فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ هـ)).(٣)

وقال المجلسي:((من اكابر محدثي الشيعة واعاظم علماء المائة السابعة وثقاتهم)).(٤)

٦١- **كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد**

٦٢- **الألفين في امامة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب**

٦٣- **رجال العلامة** لجمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الاسدى الحلي (٧٢٦ هـ).

قال فيه الحر العاملي:((فاضل عالم علامة العلماء محقق مدقق ثقة فقيه محدث)).(٥)

١- لؤلؤة البحرين ٢٣٩ ، الذريعة ١٨٢/١٢.

٢- الذريعة ٤٧/١٨-٤٨.

٣- امل الامل ١٩٥/٢ ، الذريعة ٤٧/١٨-٤٨.

٤- مقدمة بحار الانوار ١٤٥.

٥- امل الامل ٨١/٢-٨٢.

وقال فيه البحراني:((وكان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذى لم تكتحل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير . . . قال الشيخ الفاضل ابن داود في كتابه الرجال: . . . ويخطر ببالي ان لا اصفه اذ لا يسع كتابي هذا علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده له اكثر من سبعين كتابا . . .))[١].

٦٤ـ مختصر بصائر الدرجات للشيخ عزالدين ابي محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد العاملي الحلي (٨٠٢ هـ).

قال عبدالله الافندى في رياض العلماء:((من أجلة تلامذة شيخنا الشهيد ويروى عنه وعن السيد بهاءالدين علي بن السيد عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني وأمثالهما وهو محدث جليل وفقيه نبيه . . .))[٢].

وقال محسن الامين:((كتاب منتخب بصائر الدرجات أو مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله الأشعرى القمي المعاصر للامام الحسن العسكرى عليه السلام . . .))[٣].

وقال المجلسي:((وعلى أيّ حال فشيخنا المترجم له فقيه من الفقهاء الأمحاد والعلماء الأخيار من أجلة تلامذة شهيدنا الأول . . . وكتاب البياضي وابن سليمان كلها صالحة للاعتماد ومؤلفهما من العلماء الأنجاد وتظهر منها غاية المتانة والسداد))[٤].

وقال آغا بزرك:((مختصر بصائر الدرجات الذى هو في مناقب السادات ، في اربعة اجزاء ، من تصنيف شيخ الطائفة ابي القاسم سعد بن عبدالله الاشعرى القمي ، كما في الفهرست والنجاشي ، والمختصر للشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلي

١ـ لؤلؤة البحرين ٢١٠، ٢١٢. وانظر آغا بزرك/الذريعة ٢٩٨/٢ ، ٦٠/١٨ ، ١١١/١٠.

٢ـ العاملي/أمل الآمل ١١١/٢ ، والكنى والألقاب ١٤٨/٢.

٣ـ اعيان الشيعة ١٠٦/٥ـ١٠٧.

٤ـ مقدمة بحار الانوار ١٩٤.

تلميذ الشهيد الاول والمجاز منه . . . وصفه بقوله : الشيخ الصالح الورع الدين البدل . . . وقد يقال " منتخب البصائر " تخفيفا . . . " البصائر " مصرحا بأسنادها لئلا يشتبه بأخبار البصائر))[١]. ومما يلاحظ ان من الكتب الذى استمد منه رواياته كتاب الشلمغاني كما ذكر آغا بزرك[٢]، والشلمغاني هو احد الغلاة المعروفين وقد ادعى منصب الوكالة للمهدى في زمن الغيبة الصغرى .[٣]

٦٥- **مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين** للحافظ رجب البرسي .

قال الحر العاملي:((كان فاضلا محدثا شاعرا منشئا أديبا له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين وفي كتابه افراط وربما نسب الى الغلو))[٤].

وقال المجلسي:((وكتاب ومشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي ولا اعتمد على ما ينفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع ، وانما أخرجنا منها ما يوافق الاخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة))[٥].

٦٦- **المصباح أو جنة الآمان الواقعة** لابراهيم بن علي العاملي الكفعمي (٩٠٥ هـ).

قال المامقاني:((هو من مشاهير الفضلاء والمحدثين والصلحاء المتورّعين . . . وجلالته لا تكاد تحتاج الى بيان وله تصانيف كثيرة في الدعوات . . . والآمان الواقعة في الادعية . . .))[٦].

١- الذريعة ٢٠/١٨٢.

٢- الذريعة ٢٠/١٨٣. وانظر تصديق ذلك في مختصر بصائر ١٦١.

٣- انظر الطوسي/الغيبة ٢٤٨-٢٥٣.

٤- أمل الآمل ٢/١١١ ، عباس القمي/الكنى والالقاب ٢/١٤٨.

٥- مقدمة البحار الانوار ١٥٢.

٦- تنقيح المقال ١/٢٧.

٦٧- نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت لعلي بن عبد العالي الكركي (٩٤٥ هـ).

قال فيه الحر العاملي:((امره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من ان يذكر ومصنفاته كثيرة مشهورة منها . . . رسالة سماها " نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ")).(١)

وقال فيه البحراني:((فهو في الفضل والتحقيق وجودة التحبير والتدقيق أشهر من أن يذكر وكفاك اشتهاره بالمحقق الثاني وكان مجتهدا صرفا بحثا . وقال في مدحه شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله: الامام المحقق نادرة الزمان ويتيمة الأوان)). ثم نقل عن الجزائري قوله:((وكان رحمه الله لا يركب ولا يمضي الاّ والسّبّاب يمشي في ركابه مجاهرا بلعن الشيخين ومن على طريقتهما)). ثم عدد كتبه وذكر له كتبا منها . . . رسالة نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت .(٢)

وقال الأردبيلي:((شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التدقيق والتحقيق كثير العلم نقي الكلام جيد التصانيف . . .)).(٣)

وقال آغا بزرك:(("نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت " وهما صنمي(كذا) قريش لنور الدين علي بن الحسين بن عبدالعالي المحقق الكركي . . .)).(٤)

والمراد بصنمي قريش عند الشيعة ابو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما . هذا ما صرح به آغا بزرك حيث قال في معرض حديثه عن كتاب ذخرالعالمين في شرح دعاء الصنمين:((أي صنمي قريش وهما اللات والعزى (ابوبكر وعمر) فارسي لمولى علي أصغر بن محمد يوسف القزويني(٥) . . . ورتبه على مقدمة ومقصد . . .

١- أمل الآمل ١٢١/١.

٢- لؤلؤة البحرين ١٥١.

٣- جامع الرواة ٥٨٩/١ ، اعيان الشيعة ٢٠٨/٨-٢١٣.

٤- الذريعة ٢٥٠/٢٤.

٥- قال عنه الحر العاملي في أمل الآمل ٣٠٨/٢:((فاضل عالم محقق ماهر صالح ثقة)).

ثم شرح كل فقرة في اصل ورتب لها فهرسا . . .))[١].

٦٨- **مجمع الرجال** لعناية الله علي القهبائي (١٠١٦ هـ).

قال محسن الامين:((احد الافاضل المحققين في علم الرواية والرجال تلمذ علي الاردبيلي والملا عبدالله التستري . . . وله مجمع الرجال جمع فيه جميع ما في الاصول الخمسة الرجالية المذكورة بعد ما رتب كلا منها ولم يترك شيئا منها حتى الخطبة. . .))[٢].

٦٩- **شرعة التسمية في زمن الغيبة**

٧٠- **تعليقة اختيار معرفة الرجال** المعروف **رجال الكشي** للسيد المحقق الداماد (١٠٤١ هـ) وقيل (١٠٤٠ هـ).

قال الحر العاملي:((الامير الكبير محمد باقر بن محمد الحسيني الاسترآبادى الداماد ، عالم فاضل جليل القدر متكلم ماهر في العقليات معاصر لشيخنا البهائي . . . وهو ابن بنت علي بن عبدالعالي العاملي الكركي . . . من مصنفاته . . . رسالة في النهى عن تسمية المهدى عليه السلام))[٣].

وقال آغا بزرك:((شرعة التسمية في النهى عن التسمية صاحب الزمان . . . للمحقق الداماد . . .))[٤].

وقال محسن الامين:((وكان مقربا جدا لدى الشاه عباسي الصفوى . . . مؤلفاته . . . حواشي رجال الكشي . . .))[٥].

١- الذريعة ٩/١٠.

٢- اعيان الشيعة ٣٨١/٨. وانظر ايضا آغا بزرك/الذريعة ٢٩/٢٠.

٣- أمل الآمل ٢٤٩/٢.

٤- الذريعة ١٧٨/١٤.

٥- اعيان الشيعة ١٨٩/٩.

٧١- الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة

٧٢- وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة

٧٣- أمل الآمل لمحمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ).

قال فيه محسن الامين:((علم لا تباريه الاعلام ، وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام أرجت أنفاس فرائده أرجاء الأقطار ، وأحيت كل أرض نزلت بها فكانت لبقاع الارض امطار تصانيفه في جبهات الايام غرر ، وكلماته في عقود السطور درر. . .)).

وقال ايضا:((أقول: قد رزق المترجم حفظا في مؤلفاته لم يرزقه غيره فكتابه الوسائل عليه معول مجتهدى الشيعة من عصر مؤلفه الى اليوم . . .)).(١)

٧٤- البرهان في تفسير القرآن

٧٥- حلية الابرار لهاشم بن سليمان البحراني (١١٠٧ هـ).

قال فيه الحر العاملي:((فاضل عالم ماهر مدقق عارف بالتفسير والعربية والرجال له كتاب تفسير القرآن كبير رأيته ورويته عنه)).(٢)

وقال البحراني:((وكان السيد المذكور فاضلا محدثا جامعا متتبعا للاخبار بما لم يسبقه سابق سوى شيخنا المجلسي . . . وانتهت رياسة البلد . . . الى السيد المذكور فقام بالقضاء في البلد . . . ومن مصنفاته كتاب البرهان في تفسير القرآن سنة مجلدات وقد جمع فيه جملة من الاخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة وغيرها . . . كتاب حلية الابرار)).(٣)

وقال محسن الامين:((وتتمة أمل الآمل: كان من جبال العلم وبحوره لم يسبقه سابق ولا لحقه لاحق في طول الباع وكثرة الاطلاع حتى العلامة المجلسي . . .)).(٤)

١- اعيان الشيعة ٩/١٦٧-١٦٨.
٢- أمل الآمل ٢/٣٤١.
٣- لؤلؤة البحرين ٦٣-٦٥.
٤- اعيان الشيعة ١٠/٢٤٩ ، آغا بزرك/الذريعة ٢٠/٢٥٣ ، ٣/٩٣.

٧٦- بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار

٧٧- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول

٧٨- حق اليقين في أصول الدين (فارسي)

٧٩- اعتقادات المجلسي

٨٠- تذكرة الأئمة*

هذه مؤلفات لمحمد باقر المجلسي (١١١١ هـ).

قال فيه الأردبيلي:((محمد باقر محمد تقي بن المقصود علي الملقب بالمجلسي ١٠٢٧-١١١١هـ ثقة ثبت عين كثير العلم جيد التصانيف)).(١)

وقال فيه الحر العاملي:((عالم فاضل ماهر محقق مدقق علامة فهامة فقيه متكلم محدث ثقة ثقه جامع للمحاسن والفضائل جليل القدر عظيم الشأن . . .)).(٢)

وقال فيه البحراني:((وهذا الشيخ كان اماما في وقته في علم الحديث وسائر العلوم ، شيخ الاسلام بدار السلطنة اصفهان . . . وهو الذى روج الحديث ونشره لاسيما في الديار العجمية ، وترجم لهم الاحاديث العربية بأنواعها بالفارسية مضافا الى تصلية في الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . . .)).(٣)

وقال محسن الامين:((في كتاب دار السلام لم يوفق احد في الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الاشم من ترويج المذهب بطر ق عديدة ، أجلها وأبقاها التصانيف الكثيرة . . .)).

وقال آغا بزرك في كتابه بحار الانوار :((هو الجامع الذى لم يكتب قبله ولا بعده

---

* ينسب هذا الكتاب الى المجلسي ولكن يرى آغا بزرك انه لمؤلف معاصر للمجلسي محمد باقر بن معمّد تقي اللاهجي (فارسي) ، انظر الذريعة ٢٦/٤.

١- جامع الرواة ٧٨/٢.

٢- أمل الآمل ٢٤٨/٢.

٣- لؤلؤة البحرين ٥٥.

جامع مثله لاشتماله مع جميع الاخبار على تحقيقات وبيانات ، وشروح لها غالبا لا توجد في غيره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . . .))[١].

وقال في كتابه مرآة العقول:((وهو شرح على جميع كتب الكافي من الاصول والفروع والروضة وهذا الشرح لطيف مفيد جدا بل هو احسن شروحه . . .))[٢].

٨١- تفسير الصافي

٨٢- علم اليقين في أصول الدين

٨٣- الوافي لمحمد بن المرتضى المدعو بالمحسن الملقب بالفيض الكاشاني .

قال الحر العاملي:((محمد بن المرتضى المدعو بمحسن الكاشاني كان فاضلا عالما ماهرا حكيما متكلما محدثا فقيها))[٣].

وقال الخوانساري:((وأمده في الفضل والنبالة في الفروع والاصول والاحاطة بمراتب المعقول والمنقول وكثرة التأليف والتصنيف مع جودة التعبير والترصيف أشهر من ان يخفى في هذه الطائفة على احد الى منتهى الابد . . .))[٤].

وقال البحراني:((وهذا الشيخ كان فاضلا محدثا اخباريا صلبا كثير الطعن على المجتهدين ولا سيما في رسالته " سفينة النجاة " . . . وهو تفريط وغلو بحت مع ان له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يكاد يوجب الكفر والعياذ بالله . . . وله تصانيف كثيرة منها كتاب الصافي في تفسير القرآن . . . كتاب الوافي . . . وكتاب علم اليقين في اصول الدين . . .))[٥].

١- الذريعة ٣/١٦.

٢- الذريعة ٢٠/٢٧٩. وانظر لقوله في حق اليقين ٧/٤٠.

٣- أمل الآمل ٢/٣٠٥-٣٠٦.

٤- روضات الجنات ٦/٧٩.

٥- لؤلؤة البحرين ١٢١-١٢٣.

٨٤- **الأنوار النعمانية** لنعمة الله بن عبدالله الجزائري (١٠٥٠-١١١٢ هـ).

قال محسن الامين:((السيد نعمة الله بن عبدالله الجزائري الموسوي التستري . . .))[١]. وقد تتلمذ على المجلسي ولقي منه اهتماما بالغا وعناية عالية . قال حفيده السيد عبدالله بن السيد نورالدين بن السيد نعمة الله:((. . . ثم اختص بالمولى الثقة الأوحد العديم النظير البارع في التحرير والتقرير افضل المتأخرين وأكمل المتبحرين محي آثار الائمة الطاهرين محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ، وأجله منه محل الولد العار بن الواطد الشقيق الرؤوف والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكان ممن يستعين بهم في تأليف جامعة المسمى ببحار الانوار وشرحه على الكافي الموسوم بمرآة العقول ويخصه من سائر الاصحاب بمزيد اللطف والاكرام ويثني عليه في المحافل ويوقره ويرفع منزلته ويحسن الظن به ويصوب تحقيقاته ويميل الى ترجيحاته . . .))[٢].

وقال فيه البحراني:((وكان هذا السيد فاضلا محدثا مدققا واسع الدائرة في الاطلاع على اخبار الامامية وتتبع الآثار المعصومية كان كثير الصحبة للاكابر والسلاطين عزيزا عندهم وقد طعن عليه بذلك بعض فضلاء من تأخر عنه . . . له كتاب شرح التهذيب كبير واسع وكتاب الانوار النعمانية مشتمل على كثير من العلوم والتحقيقات))[٣].

٨٥- **مرآة الانوار ومشكاة الأسرار** لأبي الحسن الشريف محمد طاهر الفتوني العاملي (١١٣٨ هـ).

قال يوسف البحراني:((كان . . . محققا مدققا ثقة صالحا عدلا . . .))[٤].

وذكره النوري الطبرسي فقال:((كان افضل اهل عصره واطولهم باعا صاحب تفسير مرآة الانوار الى اوسط سورة البقرة تقرب مقدماته من عشرين . . .))[٥].

١- اعيان الشيعة ٢٢٦/١٠ ، الذريعة ٤٤٦/٢.
٢- محسن الامين/اعيان الشيعة ٢٢٦/١٠.
٣- لؤلؤة البحرين ١١١.
٤- نفس المصدر ١٠٧.
٥- مستدرك الوسائل ٣٨٥/٣ بواسطة حاشية لؤلؤة البحرين ١٠٧. وانظر آغا بزرك/الذريعة ٢٠٨/١.

ومن مشايخه المجلسي والحر العاملي .

٨٦- **لؤلؤة البحرين** ليوسف بن احمد البحراني (١١٨٦ هـ).

قال محسن الامين:((من أفاضل علمائنا المتأخرين جيد الذهن معتدل السليقة بارع في الفقه والحديث وكان على طريقة الاخباريين ، قال في حقه ابو علي صاحب الرجال: عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من أجلة مشائخنا المعاصرين ، وأفاضل علمائنا المتبحرين له مؤلفات نافعة منها . . . اجازة كبير لابني أخويه سماها لؤلؤة البحرين تشتمل على ترجمة احوال اكثر علمائنا الى زمان الصدوقين))[١].

٨٧- **الأنوار الوضيّة في العقائد الرضوية**

٨٨- **المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية** لحجة الاسلام حسين بن الشيخ محمد آل عصفور الدرازى البحراني (١٢١٦ هـ).

قال فيه الشيخ علي البحراني:((كان رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين والفضلاء المتتبعين والحفاظ الماهرين من أجله المتأخرى وأساطين المذهب والدين بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس ألف ومائتين . . .))[٢].

وقال آغا بزرك في كرامه:((كان زعيم الفرقة الاخبارية في عصره وشيخها المقدم وعلامتها الجليل وكان من المصنفين المكثرين . . .))[٣].

وقال محسن الامين:((كان شيخ الاخبارية في عصره وعلامتهم متبحرا في الفقه والحديث طويل الباع كثير الاطلاع انتهت اليه الرياسة والتدريس واجتماع طلبة العلم عليه من تلك البلاد وبلاد القطيف والاحساء وغيرها))[٤].

١- اعيان الشيعة ٠٣١٧/١ وانظر آغا بزرك/الذريعة ٠٣٧٩/١٨

٢- مقدمة كتاب الانوار ص:د .

٣- نفس المصدر ص:هـ .

٤- نفس المصدر ص:و .

٨٩- **حق اليقين في معرفة اصول الدين** للسيد عبدالله شبر (١٢٤٢ هـ).

قال محسن الامين في الثناء عليه:((هو المحدث المؤلف المكثر وصفه صاحب دار السلام بالعالم المؤيد والسيد السند والركن المعتمد قال: وكان يعرف في عصره بالمجلسي الثاني لكثرة تصانيفه . . . ذكره تلميذه الشيخ عبدالنبي الكاظمي صاحب تكملة الرجال . . . فقال: عبدالله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني قرأت عليهما واستفدت منهما وهما ثقتان عينان ، مجتهدان فقيهان ، ورعان ، والسيد عبدالله جاز جميع العلوم . . .))[١].

وقال محمد صادق السيد محمد حسين الصدر في مقدمة الكتاب:((وقد رأينا على ظهره ـ يعني الكتاب ـ كلمة بليغة لشيخ الطائفة الامام الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ننقلها كما هي ليتعرف القارىء بمنزلة الكتاب الرفيعة لدى اكبر عالم شيعي في عصر المؤلف . قال رحمه الله بعد التسمية وحمد لله والصلاة على النبي وآله: لقد جئت بما أبهر العقول ، وأذعن له علماء المعقول والمنقول وبما فتح مقفلات المسائل واثبتها بالشواهد والدلائل ، رويدا فقد رقبت أعلى المراقي ، ومهلا فما بقي من مهمات المطالب باقي ، لقد بنيت للعلم مدينة فرفعت البناء وبالغت في بنيانها حتى بلغت عنان السماء . . .))[٢].

٩٠- **روضات الجنات في احوال العلماء السادات** لمحمد باقر الموسوى الخوانسارى(١٣١٣ هـ).

قال آغا بزرك:((روضات الجنات في احوال العلماء السادات للسيد الميرزا محمد باقر بن الميرزا زين العابدين الموسوى الخوانسارى الأصفهاني المولود ١٢٢٦ والمتوفي عام ١٣١٣ هـ وهو كتاب كبير في اربعة اجزاء))[٣].

١- اعيان الشيعة ٨٢/٨٠ وانظر آغا بزرك/الذريعة ٤١/٧٠

٢- حق اليقين ص:ط - ى .

٣- الذريعة ٢٨٠/١١ ، اعيان الشيعة ١٨٧/٩٠

٩١- فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب

٩٢- جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى لحسين بن محمد تقي النورى الطبرسي (١٣٢٠ هـ).

قال محسن الامين:((كان عالما فاضلا محدثا متبحرا في علمي الحديث والرجال عارفا بالسير والتاريخ منقّبا فاحصا ناقما على اهل عصره عدم اعتنائهم بعلمي الحديث والرجال زاهدا عابدا لم تفته صلاة الليل كان وحيد عصره في الاحاطة والاطلاع على الاخبار والاثار والكتب العربية . . .))[1]. ثم عدّد مصنفاته وذكر منها ((فصل الخطاب مطبوع ولم يكن مرضيا عند علماء عصره ـ وهو كذلك ـ فلذلك رد بعضهم عليه فرد هو على الرد بالرسالة الاتية: رسالة في رد بعض الشبهات على كتاب فصل الخطاب . . . وله جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى . . .))[2].

وقال آغا بزرك:((" فصل الخطاب في تحريف الكتاب " لشيخنا الحاج ميرزا حسين النورى الطبرستاني . . . أثبت فيه عدم التحريف بالزيادة والتغيّر والتبديل وغيرها مما تحقق ووقع في غير القرآن ولو بكلمه واحدة لا نعلم مكانها واختار في خصوص ماعدا آيات الأحكام وقوع تنقيص عن الجامعين بجيث لا نعلم عين المنقوص المدخور عند اهله بل يعلم اجمالا من الاخبار التي ذكرها في الكتاب مفصلا ثبوت النقص فقط ، ورد عليه الشيخ محمود الطهراني الشهير بالمعرب برسالة سماها " كشف الارتياب عن تحريف الكتاب " فلما بلغ ذلك الشيخ النورى كتب رسالة فارسية مفردة في الجواب عن " شبهات كشف الارتياب " ونشره . فكان شيخنا يقول: . . . فانه ليس مرادى من التحريف التغيّر والتبديل بل خصوص الاسقاط لبعض المحفوظ عند اهله ، وليس مرادى من الكتاب القرآن الموجود بين الدفتين

١- اعيان الشيعة ١٤٣/٦.

٢- . نفس المصدر .

فانه باق على الحالة التي وضع بين الدفتين في عصر عثمان لم يلحقه زيادة ولا نقصان بل المراد الكتاب الالهي المنزل* . . . وسمعت عنه شفاها يقول: . . . بل مرادى اسقاط بعض الوحي المنزل الالهي ، وان شئت قلت: اسمه القول الفصل في اسقاط بعض الوحي النازل . . . وأيده الحاج مولى باقر[1] الواعظ الكجورى الطهراني بكتابه " هداية المرتاب في تحريف الكتاب " . . .))[2].

ونقل الطبسي في كتابه المشهور " مستدرك الوسائل " قول احد مشايخه: ((لا يتم الاجتهاد الا بالفحص عما في المستدرك))[3].

٩٣- **الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب عجل فرجه** لعلي اليزدى الحائرى (١٣٣٣ هـ).

قال آغا بزرك:((السيد علي بن مرزا محمد رضا بن مرزا حسن الجعفر اليزدى الحائرى الاكبر حبر بارع وفقيه متبحر . . . له تصانيف كثيرة))[4].

ذكر المحقق في مقدمة الزام الناصب انه ((شيخ الفقهاء والمجتهدين حجة الاسلام والمسلمين آية الكبرى في الارضين الحاج الشيخ علي اليزدى الحائرى . . . الذى انتهت اليه رئاسة العلمية والقضاوة الشرعية . . .))[5].

٩٤- **مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الاخبارية** للسيد عدنان بن السيد علوى الموسوى (١٣٤٨ هـ).

قال آغا بزرك:((هو السيد عدنان بن السيد علوى بن السيد علي بن السيد عبدالجبار الموسوى القاروني البحراني عالم بارع وفاضل جليل . كان من اهل العلم

---

* يفهم من قوله هذا ان مصحف عثمان ليس كتابا الهيا .

١- قال آغا بزرك في الذريعة ١٩١/٢٥:((هو ملا باقر بن اسماعيل الكجورى الواعظ بقم وبمشهد خراسان)).

٢- الذريعة ٢٣١/١٦-٢٣٢.

٣- الشيعة والرجعة ٩٦ ، ولذا فان لقبه " خاتمة المحدثين ".

٤- نقباء البشر ١٤٣٤/٤.

٥- الزام الناصب ١.

البارعين ، ورجال الفضل الكاملين ، درس على علماء عصره ومشاهيره حتى جاز قسطا وافرا من المعرفة وحظي بسمعة في بلاده ، وأحبه الناس فصار موجها مبجلا وولي القضاء والاوقاف ونحوها وكان اماما للجمعة والجماعة ، ومرشدا هاديا لكثير من الناس الى ان توفي في سنة ١٣٤٧ هـ . وولده السيد محمد صالح من الخطباء المعروفين في البحرين)).[١]

٩٥- تنقيح المقال في علم الرجال لمحمد حسين بن عبدالله المامقاني (١٣٥١ هـ).

قال عباس القمي:((الشيخ الأجل الفقيه الورع الشيخ محمد حسن بن المولى عبدالله المامقاني النجفي كان من أعاظم العلماء الامامية مرجعا للتقليد وكان مروجا للدين بعلمه وعمله . . .))[٢].

وقال آغا بزرك:(("تنقيح المقال في علم الرجال" هو أبسط ما كتب في الرجال حيث انه ادرج فيه تراجم جميع الصحابة والتابعين وسائر اصحاب الائمة وغيره من الرواة الى القرن الرابع وقليل من العلماء المحدثين في ثلاثة مجلدات كبار لم يزد مجموع جمعه وترتيبه وتهذيبه وطبعه على ثلاث سنين ، وهذا مما يعد من خوارق العادات والخاصة من التأييدات قلبه در مؤلفه من صنف ما سبقه مصنفو الرجال ، ومن تنقيح ما أتى بمثله الامثال وهو العلامة الشيخ عبدالله بن العلامة الشيخ محمد حسن بن عبدالله المامقاني . . .))[٣].

٩٦- الكنى والألقاب لعباس القمي (١٣٥٩ هـ).

قال محسن الامين:((عالم فاضل محدث واعظ عابد زاهد له كتب منها هدية الأحباب في المعروفين بالكنى والالقاب))[٤].

١- نقباء البشر ١٢٦٥/٢.

٢- الكنى والالقاب ١٣٣/٣-١٣٤.

٣- الذريعة ٤٦٦/٤.

٤- اعيان الشيعة ٤٢٥/٧ ، آغا بزرك/الذريعة ٢٠٥/٢٥.

٩٧- الذريعة الى تصانيف الشيعة

٩٨- نقباء البشر في القرن الرابع عشر لآغا بزرك الطهراني (١٣٨٨ هـ).

قال محمد الحسين آل كاشف الغطاء:((ومن هذه الشجرات الطيبة التي لا تزال تؤتي ثمارها النافعة وأزهارها البانعة وغذائها الشهي ، وسقائها الهني العالم الرباني حجة الاسلام الشيخ محمد محسن الشهير بآغا بزرك الطهراني أيده الله صاحب " الذريعة الى تصانيف الشيعة " التي هي اكبر موسوعة في مؤلفات هذه الطائفة والتي جمعت المحاسن والعيون وكشفت عن ضحالة كشف الظنون . . . ومن ثمار هذه الشجرة المباركة وآثارها هذا الكتاب الجليل الذى ترجم فيه لعلماء ثلاثة قرون أو اكثر . . .))[1].

٩٩- تحرير الوسيلة

١٠٠- الرسائل

١٠١- الحكومة الاسلامية

١٠٢- شرح دعاء السحر

١٠٣- كشف الاسرار ١٠٣ أ- الآداب المعنوية للصلاة ١٠٣ ب- مصباح الهداية الى الخلافة والولاية

هذه من مؤلفات آقا روح الله الخميني الموسوى .

يقول احمد الفهرى:((ان هذه الشخصية الكبيرة فتحت عينها على هذا العالم في ٢٠ جمادى الثانية من العام ١٣٢٠ هجرية قمرية من عائلة دينية في بلدة خمين . . .))[2].

ويقول عن كتابه كشف الأسرار:((وخرجت الخفافيس من جحورها وظنا منها بأن الجو مظلم . . . تحركوا المساعدة القوة المرتبطة والعملية . . . والامام الى جانب اشتغاله العلمي قام بتوجيه الضربات المميتة الى تلك المجموعات المرتبطة ونشر كتابه المعروف بـ" كشف الأسرار " والذى تعرض فيه لهؤلاء المتسترين بالدين والمتلاعبين

١- انظر مقدمة نقباء البشر ١/د .

٢- مقدمة شرح دعاء السحر ٠٨.

به بشكل مفحم وماحق ، وكتابه بالاضافة الى انه عامي واستدلالي الاّ انه يحمل ايضا روح الامام الثورية وتعلقه العميق بضرورة تفكيك وهدم الشاهنشاهي وتأسيس الحكومة الاسلامية . . .)).[1]

وقال آغا بزرك:((" كشف الأسرار " لحاج آقا روح الله بن سيد مصطفى الخميني فارسي طبع بطهران في ١٣٦٣ في ٤٢٨ ص)).[2]

١٠٤ـ عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر (مجهول).

قال آغا بزرك:((عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر ، ويسمى الحديقة الناضرة كما مرّ لا اعرف مؤلفه اوله (الحمد لله الملك العلام ذى الجلال والاكرام . . .) رتبه على اربعة فصول وخاتمة على حسب المراد بالسعادة الدائمة وفي الفصل الاول نقل عن خط الشيخ علي بن مظاهر الواسطي باسناد متصل عن محمد بن علي الهمداني عن الحسن بن الحسين السامرى قال:(كنت أنا ويحي بن خديج البغدادى فتنازعنا في وفاة ابن الخطاب فأشتبه علينا امره فقصدنا احمد بن اسحاق القمي) الى آخر الحديث . . . وفي مستدرك الوسائل نقل الحديث عن " زوائد الفوائد " في باب نوادر الإغسال المسنونة ، قال: (وروى الحديث المذكور الحسن بن سليمان الحلي في كتاب المختصر . . . ممن المحتمل كون عقد الدرر لشيخ حسن المذكور))).[3]

١٠٥ـ مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار (مجهول).

قال آغا بزرك:((" مفتاح الجنان " في الادعية والاعمال المتعلقة بالايام والشهور والزيارات وبعض الأوراد والختومات وقد طبع مرارا عديدة ولا يعرف جامعه

١ـ مقدمة شرح دعاء السحر ٠٩

٢ـ الذريعة ١٣/١٨٠

٣ـ الذريعة ٢٨٩/١٥٠

الا انه اورد فيه بعض ما لم يظهر مستندة بل بعض ما ليس له مستند قطعا وقد تعرض له شيخنا النورى في " اللؤلؤ والمرجان " ونسخة مختلفة بالزيادة والنقصان من مباشرى طبعه .

وقال السيد يحي امام الجماعة بمشهد الرضا (ع) ان مؤلفه هو الشيخ اسد الله الطهراني الحائرى المتوفي بمشهد الرضا سنة ١٣٣٣ هـ ، وكان من اصحاب العلامة الانبارى معمرا بالغا للعمر الطبيعي المائة والعشرين ، وفي الرضوية انه البروجردى المعروف بالصدوق من اهل المنبر)).[١]

١٠٦- **الهفت والأظلة أو الهفت الشريف** (المنسوب الى المفضل بن عمر من اصحاب جعفر الصادق).

قال آغا بزرك:((الهفت والاظلة المنسوبة الى المفضل بن عمر الجعفي . . . صاحب التوحيد . . . والهفت هذا في ٦٧ بابا وجدت بين الطائفة المفضلية في سوريا فطبعها عارف تامر ببيروت سنة ١٩٦٠م ثم عثر مصطفى غالب بنسخة اخرى منها اسمها الهفت الشريف وهي ايضا في ٦٧ بابا لكنها اكبر من نسخة عارف تامر ، فطبعتها دار الاندلس في سورية ١٩٦٤ . . . مع مقدمة لمصطفى غالب زيّف فيها نسخة تامر . . .)).[٢]

اختلف علماء الاثنى عشرية في نسبة هذا الكتاب وكذا اسمه فسمّاه الكشي بالاظلة واتهم بتأليفه علي بن حماد[٣] وفي رواية اخرى سمّاه بكتاب الدور والصق به محمد بن سنان ،[٤] وهذا يوافق ما ذكر النجاشي ان لمحمد بن سنان كتاب سماه كتاب

١- آغا بزرك/الذريعة ٢١/٣٢٤.

٢- نفس المصدر ٢٥/٢٣٧.

٣- الكشي رقم ٧٠٣ وعلي بن حماد هو الازدى متهم بالغلو ، انظر الحلي/الجاله ٢٣٤ ، المامقاني تنقيح المقال ٢/٢٨٦.

٤- الكشي رقم ١٠٩١.

كتاب الاظلة .[١] وكذا اتهم به المفيد وسماه الاشباح والاظلة .[٢] وان كان هذا الكتاب للمفضل بن عمر فهو مختلف فيه عند الاثنى عشرية وقد رمي بالغلو ،[٣] وان كان لمحمد بن سنان ، فهو ابو جعفر الزاهرى وقيل مولاهم ، وقد اختلف فيه الاثنا عشرية فروى الكشي فيه اخبارا تدل على غلوه وانه كان من الطيارة واحد الكذابين المشهورين ،[٤] وقال فيه ابن الغضائرى:((ضعيف غال لا يلتفت اليه)) ، وكذا ضعفه النجاشي .[٥]

ولم اقف على من وثقه من المتقدمين الاّ المفيد ،[٦] والطوسي.[٧] وقال المامقاني فيه:((بينا مرارا عديدة انه لا وثوق لنا برميهم — أي القدماء — رجلا بالغلو لأن ما هو الآن من الضرورى عند الشيعة في مراتب الائمة كان يومئذ من غلو ...)).[٨] وقال ايضا:((قد لخص مما ذكرنا كله ان الاقوى كون الرجل ثقة صحيح الاعتقاد معتمدا مقبول الرواية وان رمى من رماه بالغلو . . .)).[٩] وذكر ما قال فيه المجلسي الاول ((روى الكشي اخبارا في غلوه ولا نجد فيها غلوا بل الذى يظهر انه كان من اصحاب الاسرار)).[١٠] ومما يلاحظ ان هذا الراوى له اخبار كثيرة في كتب الشيعة

١- رجال النجاشي ٢٣١.

٢- المسائل السروية ٤٤ ، وذكره المجلسي في مرآة العقول ٦/٣٨.

٣- انظر ترجمته مفصلة ص ٤٠٥.

٤- الكشي ارقام ٩٧٧-٩٨٢ ، ١٠٩٠-١٠٩٣.

٥- انظر النجاشي /رجاله ٢٣١ ، الطوسي/الفهرست ١٤٣ ، الحلي/رجاله ٢٥١ ، القهبائي/مجمع الرجال ٥/٢٢٢-٢٣١ ، الاردبيلي/جامع الرواة ٢/١٢٣-١٢٨ ، المامقاني/تنقيح المقال ٣/١٢٤-١٢٩.

٦- الارشاد ٥٩١ ، وذكر انه روى النص عن الامام الرضا .

٧- الغيبة ٢١١ ، وذكره ضمن وكلاء الائمة .

٨- تنقيح المقال ٣/١٢٥.

٩- نفس المصدر ٣/١٢٨.

١٠- نفس المصدر .

وبعضها عن المفضل بن عمر وهو من المكثرين من احاديث الرجعةبالذات .

١٠٧- **الهداية الكبرى** لحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني (٣٥٨ هـ).

قال الكشي:((له كتب في تخليط ومنها احاديث المفضل بن عمر في التفويض)).[١]

وقال ابن الغضائرى:((كذاب فاسد المذهب صاحب المقالة الملعونة لا يلتفت اليه)).[٢]

وقال النجاشي:((حسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني . . . كان فاسد المذهب له كتب . . . كتاب تاريخ الائمة)).[٣]

ولكن لا يعني هذا التجريح بالرجل عدم اعتماد كتابه ، فقد اعتمده حسين ابن عبدالوهاب في عيون المعجزات،[٤] وكذا اعتمده المجلسي في البحار ورمز له ،[٥] وروى البحراني عن الكتاب في تفسيره البرهان ،[٦] وكذا المامقاني في كتابه الرجالي.[٧]

وقد قوى امره واثنى عليه محسن الامين فقال:((أقول لا يبعد ان يكون اصل ذمه من ابن الغضائرى الذى لم يسلم منه احد فلذلك لم يعتن العلماء بذمومه وتبعه النجاشي فوصفه بفساد المذهب والتخليط وتبعه صاحب الخلاصة والقدماء كانوا يقدحون بفساد المذهب والتخليط لأشياء جناح الميمنة فاستقبلهم الحسين بارك الله عليه وأحسن جزاءه بوجهه كإنوا يرونها غلوا وهي ليست كذلك ولذلك لم يقدح فيه الشيخ بل اقتصر على رواية التلعكبرى عنه واستجازته منه وفي الرياض فاضل عالم محدث من

١- الكشي رقم ١٠١٤.

٢- الحلي/ رجاله ٢١٧ ، القهپائي/مجمع الرجال ١/١٧٣ ، المامقاني/تنقيح المقال ١/٣٢٦.

٣- رجاله ٤٩.

٤- عيون المعجزات ١١٢.

٥- بحار الانوار ١/٢٠ . فقد رمز له بـ(هد) للهداية وروى عنه.

٦- انظر مثلا ٢/١٢٧-١٢٨ ، ٣/١٢٧.

٧- تنقيح المقال ، مثلا في ترجمة ابن فضال ٢/٢٧٩.

القدماء)).[١]

ونقل عن النجاشي انه قال حسين بن حمدان خلط وصنف في مذهب النصيرية وكان يقول بتناسخ الارواح والحلول ، ولكن رد ذلك وذكر ان ممن اعتمد كتابه ابن طاووس والمجلسي .[٢]

ويعتبر الخصيبي هذا المنظر الاول لفرقة النصيرية وأحد مؤسسي الفرقة المشهورين، صرح بذلك النصيرية انفسهم ،[٣] وسنرى ان بعض الشيعة الاثنى عشرية اعتمد بعض روايات هذا الكتاب في اثبات عقيدة الرجعة .[٤]

١٠٨- **الرجعة لأحمد الاحسائي (١١٦٦ - ١٢٤٣ هـ).**

قال محسن الامين:((الشيخ احمد بن زين الدين . . . آل صقر المطيرى . . . الاحسائي البحراني مؤسس مذهب الكشفية . . . أو الشيخية . . . فيسمون الشيخية أى اتباع الشيخ احمد المذكور كما يسمون الكشفية نسبة الى الكشف والالهام الذى يدعيه هو ويدعيه له اتباعه . . . وينسب الى الكشفية امور اذا صحت فهو غلو . . .)).[٥] ونقل عن بعض علمائهم ان منشأ الغلو كان من تلميذه كاظم الرشتي .[٦] وذكر ان صاحب " روضات الجنات " وهو محمد باقر الموسوى الخوانسارى قد أطنب في مدحه وبالغ في الثناء عليه والدفاع عنه .[٧] ومن ضمن مؤلفاته الكثيرة " جواب

١- اعيان الشيعة ٥/٤٩٠-٤٩١.

٢- نفس المصدر .

٣- انظر محمد غالب/تاريخ العلويين ١٩٦-٢٠٠ ، ومقدمة الهداية الكبرى للخصيبي ٥-٢٦.

٤- انظر ص ٣٩٩.

٥- اعيان الشيعة ٢/٥٨٩.

٦- نفس المصدر ٢/٥٩٠-٥٩١.

٧- نفس المصدر ٢/٥٩٢. وانظر روضات الجنات ١/٨٨-٩٣.

مسائل محمد علي ميرزا عن العصمة والرجعة " وهذا يوافق اول كتابه حيث يبدئ بذكر محمد علي مرزا المذكور والعصمة ثم يشرع في بيان الرجعة .[1]

١- انظر الرجعة ٧-٩.

ب ـ المصادر والمراجع لاهل السنة وغيرهم

الآمدي ، سيف الدين ابو الحسن علي بن علي بن محمد بن سالم الآمدي:

١ـ **الاحكام في اصول الاحكام**، تحقيق عبدالرزاق عفيفي ، مؤسسة الحلبي للنشر - القاهرة ١٣٨٧هـ.

ابن ابي حاتم ، ابو محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ):

٢ـ **الجرح والتعديل** ، دار الكتب العلمية - بيروت مصور عن مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد دكن ، الهند ، ط الاولى ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

٣ـ **المراسيل** ، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوچاني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

ابن ابي الدنيا ، عبدالله بن محمد القرشي الاموي البغدادي ، ابو بكر ابن ابي الدنيا (ت ٢٨١ هـ):

٤ـ **من عاش بعد الموت** ، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش ، عالم الكتب ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ابن ابي شيبة ، ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة (ت ٢٣٥ هـ):

٥ـ **المصنف** ، ادراة القرآن والعلوم الاسلامية - كراتشي ١٤٠٦هـ - ١٩٨٧م.

ابن ابي عاصم ، ابوبكر عمر بن ابي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧ هـ):

٦ـ **السنة** ، تحقيق وتخريج: محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

ابن الاثير ، علي بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ، ابن الاثير(ت ٦٣٠ هـ):

٧ـ **الكامل في التاريخ** ، دار الصدر - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن الاثير ، مجدالدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ):

٨ـ **جامع الاصول في احاديث الرسول** ، تحقيق: عبدالقادر الارناؤوط ، مكتبة الحلواني ، ط ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٩ـ **النهاية في غريب الحديث والاثر** ، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، دارالفكر ، ط الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن بدران ، عبدالقادر بن بدران (ت ١٣٤٦ هـ):

١٠ـ **تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر** (٥٧١هـ) ، دارالميرة ، ط الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن تيمية ، ابو العباس تقي الدين احمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ):

١١ـ **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة الصحاب الجحيم** ، دارالمعرفة - بيروت .

١٢ـ **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** ، مطابع المجد .

١٣ـ **الفتاوى الحموية الكبرى** ، المطبعة السلفية - القاهرة ، ط الرابعة ١٤٠١هـ .

١٤ـ **مجموع فتاوى** ، دارالعربية - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٨هـ .

١٥ـ **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية** ، دارالكتب العلمية .

ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ، ابن الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ):

١٦ـ **زاد المسير** ، المكتب الاسلامي ، ط الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٧ـ **الموضوعات** ، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية - المدينة المنورة ١٣٨٨هـ .

ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ):

١٨- **الثقات** ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد دكن ، الهند ، ط الاولى.

١٩- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** ، تحقيق: محمود ابراهيم زايد ، دارالوعي - حلب ، ط الثانية ١٤٠٢هـ .

ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

٢٠- **الاصابة في تميّز الصحابة** ، وبهامشه **الاستعاب في معرفة الاصحاب** لابن عبدالبر (٤٦٣هـ) ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط الاولى ١٣٢٨هـ .

٢١- **تقريب التهذيب** ، دارالمعرفة - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٢- **تهذيب التهذيب** ، مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدراباد دكن ، الهند ، ط الاولى ١٣٢٥هـ .

٢٣- " الزهر النضر في نبأ الخضر " ضمن **الرسائل المنيرية** ، ناشر ادارة الطباعة المنيرية ١٣٤٣هـ ، اعاد طبعه مكتبة طيبة الرياض .

٢٤- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، تصحيح: الشيخ عبدالعزيز بن باز ، رقيم: محمد فواد عبدالباقي ، اخراج: محب الدين الخطيب ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ):

٢٥- **الاصول والفروع** ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٦- **الفصل في الملل والاهواء والنحل** ، تحقيق: د٠ محمد ابراهيم نصر و د٠عبدالرحمن عميرة ، دارالجيل - بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٧- **مراتب الاجماع مع نقد مراتب الاجماع** لابن تيمية ، دارالكتب العلمية - بيروت .

ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ):

٢٨- **المقدمة** ، وهو الجزء الاول من **العبر** ، دارالفكر .

ابن رجب ، زين الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن رجب السلامي (ت ٧٩٥ هـ):

٢٩- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا مع جوامع الكلم** ، دارالمعرفة - بيروت.

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠ هـ):

٣٠- **الطبقات الكبرى** ، دار بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

ابن شاهين ، عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين (ت ٣٨٥ هـ):

٣١- **ناسخ الحديث ومنسوخه** ، تحقيق: سمير بن امين الزهيري ، مكتبة المنار - الاردن ، ط الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ):

٣٢- **العقد الفريد** ، تحقيق: محمد بن سعيد العريان ، دارالفكر .

ابن عبدالوهاب ، محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦ هـ):

٣٣- **المسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية** ، توسع فيها محمود شكري الالوسي ، المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٧هـ .

ابن عدي ، ابو احمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ):

٣٤- **الكامل في ضعفاء الرجال** ، دارالفكر - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

ابن عراق ، ابو حسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت ٩٦٣ هـ):

٣٥- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة ، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ):

٣٦- تأويل مختلف الحديث ، تحقيق: عبدالقادر احمد عطاء ، مطبعة حسان - القاهرة ، ط الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٧- الشعر والشعراء ، تحقيق: احمد شاكر ، القاهرة ١٩٦٦م.

٣٨- عيون الاخبار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ابن قيم ، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ):

٣٩- اعلام الموقعين ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ، مؤسسة جواد للطباعة والتصوير - بيروت .

٤٠- تهذيب السنن ، مطبوع مع مختصر سنن ابي داود للحافظ المنذري ومعالم السنن لابي سليمان الخطابي ، تحقيق: محمد حامد الفقي ، مكتبة السنة المحمدية - القاهرة ، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

٤١- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، مؤسسة علوم القرآن دمشق - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٤٢- هداية الحياري ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

٤٣- المنار المنيف ، تحقيق: محمود مهدي استانبولي .

ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ):

٤٤- البداية والنهاية ، دار نهر النيل للطباعة - الجيزة .

٤٥- تفسير القرآن العظيم ، مكتبة الدعوة الاسلامية شباب الازهر ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ):

٤٦- لسان العرب ، دار صادر - بيروت ، ط الاولى ١٣٠٠هـ .

ابو داود ، ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (ت ٢٧٥ هـ):

٤٧- سنن ابي داود ، راجعه وضبط احاديثه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد ، دار احياء السنة النبوية .

ابو زهرة ، محمد ابو زهرة (معاصر):

٤٨- محاضرات في النصرانية ، دارالفكر العربي - القاهرة ، ط الثالثة ١٣٨١هـ - ١٩٦٦م.

الآجري ، محمد بن الحسن الآجري (ت ٣٦٠ هـ):

٤٩- الشريعة ، تحقيق: محمد حامد الفقي ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

احمد ، الامام احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٥٦ هـ):

٥٠- مسند احمد ، دار صادر - بيروت .

٥١- مسند احمد بشرح وفهارس احمد محمد شاكر ، دارالمعارف بمصر ، ط الرابعة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠ هـ):

٥٢- **تهذيب اللغة** ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ومحمد علي النجار ، المؤسسة المصرية العامة - القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

الاسفرايني ، ابو المظفر الاسفرايني (ت ٤٧١ هـ):

٥٣- **التبصر في الدين** ، عالم الكتب - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الاشعري ، ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (ت ٣٣٠ هـ):

٥٤- **مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين** ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ):

٥٥- **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دارالمعرفة - بيروت .

الالباني ، محمد ناصر الدين الالباني (معاصر):

٥٦- **احكام الجنائز وبدعها** ، المكتب الاسلامي بيروت - دمشق ، ط الاولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

٥٧- **سلسلة الاحاديث الصحيحة** ، المكتبة الاسلامي ، ط الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٨- **صحيح ابن ماجة** ، المكتب الاسلامي - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

الالوسي ، شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ):

٥٩- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، دار احياء التراث العربي - بيروت .

امين ، احمد امين (معاصر):

٦٠- **فجر الاسلام** ، مكتبة النهضة - القاهرة ، ط الحادية عشر ١٩٧٥م.

البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ):

٦١- **تاريخ الكبير** ، دارالكتب العلمية - بيروت مصور عن ط مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد دكن ، الهند .

—— **صحيح البخاري** : انظر ابن حجر/فتح الباري .

البربهاري ، ابو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩ هـ):

٦٢- **كتاب شرح السنة** ، تحقيق: محمد سعيد سالم القحطاني ، دار ابن قيم - الدمام بريدى ، ط الاولى ١٤٠٨هـ .

بدوي ، د. عبدالرحمن بدوي (معاصر):

٦٣- **النصيرية** ، (خالية من مكان وتاريخ الطبع) .

البغوي ، ابو القاسم عبدالله بن محمد البغوي (ت ٣١٧ هـ):

٦٤- **مسند علي بن الجعد** (٢٣٠هـ) **ويقال له الجعديات** ، تحقيق: عبدالهادي بن عبدالقادر بن عبدالهادي ، مكتبة الفلاح - الكويت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ):

٦٥- **معالم التنزيل** ، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار ، دارالمعرفة - بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

البغاه ، مصطفى ديب البغاه (معاصر):
٦٦- آثار الادلة المختلفة ، دار الامام البخاري - دمشق .

البغدادي ، جلال الحنفي البغدادي (معاصر):
٦٧- معجم اللغة العامية البغدادية ، دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٩٨٢م .

البغدادي ، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، الاسفرائيني ، التميمي (ت ٤٢٩ هـ):
٦٨- الفرق بين الفرق ، دارالمعرفة - بيروت ، ط الثالثة .

بولس حنا مسعد (معاصر):
٦٩- همجية التعاليم الصهيونية ، المكتب الاسلامي - بيروت ، ١٣٨٨هـ .

البيروني ، ابو الريحان محمد بن احمد البيروني (ت ٤٤٠ هـ):
٧٠- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد دكن ، الهند ، ١٣٨٨هـ - ١٩٥٨م .

البيهقي ، ابوبكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ):
٧١- دلائل النبوة ، تحقيق: د٠ عبدالمعطى قلعجي ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ):
٧٢- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
٧٣- الشمائل المحمدية ، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني ، المكتبة الاسلامية - عمان ، ط الاولى ١٤٠٥هـ .

التل ، عبدالله التّل (معاصر):
٧٤- خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية ، المكتب الاسلامي - بيروت ، ط الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

التونسوي ، عبدالستار التونسوي (معاصر):
٧٥- بطلان عقائد الشيعة ، دار النشر الاسلامية العالمية - فيصل آباد ، باكستان ، ١٤٠٣هـ .

التونسي ، محمد خليفة التونسي (معاصر):
٧٦- الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون ، دارالكتاب العربي - بيروت ، ط السادسة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

جار الله ، موسى جارالله (ت ١٣٦٩ هـ):
٧٧- الوشيعة في نقد عقائد الشيعة ، سهيل لكيستري - لاهور ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

الجليند ، د٠ محمد السيد الجليند (معاصر):
٧٨- الامام ابن تيمية وقضية التأويل ، شركة مكتبة عكاظ ، ط الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .

جولد تسهير (غولد زهير) اجناس:
٧٩- العقيدة والشريعة في الاسلام ، نقله الى العربية وعلق عليه محمد يونس موسى ، عبدالعزيز عبدالحق ، علي حسن عبدالقادر ، دارالكتب المصرية - القاهرة ، ١٩٤٦م .

الجوهري ، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ):

٨٠- **الصحاح** ، تحقيق: عبدالغفور عطار ، دارالعلم للملايين - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

الحاكم ، ابو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ):

٨١- **المستدرك** ، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي ، تحقيق: د٠ يوسف عبدالرحمان المرعشلي ، دارالمعرفة - بيروت .

حجازي ، عوض الله جاد حجازي (معاصر):

٨٢- **مقارنة الاديان بين اليهودية والاسلام** ، دارالطباعة المحمدية - القاهرة ، ط الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

حسن ، سعد محمد حسن (معاصر):

٨٣- **المهدوية في الاسلام** ، دارالكتاب العربي بمصر ، ط الاولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م .

حسين ، محمد حسين (معاصر):

٨٤- **الجيل التالي** ، دارالعقيدة ، ط الثالثة ١٩٨٥م .

حسين ، محمد كامل حسين (معاصر):

٨٥- **طائفة الاسماعيلية** ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨م .

٨٦- **طائفة الدروز تاريخها وعقائدها** ، دارالمعارف بمصر ، ١٩٦٢م .

خان ، ظفرالاسلام خان (معاصر):

٨٧- **التلمود** ، دار النفائس - بيروت ، ط السادسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

الخزرجي ، صفي الدين احمد بن عبدالله الخزرجي:

٨٨- **خلاصة تهذيب تهذيب الكمال** ، تحقيق: محمود عبدالوهاب فايد ، مكتبة القاهرة .

الخزرجي ، ابو عبيدة الخزرجي (ت ٥٨٢ هـ):

٨٩- **بين الاسلام والمسيحية كتاب ابي عبيدة الخزرجي** ، تحقيق: د٠ محمد شامة ، مكتبة وهبة - القاهرة ، ط الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

الخشاب ، د٠ يحي الخشاب (معاصر):

٩٠- **سفرنامة لناصر خسرو** (هـ) ضمن **التراث الانسانية** ، وزارة الثقافة والارشاد القومي - القاهرة .

خضري بك (معاصر):

٩١- **اصول الفقه** ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط السادسة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

الخطيب البغدادي ، ابوبكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ):

٩٢- **السابق واللاحق** ، تحقيق: محمد مطر الزهراني ، دار طيبة - الرياض ، ط الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٩٣- **الكفاية في علم الرواية** ، تقديم: محمد الحافظ التيجاني ، مراجعة: عبدالحليم محمد عبدالحليم وعبدالرحمن حسن محمود ، دارالكتب الحديثة - القاهرة ، ط الاولى ١٩٨٢م .

الخطيب ، شريف الشيخ صالح احمد الخطيب (معاصر):

٩٤- **الامام زيد بن علي المفتري عليه** ، المكتبة الفيصلية - بيروت ، ط ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

الخطيب ، محب الدين الخطيب (معاصر):

٩٥- **الخطوط العريضة** ، تحقيق: محمد مال الله ، القاهرة .

الخطيب ، د. محمد احمد الخطيب (معاصر):

٩٦- **الحركات الباطنية في العالم الاسلامي** ، مكتبة الاقصى - عمان ، ط الاولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩٧- **عقيدة الدروز** ، مكتبة الاقصى - عمان ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الخياط المعتزلي ، ابو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي:

٩٨- **الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد** ، تحقيق: د. نيبرج ، دار قابس - بيروت ، ١٩٨٦م.

الدرمي ، عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ):

٩٩- **سنن** ، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني ، نشر السنّة - لاهور .

الدامغاني ، الحسين بن محمد الدامغاني:

١٠٠- **الوجوه والنظائر** ، تحقيق: عبدالعزيز سيد الاهل ، دارالعلم للملايين - بيروت ، ط الرابعة ١٩٨٣م.

الدهلوي ، شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي:

١٠١- **مختصر التحفة الاثنى عشرية** ، نقله من الفارسية الى العربية(١٢٢٨) محمد بن محي الدين بن عمر الالوسي ، وهذبه محمود شكري الالوسي(١٣٠١) ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية - القاهرة ، ١٣٧٣هـ .

الديلمي ، محمد بن الحسن الديلمي (من علماء القرن الثامن):

١٠٢- **بيان مذهب الباطنية منقول من قواعد عقائد آل محمد صلى الله عليه وسلم** ، تحقيق: ر. شروطمان ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

ديورانت ، ول ديورانت (معاصر):

١٠٣- **قصة الحضارة** ، ترجمة: محمد بدران ، ادارة الثقافة جامعة الدول العربية .

الذهبي ، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ):

١٠٤- **تذكرة الحفاظ للذهبي** ، نشر دا احياء التراث العربي - بيروت .

١٠٥- **تشبيه الخسيس باهل الخميس** (صورة المخطوط) ، رقم ٢٢٨١ اخلاق الاسلامية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

١٠٦- **سير علماء النبلاء** ، تحقيق: شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٥هـ .

١٠٧- **ميزان الاعتدال** ، دارالمعرفة - بيروت .

الرازي ، فخرالدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت ٦٠٦ هـ):

١٠٨- **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين** ، مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٠٩- **تفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب** ، ايران ، ط الثالثة .

رحمة الله الهندي ، رحمة الله بن خليل العثماني الكيرانوي (ت ١٣٠٨ هـ):
١١٠- **اظهار الحق** ، ادارة احياء التراث الاسلامي - قطر ، ١٤٠٠هـ .

د٠ روهلنح (معاصر):
١١١- **الكنز المرصود في قواعد التلمود** ، ترجمة: يوسف حنا نصرالله ، بيروت ، ط الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

ريب ، سهيل ريب (معاصر):
١١٢- **التوراة بين الوثنية والتوحيد** ، دارالنفائس - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

الزبيدي ، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ):
١١٣- **تاج العروس** ، منشورات مكتبة الحياة - بيروت .

الزحيلي ، د٠ وهبة الزحيلي (معاصر):
١١٤- **اصول الفقه الاسلامي** ، دارالفكر - بيروت ، ط الاولى١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

الزرقاني ، محمد بن عبدالباقي الزرقاني:
١١٥- **شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني** ، دارالمعرفة - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

الزمخشري ، جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ):
١١٦- **الكشاف** ، دارالمعرفة - بيروت .

زيدان ، د٠ عبدالكريم زيدان (معاصر):
١١٧- **الوجيز في اصول الفقه** ، دار نشر الكتب الاسلامية - لاهور .

سرجيوس ، القمس سرجيوس (معاصر):
١١٨- **رد القمس سرجيوس على المنتصر المهدي حول حقيقة صلبالمسيح وموته** ، مجلة المنارة المصرية ، ط الاولى ١٩٤٧م .

السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ):
١١٩- **طبقات الشافعية الكبرى** ، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط الاولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .

السقا ، احمد حجزي السقا (معاصر):
١٢٠- **اقانيم النصارى** ، دار الانصار - القاهرة ، ط الاولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ):
١٢١- **الانساب** ، تصحيح والتعليق: الشيخ عبدالرحمن بن يحي المعلمي اليماني ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد دكن ، ط الاولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

سوسه ، د٠ احمد سوسه (معاصر):
١٢٢- **العرب واليهود في التاريخ** ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ، ط الخامسة ١٩٨١م .

السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١ هـ):
١٢٣- الاتقان في علوم القرآن ، عالم الكتب - بيروت .
١٢٤- الحاوي للفتاوى ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .
١٢٥- الدر المنثور في التفسير المأثور ، دارالفكر - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

الشاطبي ، ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ):
١٢٦- الاعتصام ، دارالمعرفة - بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

شلبي ، د. احمد شلبي (معاصر):
١٢٧- اديان الهند الكبرى ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط السابعة ١٩٨٤م .
١٢٨- المسيحية ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط الثامنة ١٩٨٤م .
١٢٩- اليهودية ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط السابعة ١٩٨٤م .

شلبي ، رؤوف ، متولي يوسف شلبي (معاصر):
١٣٠- آلهة في الاسواق ، مكتبة الازهر ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ):
١٣١- ارشاد الفحول ، دارالمعرفة - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١٣٢- فتح القدير ، مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط الثانية ١٣٨٣هـ - ١٩٢٤م .

الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم بن احمد ابو الفتح الشافعي الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ):
١٣٣- الملل والنحل ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط الاولى ١٩٧٧م .

شيريب سبيريدوفيتش (معاصر):
١٣٤- حكومة العالم الخفية ، دارالنفائس - بيروت ، ط الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

صالح ، جلال الدين محمد صالح (معاصر):
١٣٥- الامامة عند الشيعة الاثنى عشرية ، رسالة الماجستير المقدمة لجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، عام ١٤٠٨-١٤٠٩هـ .

الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ):
١٣٦- المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، دارالعربية - بغداد ، ١٩٧٩م .

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ):
١٣٧- تاريخ الامم والملوك ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
١٣٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دارالفكر ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

طويلة ، عبدالوهاب عبدالسلام طويلة (معاصر):
١٣٩- وجاء النبي المنتظر ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط الاولى ١٤٠٥هـ .

ظاظا ، حسن ظاظا (معاصر):
١٤٠- الفكر الديني اليهودي ، دارالقلم - دمشق ، دارالعلوم - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

ظهير ، احسان الهي ظهير (ت ١٤٠٧ هـ):

١٤١- **الاسماعيلية** ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٤٢- **البابية** ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٤٣- **البهائية** ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٤٤- **الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبدالواحد وافي في كتابه " بين الشيعة واهل السنة** ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٤٥- **الشيعة والقرآن** ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الرابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

العباد ، عبدالمحسن بن حمد العباد (معاصر):

١٤٦- **الرد على من كذب بالاحاديث الصحيحة في المهدي** ، مطابع الرشيد - المدينة المنورة ، ط الاولى ١٤٠٢هـ .

عبدالاحد داود (معاصر):

١٤٧- **محمد في كتاب المقدس** ، ترجمة: فهمي شما ، تعليق: احمد محمد الصديق ، دار الضياء - دولة القطر ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

عبدالجبار المعتزلي ، عبدالجبار بن احمد المعتزلي (ت ٤١٥ هـ):

١٤٨- **تثبيت دلائل النبوة** ، تحقيق: عبدالكريم عثمان ، دارالعربية - بيروت .

عبدالعليم عبدالعظيم (معاصر):

١٤٩- **الاحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل** ، رسالة ماجستير المقدمة لجامعة ملك عبدالعزيز بمكة المكرمة ، عام ١٣٩٧-١٣٩٨هـ/١٩٧٧-١٩٧٨م.

عبدالغفار ، سهيل حسن عبدالغفار (معاصر):

١٥٠- **السنة والآثار في النهي عن التشبه بالكفار** ، رسالة ماجستير المقدمة لجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، عام ١٤٠٠ - ١٤٠١هـ .

عبدالمطلب ، حسن محمد محمود عبدالمطلب (معاصر):

١٥١- **قضية الرجعة عند اليهود والنصارى وموقف الاسلام منها** ، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر ، عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

العدني ، محمد بن يحي بن ابي عمر العدني (ت ٢٤٣ هـ):

١٥٢- **كتاب الايمان** ، الدار السلفية - الكويت ، ط الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

عطار ، د. احمد عبدالغفور عطار (معاصر):

١٥٣- **الديانات والعقائد في مختلف العصور** ، مكة المكرمة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

العقيلي ، ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢ هـ):

١٥٤- **الضعفاء الكبير** ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى .

عليان ، د. رشدي عليان وسعدون الساموك (معاصران):

١٥٥- **الاديان** ، وزارة التعليم العالي - جامعة بغداد ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

عنان ، محمد عبدالله عنان (معاصر):

١٥٦- **الحاكم بأمرالله واسرار الدعوة الفاطمية** ، دارالنشر الحديث - القاهرة ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

العودة ، سليمان بن حمد العودة (معاصر):
١٥٧- عبدالله بن سبأ وأثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام ، دار طيبة - الرياض ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

عويم ، د. عبدالحليم عويم (معاصر):
١٥٨- قضية نسب الفاطميين أمام منهج النقد التاريخي ، مكتبة ابن تيمية - البحرين ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي (ت ٥٠٥ هـ):
١٥٩- احياء علوم الدين ، بذيله تخريج: عبدالرحيم بن الحسين العراقي(٨٠٦هـ) ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٦٠- فضائح الباطنية ، تحقيق: عبدالرحمن بدوي ، مؤسسة دارالكتب الثقافية - الكويت.
١٦١- المستصفى من علم الاصول ، تحقيق: محمد مصطفى ابوالعلا ، مكتبة الجندي - القاهرة ، ١٣٩١هـ .

الغزي ، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن المعامري الغزي (ت ١٠٦٦ هـ):
١٦٢- حسن التنبيه بما ورد في التشبيه (صورة المخطوط) ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، رقم ٢٢٠٧-٢٢٢١ حديث .

غلاب ، د. محمد غلاب (معاصر):
١٦٣- الفلسفة الشرقية ، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ، ط الثانية ١٩٥٠م.

الفيروزآبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ):
١٦٤- القاموس المحيط ، مصطفى البابي الحلبي واولاده - مصر ، ط الثانية ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

القاريْ ، علي بن سلطان محمد القاريْ:
١٦٥- ادلة ابي حنيفة الامام في ابوي الرسول صلى الله عليه وسلم ، المطبعة السلفية بمكة المكرمة ، ١٣٥٣هـ .

القاسمي ، محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي (معاصر):
١٦٦- اصلاح المساجد من البدع والعوائد ، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي بيروت - دمشق ، ط الرابعة ١٣٩٩هـ .
١٦٧- تاريخ الجهمية والمعتزلة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

القاضي عياض ، القاضي عياض بن موسى التحصبيّ (ت ٥٤٤ هـ):
١٦٨- الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، دار التراث - القاهرة والمكتبة العتيقة - تونس ، ط الاولى ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.

القرطبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ):
١٦٩- التذكرة في احوال الموتى وامور الآخرة ، تحقيق: د. احمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٧٠- الجامع لاحكام القرآن ، دارالكتب المصرية ، ط الثانية ١٩٥٤م.

كار ، وليم كار (معاصر):

١٧١- **اليهود وراء كل جريمة** ، شرح وتعليق: خيرالله الطلفاح ، دارالكتاب العربي - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٧٢- **الكتاب المقدس** ، وقد ترجم من اللغات الاصلية وهي اللغة العبرانية واللغة الكلدانية واللغة اليونانية ، دارالكتاب المقدس ، ص.ب ٧٢٤٠ - القاهرة .

الكتاني ، ابو عبدالله محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ):

١٧٣- **نظم المتناثر من الحديث المتواتر** ، دارالكتب السلفية بمصر ، ط الثانية .

الكشميري ، محمد انوار شاه الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ):

١٧٤- **التصريح بما تواتر في نزول المسيح** ، تقديم: مفتي محمد شفيع ، تحقيق: عبدالفتاح ابو غدة ، دارالسلام - حلب ، ط الرابعة بالقاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

الكوجك ، محمود عبدالرحمن الكوجك (معاصر):

١٧٥- **تفسير السورة التي يذكر فيها النمل من التفسير العظيم لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)** ، رسالة الماجستير ، جامعة ام القرى ، عام ١٤٠٥هـ - ١٩٠٤م .

اللالكائي ، هبة الله بن حسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت ٤١٨ هـ):

١٧٦- **اصول الاعتقاد اهل السنة والجماعة** ، تحقيق: د. احمد سعد حمدان ، دار طيبة - الرياض ، ط الاولى .

لسترنج ، كي. لسترنج (معاصر):

١٧٧- **بلدان الخلافة الشرقية** ، نقله الى العربية بشير فريسيس ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

لويس ، د. برنارد لويس (معاصر):

١٧٨- **اصول الاسماعيلية** ، ترجمة: خليل احمد حلو وجاسم محمد الرجب ، منشورات مكتبة المثنّى - بغداد .

الليثي ، دة. سميرة مختار الليثي (معاصرة):

١٧٩- **جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول** ، دارالجيل - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

مال الله ، محمد مال الله (معاصر):

١٨٠- **الشيعة وتحريف القرآن** ، تقديم: د. محمد احمد النجفي ، المكتبة الاسلامية - عمان ، ط الثانية ١٩٨٥م .

المراكشي ، ابن عذاري المراكشي:

١٨١- **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ، تحقيق: ج.س. كولان و أ. ليفي بروفنسال ، دارالثقافة - بيروت مصور عن ط ليدن ١٩٤٨م .

المروزي ، محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤ هـ):

١٨٢- **السنة** ، المكتبة الاثرية ، الناشر: دارالثقافة الاسلامية - الرياض .

المزي ، جمال الدين ابو حجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ):

١٨٣- **تهذيب الكمال في اسماء الرجال** ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٧٨م .

المسكين ، الأب متى المسكين (معاصر):
١٨٤- القديس اثنا سيوس الرسول البابا العشرون ٢٩٦ - ٣٧٣م ، دير القديس أنبا مقار - القاهرة ، ط الاولى ١٩٨١م.

مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ):
١٨٥- صحيح مسلم ، تصحيح: محمد فواد عبدالباقي ، نشر وتوزيع: رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - الرياض .

المقدسي ، ابن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ):
١٨٦- البدء والتاريخ ، ط باريز ١٩١٦م اعاد طبعه مكتبة الاسدي - طهران ١٩٦٢م.

المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي المقريزي: (ت ٨٤٣ هـ):
١٨٧- اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمية الخلفا ، تحقيق: د. جمال الدين الشيال ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
١٨٨- الخطط ، دار الصدر - بيروت .

الملطي ، ابو الحسين محمد بن احمد بن عبدالرحمن الملطي الشافعي (ت ٣٧٧ هـ):
١٨٩- التنبيه والرّد ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية - دمشق ، ط الاولى ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

النسائي ، ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (ت ٣٠٣ هـ):
١٩٠- سنن النسائي ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي ، المكتبة العلمية - بيروت .

نعماني ، محمد منظور نعماني (معاصر):
١٩١- الثورة الايرانية في ميزان الاسلام ، ترجمة: سمير عبدالحميد ابراهيم ، مطبعة عبير للكتاب - القاهرة .

نومسوك ، عبدالله نومسوك (معاصر):
١٩٢- البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقتها بالصوفية ، رسالة ماجستير المقدمة لجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٧هـ .

النووي ، محي الدين ابو زكريا يحي بن شرف بن مري الحزامي الحواربي الشافعي النووي(ت ٦٧٦ هـ):
١٩٣- الاذكار ، المكتبة الثقافية - بيروت ، ١٩٧٣م .
١٩٤- صحيح مسلم بشرح النووي ، مكتبة المثنّى - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

الولي ، طه الولي (معاصر):
١٩٥- القرامطة ، دارالعلم للملايين - بيروت ، ط الاولى ١٩٨١م.

الهاشمي ، د. سعدي الهاشمي (معاصر):
١٩٦- ابن سبأ حقيقة لا خيال ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط الاولى ١٤٠٦هـ .

الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ):
١٩٧- كشف الاستار عن زوائد البراز ، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٩٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دارالكتب العربي - بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
١٩٩- موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ، تحقيق: عبدالرزاق بن حمزة ، دارالكتب العلمية .

ياقوت الحموي ، شهابالدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ):

٢٠٠- **معجم البلدان** ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

د . يوسف حنا نصرالله (معاصر):

٢٠١- **الكنز المرصود في قواعد التلمود** ، بيروت ، ط الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

ج - المراجع الاجنبية

Ayyoub, Mahmoud;

1- **Redemptive Suffering in Islam,** A Study of Devotional Aspects of Ashura in Twelver Shi'ism, Mouton Publ., The Hague, Paris, N.Y., 1978.

Bayat, Mongol,

2- **Mysticism & Dissent,** Socioreligious Thought in Qajar, Iran, Syracuse Univ. Press 1982.

Berry, Gerald L.,

3- **Religions of the World,** Barnes & Noble, Div. of Harper & Row, N.Y. - London, 1947, 1956.

Browne, E. G.,

4- **A Lit. History of Persia,** T. Fisher, London 1909, Camb. U.Press,1924, reprint.

Coomaraswamy, Ananda K.,

5- **Hinduism & Buddhism,** Philosophical Lib., N.Y., n.d.

Dawoodi Bohra Commission,

6- **Dawoodi Bohra Commission Report, Nathwana Commission Report,** Bombay-Ahmadabad, May 1979.

Dadachahji, F.K.,

7- **Light of the Avesta in the GHATHAS,** Bombay 1913.

Dadbury, Henry J.,

8- "Acts & Eschatology" p.300-321 in W.D.Davies & D. Daube(ed.), **The Background of the New Testament & its Eschatology,** Camb. at the U. Press, 1964.

Dhalla, Manckji Nusservanji Ph.D.,

9- **Zoroastrian Theology,** From the earliest times to the present day., N.Y. 1914.

Dowson, John M.R.A.S.,

10- **A Classical Dictionary of Hindu Mythology & Religion,** Manu Publ., Niw Dehli, 1978 Reprint.

Duchesne - Guillemin, J.,

11- **The Western Response to Zoroaster,** Oxford at the Clarendon Press 1958.

12- **Encyclopaedia Judaica,** Keter Press Publ. House, Jerusalem, 1972.

13- **The New Catholic Encyclopaedia,** Cath. Univ. of America, Washington D.C., U.S.A., 1976.

Hastings James (edit.),

14- **Encyclopaedia of Religion & Ethics,** T & T Clark, Edinburgh,1980 reprint.

Enayat, Hamid,

15- "Iran: Khumayni's Concept of the Guardianship of the Juris-consult", p.160-180 in James P. Piscatori(ed.), **Islam in the Political Process,** Camb. U. Press 1983.

Esslemont, J.E.,

16- **Baha'ullah & the New Era,** The Baha'i Publ. Trust, London, 1974.

Epstein, Rabbi Dr. I.(ed.),

17- **The Babylonian Talmud,** The Soncino Press, London, 1938.

Fatheazam, Hushmand,

18- **The New Garden,** Baha'i Publ. Trust, New Delhi, 1985.

Fuchs, Stephen,

19- **Rebellious Prophets,** Asia Publ., Bombay, 1965.

Friedlaender, Von Israel,

20- "Abdullah b. Saba der Begründer der Si'a und Sein jüdischer Ursprung", Zeitschrift fur assyriologie, Stassburg XXIII, 1910, 1-46.

Goitein, S.D.,

21- **Jews & Arabs,** Schocken Book N.Y., 1974, third revised ed.

22- **Good News Bible,** Bible Societies, Collins/Fontana, N.Y., 1976.

23- **The Gospel of Barnabas,** Trans. by Lonsdale & Laura Ragg, Clarendon Press, Oxford. Reprinted by Begum Aisha Bawany Waqf, Kyc.,8th ed.,1980.

Habsell, Grace,

24- **Prophecy & Politics,** Westport Conn., 1985.

Haug, Martin,

25- **Essays on the Sacred Language & Writings in the Religion of the Parsis,** Trubner & Co., London, 1878.

Hoekema, A.A.,

26- **Seventh Day Adventism,** Paternoster Press Ltd., Devon(Eng.),1972.

Hussain, Jassim M.,

27- **The Occultation of the Twelfth Imam,** The Muhammmadi Trust, Lon.1982. London, 1982.

Hussain, S. Irtiza,

28- **Parallel Faiths & The Messianic Hope,** Faculty of Theology, Aligarh Muslim Univ., 1971.

Ikeda, Daisaka,

29- **Buddhism, The First Millennium,** Kodansha Ltd., Tokya, 1977.

Jafri, S. Hussain M.,

30- **The Origins & Early Development of Shia Islam,** Longman, London, 1979.

Jackson, A.V. Williams,

31- **Zoroaster, The Prophet of Ancient Iran**, Mc Millan Co., London, 1901.

Katsh, Abraham I.,

32- **Judaism in Islam**, Biblical & Talmudic Backgrounds of the Koran & its Commentaries, N.Y. U. Press, 1954.

Kelidar, Abbas,

33- "Ayatollah Khomeini's Concept of Islamic Government" in Alexander Cudsi, Ali E.H. Dessouki(ed.), **Islam & Power**, Croom Helm, 1981.

Khumayni, Roohullah,

34- "40 Hadith Part 2, **Al-Tawheed** vol.II No.4, 1405 p.12-39, Sazmane-Tablighat-e-Islami, Tehran.

Klein, Isaac,

35- **A Guide to Jewish Religious Practice**, The Jewish Theological Seminary of America, N.Y., 1979.

Lewis, Bernard,

36- **The Assassins**, Weildenfeld & Nicolson, 1967.

37- **Origins of Ismailism**, W. Heffer & Sons Ltd., Camb., 1940.

Manley, The Rev. G.T.,

38- **The Return of Jesus Christ**, Inter-Varsity Press, London, 1969 reprint.

Margoliouth D.S.,

39- "On Mahdis & Mahdism", **Proceedings of the British Academy**, London, 1915.

Mills, Dr. L.H.,

40- **Zoraoustra, Philosophy theAchaemenids, and Israel**, F.A. Brockhaus, Liepzig, 1905-1906.

Momen, Moojan,

41- **An Introduction to Shi'i Islam**, 46 High Str., Kidlington, Oxford OX5 2DN, 1985.

Muller, Max(ed.),

42- **Sacred Books of the East**, vol.XXI, Zend Avesta, transl. L.H. Mills, Part III, Oxford 1887.

Noss, John B.,

43- **Man's Religions**, Mac Millan Publ. Co. N.Y., Collier Mac M., London, 1963.

Pelley, Colonel Sir Lewis,

44- **The Miracle Play of Hassan & Hussain**, collected from the oral tradition, revised with notes by Arther N. Wollaston, W.H. Allen & Co., London 1979.

Sachedina, Abdul Aziz Abdul Hussain,

45- **Islamic Messianism,** The Idea of Mahdi in Twelver Shi'ism, S.U. of N.Y. Press, Albany, 1981.

Salih, M. Osman,

46- **Mahdism in Islam upto A.H.260/874A.D. & its Relation to Zoroastrian, Jewish & Christian Messianism,** Ph.D. Thesis, Edinburgh Univ., 1976.

Schoeps, Hans-Joachim,

47- **The Religions of Mankind,** Anchor Boooks, N.Y., 1966.

Tabatabai, Allamah Sayyid Muhammad Husayn,

48- **Shi'a,** trans. by Sayyid Husayn Nasr, Ansariyan Publ., Qum, Iran, 1401 A.H.-1981 A.D., 5th edition.

Von Joseph,

49- "On the Genesis & Development of the Twelver Shia Three-Tenet Shahadha", **Der Islam,** 47-1971, pp.265-272.

Walker, Benjamin,

50- **Hindu World,** encyclopaedia survey of Hinduism, London, 1968.

Waxman, Meyer,

51- **A History of Jewish Literature,** Thomas Yoseloffi Ltd., New Jersey, London, 1960.

Wellhausen, J.

52- **The Religious Political Faith of Early Islam,** North Holland Publ. Amsterdam, 1975.

٥٦٦

فهرس الموضوعات العامة

مقدمة ١ - ٦٢

اسباب اختياري الموضوع ٢

منهج البحث ٣

خطة البحث ٥

كلمة الشكر ٦

الشيعة لغة واصطلاحا ٧

الرجعة لغة واصطلاحا ١١

المصادر والمراجع الخاصة بالرجعة ١٨

توثيق المصادر المعتمد عليها من وجهة نظر الشيعة ٢٣

اختصارات ٦٢

تمهيد : الرجعة في الامم السابقة ٦٣ - ١١٤

المبحث الاول : اليهود وعقيدة الرجعة (تمهيد) "

- الخلاص وعقيدة المخلص المسيح ٦٤

- خلط اليهود بين الرب والمسيح وبين الدنيا والآخرة ٦٧

- شخصية المخلص المسيح ٧٠

- صلة عقيدة المخلص المسيح بآخرين ٧٦

- اوصاف عهد المسيح ٨١

- تطور حديث لعقيدة المخلص المسيح ٨٤

- تناسخ الارواح في الديانة اليهودية ٨٥

المبحث الثاني : النصارى وعقيدة الرجعة (تمهيد) ٨٨

- يوحنا المعمّدان وإيليا ٨٩

- اعتقاد النصارى بمجيْ يسوع الثاني ٩٥

- رؤيا يوحنا اللاهوتية ٩٧

- تطور عقيدة المجيْ عند النصارى ٩٩

انظر فهرس المصادر والمراجع للشيعة ص ٥٠٣ - ٥٤٧ في الارقام الجديدة

المبحث الثالث: عقيدة الرجعة في الديانات الاخرى ١٠٣

ـ المجوس "

ـ عقيدة تناسخ الارواح في الاديان المختلفة ١٠٧

خاتمة ١١٢

الباب الاول : عقيدة الرجعة في فرق الشيعة غير الاثنى عشرية ١١٥ ـ ١٧٧

تمهيد الباب "

الفصل الاول : عبدالله بن سبأ ونشأة عقيدة الرجعة ١١٦

الفصل الثاني: الكيسانية ١٢٩

ـ بعد مقتل الحسين رضي الله عنه "

ـ المختار وحركته ١٣٠

ـ فرق الكيسانية ١٣٢

١ـ الفرق القائلة بغيبة محمد بن الحنفية "

٢ـ الفرق القائلة بموت محمد بن الحنفية ١٣٧

الفصل الثالث: المغيرة بن سعيد ١٤٣

الفصل الرابع : الزيدية ١٤٦

الفصل الخامس: الامامية ١٤٨

الفصل السادس: الاسماعيلية ١٥٠

ـ الفاطميون ١٥٤

ـ النزارية والمستعلية ١٥٨

ـ القرامطة ١٥٩

ـ الدروز ١٦٢

الفصل السابع : النصيرية ١٦٤

الفصل الثامن : الشيخية والبابية والبهائية ١٧٠

شبهة ومناقشتها ١٧٢

خاتمة الباب ١٧٦

الباب الثاني : استدلالات الشيعة الاثنى عشرية في اثبات عقيدة الرجعة ١٧٨ ـ ٣٢٩

تمهيد الباب "

الفصل الاول : المهدي المنتظر وما يتعلق بظهوره في زمن الرجعة (تمهيد) ١٧٩
ـ عقيدة الانتظار "
ـ احاديث ترك التوقيت ١٨٢
ـ مؤشرات وقت بداية خروجه ١٨٤
ـ موقف القائم من العرب ١٨٦
ـ تعذيبه الشيخين واقامة الحد على عائشة رضي الله عنهم ١٨٨
ـ تعذيبه للنصاب ١٨٩
ـ انصار المهدي وجنوده ١٩١
ـ تجديد القائم لبعض الامور وتغييرها ١٩٤
ـ بلوغ اتباع القائم حد الكمال ١٩٦
الفصل الثاني :الاستدلال بالقرآن الكريم على الرجعة (تمهيد) ٢٠٠
ـ آيات الغيب ٢٠٤
ـ المناقشة ٢٠٥
ـ قدرة الله تعالى "
ـ المناقشة ٢٠٧
ـ تكرار الحياة والممات ٢٠٨
ـ المناقشة ٢١٠
ـ اصحاب المهدي ٢١٢
ـ المناقشة ٢١٣
ـ آيات الانتظار والصبر ٢١٤
ـ المناقشة ٢١٥
ـ تسوية الرجعة بالآخرة عند الاثنى عشرية ٢١٦
ـ المناقشة ٢٢١
ـ آيات الوعد بالنصر وتأخيره "
ـ المناقشة ٢٢٩
ـ قاعدة التفريق بين الموت والقتل ٢٣٢
ـ المناقشة ٢٣٣

ـ اكمال الدين بالأئمة ٢٣٥

ـ المناقشة ٢٣٧

ـ آيات العذاب الواقعة على الأعداء في الرجعة "

ـ المناقشة ٢٤٣

ـ علي بن ابي طالب رضي الله عنه كدابّة الأرض ٢٤٤

ـ المناقشة ٢٤٦

ـ تسوية الحشر بالرجعة ٢٤٨

ـ المناقشة ٢٤٩

ـ آيات بيّنات من كتاب الله ترد عقيدة الرجعة ٢٥٢

ـ المجموعة الاولى "

ـ المجموعة الثانية ٢٥٦

ـ المجموعة الثالثة "

ـ المجموعة الرابعة ٢٥٧

ـ المجموعة الخامسة ٢٥٩

ـ المجموعة السادسة ٢٦٠

ـ ابطال الغيبة "

الفصل الثالث : الاستدلال بالحديث على الرجعة (تمهيد) ٢٦٢

ـ الاجماع والتواتر وضرورة المذهب ٢٦٤

ـ نماذج من احاديث الرجعة ٢٧٠

ـ احياء الأئمة الموتى ٢٧٨

ـ تعقيب ٢٨٠

ـ احاديث احوال المحتضر والمقبور ٢٨٤

ـ الأدعية المأثورة والرجعة ٢٨٧

ـ احاديث وآثار ترد عقيدة الرجعة ٢٩٢

ـ ردود اهل البيت رضي الله عنهم على الرجعة ٢٩٥

ـ حكم العلماء (السنة) فيمن يقول بالرجعة ٣٠٢

الفصل الرابع :الاستدلال بوقائع الامم السابقة على الرجعة ٣٠٤

ـ نماذج باستدلالاتهم بهذه القاعدة على الرجعة ٣٠٥

ـ رجعة بعض الأنبياء والأولياء ٣١٢

ـ عيسى بن مريم عليه السلام ٣١٥

ـ اهل الكهف دليل على الرجعة ٣٢١

ـ استدلال الحرالعاملي بالقاعدة ٣٢٢

ـ مناقشة القاعدة ٣٢٣

الخاتمة ٣٣٠ - ٣٣٢

ملحق رقم (١) : جداول ٣٣٣ - ٣٣٧

١ـ جدول احوال الأئمة من "تنقيح المقال في احوال الرجال" ٣٣٤

٢ـ جدول ميلاد ووفيات الأئمة عند الاثنى عشرية ٣٣٥

٣ـ جدول ابواب الأئمة عند النصيرية ٣٣٦

٤ـ جدول الوقف ٣٣٧

ملحق رقم (٢) : مختارات من نصوص الشيعة في الرجعة ٣٣٨ - ٤٦١

١ـ ملخص الاعتقاد في الغيبة والظهور ورجعة الأئمة من " الرام الناصب " ٣٣٩

٢ـ رواية جابر الجعفي في رجعة الحسين رضي الله عنه والأئمة من " الخرائج والجرائح " ٣٤٤

ـ المصادر التي ذكرت الرواية "

ـ دراسة رواة الحديث من خلال اقوال نقاد الاثنى عشرية "

١ـ ابو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي "

٢ـ حسن بن محبوب ٣٤٥

٣ـ ابن فضال "

٤ـ سعد الجلاب ٣٤٦

٥ـ جابر بن يزيد الجعفي "

ـ صورة النص من " الخرائج والجرائح ٣٤٩

ـ صورة النص من " مختصر بصائر الدرجات " ٣٥١

٣- رواية ابي حمزة الثمالي في خلق الأئمة وخصائصهم ورجعتهم من " الواحدة " نقلا عن كتب الشيعة الاثنى عشرية الاخرى ٣٥٣

- المصادر التي ذكرت الرواية "

- دراسة رواة الحديث من خلال اقوال نقاد الشيعة الاثنى عشرية ٣٥٤

١- الحسن بن محمد بن جمهور القمي "

٢- محمد بن الحسن بن عبدالله "

٣- جعفر بن محمد البجلي "

٤- احمد بن محمد بن خالد البرقي "

٥- عبدالرحمن بن ابي نجران التميمي الكوفي "

٦- عاصم بن حميد ٣٥٥

٧- ابو حمزة الثمالي "

- صورة النص من " مختصر بصائر الدرجات " ٣٥٦

٤- صور لنماذج من الادعية المروية عن الأئمة من كتب الشيعة الاثنى عشرية ٣٦٠

- صور من "من لا يحضره الفقيه " ٣٦٢

- صور من " المصباح " ٣٦٩

- صورة من " تحفة العوام مقبول " ٣٨٤

- صور من " دعائي صنمي قريش " ٣٨٥

- صورة من " أللؤلؤ النضيد " ٣٨٧

- صور من " نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت " ٣٨٨

- صور النشرة " مرك بر آمريكا ٣٩١

٥- رواية عبدالكريم الخثعمي في انظار ابليس الى يوم الوقت معلوم من " مختصر بصائر الدرجات " ٣٩٥

- المصادر التي ذكرت الرواية "

- دراسة رواة الحديث من خلال اقوال نقاد الاثنى عشرية "

١- محمد بن الحسين بن ابي الخطاب "

٢- موسى بن سعدان "

٣- عبدالله بن القاسم الحضرمي ٣٩٦

٤- عبدالكريم بن عمرو الخثعمي "

صورة النص من " مختصر بصائر الدرجات " ٣٩٧

٦- رواية المفضل بن عمر في احوال المهدي والرجعة من كتب الاثنى عشرية والنصيرية ٣٩٩

- المصادر التي ذكرت الرواية "

- دراسة رواة الحديث من خلال اقوال نقاد الاثنى عشرية ٤٠٢

١- محمد بن ابراهيم بن محسن المطارآبادي "

٢- ابراهيم بن محسن المطارآبادي "

٣- حسين بن حمدان الخصيبي "

٤- محمد بن اسماعيل الحسيني "

٥- علي بن عبدالله الحسيني ٤٠٣

٦- محمد بن نصير "

٧- ابن فرات ٤٠٤

٨- محمد بن الفضل "

٩- الفضل بن عمر ٤٠٥

- صورة النص من " الهداية الكبرى " وهي اول الرواية ٤٠٨

- صورة النص من "مختصر بصائر الدرجات" ٤١٠

- صورة من " بحار الانوار " وهي الرواية كاملة كما اوردها المجلسي ٤١٣

٧- مقارنة من بعض النصوص الواردة في " الهفت الشريف " وكتب الاثنى عشرية ٤٥٢

ملحق رقم (٣) : مجموعة من المصادر التي ورد فيها صلب أو تعذيب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من قبل المهدي الغائب في زمن الرجعة (تمهيد) ٤٦٢ - ٥٢٣

- صورة النص من " روضة الكافي مع مرآة العقول " ٤٦٦

- صورة النص من " الهداية " ٤٦٩

- صورة النص من " اعتقادات المجلسي " ٤٧١

- نماذج من المصنفين وكتبهم التي تذكر روايات الصلب والعذاب ٤٧٣

١- المفضل بن عمر الجعفي وصورة من كتاب "الهفت الشريف" ٤٧٤

٢- الفضل بن شاذان وصورة من كتاب " تاريخ الامام الثاني عشر ٤٧٥

٣- علي بن ابراهيم القمي ٤٧٦

٤ـ ابي النصر محمد بن مسعود العياشي ٤٧٦
ـ صورة النص من " تاريخ الامام الثاني عشر ٤٧٧
٥ـ الحسين بن حمدان الخصيبي ٤٨٥
٦ـ محمد بن علي بن الحسن بن بابويه الصدوق "
ـ صورة النص من " هداية الكبرى " ٤٨٦
ـ صورة النص من " اكمال الدين " ٤٨٨
٧ـ ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ٤٩١
ـ صورة النص من " دلائل الامامة " ٤٩٢
٨ـ محمد بن الحسن الطوسي ٤٩٤
٩ـ ابو علي الفضل بن الحسن الطوسي "
١٠ـ ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي "
١١ـ عبدالحميد بن ابي حديد ٤٩٥
١٢ـ حسن بن سليمان الحلي "
ـ صورة النص من " مختصر بصائر الدرجات ٤٩٦
١٣ـ علي بن يونس العاملي النباطي البياضي ٤٩٨
١٤ـ السيد الداماد الاسترآبادي "
ـ صورة النص من " شرعة التسمية " ٤٩٩
١٥ـ محمد بن المرتضى الفيض الكاشاني ٥٠١
١٦ـ محمد بن الحسن الحرالعاملي "
١٧ـ هاشم بن سليمان البحراني "
١٨ـ محمد باقر المجلسي ٥٠٢
١٩ـ نعمة الله الجزائري ٥٠٣
٢٠ـ ابو الحسن العاملي الفتوني "
٢١ـ احمد الاحسائي ٥٠٤
٢٢ـ عبدالله شبر "
ـ صورة النص من " الرجعة " ٥٠٥
ـ صورة النص من " حق اليقين " ٥٠٩

٢٣- علي اليزدي الحائري ٥١١

ـ صورة النص من " الزام الناصب " ٥١٢

٢٤- محمد علي كربلائي ٥١٧

٢٥- مجهول (وهو صاحب رسالة " عقد الدرر في بقر بطن عمر) "

ـ صورة من رسالة " عقد الدرر " ٥١٨

٢٦- جعفر بن منصور اليمن (اسماعيلي) ٥٢٠

٢٧- ضياءالدين الاسماعيلي "

٢٨- محمد حسن الشيخ سليمان الاعلمي المهرجاني الحائري(معاصر) "

٢٩- محمد رضا الطبسي النجفي (معاصر) ٥٢١

٣٠- السيد جواد السيد آل علي الشاهرودي (معاصر) "

٣١- عبدالعزيز عبدالحسين ساكدينا (معاصر) ٥٢٢

٣٢- جاسم حسين (معاصر) "

فهرس الآيات القرآنية التي استدل بها الشيعة على الرجعة ٥٢٤ ـ ٥٣٥

ـ من سورة البقرة "

ـ " " آل عمران ٥٢٥

ـ " " النساء ، المائدة ، الانعام ٥٢٦

ـ " " الاعراف ، التوبة ، يونس ٥٢٧

ـ " " الرعد ، ابراهيم ، الحجر ، النحل ، الاسراء ٥٢٨

ـ " " الكهف ، مريم ، طه ، الأنبياء ٥٢٩

ـ " " الحج ، المؤمنون ، النور ، الشعراء ، النمل ، القصص ٥٣٠

ـ " " الروم ، السجدة ، سبأ ، يّس ، صّ ، غافر ٥٣١

ـ " " الشورى ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الاحقاف ، الفتح ٥٣٢

ـ " " قّ ، الذاريات ، الطور ، النجم ، القمر ، الممتحنة ، الصف ، القلم ، المعارج ، الجن ٥٣٣

ـ " " المدّثّر ، القيامة ، النّبأ ، النازعات ، عبس ، الانشقاق ، الطارق ، الشمس ٥٣٤

ـ " " الليل ، الضحى ، القارعة ٥٣٥

فهرست المصادر والمراجع ٥٣٦ - ٥٦٣

أ - المصادر والمراجع للشيعة ٥٣٦

ب - المصادر والمراجع لاهل السنة وغيرهم ٥٤٦

ج - المراجع الاجنبية ٥٦٠

فهرس الموضوعات العامة ٥٦٤ - ٥٧٣

****

استدراك

ملاحظة

انبه القاريء على انّني حاولت المحافظة على النصوص المقتبسة كما هي وان وقع فيها بعض الاخطاء الاملائية أو النحوية، وأشير احيانا الى ذلك بكلمة (كذا)، أو انبه اليه في الحاشية.

رقم الصفحة	السطر أو الحاشية (ح)	استدراك
٨	٣	قد سقط اثناء الطباعة بقية كلام المفيد فينبغي ان يضاف: " ... فهو على التخصيص لا محالة لاتباع امير المؤمنين صلوات الله عليه على سبيل الولاء والاعتقاد لامامته بعد الرسول صلوات الله عليه بلا فصل، ونفى الامامة عمن تقدمه في مقام الخلافة ...))
٢١	٣	يضاف: قد وقفت على كتاب آخر في الرجعة بعنوان " ايقاظ الامة من الضجعة في اثبات الرجعة " للمعاصر محمد مهدي الموسوي الاصفهاني، مطبعة النجاح، بغداد، ط ١٩٦٦م.
٣٠	٩-١١	قد يكرر تعريف بدلائل الامامة ص ٣٨.
٩٦	(ح) ٣	شرح كلمة التجديف في غير محله فينبغي ان يكون في صفحة ٩٧ حاشية ١.
١٠٧	(ح) ١	ينبغي ان يقرىء عبدالله نومسوك/البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٧هـ ص ٢٥٠.
١٢٦	(ح) ٣	يضاف: الكليني/روضة الكافي مع مراة العقول ط حجري ٢٧١/٤، الاربلي . . .
١٤٦	(ح) ٤	قد تكرر هذه الترجمة فينبغي ان تكون في صفحة ١٤٣ (ح) ٤.
١٨١	(ح) ١	يضاف: وعباية الاسدي هو من خواص اصحاب امير المؤمنين. انظر المامقاني/ تنقيح المقال ١٣١/٢-١٣٢ . ولترجمة ابن الكواء انظر ص ٢٠٦.
١٨٢	(ح) ٣	يضاف: ولترجمة ابي حمزة الثمالي انظر ص ٣٥٥.
١٩٢	(ح) ٢	يضاف: وروى الخبر الكليني باختلاف عن لفظ الكشي، فذكر قيس بن عبدالله بن عجلان في تلك العصابة بدل ميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان، وقيس هذا كما قال المجلسي في مراة العقول ٣٣٠/٤ "غير مذكور في كتب الرجال".
١٩٦	(ح) ١ (ح) ٣	يضاف: هكذا ذكره عن روضة الكافي ولم اقف عليه. في آخر الحاشية يضاف: وكذا رواه بهذا اللفظ حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ١١٧.

رقم الصفحة	السطر أو الحاشية(ح)	استدراك
٢٠٢	(ح) ١	انظر الكليني/ اصول الكافي كتاب الحجة باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام ١/
٢٢٧	(ح) ٦	يضاف: انظر الكليني/ روضة الكافي مع مراة العقول ط حجري ٣٦١/٤ ، البرهان ٢١٨/٢.
٢٨٥	(ح) ٣	يضاف في السطر الرابع بعد الدرجات ، وذكره ايضا المجلسي في بحار الانوار ٩٨/٥٣.
٣٢٠	(ح) ٧	الكليني/ روضة الكافي: هكذا نقله السيد داماد كما سيأتي ولم اقف عليه .
٣٢٤	(ح) ١	ينبغي ان يقرئ سطر ١١ منها "للحديث باللفظ الذي يحاولون اثباتها ".
٤٥٩	(ح) ٢	قد ذكر لي ان هذا الحديث في الكافي ولم اقف عليه بعد .